

الأمير سيف الدين



المكتبة
القومية
بمصر

المجلد الرابع



دار النشر

الطاهر بن عبد الله

الهيئة المصرية العامة للكتاب 

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير:
جمال الغيطاني

أشرف على هذه الطبعة:
خيرى عبد الجواد

الغلاف للفنان: محمد بغدادى

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الحادي والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَزَمُّ طَبْعِ الْمَصْنُوعِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ
بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فاتم كلامه حتى صار الامير ايدمر البهلوان قدماه وقال له ذونك والقتال فقاتله ساعة زمانية وكان الملعون جبارا وايدمر ما هو مر رجاله فاخذه اسيرا ونزل بعده علاء الدين اسره جنطين وماتم النهار حتى اخذ خمسة امراء وثاني يوم خمسة وثالث يوم اخذ خمسة وطال الحرب ثمانية ايام اخذ اربعين اميرا يتضايق السعيد فقالت الرجال بكره الحرب علينا يا ملك لا يضيق صدرك فنحن نفد بك باروا احنا ولا تبخل باروا احنا عليك فقال لهم على مدة ابى كان الحرب عليكم واليوم على الامراء وانتم في هذه النوبة يا رجال اركبتم على الامراء وما هي عادتكم فقالوا له نحن لا نتأخر يا ملك وانما الامراء الذى بقيت تتبع بعضها وانما انت تمنع الامراء عن الميدان ونحن نقاتل حتى تطير رؤسنا ولا نتكل على غيرنا هم في الكلام واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فقام السعيد وسلم عليه وقال يا عم ادر كنا قاتنا في انظارك فقال مرحبا بك يا ملك محمد السعيد وها انا جئت والله يفعل ما يشاء في هذه الليلة ان شاء الله يحصل كل خير وها انا رايع اتوكل على الله

(قال الراوى) ولما قدم المقدم جمال الدين وحكى له السعيد فنزل المقدم شيحه من قدام السعيد ووصل الى البحر وقلع ثيابه ووضعهم في جراب ونزل في البحر فاجذبه الطيار وكاد ان يعطيه ويورثه الدمار فتملق في يربخ من السرابخ ولولا ذلك لكان هلك ولكن نجاه الله تعالى بقدرته وندم شيحه على نزوله في البحر ولم يجد له ملجأ وحار فكره وقلت حيلته فرمق بطرفه الى السماء وقال يا عظيم المظما يا من علم آدم الاسماء يا من فرق بقدرته بين النور والعلماء يا من بسط الارض على تيار المساء يا من بحكمته بغير حمد رفع هذه السماء الهى انت تعلم ما نحن فيه فنحننا وانصرنا

على اعدائنا انك لا تخلف الميعاد فاثم دعاءه حتى اقبلت شوطية من البحر يد على وجه
البحر وهي قادمة عليه والذي في قلبها يتلوا في الذكر ويقول

جل الذي يعلم بحال العالم * جعل منهم هالكاً ومنهم ناجي
وكون الاكوان باحكام صنعه * نور النهار والليل مظلم داجي
ويخلق خلايق ما احده يحصيها * والاصل فيهم نطفة استاجي
وارسل ميثام الانبياء يهديهم * الي رشاد الصديق والمنهاجي
واجرا بحاراً من بحر غامض علمه * عذب فرات ثم ملح اجاجي
ياربنا تنعم لنا من فصلك * ويكون كلنا من عقابك باجي
بحق طه من حظي بالاسرا * وقد دنا في ليلة المعراجي

(قال لراوي) فتأمله شيخه واداه سيدي عبدالله المغاوري فقال له الحقني
ياسيدي فقال سيب البرابخ وتعالى عندي فان الله حكيم بصير يهون علينا السير
فقبض المقدم جمال الدين في الشوطية جذبه الاستاذ واطلمه عنده وقذف الى تحت
البلد وقال ارمي يا جمال الدين جيلك واطلع وتوكل على الله فرمى المفرد فاشتكت في اعلا
الصور وارخي الاكورة ونزل فحكم نزوله قدام القاعة التي قاعد فيها الملعون جنطين فلقاه
قاعدمع جوان وجوان بعدة بأنه ينصره على جميع المسلمين فقال جنطين يا انا طول
ما انت عندي نا عارف انا منصور ولكن قلبي مشغول فقال جوان افرح هات
لك دامرة تنفي لك واعلمها جناحه ولا تخف فقال جنطين يا انا انا بدي اسلي نفسي
وعندي رجل شا بردي طلبته بسليني فلم يرض يحيى ، فقال جوان عيب عليه اذا
مارضى ان يحيى وانت حاكم عليه هاته بالعص فامر ان يحضروا له الشا بردي حالا
فلما حضر ميزه جوان رآه صحيح شا بردي فقد يغى ساعة وبعد الساعة طلع يتلين
فدخل عليه شيخه وهو في الكنيف بنجه وذبجه وقطعه بعد ما عرض عليه الاسلام
فاني فرماة قطما في الكنيف وراح على البحر المالح واما شيخه فانه تنكر في صفتة
ودخل فقال جوان انا قلبي طب فقال له البرتنش انت لا تقول اطول عمرك الا في
النحوسات من خوفك (ياسادة) وكان البرتنش عرف ان الشا بردي تمير ولكن

شاف من شيخه انه اذا تكلم مسير شيخه يخلص واذا وقع البريقش في يده مسلخه
 فوالس على جوان وقال يا جوان ان كنت متزاول من الشايردى والاسم الاعظم
 هو بذاته فاطمأن جوان وغنا الشايردى ودارت الخمرة حتى ملك من المجلس الفرصة
 وبنج الخمرة بنج شغال ودار الكاس حتى نامو جنب بعضهم فنزل شيخه الى السجن
 فقال زعاج الحمد لله الذي آنا الاوان ودخلت عندنا يا مقدم جمال الدين فقال شيخه
 لاى شي، فقال يا مقدم جمال الدين ان رصد حدة اخواتي في ذلك الي حين دخولك
 انت فيه وبمدها يفتك الرصد عنا ولم تبق لنا خدمة في هذا المكان فتقدم شيخه الى
 السلطان وقال له قم بقی اطلع مقام السلطان ومشى مع المقدم جمال الدين وفك
 الرجال المحبوسين وارادوا الطلوع واذا بباب السجن مغلق والدنيا ظلام فلما
 راى شيخه ذلك قال من الذى وقف على الباب فقال له اخرص يا قصير هذا قبرك
 قليل ان بقيت تطلع منه واعلم اني انا الهول بين شاكر والاسم الاعظم ياقران
 ان لم تعطني حجة بالسلطنة لاجمع عليكم اهل هذه المدينة واقول لهم هذا شيخه فقال
 شيخه يا هول انا اعطيك حجة بالسلطنة لاني انا والله زعلت منها فقال المقدم الهول
 هات حجة فقال له ما معنادواة ولا قلم فقال الهول هذه داعية قارغة هذه الدرايا والقلم
 واكتب ويختم الظاهر بلا حجة فكتب المقدم جمال الدين تنزه جمال الدين شيخه
 بالسلطنة الى المقدم الهول والسلطان ختم وناولوها له من الباب ففتح الباب وولع
 شمعة ونظر الورقة فرأى الخبر اخضر فتعجب وقال هذا ما هو خبر ووضع انقه
 فقم رائحة زكية وانقلب فكشفه وادخله في السجن الذي كانوا فيه وشمعه ضد البنج
 ففتح عينيه فرأى نفسه مكتفا في قلب السجن وراى شيخه وفي يده السوط الفضبان
 فوق الشرط على ضربه بالسوط فلم يطقه وطلع السلطان والامراء فصاروا يضربون
 في البلد بالسيف واما شيخه فانه صار غفيرا على جوان حتى ملكوا حصن البرابخ
 وقدم شيخه الملعون جنطين قدام السلطان فلما نظر السلطان اليه قال يا ملعون هذا
 السجن الذى تهلك فيه خلق الله هات يا مقدم ابراهيم رأسه فضر به المقدم ابراهيم
 طيرد ما غمو ما طلع النهار الا والسلطان على كرسي القلعة وتقدم له خليل بن قلوون وقبل

أيادي السلطان وقال يا ملك الاسلام ان بنت جنطين ورد المسيح اسلمت وافت
 يا مولانا وعدتني ان تمنيني فاعني على مولاي ان ينعم لي بها فانها صارت مسلة فقال
 السلطان هي لك وكل ما في سرايتها وسراية ابيها لاجلك يا امير خليل اقلها في
 خيمتك هي ومناعها فنقلها خليل وامر له السلطان بجميع فرش السراية وامر السلطان
 عساكرة بالرحيل وحط على صور بن الساحل وطلع الملمون صور بن وقال له هذه
 بلدك وانا حظيت عليها ثم انه دخل السلطان على صور الساحل وأمر بصلب
 الملمون صور بن عليها وضربوه بالنبال واحضر وزيره وقال له انظر الى هذا الملمون
 صور بن لما طوع جوان وصنع له حماما فان اعتبرت وسرت في ادبك والامثل
 ماصليت صور بن اصلبك فقال سمعا وطاعة ثم انه احضر كبراء البلد من تجار
 وقسيسين ورهبان وبتاركة وشمامسة وأمرهم ان يخضعوا حتى يأتوا رؤوسهم
 وأمرهم ان يدخلوا الحمام ويطلعوا الصورة التي هم صنعوها ويضعونها على كرسى
 ويقبلونها فقال السلطان كل من تأخر أقطع رأسه ثم هدم الحمام وبعده رفع الصورة
 وأبطلها وأخذها الى مصر يكسرها بيده وسافر بالعساكر والمول ابن شاكر
 انكتب اسمه في دفتر المقدم جمال الدين من جملة القداوية وأمره السلطان ان يروح
 الى قلعته ويقم تحت الطلب ووصل السلطان ارض مصر ودخل بالوكب مثل
 العادة وطلع قلعة الجبل وجلس على التخت يتعاطى الاحكام كما امر النبي عليه السلام
 مدة ايام (قال الراوى) الى يوم جالس واذا بستة وثلاثين مقدم لابسين سلاحهم
 ويفخرون بهم فيهم من القرية والشجاعة فقال المقدم ابراهيم قبلوا الارض فلم
 يلتفتوا لكلامه والكبير فيهم قال له مالك يا حوراني فقال ابراهيم قبل الارض
 ولا تكثر الكلام فقال السلطان يا مقدم ابراهيم اسكت مالك بهم دعوة فسكت
 ابراهيم ولكن مع الفيظ ثم ان السلطان امرهم بالكراسي يجلسوا عليها فجلسوا
 فرحب السلطان بهم بعد ما قعدوا وقال لهم اي شيء تريدون فقال كبيرهم معي كتاب
 من سلطان الدنيا الذي له الف جدد في ملك الدنيا سلطان بن سلطان الى حد آدم ابو البشر
 فقال الطاهر هات الكتاب فأطلع له كتابا وقرأه السلطان يجد فيه من حضرة سلطان

الفلاحين والحصونين الي بين ايدي بيرس ملك مصر والشام انا رصيت بك الك
 تكون سلطانا على مصر من تحت يدي وأما سلطان الفلاحين الذي انت جاعله على
 القداوية فانه لاحق له فها جعلته فيه الا اذا كنت انا موجود ففعل وصول كنياني هذا
 اليك مع كيخني وتوابه فان قبضت على شيعة وتضعه في الحديد وترسله انا مع كيخني
 حالا والا ان كان يسر عليك قبضه حالا انا واقف منتظره في العادلية لترسله مع
 ارجل معتمد من طرفك وانا اتسلمه وان فعل فيه خلاصي فان فعلت كان ذلك الخط
 لاوفر وان خالفت والاسم الاعظم انزل عليك ليللا واذبحك وأنت راقد جنب
 حريمك وما انا قد حذرتك والسلام وان اردت ان تعرف اسمي اجلا لا لقدرى
 انا المقدم حسن المنيفي سلطان الدنيا باجمعها من ان اولها الى آخرها (قال الراوى) فلما
 قرأ الملك الكتاب قال يا مقدم شيعة في هذا الوقت ما هو موجود وانما اتم
 توجهوا وسلموا الى على سلطان الفلاحين والحصونين وقلوا له ما قد شيعة في
 السلطنة الا لمساعد وجودا واحدا مثلك يخاصمه ومن حيث انك قد حضرت
 فانتظرتى يوم او يومين وانا ارسل لك شيعة في القيود والاغلال والباشات الثقال ثم
 انه صرفهم بسلام وزلوا من الديوان واذا بالمقدم جمال الدين طلع فقلناه السلطان
 واجلسه وحكى له على الذى جرى فقال له شيعة حالا قم وامر ابراهيم وسعد يقبضون
 على وحطنى في الحديد وارسلنى اليه وانا اصطفل معه فقام السلطان وامر ابراهيم
 وسعد قبضوا عليه ثم انه وضعه في الحديد وقال يا امير ايدمر خذ شيعة هكذا
 واطلع به الى العادلية وقل اين هو ملك الفلاحين فاذا حضر بين يديك سلم له شيعة
 وهات منه جواب التسليم فسار ايدمر البهلوان حتى وصل الى العادلية وصاح ابن انت
 يا سلطان الفلاحين واذا بغيرة انتقدت وظهر من تحتها حجرة دهمية مثل ليلة ظلمة
 وعليها قد اوي كانه اسد من الاسود او عامود وصاح عليه وأخذ شيعة منه فقال
 هات رد الجواب فقال له امرق يا قران فرجع لا امير ايدمر الى السلطان واخبره بما
 جرى وكان فقال السلطان اقمنا نت بقى فقعد (قال الراوى) واما المقدم حسن المنيفي
 فانه وضع شيعة فداه على الحجرة وقال له سلامات يا شوحه فلم يرد عليه فقال له وقعت

ياشيخه فسكت شيخه فاغتاط الغداوى من شيخه وسار به ليلا ونهار حتى وصل الى قلعة وقال اشهدوا لى يارجال هذا شيخه الذى اطاعوه بنى اسماعيل فى غيبتي وانا فى الحج فقبضت عليه ومرادى اضيعه واقطع رأسه لاجل ان غيره لا يتجاسر على مثل ذلك ذلك فقال له باش الكواخى ياخوند اعلم ان هذا شيخه ضيعه ابن حسن فى قلعة حوران وجاء له برأس ثانية لبسها جميع الرجال يعرفون أن له القلب جسم غير الزوائد وانت اذا قتلته هذه الجنة بكرة بائى اليك فى جثة غيرها مثل الثعبان ندق رأسه يستحي ذنبه وله اولاد اشطرنه كل واحد منهم اسرق من فار فقبل ما تقتله اجمع الشوحات واقتلهم فى فرد مرة والا ان قتل شيخه واحد يجيئك غيرة فبقى ابن الفائدة احبسه حتى يقع باقيته واقتل الجميع فقال صدقت ثم امر بحبس شيخه وتوكل هو بغفره فقعد شيخه يقول وانا كنت فى اى مكان وهذا الشيطان فى اى مكان واذا بالكيخية الذى كان يكلم المقدم حسن المنفى داخل عليه وقادم ومعه طعام وكان هو السابق فاطعمه وبعدها قال له قم بنا لسا نقبضوا على هذا الذى جاءنا فى آخر السنين فساروا الى باب السجن واذا هو مقفول والمقدم حسن المنفى واقف على الباب فقال انا غدير عليك ياشيخه اجمع بقية الشوحات الذين عندك حتى اقطعكم جميعا فى يوم واحد وهذا قبركم حتى تلاقوا ربكم فقال السابق بكرة بجيئك لك الفرج القريب من الرب المجيب قال لما يجيئك لك الفرج والله ياقران لا بد من سلحك من بويضانك وأحرمك تشم للدينيا نسمه الهواء ثم انه صاح على رحاله فحضروا بين يديه فقال لهم يارجال انظروا شيخه بنى شوحيين والاثنتين مثل بمض ثم انه امر بطلوهم محل مجلسه فاطلموهم اتي بين يديه فخط يده على شاكركته وقام على قدميه فقال له ابن عمه وكان اسمه المقدم على المنفى ياخوند هذا اثنتين باقى لهم لسا بقية اصبر حتى ننظر ما ياتى بدهم فقال اوضعهم فى الحبس ياتيهم شوع وبوع كل ساعة وانما اخلهم هنا قدامى حتى ياتى من يخلصهم ابقى انظره ثم طلب الطعام فقدموا له الطعام واكل الكواخى معه وبعد ذلك طلبوا آتية المدام فلما حضرت قال يا شوحه ابن السلطنة التى انت فيها عمرى مارأيت سلطان يرتعى هذه الرمية ويصبر فقال شيخه خذ حقلك

كيف تشاء وبعده دارت الكاسات وشربوا جميعا فانقلبوا الى الارض وكان الذي
بنيهم المقدم نورد وقال له قم يا ابني ويا خي وتقدم اليهم فكهم وكتف حسن المنفى
وأخذه وطلع به من القلعة وسار به الى غابة وشيحه وقال حتي اعرفه مقامه فان
الشيخ الذي ماله كرامة تهينه العامة ودخل به الى مغارة وشيحه بين اربع شباكات
وشممه ضد البنج فأفاق يجد نفسه على أي من قال

داري اسياك واظهر يا فتي لطفك

وزنه النفس وارخ الم عن كتفك

لو كنت ماسك ختام الملك في كفك

يجري القلم رغم عن انفي وعن انك

(قال الراوي) ففتح عليه المقدم حسن وقال من ر بطي هذا الرباط قال شيحة
انا الذي ر بطك وشيحتك وقصدي أؤدبك لانت قليل الادب وتستحق الترية
فقال له انا أستحق السلطنة ما هي الترية فقال شيحه اذا كنت طالب السلطنة من
مطلب نفسك فليخطر بنفس وأنت تريد أن تأخذ سلطنة القلاعين بلا تعب فهذا
أهل يسد لار الرجال مثل الجمال الذي تسير بشقل الاحمال فان كان فيك صبر لهذا
السوط الفضبان ابني اعمل نفسك سلطان فقال المقدم حسن المنوفي يا قران انا ما يكيدني
سوطك ولا غير سوطك فالي عليه شيحه بالسوط الفضبان لما يعلم به انه جبار حتى
مزق كل جلده وغاب حسن المنوفي عن الدنيا و بعد ذلك دهن له بدواء حتى برد عليه
الضراب وقال له يا مقدم حسن اعقل وطع والا والله اعذبك عذابا عمرك ما قاسيت مثله
وأدخلك بلادى التنصاري و يبقى السك فيك من كل كافر ولم نجد لك مساعد
ولا نصير فقال له فشررت يا ابن الملتفة فقال له ولاي شئ قل ادبك ما اكلك بالكمال
وانت تكلمني بالسفه ولكن مرحبا بك وعراء ثانيا وضر به ثمانين سوطا حتى سال
دمه من سائر بدنه وبعدها دهنه حتي افاق و برد بدنه فقال له يا شوحة انت من
خوفك اقتتيت في هذه المغارة فقال شيحة انا طالب لك السترو لكن ما بقيت اضربك
الا اخطي التنصاري يضربونك لانك مفرو و ثم انه أخذه بعد ما بنجه ودخل الي دير

الشمانين وقرأ قداس ففتروا به سكان الدير فقال لهم انا كنت نائما في الطريق فأنا
 واحد سراق من سراق المسلمين وأراد أن يقتلني لأنى ما أنا مقيم في بلادى فاستجرت
 بالحوارى في مسكة فسكه وسلمه لي ومرادي يا اولادى اربيه يبقى اذا رأي مثلى
 لا يؤذيه فقالوا يا ابا فامنتره فقال ذامنتره يكون له اهل ياخذون ثاره من الكرستيان
 وسفك الدماء حرام في جميع الاديان وانما أؤدبه احسن لاجل ان يعلم ان علماء الملة
 يقدر ون عليه ثم انه فيقه فنظر فوجد نفسه في قلب ذلك الدير فصاح يا نصارى اعلموا
 ان هذا شيخه اقبلوه قبل ان يقتلكم فقال له كمال تنجس اسمى ولا تخف من المسيح
 وكفرت يا كساس بما تنسك في اسماء البتاركة وتجعلهم مسلمين فاغتاظ الذين في الدير
 وقالوا يا ابا نا ما تريد أن تفعل فيه قال اريد أؤدبه ثم انه شيخه بأربع سكه حديد
 وأطلع السوط الغضبان وضربه ثمانين ووضع في السجن وبات الى نصف الليل
 وقام بدور على الدى في الدير بنا رجة ملاك بخور كل من شمه يرقد حتى رقد الجميع
 وفتح باب الدير وخرج بالمقدم حسن المنوف واذا بأربع مقام مقبلون من بحيرة
 يفره ومهم جوان والبرتقش الخوان فمجموا على شيخه وقبضوه واطلقوا المقدم
 حسن المنوف فلما نظر المقدم حسن انه خلص على بد جوان فقال والله يا شيخ جوان
 زرعت جيلا في ارض طيبة فلم انس هذه الجميلة أبدا فقال جوان اما كم اعمل جليل ولا
 اشكر مع المسلمين ولكن يا مقدم حسن اذا شئت شويحات تبلغ سلطنة العلاءين
 وأما طول ماشيحه طيب فانتال غرض ولا تشفى مرض فقال شيخه يا معلمون ولا
 انشلق انا من الذى يقطعك على العربية كما تعلم في كتاب اليونان فقال جوان انخزم
 كتاب اليونان ثم انه جرشيحة في جزيير حديد وساروا به الى دير الترويدندخل
 جوان فرأى فيه اربعين شماس واربعين راهبا وأربعين اسقف وأربعين بطريق
 وأربعين جاتاق ومن كل شيء اربعين وعلى الجميع اربع بتاركة مقيمون في ذلك
 الدير حاكون عليهم فلما دخل جوان ونظر الى ذلك العالم فقرأ لهم قداس وهو ينلظ
 ويلحن يستأهل من يلحنه في الحياة وبعد المات فقال له البتاركة يا جوان انت لم ترد
 علينا من دون الديوره ولم تزرنا لاي شيء مع اننا نعرف قدرك فقال البرتقش جوان

دأبها يسمى في الجهاد في دين المسيح فقال له ونحن مرادنا ان نكتسب لنا غزوة في
 الجهاد ولكر ما لنا احد يقوم معنا واذا طلبنا ملك الروم ان يغزوا معنا لم يقبلوا
 الا كلام جوان فقال جوان انا حضرت واكون معكم حتي نجتمع الملوك ونملكهم
 بلاد الاسلام ثم انهم حبسوا شيخه في مخدع وأطلقوا البخور في الدبر وقعدوا
 يقرؤن الانجيل وكذلك جوان قرأ لهم شرح بولس على العبرانيين وبعده نعلت
 رءوسهم فناموا فلما البتاركة رذبهموا الثلاثة المقادم وشنقوا الرابع على باب الدبر
 وأخذوا المقدم حسن المنوفى وجوان والبرتقش وساروا الى مصر فقدموا حسن
 المنوفى قدام السلطان فقال له السلطان يا مقدم حسن انت متمدي من الاصل وها
 انت قاسيت من شيعة هذه المقاساة وأى شيء قصدك بعدم الاطاعة فقال المقدم
 حسن فسر شيعة والله ان قطنى ما اطيعه ابدا ودعه يفعل كما اراد فقال السلطان
 احبسوه فقال المقدم حسن الحبس ولا الاطاعة فقال شيخه والاسم الاعظم ان دخل
 حسن المنوفى الحبس لم يطل منه الا على دكة الفصل فقال حسن بخاطرك رضيت بذلك
 فنزل حسن المنوفى الى الحبس وكذلك مسكوا جوان وضرب شيخه حتي طير جلده
 ووضع في سجن العرقانة وكان لجوان غلام اجيل من قرد واسرق من قار يقال له
 جن بن مخشب اليرمني وكان حاضرا في الديوان مخفى وناظرا الشيخه لما ضرب جوان
 فنزل عليه ليلا وفتح سجن العرقانة واطلعه هو والبرتقش ولما طلع به الى الخلا قال له
 انا كنت اظن انك عالم الملة الكرسثانية وامرك نافذ ولا اعلم انك مسكة للمسلمين
 فقال جوان هذا من جملة الجهاد في طاعة المسيح لان جوان مقسوم له من الهاوية
 النصف فيها ومن سقر الثلث فلا ينال الباقي حتي يا كل من شيعة ضرر بأمثل هذا الكن
 يا ولدى في هذه النوبة اخرب بلاد المسلمين ثم انه اخذ البرتقش وامر المقدم حن
 ان يروح الى بحيرة يفره وجوان يقيم بحث على مكاييد للاسلام واما السلطان فانه اقام
 في القلعة يتماطى احكام السلطنة مدة ايام الى ليلة من الليالي طلع الى السراية عند الملكة
 وكان ليل صيف والتمر منشور على الارض فنظر السلطان فسمع انسانا يذكر الله
 فوق الجبل فقال السلطان لاشك ان هذا من اولياء الله الخواص والا هو هذا قطب

الدائرة الذي يقال عنه انه صاحب لوقت والله من دعى له هذا القطب دعوة فانها
تستجاب عند الله تعالى ثم ان السلطان قام الى باب السراية وطلع الى حوش القلعة
وخرج من باب السر النافذ الى جبل الجبوشي فلما نظر الى الذي يذكر الله تعالى واذا
به رجل اختيار له شبيبة الى حد حزامه وقدامه واحد ماسك ابريقا ولما نظر الى
السلطان فهم في الذكر واستغرق مقدار ساعتين وبعدها قد وقال يا منصور
هات لي الابريق فقدم له منصورنا به الابريق وقال الشيخ يا منصور اشرب لاجل
ان تكتب من الشعراء فان الماء هذا من ماء الكوثر انا انا هدية من الله على يد صاحب
الخطوة فقام منصور وشرب وقال للسلطان تشرب يا سيدي فقال السلطان طيب
فقال الشيخ اشرب من هذا الماء باجازه منافشرب السلطان وتسبح وكان هذا جوار
فكتف السلطان وحمله على حماته وسار به ليلا يقطع البراري والقفار فما أصبح
الصباح الا وقطع بلادا ولما امن على نفسه فق السلطان في قلب غابة ونظر السلطان
اليه وقال جوار فقال مال جوار شويحات اهلكني بالضرب وانت لا تقتله ولا تمنه
هل ترى ان الدنيا هذه كلها لك انت وشيخة ما احد غيركم ياخذ منها شيئا وجوار
كلما يدبر عليكم مهلكا نفذ منه وملوك الروم كلها يخاف منكم وهذه النوبة آخر
عمرك ثم ان الملمون جوار حط يده على خجر واراد ان يدبح السلطان فقام اليه
البرتقش وقال له ارجع يا جوار وحق دين الاسلام اذبحك انا واروح الي المسلمين
واقول كلنهم واتبع ملهم فاغناظ جوارف وقال يا برتقش ويهون عليك اني
انا ربيتك والمسلمون يقطعون جران فقال البرتقش الوقت للساعة بدرى وانما
اسامحك على كل ما تفعله الاسك الدماء لاننا تقموا في ايدهم مرة بعد مرة فلو
ارادوا قتلنا كانوا يقتلوننا وانت اذا قتلت ملك المسلمين فشيخة لا بد يقتلك
و يقتلني معك ويقول كتاب اليونان انفسد فعد ذلك قال السلطان يا برتقش ان كان
جوار يريد قتلي دعه يفعل ما يريد فقال البرتقش لا وحق دين الاسلام فعد ذلك
بنج السلطان واخذه وسار به يقطع الاراضي والقفار وهو عثماني بالليل
ويكن بالنهار حتي وصل الى السو بدي فادخله في مخدع لم تهتد اليه

الشياطين وطلع للمعون جوان لي البحر واشرف على القواطين فالتقي قبطان
فساله عن بلده فقال له يا ابانا انا من مملكة عمورية الكبرى وهي بلاد وبها جزاير
تزيد ثلاثين مدينة كل مدينة فيها ملك والحاكم على الجميع ملك عمورية الكبرى
والملك الذي فيها اسمه البب عامرين وجميع الملوك تورد له الخراج والعداد
ولا يخافون من احد ولا يستطيعون الا للملكهم عامرين لانه ملك جبار قوى
وعنده عساكر لا تعد ولا تحصى بعدد الرمل والحصى وهو يتمنى ان يري عالملة
الروم فانه مشتاق الى رؤيته حتى يبارك له في بلاده ومدينته فالتفت جوان الى
البرتقش وقال يا برتقش انا عمري ما دخلت مدينة عمورية فقال البرتقش يا ابانا انا
اعلم ان هذه المدينة عمرها ما خربت ولا دار فيها السيف فقال جوان وعمري
ما رأيت الملك عمرين ولا نظرنه فقال البرتقش وعمره ما ضربت رقبته ومتى ما حل
ركابك في مدينته ضربت رقبته وسلبت نسمة وخربت مدينته فقال جوان لاني
شيء فقال البرتقش الملوك المرتاحون لم ينظروا طلعتك ومتى رأرك في بلادهم
فبنت عساكرهم واجنداهم فقال جوان الي لعنة المسيح ثم انه نزل في ذلك العليون
مع ذلك القبطان واخذ معه السلطان وصار يطعمه ويسقبه والسلطان صار على
الزمان وما يتأتى فيه حتى وصل الى مدينة عمورية وطلع البرتقش ونادي في شوارع
مدينة عمورية يقول يا بناء النصارى وعباد بن الملة المسيحية حكم ما امر عالملة الروم
والامر المحتوم البركة جوان لاننا اكلوا الامن لحم الخنزير ولا تجمر وعالم بدهن
الخنبيس ولا نشربوا الا بشراب الخمر السقار وابع لكم زواج الام والاخت
والبنت والعمة والحالة والجدة الابنت العم وبنت الخال وبنت الحالة وبنت العممة
زواجهم حرام وسمح لكم جوان في ملة الكرستيان حتى بقى يرمع فيها البغل
والحصان تدخلوا سقر في امان ببركة عالملة جوان وان جوان اتكأ على
عكاز من الابنوس وسار وهو يحى يقرأ قداس و يفلط ويلحن ومن جملة
ما قال هذا الموالم

بحق من بعد الممات قصا * وكان في حياته يتبعها

وكان يمتني في الهواء متفرقا * وفي سخطه راحا يترقا
من غير منحاس ولا ضرب المصا * هذا نهار المرحا الممران
من اجتهد في ملة الكرستان * اخذ ثلاث اربع سقر ووزن
وربعها الباقي يكون لجوان * والمهاوكة ملصكا له متضمنا

(قال الراوي) لما سمعت ابناء النصارى بجوان ذلك القداس الذي
عمرهم ماسموا مثله فاجتمعوا من كل جانب وكل منهم الى ناحية جوان طالب
وقالوا له بارك لنا يا ناصار كل من اتى له يضر به بالناسومة يفرح حتى تعيب جوان
وبعد قال يا برتقش امنعهم عني فقال لهم البرتقش امتنعوا عنه والا اذانبوه
يسيح وتعدموه ولدي تابه بركة فيبارك لرفقه وبعد طلع جوان الى قدام
الباب عامرين فقام اليه واجلسه بعد ما قبل يده فقام له جوان يا باب اعلم ان
الواجب عليك الغزو والمجاهرة في دين المسيح وتحارب المسلمين حتى تلك بلادهم
وتهلك اجنادهم فقال الباب عامرين يا اباة وأي شيء فعلوا معي المسلمون حتى
اجاز بهم على فاهم لو كانوا حاربوني كنت حاربهم ولو كان شيء اوجب قتالهم
كنت اقاتلهم فقال جوان انا جئت لك ملك المسلمين وخليت المسلمين مثل نعم
بلاراي فاركب انت بعساكرك وازحف على بلادهم فان البلا بقت خالية من
ملك المسلمين فقال الباب عمر بن واين ملك المسلمين قال عندي في المليون قم اركب
واطلع الى بلادهم واعقد موكبا ومشيه قدام موكبك حتى تأخذ به الفخر على
ملوك الروم لكون انهم عجزوا عنه وانت لذي مشيته في بلدك وقسدت عليه
فلما سمع الباب عمر بن ذلك قال يا جوان واي فخرى عند الملوك لو كنت اخذته
بالحرب كنت افتخروا ما افتخروا واقول سرقه لي جوان ثم امر الوزير ان
يجبس جوان وارسل وزيره مع البرتقش فك السلطان وركبه في موكب وادخله
الى الديوان فلما دخل قام له الباب عمر بن وسلم عليه واجلسه الى جانبه واحضر
الصفرقة كلا معا وبعد قال بارين المسلمين انت لك عندي ضيافة ثلاثة ايام
وبعد تحكم في ديواني ثلاثة ايام حتى انفرج على حكم المسلمين وبعدها اريد

اسألك على سبب وقوعك في يد جوان فاقام الملك ثلاثة ايام حتي تم الضيافة
 وبمده اجلسه معه على تخت البلد وابع له الحكم ثلاثة ايام فاول ما حكم احضر
 جوان وقال له انت تدعي انك عالم المسلة وشرط الجهاد تستلزم به الملوك وانت اى
 شيء اغرك حتي سرقنتي بحيلك لما عملت نفسك شيخا فقال جوان قصده بذلك
 اذية المسلمين فامر برمييه وضرب به الف كر باج ووضع في السجن وبمد ذلك
 جلس فحكم على التخت ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع احضر له الطعام ونجده ما افاق
 الملك الا وهو في قلب قصر في بستان والقيد في رجله والبب عمرين قدامه فقال
 الملك لاي شيء حبستني ثانيا فعال له كما ضربت جوان في حضرتي لانه عالم
 الملة ولم تكرمه وفي نظير ذلك ما بقيت تنظر بلادك ابدا وهذا قبرك في هذا
 المكان فقال ذلك الامر بيد الله فقال له ان كان عسكريك يدور عليك ويعرفون
 طريقك بأخذونك مني اما بالعداء والا بالحرب والا انت يسيري حتي تموت
 وقفل عليه باب ذلك القصر وتركه يقع له كلام (قال الناقل) ولما كان عند
 الصباح طلبت الملكة ابنها محمد السعيد واعلمته بعدم ابيه فقال لها كيف عدم
 فاعلمته باله سمع رجلا على جبل الحيوشي يذكر فتزل من باب السر ولم يمد
 فاعتناظ على ابيه وطلع فعد على الكرسي يتعاطى الاحكام محل ابيه واذا بالمقدم
 جمال الدين طالع فسأل عن السلطان فحكى له محمد السعيد ماجرا فقال هذه
 حلة من جبل جوان الملعون ثم ان المقدم جمال الدين نزل يدور على بلاد
 النصارى عسى ان يسمع خبر السلطان فلم يجد له خيرا وبعد شهر كامل دخل
 الى عمورية فالتقي جوان مرمى ضعيف في دبرها وكان ضيف من قوة الضرب
 الذي ضرب به له الملك الظاهر وهو في عمورية ففقد عنده في الدير ثلاثة ايام ير يدان
 يسأل جوان او يسمع منه كلاما فلم يسمع منه شيئا فتركه في الدير وطاف على
 بلاد الروم سنة اشهر فلم يجد للسلطان خبر فعاد الى عمورية ثالية فالتقي جوان طاب
 فدخل شيخه الى دير العامود وبيع جون وقبض البرتقش وبعد ما فيقه راي
 نفسه مع شيخه فقال ايش الخبر يا بو محمد فقال شيخه انظر يا برتقش انا مرادى

اسالك فان تكلمت الي بالصدق واجبتني بما هو الواقع فانت تعرف حالي وان
اجبتني بالكذب ولم تصدقني والاسم الاعظم اسلخك ابن الملك الظاهر وفي
اي محل هو فقال البرتمش في عمورية الكبرى فقال شبيحه انا دخلنا مراراً
لقيت له خبراً ولا اثر فقال البرتمش انت وجوان حفظتم كتاب اليونان
وانا ما حفظته ولم اعلم يا ابو محمد ان عمورية فيها بستان مرصود تحت الارض
وهذا انت تعرفه طيب فقال يا برتمش مرادى العب على عمورية ملعو با فان امتنع
جوان عن القدوم اضر به وان امتنعت انت معه ضر بك فقال البرتمش افعل
ما تريد فعاد المقدم جمال الدين وسار الى دير اريث وقدم فيه يكتب في مكان
الذي فعل به اهل ملة النصاري واليهود والمجوس ولا سلام فحال وصول هذه
الكتب اليكم تحضروا خاضعين تسمعوا احكامي ومن خالف ولم يحضر ينزل
عليه غضبي وتقتل والسلام (ياساده) كتب شبيحه الف كتاب ووضعهم في
جراب وحملهم وسار بهم الى ان وصل الشام فطلع على قبة كنيسة مريم ليلا
وصاح بصوت عالي جمهوري وقرأ قداس من الانجيل الحق الذي نزل على قلب
عيسى ابن مريم فانصتوا له النصاري وما دام يكر فيه الى ان فرغ الشين من الليل
ثم انه قال يا معاشر النصاري جميعاً علموا اني حوري من الحوريين ارسلني اليكم
المسيح بن مريم ومعي كتب بخطه وختمه بأمركم بالحضور اليه حتى تسمعوا
حكومته في امته فانه عن قريب ينزل الارض فعند ذلك اجتمعوا كبراء الشام
نصري ويهود واسلام واحتاطوا بالقبة وقالوا له نزل اعلنا بالصحيح فنزل
وقدم الحراب واعطاهم الكتب فرأوهم كتباً في ورق اصفر واحمر وابيض
واخضر ومكتوبين كما ذكرنا فقال له يترك الكنيسة ومق يكون نزول المسيح
فقال من بعد مضي تسعين يوماً يكون النزول وتندق له الطبول وترج لقدومه
الارض والطلول فارسلوا اعلوا بترك القمامة القدسية حضر واعلموه بما
قال هذا الحوري فقال الحوري هذا يحبس عدنا في كنيسة مريم حتي نمضي
التسعين يوماً ونحن نرسل هذه الكتب الي الملوك حتي يحضروا فان كان المسيح

ينزل كما قال نسمع حكومته وان كان كذاب حرقنا هذا الرجل المدعى انه حوري وهو كذاب ثم وضعوه في الحبس ولا مضي ثلثي الورد وبقي فاضل الثلث فخاف وندم كيف رسي نفسه في هذه المصيبة فهو كذلك واداب سحاب المختطف الايض احتمله ووضعهم قدام الملكة اناج ناس لانه كان غاب عنها مدة فارسلت سحاب المختطف خادما وأمرته ان ياتي به من ابن ما كان فطلع سحاب وسأل عمار الارض عن شيعة فاعلموه انه محبوس في سجن الشام فاحضره الى بين ايادي الملكة اناج ناس فلما بقي بين يديها قالت له انت داير من بلد الى بلد فقال لها يانا ناس انا وقعت في عذور وكنت مسجوناً بسببه ولولا انك ارسلت اخذتني والا كانوا ملوك الروم قتلوني فقال له اي شيء هذا المذور فخكى لها على غياب السلطان ولم يعلم له مكان وثانيا رهننت لساني عند ملوك الروم وكتبت الكتب وكان قصدي ان اصنع حيلة ابلغ بها من خلاص السلطان الارب فانه يانا ناس غياب السلطان يبق الاسلام بلا راعي وهذا يطمع ملوك الروم في بلاد الاسلام فقال له وانت على اي شيء عزممت فخكى لها على ما قال من ان المسيح نازل وان ملوك الروم والافرنج والعجم حضروا لاجل ان يحضروا حكومته فقال له انا اعمل طريقا ولكن بعد ما تقيم هنا عندي ثلاث ليالي وانا آتيك بقية الست بلقيس زوجة سيد ناسلمان بن دارود عليه السلام والبسك بدلة وأمر خدام القبة يمشون بين يديك وكذلك خدامي انا امرهم يساعدونك

(قال الراوي) ان سيد ناسلمان من حبه في الست تلميس صنع لها قبة من صنف البلور دائرها ليعون عامودا من الذهب البندق على رأس كل عامود نص جوهر قدر بيضة الدجاجة هذا في الدائر المحتاني وفوقهم اربعون عامودا مقوسة الطرف من هذا واصل الى هذا عقد حملون وفوقهم جوهره قدر بيضة النعامة وبين العمدان وبعضهم لسيح الخيش من الفضة والذهب في الدائر واما المقود ممدود شبك لؤلؤ منظوم في سلوك الذهب ودائرها بين العمدان شبابيك من الفضة والذهب وبها نقش وكتابة كديب النمل

وشرار يف حولها من الذهب مطعم بحجارة الالاس ولها باب بظرفين عوارضه
من القضة والواحه من الذهب واقفاله ذهب مرسوم عليها تصاوير وطلاسم
تذهل عقل كل فاهم ولها خدامين ار بعائة رهط من ارهاط الجان وعليهم اربعة
ملوك يحكمونهم من عهد نبي الله سليمان واداسارت الست بلقيس في قلب تلك القبة
تدق لها طبول وزمور بحركات ولغم يطرب السامع وان ارادت السير من مكان
الى مكان ذكرت ار باب التواريج ان خدامين تلك القبة ينة لونها مسيرة عام كامل
في اقل من ساعة ولما توفي نبي الله سليمان وتوفيت زوجته بقيت هذه القبة في الكنوز
وخدمتها مقيمون الى الآن كما امرهم نبي الله سليمان

(قال الراوى) وان الملكة ناج ناس امرت شيخه ان يقعد على السرير
وامرت خدامها ان يحملوم الى اهرام الجيزة ونزلوا فطلبت الخدام واعلمتهم انها
تريد اخذ القبة من غير علم احد تقضي بها شغلا لبصرة الاسلام وتردها بعد ذلك
الى مكانها فلا يكون منكم خلافا والذي بتسلمها شيحة سلطان الحصونين
والضامن في وجوهكم انا حتى اردھا الى مكانها والذي يحملھا خدامھا باآلة اعمھم
على التمام حتى يزید بذلك شرف الاسلام على الكفار اللثام ثم انها مسكت الجمرة
واطلقت البحور وقرأت العزائم حتى فتح لها باب فقالت يا مقدم جمال الدين انزل
واتل حسبك ونسبك وھا انا ماشية خلفك فنزل شيحة قدامهم في قلب الكنز
والملكة ناج ناس تؤنسه حتى اتوا على البحر فوقف شيحة على شاطئ البحر وقال
للملكة ناج ناس كيف يكون العمل في عبورنا هذا البحر فقالت اعلم يا ملك القلاعين
ان هذا البحر من السم والاصل في ذلك ان بلقيس تمت على سيدنا سليمان ان
يكون قصرها لم يعبر عليه جنس مخلوق فصنع لها ذلك البحر من السم وجعل له
معدية من النحاس الاصفر وجعل للمعدية خداما وجعل لهم شكلا مرسوم على
سندال وشاكوش بشكل آخر مثل الذي في السندال فاذا نزلت الست بلقيس
تدق بيدها فيأتي خادم يدق الشكوش على السندال فيأتي الخادم بالمعدية الى الشاطئ
المطلوبون فيه وهكذا اذا رجعت ولما توفيت بقيت هذه الاشكال على حالها

فتقدم انت واخبط بكفك لتانى خدام السندال والشكل الذي عليه وعلى الشاكوش فخر له السندال والشاكوش طرق عليه شيعة بعد ما تلى حسبه ونسبه فحضرت معديفة فزلوا فيها عدوا الى القصر فقالت له اتل حسبك ونسبك فتلاه فافتتح له باب القصر فغير فرأى ذلك القصر متسع لم يجد له آخر وراى تلك القبة موضوعة ويحيا بها لوح نحاس اصفر مكتوب كتابة مثل ديب النمل وراى فى القصر شيئا يذهل العقول من جوهر ولؤلؤ والماس ومعادن وذهب وفضة وشيء ماله نهاية وحول القصر اشجار لا يعلم عددها الا الله الملك الجبار فان بهر شيعة وحارت منه لا بصار فقالت له الملكة تاج ناس خذ اللوح ياملك القلاعين واترك زباغة العين فتقدم اخذ اللوح فقالت له سر ولا تلتفت الى شيء فان هذا مما يؤدى الى الهلاك فقال لها صدقت فلما طلعوا من الكنز قالت له اقف حتى اوظبك فوقف فالبسته ملابس من صناعة الحكماء القدماء مثل آصف بن برخيا والبست اولاده فقالت له اقم انت مثل المسيح واولادك مثل الوزراء ثم امرت الخدامين وكانوا اربعمائة رهط خدامين القبة فامرت مائة بالطبول ومائة بالزمر ومائة بالكاسات والصاجات ومائة تنادى باصوات مرتفات غاليات وهم يقولون هلموا بامعشر الخلوقات البشرية تقدموا الى هذه الانوار الباهرات وانفرد حول القبة الف يريق على الوان مختلفات وتحملت القبة بهذه والكيفية وسارت بها الارهاط والنادبة من حول القبة باصوات تذهل العقول يا ايها الاشعاب الادمية اقبلوا الى الشام ليراكم المسيح بن مريم وكل من تاخر منكم انزل عليه نقمته وغضب عليه وعلى عشيرته بادروا بالسرعة والاجابة على بلاد الشام فهرعت الناس الى الشام وكانت السكتب سابقا راحت الى البلاد واجتمعت كل الناس ولما لقت القبة انزعجت العالم بالقدم حتى بقيت بلاد الشام فى وسط هذا العالم مثل مركب فى بحر مالمح لان جميع الملل اجتمعوا اسلام ونصارى ويهود ومجوس ودروز ومناولة وارفاض وفلسكية وشعبية وكافة الملل وهم اثنين وسبعين ملة وهم خلق لا يحصى لهم عدد مطلقا فنظر شيعة الى ذلك فقال سبحانه الله العظيم وامر الارهاط ان

يطوفوا حالهم بالقبة بذلك الطيل والزمروديق السكاسات وصوت الارهاط
 فتخيل للناس ان السماء نازلة على الارض وسارت العالم يكشفون رؤسهم
 ويستغيثون مما اذهل عقولهم حتى نزلت القبة قدام الشام ونادى سحاب بصوت
 عالي اشارة للخاص والعام يا معشر الحاضرين كل من كان في مكان لا يتحرك من
 مكانه فاقبل الناس الى خيامهم ولا احد يخرج ولا يدخل مقدار ثلاثة ايام ولما كان
 اليوم الرابع نزل رعدو برق وغيم مقدار ساعتين وبمده انكشف ذلك السحاب
 فيرى نادى المنادى احضر يا ملك الاسلام قدام الملك محمد السعيد وسار حتى وقف
 قدام القبة فقال له ابن ابوك يا ولد كيف حضر انت ولم يحضر هو فقال ان ابى عدم
 في بلاد النصرى والى الان لم نعلم له خبرا فقال ياتى عمر بن ملك عمورية وياتى
 ملك الاسلام فعاد سحاب بالسلطان والبب عمر بن واوقفهم قدام القبة فقال
 يا ملك الاسلام رعتك غالبهم لم يعرف فرضه فقال السلطان اننا اعلم الذى يتاخر
 عن الصلاة وما كنت احدد الحد الشرعى وانت اذا اردت تقيم الشريعة الاسلامية
 فبهي الرعاية البعض منهم حاضر اعلمنى به فقال لا وانما من الان وصاعدا اجعل
 في كل مدينة اسلام ناسا يحتون الناس على الصلاة في كل وقت فعال سما وطاعة
 فقال له اطلب اكابر دولتك فحضر الملك عروص والملك مسعود بك ومقدمون
 القلاع ونياب البلاد ووقفوا قدام القبة فقال لهم سحاب المسيح يا مكرم ان
 تقيموا الصلاة وتؤنوا الزكاة فاجموا الزكاة الشرعية واعطوها لى حدمعتمد بفرقها
 على فقراء الرعية فقال ابراهيم هو اننا المعتمد ولم يكن غيرى ينفع الى اخذ اموال
 الزكاة ويفرقها فقال له ما انت ابراهيم بن حسن فقال نعم فقال له وانت عندك
 خمسة مطامير ملاء من العضة والذهب يبقى عليهم كل سنة ربع مطمودة زكاتهم
 يعنى انت تخرج زكاتهم فقال ابراهيم لانا لا ابيع ولا اشترى واما البيع والشراء
 فانه باب المكسب فيلزم الرجل الزكاة عليه واننا لانا تاجر ولا مسبب على اى
 شىء اعطى الزكاة فقال شيحة ارموه لانه يكره ما يجب عليه فارمى ابراهيم وكان
 الذى رماه الى الارض سحاب ووضع عليه شىء مثل الرق ودار عليه

السوط فلم يستحسن به ابراهيم ولا عتابها حتى امر شيعة بابطال الضرب عنه
 فقام وهو مثل المذهول وقال يا سعد انا عمري ما رأيت مسيحا مثل هذا
 للذي يضرب ولم يالم بضرب واحد فقال سعد اظن انه خفف الضرب عنك لانه
 انك من المجاهدين فقال ابراهيم يا سعد هذا كلامه مثل كلام شيعة واطن
 ان هذا متصف وجاء بهؤلاء الاشغال على خلاص الملك وها هو الملك خلص
 قال سعد اذا كان قولك انه شيعة وهذا السلطان قد خلصه واقذه من يد الكفرة
 فلم يبق قاعدا ولم يعض الى سبيله فقال ابراهيم لاني الملعوب واما المسيح لم
 يظهر ولا هذا زمان ظهوره فهم كذلك والمسيح يقول يا ملك الاسلام امض
 الى محلك اقمدا اطلبك وخذ اكابر دولتك معك فناد السلطان ومعه كلما
 ذكرنا وقال أي شيء رأيت يا ابن حسن في هذا المسيح فقال ابراهيم الله بنور
 عليه يادولتي فان هذا والله ما يطلع من يد غيره فظن السلطان ان ابراهيم يقول
 على المسيح وسكت واما بعد عودة السلطان من قدام القبة فنادي سحباب وقال
 ياهلوه فقام هلوه فأنخطف الى قدام باب القبة فقام محضر سقلون طاز فحضر
 فقال ياهلوه انت متعلق بمداوة الاسلام والنصارى ودائما تطلب الملعوب على
 الفريقين ولا تسمع الا كلام سقلون وهو بلوات العجم فاعتمد الادب واقعد في
 مملكته فقال ارموا سقلون طاز فأنقلب سقلون طاز وتولي امره وزراء المسيح
 وهم اولاد شيعة فاعطوا له الف كرايج وكسروا سيفه واعطوه له مكسورا
 وقال ياهلوه روح الي بلادك في امان فركب من وقته وساعته وبعدها طلب
 ملوك الروم جمعا الى بين يديه وقال لهم اوردوا صدقة الى فقرائكم لاجل ان
 لا يفتقر منكم احد وكل من كان عنده اسير مسلم فانه محضره حالا حتى يقربه الى
 قربانا واقبل الاسارى هدية منكم وكتب لكم بهم ثوبا فارسلت ملوك الروم
 فاحضروا اسارا بكثرة يزيدون على عشرين الف اسير فقال المسيح كل من
 قدم لي اسيرا فليعطه مائة دينار قربانا لي فاعطوهم وقال ابن ملك الاسلام محضر محضر
 ثانيا فقال يا ملك الدولة لا شيء انت تقتل في امتي ولا تخف من شقي فقال

الملك انا ما أقتلهم الا اذا ركبوا وطلبوا حربي فمن ذلك احاربهم فقال المسيح
كذا يا ملوك النصارى قالوا نحن ما نفر بنا على حرب المسلمين الاجوان ويقول
لنا ان المسيح خلعه وها انت حضرت فان كان جوان خليفةك وانت الذي
امرته ان يطلب للجهاد في ملكك فاعلمنا فقال المسيح ها تواجوان فلما حضر جوان
قال له يا كلب يا جوان ملات الدنيا بالكذب والمحال وانت تقول انك خليفة
المسيح وها انا اقول انك كذاب متى انا خلفتك على امتي فقال جوان كان على
انا عارفك حق المعرفة انت شومحات وهذه افعال زوجتك ناج ناس بنت
قبطا ويل الساحر فاتم كلامه حتى وقع على الارض ومالوا عليه الوزراء بمقامع
مسمومة حتي مزقوا جلده وهولا يقول الا كلامه الاول ولما نظره البرتقش
وقد اسرف على الهلاك فقال يا سيدي انت المسيح بن مريم الذي وضعتك امك
من غير ذكر وانت صاحب الكلام في المهد وهذا جوان اخطأ وكفر وانا
والاسم الاعظم انا لم يقل مثل كلامي علقته عليه بالخنجر واقول السكمة التي
يعرف اني اقولها وحط يده البرتقش على الخنجر فصاح جوان دستور يا مسيح
فقال خذ يا برتقش واتم يا ملوك الروم اذ اجاءكم اطردوه ولا تقبلوه فقالوا
سما وطاعة فقال خذ يا ملك الاسلام الاسارى معك ردم الى بلادهم واتم يا ملوك
الروم عودوا الى بلادكم ولا يبقى احدي يجي عندي الا عند هلال الصيف انصرفوا
من على الشام بسلام فركب ملوك الروم والافرنج وطلبوا بلادهم ونزل المقدم
جمال الدين من القبة وامر الخادم ان يردّها الى مكائها ودخل شيعة على السلطان
وسأله عن الحال فقال الملك يا شيعة انت ما حضرت قدوم المسيح فقال ابراهيم
ما هو المسيح هذا هو شيعة فتعجب السلطان وسأله فحكى له القصة فضحك
السلطان وقال ابراهيم وانت عمال تطلب مني الزكاة فقال السلطان يا مولانا هذه
الاسارى الذي يعرف بلاده سفره اليها والذي لم يعرف بلاده اكتب له عثماني على
الديوان فقال السلطان وهو كذلك فقال الرجال الفداوية يا ملك الدولة نحن كلنا
في عرضك وفي عرض الحج شيعة فقال الملك ما لكم فقالوا يا ملكنا المقدم حسن

المنوفى رجل شريف ووقع بينه وبين شيعة ما وقع ونحن بالله وبكم لعل الله ان
 يزيل ما فى الخواطر فقال شيعة انا حالب عليه لم يطلع من الحبس الا لدكة الفسل
 فقال ابراهيم يا حاج شيعة ولا احد من الرجال طاعك الا بعد تعب ومشقة فاجعله
 بالجلية فقال الملكة تاج ناس ايش الخبر الذى بينكم فحكى لها شيعة الحكاية فقالت
 يا صاحب خذ دكة غسل وضعه عليها مكتوبا واحضره الى هذا المكان فخاب
 ساعه وحضر به ووضعه قدامهم فقال السلطان يا مقدم حسن شيعة حلف ان
 لا تطلع من الحبس الا على دكة الفسل وفدينا عنه وطلعنك عليها فان كنت
 قصدك تلاعبه دونك وياه فقال المقدم حسن يادونلى انا والله ما بقيت انفع فان
 الحبس اعمى بصرى وضعفت قوتى فقال شيعة هذا شئ انا بعمون الله ازيله عنك
 ثم انه قام على حبله وطلع اكحالا وكحله فصارت عينيه احسن من اول واطعمه
 من الخلاوات فمادت قوته كما كانت وقال له هذه بذلك وسلاحك البس واطلب
 منى اى مملوب الاعبكه فان الذى مضى بطال فقال المقدم حسن انا بقيت اريد
 احسن مما جرى ثم انه طاع شيعة قدام الرجال وكتب اسمه على سلاحه وكتبه فى
 دفتر القداوية واسره ان يروح بعمر قلعة والسلطان شال بالرضي من على الشام
 وطلب مصر ولسا وصل الربدانية انعقد له الموكب ووصل الى قلعة الجبل راما
 شيعة فانه راح مع الملكة تاج ناس الى مدينة قلو صنة وعادت القبة الى مكانها وكان
 السلطان اخذ جميع القداوية الى مصر ليقبضهم جميع الجوامك التى لهم فاحذوا
 جوامكهم وانصرفوا واقام السلطان يتماطى الاحكام مدة ليلة جمعة راح
 ابراهيم وسعد مثل الماداة الى قاعة الخوارنة ينا موافيا والملك الى السراية عند
 الملكة وقام بالليل لقضاء حاجته وطلع من الحمام فسمع دق الشاكرش على اللباد
 فاسبل عدته على جنته وارتكن فى محل بداريه حتى انشددت الرياحات وطلع
 الطالع حنى بقى فى الجدران ورمى الكرة فنزل يكر فكان السلطان يده على اللت
 الدمشقى فغضبه على عقصته رفص الارض بخلقته وانكب عليه ادار كفافه
 وبعد ذلك قال له انت من قال انا فضل الدين بن الادرع (قال الراوى) ان هذا

الفداوى أدرعى ولكنه جبار وكان المقدم معروف بن جبرلما تسلطن على القلاع
 والحصون عمل ميدانا وقاتل جميع المقادم واسرهم واما هذا افضل الدين فانه
 كان من شدة جبره تقابل مع المقدم معروف سبعة عشر مرة وآخر اوقع منه لطنش
 حكم في اذن الحجره فقطها فاغناظ المقدم معروف منه ومال عليه وابل معه لمجهود
 حني اسره ففطش اذنه الاثنين وقال له نراينك في الحصون مقيما قطعت رأسك
 وحلف له على ذلك فسافر الى بلاد العجم وقام فيها وخدم عند القان هلوون وبقى
 عيار وسمى نفسه دويب الاقطش واقام في توريز مدة ايام الى ان ركب اولاد
 هلوون على بلاد الاسلام فقاتل معهم وانكسرت العجم فاستحي ان يدخل توريز
 فقال في نفسه هذه البلاد ما فيها خير لاهل كرم ولا اهل حرب والاقامة
 عندهم ما فيها مكسب ثم انه دخل بلاد الروم واقام مده سنين وهو يسطوا على
 التجار وينهب من اموالهم وكلما اكتسبه بجمعه وبيع من بلد الى بلد حتى نقل
 معه المال فعاد الى قلعتة افتلقوه رجاله وسلموا عليه وفرحوا بقدمه ولقوا معه
 اموالا لا تعد ولا تحصى ولما دخل واقام في القلعة سال عن المقدم معروف فحكوا
 له انه استشهد على باب حلب فقال ارتحنا منه والسلطنة مع من في هذه الايام فقالوا
 له مع الحج شبيحة وحكموا له على مناصفه وحيله فقال كانه حاوى الرجال لا تطيع
 الا تحت الغلبة والقهر بالحرب والقتال واما الحيل والمناصف هذه من باب
 السرقة واللصوصية معزول شبيحة ثم انه قام ركب وسار الى مصر ونظر السلطان
 وهو جالس مثل القمر بين النجوم فحسد السلطان على مرتبته وقال قبل كل
 شيء اقتل الظاهر واجلس محله واما الحصون والقلاع اسلطن عليها واحدم تحتى
 ولما تصور له هذا الخاطر فاني ليلة الجمعة وكان قصده يقتل السلطان فاستيقظ عليه
 الملك الظاهر وقبضه كما ذكرنا ولما كان عند الصباح جلس السلطان على الكرسي
 فلم يجد الفداوى فسأل عنهم فقبل له لم يطلوا الى الديوان في هذا اليوم فهو كذلك
 واذا بالفداوىة جميعا طالعين الى الديوان وهم خاليون جميعا من السلاح وملبوس
 الزرد والخود فقال السلطان لهم ايش الخبر يا مقادم فقالوا يادولتلى نحن في

هذه الليلة كنا نأعين في قاعة الحوارة نقيمنا في نصف الليل نحمد المقدم فضل الدين
 ابن الادرع دخل علينا وقال انا اريد اقيم هذه الليلة عندكم فقلنا له حتى تطيع شيعة
 فقال لنا انا جاي قصدي اقبل شيعة ثم اننا احضرنا له الطعام اكل معنا وبمده
 طلب المنام وكحل منا ثم فلما طلع النهار اخذ كل سلاحنا ومرق ولم نعلم في
 اى جهة راح فقال السلطان فضل الدين محبوس وانا قبضت عليه وروحوا بحمدوه
 في سجن المرقانة فنزل الرجال فلم يحدوا في الحبس احدا فظلموا صار خسين
 جميعا الى الديوان وقالوا يا ملك الاسلام اذا كان شيعة سلطان القلاع ولم تكن
 له قدرة بمفظة من فضل الدين نحن ايضا نعصى عليه وهو ممزول من السلطنة
 فقال السلطان بافداوية وكم مثل فضل الدين ظهر وسلخه شيعة فقالوا هذا
 الوقت شيعة لا يقدر يقابل فضل الدين (قال الراوى) فهم كذلك والمقدم
 جمال الدين طالع فلما نظروه الرجال سكتوا فقال شيعة يا بنى اسما عيل اتم
 تقولون انى ممزول هل اتم سلطتموني حتى انكم تمزلونى انا اخذت
 السلطنة بشطارتى وهل ركنتموني محبة منكم في فضل الدين أم صمبت عليكم
 اسلحتكم الذى سرقها منكم فقالوا له على سلاحنا وعدنا فقال ملا بسكم هاهى
 فى القلعة وكان الملعون فضل الدين فعل تلك الفعالة قبل ان ينزل على السلطان ودعمهم
 فى مخدع وراح الى السلطان وقبضه كما ذكرنا فكان المقدم جمال الدين لاحظ
 عليه بأخذ ثياب الرجال ونقلهم الى مخدع ثانى ومع اشتغاله بذلك نزل كى خية على
 فضل الدين من كواخيه اظلمقه واخذه وطلع للمخدع ليلا فلم يجد ثياب القداوية
 فخاف على نفسه ان يشتهر عليه السلطان فركب حجرته وطلب قلعتة ولما طلع
 الرجال اعلمهم شيعة بأن ملا بسهم عندهم فى مخدع القلعة فنزلوا ولقوا كلما اخذ
 منهم ولا عدم لهم ولا خيط فى ابرة فقال لهم تبقوا قدر كذا ابطال مسدودة وواحد
 وحده يستفقلكم و بأخذ ملا بسكم وها انا جئت بهم اليكم خوفا منكم ان تمزلونى
 يا رجال انا شيعة وانتم جميعا تمزنونى فالصواب عدم الجهل وكال الضل والا كل
 من قل دابه اناؤد به ثم التفت الى السلطان وقال يا ملك الاسلام هذا فضل الدين

لا بد له ان يقيم العصيان ويجمع عليه كل من يدعي الشجاعة بالكذب وبغيره
 الشيطان على اخذ السلطنة فسا فر بالعسكرة يا ملك الاسلام حتى نرى ما يفعل
 الله من الاحكام فلما سمع السلطان ذلك الكلام امر عسا كره ان يتجهزوا
 للسفر وبرز الى العادلية واجلس السعيد مكانه على كرسي قلعة الجبل وسافر طالبا
 جبال الطيرة هنا ما جرى للسلطان (واما) المقدم فضل الدين فانه وصل الي قاتله
 وارسل خلف من يعرفه من اولاد الزنا فاتي اليه كل زنديق وقاطع طريق واقام
 في قلعتهم وجعل له سرايا خيالة يقطعون الطرقات على التجار والسفار من ناحية
 الشام والقدم وجمع البنادر حتى اقبل السلطان بعسا كره الاسلام ونظر فضل
 الدين الى عسا كره الاسلام اقبلت فجمع الرجال الذين معه وكانوا يزيدون عن
 اربعمائة الفادرعية وفتح قلعتهم وقال يا رجال يعني بنوا اسماعيل رجال ونحن
 نسوان لما يفتخروا علينا في الحرب والطمان اذا كان الظاهر ينصفني وبطلب
 يارز فارسا لغارس فما احد يبارزني اسماعيل الا انا واقتلهم واحدا بعد واحد
 واما اذا غدر الظاهر وحمل رجاله جملة واحدة فانا قد امكم احصدهم بالشاكرية ولم
 اخل احدا منهم بصلكم باذيه ولا رزية وانما تكونوا انتم نحمون ظهري وقت
 الجملة لثلاثي احدى منهم غلة فقال الادزعية يا مقدم فضل الدين كل منا
 يقا تل حتى يعدم السمع والبصر ولا تخلي مجهودا ولا تطير رؤسنا الا بين يديك
 ولا نبخلوا باراحنا عليك فقال لهم جزيتم خيرا ثم انه بات واصبح نزل الى الميدان
 وقال ميدان يا ظاهر ميدان يا بني اسماعيل ما في الميدان الا فضل الدين بن الادرع
 سلطان الدنيا باجمعها من اراد ان يمنعني عن سلطنة القلاع يقهرني من الحرب
 حتى يظهر القارس الشجاع من الجبان القصير الذراع والباع واما المناصف والحيل
 هذه صنعة اهل الحرف مثل الحاوي والسارع واللص والحرامي واما المملكة
 لا تكون الا بالليف فقالت الرجال صدق الرجل فيما قال فقال شيعة يا بني اسماعيل
 انزلوا اليه فبرز اليه حسن النسر بن عجبور فلما صار قد امه فقال يا حسن انت
 عدمت نحوتك ومروءتك بعدما كنت على قلعة نسرة وعندك كواخي يا كلون

من كففك ذليت الى رجل بدوى مثل هذا المعروض و بقيت من نحت امره
فقال المقدم حسن والله يا مقدم فضل الدين انت عمال تلعب في سلخ جلدك
وتها بر على قدر ماتها برو آخر ايسلخك انت لم تقطعه بعد ما تسلم وان دميت
هكذا على لجأجك مالك عند الحاج شيعة غير السلخ دواء مع اني نزلت
اليك واعلم اني ما انا من رجالك ولا اعد من اشكالك ولكن ان خالفت شيعة
سلخني ولا انت ولا غيرك يقدر على خلاصى فاستقبلت القضا بالرضا ونزلت
اموت تحت السيف اهون من السلخ فضحك فضل الدين فقال النسر لا تضحك
انما ضربت سبعة آلاف كراباج منهم ستة آلاف وهو حى والف وهو ميت فلما
ضربه الالف بدم موته اخذته وكفنته واتيت به الى القبر ادفنه فلقيته اخذ
الكفن وهرب واخذنى من فرشى وحط على اكتافى دبر القيقبول والسور فلا
تكثرا كلاما دونك وضرب الحسام ثم انه حمل عليه فالتقاء المقدم فضل الدين
وقاتله ساعة زمانية ومدله زندا كانه رقة الجمل وطبق فى خناقه وتعلق فى ازيقه
وجذبه بقوة فرمى رجله من على ظهر حجرته وقال عد يا حسن من حيث اتيت
وان نزلت ثانيا تكون تمديت على نفسك فقال المقدم حسن عدت يا بطل فعاد الى
عرضى السلطان وهومن ذلك خذلان فقال له المقدم جمال الدين لا ترعل يا مقدم
فان الحرب سجل يوم لك و يوم عليك فمنده خرج صوان بن الاقما تقا تل معه الى
الظهر فنظر فضل الدين الى ثبانه واخترازه على نفسه فقام له وزقه بحربة حكمت
فى كتفه جرحته واهرقت دمه فقال له عد من الميدان وداوى جرحك واسمى
تعود الى مقام الحرب فاهلكك فماد المقدم صوان فنزل بعده المقدم جيل قاتله
الى النصر فضرب رقبه حجرته فراها وقال له عد وارسل شيعة يحاربى بنى نجر
له منصور العقاب فقاتلا الى آخر النهار واندق طبل الا لقصال ولما رجع منصور
ضربه فضل الدين بحربة فى ظهره حكمت فى كتفه ونفذت الى قدام فماد متألم منها
غاية الامل فالتقاء شيعة واطلع الحربة وقطب له الجرح حالا ربات السلطان
متناظرا وفي ثانى يوم قتل مثل ما قتل فى اليوم الماضى وهكذا سبعة عشر يوما

فلما كان في اليوم الثامن عشر تضايق السلطان وقال انا انزل الى هذا الجبار فقال
الوزير يا مولانا الرجل ما هو معارضك في سلطنتك حتى تبرأ اليه هذا خصم
سلطان القلاعين ومراده ان يكون هو سلطانا على بنى اسماعيل والادرية وهام
بنوا اسماعيل اقروا له بالفروسية وعجزوا عنه فقال المقدم ابراهيم فشر والله انا
ما قرله بالعجز ابدا فقالت القداوية يا ابو خليل كل مقدم منا يدفع لك الفدينار
وتكفيننا شر هذا الملعون ولا يكون ادري بممكننا فقال ابراهيم انا ما ارضى بذلك
فقال شيعة يا ابو خليل انزل حاربته وانت تكون كخبة الحصون جميعا ونائي عليها
فقال ابراهيم اكتب لي بذلك حجة فكتب له شيعة حجة انه نائي على الحصون
فاخذها المقدم ابراهيم وركب على ظهر حجرته ونزل الى الميدان ولما وصل الى محل
الحرب قال له المقدم فضل الدين وانت كان يا ابن حسن قليت عقلك ودخل فيك
الغرور وارتدت انك تفاومني عند الحرب ومقام الطعن والضرب مع اني سمعت
عنك انك رجل عاقل والعاقل لا يسلك طريق الجاهل فقال له ابراهيم يا مقدم فضل
الدين اترك عنك كلام الهذيان وشقشقة اللسان فانا ما مور بقتالك من السلطان مع
ان السلطان ان امرني بحرب اني المقدم حسن الحوار اني احاربه ولا اخالف السلطان
ابدا فحاذر على نفسك انما ارحمك ولا اخلي من جهدي شيئا فقال المقدم فضل الدين
ان كنت معذورا فانا احاربك على سبيل الاعذار وتنعصل آخر النهار على سلامه
ولا ادري لك شيئا تعقبه الندامة فقال المقدم ابراهيم اترك ذلك فدا في الحرب الا
ضرب السيف كما قيل

جونا بحرب وقالوا اليكم نكرمكم * وكدرنا عيشنا الصافي بكل فن
لما سمعت كلام الزور قلت لهم * اتم كذبتم فدا في الحرب مكرمة
دوفك والقتال واخل عنك المجال فند ذلك انطبقوا على بعضهم الاثني وامتشقوا السيوف
والتحموا كالبحام الاسدين وطافوا على بعض مثل اسدين وعقد الفبار حتى اخفاهم
عن نظار العين وكانت لهم ساعة تقشعر منها الجلود ويشيب منها الطفل المولود ويرف كل
انسان منها مرارة المدم من حلاوة الوجود واطبقوا انطبقا جبال الاخدود واقتروا

افتراق وادي زرد وصرخوا صرخات نعت الكبود وداموا على ذلك الحال آخر
 النهار وافترقوا على سلامة لم يبلغ احد من صاحبه مرأه وفي ثاني الايام كذلك وفي
 ثالث يوم ورابع يوم ودام الامر بينهم كذلك عشرة ايام فقال السلطان يا مقدم
 ابراهيم بكه انزل انا فقال ابراهيم يادولتي انا لا خرجت ولا خصمي اسرني
 ولا قتلي والحرب يا بلكتا بالانصاف والرجل فاصغني واماننا صفته فاصبر
 يادولتي علينا حتى يعجز احدنا عن الآخر ويبقى الامر بين يدك فقال الملك
 ما بقيت اصبر عليك غير هذا اليوم فقط وغير ذلك اليوم ما بقيت اخيك تنزل الي
 الميدان قدامه ادا فقال المقدم ابراهيم الله يرزق النصر لن يشاء هذا ماجرى هنا
 (واما) المقدم فضل الدين بن الادرع فان الرجال الذين مجتمعون عنده وكواخيه
 الذين حوله قالوا له اخوند لقد طال معك بن الحوران فقال لهم في هذا اليوم ما أعود
 الا بالانفصال اما قتله والا أسرته ولم يقدر المشيئة فنزل الي الميدان والتي بالمقدم
 ابراهيم وكان لهم يوم مهول زعزعوا الارض عرضاً وطول ودام الامر بينهم حتى كالت
 السواعد وكل منهم على خصمه معاند فطبقوا على بعضهم وزاد حقدهم فداه المقدم
 ابراهيم يده تعلق في جلباب ذراع المقدم فضل الدين وسار على رأسه وقال ياسيدي
 غوث ياسا كن حليب وعصر على خناقه كاذن بطير احداقه فالتقاء مثل الصخرة
 على ظهر الحجرة فأخرج رجله اليمين من الركاب واستعان برب الارباب ورفص
 حجرة المقدم فضل الدين فانقلبت وفي فضل الدين واقفا على الارض وابراهيم
 طابق في خناقه فاتكأ وسار قابضاً في خناقه ولم يطلفه من يده فهناك حملت بنو
 الادرع يريدون خلاص مقدمهم فاطبقت عصبة الاسلام وعمل الحسام وقطعت
 الاجسام وعلق الهام وهشمت العظام وقل الكلام فابقيت تري الارأس طائفة
 وخيلا غائرة ودماء فائرة ودام الامر كذلك حتى أمسى المساء هذا وابراهيم قابض في
 خناق المقدم فضل الدين فادركه المقدم سميد الهايش وساعده اخاه عليه حتى كتف
 يده وساقه الي خيمة السلطان ووضعوه فاحاطت به الرجال فكان المقدم سعد الدين
 اجتمع على الوز يرتك الساعة وقال له يادولتي وزير انا شايف فضل الدين هذا

جانحين اليه الرجال ورجالهم الذين حوله كلهم اقارب لرجلي واهل ونسائب وان اردت
 سلخه هنا قدام يده تفلظ الفتنة والرجال تقطع بعضها بعضها لاجل النسب
 قال الراوي وكما تعلم ان غالب بنو اسماعيل متناسبين مع لادريعية من النساء
 والدليل على ذلك اسماعيل ابو السبع والدته ادرعية وهذا سبب الفتنة التي تقع
 وانا قصدي منك ان تصالحه معي الى مصر فاد حصل منه فتنة اهلكه واما اذا
 اردت ان اهلكه هنا فان هنا من الرجال ما ينوف عن اربعين الف ادرعي
 فاذا وقع القتال فما ينقطعون الا بعد ما يهلكوا جماعة من عصبة الاسلام
 فقال الوزير انا اريحك من هذه العبارة وصبر الاغا شاهين لما دخل
 المقدم ابراهيم بالمقدم فضل أقمده قدام السلطان فصار يلفت ذات اليمين
 وذات الشمال فقال الوزير ايه يا مقدم فضل انت ملك رابن ملك طالب سلطنة
 الحصون أو سلطنة الاسلام فقال طالب سلطنة الحصون فقال ما تأخذها الا
 بالقانون فقال فضل الدين واين القانون حتى تمشي عليه فقال الوزير انا امشيك على
 القانون بينك وبين شيعه والحق لم يجدعه الا كل لئيم وانت تستحق السلطنة ثم
 ان الوزير قام على حيله وفكه من الكناف واخذه الي عند الصيوان وقال له يا مقدم
 فضل انت واحد سلطان وشيحه الاخر تمب على السلطنة لما اخذها ولا بقي بمكان
 اننا نمنعك انت على السلطنة ولا تمنع شيحه وانا قصدي اشاركك معه انت تبق على
 النصف وشيحه على النصف الثاني فقال المقدم فضل الدين انا راضيت بذلك فقال
 له عدم معي الى السلطان وقل له انا وكلمت الوزير في استحقاق في السلطنة واذا اراد
 السلطان يسافر الى مصر تسير معنا وتقول في بيتي في بحر بلامه والبساتين حتى
 نعقد الشركة يسك وبين المقدم جمال الدين فقال له افعل ما تريد وانت وكيلي ان كنت
 ناوي تغدوني انا اعرف صكيف ما اخلص حتي والاسم الاعظم الذي ما يحلف
 به لادريعية الا بحق ان كنت اردت غدري لكنت انت اول مقتول من شاكر بيتي
 فقال الاغا شاهين والاسم الاعظم انا ما اساعى الا في اصلاح وعدم الفساد لان
 صسك الدماء حرام في جميع الاديان فقال الفداوي صدقت وتركه الاغا شاهين

ودخل في صبيوان السلطان وكان شيخه اوصى الفداويه فلما دخل الوزير قال يا بني
 اسماعيل انتم تسرفون المقدم فمثل الدين بن الادرع قالوا جميعا نعرفوه قال يا تري اذا
 كانت ركبته على بلاد النصراري لا تقدر ان يقاتل مع السلطان فقال ابراهيم والله
 ياوزير انه بطل لا يقاس بالابطال فقال سعد والله ان همته في الحرب بالف رجل فقال
 الاغاشيهن ويقرب لكم من النساء قال ابراهيم وعلى اى شيء تسأل فقال الوزير
 مرادي اصلح بينه وبين شيخه لكون انه من فيخذ السلطنة ففالت الرجال افسل
 ماتريد فهو كذلك والمقدم جمال الدين مقبل اقبل السلطان اليه واسم مقبله فقال
 الوزير قف له يا مقدم فضل الدين اترك الشروط وعني فقام الفداوي وسلم على شيخه
 وطاعه وقمل كما فعلت الرجال فقال المقدم جمال الدين نهرا رايض وقعد بجانب السلطان
 فقال الوزير يا مقدم جمال الدين اعلم ان فضل وانت كنتم في خصام ولا يجوز ان
 يهلكوا الرجال على شان السلطنة وان الفداوي اسر جميع الرجال ولا بقى منهم
 الا القليل ومع هذا لاجرهم ولا قتلهم طمعا انه يتسلطن عليهم وبعده جري
 ماجرى بينه وبين المقدم ابراهيم حتى بقى كذا ولكن البطل الذى هذه القوة
 وهذه المروءة مروءته كيف يجوز ان يكون من غير مقام فلا بد له ان يكون له فيخذ في
 السلطنة وانت يا ملك القلاع تعبت عليها فاما يمكن تقويتها وانما تجعله شريك فيها
 ونكتب له حجة بذلك فقال شيخه ياوزير قولك ما بطله بل امثله واقبله يكون ملكا
 على بني الادرع وانا على بني اسماعيل وانا لى قلاع جميع الاسماعيليه وانا لى الخاكم عليهم
 واما هو فلا يعارضهم والادريه يكون هو الخاكم عليهم ولم يكن له في الطين شيء بل
 الطين حقى انا وحدى ولا يطلع ديوان الملائك الظاهر ولا يحضر فيه مطلقا بل يكون
 سلطانا في بلده فقط وله اموال قلاع الادريه ما عدا الاطيان ومال قلاع بني اسماعيل
 واطيانها لى انا خراجها وقلاع الادريه كذلك لى خراج اطيانها وانا الذى اركب
 في موكب السلطان وهو يركب في قلته رجاله الادريه فقط وان حصل منه ادنى
 خلل او خيانه أو غدر بنفسه هذا الشرط فقال الاغاشيهن انت تسمع هذا الكلام
 يا مقدم فضل الدين قال فضل الدين سمعت قال رضيت قال رضيت قال شيخه

اكتب له يا مولانا السلطان حجة وانا اضع ختمي عليها فامر السلطان ان تكتب له حجة بنصف سلطنة الفلاحين على ذلك الشرط الذي سمعوه الرجال فاقبلت اليه الادعية الذين جاؤا معه واطاعوه جميعا وشيخه ينظر لهم وركب من قدام السلطان عوكب عظيم مشيت فيه مقادم لادرعية زوج والخياله خلقه من الكواخي ولما دخل القلعة ضربت له المدافع وبعد ذلك عمل ضيافة للسلطان واخرج الاقامات للملك فردها السلطان ولم يقبلها وقال له استعن بها على رجالك الذين في خدمتك وركب السلطان قاصد مصر واما فضل الدين فانه اقام في قلعه على الادرع له كلام (واما) السلطان فانه اقام بمصر وشيخه معه واقام السلطان كذلك حتى مضى الشتاء ودخل الصيف فطلع شيخه الى الديوان واراد ان يأمره السلطان لاجل ان يركب معه لاجل جمع الاموال فاهوالا ن وقف وادا بالذي خطفه فسمع تسبيح الاملاك في مجارى قبة الافلاك يا مؤمن رب سواك وحد من لا ينسأك (باسادة) كان الذي خطفه سحاب المختطف الايض خادم الملكة تاج ناس وسار به حتى وضعه قدماها فقامت اليه وسلمت عليه وجلس معها وسألته عن هذه المدة التي مارأته فيها فحكى لها على ما جري بينه وبين فضل الدين ن الادرع قدام السلطان وانا اردت عدم اهراق الدماء فان اهراقها حرام وانا والله مغاض من هذه الاحكام فقالت له ولاى شيء لم تعلمنى واما كنت اهلكته هو ومن معه باعوان الجان ولا كان احد يتصب من اهل الايمان فقال لها هذا الذى جري وانا كتبت له حجة وقطعت له بالحكم على الادعية فقالت له انا والله لو اعلمتني ما كنت تخليت عنك فقال لها وهذا الوقت عجزت عن كونك تفعل لي شيئا دونك وماتر يدي حتى يبقى لك الثواب فقالت له كذلك قم اقعديا تأخذ لك راحة وانا اقضى لك كلما تريد فعندها اقام عندها ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع قالت له خذ هذه الدوة والورق واكتب الى جميع الملوك الذين تعرفهم روم وافرنج وعجم واسلام ولا تترك ملصك من الملوك الموجودين الا كتبت له كتابا فانا قصدي ان ادرى الناس انك لم يكن فيهم اكبر قدرا منك ابدا ويكون نسخة الكتاب الذى نعلم به ملوك المعجم والروم مع الافرنج والاسلام قادم لكم تابعا حامل

هذه الكتب ففى حال قراءة الكتاب تحضروا هدية سنية الى المقدم جمال الدين شيعه
 والاجتماع يكون بمدينة بغداد وليمة النقطة يكون الميعاد وان تخلف منكم احد عن
 تقديم هديته يكون مهرو قادمه وبمقدم مهجته وها انا حذرتم وحامل الكتاب
 مأمور كل من تخلف عن المسير يفعل فى حقه فعل نكير والسلام على النبي البدر
 التمام وكتب ستمائة كتاب بهذه الصورة وتسلمهم سحاب وفرقهم على ابناء تاج
 ناس من الجان فكل من اخذ كتابا سار به الى ملك من الملوك واحدا للروم واحدا
 للفرنجة واحدا للمعجم فأما هؤلاء لما قرأوا الكتاب وكان القادم به عفاشة بن
 سحاب فالتفت الى رشيد الدولة وقال له نروحو بغداد فقال له نعم باقان الزمان رواحك
 خير لك من الفتنة فان هذا لا بد له من دليل فلم يسمع والفتت الى سقلون طاز فقال له
 اقبط على النجاب فانه يستحق العذاب لكون انه يأمرنى ان اسير الى رجل بدوي
 من توريذ الى بغداد وهذا بش الميعاد فصاح هلولون وقال امسكوا النجاب واذا
 بعفاشة ضربه على وجهه بالكف كاد ان يخلع رقبتة وقال له والله ياملون ان لم تقم
 وتركب حالا ونسرحكم الامرو الا اخذت رأسك فالبهر هلولون ونظر الى الذى
 قد امه فها لته صورته فقال يا رشيد الدولة كلما حتى أقوم وأركب واجمع الهداية
 الذى طلبها متى ثم انه قام وهو ممثمل وجره هدية وسار طالبا بغداد بعدما كل رشيد
 الدولة على البلد وراح على بغداد وكذلك الملوك نصاري ويهود وارقاض واسلام
 وكذلك الفداوية ووصل كتاب بالجملة للملك الظاهر فتنجب من ذلك وقال يا ترى
 شيعه اى شىء قصد بذلك ووكى السعيد وسافر الى بغداد وصحبته سعاة ركابه
 ابراهيم وسعد وسعيد الهايش وناصر الدين الطيار وعيسى الجماهرى وتراسلت الملوك
 حتى بقيت بغداد براها وجواها علم لا يحمى وركبت الملكة تاج ناس واخذت شيعه
 على السرير معها وسارت الى بغداد فوجدت الناس مجتمعين فنزلت الست تاج ناس
 وانتصب صيوان من الدباج بأسرة من الصباح المصفتح بصفائح الذهب فنظر الملك
 الظاهر الى ذلك السور وهو صيوان تاج ناس فاشتبه ان يتفرج عليه فامر المقدم سعد
 ان يده على شيعه فسار سعد الى الصيوان يمد شيعه جالساً بجانب الملكة تاج

فاس فقال ياخوند كرم السلطان فانه ارسلني في طلبك فقالت الملكة تاج فاس كل من
 كان ابي بهدية مليات بها الى هاهنا وامرت سحبا بان ينادى على الناس بذلك النداء
 منادي فسمعت الملوك فأول من سمع و قام على حيله وسار الى القبة الملك الظاهر واخذ
 معه تاجا ملوكي ومنطقة مرصعة بنقصوص الجوهر فقام له المقدم جمال الدين
 واستقبله احسن استقبال وقال له يا ابو السعيد بن ارداه ان شاء الله في الافراح والمسرات
 وبمده قدم هلوون ومن معه خمس عقود من خالص الجوهر وبمده ملوك العجم كل منهم
 على قدر حاله وكذلك ملوك الروم والافرنج كل منهم هاداه بدية على قدر مقامه وبمده
 ذلك جاءت هدية من سيدي احمد البدوي وهو ايزار والذي اتى به من اتباعه
 وقال له ان هذا الايزار تفرد في الهواء قاله يظلمكم من حر الشمس واتم تمشون
 فاخذه شيحه وشكر سيدي احمد البدوي وقال اللهم تقمنا ببركته كل هذا يجري
 وفضل الدين بن الادرع ينظر ويرى فتقدم الى المقدم جمال الدين وقال يا حاج شيحه
 افأشر يكك في السلطنة وار يدك تشاركني في الهدية فقال له انا هديتي من اتباعي
 واما انت لك اتباع ادرعية اطلب منهم يهادونك أنت الآخر كما فعلت انا فنادى
 فضل الدين وقال يا بني الادرع هادوني كما ان الناس هادوا شيحة فصار كل منهم
 يهاديه بشد والبمض يعطيه فروة والبمض يعطيه معيرة حتى بقي عنده كوم ملبوس
 فقال يا حاج شيحة جماعتي كلهم فقراء وما هادوني الا بهذه الهدايا وانا قصدي
 عدم الجور فعطيني من هديتك النصف فقال له شيحة مرحبا بك يا مقدم فضل
 الدين مرحبا بك المساترو حوا الى مصر وتخلطوا الهدايا وتقرقوا منها على الرجال
 وتأخذوا نصفها انا ونصفها انت ثم انه قال للملك عن نوص انت تكون جاوبش
 على الركبة وقال للمقدم حسن المنيعي انت والهول بن شاكر احملاوا هذه الهديات
 وسيرو بها الى مصر و نادى المنادي من طرف المقدم جمال الدين على كل من حاضر هذه
 الجمعية فليمضي الى بلاده فسارت الناس طالين بلادهم وركب شيحه والملك الظاهر
 فركب فضل الدين وجاء على يسار السلطان وكان شيحه على اليمين فانفرد الايزار
 على رؤوس الاثنين وبقى فضل الدين في الشمس فراح من على يسار شيحه فانمدل الايزار

٣ - الحادي والثلاثون

الى جهة الملك وشيحه فقط وبقي فضل الدين في الشمس فقال كان الظل موالس مع
 هذا النصير والظاهر فالتفت الى المقدم شيحه وقال يا حاج شيحه انا قصدى اكون
 بينك وبين السلطان في المشى في الطريق واماني الموكب امش انت مع السلطان
 فقال شيحه تفضل امش محل ما يعجبك فتني في لوسط والازار انشق وصار النصف
 الثاني على رأس شيحه وأما فضل الدين فانه بقي في الشمس فاغتاظ المقدم فضل الدين
 وانحمق ووضع يده على قبضة شاكريته وتأخر الي وراءه وجذب الشاكريه
 فسقطت ولمعت فضررب المقدم جمال الدين فوقعت الضر به على رقبة حجرة المقدم
 فضل الدين وكانت ضربة مشعة تمام فايرت عنق الحجرة ككبرى الاقلام ووقع
 فضل الدين على الارض فقال له شيحه لاى شئ فعلت كذا يا سلطان بنى الادرع فقال
 كنت نائيا يا شيحه فقال شيحه كنت اردت ان تضر بني انا فلعب الشيطان على عقلك
 وزين لك قتلى قم على حيلك فقال له اسمك لي هذه الخيمة كيف سحوتها يا قران وانا
 ابن ما مشى ارى قمى في الشمس وأنت والظاهر في الظل فقال شيحه هذه انا من
 الله تعالى لاهل الايمان وما انت من عباد بن الجبل الجربان فمالك حق في التعم بل انك
 مادمت ادرعى عيشتك في الشقاوة والتقم ولما توت مأواك جهنم فسام شيحه هذه
 السكبة حتى قام فضل الدين وضر به بالشاكريه واذا بيده وقفت ووقع الى الارض
 فقال شيحه كنفوه فسكتفه سحاب المخطف فقال له شيحه يا غدار يا مكار انا اطول
 بالى عليك وأنت تافخ فيك الشيطان ومن حيث ان قلبك وعقلك مال الى الغدر والحسد
 ولعب بعقلك الهوى فسابق لك الا السليخ دواء ثم ان شيحه قال يا سحاب نادى
 بصوتك وقل يا بنى الادرع يا بنى اسماعيل ان فضل الدين بن الادرع حلف شيحه
 الا يسلمه لانه غادر خائن والاسم الاعظم كل من عارضنى في سلخه اسلمه معه ولو
 كان احدا من اولادي فنادى سحاب بصوت عالى سمعوه جميع الرجال فقالوا له
 يا شيحه ما أحد يبارضك ان سلخته ارسلك ارسلك منك له فسا احد مناطالبا
 يتسلطن وينسلخ الا هو فدروك واياه يقال شيحه كل من كان له بلد بروح اليها
 وأما بنو اسماعيل وبنو الادرع فانهم يسبون معى الى مصر يفرجون على سلخ

فضل الدين فتفرق الناس ولابقى الا الفداوية فاخذهم الملك وشيحه وساروا في
البر حتى وصلوا الى العادلية فاذنقد موكب للملك الظاهر وشيحه راكب بجانبه الى
قلعة الجبل وفضل الدين مجرور قد امهم في الحديد الى ان بقوا في الديوان فامر شيحه
باربع مسكك حديد وشبح فضل الدين فيهم ودخل شيحة قاعة التبديل وطلع لابسا
بدلة من الجلد الكسلة وصديري وتياب وركب على اكتاف فضل الدين بن الادرع
على رأى من قال

رأيت على صخرة عقربة * وجعلت ديلها ديلنا
فقلت ابا عقربا قصرى * فطبعك من طبعها الينا
فقلت صحيح ولكنى * اريد أعرفها من انا

وكان شيحه لابسا منطقة من الجلد وفيها اربعة وعشرون كشافية ومستحد
فضرب الكشافية على المستحد فنزل منها شرار فشق جلده رأسه ومادام يسلم
في جنته حتى جمع الجلد على صدرته وقال له يا فضل الدين ان كنت تسلم وتدخل دين
الاسلام ارد جللك كما كان وتطيعني وتكون من اهل الايمان فقال فضل الدين
والله يا ابن الملقنة لو يعطوني الدنيا بما فيها ملكا طلقا وانت فيها ما اريدها اسلم الله
لا يرحم اباك فقطع شيحة الصرة خرجت الروح الخبيثة من الجملة الخبيثة فامر بحرق
الجملة بالنار وديع الجلد وصقله وملاه ساس وجعل له عيونا قزاز وامر سحباب
الخططف ان يلقه على قلعة فضل الدين وكتب فرمان وعلقه على صدره كل من عصي
على سلطان الفلاعين والحصونين ولسب بعقله الهوى قاله الا السليخ دواء ويصير
مثل هذا بالسوي ونظرت الفداوية الى ذلك الحال فقال بعضهم لبعض الله يحميننا
من هذا النكال وبعده امرهم سلطان القلاع كل من له قلعة بمضي اليها ولا يقيم في
مصر الا من له كرسى في الديوان فسارت الفداوية جميعا الى قلاعهم وهم يقولون
لبعضهم اما شيحه يا اخي جزار شاطر فانه يطع الرجل من طير الرجل واحد حرقه
والثاني علقه

(قال الراوى) وبعد ايام اتى نجاب الى السلطان ومعه كتاب فقال الملك من

ابن فقال التجاب يا مولانا السلطان

حلب الشهية قالت * سائر المدن عبيدي

وانا على تحت عزى * بين سعد وسعيدى

واطلع كناية وقدمه الى السلطان ففرده على وجه حامله واخذ مقرر الديوان

فقرأه واذا فيه مكتوب

ان الكتاب الذى كتبه بيده * يقرأ السلام على الذى يقرأه

وعلى الذى يقرأه الف تحية * ممزوجة بالمسك حين يراه

من حضرة العبد الاصغر ولحب الاكبر خدام الركاب كتاب الجواب

عماد الدين ابو الخيش باشة حلب الى بين ايدى مولانا ملك القبلة وخادم الحرم الذى

اعلمك به يا ملك الاسلام اننا يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمون واذا بملك عجمي

اقبل بمريضه ونصب قدام حلب وهو قائم رايات الامان فارسلت أسئلة عن سبب

بحيثة ونزوله هنا وما اسمه واين راجع فارسل يقول انه اسمه القان بهرمان شاء ملك

خراسان العجم وانا نسيب الوزير الصدر الاعظم الاغا شاهين الاقروم وقصده

الاجتماع عليه فارسلنا اليكم هذا الكتاب لاجل ان يكون في علمك ونحن منتظرون

امرك اطال الله في امرك وهذا ما عندنا والسلام فلما فهم الملك الكتاب سأل الوزير

عن هذا المان بهرمان شاء فقال الوزير صدق يا مولانا فان له بهذا اسمها خاتون

زوجتي وهي باقية على ذمتي فقال السلطان اذا كان الامر كذلك قم يا امير ايدمر خذ

عسا كرك ومما ليكك وسافر الى حلب وهات القان بهرمان الى مصر فقال سمعا

وطاعة وركب ايدمر البهلوان وسافر الى حلب وسلم على القان بهرمان وتلقاه باحسن

ملتقي وقال له تفضل سافر معي الى السلطان فركب مع ايدمر وسافر معه قاصدا مصر

(قال الراوى) وان الملكة خاتون بنت القان بهرمان وضعت بنتا وسمتها افتونة

وكبرت البنت وانتشأت فرأت امها تقول لجدها يا بابا وهي ايضا تقول لجدها يا بابا

فقالت لامها انت اى راختى هذا شيء لا يكون اذا كان ابى ابوك فقالت لها يا بنتى

انا بنت القان صحيح واما انت فابوك يقال له شاهين الاقروم وهو الوزير الاعظم عند

قان العرب في مصر الملك الظاهر فلما سمعت افتونا ذلك السلام اشتغل قلبها ودخلت
 على جدها وباست يده و بكت فقال لها مالك يا فتونه لا شيء تبكي فقالت له ابكي
 على ابي لانني تر بيت مثل اليتيمة وأنا تمنى عليك انك توديني الى ابي حتى اشوفه
 ويتوفى فقال لها مرحبا و وكل له وكلا على بلده وركب واخذ بنته في نخت وسافر
 حتى وصل حلب هذا كان السبب ولما اقبل ايدمر البهلوان اخذه وسافر الى مصر
 وانمقده لموكب وطلع الى قلعة الجبل وطلعت البنت من التختر وان الى بيت الوزير
 فنظرها الملك محمد السابق واخوته وعيسى الجاهري وناصر الدين الطباري ومقبوب
 الهدير ومحمد الغندور و خليل بن قلوون فسكل منهم عشقها وتولع آلامها فدخلت
 البنت الى قصر أبيها (واما) القان بهرمان فانه اكرمه الوزير بمدة شهر تمام وبعد
 الشهر قال القان بهرمان للوزير بفتك وزوجتك هام بقوا عندك وانا طالب السفر
 الى بلدي فقدم الوزير له خمسين حصانا كما يل بمددها وقدم له هدايات تليق لمقامه
 وودعه اربعة ايام وعاد الوزير الى خدمة السلطان وجلس في الديوان فطلع المقدم محمد
 السابق ووقف على رخامة الطلب وأشار الى الوزير وقال له يادولتلى وزبروا تاجك
 خاطبا راغبا قابضاماهرا لا تردني خائبا في الست المصونة والجوهرة المكنونة
 الملكة فتونه عليك ما تقول وجب وانا مهرها بقلها من الذهب فاراد الوزير ان
 يقول وجب فقام ناصر الدين بن المقوم سعد وخطب فقام عيسى الجاهري وخطب
 من الوزير وبمده قام المقدم بمقبوب الهدير وخطب بالفور وخطب من بمده محمد
 السابق الغندور وهو كالمجنون وبمده قام الخليل ابن قلوون فقال الوزير انا ما بقيت
 اقدر از وجهها لانها فتنة كل من نظرها فانا ارا ناع من هذه النعم وأردما الي جدها في
 بلاد المعجم فقال السلطان من يقول هذا وترفعهم قعد كل من هو بارضه وبطل كل
 كل واحد خطبته خوفا من السلطان وأما السابق فانه لم يقدر على الصبر فصير الى الليل
 وسار الى بيت الوزير ورمى مقرده فطلع وسرق الست افتونه وحطها في جدران بمد
 ما بنجها وسافر بها طابا بلاد الشام فاقبل الى مغارة ووضعها فيها وفيها فقالت له
 لامي شي سرتني فقال لها من اجل ابوك فانه ماضى ان يزوجني لك وانا متولع بحبك

فلاجل ذلك سرقك فانه مالي عليك صبر فقلت له انا انى لو كان يسألنى وقالى من
 تزوجى لكنت اقول له اتزوج بمحمد السابق فانت ردتى الى ابي وانا لا آخذ غيرك
 فقال السابق امارى اروح بك الى محل لا يعرفه الظاهر ولا اوك حتى اكفى شرهم وانما
 انا مرادى ابقى لك بفعل غزال اذبحه وأشويه واكله انا وأنت ثم ابعثها ووضعها فى
 قلب المغارة وسد عليها باحجار وطلع بصطاد له غزالا وأعجب ما وقع ان الملعون
 جوان مقبل من الروم قاصد الدخول الى بلاد الاسلام ليدير له مكيدة على سرقة
 افقونه لانه كان سمع خبرها فاراد ان يسرقها فاتفق انه فات على تلك المغارة فلقى بها
 مسدودا بالاحجار فقال يا برتقىش هذه المغارة لا يخلو سداها امان ان يكون بها حصان
 أو يكون بها امرى او يكون مال غنى لا نسان ثم انه فك الحجارة ودخل الى وسط
 للمغارة فوجد كما قبل

قال العزول المستهزئ * بكرة توصل من تمشق

صدقت حبي وصله * جاء الفال مؤكدا للمنطق

فلما لى الملكة افقونة لقمها فى جدرانها وطلب البر بها وبينما هو سائر واذا بالمقدم
 عيسى الجاهرى عارضه فى الطريق وحققه بالنظر تحقيقا فصاح عليه وقال انت جوان
 فقال نعم فقال ان خطوات واحدة ضربتك واخذت عمرك فقال جوان ها انا
 واقف والبرتقىش ميمى واقف أيضا فقال له راجع اىن فقال له يا مقدم عيسى انا ميمى هدية
 لا نظير لها ميمى اذا كنت تأخذها منى وتركى ما هو احسن لك فقال له عيسى مات
 الهدية فقال جوان لما تخلف فقال عيسى والاسم الاعظم ان كانت هدية مليحة
 تركك تمنى فاعطاء الملكة افقونة فنظرها المقدم عيسى وقال يا جوان انت تستحق
 انى ابوس يدك والله لولا انك كافر لكنت اقبل يدك ورجلك ولكن رح الله تعالى
 يلعن والدك واخذ المقدم عيسى افقونة وسار بها قاصدا قلعة حوران

(قال الراوى) وكان السبب فى حجب المقدم عيسى الجاهرى وهوان الوز براصبح
 لم يجد بنته فطلع الى الديوان وشكى الى السلطان فقال السلطان ماخذها الا الذى
 خطبها اولا ثم طلب عيسى الجاهرى وناصر الدين الطيار وبمقوب الهدير ومحمد

الغندور و خليل ابن قلوون وسألهم عنها ففعلوا انهم لم يعلموا لها خبراً ولا اثرأ فقال
 السلطان اطلعوا فنشوا عليهم ومن اتى بها يزوجها فظلموا على وجوههم وكان عيسى
 ركبا على حجرة قاسبق الخليل فلقى جو ان كاذكراو بعد ما اطلق جوان فالتقوه اخوانه
 ومعه جمدان فقالوا له يا مقدم عيسى اى شىء معك فقال لهم يا اخوانى هذه افتونه لقيتها
 وانا متولح بمجبهار مرادي منكم تتركوها لى وكل واحد منكم يأخذ خمسة آلاف دينار
 فقال ناصر الدين انا بمثك منابى هات القبارصة فأعطاء عقداً بخمسة آلاف دينار
 فقال يعقوب المدير وانا ما بيع هذا القدر فقال ناصر الدين ا بعت منابك انت وعبد
 الغندور هات القبارصة يا مقدم عيسى فأعطاء عقداً بمشرة آلاف دينار فأخذه ناصر
 الدين وقال والاسم الاعظم كل من عارضه قتلته فاخذها المقدم عيسى الجماهرى وفرح
 بها وسار الى حوران ودخل على عمته فاطمة الحورانية وبات عندها تلك الليلة
 وأوصاها على الفتونة فقالت يا ابن اخى هذه بنت وزير وما يلق بك ان تفعل بها شيئاً
 الا بالكتاب والسنة واما اذا اردت ان تفعل غير الكتاب والسنة فلا يمكننى ان زناه
 وانما الفتونة تقيم عندي فى الحفظ والصون وانت سافر الى مصر فاذا سألك ابوك
 فاعلمه بانها عندي واطلب منه قدام السلطان وايضا الوزير بحب ابوك فلا بد انه
 تزوجك بها فقال لها يالك ما يرضو ابى وجوفى بها فقالت له راي شىء يطلع من ايديهم
 انا ما اسلمها لاحد غيرك ولوانى الظاهر طاروعنى يا ابن اخى وكلما قلت لك عليه افعله
 فامثل كلامها ونزل من عندها وسار طاربا لمصر فلما طلع قدام السلطان قال له ابوه
 اين كنت فحكى له ما وقع فتقدم المقدم ابراهيم الى الوزير وقال له يادولتلى اعلم ان ولدى
 عيسى الجماهرى خلص بفتك من اللعن جوان ولكنه ودعها عند ابى واخفى فى قلعة
 حوران من خوفه ان يتزوجها لاحد غيره واتى الى عندي واخبرنى بما فعل فلا يضيق
 صدرك فلما جئت خاطبارا يا فى بنتك لاني فلا تخيب سؤالي وتقطع منك آمالى وانا
 سائق عليك مولانا الظاهر فقال السلطان يا مقدم ابراهيم سيافك مقبول ولسكر بروح
 يحى بها الى بيت ابيها وبذلك يحط بها ونحن تزوجه بها فقال ابراهيم شكر الله فضلك
 يا مولانا وفضل الوزير هكذا امل فيكم واتفت الى ابنه وقال له رح آتني بها فماد المقدم

عيسى الجماهرى الى قلعة حوران ودخل على عمته فاطمة واعلمها بما جرى فقالت له
مك كتاب من ابيك قال لها لاى شىء قالت له يا ابن خى انا ما اسلمك البنت الا بكتاب
من ابيك او من السلطان فانت ولد جاهل والعرض غالى وهذه بنت الوزير
فاغتاظ عيسى الجماهرى من المقدمة فاطمة وطلع من عندها غضبان ونلبس
به الشيطان وبينما هو سائر فالتقى بالمقدم على الطور يرد بن المقدم جمال الدين وكان من
أحبابه فقال له من أين اتيت فقال من حوران وكنت خلسة بنت الوزير من
جوان وودعتها عند عمى فاطمة وتوجهت الى مصر وودعتى الوزير وزوجها فأتيت الى
عمى فتمنى من اخذها وقالت لى لا أسلم البنت الا بكتاب من اخى أو من السلطان
فقال له المقدم على الحق يا بدهارح هات لك كتاب من السلطان أو من ابيك فتوجه
عيسى الى مصر وأما على الطور فانه سار الى قلعة حوران وصبر الى الليل ورمى مفردة
وطلع من على السور ونزل من على قاعة فاطمة فوجدها قاعدة تتحدث مع الملكة افتونه
وتقول لها يا أختى النساء لا يلهن الزواج وابن أخى عيسى الجماهرى لم يكن أحسن
منه قط فطاوعنى ولا تأخذى غيره فانه يصلح لك وأنت تصلحى له ونظر المقدم على
الطور دالى الملكة افتونة وما كساها الله من الحسن والجمال فتولع آماله بها ورمى دخنة
بنج فاطمة وافتونة ونزل وضع افتونة فى جدران وحملها وطلع من قلعة حوران
وقصد جهة بلاد الروم فالتقوه اخوته محمد السابق والمقدم توريد فرأوه حاملا لجدران
وسائر وحده فقالوا له اى شىء معك فقال لهم هذه خراج دبر الزيتون سلمه لى ابى اوصله
الى السلطان فى مصر فقالوا له اوريدنا الجدران فقال لهم ما حدينظره ووضع الجدران فى
الارض ووضع يده على قبضة الحسام وحمل عليهم فقالوا له لاى شىء فتقاتلنا فقال لهم
اذا كان ابى اعطانى شيئاً احفظه حتى اوصله لى عمله ولا افرجكم عليه فقال السابق
الحق بيدك رح يا اخى ما نخرجنا ولا تقاتلنا فالتفت فلم ير الجدران فقال ضيمتموها
فقالوا له اى شىء هى فقال هى افتونة بنت الوزير فقال له السابق انت قلت هذا مال
وصدقناك لماعدت قلت افتونة فعنا صموا مع بعضهم واذا بالمقدم جمال الدين اقبل
فسألهم عن الخبر فاعلمه الطور يرد بالقصة فقال له ولاى شىء فخطفتموها روح

دور عليها فصار المقدم على الطوبيرد وهو مفتاظ (قال الراوي) وكان الذي اخذ افتونة
المقدم عيسى الجاهري وناصر الدين الطيار والسبب في ذلك ان عيسى الجاهري
وعبر الى مصر حكي لناصر الدين الطيار بما جري من عمته فقال له انا اراه ح معك واقول
لممك وجدك اما امرني عمي ابراهيم ان اسير مع المقدم عيسى واعلمك انك تعطيه
افتونة باجازه ابيه المقدم ابراهيم ثم سار معه قاصدين حوران فرأوا أولاد شبيحه
يتقاتلون فقال عيسى للمقدم ناصر الدين ان قرب يا أخي وانظر لاي شيء يتقاتلون فقال
عندهم جمدان فقال هات الجمدان وانا اعطيك الف دينار فانفرد المقدم ناصر الدين
وتركهم وهم بالخناق مشغولين وأخذ الجمدان وعاد الى عيسى فقال له سر بنا الى مصر وعاد
طالبين مصر الى ان وصلوا الى الخانكة فباتوا الاجل ان يستريحوا وانهم يدخلون مصر
بالتها فاصبحوا فلم يجدوا افتونة وكان السبب في سرقها محمد الصندور لانه كان من
جمله المتولعين بتلك البنت فطلع يقتني أثرها وكان عايق زمانه ففسار يشق الطرقات
ويستشق الاخبار عن افتونة حتى غاب مدة وعاد فنظر الى الاثنين وهم قادمون
ومعهم جمدان فنبههم وما زال يرصدهم حتى ناموا فافخذ البنت وطلع من الخانكة ليلا
وسار الى مصر فكان دخوله آخر الليل فرمى مفرد وطلع على السور ودلاها الى الارض
ونزل فلم يجدها فطلع على وجهه وغاب صوابه

(ياساده) كان الذي اخذها الامير خليل بن قلوون لانه كان ملزوما بفقر السور فنظر الى
ذلك الجمدان فاخذه وسار به الي بييد ففتحه فقرأها افتونة وكان الآخر متولها بمحبها فلما
راها قال لكبيختي اكنتم هذا الخبر ولا احد منكم يظهره فانا قصدي اخذ هذه البنت
وأزوج بها في غير هذه البلاد واذا سألت عنى فقولوا له انه داير يشق على السور وعند
الصباح طلبناه فما وجدناه ثم ان خليل سافر بافتونه اياما طويلة وهو يجد الطلب حتى
وصل الى حلب فدخل المدينة وأخذ له اودة في خان ودخل فيه وحطها وطلع يحيى
بما كل ومشرب وعاد فلم يجدها قارعي منشيا عليه وأقام في ذلك الخان بقع له كلام
(قال الراوي) ولذي سرق افتونه الملعون جوان قاته عبر على حلب ونظر الى خليل بن
قلوون ومعه الجمدان فقال ما هذا الا ذخيرة وتبسه حتى دخل الخان ووضع افتونة ودخل

فسرقها وطلب بها بحيرة بغره فبينما هو قادم على بحيرة بغره والنبار غيروا انكشف عن
فداوي من بني اسماعيل يقال له المقدم رصد القاتل وكان ذلك القداوى من مدة قديمة
تغائب في اللجج وما ظهر الا في تلك الايام فلما وصل الي قلمته وسأل عن الرنك وما اصله
فأخبروه بان الذي نعله شيخه وهو سلطان على الحصون فقال معزول شيخه وركب
حجرتة واتى لاجل ان يقتل شيخه فالتقي جوار في الطريق وكان يعرفه ورآه في بلاد
الروم فقال في نفسه والله ان قتل هذا الملمون انضصل من زياره الكعبة لان متله ازاله
غمة عن الاسلام ثم انه صاح عليه الي ابن يا جوان يا معرص فقال جوان اهلا وسهلا
فقال له هات قرعتك يا جوان انا رايتك وانت في بلاد الروم والله يا قران كل من
قتلك كان زار الكعبة فنظر له جوان ورآه جارا فقال له وانا آى شئ معك فقال له
هذه جارية عجيبة اخذتها من بلاد المعجم وقصدي ابيها في بلاد الروم فقال اعطها
لي وانا اعتفك وان لم تعطها لي اخذتها منك غصبا وقطعت رأسك فقال جوان خذها
وخلي اروح الى حال سبيلي فقال المقدم رصد هاتها فاخذها منه وتركه وراح الى حال
سبيله فلما بقيت في يده ففتح الجمدان ونظر الى الملكة افتونة فتاب سوا به فتيقها
وقال لها انت بنت من في ملوك المعجم فقالت له وانت من من العرب فقال لها انا
المقدم رصد القاتل وانت من فلعق وكان قصدي اروح مصر اقتل الملك الظاهر
واقطع رأس شيخه وبعد ذلك اتولى على مصر والشام وسائر بلاد الاسلام والقلاع
والحصون وكل الدنيا فقالت وانا بنت الوزير الاعظم الاغا شاهين الافرم فقال
لها واي شئ أوقعك في يد الملمون جوان فحكته له على سبب قدومها من بلاد
المعجم وما جرى فقال لها معنى اذا انا اخذتك وقدمت بك الي ابيك برضى يزوجني
بك بمقدومهر وانا كنت ناوي اقتل شيخه لكن لاجل خاطرك اطيبه واصطليح
معدوا كون من اتباعه فقالت له وانا بالنة رشيدة اذا سألتني وقال لي تأخذني من فاقول
له أخذ هذا القداوى المقدم رصد القاتل فقال لها اذا كان كذلك انا أوديك اليه
وأخذه بكتاب الله وسنته ثم انه سار بها الي مصر ووطنها في مفارقة الرغلة ودخل
على الديوان وصاح نعم يا ملك الاسلام امده الله بالمر الطويل كما امده نوحا بصمر

قال فيه شفاء. أنا جئت الى عندك قصدي اقيم خدمتك واطيع الحاج شيعة ويكتب
اسمى على شوا كره اين هو شيعة وكان المقدم جمال الدين في هذه الساعة قاعد بجانب
السلطان فقال له اهلا وسهلا يا مقدم ما اسمك فقال له انا المقدم رصدا القائل وكنت
طالباً بجدالك على سلطنة القلاع والحصون ولكن اشغلتنى هذه البنت التي اوجدها
لي ربنا واذا زمني الحال اني اطيع شيعة واكون من رجاله فقال المقدم جمال الدين
مرحبا بك وهي ان شاء الله تكون زوجتك فقال اكتب يا شيعة اسمك على سلاح
وهي طاعة الخوند لك حتى تموم الجبال في البحار فكتب شيعة اسمه على سلاح
الغدارى وقال له انزل بقى هات البنت فتزل الفه اوى الى محلها فرأى فيه خيشة
ملائكة دخن وجراب فيه فيران مشوية وزرق جلد فيه بوطة فشال الجميع وطلع الى
الديوان وقال البنت انصرفت وهذه الحاجات رأيتها في محلها فأتيت بها فقال شيعة
هذه سرقة عاقب من بلاد الحبشة فقال المقدم رصدا انا اسافر وراها ولوتروح الى سد
اسكندرو ثم نزل طالباً بالبلاد الحبشة بقع له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من افقونه فان الذي سرقها عاتق من بلاد الحبشة
والسبب في ذلك ان ملك الحبشة وهو النجاشي حصل له مرض اشرف منه على الموت
فوصفوا له الحكماء انه يتزوج بواحدة من البيضان وتكون جميلة فاحضر عاتقا
اسمه سراق الحبشي وقال له اريد منك ان تأتيني بواحدة من البيضان جميلة فقال
سما وطاعة وسافر حتى اتى الى مصر ودخل مغارة ليلية ليتمكن فيه فأتى ذلك
الجدان ففتحته فلقى افقونه قال ادى المطلوب فحمله وسافر ليلا ونهارا حتى دخل
الى مدينة الدود والسبع قصور وسلمها للملك ففرج بها وعمل لها فرحاً عشرة ايام الى
ليلة الدخلة فأراد ان يتمتع بها واذا بدخنة بنج نزلت عليه وعليها وطائق الدخنة
المقدم رصدا منزل ذبحه من اذنه الى اذنه واخذ افقونه وعاد على عقبه طول الليل وطول
النهار واليلة الثانية الى الصباح فنظر خلفه فالتقى الحبشة مقبلين خلفه كأنهم
يأجوج ومأجوج وهم مثل الجراد المنتشر والتجأ الى جبل عال نطلع فوق ذلك الجبل
وفيها وقال لها لا تخافي اقمدي في هذا المحل وجمع جانب صوان وقعد على سن ذلك

الجبل حتى قدموا عليه الحبشة فقال لها لا تنزلى من هذا المكان فانالا بدلي ان التي
 هذه المبيد واقتلهم ولوانهم بعدد مل وادى كنعان فان الرجال لا تخاف من الحرب
 والقتال فقالت له الله ينصرك عليهم وينجيننا من شرهم ويرمي كيدهم في نحرهم فعند
 ذلك نزل المقدم رصدا وتلقاهم بقلب اقوى من الحجر وجنان اجري من تيار البحر
 اذا ذخّر مال عليهم كل الميل وكالهم كيل واعي كيل افنى منهم كل فارس نبيل وما
 دام يضرب فيهم بالحسام البتار الى ان مضى النهار ودخل عليه الليل بظلام الاعتكار
 فانسل من قدامهم وتركهم يخطبون في بعضهم طول الليل واما المقدم رصدا فانه طلع
 الى الجبل وكان معه جربندية ملائكة عمراريمى فاعطى آفتونة نصيبا من التمر
 فاكلت وقال لها لا تخافي فان هؤلاء ناس مثل النعم وانالا ابالى بهم لانهم حادمون
 المعرفة بالحروب ولا لهم ملبوس يمنع عنهم ضرب السلاح وكل من ضربته بالشاكرية
 فاما ياخذ غيرها فدعت له واطمأنت بكلامه واخذ له راحة من النوم قدر ساعة ونزل
 عليهم سرق قربين ملائكة نين بالماء البحرى واخذ جرابا ملائكة ديقا ثم انه طلع
 به الى الجبل ووضع عند آفتونة ونزل ثانيا الى العرض وسرق جرابا من الدقيق وجرابا
 من السمّن واطلمهم الى الجبل وعاد ثانيا ووضع يده على خنجر امضى من القضاء
 والقدر وصار يذبح في النيام حتى انجلي الظلام فانتبهوا السودان ومالوا عليه بكل
 سيف مان فقاتلهم في اليوم الثاني وعند آخر النهار زاغ من قدامهم وطلع الى الجبل
 وفي اليوم الثالث كذلك وهكذا احدى عشر يوما حتى جمل اجسادهم كوما جنب
 كوم ولكن الجمع كثير وهو فريد فقالوا لبعضهم هذا يطول شره فداروا عليه
 حول الجبل ومنعوه من الوصول فقاتل ثلاثة ايام حتى خفت قوته وقل
 عزمه فرفع قامته الى السماء وجرى دمعه على خده من سجما وقال

يارب انظر حالى وارحمى * فليس لي راحم سواك يارب
 وحيد فريد بين الداء المتجمع * ككاس الفناء انت الذى تعلمنى
 يارب انى ارتجيت الفقرات * منك وسامح بامهم ذنبى
 يارب قلت حيلتى فارحمى * ورد اعدائى وفرج كربى

وامددني اجلى وقصر عمرى * نعم الرضى يارب تجبر قلبي
 موتى مجاهد في سبيلك اولى * في موقف الكفار نهار الحرب
 اشهد بانك حى قادر قاهر * ذو الفضل مفنى خلقه بالوهاب
 والمصطفى طه النبي المرسل * خير الخلائق عجبها والعربى
 (قال الراوى) فاتم المقدم رصد القاتل هذا الدعاء والاغبار ظهرت
 وتسقلت ورأت السودان عساكر وهى قادمة كأنهم اسد من حديد وخيول اسد الفقر
 والبيد وقدامهم ملك الاسلام مفروء على اكتافه يبرق المطلب بالنمام ويتلوه
 القداوىة كأنهم اسد الاجام فنظر السلطان الى اجتماع السودان ففرق المنى وقال
 لاشك ان هذا المقدم رصد القاتل وانفت الوز يرصجته وهى اصل بليتة فدوكم
 يا عصبة الاسلام جاهدوا وافي سبيل الملك العلام حتى تحضون بالجنة دار السلام
 صاح الله اكبر

طاب القتال بحمد الصارم الذكرا * وخوض بحر المنايا كلما زحرا
 فاحملوا معشر الاسلام واجتهدوا * وقاتلوا كل من بالله قد كفر
 هذا نهار الجهاد الله يرحمكم * هيا لطموا عصبة السودان يا أمرا
 هيا ولا تقشروا فالحرب عاديتكم * ولا يخف في نهار الحرب الامرا
 وها انا قبلكم اجلى غياها * بمحذ سيف تقيل المنن مشتهرا
 انى انا الظاهر المنصور تعرفنى * محمود اسى وقد شاعت لى الذكرا
 ياسمع حوران ياساعى ليمنتى * وانت ياسعد ياساعى على اليسرى
 هيا اطمئنا واضربوا بالسيف قنتهم * بمدكم ربكم بالنصر والظفرا
 واتم يا بنوا اسماعيل دونكم * فاهلكوهم ولا تبقوا لهم اثرا
 الله اكبر عليهم كلما زحفوا * الله اكبر اذا بحر القتال جرا
 ثم الصلاة على طه النبي العربى * الهاشمى من سعى من اجله الشجرا
 (قال الراوى) ولما فرغ الملك الظاهر من هذا النظام وما ابتداء من الكلام

صاح ابراهيم لمينيك ياملك الاسلام يا خادم قبر المظلل بالفهم الله اكبر
انظر لفارس نهار الحرب قد ظهرا * صلى وصام وآيات الكتاب قرا
وصار يعني على ملبوس قامته * آيات من صنعة الآداب والشعرا
له خودة من صنعة عادلابها * من الحديد ترد الصارم الذكرا
مطلبه بالذهب ككاتب عصابتها * تقيه من عين الحساد والسحرا
وشد من فوقها والزند حابكه * وهكذا تلبس الاشراف للفخرا
لا تبحدوا كلاب الكفر معرفتي * يوم القتال اذا فجر الدما هسرا
يوم المر يش وحوش البر تشهد لي * اشيعتم شهرا من لحم العدا هسرا
لما لقوا بخيول حطم الست ياسرها * فكان سوطي وراها يفلق الحجرا
ذلوا البصاري ولوا عند ما نظروا * من ساعدي ضربا لا يبق ولا بدرا
قالت لي الست مهما الاسم يا بطل * فقلت يا سقى اسمي ضاع وانثرا
زارع حراث مشقوق الكتاب انا * مشدود موسى وعهد الله ما انتكرا
سيري على مهاكي في البر آمنة * انا غفيرة وراك اقنني الاثرا
ريوم سيس فعالي ليس انكره * والانحيار ولي وقفات مشهرا
ثم الصلاة على اذكي الورى شرقا * خير البرية من طاطاله الشجرا
(قال الراوي) وبعده صاح سمعد وحمل وحملت بنوا اسماعيل وكل فارس
بطل والوزير الاعظم حمل ورمى رؤوسا مثل الحنظل اخذوا العدا بواسطة
وما كانت الساعة حتى هلكوا جميع السودان ولا نجوا منهم الا القليل وأيد الله
الاسلام بالنصر على الاعداء اللثام وبجى الله المقدم رصدا من الهلاك والاعدام وقدم
قبل ركاب السلطان وكان سبب قدوم السلطان ان الوزير قال له ياملك الاسلام
حيث ان بنتي ثبت حاملها انها في بلاد السودان اعطيت اجازة اتبع جرتها فاهي من
المروءة انى اقعد وانكسر على القدارى الذى قصده يتزوجها فان المرض غالى
وأهل الميت احق بالبكاء فقال السلطان صدقت وجهز الركبة وطلب بها بلاد
السودان وأتى الي ذلك المكان فالتى الوقعة وخلص المقدم رصدا من الاعدام وقال

له يا مقدم رصد انت لقيت افتونة بنت الوزير فقال نعم يا ملك الدولة وانا اقاتل على
اى شئ ما هو الامن اجلها فقال السلطان هكذا الرجال واين هي يا بطل الزمان
فقال في الجبل يا مولانا السلطان فقال اطلع هاتها مطلع المقدم رصد يدور عليها
فلم يجد لها خبرا

ساروا وصاروا لربع بندبه الثرا * ان قلت بانوا اين مثلك بانوا
فاستل منازلهم بحبك يافتي * كانوا بها وكانهم ما كانوا
(ياساده) فنزل المقدم رصد القاتل وهو باكى العين ووضع يده على احشاه
وقال مرقت يا ملك الدولة فطلعت الرجال والامراء وداروا بالجبل فلم يروا لافتونة
خبرا ولا وقفوا لها على اثر فاغتم الملك وكل من كان حضر وبكى الاغا شاهين
وتحسر وقال لاجل ولا قوة الا بالله العلى العظيم فطلب الملك القداوىة وسألهم فلم يجد
عيسى الجاهري فقال يا مقدم ابراهيم اين ولدك فقال يادولى حتى اذا كان اخذها
يبقى الاجتماع به في مصر فقال المقدم رصد بلى انا انصب عليها وابنيك ياخذها فقال
ابراهيم من علمك انه اخذها يمكن انه نظر احدا اخذها وتبعه فقال السلطان هيا بلى
على مصر حتى ننظر عيسى الجاهري وسافر السلطان بالمرضى على مصر

(قال الراوى) وكان السبب في اخذ افتونة وهو المقدم عيسى الجاهري فانه
لما رأى المقدم رصد تعب هذا التعب فعلم ان الوزير نزعها له بسبب ذلك وبجرم
عيسى الجاهري فما كان منه الا اسفل الجميع وهم في القتال وطلع الجبل فالتقاها
وطيب قلبها واعلمها بقدم السلطان واعطاها بعض ما كوله خلاوة يديها ولها في
جدان وزرعه عليها وحملها خلفه على حجرته وطلب عارض البر قاصدا مصر
ولما قرب من مصر خاف ان يلحقه السلطان ياخذها معه ونزعها للمقدم رصد
حيث انه تعب من اجلها فطلب بلاد الشام وهو يسير بالليل ويكن بالنهار حتى
فضلت افتونة تنهائه فلم ينته وقال لها لا افعل الا ما اشتئى ودام كذلك حتى دخل الى
بلاد المعجم الي مدينة قيشان وهى مدينة عامرة ولها ملك اسمه عبد نار فاقبل المقدم
عيسى وهو مار فدخل يستأجر فيه لاجل الراحة فقالت الملكة افتونة يا مقدم

عيسى انا الحر اهلكنى واريد ان استجما في هذه الفسقية فقال دونك لها وما
تريدى فنزلت في تلك الفسقية وصارت تنقلب في الماء حتى استحمت فكان ملك
البلد القان عبداً في قاعدا في قصره وينفرج على البستان واقتونة لم تعلم به ولا المقدم
عيسى فقال لحجابه ائتوني بذلك الغلام فأقبلوا على المقدم عيسى الاعجام وقالوا له ان
قال الزمان يطلبك انت وهذه التجارة التي معك فقال سمعوا وطاعة ثم سار معهم حتى
ادخلوه على القان فلم يراه امر له بالجلوس فجلس وطلب له ممرات فأسقاء وقال يا بنى
انت ياسرجى فقال لا فقال وهذه البنت التي معك ما تكون منك فقال اختى فقال له
اما ترضى تزوجنى بها فقال المقدم عيسى ازوجك اياها كيف وانا قط لم اعرف لى
اهلا غيرها فقال عبدنا انا صبرك وكلما طلبت اعطيك فقال المقدم عيسى انا ما ليس
لى احد فى الدنيا غيرها واذا زوجتك بها اين اقيم مالى احد اقيم عنده و مالى احد اقيم معه
فقال له تبقى عندى فقال له يمكن انت تموت ويتولى على ملك غيرك يطردنى وانما ان
كان تريد ان تأخذ اختى منى اكتب لى حجة بالملك من بدموتك اكون انا قان
البلد وكذلك ان خلقت اختى منك ولدا فيكون له الملك فأحضر امشايخ الجوس
وكتب له حجة بما قال وشرع القان عبدنا فى فرح الملكة افتونة شهرا كاملا هذا
واخوها تولى على كل ماتحت بد القان وبقي المقدم عيسى هو تديم القان يا كل معه
ويشرب الى يوم قالت الملكة افتونة يا مقدم عيسى ما هذا الامر الذى عملته اترضى
ان يزوجنى هذا الكافر فقال المقدم عيسى انا ما قصدى الا آخذ بلد هذا الملعون
ولكن خذى هذا القرص من البنج فاذا طلع عندك ساير به وان بسطى معه واضمى
له هذا القرص فى الشراب واسقيه فاذا تبنج ونام ضمى مخدة على فيه واقعدى فوقها
حتى تسمعه صوت من تحت فتقومى على حيلك وردى المخدة مكانها وبدا صوتى
فادخل انا والوزراء واقول لك ما الخبر فقولى القان شرق ومات فقالت له وهو
كذلك واخذ الملكة من هذا الكافر فابلق بها ما اتهمناه بهذا السبب ثم ان المقدم
عيسى اعطاها قرص البنج وتركها الى ان كانت ليلة الدخلة فدخل القان وهو فى غاية ما
يكون من الفرح ونظر الى المقدم عيسى فقلب عليه الهوى فقلع سيفه واعطاه له وكذلك

الظلم وكانت وزراءه واقفين فقال لهم اعلوا ان هذا الغلام اخو زوجتي فهو يكون
عليكم فلا احد منكم يخالفه فقال له سمعوا وطاعة ودخل القاف الى عمل الخلو فوجد
الملكة أفتونة كانت حورية وأنوار وجناتها تفوق على ضوء الشموع المضيئة ولها لفتات
احسن من لفتات الفزاة في البرية وترى لحاظها نبالا تصيب بها مقاتل الرجال ولها وجه
اضواء من الهلال وصدرها كلوح المرمر وأكتاف وأرداف صنعة خفي الا لطاف ولها
عهدين في صدرها تفتن من يراها سبعان من خلقها من ماء مهين وجعلها فتنة للناظرين
كما قيل شعر

هيفاء لو خطوت في جفن ذورمد * لم يستحسن له من مشيها الميا

خفيفة الظل لو ماست بقامتها * رقصا على الماء لم يبل لها قدما

فلما تقدم الملعون اليها والملكة أفتونة اصلها تربية بلاد المجمع وتعرف كلامهم فاخذت
منه حديثا على قدر هواء وبمد ذلك وضمت له قرص البنج الذي كان أعطاء لها المقدم
عيسى فشرب الكأس وانقلب على الارض فقامت على حيلها وجاءت بمخدة وضمتها
على فمها وقعدت على المخدة وكان لها ردف كأنه كتيب رمل مقدار نصف ساعة فسيب
مدفع السلامة من تحت فرفقت المخدة من مكانها وقامت نصيح فسمع المقدم عيسى
والوزراء وكانوا على الباب فقالوا ما هذا الخريف نادوا المقدم عيسى وقالوا له ادخل فانظر
ما هذا الصباح فقال ندخلوا سواهم فدخلوا جميعا فلقوا الملكة أفتونة تلطم على خدها
وتبكي على زوجها فنظر اليها الوزير وقال للمقدم عيسى انت تكون فان علينا عوضا عنه
ولكن أريد أن تزوجني أختك فوعده المقدم عيسى كل ما طلب حتى جلس على تحت
البدن أول ما استفتح صلب ذلك الوزير وقال هل يجوز ان زوجة القان الذي توفي
بالامس يأخذها الوزير فلما تكون حملة من القان قبل وفاته فقالت الدولة صدقت فان
هذا الوزير غدار مكارا و أقام المقدم عيسى الجماهرى على تحت البدن والملكة أفتونة
احتوت على السراية بما فيها وأقام عيسى اياما قلائل يتماطلى الاحكام وينتظر كل من
رآه جبارا من جبابرة الاعجام يهلكه حتى افنى خلقا كثيرا من جبابرة المدينة الى يوم
اتى له حمل صاحبه عيار من عيارين الاسلام وله اتباع مائة عجمي وهم مقبلون على مدينة

٤ - الحادى والثلاثون

فيشان فدخلوا على المقدم عيسى الجماهري ومعهم كتاب فقدموه بين يديه ففرده
 وقراه يجد فيه من حضرة القان عبد الصمد شاه الي بين ايادي القان عبد نار شاه يصل
 اليك حاجبي عبد الودود خان وصحبته خراج العام الماضي فترسل لنا افادة بوصول
 وسلام النار عليك فلما قرأ المقدم عيسى هذا الكتاب قال للطومان انك اسمك عبد
 الودود قال نعم فقال له وانت سني مسلم موحد بالله فقال له نعم فقال وملككم سني
 مؤمن موحد بالله فقال يا قان نحن اسلام حق ولا نتغير عن دين الاسلام ابداً ولا نعرف
 النار مطلقاً ولا نذكرها فقال عيسى ولاي شيء تدفعوا الخراج لهذا الكافر مع علمكم
 بكفره فقال له اعلم ان ملكنا دافعه بالحرب كم من مرة وكسرنا عساكر كثيرة
 فقال اكا بر الدولة تسفك الدماء حرام وهذا القان ما لنا مقدرة عليه فنوردوا له الخراج
 سنوي خزنة مال وصرنا نمطوه ذلك حماية من الحرب والقتال وهالناسبع سنوات
 بدفعوا له الخراج وهذه الثامنة فقال المقدم عيسى عندكم عساكر كثيرة فقال عندنا
 مقدار اربعة آلاف فقال له انا مسلم مثلكم واما عبد نار فقد مات وانا اكتب لك
 جواباً مني الى القان عبد الصمد انه يأتي بعساكره وافتح له البلد يدخل عندي ونضع
 السيف في هؤلاء الارفاض وتنقلب البلد اسلاماً فقال عبد الودود اكتب فكتب
 عيسى الجماهري الى القان عبد الصمد كتاباً يقول فيه الذي نعلم به القان عبد الصمد
 ان القان عبد نار هلك وماواه الى النار فالمراد منك انك تأتي حالا حتى أفتح أنا
 وانت البلد اسلام ويبقى الخراج مرفوع عنك والسلام فلما قرأ القان عبد الصمد
 الكتاب أنعم واجاب وجمع عسكره وسار الى مدينة قيشان وارسل من طرفه الي
 عيسى الجماهري فادخله البلد ومكنه وفي ثاني الايام نادى عيسى الجماهري في البلد
 وقال يا معشر الاعجام كل من دخل في دين الاسلام بقيم في البلد والكافر يرحل
 منها ففرغت عباد النار على الاسلام وصاح عيسى الجماهري الله اكبر وكان يوماً
 عبوساً قطعت فيه الرؤوس ودار ضرب السيف والديوس واهلك الله عباد النار
 ونصر الله الاسلام الابرار وبعد ذلك بايعة على بلاده انها تكون له بلا خراج
 و قام يرأسه عيسى وعبد الصمد يرأس عيسى وصاروا اصحاب واحباب هذا

ماجرى (قال الراوى) واما ما كان من الملك الظاهر فانه لما وصل الى مصر سال عن
 عيسى الجاهرى فلم يجده فقال الوزير ياملك الاسلام كيف العمل فقال السلطان
 يامقدم ابراهيم ابنك انا طالبيه منك فقال المقدم ابراهيم واهى ضرر فيها اذا كان ابني
 يتزوج بالملكة أفتونة فانه كفؤ لها عن غيره وثانيا اذا بقيت معه على هذا الحال
 لا يأخذها الا بالكتاب على يديكم وان حصل في بنت الوزير أدنى خلل برقبتي أنا
 فضلا عن ولدي فقال السلطان لا بد لي ان أنمخى واطلع أنا دور على عيسى ولله
 وان لم القه اقتصص منك انت لان الو لدغوض ابنه فقال ابراهيم ما يؤخذ الاب بالابن
 لكن ولدي ماهو عادم حتى انك تلزمه مني ثم انه امر ابراهيم وسعدان يتحضر وا
 للتبديل فقالوا سمعا وطاعة فهم كذلك واذا بشيخة مقبل فأخبره الوزير وقال
 يامقدم جمال الدين أنا في عرضك فقال شيخة ارتاح ياوزير انا لا بد لي باذن الله ما اعود
 الى مصر الا بها او بحبرها ان كنت لم أقدر على خلاصها فقال السلطان تكونوا سواء
 فنزل السلطان وهو مخفى في صفة درويش عجمي و ابراهيم وسعد اتباع له وشيخة
 وعندهم انه يكون لهم في قضاء الحوائج وار وقموا في محذور يتجدهم وساروا مدة
 وكان المقدم رصد طلع بدور وحده وطال عليه المطال حتى دخل مدينة قيشان فنظره
 المقدم عيسى الجاهرى وعرفه غاية المعرفة وكان في صفة درويش فلما رآه أنعم عليه وقال
 له يادرويش انت لا تفارق بلدي فاني أنالي عليك دعوه فلما سمع المقدم رصد ذلك أظهر
 الجلد وأضر في نفسه انه يفترس به ليلا فلما كان عند المساء امر له ببدة طيبة من أفخر
 ملبوس الملوك ولما كان في الليل أحضره عنده وسأله وقال له الظاهر فيك ملك ماأنت
 عجمي اريد منك ان تعلمني عن حالك وان كنت لم تعرفني أنا المقدم عيسى الجاهرى بن
 المقدم ابراهيم بن حسن الحوراني فقال واين البنت أفتونة فقال المقدم عيسى عندي
 وهما انت بقيت عندي فقال وغربتك في هذه البلاد واقامتك هنا لاجل أفتونة
 وتركك أباك وأهلك فقال عيسى يامقدم رصد والله لو كنت في بلاد الاسلام لكنت
 عدمت نفسي لاني انا فيها وهي معي ما سلم من اجل اخواني كل واحد يطالبها لنفسه
 تتقع الفتنة وسفك الدماء حرام في دين الاسلام ولا لقيت أحسن من خروجي

وسفرى الى هذه الارض حتى تنطق النار وها انت ايضا يا مقدم رصدي
اخذها فقال المقدم رصدا ما انا فقد نزلت عنها لعينيك يا مقدم عيسى ثم انه
عامده على ذلك وكان ذلك جري بينهما والمقدم جمال الدين راكبا على
السطح ويسمع كلما جرى فاطمأن قلبه وتركهم ونزل يقتفى اثر الملك
الظاهر واعلمه انه فتح بلاد الاسلام بعدما كانت دار كفر ففرح السلطان بذلك
وسار الى مدينة فيسان وسبق المقدم سعدا علم المقدم عيسى بقدم السلطان والمقدم
ابراهيم فارسل الى السلطان ركة عظيمة وطلع فلقاه بموكب عظيم مع اكابر الدولة
وعند دخوله الى البلد ضربت المدافع اجلالا لقدمه وبعد ذلك جلس السلطان بجانبه
وسأله على افتونه فقال هي عندي فقال السلطان ابوها طالبا فقال يا ملك الاسلام
ما انتى الاولاد بلها من الزواج فقال السلطان وهذه البلد كيف ملكتها فأخبره بما
جرى بينه وبين عبدا فقال السلطان اتقيم فيها وتسا فرمى فقال يا مولانا انالا
أنا من خدمتك ابدا وهذه البلد كيف العمل فيها فطلب الملك الظاهر عبد الصمد
شاه واسلمه قيشان وبوردا يرادها للخزنة فقال عيسى وانا أى شي. عملي فقال
السلطان انت تسافر معى حتى اكتب لك كتاب افتونه وأزوجك واكتبك
في لديوان اميرا على مائة مقدم على الف جيش ففرح المقدم عيسى الجماهرى وسافر
مع السلطان بعدما اخذ كلما في البلد من اموال وذخائر وخدم ومالك وسافر السلطان
اياما قلائل حتى وصل الى مصر فتزنت البلد لقدمه ودخل بموكبه الى القلعة وشرح
في فرح عيسى الجماهرى ثلاثين يوما ودخله على افتونه وبعد ذلك لما اصبح الصباح
طلع الى الديون فأخام عليه السلطان خلة وجعله صنجق فقال شيخة انتم على واحد
غير عيسى الجماهرى فان عيسى من رجالي انا ما هو من رجالك فقال السلطان من
رجالي انا فقام المقدم ابراهيم وقال وانا ما لي حق فيه انتم تخاصمتم فيه وانا من يخاصم
في ولدي فقال السلطان انت يا ابراهيم وابنك من رجالي والامن رجال شيخة
فقال ابراهيم يادولتي انالا استغنى عن خدمتك ولا عن خدمة الحاج شيخة ولكن
يا مولانا اذا كان الامر موافقا اطلع يومافداوى ويوما اميرا فقال السلطان قول

المقدم ابراهيم مناسب فقال شيخة لا بأس رضىت يا مقدم عيسى فقال رضىت واقام الملك في احكامه

(قال الراوى) الى يوم من الايام رد على السلطان اثنان من اتباع المقدم سليمان الجاموس فأعلموا ان المقدم الجاموس في قلعة العقبة محبوس عند المقدم عباس ابو الدوايب وصحبته اسماعيل ابو السباع ونصير النمر وشيخة وهو حابسهم منهم وقائم شواشى المصيان ويقول انا ما اطع قط كل ملك ولا سلطان وكان السبب في ذلك وهو ان المقدم عباس ابو الدوايب كان في اللجج فائبا فلما حضر سأل عن السلطنة فأعلموه بشيخة وحيله ما يفعل من عباقة فقال لهم ممزول وقام شواشى المصيان فر عليه المقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال ومعه خمسون مملوكا قادم بهم من حلب الى السلطان وكان نحو لجمال الموجب جماكى الرجال فلما عبر على قلعة العقبة فالتقى عباس ابو الدوايب هو وكبار قلعة الذين يسمون كلمته فلما نظر المقدم سليمان غار عليه بمساكره فالتقه المقدم سليمان الجاموس وقال له اى شىء تريد يا مقدم عباس فقال اريد المال الذى مملك اخذته غصبا وانهبه منها فقال ان المال هذا موجب الرجال ودونه ضرب الحسام القصاص وطعن الرمال الموال واناها مامى غير هذه الخمسون مملوكا ولكن كل من له قبرصى واحدا من الرجال يضرب عليه بالشاكرية حتى يشرب كأس المنية ويكون له النصر من رب البرية فقال له كانك المقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال فقال له نعم فقال يا جوند انا ما عرفك فلا تؤاخذنى وانى كنت غايبا وما حضرت من اللجج الا في هذه الايام وانت ضيف عندي حتى نشتركا كل الطعام والملح فقصد المقدم سليمان معه الى القلعة فلما هموا عنده في قلعة قدم الطعام فأكلوا وبعده قدم شربات وكان الشرب مشغولا بالبنج فلما شربوا غابوا فقبضهم بالبنج وكشف المقدم سليمان ومن معه من المماليك وأزلهم في السجن فلما افاق المقدم سليمان رأى نفسه مكتفاً تنجب غاية العجب من غلبات الايام وما تبدي من الاحكام فكان اربعة من الرجال من اتباعه مقصرين في الطريق لم يعبروا على قلعة العقبة فلما وصلوا المرة لم يروا مقدمهم فبادوا يقصون جرحه وقالوا ما خرج آثره من هذه القلعة وهى قلعة العقبة فهم كذلك والمقدم جمال الدين مقبل

فالتقوا وعرفهم بنفسه وسألهم عن حالهم فأعلموه بعدم مقدمهم وأنه ما خطا من هذه القلعة فقال شيعه اصبروا حتى ادخل انا ثم انه عبر من باب القلعة فكان المقدم عباس واقفا على الباب فلما رأى شبيحة غريبا اخذه بلين الكلام ورحب به وقال تعالى يا شيعه انت من ابي مكان ابيت فقال له انا من توابع المقدم حسن وهو كخيبتك فقال له يا قرانا اكننت ادخل يحيلني على ملوك الروم واخذ اموالهم واتمتع بها وايمها في بلاد بعيدة تبقى تحصل على حيلتك وانا في بلادى ولا سم الاعظم ما انت شبيحة الذي يقولون عنك انك سلطان القلاع فقال شبيحة انا هو بذاتي ونظرك في محله ولكن انت قابض على المقدم سليمان لاي شيء هذا رجل نقيب الرجال ما هو سلطان القلاع والحصون اطلقه يروح الى حال سبيله وانا الذي تريد ان تأخذ السلطنة مني فيها انا ايديك افعل بي ما تريد فقام المقدم عباس وقبض على شبيحة وكتفه ووضعها في الحديد وأوصى عليه كل من في قامته وقال لهم انا بعد قتلى شبيحة بقيت الدنيا كلها في قبضتي ولا لي عمانع ولا منازع ولا مشارك فقام نواب المقدم سليمان الجماوس وراحوا الى مدينة الرخام فاعطوا الملك عرنوس بالقصة فقال الملك عرنوس من هذا حتى يقبض على نقيب الرجال وهو المقدم سليمان واراد ان يركب عرنوس فتمعه المقدم اسماعيل ابو السباع وقال هذا مقدم من اصحابنا ولكن انا يا ابن اخي اسير واطلق شبيحة والمقدم سليمان الجماوس من عنده وان تقام على العن باه وجده فركب المقدم اسماعيل واخذ معه المقدم نصير النمر وصاروا الى قلعة النقيب فالتقاهم المقدم عناس ابو الدوايب وفرح بهم وسلم عليهم فقال له المقدم اسماعيل لاي شيء يا مقدم عباس قبضت على الحاج شبيحة وهو سلطان القلاع والحصون وقبضت على المقدم سليمان الجماوس وهو نقيب الرجال وكان الملك عرنوس كتب كتابا من عنده واعطاه لعمه والمقدم اسماعيل وقال له اعطه هذا الكتاب فان طاع واطلقهم كان بها ونعمت وان كان يخالف رسل الى اعلمني حتى اركب واعرفه قدر نفسه فلما قدم المقدم اسماعيل اعطى كتاب الملك عرنوس الى عباس فقرأه مجديه من حضرة الملك عرنوس الى المقدم عباس ابو الدوايب حال وصول جوابي هذا اليك اطلق ملك

الفلاعين المقدم جمال الدين شيخه وان كنت قصدك العصيان اترك الجدل وبادر
الي طاعته وكن من جملة رجاله فان فعلت ذلك فهو المقصود وتكون قد احيت نفسك
وقلمنتك ورجالك وان خالفت فما بنوك الا ائتلاف نفسك وها انا قد اعلمتك بما فيه
الصواب وان كنت جاهلا شيعة فلا تغتر بحبسه وها انا نصحتك والسلام
فلما قرأ المقدم عباس ابو الدوايب الكتاب قال على الراس والعين هيا يا مقدم تقضوا
ولكن يا مقدم اسماعيل انا حبسته واخاف ان اطافه يقوم بخلص حتى حبسه مني
لان العداوة اُسست بيني وبينه فقال المقدم اسماعيل لا تقول هذا الكلام فان
الحاج شيعة ما يعمل معه الغيظ فقال عباس صدقت ثم انه قدم لهم الطعام وكان فيه البنج
فأكلوا وتبنجوا فرفهم الى السجن من غير سؤال ولا كلام هذا ما جرى هنا وما اتباع
المقدم سليمان فانهم بعدما علموا الملك عن نوص عبروا على مصر فأعلموا السلطان كما
ذكرنا لانهم لمسار احوامع المقدم اسماعيل ابو السباع لم يدخلوا القلعة بل أقاموا
منتظرين الذي يجري فلما دخل اسماعيل ابو السباع ونصير النسر ولم يعودوا عرفوا
ان القداري اغتالهم بالغدر فمادوا الى مصر واعلموا الملك الظاهر هذا كان السبب
فقال السلطان يا مقدم ابراهيم تصرف قلعة عباس ابو الدوايب فقال ابراهيم اعرفها
يا ملكنا وهي قلعة المقب فقال سر بنا عليها فاخذ الملك سعدا و ابراهيم واجلس محمد
السعيد على تخت مصر وسافرا ياما قلائل ومعه ابراهيم وسعد حتى وصلوا الى الشام
فدخل الى القصر الا بلى بتلقته الخدم وكان ايام الربيع فاقام السلطان ثلاثة ايام وفي
اليوم الرابع دخل ابراهيم وقال يادولتلى ان كان مرادك الاقامة هنا اعطني اجازة
انا وسعد نروح اقلعة حوران فقال السلطان روجوا ولكن لا تغيبوا فان قصدي
اروح معكم الى قلعة عباس حتي انظر اسماعيل ابو السباع فصار ابراهيم وسعد الى
حوران ينظرون اها ليهم ويعودون واما الملك فانه بعدد واحم قام ولبس لباس كروى
وسار قاصدا قلعة المقب وكان المقدم اسماعيل ركب يوما وطلع بقص الطريق وبأخذ
الحذر على نفسه فهو كذلك واذا بالملك قادم عليه في صفة كروى فتقدم المقدم
عباس اليه وقال له جى يا نفر على شاكرك وحجرتك وقرعتك فقال الملك انت

غفر الدرب فقال له انا ملك الدنيا جئ بالفر والادونك والقتال ان كنت من
الابطال فانطبق السلطان على عباس وتقاتل معه في الميدان وتضارب كل سيف يمان
فنظره الملك بعين الفراسة فوجده فارسا قهارا وبطلا كرازا فكان لما ساعا
ياهما من ساعة كشف الموت فيها قناعه وصرخا صرختين دوى لهما البرودت
الحيل آذنها فوق الفداوي في ركابه وضرب السلطان بالشاكرية فأخذ السلطان
اللطش عن النمشة وضر به بالنمشة حكمت الضربة على بعد منه فوقعت الضربة على
رقبة الحجر فارتدت كايبري الكاتب القلم فنزل الفداوي الى الارض وبده على
جحفة ملانة بالبال وابتعد عن السلطان واراذا يضرب الفحل الادهم فعرف
الفداوي ان هذا السلطان واما الملك فانه علم مقصوده فنزل عن الحصان وقال له دونك
والطمان فلما صار الملك فوق الارض زوجه الفداوي وقفز فركب الفحل الادهم وترك
السلطان واقفا وطلب قلته خوفا من السلطان وغائلته وقال ان هذا يكون بدلا عن
حجرته وسار مجد السير فالتقى ثلاثة اولاد ومعه غزالتين مسلوختين يقلبوها على النار
فسار اليهم فلما راوه قاموا اليه على عجل وقالوا له بسم الله يا خوندواتي احدهم بفزالة
صحيحة مستوية وقدمها الي بين يديه فشم رائحتها فتبجح ووقع من على الحصان
فلما وقع قاموا كنقوه وساروا احد منهم الى السور فرمى مفردة ونزل القلعة اطلق شيعة
واسماعيل ونصير النمر وجاء بهم فلحق ان يفيق المقد عباس الا وهم عنده وعادوا
على السلطان وكان واقفا عتارا كيف يعود الى الشام ماشيا ان يروح الى عباس ابو
الدوايب يطلب منه فرسا يركبها او يقاتله فهو كذلك واذا بشيعة واولاده ومعه
الحصان فلما اقبلوا عليه قبلوا يديه واعطوه الحصان فقال السلطان ما قصدك ونبئت
تعمل في عباس ابو الدوايب يا شيعة فقال اريه اركب انت يا ملك الاسلام وهانحن
على اترك حتى تصل الى مرادك وتدخل قلعتك وبلادك وتبقى بين عساكر
واجنادك فان مشيك وحدك ما هو صواب فعند ذلك عاد السلطان الى الشام وكان
ابراهيم وسعد اقبلوا من حوران وبيسان فاعلمهم السلطان بما فعل اولاد شيعة
وما فعل عباس وساروا مسافرين حتى وصلوا الى قلعة الجبل واما المقدم

جمال الدين فانه اخذ عباسا بالدواب وسار به الي مغارة رفيقه فلما فتح عينيه ورآ نفسه وقع في يد شيعته قال يا شيعه اقتلني والا اسلخني ككما تسلخ الباس فاني لا اطيعك ولا انت ممطني السلطنة ومن التطويل كلت الهمم فقال شيعه اناما ما وزك تطيعني برضاك وانما تطيعني كما طاع غيرك غصبا عنك واعذبك عذابا ما تحمله الكلاب ثم انه فك السوط المضبان وضر به به ثمانين حتى شوى لحمه ودهن له وقطب حتى برد عليه الجرح فطلب الاطاعة فلم يرض فسار به الي مغارة ثانية وقائلة ثم انه سار به الي مصر فلما طلع قدام السلطان قال للمقدم اراهم فك بالجدان واطلع الذي فيه ففتحه واذا به المقدم عباس ابو الدواب فلما افاق رآي نفسه قدام السلطان فصاح انا دخیل عليك يا ملك الدولة من شيعه خليه بضيعني ولا اطيعه فقال السلطان يا مقدم عباس انت لا شيء ما تطيع شيعه فقال يادولتني استعجى ان اعود الي رجالي واقول طعت شيعه ولم اقدر على اخذ السلطنة على القلاع والحصون من يده وانما يا ملك الدولة اذا كنت اطيع شيعه اكون تحت ركابك ولا انتقل من خدمة ركابك حتى اموت فقال السلطان مرحبا بك ولا لك الا ما سر خاطرك فعنده اطاع وكتب شيعه اسمه على جميع سلاحه وانتم عليه السلطان واقام في خدمة السلطان الي يوم من الايام اقبل ابو على البراج يقول سبحان هادي الطير واطلع كتابا قدمه الي السلطان فافرده واذا فيه من باشة اسكندرية الي بين ايادي ملك الاسلام ظهر في بلدنا سيف اسمه سيف الاخفا يكون الرجل ماشيا ما يشعر الا ورأسه طائر من على جشته وهذا شيء ما نعلم كيف الخلاص منه فارسلنا هذا الجواب الي حضرته فكما قدر كنا والا فارسل لنا من يدركنا الامر امرك والسلام فلما قرأ الكتاب السلطان قال ما لا بد لي قبل كل شيء ان اتوجه الي اسكندرية واجلس محمد السعيد على تخت مصر وتوجه السلطان فالتجأ اليه المقدم عباس ابو الدواب وقال يادولتني خذني معك فانما ما طيق اقدم هنا من غيرك فقال السلطان سر على بركة الله تعالى

فسار الملك

(قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان في ببلد الروم مدينة اسمها نهر العين

وملسها اسمه الباب لهيب نار فطلع يوما الى الصيد والقنص فدخل مغارة فرأى كئزرا
 فنزل فيه وأخذ سيفاً من الكئز وطلع حتى صار خارج الكئز فصار يفرج عليه
 فأغلق باب الكئز فجرد السيف والنفت فلم بالمغارة ولا الكئز فأتى الى محل المسكر
 وكان السيف مشهوراً بيده فلم يروه وهو واقف بينهم فقال لهم انتم لم تنظروا صورتي
 فقالوا له وأين أنت وتجبوا من هذا الحال فقال انا اذا اردت اقتل احدا لم يرفى
 ولا يصرفني وانما انا لا بد لي احقق امر هذا السيف وأخذ حصانه وطلع الى الخلا
 في محل الصيد وبقي بهجم على الغزلان ويقبض عليها ولا يروه وما يشعرون الا وهم
 في قبضته وتحتم يده وبمده تجاسر على السباع وعلى النمورة وهو يسطوا عليهم حتى
 خليت الاراضي التي حول بلاده من الوحوش وبمد ذلك تجاسر على الملوك الذين
 حول بلاده ورتب عليهم الخراج والمعدد وبمد ذلك شاع ذكره في بلاد الروم وقالوا
 ان الباب لهيب نار فاق على جميع البيات والقرانات وان ملك المسلمين لا يقدر ان يعمل
 عمله ولا يفعل فعله لان ملك المسلمين اذا غضب على باب يكون المتعدي عليه وكثير من
 البيات لا يعرفه ولا يقرب عليه وهذا لهيب نار يكتب للبيات كتاباً ويأمرهم ان
 يوردوا له الخراج فاذا امتنع احد البيات من الخراج اتى اليه وحده وقطع رأسه وهو
 جالس على كرسية وشاع هذا الخبر في بلاد الروم وبلغ جوان الخير فصار الى مدينة
 نهر العين وهو يقول يا برتقش ما احسن اذا ارسلنا لهيب نار هذا الى رين المسلمين
 ويقتله على كرسية وتراجع منه النصارى فقال البرتقش يا جوان هذا امر لا ينعم وان
 كنت قصدك قتل ملك المسلمين على كرسى مملكته سابقا كان قتله سيروا الراهب
 ولا تنفع قتله وكتاب حكماء اليونان ما فيه نقض ولا ابرام ولا تغيير ولا تبدل وقد غرّب
 اجلك وعن قريب ارنحالك من الدنيا ويقطعونك المسلمون على مر به فاغتاف
 جوان من كلام البرتقش وشتته فقال له البرتقش يا جوان انا ما قلت لك هذا الكلام
 الا من كيدي لكونك كثيراً ما وقع في ايديهم ويضربونك ويضربونى معك فقال
 جوان التوبة هذه لا بد من قتل ملك المسلمين ثم انه دخل الى مدينة نهر العين وقادى
 قدامه البرتقش وجوان يقرأ قداس حتى قدم على الباب لهيب نار فقال له البرتقش قم

باب قابل فائب المسيح فقام على حيله وقعد حوان وهو مغمى عليه ساعة زمانية وبعده
 سأل الباب لهب نار البرتقش عن جوان ولما اذا غشى عليه فقال له يا باب هذا يكلم
 الحوارين فان المسيح يرسل الحوارى اليه ويأمرهم بطاعته والمبادرة الى قضاء حاجته
 لانه جعله نائبه في الارض فقال لهب نار يابر تقش اعلمك ان عندى سيفا وجسده فى
 كثر لم يوجد مثله فى الدنيا لان الذى يحمله ما احديراء واقتل كل من اردت قتله به
 ولا احدي يعلم ماى احد والبلاد كلها صارت تورد لى الخراج فقام كلامه حتى افاق
 حوان من غشوته وقال للباب يا ولدى اعلم ان المسيح اختارك ان تكون ملكا على
 جميع البصارى وتزد عنهم معك الاسلام وها هو ارسل لك سيفا من سيوفه لاجل اذا
 نزلت على المسلمين ما احدي يشوفك وانت تشوفه فاجتهد وبادر على ما يأمرك به
 المسيح ولا تكسل ولا تنهون عن نصره الدين الصحيح وقم الآن وادخل الى بلاد
 المسلمين واقتل ملكهم وملك بلادهم وانا اجمع لك بيات وقرانات وجميع من كان
 يشد الزنار وتهلك المسلمين ولم يبق لهم اثر فقال لهب نار يا ابا نا كيف يكون الدخول
 الى بلاد المسلمين فقال حوان انت اعمل تاجر وانزل فى مركب وسافر الى ان تدخل
 اسكندرية فى صفة تاجر ولما تتمكن من البلد تلحقك العساكر فسافر لهب نار وحده
 قاصدا بلاد الاسلام واما الملمون جوان فانه صار يجمع العساكر ويلحقه وسافر
 الملمون متى وصل الى مدينة اسكندرية وطلع فيها وصار يتفرج فى نواحيها وبعده
 عاد لمركبه وبات ليلته وهكذا خمسة ايام الى يوم سكن واخذ السيف فى يده وأثمره
 واختفى وصار كلما لقي رجلا ماشيا بضربه بالحسام فيقتله وفى ذلك اليوم قتل عشرة
 ولم يره احد فضجعت الناس الى باشه اسكندرية وفى اليوم الثانى لم يخرج وفى اليوم
 الثالث خرج وفعل مثل الاول ودام الحال كلما يسكر ينزل يقتل الناس فكتب باشه
 اسكندرية الى ملك الاسلام فحضر للملك هذا الكتاب من اسكندرية فقال
 لا بد لى ان اوجه الى اسكندرية فقال المقدم عباس ابو الدوايب يادولتى وانا
 اروح فى هذه التوبة معك وايناسرت اتبعك فقال ابراهيم وسعد يادولتى مثل هذه
 التوبة كان الملمون سيرون الراهب ولما سرتا فى جرفته راح معنهما القدموسى استشهد

على يد سيرون الراهب فيا مقدم عباس اقعد وخليتنا نحن مع الملك فقال للمقدم عباس
وكأني انا خائف من الموت في طاعة الله تعالى

اذا ما ايقنا النية بلادنا * سعيينا ورحنا للمنية بلادها
والاسم الاعظم الارواح مع السلطان وان كانت القاضية فهذا امر غوي فعند ذلك غير
السلطان في صفة درويش وكذلك ابراهيم وسعد والمقدم عباس ابو الدوايب وسار
الى اسكندرية ودخلوا الى خان فرأى الناس في اشد الخوف وبمد دخول السلطان
وقع ضحك في اسكندرية فقال السلطان اما انا لا يمكنني التعمود فقال للمقدم عباس ابو
الدوايب وها انا قد امك يا ملك الاسلام اخرج بنا يا ملك الاسلام حتى تنظروا هذه
العمة التي على الخلق تزلت فطلعوا من باب الخان ومشوا حتى فوا في وسط السوق
فنظروا الى رجل مارومعه خبز قادم به من القرن واذا راسه طارت فقال السلطان
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال عباس ابو الدوايب يا ملكنا والله ان هذه
مصيبة فقال السلطان يكشفها عن الخلق الذي خلقهم فقال للمقدم عباس اما انا
ما بقيت ادخل الخان معكم حتى اني اجتهد في قتال هذا الكافر والله ان قتله افضل من
فتح القسطنطينية فقال السلطان وانا كذلك لكن يا هاهل ترى نعمت نتظر خصمنا وهو
ينظرنا ونحن لم ننظره فقال عباس وانا سلمت امرى الى الذي ينظرني ولا انظره انه على
كل شيء قدير وبنيتهم كذلك واذا باثنين بجانب بعضهم وكانوا سقاين وعائدين بمدان
فرغوا فرجهم هائدين الى اما كنهم واذا براس واحد منهم طارت فاتبه للمقدم عباس
فراى ضوء السيف وهو نازل على الرجل الثاني لانه كان في الشمس فيجذب شاكريته
وضربه بمجدها فحكم الضرب على ككتفه اى كتف لهاب نار الايسر طلع من تحت
بطه الايمن فوقعت الرأس والذراع اليمين بالسيف فنظر السلطان الى الملعون قتيلا
والسيف مرمى بجانبه فقال السلطان احسنت يا مقدم عباس فقال اما انا فهذا السيف لم
اسلمه لاحد وانما يبقى عندي ولا ينازعني فيه احد فماتم كلامه الا وابوبكر البطريق
طالع مقال السلطان تعالى يا بطريق قالتفت فوجد السلطان فقبل الارض بين يديه قال
له يا ملك الاسلام اعلم ان جوان قادم على بلاد الاسلام ومعه عساكر تسد القضاء وتعلم

المستوى شيء في البروشى في البحر وأنا أرسلت ولدي محمد مكشوف رأسه الى الملك
 عرفوس يخبره بهذه الركة وما قدم على بلاد الاسلام من الكفار اللثام وأثبت أنا الى
 اسكندرية لا علم سعادة دولتك بما جرى والسلام على نبي ظلمت على رأسه الغمام فقال
 هيا ابن البراج فلما حضر كتب السلطان كتابا الى الوزير يقدم حالا وارسل الكتاب
 على جناح الطير في ايام قلائل قدم الوزير وابطل الاسلام وامر السلطان بتقديم العادة
 ثم نزلت الامراء والقداوة في المراكب وتقدم ابو بكر البطريق امامهم هذا ماجرى
 ملك الاسلام واما الملعون جوان فانه من بعد ما رسل الملعون لهب نار صار يطوف على
 ملوك الروم ويحثهم على السفر الى مدينة نهر المين يجتمع من السائر نحو من سبعين
 الفا من الكفار الذين جمعهم جوان ونزلوا حول مدينة نهر العين حتى ملؤوا البحر
 بالمراكب وزحفوا طالين اسكندرية وداموا سائرين حتى التقت العين على العين
 ضربت المدافع بين الفريقين ووقع القتال حتى امتزج البحر دما واما الملك عرفوس فانه
 واتاهم من وراءهم وافنى منهم خلقا لا يحصى وبعده جاءت نسمة ريح شرد قاسية
 فشر مطت المراكب وحال بينهم الموت البعض غرق والبعض راح على السيف وما فرغ
 النهار حتى نصر الله الاسلام على الكفار وانطمست مراكبهم في البحار وكان المقدم
 عباس ابوالدوايب يعاتل بنيف الاخفاء وتارة يشاكر ربه ولما طال الحرب وسكر في
 البحر ويده على شاكر ربه فم ازدحام الحرب رمى سيف الاخفاء في البحر ولا افتكر
 فيه ولا وضعت الحرب اوزارها وعاد الى قدام السلطان فحكى له ان سيف الاخفاء وقع
 منه في البحر فقال السلطان يا مقدم عباس انت كنت مرادك ان تعادى شيخه لا ملكك
 ذلك السيف او فيه الله منك لان شيخه رجل مسعد فقال يا مولاي وحق من رفع السماء
 بقدرته ما عندي للحاج شيخه عداوة ابدأ ولا اعرضه في سلطنته وفي سياقه آخر ان
 الملعون لهب نار جاء بالنساء كرو صاريقاتل بالسيف حتى قتل من الاسلام على يده عالما
 وبعده برز اليه عباس ابوالدوايب وهو مستتر فضر به بشاكر ربه على الحس فقتله ونزل
 الاسلام فكبسوا على عساكره في المراكب وكان المقدم عباس بالجملة فوقع السيف منه
 في البحر ولكن السياقة الاولى اثبت على ما نقلوا

(قال الراوى) وامر السلطان المساكران يعودوا بالمراكب الى اسكندرية فاعتدلوا وطلبوا العودة الا الغراب العظيم الذى فيه السلطان فان البطريق لم يمكنه ان يرده وبقى في البحر طائراً كالمنقار ودام في حدته وهو على وجه البحر كالسحاب حتى اقبل على جزيرة وبقى مقدم الغراب على ميقتها فقال السلطان يا بطريق في اى مكان نحن فقال له القبطان والله يا ملك الدولة ما اعلم اى محل نحن فيه لكن اطلعنا الى هذه الجزيرة فانظر لى اعرف السكان فقال السلطان اطلع انا واربح نفسي من تعب البحر فقام الملك ووضع يده على كتف البطريق وسار حتى طلع الى البر فهبت عليه روائح خارقة للمعادة من اصناف الازهار والياحين شئ بكثرة جل عن الوصف فوقف السلطان يتفرج واذا به يسمع القائل يقول يا ملك الاسلام فرغ رأسه واذا بالملك عرنوص وهو مخطوف وطائر في الهواء فقال السلطان لا تخف يا عرنوص فما انقل من هذا المكان الا وانت معي باذن الملك الديان واضرر السلطان في نفسه انه يطلع جميع المساكر على هذه الجزيرة ويحارب اهلها حتى يخلص الملك عرنوص منها

(قال الراوى) واما الملك عرنوص فانه انزله العون الذى خطفه في قصر يزيل الموم وبنى الحصن قام من التراب وتعلق بالنعام والسحاب (يا سادة) واما الملك الظاهر فانه لما افاق عند الصباح وكان قصده يطلع على البر فاشعر الا والغراب العظيم طار كأنه الجلبة على وجه البحر وما قضا حي النهار الا وهو على مينه اسكندرية بتمام آله وما فيه من عساكر وخدمة ولم يعدم من عمارة الاسلام الا الملك عرنوص فقط فاعظم السلطان على شأنه وضاعت حضيرته

(قال الراوى) واما عرنوص فانه لما نزل في ذلك القصر وافاق على نفسه واذا بينت مقبلة تنبها بالجمال والقدر الاعتدال ولها الواحظ احد من الحسام الفصا وجبين يرمى على الناظرين له سهاماً وتبال على رأى الذي قال

خلقت الجمال له فتنة * وقلت لنا يا عبادي اتقوا
وانت جيسل ورب الجمال * فكيف عبادك ما يمشقوا
(يا كرام) فلما نظرها الملك عرنوص كلمها بلغة الافرك وقال لها انا فى اى

عجل فقالت له انت عندى فلا يصيبك ضرر أبدا ولا بوس ان كنت انت الديابر و
عرنوس فقال ناعرنوس لكن اى البلد التى انا فيها يا بنت الكرام فقالت له انت فى
جزيرة الزهور المركبة على النهور فقال عرنوس ومن الذى جاء الى هنا ولاى شيء
جاء فى فقالت له البنت اعلم يا ديابر وان هذا فعال ياى

(قال الراوى) وكان فى بلاد النصارى سبع جزائر اسمها جزائر الزهور
مركبات على سبعة انهر وكان الملك عليها كاهن عنيد اسمه الحكيم رصيد وكان
بلغ من العمر زمتا طويلا ولم يرزق الابنت ولكن جبلة بدنية فى الجمال فصنع لها
فى تلك الجزائر قفرا وجعلها هى الملسكة على تلك الجزائر والحكمة عليها مدة حياة
ابها الى يوم ضرب ابوها تحت رمل يسأل باهل ترى تمكت بغته فى الملكة بعده واولا
فراى انه يركب عليها ملك من ملوك النصارى وتتعب منه فصنع بدلة لبنته اذ البستها
لم يقطع فيها سلاح ولم يغلبها احد فى الحرب والكفاح ثم انه ضرب لها تحت ثانى
فراى نصرتها على يد واحد اشقر مسلم اسمه الملك عرنوس فقال لها اذا رايت هذا
العدو مقبلا عليك من البر او سمعت بخبره اجذبى هذا الرصد الى السور فان عرنوس
ياتى الى بين يديك ثم انه صنع بدلة مطاعة يلبسها الملك عرنوس وكان عنده حصان
من خيل البحر فصنع له بدلة يلبسها فتقيه من الم السلاح وتسلم يلبسه الملك عرنوس
ولبس الحصان وجعل عقد اربعين فص جوهر كل فص يقوم بخراج بلاد الروم
خمس سنين ووضع الجميع فى صندوق وجعل الجواد فى مكان وكل به عونا من
اعوان الجان يخدمه ويطعمه ويسقيه الى ان يحضر الملك عرنوس يركبه ليكسر عليه
العدو الذى يأتى لبنته ثم قال يا بنتى ومن بعد ما يقتل العدو الذى يكون بقى بعد ذلك
اقتله فقالت له واما اعيش وحدى بلا انيس ولا زوج فأتى لها ببنت مثلها ذات حسن
وجمال وقد وبها واعتدال وقال لها هذه البنت تكون لك انيسة تعيش معها وتميش
معك مدة حياتك وحياتها وبعد ايام وشهور وأعوام أدركته الوفاة جل من لا يموت
ومن بعد موته كان قرييا من الجزائر المذكورة كاهن يقال له الكاهن صافور ملك
الجزيرة الصفرة فلم يعلم بموت الكاهن رصيد فاحضر وزيره وقال له ان الكاهن

رصيد صاحب جزائر الزهور مات وأثار يد ان املك جزائره وأخذ بنته فقال له
 وزيره الامر امرك يا كاهن الزمان ولكن قبل ماتقل شيئا كاتب بنت الملكة
 زهرة واطلب تزويجها لنفسك فان رضيت تزويجها وتقي الجزائر والبلاد معك
 وان لم ترض بتزويجك وامتنعت وحراريتها بقي عذرك مقبول عند الملوك والحكام
 فانهم يقولون ما فعل ذلك الامن اجل تزويجها ولما امتنعت حلف حتى يأخذها من
 بلادها غصبا فعند ذلك كتب الكاهن صافور كتابا الى الملكة زهرة يقول فيه
 قصدي اتزوج بك على ملة المسيح وان كنت ماترضين بتزويجي عرقي ايضا
 في رد الجواب وأرسل ذلك الكتاب مع عون من اعوانه قاتى بالكتاب ووضعه بين
 يديها فلما فهمت ما فيه تذكرت ما اعلمها به ابوها قبل موته ولو كان قال لها تزويج
 كانت تقول ان هذا الذي تزويجني فجئت غفلا كاملا وكتبت له في رد الجواب
 تقول يا كاهن الزمان انا ما عرفك ولا لي بك معرفة حتى تخطبني بكتاب منك مع ان
 الخطبة تكون بوسائط وانا ما امتنع عنك انت الرضى وفوق الرضى ولكن
 لا بد ان تفعل كما يفعل الناس في الخطبة وانا ما ارى سواك وان كنت ما تأمن على
 خطبتي احدا فاحضرت الي عندي انظرك وتنظرني وأشرط عليك الشرط الذي
 يكون على يد البترك فعاد النجاب وأعلم الكاهن وبعد ذلك جذبت الرصد
 واحضرت الغراب العظمى وأخذت منه الملك عرنوص وبعد ذلك امرت الارصاد
 ان يوصلوا ملك المسلمين الى اسكندرية حتى لا يبقى لها من ينازعها فيه وهانت
 يا ملك عرنوص بقيت عندي وحكيت حكايتي اليك فقل لي كيف يكون العمل
 وصارت الملكة زهرة تكلم الملك عرنوص ونحكي له كما ذكرنا ونظر الى لفتاته وقوامه
 وحسنه وجماله وهو كما قال الثامن ابن الوردى

ان تبدأ تنكشف شمس الضحى * واذا مامشي يزري بالاسل
 زاد ان قسناه بالنجم سنا * وعدلناه بنصن فاعتمل

(تم الجزء الحادى والثلاثون ويليهِ الجزء الثانى والثلاثون وأوله فتعلق الى آخر)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك المادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثانى والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَلَزِمٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرٍ
بِمِيدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمَصْرٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتعلق آمالها بمحبته لاجل السكاكين من الطائفة البائسة جعلت قدمه فلما سلك
للملك عن نوص على ما صنع لها ابو هاشم القنون والرجاء ففعل لها وما فعلت له ففعل
الوقت واي شيء تريد فقال له قصدي فيه اولا فريسي وعن يميني هذا القنون
بعد ذلك يكون لي معك كلام ولكن اعلم ان هذا وسوم حكيم فاحسن ففعل
ان تفعل شيئا البس هذا اللباس الذي صنعه ابي قبل موته حتى لا يؤذي ففعلت ما فعلت
ايضا البس ذلك اللباس الذي صنعه ابي حتى لا يؤذي في صحرة ثم البس اللباس الذي صنعه
واقامت منتظرة قدوم الكاهن صافور وبعد ايام ثلاث اقبل قدم الكاهن صافور و
قادم قدوم الجبار المعتدي فخط على البدر ونظر الى حسن بن ابي طاهر فزور في
الملسكة زهرة فلما وصل الي تحت مقصر الذي فيه الملسكة زهرة ففعلت ما فعلت
وطلب الدخول فارادت الملسكة زهرة ان تفتحه فقال لها انك لا تفتحيني ففعلت ما فعلت
نظرت خطابه فدخل الوزير الى القصر وكان يظن ان الملك صافور ففعلت ما فعلت
فما حصل من ذلك شيء فلما انظر الملك صافور الى الملك صافور ففعلت ما فعلت
بالحصص وارك الزور والبلد ففعلت ما فعلت ففعلت ما فعلت ففعلت ما فعلت
فقال الوزير اعلم ان الحكيم صافور اتي الي من قبل في قصده ان يفتح الملوك
زهرة وانا رسول بهذا السبب من عند صافور ففعلت ما فعلت ففعلت ما فعلت
الملك عن نوص اعلم اني انا الوكيل عن الملوك زهرة وان صافور ما يري ان يفتح الملوك
عندي كلام مقبول فان البلاد صارت بلاد دي وزهرة بعد اربع المدينت ففعلت ما فعلت
على نفسها وانت يا وزير عد الي من ارسلت وقرية ان الذين انزل صافور ففعلت ما فعلت
عن نوص صاحب مدينة الرغام ففعلت ما فعلت ففعلت ما فعلت ففعلت ما فعلت
وشأنه اخبر وان اراد ان يقيم حوزة ففعلت ما فعلت ففعلت ما فعلت ففعلت ما فعلت
ويرتب عسكره والذي يفعله الله تعالى فيهمه بشدة ففعلت ما فعلت ففعلت ما فعلت

لو كان امرني الكاهن بقتله ما عدت الا برأسه ثم انه دخل على الكاهن واعلمه بما
 سمع من عرنوص فانشط وانحط وقال ودينه ما يسير من هذا المكان الا باخذ
 الجزاير و ياخذ الملكة زهرة مصرية ويشق هذا المسلم على باب البلد ثم انه بات ينبه
 عساكره الى الصباح فصصف الصقوف واراد الحملة واذا بالملك عرنوص فر الى وسط
 الميدان وصال على ظهر الجواد الذي ذكرناه ورفع سوطه وقال يا جمع ابناء النصراني
 اعلموا اني خرجت هذا اليوم حتى اذ اعرض عليكم ما خطر ببالي وبالسلم وهو
 ان اهرق الدماء سرام في جميع المال وهذا الكاهن صافور يريد اخذ الملكة زهرة
 يحملها له زوجة ويريد اخذ جزائرها التي خلفها لها ابوها وجمع هذه العساكر واني
 يريد قتالها فامرني المروءة ان بقعه تميت بنديرته ويترك الحرب على بطارقه وانما
 انا الذي منعت زهرة من زواجه واحتويت عليها وعلى بلادها فان كنت مرامه
 ياخذها و يفعل ما يريد فليبرز هو الى الميدان ويقا تلني قدام العساكر فان اتاقتله
 يبقى امر عساكره بيدهم ان شاءوا يحاربوا حتى ياخذوا ثاره وان هو اخذني اسيرا
 او قتلني فلا يجد بيدي احدا يقا تله فيجئوني على الجزائر وعلى الملكة زهرة ولا يبق
 له مارض ولا مانع فسام عرنوص كلامه الا والحكيم صافور صار قدامه وقال له
 دونك والقتال ان مستحسنت من الايالات فانطبق عليه الملك عرنوص وتقاتلا وتقاتلا
 وكان لهما شأن وأوشان وما دام كذلك الى نصف النهار فمالك عرنوص استعاض على
 خصمه الدرهم فتهطار واتبعه واكر به وضايقه ولا صقه ووقف في ركابه وارتقى عليه
 وطبق على خنقه وقرط عليه حتى كاد ان يخرج عينيه واخرج رجله من الركاب
 ورفص حصان الكافر خسف اضلاعه وكاد ان يقطع نخاعه وكان النهار ولي
 وارحل والليل اظلم وانسلت فمادت الروم وكل منهم مهموم ومغموم واما الملك عرنوص
 فانه عاد الى باب البلد ودخل وامر بفتح الابواب وامر باذخال الحكيم الى صناد
 المجلس وقد امره ان يجلس من غير كثاف وقال له يا كاهن انت عزيز على قومك ونحن
 حكنا امرنا نبينا وقال اذا اتاكم هزير قوم فاكرموه فانت تبيت عندنا هذه الليلة
 وعند الصباح انزل انا الى الميدان وأوردك ما صنع با كبر دولك في مثل الحرب

والعلمان فقال له الحكيم صافور يا ملك عرنوص انت مسلم وهذه الملكة زهرة بنت واحد
الحكماء كاهن وما الذي اتى بك اليها حتى صرت تساعدنا وتمينها علينا فقال له
عرنوص يا كلب أى فائدة لك فى هذا السؤال انا جئت عليك بعد الانتقام تبارزنى
انت بكثرة الكلام يا ابر اللثام فقال لا يادولتلى وانما سؤلى على سبيل الاستفهام
اريد من احسانك ان تنم على بالانطلاق وتجعلنى لك صديقا وكون من تحت طاعتك
وطاعة الملكة زهرة صديقتك وانا ارحق الاله الباقي على الدوام اكون من تحت طاعتكم
واقنخر بصحبتك يا ملك عرنوص فقال له عرنوص وانا يا كاهن الزمان ما ارد عليك
جوابك الا بقضاء حاجتك ثم التففت الى الملكة زهرة وقال لها ما الذى تريده اقصله
أو اطلقه لوجه الله تعالى فسمع الكاهن صافور ما قال الملك عرنوص فقال يا ملكا
زهرة وحق رب المسيح اذا تفرقت الملل الرب واحد ان اطلقتني ما أغدرك ولا
اخونك الا اكون تحت امرك ونهيك فحنت الملكة عليه وقالت له اطلقه دعه يمضى
الى حال سبيله فمئذ ذلك قال له عرنوص قم يا ملك صافور وعد الى قومك واهلك ولا
يدعي الفجور فنهلك فقام وطلع من قدام الملك عرنوص هذا ما يجري له وامانا كان من
امرعا كره وزرائه ودولته قايهم لاسر الملك عرنوص ملكهم ارادوا ان يحملوا
على عساكر جزائر الزهور فقال لهم الوزيرا صبروا حتى يطلع النهار وتنظروا كيف
يكون الحال لان لدى اسر الكاهن مراح به الى العرضى بل دخل به البلد واخاف اذا
حاربنا العساكر الذي قد امتنا ونظر الملك الذي اسر ملكنا اننا ظاهرون على مسكوه
فيقع رأس الكاهن ويرمى بها قداسنا لاجل ان يقصم ظهورنا فانه رجل جبار قاصبروا
حتى يطلع النهار فامثلوا كلامه واقاموا الى نصف الليل واذا بالكاهن قادم عليهم
وكان الملك عرنوص اركبه على حصان من افخر الخيل وسير تحت الليل فلما وصل التقاه
وزرائه وهم في فرح وسرور بقدومه اليهم وكانت ساعة افراح فلما وصل فتح
صناديق امواله واخرج هدية مفخرة تقوم بخراج ملك الروم خمس سنين وصبر حتى
طلع النهار وكانت الهدية من عقود جواهر ولؤلؤ وحجارة الالاس وقضبان ذهب
واقشة من الكناimir والبندار وسرى وسيوف محلاة بالذهب فلما ادخل هذه الهدية

على الملك عرنوص والملكة زهرة وأنجلت الكروب وزالت الاحقاد من القلوب
وتودع الملك صافور من الملك عرنوص وتوجه الى جهة ارضه وبلاده وبمدخلها
بالمملكة زهرة فقدمت للملك عرنوص الطعام واحضرت بين يديه المدام فلما حكم الخبر
على عقلها ومازجها السكر انكبت على الملك عرنوص وصارت تبوسه فلم يرض وقد
منعها فقالت له اقتصر يا ملك عرنوص انا قصدي ان تزوج بك ولا تفارقني فقال لها
يا ملكة انت ارضي وفوق الرضى ومن الذي ينظر جمالك ولا يشتبهى ان يكون دائما
قاعدا قبالك وانما اعلمك اني مسلم موحد بالله شريف النسب وزواج الكافرة
عندنا لا يجوز فان كان بهون عليك ان تدخل دين الاسلام فانا زوجك وانت زوجتي
فقالته رضىت بذلك علمني حتى اكون تابعة لك في أفعالك فاعلمها الاسلام فاسلمت
فانسر الملك عرنوص منها واخذ يقص عليها في كل ليلة نصاب دينية كتبت في
قلبها دين الاسلام فعكى لها حكاية تتعلق برسول الله فقال قال رسول الله لا بليس
اللعين كرم لك في امتي من حبيب فقال يا عموه عشرة وثمانون جزء منهم جزء وهم
المخلصون الذين ينزل الله سبحانه وتعالى ببركتهم تنبت الارض وبركتهم تركوا
الثمار وبركتهم يدفع عن امتك المسخ والخسف والقذف في كل مكان وفي كل وقت
وأوان حتى اذا اراد الله سبحانه وتعالى هلاك امتك امنهم ثم يصب عليهم المذاب
صبا فهم الذين لا سبيل لى عليهم ولا يطعمون امرى (واما الباقيون) فهم الثلاثة
وعشرون جزء قد خلقوا النار ولا تفارقهم الا في ثلاثة مواضع عند ذكر الله سبحانه
وتعالى وعند الاستغفار وعند الصلاة خلف الامام لانزال فارقهم طرفه عين
(فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تحيط بالناس اجمعين فقال يا محمد انى
أدنى كل ليلة ألف غلام فقال له وكيف تقدر على ذلك يا ملعون فقال فخذى اليمين
ذكر وفخذى اليسر انهى فاجمع بينهما في كل ليلة فيصيح خلفى ألف غلام وانتم
يا اولاد آدم في نقص ونحن في زياده (فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تقول
في المشائخ وما تقول في الشباب من امتي فقال يا محمد اما المشائخ من امتك الذين
يطعمون في السن وهم في جهالة فأمرهم بالمية والنميمة وشهادة الزور وتأخير الصلاة

عن أوقاتها وعن طاعة الله سبحانه وتعالى (وأما الشباب) من امتك الذين
يقبسون الجهل والقي والشهوات فأتى امرهم بالفجور والفساد والظلم والجور
والكبر والمجب والنظر الى نساء المؤمنين وأما الصبيان فنحن فعلهم كيف نريد
وأما النساء المعجائز فأتى امرهم بالسحر والبهتان والزيادة والنقصان في الكلام
وشهادة الزور والاستخفاف بالصلاة وشرائع الدين (وأما النساء الشباب) من امتك
فليس يبي وبيتهن خلاف فكل امرأة لا تخلفني منهن واحدة وكلهن في حكمي
وطاعتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف توسوس لهم وتبطل أعمالهم
وتفسد أحوالهم فقال يا محمد والذى أنظرني الى الوقت المعام ما بهم احد يحجر بفعله
الا وكلمته به شيطانا من اولادى يقال له المتقاضى فلا يزال يتقاضا الدهر كله حتى
يغضه فيه ويتركه وادا غلبه وقمعه فلا يزال معه بوسوس حتى يحز به وعن بعمله على
فيحيط الله عمله ويضرب به وجهه يا محمد وما هم احد من امتك بصلاة يسلها الا يلبيه
وتلزمه الحرمة فان غلبني وحيلى ارسلت له من يغضه انى صلاته حتى يلفته عينا وشمالا
ولا يزال يشغله اما المهققة واما بالوسوسة او بكثرة الحركة الى ان تبطل صلاته
ولا ينفعه منها شيء ولا يزال اشغل الناس عن الصلاة بالهو واللعب والكلام
الدواو والبليغ او بالشراء او بسبب من الاسباب فاذا اخرج الصلاة الى آخر وقتها
ثم جاء فنقرها نقر الغراب او نقر الديك للحية فردد الله تعالى عليه صلاته ويعزب
بها وجهه فهذا هو احب الخلق الى الا ان يتوب فالتوبة تمحو الذنوب فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي خصال تعلم فيها هلاك امتي ياملعون فقال اذا
تأملوا منى ثلاث خصال هلكوا ثم قال وما هي ياملعون الاول البخل والثانية اتباع
الهوى والثالثة نسيان الذنوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذلك ياملعون
فقال لان البخل رأس كل خطيئة والهوى يسوقه الى ذنوب كثيرة ونسيان الذنوب
منفر للتوبة فاذا اذنب الانسان ذنبا ونسيه ولم يتوب منه ولم يستغفر الله ثم أتت
مهرا على المعصية فهو في الاخرة من الهالكين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما الخصال التى تأمر بها امتي ياملعون فقال امرهم بالشرك بالله والشرك في الدين
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو الشرك بالله تعالى فقال اقوالهم السامعين

Y101

فقال ابليس لعنه الله صدقت يا محمد ولكن امر أمتك إجماعاً بحبط الله أعمالهم ولا يقبل الله تعالى منهم شيئاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تأمرهم به يا رجيم فقال أقول لهم قولاً زوراً ورافيك وأقول لهم إن الوحي ما كان ينزل إلا على ولكن الله أخذ من القوة وأسكنته زوج فاطمة وهو على بن أبي طالب وهو أخذه ظملاً وجبريل أخطأ في ذلك ولا أزال أطرّح من عندي زوراً حتى إذا علمت أنهم قد ركنوا إلى كلامي وأنتموني وسمعوا فيك السوء وفي جبريل فأطرّح أيضاً في إصمائك أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأقول إن أبكر فعل كذا وكذا أو غير وبدل وأخذ الخلفاء من علي ظملاً هو وعمر وإن علياً صنع وترك وجار وظلم واعتدى ثم قال يا محمد ولا أزال أطرّح عندهم في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأروى لهم أخباراً وأحاديث زوراً من عندي حتى إذا علمت أنهم إذا ركنوا إلى كلامي وشمتموا وسوء أمانى بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي تركتهم على حالهم في ضلالتهم ولا يقبل شيء من صلاتهم ولا من زكاتهم ولا من صومهم ولا من حجهم ويقامرون في صلاتهم ويفضل بعضهم بعضاً إلى أن يأتيهم الموت وهم على تلك الحالة فأى عمل يكون لهم وأى توبة تقبل منهم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده إن هذا الكائن في امتي هو بحسبته الله سبحانه وتعالى ونستعين بالله عليك يا رجيم ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يكفيننا شرك و يمنع عنا مكرك ولكن يا رجيم زدني نصيحة ثم قال ابليس يا محمد ما معك إلا القليل من أمتك يوم القيامة ما تعلم يا محمد إن القدرة هم معي والفلاسفة هم معي والكهنة هم معي والرافضة هم معي والنصرانية هم معي والجنسية هم معي ما تعلم يا محمد إن جميع هذه الطوائف يحشرون معي يوم القيامة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رجيم فإلى ذى يذيب جسمك قال صهيل الخيل في الجهاد في سبيل الله تعالى . قال فما الذى يجمع رأسك قال كثرة الاستنفار قال فما الذى يحول وجهك . قال الصدقة الخفية قال فما الذى يسجنك قال الرجل . البر بولديه . قال فما الذى يقطع كبدك قال بحالة العلماء قال فما الذى يسود وجهك قال ذكر الله تعالى قال فما الذى يقسم ظهرك قال قراءة القرآن قال ومن يجلسك قال

صاحب القيل والقال . قال ومن صديقك قال الخائف بالطلاق ولو كان
صادقا . قال ومن خليلك قال السكران . قال ومن خادمك قال المنجم .
قال ومن اخوانك قال الخجاجة المسال الحرام قال ومن اعز الناس عندك قال شريك الله
تعالى قال وما هو قال الذي يزعم ان له قدرة وارادة دون الله سبحانه وتعالى قال ومن
اقرار بك قال خدمة السلطان . قال ومن وصيك قال القاضي بنير الحق قال وما
كتابك قال لوشام قال ومن قرابتك قال الشعراء . قال وما يرضيك قال تأخير الصلاة
عن اوقاتها قال ومن مؤذنتك قال المزمارة قال وما مسجده قال السوق قال وما منزلك
قال الحمام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زدني نصيحة يارجم ياملعون فقال ابليس
يا محمد الفية مجلي والرياء كسبي والحرام اكلي والشرب باليد اليسرى شربي وكشف
المورة لباسي والبول الى جهة القبلة رصائي وقرقة الاصابع تسبيحي وقطع الرحم
صلتي ونقض التوبة شكري والنوم عند المنفعة فرضي وما مشى احد الى الكسب
الحرام الا كنت رفيقه ولا جامع احد وزوجه الا كنت مجامعا معه ما لم يذكرا اسم الله
سبحانه وتعالى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء ابغض اليك يارجم
ياملعون قال الخالص لله تعالى في عمله قال اي شيء احب اليك قال المرائي في عمله قال وما
هو قال هو الذي يعطى ما يطلب به المدح والثناء من الناس عليه (فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم) اي امرأة لا تقدر عليها قال يا محمد مريم ابنة عمران وآسية فرعون
وخديجة بعد اسلامها قال ومن الذي لا تقدر عليه من الرجال قال الرجل الذي لا يظفر
الى امرأة بنظرة حرام ثم قال ابليس يا محمد اني اوكل على من يجمع ما لا ولم ينفقه في سبيل
الله تعالى الف شيطان يكشفون احواله وكانت النار جزاءه يوم القيامة (فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم) اي شيء تغدبه احوال امتي قال امرهم بفرقة اصحابهم عقب
الصلاوات حتى يصيبهم الهم والنهم وامرهم بنسيبهم اصحابهم على الركبتين وهم جالسون
على طهارة وهم منتظرون الصلاة فيصيبهم الهم والنهم والفناء وامرهم بالغسل من
الجبا به قبل ازالة ما على البدن وطهارة الاعضاء قبله حتى نصيبهم الجنابة في انفسهم
وتفسد عبادتهم وامرهم بتحليل اسنانهم بمود النصب حتى يصيبهم الحزن وتزع البركة

من رزقهم وتفسد عبادتهم وأمرهم بالاستيقاق هو والله عسيب حتى يذهبهم الحزن وتفسد
أقوامهم وأمرهم بالبر والبرية القليلة هي لا تهاب لهم دعوة الله تعالى فإذ سمعت
الملكة زهرة من الملك عرنوس هذا الكلام علمت أن قلبها بين الإسلام وغيره فأتت
دين الله الحق وأهبطته من تميم قوادها وفأشبهته به برأحة وسلام
(قال الرازي) فلما أدامت فرحاً بإسلام الملك عرنوس وقام لها شيء من
الهدايا التي جاءت له حتى أوفى بالسنة ويسد ذلك مثل بها وبلغ من قاطعها كلما أراد
وزادت المحبة بين الملك عرنوس والملكة زهرة الواد وأقام عندها سبعة أيام فقال
لها يا ملكة أنا قصدي أمير إلى بلادى فقالت له أقعد عندي كان سبعة أيام حتى
أعطيك الجواد الذي كان ابن جملته على قسحك وكذلك لبسك فإنه يقيك من الحر والبرد
ومن السلاح والقبض وإذا لبسته لم ينقص عليك عدو أبداً فإذا أقت عندي ثلاثة
أيام أو سبعة أيام تبقى تستحق اللباس والحضان فقال الملك عرنوس حين رخصت بالمقام
عندك عشرة أيام مع اني والله ما يجوز على أن أقوت هذا الجمال أبداً وأقام عندها عشرة
أيام في حفظ زايد وأكرام وبعد العشرة أيام قالت له أنا عندي تلك ذخيرة عادية عنك
لها سنين وأعوام فقال لها عرنوس هاتي الذخيرة لما انظرها فتسحتففت فقلت
أطلى يا ملكة روح الياض فطلعت فقالت اسرف يا ملاح عرنوس فقال لها كانت
انحطفت من عندي من مركب واتهمت فيها القسمة ابراهيم ابن حسن وأنا ما بقيت
أخيلها عندك تقيم فقالت له لا يا ملكة الذخيرة أنا والله حالفها لاني أنا ما بقيت
أعدائي اتسبب في قتلك ولكن لم يهن على اني أضرك ولو بأدني معركة لاسما وأنا
بقيت مؤمنة موحدة وأنت صرت ذروحي نازح مني من هذه الملكة بل ابقها
عندي أأنس بها وانظرها وتظفرني وأشاحها وشاهدني وأعد يا سيدي إذا
أردت أن تتمتع بجمالها أنا ما أروكها ولا اختارها عليك وأنا أبعثها إلى عديلة
تبين عندها ليلة وعندي ليلة وكانت الملكة تروح الياض أيضاً ساعة نزل الملك
عرنوس وهي زوجته فاحتضنها وطيب قلبها وأسلم الملكة زهرة بأكبر أقام مع
الأنثى شهرين ستمين يوماً وهو كل ليلة عروس جديد وبعد ذلك قال يا ملكة اعطى
اني لا بد لي أن أسير إلى مملكتي فقالت له يا سيدي والله في أفك وفراق الزوج عندي

بالسواء فودعهم الملك عرنوص وركب على الحصان الذي قد منّا ذكره ثم لبس
 اللباس المرمود وسافر يقطع البر والقفار حتى انه عبر على مدينة انصبه وكانت
 هذه المدينة انصبه من المسدين الكبار ولها ملك اسمه الفلق جارين الفلقين وكان
 يركب في اربعة الف وله سطوة في بلاد الافرنج فانه من جملة السبع بيات المعدودة
 في مقابلة السبع قرانات فلما عبر الملك عرنوص على تلك المدينة فصار ماشيا الى ان
 راي خانا قد دخل فيه ونزل عن ظهر جواده وارقفه في الخان واوصي عليه الخانجي
 وطلع ليسل نفسه من تعب المسير واما الخانجي فانه لما نظر الجواد وعدته التي عليه
 انبهه وطالع الخان وصار حتى بقي قدام الباب الفلق جارا فقال له يارين الزمان اعلم
 انه ورد على اليوم في الخان غندار ولكن مارأيت عمري مثله فانه جميل والحصان
 الذي راكبه وضعه عندي في الخان وعليه بذلة لم يكن مثلها عند احد من الملوك قط
 ولا شكلها وصورته ماهي صورة تجار و ماهي الصورة للملوك الاختيار الكبار
 اصحاب الاقاليم والبلاد والامصار فقال الفلق جاره لم تلم اسم هذا الغندار فقال
 لا يايب فقال يا ترى من اى البلاد هو وتخير الفلق جاره وقصده ان يعلم الملك عرنوص
 واذا بضجة وقمت في البلاد والناس اليها ينتظرون وكان جوان قد حضر فطلع الى
 قدام الفلق جاره واتفق قدوم الخانجي في ساعة واحدة فلما نظر الفلق جاره الى كلام
 الخانجي قال لجوان اسمع هذه المباراة يا جوان فقال جوان ماهي هذه المباراة فاعاد عليه
 ما قال الخانجي من المقال فقال جوان هذا الوصف وصف الديار وعرنوص انزل
 يا برتقش انظره فزل البرتقش والخانجي قاعد على باب الخان فاخذ بالفراسة ان
 هذا البرتقش ولا شك ان الخانجي طلع واخبر الملك انه وقع عندنا في الخان رجل
 صفته كذا وكان جوان حاضر فارسل البرتقش ليأتيه بالخبر الصحيح فكان
 حساب الملك عرنوص بذاته فما كان منه الا انه مسك الخانجي وقطع رأسه وقال
 لكل من كان في الخان اخرجوا الى السوق فاني انا عرنوص الديار ولا بد للملك
 الفلق جاره من طلي فاخرجوا من الخان لثلاث حرقون بناري وحط يده على قاسم
 الحديده فخر جيما ولم يقم احد فيه وقعد عرنوص على باب الخان فكان البرتقش
 عاد الى جوان واعلمه انه عرنوص فارسل اليه الف بطريق من كل كافر كانه المتيق

وارد فهم بالف تانيه والف ثالثة وعرونص جالس فنظر الي عروس المنايا شرعت عن
ذواعها ومدت لفرسان الوغا طول باعها فوضع يده على قاسم الحديد وانفرد من الخان
وهو يقول حاسنين الله اكبر يا كلاب المشركين

اذا تار العجاج على الرؤوس * واشتد الحماس على النفوس
وازدحت جيوش الكفر نحوى * بخيل من على الفراء تدوس
اجيهم راكبا ومعى حسام * اقدبه الجواشين واللبوس
وسيف قاسم الحديد خصمى * وقد اوعدته قطع الرؤوس
وترقى يلتقى حد المنايا * ولى طير تضيق له النفوس
انا عرونص من معروف حسي * وجنسى فاق عن كل الجنوس
اقاقل سبيل الله جهدى * بعزم صادق ماخاف بوس
على ذات السور علوت حقا * لكاس الحرب يجلى كالروس
وصلى ربى على محمد * نبى ذكره يحى النفوس

وقاقل الملك عرونص ذلك اليوم وازدحت عليه القوم وبات فى قلب الخان الى ثانى
يوم قاتل كذلك وثلاث يوم واخيرا فى اليوم الرابع لم يفتح باب الخان ولم يطلع ولم
يقاقل احد فقال جوان هذا ناييم الساعة فى الخان لانه لو كان صاحي كان فتح الخان
وطلع وقاقل الكرستيان فقال الملك الفلقجار امر الفزامين ان يهدموا الخان فقال
جوان ما لزم مشى واتماقم يا برتقش هاته من الخان وخذلك الف دينار فقال البرتقش
والله يا جوان ان قبض على لم تعرف ان تخلصنى منه الا انت ولا الفلقجار فقال جوان
ما احدى بحبيب جوابك يا سيف الروم قوم وخذلك عقد جوهر والف دوقاته فمال
البرتقش هات المقد فاخذ العقد الجوهر وكان يساوى عشرة آلاف دينار فاخذ
المقد والالف دينار وسار البرتقش حتى وصل الى الخان ودخل على الباب فلقاه
لم يمكن فتحه فرمى مفرده وطلع على السور ونزل بحمد الملك عرونص فايما على راي
الذى قال فى هذه المعنى موال

النوم سلطان يحكم على الاسد فى البر * النوم سلطان يحاكي بحر من غير بر

النوم لما احتكني في وسيع البر

كدر صفايا وخلو عيشي مر

فالتقي عليه دخنة بنج ولفه في جمدان وزر عليه اربعة وعشرون زر وشاله على اكتافه
ونزل ففتح الخان وطلع وحمله لبعض الناس الذي في الطريق وسار به الى قدام
الفلقجار والملمون جوان فلما نظره جوان امر بربطه في الحديد وبقه من نومه
فوجد نفسه قدام جوان والفلقجار فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والتفت
الى جوان وقال له ايش هذا فقال يا جوان فقال جوان وانت ما جاك الى هذه
البلدة فقال عرنوص يا ملمون لا تطل الخطاب ان كان اجلي قد تم فانا ارجو ان
الله الشهادة فقال جوان لا بد لك من المنتار لانك تركت دين المسيح وتولت بالمسلمين
بمدما تر بيت في بلادهم فقال الفلقجار يا جوان اذا كان هذا الدبر وعرنوص
كيف تامرني بقتله وحده وهو لم يكن ملك المسلمين انما هذا اسجنه حتى اني اركب
على بلاد المسلمين واملك بلادهم واقبض على ملك المسلمين واقتله هو واياه في يوم
واحد فكان ذلك الكلام اشدا ما يكون على جوان من المقت فامر بحبسه في طابق
تحت الارض واقام جوان تلك الليلة مع الفلقجار الى وقت السكر فنظر جوان الى
الساقى فعرف انه شيخه فقال للفلقجار انت تعرف الساقى هذا قال الملك الفلقجار
اخرس يا ملمون هذا نديمي ومملوكي عشر سنين فقال البرتقش يا باب المسيح بحرزه
عليك لا تزع على عالم الملة فقال الفلقجار له بما لك تقول لي عليه هذا مسلم فقال
البرتقش ذا كرستان يا باب والتفت الى جوان وقال له لو كان هذا الذي تعرفه كان
ادغر لنا البنج في الكاسات هذا والساقى ساكت ولم يرد عليهم كلام ودغر لهم
البنج في الكاسات فشرب جوان والبرتقش والفلقجار اخذ الملك عرنوص من بينهم
واعطاه عدة جلاده واركبه على جواده وقال له سافر على طريق الاقلاصية فسافر
واما ما كان من البطارقة فانهم دخلوا فلقوا جوان مرمى والبرتقش والفلقجار
فالبعض قال هم اموات والبعض قال هم مبنجون ولم يعرف احد منهم ضد البنج

فقالوا لا يعلم ذلك الا جowan فرفموا وجهه الى فوق ونشقوه بالسوء الذي يخزى من
عامود اللحم الا كدى نارة في فيه ونارة في مناخيره حتى عطس ورأى نفسه على ذلك
الحال وفي الحال فيق البرقش والفلقجار فلما افاق الفلقجار قال يا جowan ما هذا فقال
فقال يا بنى هذا فعل شيعة وانا كان قصدى ان تقبضه فقممت انت منعتني ولكن
انظر واذا يا بر وعروض هل هو في الطابق ام سرق منه فلما نزلوا الى الطابق لم
يجدوا له خبر ولا اثر فقال جowan مراح الاعلى اقلاصيه ثم اله اخذ البرقش وطلع
تايبا اثار الملك عروض هذا ما كان منهم واما الملك عروض فانه سافر على اقلاصيه
فوصل اليها ودخل فيها وسار الى خسارة ثم خلع ما كان عليه من الثياب والسلاح
المعلوم امره وغيره فقال له الخمار ياسيدى اخلى لك مطرحا تحط فيه لباسك
وحصانك وكل ما تستغنى عنه حتى يرتاح بدنك فقال له الملك عروض وهو كذلك
فارسى خلفه وليد خايجى وقال له اعطى لذلك القنذار محلا يصليح لحصانك ويضع فيه
املبوسه حتى ياخذ الراحة على مهله ويبقى بعد ذلك يسافر الى حاله سبيله فقال له سمحا
وطاعة ثم التفت الى الملك عروض وقال له اقض اشمالك بكل ما تريد ولا تبيت الا
عندي فاني اخاف عليك وحاذر طبيب على نفسك فقال له الملك عروض يا معلم انت
عمال تحذرنى هل لك بى معرفة سابقة فقال لا وانما كنت طهرتك لما اسلمت انت
والاربون من اولاد ملوك البرتقان وقعدت انا وأولادي شهرا كاملا نظهر
عرضيك فسرف الملك عروض ان هذا شيعة فسلم عليه وقال له يا معلم انا قصدى آخذ
الراحة بومين وبمده اتوجه فقال له حاذر من جowan فانه وراءك بالرصاد وتابعك في
جميع البلاد فقال عروض الحماية حماية الله الملك الجواد فهو الذى يفعل ما يشاء في
جميع العباد من صلاح وفساد واعمالهات لي آكل واشرب فقال له اعلم بادولتلى
ان كلما نحتاج اليه من مأكل ومشروب عندى في الخان في مكانك الذي نزلت فيه
فسار عروض وفتح الاوضة الذى حط فيها ملابسه واذا فيها كرسى وعليه صوفيه
موضوعة وعليها سفرة طعام وسفرة ثانية شراب فقال عروض في نفسه لاي شيء
آخذ المفتاح معي ثم انه اكل حتى اكتفى وبمده تماطى الشراب حتى اخذ حظه من

المسام فلما سمع قال للخنزيري انا قصدني احاصرو فيه هذا الخنازير فقال الخنازيري انا
 عارف مقصدك وانا يا سيدى ثم انه قال لمتك من كان في الخنازير اطلعوا وادخلوا الى
 خان خنازير فان هذا الخنازير نزلت عليه فقام من المسيح وكل من باتت فيه يصيح ضيقت
 وكما يصيح فقام عائد الى من خوفهم طلعوا من الخنازير ولم يبق اليك عروص فقط
 فقط على باب الخنازير ومنهم من ساء له على راسه هذا ما جرى واما حين ان قاله طلع الى
 ملك البلاد وكان اسمه عبد الصليب فقال له قم امسك الديار وعرن عروص منظره في
 بلادك واكتسب الاجرة البركة من المسيح فقال له الرب عبد الصليب يا ابانا وابن هو
 عروص فقال يا ابني انا امار اجده واسحور به انا من عند المسيح وقال لي ان الديار
 وعروص نزل في هذه البلد وكل من تطلبه في المسيح مساو له عليه فلا سمع الرب
 عبد الصليب ذلك السلام قال يا ابانا اذا كان المسيح اعداك فانا اقوم معك ثم انه قام
 على وجهه ورجع ان قدماه الى باب الخنازير فلما رآه جوارحه قال يا رب هذا هو الديار
 وعروص فقام الجوار على ذلك وقال لهم امسكوه فقام عروص ويا رب على قائم
 اليك يد وانا الله اكتب وشها في جبل الله فالتفت اليهم وقال على اعداء الدين السلام
 وجرى من ذلك ما كان لا يكره وكثيرا منها اوراق الشجر وجراد يقتل فقال
 الجراد الذي له بطاقات ويسوي اعداءه كاسات مهلكات ودام كذلك الى آخر
 النهار فلما انزل على الظلام وخفيت مواضع الاقدام دخل الخنازير وقاتل يابه وكان باب
 الخنازير على القامة وبقي من دناخله امن على نفسه واذا بالقدم جبال الدين مقبله
 عليه فقال له السلام على فقال له السلام فقال المتقدم جبال الدين قم فعمش انا
 وانت فقاتلوا وانا واقف اباريك وتابى اولاهي عليا وها انا ما لقيت شيئا يؤكل
 الا زبيب فراخ وهي في غفوة يا شفا فتبهم وسلقهم فلما عرفتم انها استوى اطلعتوا
 وورعهم في راسهم ما يقدرون وجرتهم بالسم الى ارضي ووسمت عليهم ما رآه
 واقتتلتهم من الاقية ومنتهى نهاره وسدعت يا رب في السنين ويا اعداء ذلك ما تقدم
 ان تاكل بلادهم جفلة سم اية الله في عبد الصليب فرايت الشئ فاعطاه من
 من السم المات الى ما قبل ما قبل ما قبل لك واخذ من وجهه دانه من عين هذه افضل

ماشاء وبعد هانام انت وانا اتولي الحرس عنك ومثل ما قاتلت انت في النهار اقاتل
 انا في الليل ثم ان المقدم جمال الدين تركه ونزل الى محل الوقعة فوجد الناس راجعين من
 الحرب يطبخوا لهم طعاما ياكلون والبعض منهم عاد الى منزله داخل البلد ولم يبقا
 حول الخان الا مقدار خمسمائة كافر وقد انهوا في اكلهم فساعدتهم في اصلاح طعامهم
 حتى طبخوه وقعدوا ياكلون وكان البعض اشغله بالسهم والبعض اشغله بالنج قاما
 الذين اشغله لهم بالسهم فاجمعا بلاتعب والدين تبنجوا دار عليهم شيعة كاي دور
 المسحر في رمضان اراحهم من سهرهم وما اصبح الصبح الا والجميع اموات وهم
 عظام باليات ونزل جوان فرأى هذه الاحوال فنطمع في دفنه مزعها وبكى ولطم على
 وجهه ورأسه وصاح على النصاري وقال لهم دونكم والديا بر وعروض فارادوا ان
 يدخلوا عليه في الخان واذا به خرج من الخان وهو كانه الاسد الغضبان ولم يعطى
 نفسه اهانة بل انه قاتل في ثاني الايام الى آخر النهار ودخل الخان فالتقاء شيعة مثل
 ما التقاء في الليلة الماضية وكذلك ثالث يوم فيينا هو يقاتل واذا بصرخة من خلف
 النصاري تفلق الحجر او تملخ الشجر والدي صاح يقول شد حيلك يا ابن اخي حاس
 الله اكبر ومال على جمع النصاري وقال الى آخر النهار ودخل الحان مع الملك عروض
 وسلم عليه وسأله عن حاله فقال يا ابن اخي ان ملك الاسلام اعلمني انك اختطفت فسا
 هان على ان اقدم عنك فطلعت ادور عليك حتي اتيتك في هذا المكان فقال عروض
 يا عمي جزاك الله كل خير وكيف بلدي وعسكري فقال المقدم اسماعيل كلهم طيبون
 وانما قلبهم عليك ومشغولون على شانك فيينا هم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين اقبل
 من سور الخان فسلم على المقدم اسماعيل ابو السباع وقال يا ملك عروض انا مرادي
 اقوم اسبب لكم في قلب هذا المملوك عبد الصليب لانه بالغ في العداوة قوى
 فقال المقدم اسماعيل هيا يا حاج شيعة خيلنا نغرق الي بلدنا

(قال الراوي) ومما وقع من الاتفاق ان الباب عيسد الصليب له ولد اسمه
 بولص ولكنه جميل الصورة فتنة لمن يراه وابوه لم يخلف اولادا غيره وفي تلك
 الايام كان حاصل له مرض فلم يحضر مع ابيه ذلك اليوم فقال جوان يا باب ابنك

بولص في هذا اليوم لم يحضر فقال البب يا ابنا ابني بولص اصبح مر يضاً كسلان ولم
يعقل على انسان فقال البرنقش اصحى تأتبه بحكيم فان أثبت له بحكيم يكون شيعه
وان أتى له شيعه في صفة حكيم اسقاه منهلًا من حميم فقال البب يا ابنا روح ظل عليه
فقال جوان سربنا ننظره و بعطل حرب الله يا رذل ذلك اليوم لان الحرب اذا لم يكن فيه
ابنك لا تثبت المساكر قدام الديار لانه جاءه معه المقدم اسما عيل وبعد ما كان منفرداً
صاروا اثنين ثم البب عبد الصليب اخذ جوان والبرنقش ودخل بهم على ولده بولص
فقال جوان يا برنقش انا لمي بافر من ابن البب هذا وأقول انه شيعه تغير في صفته
ودخل هنا وهذه الليلة يكتفناو يأخذنا في الحذب ويعد بنا العذاب الا كبر على مادته
بالسوط المضبان الشديد الذي ما عليه من مز يدق لا حسن ان انا اعلم البب حتى
يقبض عليه وابدأ به قبل ان يبدأني وابلغ منه قصدي واربي ثم ان جوان تقدم
الى بولص وقال له ايش حالك يا ولدي كان ضعفك ثقبيل أظن انك شويحات وكلامي
صحيح ما فيه شك ولا تلوج فبكي الغلام ونحسر وتهد وجرت دموعه كالطر وقال
تجسس اسمي يا جوان وشرق شمة وغشي عليه فقال البرنقش اقتله يا جوان بكلامك
الذي تقول فانه يا جوان لو كان بولص قاعد أو قلت له انك شيعه فاكارت رد عليك
الا بالسيف الفصال؛ يقتلك ولم تخطر له على بال فقال عبد الصليب يا ابنا قتلت بولص
ابني حرمتني منه ثم انه حط يده على الحسام وقال وحق رب المسيح ان مات ابني
ما يقوم من هنا الا جثة بلا رأس وكذلك اقتل البرنقش مثلك فقال البرنقش يا رب
لا تأخذني بذنوب جوان لكن انا سأل المسيح ان يحمي لك ولدك ولا يحرملك منه وانا
أقوم اقرأ قداس على راسه ليبله بفيق ثم انه قام على حيله ودخل على بولص وقال في
عرضك يا بومحمد لا ندعي انك ميت وانا اقبض لك الليلة على جوان واساعدك في
تكثيفه والاسم الاعظم فعنده نمرك بولص وطلب الاكل فقال البرنقش اصحوا
تطعموه لئلا يزفروه هاتوا له غسل نحل وخنز وسمن بقر فأثوا له بكل قال وقعد البرنقش
وعمل انه حكيم فقال له خذ يا سيدي اكل العافية على بدنك وانا في عرضك ومادام انك

تراعى البرتقش المسيح ببلغك كل مقصود واليلة تعرف ياسيدى وتصبح طيباً كل
 هذا وجوان يرى هذه الفعّال فقال يا رب حادر على ولدك فقال البب وحق المسيح
 يا جوان لولا اى أخاف الملوك يعا بروني بك اذا قتلتك فا كنت أخليك ساعة واحدة
 تعيشها ثم انه امر باحضار العدة وضرب جوان خمسة كرا باج ووضع هو والبرتقش
 في الحديد ولما امسى المساء قام بولص وقعد على حيله وقال أنا بردان ها توالي نار فاتوا له
 عنقدو وضعوه بين يديه وقعد ابوه ووزراءه من حوله وهو يشكوا لهم من البرد حتى
 مضى ثلث الليل الاول فطلب منهم بخور أو قال بخروني فقالوا له ما تريد من البخور
 فقال لهم اريد شمعتين من ذقن جوان لاجل البركة فقامت جماعة منهم بمقص فقصوا
 نصف ذقن جوان واتوا بها فوضعها في النار فطلعت رائحة زكية عرفت في المسكن وكل
 من شمها نام فقام الغلام فقطع رأس البب واطلق الملك عن نوص والمقدم اسماعيل
 ابو السباع اذا بثلاثة مقبلين فقال يا بولص انت طيب فوضع يده على الكشافيه وأراد
 ان يدخل بينهم فقال واحد منهم ارجع فاننا عرفناك وانا السابق وهؤلاء اخوتى وما
 جئنا الان نساعدك فقال لهم خذوا الكلب وجوان وسيروا به قد امي الى مصر وحطوه
 في السجن حتى احضر والحقكم ثم انه نزل سلمهم جوان والبرتقش من السجن ونظر
 البرتقش اليهم فقال يا ابو محمد انت وعدتني انك لم تؤدبني فقال له احمل جوان وسير مع
 اولادي فسار معهم وشيحه قام مدة ايام حتى مر على القسطنطينية فقال شيحه يا ملك
 عن نوص توجه الى بلادك واعلم السلطان بقدمك حتى يعلم ان قلبه عليك لانه
 مشغول من شأنك واما انا فلا بد من دخولي الى القسطنطينية فقال الملك عن نوص
 اعطيني جوان والبرتقش فقال شيحه خذه فأخذه وصار يذبه هو والبرتقش حتى
 قرب على مدينة الرخام فعند دخوله المدينة طلعت اولاد ملوك البرتقان ونصير النمر
 وهدير الرعد وكان لدخوله يوم مشهود ففرحت المحبون عند قدومه وضربت المدافع
 من الاسوار وفي هذه الزجة انطلق جوان والذي اطلقه غلامه عبد الديوره لانه اتبعه
 من مدينة اقلاصية ومن بعد خلاص جوان اراد المملون عبد الديوره ان يتسبب في
 سرقة عن نوص ثانيا فقال البرتقش هذا في بلده وتطلع وراءه نار جاله ولم يتركون اذا

وقمنا في ايديهم ندعونا بنجوانا تنفسنا وساروا ولما افاق الملك عرنوص وعرف ان
جوان هرب فقال جهنم عليه واقام في مدينته واما شيعه فانه لما فارق عرنوص عند
القسطنطينية دخل في قلب البلد فرأى البلد في امان وسار حتى طلع الي الديوان فالتقى
الملك ميخائيل مقيما على تخته فوق شريحة من جملة الواقفين فسمع ميخائيل يقول
لوزيره انا يا وزير مختار في نفسي وانه من حين ماتت دامت بيتي وانا كلما اريد ان اتزوج
غيرها لم اجد من تصلح لي اما ان تكون ليست من اهل الجمال والا ما هي ذات نسب عالي
فقال له وزيره يا بيب ان كنت تريد ان تتزوج من اعز النسوان فاعرض سؤالك هذا
على عالم الملوك البركة جوان فانه هو يعرف جميع الملوك ويعرف الذي لهم بنات حسان وانا
يشير عليك بالتى تليق لك فقال البيب ميخائيل يا وزير انا طول عمري ما سمعت ان جوان
دخل في بلد الا وخرها ولا حضرة مصالحة الا وفسدها وانا لولا انه عالم الملوك كنت
حرمه ان يشم نسيم الهواء لانه يلقى على المسلمين والنصارى كل هذا يجرى والمقدم
جمال الدين يسمع فقال المقدم جمال الدين وكان واقفا بجانب الوزير في صفة باشا
البطارقة فقال يا بيب ان الانجبريت صاحب مملكة الافلاق له بنت ماله ماثار في الحسن
والجمال كما تعلم ان الانجبريت ملك عظيم الشأن فان اردت ان تتزوج فخذ ابنته لانها اولاد
من الجمال في غاية واما نسبهم فلا نظير له فقال البيب ميخائيل ويعنى اذا خطبت بنت
الانجبريت برضى سلم فيها الى ويقول رضيت ان اكون زوج بنته فقال يا ملك كاتبه
وهديته تكون على قدر مقام بنته فقام ميخائيل واحضر هدية وهي خمسون الف دينار
وحمل من قماش الحرير واربعة عقود من خالص الجوهر وعشرة خيول بحرية كل
حصان منهم يساوى خراج الافلاق وكتاب من عنده الى الملك الانجبريت وسلم
الهدية والكتاب الي شيعه واعطاه الف بطريق يسافرون معه فغرا على الهدية وسار
شيعه في صفة نجاب فدخل على الاجبريت واعطاه كتاب البيب ميخائيل وبالامر
المقدر ان الملعون جوان كان هناك مقيما عند الانجبريت فتعجب شيعه لما رآه
وتعجب في اصل خلاصه ولم يعلم كيف خلاص من عرنوص واسماعيل ابوالسباع

ولكن صبر على امره وجسر نفسه ودخل على الانجبرت واعطاه الكتاب فقرأه
واذا به اوله صليب واسفله صليب وعنوانه صليب ونحن واتم فوجد الملك
القريب المحبب ونصلي على طه النبي الحبيب اما بعد فنحضره البب ميخائيل ملك
القسطنطينيه بلغني يا ببا ان عندك بنتا اسمها الملكة بدور واناجئتك خاطبا
وعليها راغبالاتر دني خايبا وكلما طلبت من المهر ينساق الي بين يديك وشكر
يارب المسيح فلما قرأ الانجبرت الكتاب التالت الى جوان وقال له أي شيء
رايت يا ابانا فقال جوان اما البب ميخائيل فهو اصل كل داهية حرت على بلاد
النصارى فان طاو وعني فاقبض على ذلك النجائب ووضعه في السجن وقطع الكتاب
واذبح جميع البطارقة الذين معه وكذلك اذا نمناك انا وتكلمت معك احبسي
انا الآخر ولا تسمع لاحد كلاما وكان المقدم جمال الدين واقفا يسمع ما يقول
جوان لانه تزي خادم ووقف بجانب الانجبرت وسع كلما يجري وعلم ان
هذه افعال جوان واما الانجبرت فانه قبض على جميع البطارقة الذين كانوا مع
شيحه ووضع فيهم السيف فقال له جوان لا شيء تقتل ابنا الكرستيان فقبض
عليه وعلى البرنقش ووضعهم في السجن وكان شيحه واقف وفاخر والله سبحانه
وتعالى اعنى عنه الملعون جوان فقال والله ياملعون ما فعلت الا اياس الفعالي بينما
شيحه واقف يتفرج واذا به يرى الملك محمد السابق ولده واقفا يشاهد ما جرى
وكان داير بدور على ابيه فلما رآه في تلك البلد وقف بنظر فله ويماديه ويتعلم منه
بعض الماصف فلما خنقه شيحه سلم عليه وقال بامقدم محمد مراى منك نك
نروح الى القسطنطينية وتعلم البب ميخائيل بما فعل هذا الملعون ولكن يكون
جوابك عن لسان اللعين جوان وتدعى انك غلامه فسار المقدم محمد السابق وهو
في القسطنطينية فدخل البب ميخائيل واعلمه ان الانجبرت قتل الرسول الذي
قد ارسلته اليه وجوان كان حاضر فمنعه فلم يسمع كلامه وقبض على جوان وعلى
البرنقش غلامه واما من غلامه فلما رايت استاذى جوان فعل فيه الانجبرت هذه

الفعاليات أتيت الى عندك لاعلمك بالحال فلما سمع ميخائيل بذلك اغتاظ والتفت
 الى وزيره فقال له علمت بهذا الخبر فقال الوزير يا بيب الانجبرت طابع ملك
 الاسلام و بدفع له جزية في كل عام فاذا انت ركبته عليه وخررت بلاده فان
 ملك المسلمين يساعدك عليك فانه من رعيته فالصواب انك تكاتب رين المسلمين
 وتعلمه بما فعل برجالك وتطلب منه ان يأخذ لك حقلك منه نكتب البيب
 ميخائيل كتابا الى ملك الاسلام من وقته وساعته ولفعه في ثوب اطلس وسلمه
 وزيره في غليون من القسطنطينية وسافر حتى طلع على اسكندرية فاخذ الاذن
 من باشا الاسكندرية بالطلوع قاهره بالصبح حتى يعلم به السلطان وارسل كتابا
 على جناح طير الى مصر يستاذن السلطان على وزير ميخائيل ملك القسطنطينية
 قاهر السلطان بحضوره فانتقل من المالح الى الحلو وسافر الى مصر وطلع قدام
 الملك وقدم الكتاب بعد ما قبل الارض بين يدي لتلك الظاهر فاخذ للمقدم ابراهيم
 الكتاب وفكه من الثوب الاطلس فقال سمعت شاركني يا ابن خلتى في ذلك
 الثوب فقال ابراهيم رابع اقطع كل مكتوب يأتي يكون ثوبه لواحد الاول
 لي انا والثاني لابني عيسى والثالث لابنك ناصر والرابع لك انت فضحك السلطان
 على كلامهم واخذ الكتاب بعدما افرد ابراهيم على وجه حامله خوفا من السحر
 أو السم وبمده اخذه مقرى الديوان مترجم كلام الافرنج فقرا واذا فيه عنوانه
 صليب اما بعد فمن البيب ميخائيل ملك القسطنطينية اعلم املك الاسلام اني
 خطبت ملك لافلاق ابنته وبمئت له من عندى خاطبا وهديه فقتل الدين
 ارسلتهم واخذ الهدية مع اني عمري ما عاديته ابدا و اردت اركب عليه وقاتله
 فتعوني وزرائي وارباب دولتي وقالوا لي هذا من طرف ملك المسلمين ومن رعيته
 فاذا حاربته كانت حاربت ملك المسلمين فكتبت هذا الكتاب اليك لاعلمك
 يا ابن المسلمين وانا وهو من تحت امرك وانا ما استحق ان يقتل بطارقتي وياخذ
 هديتي وانما الهدية اناسا عمت فيها للمسلمين وبنت هذا البيب انا غني عنها

وعن مصاهرته واريد منه دية الناس الذي قتلهم من رجالى ويكون هذا على يدك او تأمرنى اركب على بلاده واطلب النصر من المسيح عليه وها انا اعلمتك ولا افعل شيئا الا بامرك وشكرى رب المسيح فلما علم السلطان . في الكتاب فقال المتقدم ابراهيم ياملك الزمان هذا لا يجبرت عاقل ولا صمير فمل قبيحا واه ياملك الزمان اسير اليه مع سعد ومخص منه كذا اخذه من الباب ميخائيل فقال السلطان يا مقدم ابراهيم سافر وخدمك سعد بن خالك ولا تمد الا و انت قضيت الاشغال وبلغت الامل فسا فر المتقدم ابراهيم وسعد وادفهم السلطان بالامير تقطمر والامير ابدغش والقب مملوك وسافروا يقطعون البلاد حتى دخلوا على ملك الافلاق فلما دخلوا على لانجبرت كان جوان قاعدا فظفرم وهم قادمون التفت الى الانجبرت ووضع على الكبائر وقال له خبني عندك وكما فعلته اعلمنى به فاختمى الملعون جوان فلما دخل ابراهيم ومن معه على الانجبرت صاح عليه وقال تور على حيلك يا قران خذ كتاب السلطان اقرأه وهات حق الطريق فقال على الرأس والعين ققام على حيله واخذ كتاب السلطان كافرده واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على من كذب ونولى اما بعد فن حضره ملك الاسلام الملك الطاهر الى بين ايدى الملك الباب الانجبرت صاحب مدينة الافلاق بلغنى من الباب ميخائيل انه خطب بفتك فاختذت هديته التى ارسلها اليك وقتلت رجال الذين قدموا عليك من عتده فى شأن الزوج . بالجملة كلمك جوان فلم تقتل كلامه وسجنته ايضا مع انى اعلم حقا ان هذا من تدبير جوان واما حبسه عندك فانه حيلة باطلة والذى جرى مضى وفات وحال وصول كمالى اليك تفعل ضد فعلت ترسل بفتك الى ميخائيل يتزوجها او ترد هديته التى اخذتها وتعطى ديه الذين قتلهم من رجاله ولا يكون لك ود جرات الا بقضاء ما جنيت راجرت وان لم تفعل ما آمرك به انت تعرف كيف اركب عليك واخر ببلادك وانت تعلم ما فعلت سابقا ايام الانجبار وكانت سلامتك بسبب ايدمر

البهلوان وفلت معه من الاحسان وها انا عرفك والسيف اصدق وانبا من
 الكتاب وحامل كتابي كفاية كل خير والسلام فلما قرأ الانجبرت الكتاب
 وقال على الطاشته ياسيدي كلما امر به ملك المسلمين افعله فقال ابراهيم
 هات حق الطريق وهات الاموال الهدايا التي ارسلها اليك البب ميخائيل
 فقال حاضري ياسيدي ثم انه افرد لهم دافيا في قلب مدينته فنزل فيها المقدم ابراهيم
 وسعدو يقطمر وايدغمش والالف مملوك وارسل اليهم الطعام وهو مدخول
 بالبنج بمعرفة حوان فلما اكلوا الطعام غلب عليهم النوم فصاروا كأنهم اموات
 فوقف على رؤوسهم حوان ينظر لهم فقال كنفوم وضوم في السجن في هذا
 البيت حتى يأتي غيرهم من المسلمين فقال حوان اقتل الحاضرين فقال الحق
 بيدك واسر بقطره وس المالك ولا فقال البرنقش يا نجبرت صحن لراسك
 ولا نفتر بما يقول لك عليه حوان وانما اوضعهم في السجن حتى يموت دين
 المسلمين فاذا ملكت المسلمين اقبلهم ما بقى شيء بعيد فسمع قول البرنقش
 وسجن الجميع وكان المقدم جمال الدين مع الانجبرت وناظر كلما فعل ويظلم
 ان هذا فعل الملعون حوان فقال للسابق سافر من هنا الى البب ميخائيل
 وقل له يطلب نحدة من ملك الاسلام الملك الظاهر فكتب ميخائيل كتابا
 وارسله مع ساعي خيال واعطاء حصانا من خيول البحر وامره ان لا يتوانا فصار
 حتى وصل الى مصر واعطى الكتاب الى السلطان فأفرده بمجد فيه الذي اعلم به
 مولانا السلطان ان الانجبرت خالف ما قال مولانا السلطان وقبض على
 رجاله الذين ارسلهم اليه ولا اعتنى بما قال السلطان ولا افتكر فيه وها انا
 قد اعمتك وشكر يارب المسيح فلما علم السلطان بذلك الخبر امر العساكر
 باخذ الالهة للسفر وبرز اليه العادلية وضرب مدفع الخيم ونهكامل
 الرضي وسافر طالبا ملك الافلاق فلما مر على بلاد الشام ارسل ناصر
 الدين العطار بكتاب الى ابطال الحصون فلما حضروا شال السلطان من
 الشام وسار قاصدا ملك الافلاق وارسل محمد الفندور بكتاب الى مدينة

الرخام يعلم الملك عن نوص وما وصل الملك الظاهر الى الافلاق حتى تسكملت معه
 الامراء والغداوية والاكراد الايوبية والملك عن نوص واحتاطوا بملك الافلاق
 كما يحتاط السواد بالبياض فلمسانصب السلطان العرضي وأقام حتى اخذ الراحة
 وكتب كتابا ثانيا الايام واعطاه الى القدم ناصر الدين الطيار فاخذه ودخل على
 الباب الانجبرت فقال له قم يا ملعون على حيلك وخذ كتاب السلطان بادب واعطيني
 رد الجواب بادب واعطيني حق الطريق بادب واعلم ان السلطان كتب في ساعة
 غضب فاذا دخل الشيطان في اذنيك وأردت ان تقطع الكتاب قبل ما تقطع
 قطعة ورقة يكون رأسك سايقا لها الى الارض ولا تقتر بمحاولك من العساكر
 فانهم قليلون على اذا جردت شاكرتي فقسام الباب لانجبرت واخذ الكتاب
 وافرده وقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردا
 واطاع الله الملك الى الاعلى واللعة على من كذب وتولي اما بعد فن حضرة الملك
 الظاهر ملك القبلة وخادم الحرم الى بين ايادي الملعون الانجبرت يا ملعون لما
 ارسلت اليك على قضاء حاجة ميخائيل لاي شيء قبضت على رجالي حتى احوجبني
 لي تجهيز الركبة وجمعت رجالي واتيت الى عندك ولكن هكذا تفعل اولاد
 الزنى الذين من امثلك فانك ملعون كافر خاين ولكن يا ملعون الذي مضى
 لا يعود فان اردت السلامة بعد الندم والرجود بعد العدم تأني الى عندي اولادكم
 ايبتك وبين الباب ميخائيل ملك القسطنطينية واخذ له حققه منك فلا بد من ذلك
 وبعد ذلك احاسبك على كافة ركبتي من مصر الى هذه البلاد وركبة الملك عن نوص
 ملك الروم وابايك نفسك بالمسال واضاعف عليك الخراج والعدد فان فعلت ذلك
 فهذا باب نجاتك وان حالفت فيكون لك من باب الهلاك وسوف ترى يا ملعون
 ما يجري عليك اذا ندمت ولا تنفعك الندم واذا ازل بك القدم والسلام على النبي
 البدر التمام فاعطى الكتاب الى نصر الدين واعطاه رد الجواب فطلب منه حق
 الطريق فاعطاه الف دينار ذهب وعاد المقدم ناصر الدين الى قدام السلطان فسلمه
 كتابه سالما وقدم لرد الجواب فافرده وقرأه واذا فيه الحرب والقتال فزته

ورماه وقال

ما بقى الكوز الا من تألمه * يشكوا الى الماء ما قاسى من النار
لو كل كلب عوى القمته حجرا * لا صبح الصخر مثالا بدinar
واسر يدق الطبل الحربى فجاء بته طرنبطات الافرنج وبات الطبل يقرع حتى
اصبح الله بخير الصباح واضاء بنوره ولاح وظلمت الشمس على رؤس الروابي
والبطاح وسلمت على قبر سيدنا محمد زين الملاح ورسول الملك الفناح برز من
عرشي النصارى بطريق ممزق السكفر ممزق راكب على جواد اشقر ومتقلد
على عاتقه محاكوب اسمه وفي عينه حسام ابتز ثقل المني بجوهى وصال وجال
على اودية اركان المجال ومد واستطال وقال ميدان من عرفنى فقد اكنفى ومن لم
يعرفنى فابى خفى ما فى الميدان الا فرىعه بن الموعد بن جرير فقال السلطان قم له
يا امير ايدمر تشرج الامير ايدمر من بين الامراء وسار حتى بقى قدام ذلك الملون
وصاح عليه وقابضه ومال عليه ولم يتركه ان يعرف ما بين يديه حتى انه ضربه بالحسام
على ريدته اطاح رأسه من على كتفيه وطلب البراز فنزل اليه الثاني الحقه باخيه
والثالث ما خلاه والرابع اهواه والظاهر دحاه والسادس اراده والسابع ارحله
من دنياه والثامن جعله مخضبا بدماءه والتاسع لمن اجده اده واباه والماشر جعل
جهنم متقلبه ومثواه ودام الامر على ذلك الحال الى آخر النهار قتل عشر بن بطريقا
واسر عشرة وعاد برقص جواده طربا وبنمايل عجبا وثانى الايام نزل المنقدم حسن
النسر بن عجيبور لانه مفتاح حرب بنو اسماعيل فاهلك من الكفرة جمعا عديدا
وعاد وهو كانه خاض بحر من الدماء فلما وصل قدام السلطان قال له الملك تقبل
الله منك الفزوة يا مقدم حسن فشكر السلطان وقبل الارض بين يديه وثالث الايام
نزل ايدمر ورابع الايام نزل حسن النسر وخامس يوم نزل الامير قلاوون
الافنى سوي الهوايل فى الكفار وفى اليوم السادس نزل منصور العقاب بن
كاسر فلاندب واسطرب حتى حبر عقول اولى الالباب ودام الامر كذلك
مقدار ثلاثين يوما وبمده ضجت النصارى وقالوا للانجمرت باب انت ارسلت

الى المسلمين لاجل انهم بمنزلة لك عسكرك وما كنت تمنعهم بيديك وتريح
 نفسك منهم قال المسلمين كل من نزل اليهم لا يعود وانت اعتمدت على البركة
 جوان انه يدرك وما عنده تدبير الاموتنا والتدمير فقال لهم تم خفتم من المسلمين
 فقالوا له نحن مارا بنا من المسلمين احد جرح ولا قتل بل كل من رح اليهم قتلوه فقال
 جوان بالبحر قتل للعساكر بسمعوا قولي وانا املكك المسلمين فقال له امرك
 مطاع وامر العساكر باطاعة جوان فلما كان ثاني الايام وهو يوم الواحد
 والثلاثين قال الملك عن نوص الى السلطان الحال طال علينا وانا مرادى انزل اليوم
 الى الميدان فان الاتسكال على غيرنا ما هو من المروءة وقفز الملك عن نوص الى الميدان
 فنظروا للمعجون جوان فهز الشنا بفرجفت الكفار وغنى البتار ونظر السلطان
 الى رجفة الملاعين على الملك عن نوص فقال الخليل يا ارباب الخيل ادركوا الملك
 عن نوص فزحفت عساكر الاسلام كأنها قطع الغمام وغنى الحسام المصممام
 وقلق الهام وهشمت العظام وربحت الاسلام وكانت وقعة تشيب راس الغلام
 واء الملك عن نوص فانه في عز القتال يضرب بالحسام الفصا واذا ببيلة وقمت في
 جنب جواده ذات النسور فما احسن بها الحصان حتى شال بالاربعة الى الهواء
 ونمطاً في الجري بشدة حيله والقوى فاراد الملك عن نوص ان يحوشه فالكنته
 ذلك بل اخذ بشدة حيله حتى طلع من ربات المعمة ودام في الجري حتى وصل الى
 ضيعة من ضيع الافرنج وهي بعدة عن العرضي مقدار فرسخين واما الملك الظاهر
 فانه في عز حربه واذا بواحد من الكفار كان لا بسا لباس الاسلام فجاء الي
 السلطان وهو غافل في وسط القل يدبر عليه جوان ان يضرب السلطان فضربه
 في راسه حكم السيف في وسط راسه جرحه جرحا بالغا فلما احسن السلطان
 بالضربة شك بالركاب اجناب الحصان فشال بالسلطان كاله نراخ جان وسار
 مطرودا حتى مر على ضيعة فحلف عليه شيخ الضمة وحاشا هو واتباعه فكان
 للملك غابيا عن الوجود فانزله من على الحصان فراه مجروحاً فاحضر له حكماً
 قطب جراحته وقال لينته اصحى الى هذا المسلم حتى يطيب فصارت تخدمه

فلما نظرت البنت الى الملك وكان اسمه يادور تولت بحب السلطان فانها من حين نظرتة احبته واما ابوها فانه غاب وعاد واتى بجرايحي فلما دخل الجرايحي نظر الي السلطان وقعه الخوذة من على راسه وقطب له الجراح واسقاء شاربات فافاق السلطان وراحت السكره عنه فرأى روجه بين النصراري فتطق في سره بالشهادتين وقال لهم انا فين فقال له بطريق الضيعة يا غندار انا رأيتك مطرودا بك الحصان وانت فوقه مجروح سكران فاخذتك وانت على ذلك الحال واتيت لك بالجرايحي طيبك فقال السلطان وانا اذا عفاني الشيخ ووصلت الى الباب الانجبرت اعلمه بما فعلت معي من الاحسان واخليه يعطيك اقطاعا وبلدان فلما سمع ذلك صار يخدم الملك الخدمه الزايده ولما يسيب تحولى بنته خدمته الى يوم من الايام عبرت البنت فرأت السلطان وهو جالس يقرأ القرآن فتقدمت اليه ووقفت تسمع القرآن فانشرح صدرها كما اراد المزيديان وكان السلطان يقرأ بمشروع وخضوع فتقدمت اليه وقالت له ما هذا الذي تفعله فقال لها وما الذي يخصك فقالت له اريد اعلمك اني رايت في هذه الليلة في المنام رجلا اختار لاسا على ظهره شيئا من الخوص فقال لي يا بدور اعلمني ان اباك رجل كافر اغراه الشيطان على انه يسلم ولدي ييبرس الى اهل الكفر فقدمي يا بنتي اسلمي على يديه وروحي قال لحيه ودعيه يركب وياخذك معه فانه ملك الاسلام وهو يحميك من الكفرة اللثام فان كنت انت رين المسلمين صحيح قم خذني معك واركب حصانك فان ابي راح الى الباب لا تجبرت يعلمه انك عنده فقال لها ان كنت عولت على ذلك فهاتي لي حصاني الذي جثت عليه وعدتمتي كانت عليه حتى اركب على ظهره وانا وانت تطلبوا النجاة من الذي قادر على النجاة فاحضرت له الحصان فاخذها واراد فها معه وطلب عرضي الاسلام اسمع ماجري للملك عن نوص فانه لما شاله الحصان كما ذكرنا ووصل الى ضيعة مستبعدة فلقوا عليه النصراري حتى افاق عن نوص وعرف ان الحصان مجروح فنزل عنه وذات النور من الجرح الذي اصابه واذا بطريق تلك البلده تقدم اليه وخلص النبله من الحصان

وقطب عليها حتى كانوا نصب بشي فقال الملك عرفوس ما احد يعرفني في الدنيا
 هذه و يفعل معي هذه الافعال الاعمى المقدم جمال الدين فقال له هو انا يا ابو
 معروف فقال عرفوس ومن حيث انتك موجود هنا ومن نهار بوالا فرنج وانت
 كيف ساكت عنا فقال شيخه ان اعمال ادور على ابراهيم ابن حسن وسعد بن دبل
 وايد غمش وطقطر وها انا في هذه الليلة ان شاء ربي يكون خلاصهم على يدي
 فقال له السابق والله يا ابي انا في هذه الليلة ما انا ان اذا طلقتهم فقال عرفوس اذا
 كنتم عجزتم عنهم وعن خلاصهم فما هذه عادتكم وانتم ملوك القلوع وركب
 عرفوس وعاد الى العرضى قالتنى الانجبرت امر جميع عساكره بالحملة على عساكر
 الاسلام لم اعلم ان الملك الظاهر فقد من بينهم وكذلك الملك عرفوس فلما اقبل
 عرفوس ورأى ذلك فلم يصبر بل صاح وحمل على الكفار ودام القتال الى آخر
 النهار فقال جوان دوموا على القتال ايضا بالليل حتى ان المسلمين يمدون القوى
 والخيول وفي تلك الساعة اقبل ابراهيم وسعد ويططر وايد غمش والالف مملوك
 الذين معهم وحوا نار الحرب واشبعوا الكفار طعنا وضرب وعاد الهين على
 الكفار صمبا وقطعت الجماع بالصارم المصعب ونظر الانجبرت الى هذا الحال
 فغاب عسكره من الاغلال وامر بالا تفصال وابطال القتال ولما رجعت النصرى
 الى الخيام طلب جوار البطريق الذي كان اوصاه على ضرب السلطان والبسه
 لباس اسلام فقال يا ابا انا اضربت والضرب شق حبهته ولكن انا ما عاينته لما
 وقع بل رايته طبق رجله على اجناب الحصان وشكه بالركاب وبعدها مارايته
 فقال جوان بارتقش قم ادخل عرضى المسلمين واكتشف لي عن خبره ولك الف
 دوقاته فقام البرتقش وغاب وعاد وقال ملك المسلمين ماهو في عرضه ابدا فارسل
 الانجبرت للضييع التى حول ملك الافلاق ليعلمهم بان ملك المسلمين انهزم من
 الحرب مجروح وكل من وقع به واحضره بأخذ من الذهب ثقل جثته وبالجلد
 فقد وصل الخبر الي ذلك الكافر الذى كان عنده السلطان فطلع فاصد
 جوان وكان جوان في هذه الساعة قال للانجبرت قم قتش في القنلى عمل ما مخرج

ملك المسلمين فيه عسي تلقية فقسام واخذ معه البطريق الذي ضرب السلطان
وسار الى الميدان فاتي البطريق الى محل ما ضرب السلطان وقال ها هنا
ضربت ملك المسلمين فسام كلامه الا ولطش على منبت شعره طارت
دماغه والضارب له المقدم ابراهيم والسبب في ذلك انه كان لما حضر
وسأل عن السلطان فقال رعا ان يكون في الميدان مجروح او مقتول
فاخذ سعد وبقى سعاد الركاب وساروا الى الميدان فالتقوا ذلكم النصارى قادمين
فاندرجوا حول القتل حتى اتى ذلك الملعون فقال ما قال فصر به المقدم ابراهيم وهو
يتأسف على عدم خبر السلطان وعدم العلم به فما هو الا ان وصل الى عرضى الاسلام
فسمع الضجة في عرضى العدا فاصغى يسمعه فسمع السلطان يقول لله اكبر فصاح
المقدم ابراهيم حجرتي يا ابن الشباح فلما حضرت له حجرتة ركب وتبعه عيسى
الجاهري وناصر الدين الطيار وسعد وسمعت القداوية بهم فتبعوهم وكان السبب
في ذلك ان الملعون الذي كان عنده السلطان قد اقبل على عرضى الانجبرت لاسعلم ان
الذي عنده هو ملك الاسلام والانجبرت طالبة فطلع ودخل على عرضى الانجبرت
فالتي جوان وقبل يده وقال له يا ابا مارين المسلمين عندي فقال جوان انت ما يحضره
فقال هاتي عساكرناخذ فدخل جوان واعلم الانجبرت وتبعه العساكر وكان
شيء كثير وزحفوا على جهة لضيفة فالتقام السلطان وهو قادم بالبنث كاذ كرنا
اولا فلما نظره جوان صاح دالى يا ابناء الرم هذا رين المسلمين فقالت البنث الى
السلطان ياسيدي وقمنا في يد الاعداء وانا ارأى انى يقتلنى وان ما يقتلنى يردنى
الى دين الكفرة ثانيا قال السلطان ان شاء الله اول ما قتل افل ابا كى ثم ان السلطان
صاح الله اكبر

اناهاجت الكفار والليل اسودا * وصار غبار الجو للجوع اقدا
همت عليهم للقتال مجاهدا * وفي يدي المين حسا مامهندا
اقد بسيفي قد ماشاء قده * اذا ما طمأ بحر الحروب واربدا
انا الظاهر المنصور من تعرفونه * واخوض لظي الهيجا عند التوقدا

ولي نمشة والموت من فوق حدها * تفرق ما بين الطلا والوريدا
 وقنطارية بن اباديس قد ملكتها * لها في قلوب الكافرين موارد
 وصلى الهى كل وقت وساعة * على المصطفى من جاء بالنور والهدى
 ورى السلطان نفسه على ذلك الجمع الكثير وطلب النصر والاعانة من اللطيف
 الخبير وفي ذلك الوقت سمع المقدم ابراهيم صوته وعلم انه السلطان وتبعه المقدم سعد
 وعيسى الجماهيري وناصر الدين الطيار وباقي ابطال الاسلام الا برادر كبت الامرا
 والاكراد الا بويه وصاحت بعدها الممالك والمساكر تحت ظلال الليل الماكر
 وانفقد النصارى وتسردق وزاد الظلام والعسق ولمع صارم المنايا وبرق ووقعت
 السوف على الدرق صاح على الكفار غراب اليوم ونفق وطعنت الاسلام كل صدر
 وحندق وغنا البنار وقل الانصار ولحق الجبان الانبهار لا ترى الا دماغ طائر
 ودماغ قابر وجواد بصاحبه فاير تفرقت المراير كانت وقعة ياله من وقعة نجلى عليها
 الملك القادر القاهر ودام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب
 شعل حتى ولي النهار بضيائه واقبل الليل بظلامه وما دخل الليل حتى كلت الفرسان
 والخيل وكل من الاعداء عدم القوي والخيل وقاست الكفار الضر والويل وكانوا
 لهم ابطال الاسلام كيلا واي كل هذا ما جرى كله والبنت خلف السلطان
 طول النهار وهي تطلب من الله تعالى النصر على هؤلاء الكافرين وانهمزمت جميع
 الكفار ودخل السلطان الى العرضى فدقت الطبول وضربت المدافع لقدومه
 وكان صباح مبارك على الاسلام ومشؤم على الكفرة اللثام ولما عاد الانجبيات من
 الميدان وهو على ماجري ندمان وعلم ان سبب هذه الخسارة جوار فائز في قلبه اثر
 ولكنه لم يقدر ان يجادل له لكون جوار ان راس ملة الكفرة اهل الطفيان فعند
 عودة الانجبيات لاحت منه التقانة فراي على سنام جبل الافلاق بين الديورة شيئا
 وهو تارة يجحوا على يديه ورجليه وتارة يمتني وهو قاصد الى الدير فقفل الباب
 الانجبرت الى ناحيته بالحصان فلما بقي عنده تأمله وعرفه وكان هذا بترك كبير
 واسمه البرك شراشير وكان الانجبرت يعرفه غاية المعرفة من زمان فانه رباه على يديه

ودير الافلاق ما بين الاعلى بدبه وهو بترك مشهور كبير ميجل عند اهل الكفر
 والطفيان من قبل ان يظهر جوان طاراه الانجبرت نزل اليه وقبل بدبه وقال له
 يا ابا ما علمت بما جرى علينا من المسلمين فقال له كلما جرى عليك اعلم به
 واعاد عليه واصل هذه الفتنة خطب بنتك ليخايل وانت منعها برأي جوان
 وارسل اليك ملك المسلمين رجاله فقبضت عليهم بامر جوان وفعلت ما فعلت وانا
 مالي اصعقل انت والمسلمين وطارد جوان فقال يا ابا انا نتر بيتك وكيف تفوتني ثم
 تقدم وقبل بدبه فقال له يا ابا ناصر معي الى بلدي انا في عرضك فقال له عندك جوان
 عمره ما يقدر ينظر بتركار لا راهبا الا ويقول عليه هذا شيعة المسلمين ويريد بهذا
 ان لا يخاطب الملوك احد وانا انزل المسيح على احد من الملوك داهية اورازية ما احد
 من علماء الله يشفع له عند المسيح وهذا تنصب ملوك النصارى فقال الانجبرت
 يا ابا انا معي تدخل البركة بلدي قبل ان يخرب المسلمون بلادى فسار معه لكن بعد
 ما نشقه ولما دخل ونظره جوان فقال يا برتقش اعلم ان هذا شويحات فقال البرتقش
 وان كان شيعة اى شىء تقدر تفعله معه فانه ما وصل الى هنا حتى اتقن حيله ولو
 اردت ان تعلم به النصارى فيتركوا كلامك ويسموا كلامه طاو عنى اجم لك
 بالحمار واركب واطلع فانه ما بقيت لك كلمة تسمع ولا حرمة ترفع فاغتاظ جوان
 وقال الى الانجبرت هذا الذي معك من هو يا بيب فقال له البترك شرشير اما تعرفه
 يا جوان فقال جوان اعرفه ولكن ما اسمه شرشير هذا شيعة المسلمين فقال
 الانجبرت وقد احمرت عيناه يا جوان كيف تقول ان هذا شيعة مع انه مربي الملوك
 ولا شك يا جوان انك لم تحب البتاركة ابد ولا تقبلهم وما قصدك يبقى احد من علماء
 الملة الا انت فيبيناهم في الكلام واذا باليات الذين تحت امر الانجبرت قد اقبلوا
 فقبلوا يد البترك شرشير وصاروا ياخذون ترابا من تحت أقدامه ومسحون به
 وسوهم فنظر البترك الانجبرت الى ذلك فقال لجوان انظر يا جوان هذا بترك
 فضله مشهور فقال البرتقش اما انا أشهد انه صاحب فضل من غير شك ولا ريب
 فعند ذلك التفت البترك شرشير الى جوان وقال له يا جوان روح الى دير الافلاق فان

وصلت الي هناك عسى ان تقع بشيعة المسلمين فقال جوان فيه شيعة غيرك
 فاعتناظ البترك شرشير وقال يا ابناء الكباينة كل من ضرب جوان كعب كانه
 سلم على المارحنا الممران فالوا النصرارى واعطوا جوان علة كفوف لا نظير لها
 فقال له البرتقش صيحة وعافية افعد في ملك الافلاق حتي تأكل هذه القلعة واظن
 الاسارى خلصوا ولا بقى منهم احد فقال جوان من قال ذلك ودخل بجري على
 الحبس فلم يجد للمحبوسين ارفاد جوان الى الانجيبيت وقال اقبط يا بني على البترك
 فانه شيعة وقد اطلق الاسرى والتفت جوان الى البتر شرشير وقال له اين
 اسارى المسلمين فقال لهم عندك يا جوان في قصر الدير اسمع مني يا جوان واعبر
 بنام من السرايب حتي تبقى في الدير ولا ندخلوا البلد الا بالليل ويكون الدخول
 والخروج من السرايب فقال جوان انا اروح معك فقال البترك والملوك يروحون
 الى الدير فلما بلغتنا فراح الملوك والانجيبيروت معهم فرأوا الزهبان والقسيسين
 والمطران والشبابية واقفين في خدمة الدير ينظرون البترك شرشير فلما رأوا الملوك
 اقبلوا لم يسألوه وعبر جوان ولبترك شرشير فأتوا اليه خدامون الدير وقبلوا يد
 البترك فقال جوان اعلموا يا ولادي ان الذي تقبلوا بده هو شيعة فمضت الملوك
 فقال البترك ما هذا الامر الذي قال جوان فقال الانجيبيت يقول عنك انك شيعة
 فصاح البترك شرشير وقال لمن حوله من الخدمة اضربوا جوان فسالوا عليه
 بالضرب حتى شوهه والبرتقش تركه وهرب فقال البترك هانوا جوان فلما بقي
 بين يديه ربط في رقبة حبلا وقال لهم يا ولادي خذوه وادخلوا به الي سنداس
 الدير وضعوا قبة رأسه في اسفل ورجليه في فوق يفعلوا به ويمد ذلك تقدم الانجيبيت
 وقال يا بما كيف العمل مع المسلمين فقال البترك طارعتي يا ولدي وانا اصالحك مع
 المسلمين وايضا لم تلاقى لبنتك احسن من الباب ميخائيل فقال الانجيبيت يا ابا نانا اظن
 ان ملك المسلمين يصلحني وان وقعت في يده يصليني فقال البترك شرشير هذا القول
 الذي تقوله من عندك ومن عقلك اما تعلم ان سفك الدماء حرام في سائر الاديان وانما
 انت هات معك الملوك الذين تحتكم عليهم وسر معي حتي اوصلكم الى ملك المسلمين

فقال له طيب يا ابانا ثم اتوا تلك الليلة وعند الصباح ركب البترك واخذ معه خدمة
الدير وساروا الى قدام ملك الاسلام بعد ما ارسل قدامه المقدم نورديلم بقدمه
فقام الملك الظاهر وتلقاه وامر له بالجلوس هو ورفقائه والانجبرت والملك فانهم
تقدموا جميعا وقبلوا بملك الظاهر والارض بين يديه ثم قال السلطان الي البترك
فيما ذا اتيت فقال البترك اعلم يا ملك الاسلام ان سفك الدماء في جميع الاديان حرام
انا جئتك اريد الصلح بينك وبين الانجبرت وساعده في جنايته ويحاسبك على كلفة
ركبتك ويدفعه ويقم في اديبه في ملك الافلاق موضعه فقال له الملك الظاهر يا بترك
كلامك ما رده عليك وسؤالك انما اضيمه وانما اريد قبل كل شيء ان يزوج
بنته الي البب ميخائيل ملك القسطنطينية وها هو عندي وكان السلطان ارسل الي
ميخائيل فاحضره مع وزيره فقط ولهم عنده عشرة ايام فقال البترك يا ملك احضره
لنا فانا اريهم مع بعضهم فقال السلطان اين ميخائيل فحضر فقال البترك يا مولانا
ميخائيل ملك القسطنطينية والانجبرت ملك الافلاق وهما معا على دين الكرستيان
فساكني ادخل بهم الي الدير واصالحهم انا واكليل البنت على البب ميخائيل
وبعد اعلمك بكل ما جرى ثم انه اخذ الملكين وعادا الي عرضي النصاري فقال
الاجبرت يا ابانا اطلق جوان فانه على كل حال عالم الملة ويحضر معناني هذا الامر
فقال اطلقوه فطلقوه فلما طلع جوان صاح على ميخائيل والانجبرت وقال
يا بيت هذا شيخه اقبضوا عليه والايخرب بلادكم اكشفوا عن ملبوسه حتى يبين
لكم حرمه انه ويبين لكم انه مسلم فعند ذلك قال البترك تعالوا يا اولادي انظروني
ورفع اثوابه فبان عن فردين قدر البطيخ وعانة خلف واعام زي الخلفة والشعر كله
معجون بالحنة فلما راوا ذلك قالوا غطي يا ابانا هذه الكرامة الظاهرة عمره ما انى
على قمره ماء ابدا يمشي جنبنا ويموت جنبنا فقال يا اولادي انا علم ان المسيح ما يرضى
بالفضائح ولو تطاوعوني كان يقوم منكم احد يكشف على جوان فرفموا اذياله
فلقوه مطهر طهارة المسلمين ولا بساخر مدان وتبان فجروه الي قدام البترك
فقال جرسوه فالبسوه جلد خنزير وعموه بمصارين خنزير ولعوا به البلد ثم امر

بحبسه وقال حتى يتزوج البب ميخائيل بنت البب الانجبرت واما هذا الذي
 جاعل نفسه انه جوان سلموه الى ملك المسلمين فلما دخلوا به على السلطان واعلموه
 بان البترك شر اشير ارسل هذا جوان الكذاب فقال السلطان خذ به ابراهيم
 عندك فلما اخذه المقدم ابراهيم عاد الذين كانوا معه الى البترك فقالوا البركة
 جوان اخذه المسلمون فقال البترك لما نمود من القسطنطينية نسأله فيه وتأخذوه
 منه وبعده نقدم البب ميخائيل الانجبرت وعاتبه على ما فعل فقال له انما امتنعت
 الا لاسرني جوان فلم البب ميخائيل ان هذه الفتنة من جوان فصديق البترك على
 ما قال وقام ميخائيل فدخل على السلطان وطلب منه التوجه على القسطنطينية
 لاجل ان يكرمه خميا ئيل في بلده و يقيم بواجب السلطان الظاهر ويتم
 اكرامه واحسانه على ما فعل معه من الاحسان ونصرته على الانجبرت فاراد
 السلطان ان يمتنع فقال البترك شر اشير سر بالمرضي كلامك حتى نخط على القسطنطينية
 وكاتب ملوك الروم حتى يؤدوا الجزية وبالجملة الانجبرت بدفع لك كافت ركبك
 وان تخلف عجل عليه نقتك فقال الملك صدقت يا بترك وشال المرضي وسافر
 السلطان مع الساساكر وكذلك الانجبرت ركب بنته في نحت وسيرها قدومه وجمع
 الاموال الذي هي مطلوبه منه للسلطان وسار طابا القسطنطينية فتقدم المقدم
 سليمان الجاموس وقيل يد السلطان وطلب منه بدور التي جاءت مع السلطان فقال
 له السلطان على رضاها وان لم ترض فما اغصبها وانت لمن تريدها فقال لابني قائم
 عليه بها فتسلمها من السلطان وارسلها الي قلمته حتى يعود من خدمة السلطان
 و يزوجه لابنه وسافر السلطان حتى نزل على مدينة القسطنطينية وعلمت ملوك
 الروم بقدمه فصاروا يتقدموا لخدمته ويوردوا له الهدايا والاموال حتى تم
 ميخائيل افرache وقدم للملك الهدايا حتى ان السلطان استوفى خراج الار
 من بلاد الروم وبعد ذلك امر السلطان بالرحيل من القسطنطينية وسافر على الشام
 واذن الى التداويه ان كل من له قلعه يروح اليها وسافر السلطان بالامر حتى وصل
 الى قطية فالتقاء شيخ العرب ابراهيم شراره وعمل له ضيافة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع

طلب الرحيل فطلع شيخ العرب في خدمته للوداع واذا بالموكلين على جوان قبلوا على السلطان فقالوا يا مولانا الملعون جوان ما لقيناه ولم يعلم الموكلون كيف كان خلاصه فقال السلطان الى حيث التقت راح وسافر السلطان حتى وصل بالعساكر الى العادلية فانهقد الموكب به دماز ينت مصر زينة ومهرجان لقدوم السلطان ودام الموكب منمقد بالامر او الفداوية والا كراد الايويه ودام الى قلعة الجبل اطلق من في الحبوس ومنع المظالم والمكوس ونادى المتادى محفظ الرعيه وقلة الاذية واقام يتعاطي الاحكام اسبع ماجرى لجوان لما هرب كان هروبه عنى بدغلامه عبدالديوره فانه كان تابعا عرضي السلطان حتى ملك فرصة ودخل اطلق جوان وكان المتوكلين عليه تبعانين من السفر واما جوان فانه سافر حتى عبر على مدينة المالحه ودخل على ملكها وكان اسمه مرين العملاق قد دخل هو والبرتقس ونادى له البرتقس مثل عادته وما دام حتى طلع قدام البب مرين العملاق فلما دخل عليه قام له البب مرين العملاق على قدميه وسلم عليه وقبل يده واجلسه الى جانبه وقال له من اين قدومك يا ابا نا قال له من دير نجران وما اتيت الا قهر اعني فان المسيح امرني ان اطوف على ساير طوائف امته من روم وافرنج وارمن واقباط وامرهم بالجهاد عن ملتة حتى تكون جميع الامم مسيحية والبعنة مريمية فالبعض رضي ان يجاهدوا والبعض لم يرض والذي لم يرض اعلمت به السيد المسيح فتبرأ منه وقال مطرود من امتي والذي كان عنده مثل الحوار بين دعاه مقبول وكما سأل المسيح في مسئلة فانه يطول وينجي من كل هول مهول ولا يموت ابدأ وعمره يطول قال مرين العملاق يا ابا نا اكتبني انا من المجاهدين حتى اكون انا وعساكري لللة المسيح فاصرين ونايمين فقال له جوان عندك عساكر كثير فقال يا ابا نا انا عسكري كثيره ولكن انا بالحيله املك البلاد واهالك من فيها من العساكره الاجناد واول ما املك من بلاد الاسلام اسكندرية فانه يا ابا نا انا لي فهم وادارك في حرب البحر اكثر من البر فقال جوان تأخذ اسكندرية بأي وجه فقال انا اوريك وطلب بطر يقا من بطارقه وكان اسمه مرتين فأخبره بطلب اخذ اسكندرية ثم قال له اريد منك ان تنتخب من البطارقه قدر اربعين واوسق لك غليون

من حوخر واقشه وبضايح وتسافر وتدفع الجمر كمثل التجار وتوطنوا في
البلد وتأخذوا لكم خان برسكم وانا ارسل لكم عساكر توطنوها حتى تغلوا البلد
وتطلعوها في يوم مع العساكر فتملكوها وانا كان لا بد لي ان اتبعكم في جماعة من
بطارقة الحرب الذين اعتمد عليهم في شدة الكرب فقال له رضىيت يا بوب وانزله في غليون
كاذكر انتم انه اعطاهار بعين بطريقا وسار الى اسكندر به من مأخذمه في الغليون
متجرا على قدر اجتهاده فلما وصل الى الاسكندر به البمض جملة قبطان في الغليون
والبعض يحار حتى ادخلهم المينة على هذا المثل فلما دخل البلد اطلع البضايح التي في
الغليون وأخذله خان على طرفه ودفع اجرتة كاتفعل التجار وأقام يدقق الحيل
حتى عرف على قدر فهمه انه يأخذ البلد ويملكها وبعد ذلك ارسل جماعه من طرفه
يطوفون حول البر ويعرفون كيف يملكون خارجها وداخلها وبعد اخذ جماعة
الملعون مرتين وسار الى مصر وقصده انه بعد اخذ اسكندرية يأخذ مصر فلما
وصل الى مصر وتوطن في حارة الروم وكانت الملعون جوان اعطاه كتابا بالواحد في
حارة الروم يقال له ما فويل يا مريء فيه بالمساعدة وكسا باثاني الى واحد في اسكندرية
اسمه صخر جش مسلم في الظاهر كافر في الباطن فصاروا يراعوه لاجل ما رأوه من
وصية جوان وكون ان هذا الكافر مغازى في أخذ بلاد الاسلام واما الملعون
مرتين فانه لما عبر الى مصر وقوطن في حلة الروم كانا صار ياخذ اصحابه
ويطلع الى الديوان لاجل الرياضة ويتفرج على ملك لاسلام وفي آخر النهار عند
ما ينقض المنديل وينزل كل العسكر ينزلون هكذا مدة ايام فاتفق ان الملك خلا
الديوان في يوم من الايام وهو يوم الجمعة وهو قاعد وحده فنظر الى جماعة طالعين فلما
لقوا الديوان خاليا ذلك اليوم سألوا بعض الخدمة فعرفوهم ان الديوان يخلوا في مثل
هذا اليوم وبالاتفاق ان الملك الظاهر ناظر لهم وهم لم ينظروا في صفه درويش
وتبع آثارهم حتى دخلوا البيت الذي هم مقيمون فيه وعاد السلطان الى القلعة وصبر
حتى مضى النهار وأقبل الليل بالاعتسار فاخذ عدة من العياقة وسار وحده حتى
وصل حارة الروم واختلط مع الناس حتى دخلوا الكنيسة فرأى هؤلاء الذين رأهم

بالنهار وهم مرتين العملاق وتواضع فعمد بجانيهم مرتقيا كلامهم فقال مرتين العملاق
 لرفقته انا لا بدلي من عودتي الي اسكندر به فان البب لا بدله ان يكون حضرا ببق
 اقباله وها اتم هنا مقيمون حتى اعود اليكم بعد اخذ اسكندرية فمرق السلطان
 البيت وقام ووقف على باب حتى حضر المقدم مرتين وحط يده السلطان على النمشة
 وضر به بها اطاح رأسه وجره الي داخل البيت وصبر حتى عبر واحد آخر ضر به
 حتى فعل بالجميع وكانوا اثني عشر وكان منويل صاحب البيت هو الثالث عشر
 وتركهم السلطان وعاد ليلا الي قلعة الجبل هذا ماجري واما النصراري الذين كانوا
 في الكنيسة طلموا ولم يملوا بشئ من ذلك والبيت الذي هم فيه لم يكن فيه غير
 مارين الذي قتل معهم فاقاموا حتى ظهر جميعهم من الكنيسة فاجتمعت النصراري
 فلم يملوا لهم غير ما فقال لهم البترك وكار عاقلا هؤلاء غرباء وما هم من هذه البلدة
 ولا بد لهم اعداء تبعوهم من بلادهم فقتلوهم لاجل عداوتهم لهم بما يكون لهم دما
 عليهم وان اعلننا ذلك المسلمين بقيم عليكم حجة ويطلبكم بالذي قتلهم اتم لا يعرفونهم
 والصواب دفعهم في ترب الكنيسة واخفاء هذا الامر عن زيد وعمر ودفنهم
 كما اشار عليهم البترك واخفهم تحت اطباق التراب واما السلطان فانه في ثاني الايام
 اجلس الملك محمد السعيد على تخت مصر وأوصاه بالعدل وتحق الملك واخذ المقدم
 ابراهيم والمقدم سعد وغيروا لباسهم وساروا الي اسكندرية والملك حاسب
 حساب هذه العبارة وادام الملك يدقق الاختيال حتى عرف البطارقة الذين هم
 مقيمون ينتظرون مرتين فانتشر فيهم وحده وصار يشاغلهم بالحديث وياسطلمهم
 في الكلام واعلمهم انه غريب من هذه البلاد فقالوا له وانت من اى البلاد فقال انا
 من الاندلس وانا بطريق من بطارقة البب ذو الجوابر وسبب مجيئى الى هذه
 البلدة ان البب ارسلنى انى ارود له البلاد وها انا ببق الى مدة ايام فقالوا له ونحن من
 مدينة الصالفة وملكنا اسمه مرتين العملاق ولنا مدة وبطريق البطارقة اتى منا
 وراح الى مصر وتركنا هنا ونحن نتظر قدوم ملكنا مرتين فقال الملك ومتى صي
 ملككم فانا قصدي اكون معكم لان البب ذو الجوابر من حين ارسلنى ماسالى عنى

وانا ايضا معى اثنين بطارقتى الذين اعتمد عليهم فى كل حاجتى فقالوا له اقم معنا حتى
يحضر البب مرين ونعلمه بك وتكون معنا فانه كان معنا بطريق البطارقة وراح
الى مصر فلم يعد لنا الى الآن لم نعلم به فقال لهم السلطان وهو كذلك ثم انهم قاموا
يتجسسوا حول المينة فالتقوا المراكب قادمة متتابعة (ياساده) وكان السبب فى
قدومهم ان بعد توجه مرتين باشة البطارقة فى صفة تاجر الى بلاد الاسلام صار البب
مرين يعمر مراكبه ويحضر عساكره حتى احضر اربعين غليوناً وجعل فى كل غليون
خمسائة مقاتل غير خدمة الفليون وقال لجوان يا ابا نا انا اسافر بهذه العساكر وانت
تجهد وتلحقنى بنجدة من ملوك الروم فان حرب المسلمين وملوكهم كان علم صعب
ولازم له الكثرة فقال لجوان على راسى انا اجمع لك عساكر لا تمد ولا تحصي واخذ
البرقش ودخل به جزائر البحار يجمع عساكر واما البب مرين فانه سافر كما
وعده لجوان على اسكندرية يكون الاجتماع فلما قرب من اسكندرية نزل هو فى
صندل ودخل قاصدا المينة فالتقوا به اصحابه المقيمون باسكندرية وقد اعلموه
بالطريق الذى اسله قدم من الاندلس من عند البب ذوا الجوار وكيف انه يمتلك
من البلد لكن البب ذوا الجوار ما سأل عنه ولا ارسل له عساكر فقال اتنوفى به فانواله
بالمالك الظاهر فلم عليه وحكى له بانه ارسله البب ذوا الجوار وامره ان يروى بلاد
المسلمين وما علم أى شىء منعه عن القدوم وانا هنا واثنين معى بطارقة من خاص المقادم
الحربية مقيمين معى فى اسكندرية كل واحد منهم يقدر يفتح مدينة وحده فقال
مرين العملاق انا اجمع لك باشة بطارقتى واحكمك على جميع عساكرى وركبى واذا
فتحت بلاد الاسلام زوجتك بنتى واعطيك اقطا وبلاد وابلك المراد فاعطيه له
القرخ فقال له البب مرين العملاق وانت ما اسمك قال اسمى الطومرين ولكن
يا بب انا ادخل لك العساكر عشرة عشرة فى كل ليلة جانب حتى تملك البلد فان
قبطان المسلمين الذى واقف على المنية صار رفيقى ووعدته بمال جزيل اعطيه له
وعرفته انى تاجر واريد ادخل متجربى بالليل لاجل عدم دفع الجرك ووعدته ان
ادفع له على قبول ذلك خمسمائة دوقة فاذا نظر الى مراكب داخلين الى المينة وانا معها

لم يمنحها عن العبور فقال له المنعون الباب مريّن اذا كان كذلك فنحن نملك اسكندرية
ثم انه قدم له شوطيه وفيها عشرة اناقار وقال له ادخل بهؤلاء لما انظر فزّل بهم وسار
حتى عبر البناز فالتقى الرئيس ابو بكر البطرنى فطلع السلطان وشوشه في اذنه وقال
له فوتمهم فقاتوا ورجع اخذ غيرهم وما قامت الليلة حتى عبر خمائة بطريق ويقوا في
اسكندرية وادخلهم في قلب خان وطلع النهار فاكري السلطان خان ثاني وفي
الليلة الثانية ادخل الفا وفي الليلة الثالثة عبرت المراكب كلها من داخل البناز وكان
السلطان ارسل المقدم سعد الى مصر بخبر السعيد ويامره ان يجمع من الفداوى به
اربعين مقدام ولهم منصور العقاب وآخرهم جبل بن رأس الشيخ مشهد وياتون
سرايدخلون الى اسكندرية خفية حتى يبقوا في السراية ويعلموا باشة اسكندرية
بالخبر ففي وقت ما تمكنت المراكب انزل الملك كل فداوى في مركب واعلم انى بكر
البطرنى بمسك البوغاز بمارة السلطان وبعد ما فعل الملك هذه الاعمال حضر السعيد
بساكر الاسلام فزّل السلطان الى الباب مريّن الصلاق وقال له يابى اعلم ان
عساكر المسلمين اقبلت وانا مرادى قبل كل شىء انزل في هذه الليلة واسرق منهم
كارهم الذين يمتد السلطان عليهم في الحرب فقال له افعل ما تريد فسار السلطان
ليلا حتى دخل على السعيد سرا واخذ ناصر الدين الطيار وعيسى الجماهري ومحمد
الغندور وعباس ابوا الدوايب وجمل اثنين يسوقون اثنين حتى انزلهم في المراكب
فلما كان عند الصباح قال يابى مر العساكر تطلع الى البر حتى تحارب المسلمين فانا
وحدي كفؤا لهم اجمعين ففرح بكلامه الباب مريّن وامر عساكره تمتثل
ما يفعله باشة البطارقة الطومرين فاخذ كلّا في المراكب من العساكر وامر
الرجال الذين قدمنا ذكرهم ان كل واحد يتحفظ بمركب وهى في لزومه
افاجابوا بالسمع والطاعة فقال لهم وان نزل في المراكب واحد من
لعدا يكون برؤسكم فقالوا سمعا وطاعة فلما ظلم مريّن الصلاق
الى البر والملك بجانبه كان المقدم سعد توجه الى مصر واعلم الملك محمد
السعيد بما امره السلطان فامر العساكر باخذ الالهة وبرز وسار

حتى حط على اسكندرية فلما نظر الباب مريّن العملاق الى قدوم السعيد بعساكر
 الاسلام التفت الى السلطان وقال له يا طومرين انا قلبي نغم من الاسلام وها انا قد
 التخمت وعسكري بقت بجانب في البحر وجانب في الخانات فان اشتهرت قدام
 المسلمين بالحرب تكاثرت المسلمين علينا وحجزوا بين الذي في البر وبين الذي في
 البحر قال الطومرين ان كان قصدك الطلوع في البر فانا طلمك بمساكرك واكون
 قدامك وافوتك من قلب البلد حتى تصف عساكرك كلها قدام عسكر الاسلام
 وكل من تمرض لك قطعت رأسه بالحسام ثم ان الملك قلم على حيلة وطلع الى البر ونادي
 باعلا صوته وقال يا مسلمين ويا نايب اسكندرية ها انا الطومرين الذي تعرفونه
 وقصدي اطلع هذه المساكر تنصب خيامها وهي عساكر الباب مريّن العملاق وانا
 باشة البطارقة فلا احد منكم يارضنا حتى ننصب خيامنا ونصف عساكرنا وابطلنا
 وكل من عارضنا بكلام او بمخضام قطعت رأسه بهذا الحسام فقفوا في ادبكم حتى
 نطلع من البحر جميعا ونحاربكم فقال له نايب الاسكندرية يا مقدم طومرين انت اى
 شيء اغراك على حربنا فقال له لا تكثركلاما حتى نصف عساكرنا ودولك والحرب
 والخضام انا ما فعلت ذلك الا شفقة على الرعية فقط واما لولا ذلك كنت اخذ
 الاسكندرية حالا بالحسام فقال باشة اسكندرية اذا كان كذلك فها هو عرضي
 ملك الاسلام قداما خارج البلد فدونك انت واياه ان اخذته اسير وقتلته تبقى البلد لك
 وان كان ابن السلطان يقتلك يحتوي على مراكبك وما تحت يدك فقال الطومرين
 وهكذا ناقلت والمسيح ينصر من يريده ورب المسيح ينصر من شاء ثم ان الطومرين
 ادي على الباب مريّن العملاق وقال له مر عساكرنا ان يدخلوا الى المنية بالراكب وتطلع
 الفراشين الخيام ينصبوها لا تخف من المسلمين فانا املك بلادهم لو كان معي الف بطريق
 ولم اخلى احد منهم يهتدي الى طريق فقرح الباب مريّن بكلامه وعلم انه يبال النصر بمجد
 حسامه وامر المساكر ان يطلوا الى البر فطلوا عن بكره ابيهم ثم بعد طلوعهم احتوي
 قبطان الاسلام على مراكبهم ولما نصبوا خيامهم وصفوا صفوفهم قدام صفوف اهل
 الايمان وطلعت الشرين مقدم الذين كانوا في البحر ملكوا اطراف عرضي

الكفار وتحصنت ابواب اسكندرية ونظر البب مرين المملاق وعرف المعنى وقال
 يا مقدم طومرين كيف يكون الحرب فقال له يا بب افتح بق عيذك وزل عن نفسك
 المعنى الذى ائت فيه واعلم انى انا الملك الظاهر وانت ما بق لك خلاص من يدى الا اذا
 دخلت فى دين الاسلام واما نقول انك تخلص بحال او بحرب وقتال فهذا شىء بعيد
 فلما سمع الملعون سرين ذلك الكلام عرف نفسه انه هالك لاعماله فوضع يده على
 الحسام وضرب السلطان فزاع السلطان عن الضربة وضربه بالتمشة على عنقه اطاع
 رأسه عن يده و كان فى هذا الساعة حاضر المقدم ابراهيم فصاح يا كلاب الافرنج
 اعلموا ان هذا الملك الظاهر انا ابراهيم وهذا اسمى فاتم كلامه حتى ماجت عسكر
 المعالقة من كل مكان ومعضت اهل الكفر والظنيان وداروا من حول السلطان
 ونادى المنادى احموا يا عصابة الاسلام وجاهدوا فى سبيل الله الملك العلام فاطبقت
 اهل الايمان على اهل الشرك عباد الصليان و برق سيف عمان اشتعلت النيران وبلغ العرق
 الى الاذقان وجري الدماء كالندران وضاق بالنار الميدان وطارت الاعناق من على
 قامات الابدان وتدرجت الجثث على الارض كيامر وتحسرت الارواح على فراق
 الاشباح وقد خرص اللسان وتثبت اهل الايمان وجاهدوا فى طاعة الملك الديان
 وفتحت ابواب الجنان وخايلت للشهداء الحور والوران واسعرت النيران لما بدى
 الصليان ودام الامر على ذلك حتى غابت الشمس الى الزوال ونظرت الكفرة ان
 سفرتهم او شم سفره فعاذ كل منهم هارب وقصدوا البحر يريدون النزول فى المراكب
 وكان قبطان الاسلام ابو بكر البطرى حاضر او ناظرا فدارت عليهم المدافع من
 المراكب ودار عليهم العذاب من كل جانب واستندت فى وجوههم المذاهب وعادوا
 طالبين البرارى والمقار فالقوم بنوا سماعيل بكل حسام يتار فلم يبق لهم صديق ولا
 ناصر فكان عددهم كما ذكرنا عشر بنى الفافراخ منهم على سبوف الاسلام احدى عشر
 الفا وغرق فى البحر سبعة آلاف واخذوا منهم الفين اسيرا وبعد ذلك امر السلطان
 يجمع كلما كان من غلقاتهم فى المراكب من اموال ومتاع وذخاير

وسلاح ومدافع كان ذلك غنيسة للسلطان وبعد جمعة أخرج السلطان ثلث الغنيمة
للساكروا الثلث ليبت المال والثلث لظهير كلفة الركبة وعاد السلطان الى مصر وهو في
يانهى ما يكون من النصر والتأييد حتى وصل الى قلعة الجبل فاطلق كل من كان في
الحبس وأبطل المقالم والمكوس وفادى المناذي بحفظ الرعيبة وقلعة الاذية الى يوم من
الايام وجلس الملك في الديوان يجد الامراء يتحدث بعضهم بالرموز وخمسة وثلاثة امير
دايماء وجوههم في وجوه بعضهم وهم طارحون الديوان عن بالهم ولا متفكرين في
السلطان ولا كأنه ملك يحكم عليهم فنظر السلطان بذكاوة عقله ان هؤلاء لا بد ان
يكون لهم مسيس بينهم وبين بعضهم وظنهم على فساد ثم ان السلطان سكبت ولم يحرك
ما كئنا وصبر الى بعد العشاء وليس بدلة الا تكال على الله وطلع وسار من القلعة حتى
وصل ليلا الى بيت الامير علاء الدين اليسرى فلما وصل وجد السائيس محضر له الحصان
واقفا يستنى الامير لما علم انه ناولى ركب فوقف السلطان ينظره واذا بعلاء الدين نازل
بتخفيفة النوم فواصل الا وبقى الامراء مقبلون فنظرهم الملك فلما حضر علاء الدين
ساروا جميعا الى بيت الامير سنقر الروى ودخلوا جميعا فكان سنقر الروى قاعدا لهم
في الانتظار فلما دخلوا جميعا قفلوا الباب فدار الملك وكان البيت له جنيئة حول الخليج
وللبيت باب سر نافذ منها فدخل الملك الجنيشة وسار حتى وصل الى باب السر فاقعد
الامراء جميعا في قاعة وتلك القاعة لها شبا بيك الى الجنيئة فدخل السلطان وقعد تحت
الشبا بيك يستمع حسمهم فعلم انه يكون شورتهم في ذلك المكان فاركن الملك في ظل
الجدار وقعد يسمع كلامهم بحيث لم ينظروه ولم يعلموا به انه قاعد فاول ما قال الامير
سنقر الروى يا امراء مصر كيف طاب على قلوبكم انه كلما ركب السلطان في ركبة على
بلاد الكفار يأخذنا معه ويلزمنا اننا نقاتلوا الكفار يمتنى اذا قدر الله ومتنا في
الحرب ما تخرب بيوتنا بعد موتنا هذا أول باب والثاني نحن ملازمون ديوان السلطان
يومى ما احدمنا يفتر ويتأخر عنه ولا يوم واحد والقداد به البعض منهم قاعد في
الديوان والبعض منهم في قلاعهم وجماكيهم يقبضونها على التام البطال والشغال على
حد سواء والثالث ان المقدم ابراهيم يأخذ سبع جماكى وابنه سبع جماكى والامير منا

ما له إلا جامكية واحدة وهذه أغراض بعض شاه مع انه تركي من جنسنا ويكرهنا
 ويحب الفلاحين وأقر بها هذه النوبة لما كنا في حرب اسكندرية مع مريين الصفاق
 فالجراح شيخه لم يكن معنا ولا حضر طلع له ناييه من الفتيمة نحن نحاربوا وغيرنا يأخذ
 وهو ناييم وهذا الحال يطيب على قلوبكم فقال علاء الدين ونحن اني شيء يا بني تقدرنا
 عليه فقال سنقر الرومي يا امراء نحن كل منا له سيف وله حرب وله سلاح فاجتهدوا بنا
 على قتله وكل من قتله يكون سلطانا علينا كلنا فقال علاء الدين اذا كنا لنا سيوف
 ولنا حراب كما تقول من الذي يتعرض في شأن ذلك فقال سنقر كل منا يتعرض اولكم
 انا كل ذلك يجري والملك الظاهر يسمع فمئذ ذلك كتب تذكرة و يقول فيها يا امير سنقر
 ما كان ظني فيك هكذا انك تجمع الامراء في بيتك وتحرضهم على قتلي مع انك يا كلب
 انت وغيرك تقصر يدك ان تمتد على وسوف تنظر مراقبة امرك ومركك يا قليل الادب
 انت والذي تجمعوا معك في مكانك هذا وري السلطان الورقة من الشباك فوقعت بينهم
 فسبق الامير سنقر وأفردها وقرأها فاقشعر بدنه وظهر عليه الخوف وتخلل في بعضه
 فقالوا له باقي الامراء اي شيء هو الخبر يا امير فلم يقدر ان يرد عليهم فأخذوا الورقة من
 يده وأعرضوها على بعضهم حتى اطلعوا عليها جميعهم فقال علاء الدين نحن ندر
 وهو يتفرج علينا وياكر يقول امسك ويصلبنا كلنا وان حلفنا له بكل يمين في الدنيا
 اننا كنا عازمين على خلاف ذلك فاصدقنا فقال علاء الدين كل هذا بطل قوموا
 نلحقه ونقتله قبل ان يصل الى القلعة فاذا قتلناه ارتحنا منه قبل ان يقتلنا وخرجوا
 يسرعون في طلبه فلم يلحقوه وقد عادوا وهم يلومون بعضهم بمضايحاروا في امورهم
 وبمد ذلك تفرقوا الى بيوتهم وبقي سنقر الرومي واقفا حائرا في امره فما كان منه الا انه
 دخل على زوجته فقال لها اعلمي اني وقعت في محذور مع السلطان وان وقعت
 قد امة فابق على ساهة من الزمان وانا مرادى أروح بلاد المعجم واقم عند احد الملوك
 فقالت له يا امير ان كان كذلك خذني معك لئلا اذا لم يجدك يقتلني انا فقال لها انا
 أخاف بطلع النهار ويرسل الي ياخذني وجميع اصحابي الذي كانوا عندي يتخلفوا
 عني ولا احد منهم يتفنى فلا اقدر على الصبر الى الصباح واما انت يا فاجر ما سبق

للملك الظاهر انه يتجاسر على الحرم فكوني متوكلة على الله وبكى ونزل فركب
على ظهر حصانه وطلب بلاد المعجم ويكون له كلام
(قال الراوي) واما ما كان من الامراء فانهم بقى كل واحد منهم في قلبه
وسواس وضائق بهم الانقاس ولما كان عند الصباح كل منهم طلع الى الديوان
فلما تكامل الديوان وجلس السلطان ونظر الى الامراء فلم يسأل عنهم ولا
كانهم فعلوا شيئا ونظر الى كرسي سنقر الرومي خالي فقال ابن الامير سنقر وای
شيء منعه عن الديوان في هذا النهار ثم البغت الى الامير علاي الدين اليسرى فقال
له ابن الامير سنقر فقال علاي الدين لا اعرف ما اخبره عن الديوان فقال السلطان
له ضعيف فقال علاي الدين يمكن يادولتلى انه ضعيف فقال السلطان اذا كانت
ضعيفا فالواجب علينا السعى لاعادته لانه له تعلق بخدمتنا فالصواب اننا نروح
اليه ثم ان السلطان حط القوانيہ على الكرسي اشارة للعسكر كل منهم يقف مكانه
وقام على حيله ونزل من القلعة فتبع المقدم ابراهيم والمقدم سمد والمقدم نصر الدين
الطيار وعيسى الجاهري فالتفت السلطان وقال لهم عودوا فقال ابراهيم هذه
مررتي يادولتلى ما اقدر اتحمل عنها الا اذا رأيتك داخلا على حريمك واما اذا كنت
غائبا يبقى عذري واضح فقال السلطان يا ابراهيم مرادى احكي لك حكاية وانا
ما منى ملك فعال ابراهيم احكي يا ملكنا فاعاد عليه ما جرى سرا فقال ابراهيم يادولتلى
اطلب منى رؤوسهم وانا احضرهم بين يديك فقال الملك لا يا ابراهيم هؤلاء رجالى
على كل حال وانما انا قلبي على سنقر الرومي فانه اظن انه خاف منى فطفش وهذا
دال على انه كان سوسة في مملكتي وانا لا بدلى من حضوره الي بين يدي وواقفه
على افعاله ثم بعد ذلك اصلبه لاجل تأديب غيره ثم ان السلطان بادام سائرا حتى
وصل الى بيت سنقر الرومي والفضب ظاهر في وجهه فالتقى الطواشى فقال اطلع
قدامى وقل دستور على الحرم حتي انى ادخل اطلب الامير سنقر فدخل
الطواشى واعلم الحرم بقدوم السلطان فنزلت زوجة الامير سنقر وقبلت الارض
قدام السلطان فقال السلطان ابن سنقر فقالت يا ملك ان الامير سنقر من البارحة

اخذ حصانه وركبه وطلع هارباً منك وقال انا قاصد بلاد المعجم اقيم تحت امر اخي
 من ملوكها فاني ما بقيت اقدرا قف قدام مولانا السلطان وهذا آخر عهدي
 به يا مولانا السلطان ثم انهما بكثرت وتأسفت فقال السلطان وانت لا شيء تبكي
 فقالت يا ملك الاسلام الحريم من بعد الرجال تذل الله تعالى لم يحكم عليك ولا على
 احدهم ذريتك بتقلبات الايام فلما سمع السلطان ذلك قال يا خائن انت في امان
 مني لا تخافي من شيء واما زوجك لا مير سنقر الرومي لا بد لي ابحت عليه واعيده الى
 محله واعف عنه بعد ما تقبح على رومي لسانه في عرضي و بعد ذلك اسامحه واعف عنه
 فتقدمت وقبلت الاثك وقالت يا ملك الدولة الله يملكك النصر والتأييد على كل
 طاغي وعنيد وعاد السلطان الى قلعة الجبل واقام مدة ثلاثة ايام كلما ينظر الى
 محل سنقر الرومي يتذكر افعاله وجمع الامراء في بيته وكيف عصب هذه الامراء
 وكان قصده اثارة الفتنة في الدولة الظاهرية وكلما يتذكر ذلك يلهب قلبه بالنار
 على الحقيقة ان السلطان لو نظر سنقر الرومي في هذه الايام كان صلبه من بعد
 ما يذبه فانه تصور للسلطان في شأنه غيظ عظيم لاسما لما كتب التذكرة ورماها
 بينهم ثم انه اختفى على شجرة عالية ويده على النمشة وقصده ان كل من اتى عنده
 قسمه نصفين ولكن الله في خلمه ارادة لم يلفت احد الى الشجرة وكان السلطان
 سمع سنقر يقول انا اقبله في هذه الليلة واول من جرى في طلبه كان سنقر الرومي
 مع امها فتحة صدر فارعة واما الملك الظاهر فانه عزما راني قدرا لامراء جميعا والقداية
 وغيرهم الي يوم من الايام قام الملك اشتد به الامر وتعود بالله من تحكم الغيظ فاجلس
 الملك محمد السعيد ولده على تخت مصر وأوصاه بالعدل والانصاف وترك الجور
 والاسراف واخذ نفسه وغير في صفة درويش عجمي وركب على ظهر جواده
 القرطاسي وطلع على هذه الصفة يقطع الارض والاكام حتي دخل الى بلاد الشام
 يستنشق الاخبار عن الامير سنقر الرومي فلم يجد له خبرا فأقام ثلاثة ايام وبسدها
 سار الى حلب وهو على ذلك الحال ولم يعلم بحاله وبعد حلب دخل الى بلاد الأتراك
 وهكذا حتي وصل الي بلاد المعجم ودخل مدينة توريز وطلع الى ديوان الخان

هلاوون وتأمل ليكشف اخبار سنقر الرومي وكان طلوعه الى الديوان صبيحة
النهار فكان الملعون ثقلون طازو زير القان هلاوون اليسار في تلك الوقت ما هو
في الديوان وكان يجمع خراج البلاد التي تحت ظاعة هلاوون وعند عودته قادما
فرحان فصادف الملك الظاهر وهو نازل من الديوان وكان معه خمسمائة فارس من
طوامين المعجم فلما رآه قال هيا يا ابناء المعجم اقبضوا هذا فانه قان العرب فاغتاز السلطان
منه وحط يده على اللبث الدمشقي وقال يا ملعون انا بعثت روجي في سبيل الله وقاتل
في المعجم فبالا امر المقدر تضايق السلطان وتكاثروا عليه فاخذوه اسيرا ولوا رادوا
لشالوه على السيوف فان المنفرد بنفسه ماله مقدرة ان يهلك صفوفا وألوفاً وانما قاتل
على قدر جهده ولما بقي في يد المعجم كان سراده يموت ولا يرى نفسه في قبضة ذلك
الملعون فامثل للقضاء والقدر ودخل به ثقلون طاز الى قدام هلاوون وقال له يا قان
الزمان هذا قان العرب اتى ها هنا وحده ولا شك ان يريد ان يعمل مكيدة في ملكك
فقال القان هلاوون هيا اقطعوا رأسه فاراد السياف ان يضرب عنق السلطان واذا
بالامير سنقر الرومي اقبل وكأني متعوقا في الطريق ولم يدخل تور بزا في ذلك
الوقت وكان قصده ان يدخل على القان هلاوون ويكتب نفسه من دولته ويقيم
تحت حكمه في مملكته فلاحته منه التفاته فرأى السلطان في نطعة الدم ونظر الى
السياف الذي اسره هلاوون ان يقطع رأس السلطان فتأمل له واذا هو الملك الظاهر فقال
في نفسه يا سنقر اذا رميت نفسك عليه اما ان تموت وتبقى مجاهدا او يكن خلاص
السلطان على يدي فانه لم يجحد الجليل وهو على اى الحالتين اما اموت وانقبر او
يرزقني الله النصر والظفر فوضع يده على السيف وضرب السياف اطاح رأسه وتقدم
فك الملك فقام الملك ويده على التمشه وقاتل مع سنقر الى آخر النهار وضاعت
حيلتهم لكن اهلكوا من المعجم شيئا كثيرا وبعده اخذوهم اسارى فاغتاز هلاوون
واراد ان يقطع رأس الملك ورأس سنقر الرومي فقال رشيد الدولة يا ملك الزمان انا
كنت اولا ساكنا وكان ظني ان ملك العرب اتى هنا من غير علم دولته وها هو قد اتى
واحد من دولته ولا بد ان يكون له اتباع وعاد يعلم رفقته ونخاف ان ثقل عقولنا

وقتل ملك العرب فيما تقدر ان نحامي عن نفوسنا من خلقه من عساكر العرب مثل
 ابراهيم وسعد وشيحه جمال الدين ومن كان من امثالهم وانما اسجنهم وكاتب
 عساكره واجمع فرسانك وبذلك اقطع رؤوسهم وانت مالك رشك لاجل اذا
 جاء من يطلب ثاره تخلى من الدنيا آثاره وتمجل دماره فقال له صدقت يا رشيد الدولة
 انت دائما لا تتكلم الا في الاصلاح ثم انه امر بحبس السلطان وسنقر معه فوضعوها
 في السجن فلما اختلى السلطان بسنقر الرومي قال له يا خاين واي شيء كان اولاً
 لما فعلت مع الاسراء ما فعلت و اردت انك تلقى الفتنة وهي هذه الاعمال التي كانت
 سبب مجيئي الى هذه البلاد ولما رأيتني وقد قضى الله تعالى بوعده قالت معي هذه
 الاعجام فقال سنقر يا امير المؤمنين اما في الاول كان الشيطان اغرائي واوردني
 الفرور الذي قام بي وطاعوني المنافقون وصور لي الشيطان اني اكون سلطاناً
 فلما حضرت انت وطلعت يا ملك الزمان على اسرارنا تقطعت ظهورنا وعرفت ان
 هؤلاء جميعهم منافقون وما قصدهم الا ان يتفرجوا على صليبي فقط واما اعلم حقاً
 وصدقاً اني ان وقعت في يدك تقتلني وهذا اقل جزاء ولكن يا مولانا السلطان
 بحر عفوك يغرق فيه جهلي واما يا مولانا حملني في هذه النوبة ومقاتلتي لاعدائك فان
 نفسي ما سمحت لي ان انظر الى مولاي الذي اتاني خدمته سنين واعواما يقتلوه
 الاعداء اللئام فاردت يا مولانا ان اعني سواد ما فعلت بهذه الفعال وطلبت نجدتك
 على اي حال فما ساعدني الزمان ولا حظوت بما اردتني ثم على ما ثم وبقيت انا
 وانت في الحديد وما بقي لنا الا طلب الفرج من المولى الحميد المجيد فان الله
 قادر على خلاصنا وسلامتنا ارواحنا فقال له السلطان وتنب على التفاق والا
 هو جسع على ما كنت عليه من الضلال والشقاق فقال سنقر يا مولانا انا اطلب من
 الله يهون لنا الخلاص ويعود مولانا السلطان الى محل دولته واطلب منه العفو فان
 شاء الله عفا وان شاء تكرم ووقا وعامل عبده بالوداد والصفاء فقال السلطان عفا الله
 عنك ولك الامان ثم انه طيب قلبه وكان الليل اقبل والنهار ارحل واذا بباب
 السجن اتفتح ودخل الوزير رشيد الدولة وقبل انك السلطان بمد ما اطلق وثاقه

وقال له يا مولانا السلطان والله لو كان بيدى امرأحك على هذه العقوبة الصما ثقلون طاز ما كنت اتى عليه ولا ساعة واحدة ولكن يا مولانا الامر بيد الله جل وعلا ثم انه اخذ الملك وسنقر الى بيته وقدم لهم الطعام واكرم السلطان غاية الاكرام وبعد ما كلوا وشربوا قال الامير سنقر الروى يا مولانا السلطان اذا سافرت انا وانت من هنا فان القان هلاوون ما يقعد عنا ولا يتركه ثقلون طاز ان يسكت عن اذيتنا وانا قصدى انت اقوم اقبض عليه وتأخذه معنا وكلنا رآنا عسكره ينعنا بالمواكب يريد حربنا فنقول له بردها حتى نصلى الى بلادنا ثم نبقية حتى نبأيه نفسه بالمال وان قصر يكون قطع رأسه على كل حال فقال السلطان قم افضل ما به اشرت فقام الامير سنقر وقام معه رشيد الدولة يساعده على بلوغ امله حتى ادخله سراية هلاوون فلما دخل الى قاعة النوم بمجد هلاوون نايم على وجهه نومة اهل النار فبنجه وشاله فى جدران ونزل به وأخذه الى بيت رشيد الدولة فلما رآه قام فى الحال احضر ثلاثة خيول من اعز الخيل فركب السلطان واحدا والامير سنقر واحد وعرضوا هلاوون على الحصان الثالث فقال رشيد الدولة الى السلطان بمد ما قدم له كلما يحتاج اليه حصانك عندي فلا تسلم هلاوون الا للذى يعطيك حصانك وانا اعلم ان الملعون ثقلون طاز يرسل عساكر فى طلبكم وانا ارسل اليهم عساكر الاسلام يقتلونهم فلا تخف من اى شئ فركب السلطان ليلا بمد ما اعطاه رشيد الدولة كلما يحتاج اليه وسافر ليلا ودام سائرا والامير سنقر فى خدمته طول الليل وعند الصباح زلوا على قدر صلاة الصبح واطلموا الملعون هلاوون اطعموه وسقوه وسقطوه كما كان وساروا الى آخر النهار وهكذا مدة ستة ايام وفى اليوم السابع طلع غبار وملا الاقطار ثم انكشف وبان عن عساكر اعجام يقدمهم ثقلون طاز وهم قدر خمسة الاف فالتفت السلطان الى الامير سنقر وقال له احتفظ انت بهذا السكك هلاوون حتى انى ارد هؤلاء الارفاض فقال سنقر يا مولانا هو تسليمي ولا تلزمه الامني وعدل الى مفارة فى حرف جبل فوضع فيها هلاوون وعاد الى السلطان ودلم يضرب فيهم بالحسام البتار الى آخر النهار فهو كذلك واذا بنبار قد ظهر من ناحية بلاد الاسلام وقد انكشف

وبان عن المقدم ابراهيم بن حسين والمقدم سعد ولسار وأوطاحون الحرب دائرة صاح
ابراهيم وحمل وتبعه المقدم سعد بن دبل وصاروا يشقوا المراكب ويضربوا
ضربات قاطمات حتى اداقوهم النكبات وما امسى المساء حتى تشوشت الارفاض
وتم للمقدم ابراهيم في حملته حتى قتل حامل العلم وكبر على ثقلون طاز وقبض على خنائه
وجذبه واخذته اسيرا وعاد به الى الملك وانكسرت العجم ونشقتوا في البراري
والاثام فوضعوها ثقلون مع هلاوون وركب السلطان والامير سنقر و ابراهيم وسعد
وطلبوا العز فقال القان هلاوون يا قان العرب سامحني ورددني الى بلادى ولك عندي
حق خلايا خزنة اموال فقال له الملك يا ملوم من ذا شي تقول بمقلك الخزنة التي تقول
عنها ما تساوي قبضي وقولك اقطعوا رأسي لاني قان العرب والله يا هلاوون انت
قتلك معلوم انه مثل الحليج الى بيت الله الحرام فقال المقدم ابراهيم يا قان هلاوون افصل
انا هذه النوبة وطاوعني فقال هلاوون اطاعوك ابراهيم انت بمن رقبته خزنتين
وتعب السلطان معك في قتاله خزنة ووقفه السلطان قد امك خزنة ومن رقبته ثقلون
طاز خزنة وأجرة اقامة السلطان في برصة وانت معه حتى يحضر المال خزنة تبقى ستة
خزانات تمام ومسافة الاقامة ثلاثون يوما فقط والذي ياتي بالمال لا ياتي الا بمحصان
السلطان ان مضت الوعدة وغاب ثقلون طاز يكون بقطع رأسك ويسافر السلطان الى
حال سبيله فقال هلاوون سمعا وطاعة فمنداها أطلقوا ثقلون طاز على ذلك الشرط
وامر الملك للامير سنقر ان يسلم القان هلاوون ويقيم في برصة حتى تحضر الاموال
وسافر الملك والمقدم ابراهيم والمقدم سعد حتى وصل الى مصر وراح ابراهيم الى
بيت الامير سنقر وبشر اهل بيته بعودته وعفو السلطان عنه ففرحوا ودعوا الى
الملك واما الملك فانه سار الى قلعة الجبل و ضربت المدافع لقدمه وتباشرت الاسلام
بالخير والاكرام و بات تلك الليلة عند المسكة فسألته عن العفو عن الامراء لان
حرهم دخولها وسألوها ان ترغب الملك في العفو عنهم فقال الملك وانا سامحتهم
فدعت له بالادوام والبقاء وبعد ايام قلائل قدم الامير سنقر الروم من برصة ومعه
الاموال فسلها الى حسن شمترى الخزندار و وقف في خدمة الملك مثل عادته واقام

الملك الظاهر بعد ذلك يتعاطي الاحكام كما امره الملك العلام
 (قال الراوي) الى يوم قال الملك حضر حالك يا ابراهيم انت ومن تعتمد
 عليه من رجالك فان مرادى ان اطوف بكم بر الشام والروم حتى اطلع على العالم
 والرسوم فقال المقدم ابراهيم سمعوا طاعة وفي ثاني الايام ركب الملك و ابراهيم وسعد
 وساروا الى الشام وكان الملك اذا دخل في الشام يحب القعود في القصر الا بقل لاجل
 النزهة فيه فلما وصل الى القصر واذا بنجابه وهو ضارب على وجهه اللثام فتقدم الى
 قدام الملك و بيده كتاب فاخذ منه الكتاب فوجد فيه باملك المسلمين انت اخذت
 مدينه العريش بن اخي القرنحيل وانما اريد امرها بما لي وأقيم فيها بما كرى ورجالي
 وادفع كل سنة خزنة اموال اولاد من خراجها على كل حال فاذا رضيت باملك
 رضيت واذا لم ترض رأيك اعلا فقال الملك من الذي كتب هذا الكتاب
 فقال النجابه هذا كتبه عالم مسلة الروم والامر المحتوم البركة جوان فقال
 الملك و اى شئ ادخل جوان في البلاد حتى يطلب العريش او غيرها
 ليعمرها ومن اين له عسا كر جوان حتى تقيم في العريش نشر مط الكتاب فلما
 نظر الكتاب تمزق حط يده على الحسام وضرب الملك فالتقى الله عليه هيبه من
 الملك واحتاطوا به الحورانية اتباع المقدم ابراهيم فان ابراهيم لم يكن حاضرا في
 الديوان فقتل البطريق ثلاثة وجرح سبعة وطلع على حية فاغتاظ الملك وقال ابن
 المقدم سعد قالوا له اتباعه يادولتلى ما اخذ منك اجازة وراح مع ابن خالته الى قلعة
 حوران فقال صحيح فاخذ الحذر الملك واذا بنجابه آتى من السو يده معه كتاب
 اخذه الملك وهو محاسب على نفسه واذا فيه من حضرة باشة السو يده الى بين ايادى
 مولانا الملك اعلم باملك الاسلام انه ورد علينا من البحر البب امتون تار ذو الاسعار
 وهو ملك من مسلوك الكفار ومعة عسكر جرار وقصده اخذ بلاد الاسلام
 وصحبته جوان والبر نقش الخوان وكان هذا الملعون صاحب مدينه ر ودس والسبب
 في مجيئه الى تلك البلاد انه دخل في يوم احد ديراني مدينه قبرص وكان ذلك الملعون
 يأكل بني آدم وبالقضاء والقدر ان الملعون كان في دير قبرص فنظر اليه الملعون متون

نار وقال له انت جowan فقال نعم انا جowan فقال له ان متون نار لا يتهنأ الا بأكل بني آدم
 وانت يقال عنك انك نأبب المسيح هل تعرف شيئاً يكفر شيئاً لا كل بني آدم فقال
 جowan هذه ذنوب كثيرة ما يمكن تكفرها الا اذا كنت تركب على بلاد المسلمين
 فتقتل كبارهم وصغارهم فاذا اكلت من لحم المسلمين يجوز لك اكلهم وأما
 الكرستيان فحرام فقال له جowan وانا عين مقصودي ان افتح بلاد المسلمين وعلمي
 ذلك ابني ان اردت اكلت منهم فلا مانع ثم انه كانت عسكر حتى اجتمعت على الدبر
 فكانت مقدار ثمانين الفا وكان عند واحد عايق يقال له المقدم متين فلما نظر جowan
 الي متين نار هذا فقال له اذا كان البب يبق ملكا على بلاد المسلمين اما ترضى انت ان
 اجعلك سلطانا على السراقين من المسلمين ومن النصارى فقال يا جowan وانا
 ما الذى يبلغنى ان اكون سلطانا على السراقين قال جowan انا وكتب له كتابا وقال له
 رين المسلمين في القصر الابلق في الشام سافر اعطيه هذا الكتاب واضربه وهو
 مشغول بقراءة ته فأتى وفعل كما ذكرنا وبعد ذلك قدم ابراهيم وسعد من حوران بيسان
 فلما رآهم السلطان كتب كتابا الي السعيد ان يأتى بالامراء من اسكندرية في
 البحر وكتب الي المقدم سليمان الجاموس ان يأتى بالقدادية من القلاع والحصون
 يكون الاجتماع على السويذة ومامضي الا ايام قليلة حتى اجتمعت عساكر الاسلام
 على السويذة هذا ماجرى وأما المقدم متين نار فانه اتى الي الملعون متون نار ذو
 الاسمار واعلمه بما جرى بينه وبين السلطان فاراد ان يركب واذا بالملك مقبل بساكر
 الاسلام وعلى رأسه بيرق المظلل بالغمام فانتصب عرضي الملك وترتبت الصفوف
 قدام بعضها فكتب كتابا واعطاه الي المقدم ابراهيم فأخذه ودخل على البب متون
 نار وهو جازب شاكرته ذوالحيات وقال قاصدا ورسول بالزوج البتول وابن عم
 الرسول وصاحب القبول وسيف الله السلولة وهو الامام على ابن ابى طالب مظهر
 العجائب كرم الله وجهه ورضي عنه امام نكس الاصنام وحمي البيت الحرام لم يتبع
 من هزم ولم يهتك حرم وضرب سيفه في الارض كبرت ملائكة السماء سمع
 النداء من العلى لاسيف الاذوا الفقار القسطلى ولا امير الا الامام على بالقوة امام

حرب خيبر وقاتل من كفروا بن عم النبي محمد الفجر هذا كله يجري والملمون متون نار
يميز صورة المقدم ابراهيم وطول قامته وكبر جثته ويتصفي ان يكون قدماه مطبوع
اوشوى حتى انه يأكله فلما تم كلامه قال قم يا ملمون خذ كتاب مولان السلطان
بادب واقرأه بادب واعطني رد الجواب بادب وحق الطريق بادب وأنا أسير من
قدامك بادب وان حصل منك قلة ادب تعرف على ماذا تقدم واول ما قتل
جوان فقال جوان قم يا ب استلم الكتاب واقرأه واكتب له رده فان الكتاب ماله
شيء الا فضاء والتجانب ماله الا اكرامه فقام الملمون وأخذوا الكتاب واقره واذا
فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الله الملك
الملي الاعلى واللسنة على من كذب وتولي اما بعد فن حضرة ملك الاسلام الي بين
أيدي الملمون متون اردوا الاسعار اعلم يا ملمون انك تجاريت على الاسلام وجمعت
عساكرك وأنت تريد حرب الاسلام وهذا شيء لا تبلغه الا انت ولا غيرك لان
الاسلام منصور وانت لا بد لك ان تمود مقهور وان اردت السلامة من الندم
والوجود من العدم فانك تقبض على جوان والبرتقش وتأتي الى عندي خاضعا
ذليلا احاسبك على كلفة ركبتي وابايك نفسك بالمال وأخذ عليك الجزية في كل عام
ان فعلت كذا كان لك الحظ الا وفروا خالفت سوف تبقى ما يحمل بك وبسرك
من النقم ولا ينفعك الندم اذا زل بك القدم والسيوف اصدق من الكتب وحامل
الاحرف كفاية كل خير والسلام فاسأقرا ذلك الملمون الكتاب واعطاه الى
ابراهيم فكرر اجماع حتى وصل الى السلطان فقال يادولتي هذا كتابك سالم وهذا رد
الجواب منه وقرأه يجد فيه ما عندنا الاحرب يهد الجبال وطعن بقصد القنات
والاوصال اول الحرب بيني وبينك في غداة غد وشكر يا رب المسيح فشرط
الملك الكتاب وأمر بندق الطبل الحربي فجاءت بها طرنبطات الروم وياتوا الى
الصباح فتمحضت عساكر الكفار وخرج بطريق فنزل له ايدمر البهلوان فقتله
ثم نزل ثاني جنده والثالث والرابع لرفقته تابع والخامس والسادس الي آخر النهار
قتل عشرة فرسان وفي ثاني الايام نزل حسن النسر بن عجبور وفعل في الحرب

انداب وأطراب تحير عقول اولى الالباب وفي ثالث يوم زل مرتين نار وكان في ذلك الوقت الامير ايدمر نزل الى الميدان وطلب الجهاد مثل ما فعل واذا بعرتين انطبق عليه وأخذ معه واعطاة ساعة من النهار وضابق مرتين ايدمر ولاصقه وطبق في جلباب درعة واخذه اسيرا وطلب البراز فنزل علاء الدين فاخذه مرتين اسيرا وبعده سنقرو بعده بشتك وهكذا اخذ في يوم واحد خمسة عشر اميرا وفرغ النهار واندق الطبل علامة الانفصال وفي ثاني الايام زل المقدم مرتين فبرز له المقدم حسن النمر بن عجبور والتقى بعرتين وتقاتلا واجتهد حسن النمر ان يقتل هذا الفارس اوياسره فما امكنه ودام الامر ساعتين واخذ المقدم حسن اسيرا فنزل بعده المقدم صوان ابن الافسا كذلك اسره مرتين الى آخر النهار اسر خمس مقدم وثالث يوم زل اسر عشرة اسراء ودام الحال كذلك مدة اثنا عشر يوما ويوم الثالث عشر كان الحرب على القادسية فاول ما برز المقدم عباس ابو الدوايب وتقاتلا الى نصف النهار فوقف المقدم عباس في ركابه وطبق على خناق المقدم مرتين وصاح سى غوث ياسا كن حارب وجذبته كاقطعه من سرجه وسار به الى قسدام السلطان فقال خذ يادولتلى هذا ابن الممرض الذي عمال يخرج الى الميدان وياسر المقدم والاسراء كانه شيطان وكان النهار وقت العصر فقال السلطان ولاي شئ اتيت به اسيرا فقال يادولتلى انما كان قصدى الاقتله وانما اخذتني الشفقة عليه فلاجل ذلك اسرته واقيت عليه فامر الملك بضرب رقبة مرتين فقال المقدم عباس نا يادولتلى الذي اتولى ضرب رقبته ثم تقدم اليه ورفع القلنسوة من على رأسه فبان له دوايب على اكتافه سود مثل سواد الليل واطول من اذنان الخيل فقال المقدم عباس امامه الدوايب فاتها من اعجب العجايب ونظر الى خده فرأى عليه خالا اخضر يدل على انه شرب فقال له يا ولد انت من ابوك فقال ابى البب متون نار ذو الاسعار فقال له ومن هي امك فقال بنته واسمها بدر المسيح فقال المقدم عباس يا مالك الدولة ساعني في هذا الصبي حتي اطلقه واجعل انما ارباه ثم انه وضع له القانسوة على راسه تانيا فوجد مر بوطا على ذراعه قصبة من الفضة وكان المقدم عباس يعرفها انها كانت له سابقا ولكن لم يعلم لمن اعطاها

فقال للغلام يا صبي انا اطلقك وعد الى عرضي الكفار وان سألك جـوان قل له انا اشتريت نفسي من المسلمين على اني اطلق الاسارى الذين امرتهم فرضوا بذلك وأطلعوني وقال ملك المسلمين ان لم تطلقهم بطلقهم شيخه وبعده اذا وقمت في يدي اقطع راسك وها انا حضرت ومرادى احتفظ على الاسارى من شيخه وبعده ذلك ادخل على امك واسألهما من هو ابوك فاني اعلم واتحقق انك ولدي ولكن اذا كنت كافرا قاتليني منك اذا لم تسلم وبعده ذلك اطلقه بعد ما اذن له السلطان وقام المقدم مرتين نار وكان النهار قد مضى ودخل الليل فسار الى ان دخل على عرضي الكفار فلما وصل التقاه جـوان وقال له ما الذي خاصك من سجن المسلمين فحكى له على ما ذكرنا فقال جـوان وانت اعتمدت على اطلاق المسلمين فقال انا ما يهون على ذلك ولكن خايف ان تنافلت عن الاسارى الذين عندي يسرقهم شيعة واخاف ان اقع في يد المسلمين يقتلونني فقال جـوان اذا كنت خايف من المسلمين قاتولي غفرهم انت بنفسك فاقام مرتين نار على المحبوسين بنفسه وجـوان ملاحظه فاقام الى نصف الليل واذا بدخنة خرجت من الخيمة على مرتين نار وعلى جـوان والبرتقش فانقلبوا وكان الطالق هذه الدخنة قاتل قانات الحصون وعزها الحاج جمال الدين شيخه

قان قانت الحصون وعزها * شيخه جمال الدين يعنى الظاهري

سلطان من سل الشواكر في الوغا * يوم الجهاد وللعايدى قاهري

ودخل فك القداو به وتقدم فاحذ المقدم مرتين نار وجـوان والبرتقش ووضعهم في غندع وقال انت فين ياساقي فقال لييك يا ابي فقال له تولى غفر هؤلاء ثم انه احضر القداو به الذين كانوا محبوسين والامراء والبس الجميع ملابس النصارى وخرج بهم واذا بجمرة اقبلت على شيخه وقالت له يا ابا السابق انا في عرضك اعلم ان هذا المقدم مرتين نار هو ابني وابوه المقدم عباس ابو الدوايب وطلع نصراني كما ترى وانا خايفه عليه من المسلمين يقتلونه ويفرطوا فيه الفرط ويروح غلط وانا اعلمتك وانت تدبر كما تشاء فلما سمع شيخه ذلك الكلام احضر الغلام وهو مكتف وقيقه قدام امه وقال لها علميه فاعلمته بما قدمنا فقال لها ولاي شئ لم تعلمني من زمان فقالت يا ولدي لو

علموا بلك الكفار لقتلوك فقال لها وانا سمعت ذلك من المقدم عباس ابو الدوايب
واطلقني من قدام السلطان على اني اسألك وحكم الامر بخلاف ذلك ولكن بامقدم
جمال الدين علمي الاسلام او لافلمعه واسلم فقال له ما بقي بعد الاسلام الاجهاد في
طاعة الملك العلام فقال المقدم جمال الدين ان اردت ذلك فسر قدام اخوانك وكن
مساعد لهم على ذلك الجبار متون فار ذو الاسعار فقال مرتين يا ملك القلاعين ما بقي
لي صبر عن الجهاد ثم انه سار قدام عصابة الاسلام وكان مضى الليل بالظلام وأقبل النهار
بالابتناسام ومادام مرتين سايرا حتى دخل على اليب متون نار وكان ذلك الملعون يظن
انه مثل ما كان على ملة الكفر حتى بقي بين يديه فوضع يده على الحسام وضربه على
ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه وصاح الله اكبر فصاحت الغداويه الله اكبر
وكذلك الامرا صاحوا الله اكبر فارنجحت المدينة بالنهليل والتكبير والقي الله الرعب
في قلوب الكفار وسمع السلطان صياح الاسلام من داخل البلد فقال الخليل
يا ارباب الخيل واذا بالمقدم جمال الدين قال الدين قال يا ملك الاسلام اركبوا كس
عرضي الكفرة اللثام فان البلد قد ملكها المأسورين والمقدم عليهم المقدم مرتين
نار ومتون قتله بيده فاكس الملك على العرضي بما بقي من الاسلام فلم يبق عائق قدامه
يموته فركب السلطان وصاح الله اكبر دونكم يا معاشر الاسلام والجهاد الله اكبر
طاب الجهاد

طاب الجهاد وصار فرض لازم * والنصر للدين الحنيف القاب
يا معشر الاسلام هيا بادروا * قالوت حقا قد قصاه الحاكم
ان الرجال تموت تحت بوارق * منشورة للحرب والتصادم
لجوزوا ضرب الحسام في العدا * وقلقوا الهامات والجحاجم
ولا تبالوا ان تكاثرت العدا * فالتصر من عند العزيز العالم
ومن يغازي نال نعم فضيلة * اما الشهادة او ينال المقتم
هيا انعموني في اللقا لا تفشلوا * وجودوا في الكفر ضرب الصارم
وها انا للحرب اول من يكن * يحمل اذا حق القبار المغنم

الظاهر المنصور بيبرس الذي * قاد الجيوش الشوش الضراغم
نحتي جواد ادهم لا ينسني * ينسل في القتال سل الارقم
ثم الصلابة على النبي وآله * خير البرية من سلالة هاشم
ومن بعده صاح المقدم ابراهيم وقال حاش الله اكبر

اذا هاجت الابطال والنقع غانم * ودقت سيوف الهند فوق الجماجم
دعوتى اوفي الشاكزية حقها * اذا كان سوق الحرب بالموت قائم
واقترح الحرب العواقى بهمة * يقصر عن ادراكها كل حازم
هلموا كلاب المشركين لتشر بوا * كؤوس المنايا من حدود الصوامم
انا سمع حوران الذي تعرفونه * واسى ابراهيم نسل الضراغم
وسيف ذو الحياة في وسط راحتي * اقدبه عظم الطلا والملاصم
سأنصر دين الله جهدي وطاقتي * فساخاب عبد جاء لله سالم
لملى احظلي بالشهادة في الفيا * وابلغ نهار المرض دار النعائم
والانال النصر في قسطل الوغا * وبعد فناء الداء افزع بالنعائم
لحي الله انسانا يتام ولا يكن * هجوما على الكفار والنفع دائم
وصلى الله المرش ثم سلامة * على نبي من خير عرب واعجم
ومن بعده صاح المقدم سعد وقال الله اكبر

انا سعد من نيسان نسل الاكلام * اكرم على الكفار بالسيف هاجم
اصول على الكفار صولة باذل * على قديمي لم اخشي من تألم
خدمت عليك المصر بيبرس سبدي * بقلب شديد صادق نعم خادم
مطيما له فيما امرني ولا احل * ولست اذا جاء الحمام ينادم
هلموا الى معشر الكفر والتقوا * همم جري في الحروب عشمشم
بنت لدين الله حصنا مشيدا * ومن دونه قطع الطلا والملاصم
اذا نادات الابطال في الحرب من لها * اقول انا والنار في الحرب تصرم
اخوض لظاهاني وهبيج زقارها * على قدم معتاد حوص العظام

وكم ملك بادرته فوق نخسه * واذلته ما بين جمع العوالم
وكم محفل فرقت بالسيف جمعه * وكم سقت جيشاً مثل سوق البهائم
وصلى الهى بكرة وعشية * على المصطفى المموت من آل هاشم

وبعد صاح ناصر الدين الطيار الله اكبر وتبعه المقدم عيسى الجماهرى وتبتمهم
عصبة الاسلام الابرار وغنى الحسام البتار وقد حث حوافر الخيل شرار النار
وأظلمت الاقطار على جميع الحضار وقل الانصار فكم من رأس طارودم فاروجاد
بصاحبه غار وعدم الاصطبار وانهر الجبان وحار وحامت الجوارح على جثة
القتلى والاطيار وحكم السيف وفى حكمه جار ما أقاوا الكفار حتى لقوا حبه
مكبوس وصباحهم منوس ووقتهم عنوس ولمت اعناقهم السيف وفى اضلاعهم
الدبوس وملكهم قتل وايضا فارسهم أسلم وبقوا مثل الاغنام التى يلا راع وعلموها
انه ما بقى لهم ملجأ يلجئون اليه فصاحوا الورق الورق يس الامان الامان من
سيوف ابطال الايمان فنادى منادى لا امان الا لى يدخل فى دين الايمان وما
تم النهار حتى اهلك الله الكفار على يد المؤمنين الابرار وأراد الروم ان يدخلوا
البلد واذا بالمقدم مرتين طالع ومعه عصبة الاسلام وقابلوا المنهزمين بالحسام وايد
الله الاسلام واما السلطان فانه تعجب من مرتين نار لما رآه تقدم وقبل ركاب
السلطان فقال السلطان انت ابن من فقال يا مولانا انا ابى يقال له المقدم عباس ابو
الدوايب وولدتى اعلمتنى بذلك كما اعلمنى هو سابقا بين يديك واتفق لى هذا
الاتفاق فأمر السلطان باحضار المقدم عباس فلما حضر قال له اعلم ان هذا الغلام
صار ابنك ونسبه متصل بنسبك فقال المقدم عباس والله يادولتى اتمنى ان يكون لى
عشرة مثله ولكن يادولتى انا ما اعلم من هى امه فافنى متشابه فيه فما تم بكلامه الا
وكفل يحن وخطخال ير والمملكة ام مرتين تقول نعم يا ملك الاسلام احكم بينى
وبين هذا المقدم عباس ابو الدوايب هل يجوز فى دين الاسلام ان الانسان
اذا تزوج بزوجة بتركها فى بلاد الكفار مدة مائة عشر سنة لم يسئل عنها

ولا يقول لي زوجة والزوجة تحمل وتضع حملها وترضعه وتقطمه وتربيه تربية
 حسنة حتى يبلغ مبلغ الرجال وبعد ذلك يطلع الرجل على زوجته وعلى ولده
 بأخذ الولد ولم يسئل عن امه (قال الراوي) فقال السلطان ومن هو الذي فعل
 هذا الفعال فقالت له المقدم عباس ابو الدوايب والسبب في ذلك يا مولانا انه من
 هذه مائة وعشرين سنة فات على مدينة رودس وكنت انا اخذت وزير بي وطلعت الى
 الدير فمارضني في الطريق فقتل الوزير واخذني مسبية ودخل بي الى دير رودس
 فقتل البطارقة الذين كانوا فيه وعلمني الاسلام فأسلمت على يده وواقفني في قلب
 الدير بعدما عطيني معمدة ذهب ودمليج وقال يا بدر المسيح انت بالغ وانا ما أقدر
 ان اعود الى القلاع حتى اجمع رجال من الحج وبعده اعود واخذك الي بلادني
 وركب وسافر وهذا آخر عهدى به ولما اتممت في الدير وعلم اني بحالي البب مرتين
 نازوا الاسعار فاراد ان يركب على بلاد الاسلام فصورته انا بالكذب الباطل
 ان الذي فعل هذا الفعال هو الماريجنا المسمدان وامرني ان اعتكف في مكان
 فصعدتني ابي واقمت الى الآن ولما اوفيت ايام الحمل وضمت هذا الفلام فسميته
 مرتين ناز وصار ابي يقول انه ولده وصدقه النصاري حتى تمت هذه العبارة وها
 نحن يا ملك الاسلام بين يدك واريد منك الانصاف فقال السلطان يا مقدم عباس
 سميت ما قلت هذه الملكة التي ربت ابنك واقامت على دين الاسلام الى هذا
 الاوان فقال المقدم عباس يا دولتي والله ان قولها حق وان احوال الدنيا هي التي
 اوجبتني الي ذلك وامالوا علم اني ولدا مثل هذا الصبي ما كنت اقدر على بده ولا
 ساعة واحدة والمحمد لله يا دولتي الذي ساعدني حتى ظهر لي هذا الاسد واكون
 انا وولدي تحت ركاب دولتك ومرغدين في نعمتك فقال السلطان يا مرتين اعلم ان
 هذا المقدم عباس ابو الدوايب صار اباك فان اردت ان تكون عندي مع ابيك
 مرحبا وان اردت ان تفتح هذه البلد وتقيم بها قانا وهبتها اليك فقال يا ملك
 الاسلام ما بقي لي صبر ان اناخر عن ابي ولا يوم واحد واين ما كان اكون تحت
 اقدامه فقال السلطان اتمني على حتى ابلغك كلما تريد فقال اتمني الاسم الحسن

فقال السلطان اسلك حسن ونادى على عساكر الب متون نار كل من اسلم منهم
بكون من عساكر كوك والذي يبقى على دينه يكون تحت امرك فقبل الارض المقدم
عباس وقال يا ملك الاسلام والله ما افتر من خدمة ركابك وكذلك قال المقدم
حسن وامر السلطان يجمع ما خلفه الملعون متون نار ذوالاسعار ونادى المنادى
من قبل السلطان كل من دخل دين الاسلام فانه يأتى يكتب اسمه ويكون من
عسكر المقدم ابوا الدوايب وهو مقدمكم مرتين نار اولاً فاسلم اربعة آلاف غلام
من بعد الكفر ودخلوا دين الاسلام وكتب الملك لهم جوامك على الديوان وان
يكون المقدم عليهم حسن ابوا الدوايب ابن المقدم عباس ابوا الدوايب وكتب له
مقدمة مثل ايده واعطى له مدينة رودس يعمدها بالاسلام وان يحصل له نايبا عليها
وسافر مع الملك واما شيخه فانه اخذ المقدم حسن طهره وقطب له محل الطهارة وفرق
الملك على المجاهدين غنائم الكافرين بعدما خرج الخمس الى بيت المال مع ما تكلفت
به الزكاة وشال عرضي الاسلام من على رودس واما بدر المسيح فانه اقامت
فى سرايتها مكرومة وباقي الذين فى القلعة اعرضت عليهم الاسلام فاسلم منهم
خلق كثير وسافر الملك بالرجال والامراء الى ان وصل الى المادية وعلم
السعيد بقدمه فامر بتزيين البلد وانعقد موكب الملك مثل العادة حتى وصل
الى قلعة الجبل فاطلق من الحبوس ومنع المظالم والمكوس ونادى بحفظ الرعية واقام
يحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الانراف (قال الراوي) الى يوم من الايام
قال السلطان يا مقدم ابراهيم انا حاصل عندي انقباض قلب فقال يادولتلى عليك
بالصلاة على الرسول فانها تشرح الصدور فقال السلطان انا اذا اغفل لسانى عن
الصلاة على الرسول فان قلبي لا ينفل فقال المقدم ابراهيم يادولتلى الدنيا فى امان
بدوام سعادة مولانا السلطان فقال الملك يا ابراهيم انا اعلم ان قلبي لا ينقبض
الا اذا كان حاصل للرعايا تبعوا وانا لا بد لي ما شق البلد تحت التبديل حتى انظر حال
رعيتى فى زمن دولتى فانا اعلم ان يوم القيامة يسأل الله كل راع عن رعيتيه فقال ابراهيم
يادولتلى اقل ما تريد فمئذ ذلك وضع السلطان القوفاه على الكرسي اشارة الى الدولة

كل احد يقف مكانه وقام الملك فدخل الى قاعة التبديل وهو ملك وسلطان طلع
شيخا درويش وكذلك المقدم ابراهيم دخل معه فطلع درويش تبعاله ولما بقوا
في الرميلة داروا على سوق السلاح وساروا الى الدرب الاحمر الى المتولي الى السكرية
الى الفورية هذا هو الملك كلما عبر الى خط يتميز الخلق بزاوية عقله حتى وصل الى
النحاسين فنظر الملك الى زحمة عالم فشق الناس ودخل بينهم فرأى رجلا حكيما عشي
ناصبا سحابة قدام مقام المصالح ايوب وقاعد ذلك الحكيم على سرير حوله اربعة
ممالك واقفين لخدمته ومفروش قدامه بساط من البسطات الملونة ومفروش
فوق البساط اربعمون فرخ ورق وكل فرخ عليه اعشاب جنسها لم يشابه الا آخر
وكذلك احقاق البعض منهم نحاس والبعض توتيه والبعض معادن وفيهم البعض من
فضة والبعض من ذهب وكذلك قوارير فيها مياه ودهانات على الوان مختلفة وذلك
الحكيم قاعد مثل الوزراء في اماكنهم والناس يدخلون عليه ويسألونه على الامراض
ويقول لهم بعد ما ينظر لذلك الكتاب المرض الفلاني دواءه كذا وكذا والمرض
الفلاني كذا فقال الملك انظر يا مقدم ابراهيم ما قولك في هذا الحكيم ماهو الاشاطر
في فهمه في الحكمة فقال له ابراهيم يادولتي اما لا حكيم الا احكم الحاكمين فهو الذي
يعرض ويعافي واما هذا فاهو الاجسوس اتى ليروى مملكة بلاد الاسلام واسأل الله
تعالى ان يجعل له الهلاك عن قريب فنظر الملك اليه وقال يا مقدم ابراهيم انت
كل من رأيت غريبا تطعن فيه ولكن اتركه لان الملك الله وهذا امر شيء يقدر عليه
ثم ان الملك تركه وعاد الى القلعة وفي ثاني يوم كذلك ابس الملك التبديل مثل اليوم
الماضي ونزل حتى وصل الى الرميلة فرأى ازدحام الما لم فدخل في وسط الناس فرأى
الحكيم الذي كان امس بالنحاسين فتركه مثل اول يوم وكذلك ثالث يوم فالتقاء
في باب زويلة فعاد وهكذا سبعة ايام فما كان ثامن يوم قام السلطان وطلع الى الحرم
ونزل من باب السر الى الجبل وسار الى سوق السلاح فالتقى ذلك الحكيم فتقدم اليه
وقال له انظر حالي يا حكيم فانا معي مرض ولم أعلم ماهو فسك يده وقال له انت معك
سود وهو مزمنه وانا عندى لها معجون يبريها من وقتها فان هذه سودة اصلها

من حشرات كانت معك وطابت الحشرات على يد الحكيم ولكن لم يعلم ما خلفهم
من عدم الإدراك فأنا اطمعك بمعجون السودة فتطيب من الحشرات لكن لم
يمكن عندي هنا وانما تركته في البيت فاذا كانت كذلك بكره اجيبه معي واعطيك
منه فنزول عند السودة بوقتها فلما سمع الملك هذا الكلام فظن انه صحيح فقال
يا حكيم وبيتك في اي محل فقال ياسيدي هنا قريب بمجنب الاستاذ الرقاعي وها انا
فايم اروح فاذا اردت ان تروح معي واعطيك المعجون الذي يصلحك تحصل
البركة فقال السلطان اروح معك حيث انه قريب فسار الحكيم والسلطان يتحدثون
حتى دخلوا الى منزل فرأى حمارا متساورا في منظره مفروشة بفروش طيب وما مهله
الى الحكيم الى دخل الى صندوق ففتحه وطلع مربان صيني وفتحه واحضر حق من
التحس الاسمر وملا من ذلك المربان وقال للملك خذ هذا تماطلي منه في أي وقت
اردت فانه نافع فاخذ السلطان ذلك الحق وفتحه واخذ منه على اصبعه قطعة
ووضعا في فمه قدر ان يعضها حتى انه رقد مبنج فقام لذلك الحكيم ولقه في ثيابه
ووجد في صندوق وحمله على جمل وجعل معادله صندوقا ملان بضاعة وصير الى
المساء وطلع به من باب الوزر الى فوق الجبل حتى وصل الى البحر فكان له
مركب ينتظر حضوره فنزل له في المركب ورفع القلاع وسار وساعده الهواء باذن
من على العرش استوى فا ابطا الا اياما قليلا واذا هو باسكنسدرية وكان له
غليون مقيما في انتظاره فاقبل ونزل ورفع المراسي وصاح القبطان في رجاله
فاقروا الشراعات ومسكوا ماوات البحر المعجاج الواسع الفجاج المتلاطم بالامواج
وكان في هذه المدة يقوت الملك بدهن اللوز المزوج بالبنج فلما عرف نفسه انه
صار من خارج بلاد الاسلام ونجا من النوايب العظام فيق السلطان بعد ما غلله
بالحد يد فلما افاق على نفسه ووجد نفسه على رأي القابل حيث يقول
داري اسايك واظهر يا فتى لطفك * ونزه النفس وارج الهم عن كتفك
لو كنت مالك ختام الملك في كفك * يجري القلم رغما عن اني وعن اتفك
(قال الراوى) نظر السلطان الى ذلك الحكيم فعرفه انه هو الذي اخذ الى

بيته واعطاه المعجون وافتكروا مقال المقدم ابراهيم ان هذا جاسوس واتى يدبر مكره
 على بلاد الاسلام والسلطان لم يقبل كلام ابراهيم فقال في نفسه الخطأ منى انا
 الذى سمعت النصيحة ولكن الامر بيد الله يفعل ما يشاء ثم التفت الى ذلك الحكيم
 وقال له انت لاى شيء فعلت معى هذه الفعال وانا فى اى مكان فى هذا الوقت ورايح
 فى اى مكان قال ياربى المسلمين انا اسمى مرامق اليرملى من مدينة سوردين
 (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك ان السلطان لما عاد من مدينة رودس
 وكنا قد معنا ان جوان كان قبضه شيخه ووضع فى السجن فادركه واحد من غلمانه
 اسمه عبد الدير واطلقه من الحبس فى غفلة الحرب واحضر له البرقعش الحماره
 وركبها وهرب فصار يطوف المداين ويدخل على الملوك وهم يطردونه ولم يقبلوا
 كلامه الى ان دخل مدينة سوردين العظمى وبها ملك يقال له الباب ساطرين فدخل
 عليه جوان وكان الباب ساطرين يسمع بجوان ولكن ما اجتمع عليه ولا رآه ويتمنى
 ان ينظره حتى يناله من بركته فلما كان فى ذلك اليوم دخل عليه البرقعش وقال
 له قم يا باب قابل نايب المسيح البركة جوان فانه جاءك يضع البركة فى بلدك فقام
 الباب اليه واستقبله واخذ يده واجلسه على الكرسي بجانبه وقال له اهلا وسهلا
 وهناء بقدمه وقال له يا ابا نا من اين العزم فقال يا ولدى من القمامة المتقية القدسية
 وان المسيح امرنى ان احث ملوك الروم على الجهاد لاقامة الدين الصحيح على
 شريعة المسيح حتى تبقى الدنيا كلها مسيحية والكلمة مريمية ودرت على ملوك
 الروم فقالوا ما تركب الا بعسدا ما يركب الباب ساطريقى صاحب مدينة سور
 ديد العظمى وها انا اتيت اليك اطالبك بالجهاد كما امرنى المسيح فان كتب مجاهدا
 فى شريعة المسيح قم اركب فى عسكرك وجاهد وان كنت مخالفا للمسيح اعلمنى
 حتى اخبر المسيح بمسح اسمك من سقر والوادى الاحمر فقال الباب ساطرين
 يا ابا نا انا ما قدر اركب على المسلمين لان ملك المسلمين ييرمى بلغنى عنه انه رجل
 جبار وعنده عساكر جبارة يفترسون الكرستيان ولم تكن لى به طاقة ولا لى على
 حرب به استطاقة فقال جوان اذا كان خوفك من ملك المسلمين انا اقبض لك عليه

واحضره بين يديك تفعل به ما تريد فقال الببساطرين اذا قبضت لي يبرس وبقى
 عندي اسيرا بقي انك صادق فيما تقول واركب انا على المسلمين آخذ بلادهم واجملها
 كلها كرستيان فقال جوان انا اقبض لك عليه ثم انه دعا بذلك الملعون سراسيق وعلمه
 ان يأتى الى بلاد الاسلام على صفة حكيم واعطاه صفة السلطان فأتى كما ذكرنا
 وفعل ما فعل حتى اخذ الملك وسافر به كما ذكرنا ولما فقه وسأل الملك حكى له على
 تلك الحكاية فقال الملك اذا كانت هذه الحكاية حكايتك فهل لك ان تردنى الى
 بلادى وانا اعطيك امانا على نفسك وبقى لك على جميل وترك ما مراك به جوان
 فقال اى شيء هو هذا الكلام يقدر احدا يخالف جوان وهو عالم المسلة
 الكرستيان فقال الملك الظاهر بخاطرك ان الله قادر على هلاكك وهلاك جوان
 معك فاتم السلطان كلامه واذا بنليون مقبل من ناحية بلاد اللاذقية وكان هذا
 الغراب العظيم وفيه قبطان الاسلام ابوبكر البطرني فلما نظر البطرني الى ذلك
 النليون وكانت العادة ان المراكب اذا نظروا الى الغراب العظيم يقيموا بنديرة
 الامان وهذا سراسيق ما يعلم ذلك وايضا غره الطمع في الغراب العظيم وظن انه
 اذ حاربه يبلغ منه اربه فرمى على البطرني بالمدافع فصاح البطرني بالمغاربه اكبسوا
 على هذا ابن الكافرة فزحف الغراب بالمغاربه ولا يبالون بمدافعه وضربه البطرني
 بقصاصه طير صوارية وبعد ذلك شك الكلايب في الفليون واراد الملعون سراسيق
 ان يقاتل فضربه واحد من المغاربه برأسه اسكره واخذه اسيرا واهلكوا باقى
 النصاري وقبضوا على الذى بقي باليد وأمر البطرني بضرب ركاب الكبار وحبس
 الصغار لاجل ان يبيعهم مما ليك فلما قدموا سراسيق الى القتل ونظر الى نفسه انه مقتول
 قال له ياسيدي اعف عن قتلى وانا اعطيك ملككم من المسلمين فقال البطرني وقد
 انشغل قلبه بالسلطان وابن السلطان وابن الكافره وحط يده على الحسام فقال فى
 النبرياسيدى فنزل البطرني ونظر الى السلطان وهو صابر على حكم العزيز الديان
 فتقدم اطلع الملك وقبل يده وقلعه الى الغراب العظيم فقال السلطان اومعوا ذلك
 الملعون سراسيق فى السجن حتى ننظر كيف تنقضى توبته وننظر هذا الملعون

ساطرين ما يكون منه فرما البطريق في قلب مطمورة في القليون وعاد الى اسكندرية
والسلطان فرحان بخلاصه ووقع هذا الملعون في يده ولما وصل الى اسكندرية قام
البيرق السلطاني وعلم الباشا بقدوم ملك الاسلام ضرب شنك وارجمت البلد لقدومه
وطلع الي ديوان اسكندرية كتب بطاقة الى العروا رسلا الى البراج ووضعها تحت
ابط طير واطلقه الي مصر

(قال الراوى) اسمع ماجري من امر المقدم ابراهيم ابن حسن وعساكر
الاسلام فانه انتظر السلطان ينزل آخر النهار فلم ينزل فارسل الاغا ربحان يعلم
السلطان بان الدولة منتظرين عودته فغاب وعاد وقال يا بوا خليل الملك تزل من وقت
الضحى من باب السر فلم يعد فقال ابراهيم اخذه الحكيم المعروض هيا بتايسد نلتحقو
السلطان وتقبضوا على الحكيم ثم انه تزل دار مصر طول الليل وعند الصباح شاع
ضياب السلطان وكتب السعيد الى باشة اسكندرية والعريش ومسك الطرقات
ادار البحث ولكن كان الملعون نفذ بالسلطان كما ذكرنا وجري ماجري وما دام المقدم
ابراهيم كذلك الي ان جاءت البطارقة الي مصر وعلم باظهار السلطان ووصل السلطان
الي مصر وضربت المدافع لقدومه ولما وصل الي مصر وجلس على تخت قلعة الجبل
وأمر باحضار الملعون سراسق وأمر بضرب رقبته فقال يارين المسلمين اذا قتلتنى
تخرب بلادك فان خلني البب ساطرين بعساكر لا تعد قاحذ يارين المسلمين فانك
ما أنت قدره ولا لك مقدرة على لقاء عسكرة فقال السلطان والله ياملعون ما أنا قاتلك
الا اذا قطعت راس البب ساطرين قدامك ثم امر الملك بحبسه

(تم الجزء الثانى والثلاثون ويليهِ الجزء الثالث والثلاثون وأوله قال الراوى واما الخ)

﴿سيرة الظاهر بيبرس﴾

تلخيص الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثالث والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النظام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَشَرَّفٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
. عَمْدَانِ الْاَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) واما ما كان من الباب ساطرين فانه أقام ينتظر سراسق السريق مدة ايام حتى ضاقت حضيرته من الانتظار وابطأ عليه كشف الاخبار فشكى الى جوان وقال يا أبا نا اعلم ان الجاسوس الذى ارسلناه فلم يعد ولا نعلم ما جرى له وأنا مرادى اركب على المسلمين فقال جوان اركب وخذ معك عسكرك وشدة عزمك ولا تخف من المسلمين فانهم باللهم مقدرة الا على ضرب السيف في الثمارى وأنا امنع عنك سيفهم فعلا اربائه مركب كل مركب فيها ألف مقاتل وخرج من على هيئة سويردين وسافر حتى وصل الى اللاذقية وكان دخوله لها بالليل فذهبهم على المينة بالليل ووضع السيف في الدين كانوا على المينة وقتل جماعة من العوام وملك المينة فعمل باشة اللاذقية بذلك ففتح البلد وطلع بالعسكر الذين كانوا حاضرين معه وكانوا مائة ألف عسكرى فقتل منهم جماعة وهربوا الباقي في الجبال والبراى الخوال وملك الباب ساطرين اللاذقية وقبض على الباشا الذى كان فيها وتوابعه ووضع الجميع في السجن واحتوي على البلد واعطى الامان الى الرعية التى فيها وفرح بذلك النصر العظيم وحط فيها نجبا من طرفه ومعه اربعة آلاف عسكرى وزحف بالمركب طابا اسكندرية حتى وصل الى اسكندر به فضربت عليهم المرافع واشتغل الجنود بالدافع من البحر والبحر وجاوبت مراكب الكفار وضربوا بالمدايع من البحار واقامت اسكندرية في الحصار فكتب الامير محمد فارس كتابا وارسله الى مصر على جناح الطير فلما وصل الكتاب اخذ البراج الطير وطلع به الى السهل فاعلم ان هذا كتاب قدم من اسكندرية فاخذ الملك وقراه واذا فيه من حاضرة العبد الاسير والمحب الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب باشة اسكندر به الى بين أيادي امير

المؤمنين اعلم ان يوم تاريخه مقيمون والبحر هاج وماج وانكشف عن مراكب
بكثرة وحاصرونا في البلدوها نحن تحت حصار البحر وكل محصور مأخوذ ادر كنا
يا ملك الاسلام بسيفك المسنون وجوادك الميمون وامرك المكنون فاننا في ريب
المنون ادر كنا أو ارسل الينامن يدركنا الامرا مرك اطل الله في عمرك والسلام
على نبي ظلمت على رأسه الفمام فلما قرأ السلطان الكتاب امر المسافر بأخذ
الاهبة للرحيل وبرز بالعرض وسافر الي اسكندرية فلما وصل طلع اليه الامير
محمد فارس ومشي في خدمة ركابه وانتصب العرضي ولمس السلطان وقال قصدي
اكتب لذلك الملعون كتابا وانظر ما يكون جواب ذلك الكافر فقال الوزير يا ملك
الاسلام اذا كتبت له مائة كتاب فسايرى جوانا الحرب وهو في البحر ونحن
في البر والحمد لله الذي وعدنا بالنصر فقال السلطان صدقت يا وزير فاسم كلامه
واذا بالقبطان ابو بكر البطرني مقبل فقبل الارض قدام السلطان وقال يا مولانا
ارسل عساكر الاسلام تمسك دابة البحر ولم يمكنوا احدا من الكفار من طلوع
البر مطلقا حتي اني اشتغل في غلايينهم بباب الفرق فان هذا جيش جسيم فقال
السلطان نادى يا سعد في جميع العساكر تملك البرولا يتركوا جنس نصراني يطلع
من البحر مطلقا فنادى سعد كما امره الملك الظاهر فاحتاطت العساكر بالبحر من
جهة اسكندرية فمن اغاظة الملعون البب ساطر بن امر الطوبى بحيسة الذين في
المراكب ان يضر بوانار من المدافع على البر فامر السلطان ان يضر بهم بالمدافع
وطال الجحش بينهم أول يوم ولما امعي المساء كان القبطان ابو بكر البطرني مستحضر
اخذعدته ونزل في البحر ليلا وسار يأتي تحت غليون الكفار ويضع اللوينة في
جانب المركب ويخلع منها لوحا فما يفتق النصراني الا والماء فاير من وسط
الغليون فتدور بهم المركب ويفرقوا جميعا ثم يمضي الي غيرها وهكذا مركب بعد
مركب فاتم ليلته حتى غرق خمسون مركبا فاصبح النصراني يحدوا خمسين غليوننا
بلعهم البحر فظنوا انهم تأخروا خلفهم خوفا من المسلمين فثبتوا الى ثاني ليله كذلك
فعل بهم ابو بكر مثل ما فعل اول ليلة وغرق لهم خمسين غليوننا وهكذا ست ليال

ففرق فيها ثلاثمائة غليون وفي الليلة السادسة غرق فيها غليون البب ساطرين
واصبح النصراري في سابع يوم لم يجدوا مركب البب ساطرين فارادوا الهروب
فاحتاطت بهم عمارة الاسلام واخذوهم بالكف وقطعوا رؤوسهم واحتوي ابو
بكر البطرني على مائة غليون وقبضوا على جوان والبرتقش وقدموهم قدام السلطان
فقال ايشر ايت يا جوان من افمالك الذي تفعلها ولا ينوبك الا التعس والنكر اما
كفالك ان تقنع بما ينوبك من الخزي الذي ينوبك في الدنيا قبل الاخرة فقال
يا ملك المسلمين جوان ما حصل لك منه خسارة بل يحصل لكم من رأيه اموال
تكتسبونها وغنائم تقتسمونها وبلاد تفتحونها وجوان عندكم دائما مذموم
ولا تعرفوا له جميل فاستم ككلامه حتى قام من وسط الجميع رجل وقال يا جوان
جميلك مقبول ونحن نمطيك على كل حال الاجرة التي انت متتاد بها وانا صاحبك
شيخة ثم انه تقدم اليه وقلمه ثيابه ومال بالسوط على بدنه حتى مزق جلده وامر
السلطان بحبسه وفرق الغنائم على عسكر الاسلام بعد ما اطلع قسما لبيت مال
المسلمين وامر العساكر بالرحيل الى مصر فلما وصل امر باحضار سراسق وضرب
رقبته ونادى بالامان واقام السلطان على تخت مصر بتعاطى الاحكام بالعدل
والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان المقدم عباس
ابو الدوايب له ولد يسمى المقدم شرف الدين وكان غائبا في اللجج في بلاد النصراري
حتى ثقل ظهره بالسال فلما شكت رجاله الفرقة عاد الى القلاع والحصون ودخل
الى قلعة ابيه وسأل رجاله عنه فقالوا له ان اباك مفيم في قلعة كفردى فقال لهم ما هو
سلطان على القلاع فقالوا له سلطنة القلاع ما هي قاضية لك ولا لا ييك فان سلطان
القلاعين مالك سلطنته وحاكم عليها واسمه المقدم جمال الدين شيخه ثم انهم حكوا
له على صفة شيخه وحياله فقال لهم واني طاعه وماشيء تحت امره فقال المقدم شرف
الدين يا رجل انا والله ما اطيع كل من كان في الدنيا ملك ولم ارضي لنفسي ان
اكون تبعا لمخلوق ابدا وان كان ابني طايما شيخه فما هو ابني ولا انا ولده واما شيخه
فانه معزول ثم انه ركب حجرتة وسار الى قلعة كفردى ودخل على ابيه ففرح

به عند قدومه وسلم عليه وعمل وليمة لقدمه فقال له يا ابي انا بلغني عنك انك طامع
 واحد اسمه شيعة فان كان هذا القول صحيحا فانا والله يا ابي ما ارضى لك ان تدخل
 تحت طاعة اخذ فقال المقدم عباس يا ولدي اعلم ان من اطاع الله كل شيء وهذا
 شيعة يا ولدي رجل مؤمن صالح مجاهد وفيه مروءة زائدة وله اقتدار على الرجال
 لم يقدر احد يمانده الا ويوريه انواع المذاب فطاوعني يا ولدي واطعه وكن من
 رجاله فان الماقل الذي يعتبر بنيره فقال المقدم شرف الدين والله ما اطيع احدا ولو
 تلفت مهجتي على يد العدا فقال المقدم عباس يا مقدم شرف الدين انت ولدي واذا
 كنت مقبيا عندي على غير طاعة شيعة فلا بد له ان يتحرك عليك بباب الاذية
 ومن ذلك فامهون على يا ولدي ولا اقدر اخلف ما بيني وبينه فاني حلفت له ان
 اكون عدوا لمن يماذبه وصديقا لمن يصادقه ولا بقي يصح ان اكون منافقا
 فان كنت يا ولدي ترضي مثل ابيك فما نحن سواء وان كان مرادك النقص فانا
 ما اطاعك على العصيان اما ان ترحل عني وتمعي شيعة وحدهك ولا انا يا ولدي
 افوت لك القلعة وقم انت فيها فقال المقدم شرف الدين لا ترحل انت ولا انا بل
 نقيموا سواء وانا لاجل خاطرك ما اخالف شيعة ولا اعمى عليه فاطمأن المقدم
 عباس بكلام ولده وسكت فلما جاء الليل قام المقدم شرف الدين لسانهم ابوه بنجته
 وحظه في جدران واخذه وظلعه به في الليل وسار الى قلعة العمرة ودخل على المقدم
 سليمان الجاموس بعدما حط اباه في مغارة وسد عليه بالاحجار فلما دخل على المقدم
 سليمان الجاموس سلم عليه فقال له المقدم شرف الدين يا خوند انا جئت من بلاد
 النصارى ومعي بنت اسلمت على يدي واريد اعمل فرحا واتزوج بها ومرادي منك
 يا خوند انت تجمع الرجال وتاتي الى قلعتي تحضروا فرحي وتجاوبوني فقال
 المقدم سليمان الجاموس وهو كذلك روح الى قلعتك ونحن نلحقك فاسارق قلعتك ووضع
 اباه في السجن وفي ثالث يوم قدمت الرجال فاستقبلهم فلما دخلوا القلعة وضع لهم
 الطعام وفيه البنج فبنجهم ووضع الجميع في الحديد وادخلهم في سجن القلعة وتركهم
 وقفل عليهم الباب وطلع وقال هذه الرجال قبضت عليهم ولا بقيت اطلقهم الا اذا

طاعوني وعصوا على شيعته والاضربت رقابهم وطلع على باب القلعة وهو يقول
في نفسه ان وقع شيعته قتله واخذت السلطنة بالنفسي وركب حبرته وطلع قاصدا
السفر يدور على شيعته فلما ابعده عن قلعه فالتقى بجمع من اتباعه يقال له زايد بن سويل
فلما رآه صاح عليه وقال له تعالى يا مقدم زايد بن تميم فقال اليك يا اخوند ^{بن تميم}
سافرت الي قلعتك وانا تركتني في الحرج ولا سألني عني فاعتراني المرض وقت مسدة
ايام فلما شفيت ايتت قاصدك فقال له يا زايد هل لك معرفة بالرجل الذي يقال عنه
اسمه شيعته فان مرادى اقبض عليه واقتله واتولى السلطنة من بعده فقال زايد يا اخوند
والاسم الاعظم انا ما رايت شيعته قط وانما سمعت سيرته من الناس وانت لا بد لك
ما لتلقيه في مصر وتشوقه فمد الي قلعتك وهو لا بد له ان يأتي اليك ويطلبك للاطاعة
فاذا جاء اقبض عليه وافعل به ما تشاء فقال له صدقت يا زايد وعاد الغداوي الى
قلعته وزايد في صحبته فلما وصل الى قلعته قعد على فراشه وطلب الطعام فوقف زايد
في خدمته حتى طلب يشرب فاسقاء فاشتغل النوم في اجفائه فام وكان هذا زايد هو
المقدم جمال الدين شيعته فلما نام قام اليه وغطاه وطلع الي رجاله وقال ان المقدم شرف
الدين يقول ها توارى الرجال المحبوسين حتى يمرض عليهم الاطاعة فقالوا له خذهم من
السجن هاهم قدامك فسار الى محسب الحبس واطلق الرجال وكانوا ثمانين مقدام
اولهم سليمان الجاموس وآخرهم سعد الدين الرضا فلما اطلقهم اعطاهم سلاحهم
وخيلهم وقال للمقدم عباس ابو الدوايب خذ ولدك وسافر مع الرجال الي مصر وقدم
ولدك الي السلطان لعل الله تعالى ان يهديه الي الطاعة فقال سمعنا وطاعة وقال شيعته
الي الرجل روحوا الي مصر واعلموا السلطان بانفعال هذا الغداوي وها انا
قدامكم فساروا حتى وصلوا الي مصر فقال المقدم شرف الدين يا ابي والاسم
الاعظم ان ادخلتني قدام للظاهر مكتف لم اطلع شيعته ان خلصت بمدها من
يدكم وانترست بك اقتلك والاقتل نفسي فقال المقدم عباس يا ولدي انا ان ذلك
قدام السلطان من غير كتاف ولكن ان حصل منك قلة ادب قدام السلطان
ربما يقتلك فقال انما فعل قلة ادب فمشاء بشير كتاف ولكنه من غير سلاح فلما

بقى قدام السلطان قال ابراهيم قبل الارض قلم يقبل الارض شرف الدين فكان
 المقدم جمال الدين واقفا بجانب السلطان فقال له يا مقدم عباس لاى شيء اطلقته
 فقال عباس انا اطلقته وانى كنته نانيا ثم تقدم اليه وكشفه قهرا عنه فقال السلطان
 انزلوه الى الحبس وكل من الرجال يروح الى محله فالتفت شيعة الى المقدم شرف الدين
 وقال له يا شرف الدين اذالم تطلع والا اسلخك فقال فشرت والله ما اطيع مثلك ابدا
 ولو عدت مبهجتى وميت من ساعتى فقال السلطان احبسوه ونحن نطاوله لاجل
 خطا ابيه فوضعه في السجن فلما جن الليل لعب المقدم شرف الدين في الحديدي حتى
 كسره بقوة وشظرتة وخلص نفسه وفتح عقب باب العرقانة بعد ثقب شديد واراد
 الخروج فاستيقظ السجان فقام وولع الصراج فحس الفساد وى بقيام السجان فرأى
 منه احاكيرا كانه ناق فاخذه في يده وكان هذا مفتاح السجن فلما عاد السجان ضربه
 بذلك المفتاح فرماه وكشفه وادخله في السجن وقفل عليه وطلع فنزل على اصطبل
 خليل واتخذ له حصان ركبه وطلب البر من باب الجبل وكان طلوعه آخر الليل فما
 اصبح الا وهو بعيد من مصر فسار يكمن بالنهار ويسير بالليل حتى وصل الى
 قلعة هذا ماجرى للمقدم شرف الدين واما شيعة فانه جاء عند الصباح وطلب شرف
 الدين ليمرض عليه الاطاعة او يعاقبه فدخل الرسائل يلتقى السجان محبوبا وشرف
 الدين هرب فماد الى شيعة واعلمه فقال انا راءه ولو وصل الى سد اسكندر يهوسار
 شيعة حتى وصل الى قلعة شرف الدين فدخلها قبل ان يصل شرف الدين فزبا بزي
 لايع في القلعة بين لا تباع حتى وصل المقدم شرف الدين وتميز الرجال وهو داخل
 فعرف المقدم جمال الدين شيعة جيد المعرفة وكان بيده منديل فشى بالحجرة حتى نفي
 بجانيه فرى المنديل الى الارض وقال له هات المنديل يا شيخ فوطا شيعة ليأخذ المنديل
 فخر به القداوى كفاه على وجهه ونزل عليه كتفه وهو ساكت وقال له لا تقول انى ظالم
 ولا متعدي عليك بالاسم الاعظم ما انت شيعة فقال له نعم انا شيعة فسقطه على ظهر
 حجرة وركب من وقته وساعته قاصدا الى الحصون الجوانية ومارال سائر حتى
 وصل الى قلعة طاغس الحجر وبها فداوى يقال له المقدم شاكر فدخل عليه شرف

الدين واخبره بانه قبض على شيعة القصير ومرادى اصله هنا على قلعتك فقال المقدم
شاكر يا اخي اما صلبه فلا يمكن صلبه الا اذا كنا نطلب الظاهر معه فانه لم يسكت عنا
وانا لم ارض بخراب قلعتي على شان قصير مثل هذا واما ان كان تعذبه دونك واياه فقام
شرف الدين ربط شيعة على الامود وضر به حتى غشي عليه ووضعه في السجن
وكتب ~~هيكنا~~ كتابا الى المقدم فاحصى بن بحر الرقي يقول فيه اتنا قبضنا على شيعة فالمراد
منك انك نجتمع اهل دايرتك ونحضر حتى نصلبه بين يديك فساد النجائب وفي طلوعه
من باب القلعة التقى به تابع مقبل وصادفه في الطريق فسلموا على بعضهم وحكى
النجائب على الرسالة الذي هو سائر فيها فكان التبع المقدم محمد السابق والنجائب
المقدم نورد فرقوا بعضهم واعدوا ليلا الى القلعة خلصوا شيعة وقبضوا الاثنين
وفسكوا المقدم جمال الدين وكتب تذكرة يقول فيها الى سكان هذه القلعة اعلاموا اني
اخذت مقدمكم وسائر به الى الملك الظاهر في مصر فكل من تحرك او عصى سلخته
مثل الادريعي بل تلزموا ادبكم حتى يمود لكم مقدمكم وسافر المقدم جمال الدين
شيعة واولاد معه والقد اوية الاثنين معارضين على خيولهم بالعرض وشيعة يسلك
بهم طرقات الجن لا يهتدي اليها حتى وصل الى مصر وتقدم بهم قدام السلطان فقفر
شيعة الى قاعة التبديل وغيرى صفة جزاء حمله وركب على اكتاف شرف الدين وطرف
الكشافية على المستجد فنظرت شرار فقال شرف الدين اى شىء تريد ان تفعل في
يا شيعة فقال اطير جلدك فقال يجوز لك سلخ المؤمن الشر بف فقال شريف ولكن
فملك ذميم يستقبح ان يفعله القبط فمالك عندي دواء الاسلخك والا الاطاعة
والاسم الاعظم لم يخلصك من السلخ الا اذا اطعت واما بعد هذه الساعة لم اعف
عنك ابدا فقال المقدم شاكر يا حاج شيعة انا دخیل حريمك لا تسليخنى انا اقول هي
طاعة الخوند اليك حتى تقوم الجبال في ماء البحار عدو لمن تعادي صديق لمن تصادق
والاسم الاعظم فعندها اطلقه شيعة واما شرف الدين قال لا ييه المقدم عباس يا ابي
اما تقدر ان تخلصني من شيعة فقال يا ولدي لو كنت افدر على شىء كنت خلصت
نفسى ولا كنت اطيع ابا فعندها طاع المقدم شرف الدين ابو الدوايب وكتب اسمه

سيحبه على شواكر الاثنين وقيد اسماهم في دفتر القداو به هذا ماجري (ياساده)
 اسمع ماجري من امر الملك عرنوص فانه كان جالسا واذا بتبع من اتباع المقدم موسي
 ابن حسن القصاص بات ليلة واراد المسير فاتي الى الملك عرنوص وقال له يادولتي ان
 المصر وف خلص مني وار يدمنك ان تعطيني جانب مال استعين به على خدمتي فان لم
 ملك الراح الى قلتي فقال له عرنوص مرحبا بك واعطاء مايكفيه وسأله على مالتي
 في غيبته هذه فقال يادولتي دبرت على قلاع الملخافرا بتهم اربع قلاع وفي كل قلعة قصر
 ونحت كل قصر منضرة والملك الذين بهم البب ساطرين والبب مبرين والحكيمه
 شواهي والسكينة دواهي هؤلاء الاربعة هم حكام القلاع واما القصور فبهم ربيع
 مناخر كل قصر منضرة وفي كل منضرة بنت لم يكن تحت قبة السماء اهل منها احدم
 ورد المسيح والثلاثة يا ملك من امثالها فلما سمع الملك عرنوص ذلك الكلام فقال له
 والقصور لهم طرق على بعضهم فقال نعم يادولتي من تحت الارض لهم طرقا فافذه
 ونحت القصر الاول بستان فيه منضرة تحفه للنظر فلما سمع عرنوص ذلك العلم على
 التبع وصرفه من عنده بسلام وصبر الى الليل وركب بمد ماوكل معه اسماعيل ابو
 السباع على مدينة الرخام وسافر يقطع الارض مدة ايام حتى وصل الى قلاع الملح
 فرأى بستانا زايده الوصف فدخل في ذلك البستان فرأى منضرة اربع حيطانها من
 البلور الصافي وفيها سري من الصباغ مصفح بالذهب الوهاج فتمعجب عرنوص من تلك
 المنضرة فنزل عن جواده وتركه يلوج في لجامه وقعد ليأخذ الراحة فادركه النوم فاقاق
 الاويجد نفسه في الحديد قدام الملك ساطرين ومردين وشواهي واختهم الكاهنة
 دواهي (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان الكاهنة شواهي واختها دواهي
 فاتهم ضربا تحت رمل فراوا ان الملك عرنوص اذا دخل الى بلادهم يقتلهم ويحرب
 بلادهم يقتلهم ويحرب بلادهم فاستخرجت صورتهم وشكلهم وصفه واعطته الى
 خولي ذلك البستان وقالت له اذا رأيت احدا اناك بهذه الصفة فاقبض عليه وكان
 الامر كذلك فلما حضر الملك عرنوص ونظره صبر عليه حتى نام وراح الى الملك
 ساطرين واخبره فاتي اليه وهو نايم بجعه وأخذته الى ديوانه وقال له اي شيء جاء بك

الى بلادنا يا ديابرو عرنوص انت قصيدك ان تخرب بلادنا وتنهب اموالنا وتسبي
عيالنا فقال عرنوص يا مملعون انا لا حاربك ولا قاتلك قالوا عاديتك ولكن ان
شاء الله تعالى يكون قطع رأسك على يدي قرييب فقال له لما اقبلك قبل ان تقتلني
فقال عرنوص تقدر تأخذ مني محجم دم فان رأيت الملك الظاهر وعمي المقدم
جمال الدين شيعه وعصبة الاسلام فقال ساطرين وديني ما فقتلك الاممهم ثم
افه وضعه واقام ينتظر ما يكون من ملك الاسلام
(قال الراوى) واما الملك عرنوص فانزلوه في طابق تحت القصر واقام الملك
عرنوص الى الليل واذا بباب الطابق انشال ودخلت بنت من بنات الافرنج هي
تخطي وتلفت خلفها ولكن يحترق الواصف في وصفها ولما جاءت الى عرنوص
فكتمها واخذته وطلعت به الى قصرها فقالت له انت الديابرو عرنوص فقال
لها نعم فقالت له يا سيدي انا في هذا الليلة نائمة فانا في هاتف وقال لي قومي
يا ورد المسيح خلصني ابي في حبس ابيك فانه زوجك وها انا اتيتك تزوج بي
فقال عرنوص اذا اردت ذلك اسلمي اولا فقالت علمني فلبسها واسلمت على يديه
وامرها ودخل في تلك الليلة عليها وزال بكارتها وعند الصباح انزلته الى مكانه
فاقام طول النهار وبالليل احضرته الى قصرها وبقي على ذلك يقع له كلام اما ما كان
من البب سرين اخو البب ساطرين فانه كان له ولد اسمه مروين فقال الولد
لا يبسه يا ابا انا اريد ان تزوج بنت عمي ورد المسيح فقال له على الرأس والعين هذ
ما جرى (قال الراوى) اسمع ماجري واغرب ما انفق وهو ان البب ساطرين
عند ما سمع كلامه قام وعبا صندوقين من الذهب وحمل زبدخان وحمل اقشة
حرب وبالع في هدية تساوي خراج الجزاير سنة وكتب كتابا وارسل الكتاب
والهدية الى اخيه مروين فصار النجاب بالكتاب حتى دخل الى ساطرين فالتقاه
بخطبة بفته لا بن اخيه مروين فقال للنجاب انا كنت تاركها على اسمي انا
ولكن اسأله ان رضيت بابن عمها زوجته بها وان ما رضيت به انا احق بهامم انه قام
ودخل على بنته ورد المسيح واعلمها ابان عمها فقالت له انت وعدتني انك تزوجني

انت لا اكبر فلا شيء خالفت كما نبي ما اعجبك حتى اردت ان ترسلني لابن عمي قانا ابن عمي ما قبله وان كنت اعجبك المسال والهدية خذ المال واقتل النجاش اذا كان اخوك يطلبني لابنه فما هو احسن منك حتى ياخذني منك فقال لما صدقت ثم انه احضر النجاش وأخذ منه ما صاحبه من المال وهديته وضرب عنقه ورقبة رفقته وخلاهمهم واحدا فكتب له كتابا يقول فيه الى اخي مرين اعلم ان بنتي جعلتها لنفسني ولم يمكن ان ازوجها لاحد ومن عجبني فيها ما هان على انك تخطبها قتلت قيلت الخاطب ومن كان معه فان كنت تسامحني وتترك بنتي لنفسني بقي خيرا على وان كان نحر ابني احاربك والمسيح ينصر من يشاء فلما قرأ الكتاب التفت الى بطريق البطارقة وقال كيف ترى في هذه العبارة فقال يا رب اذا اردت ان تحاصم اخاك بقي عليك المتاب عند جميع الملوك والراي عندي انك تترك اخاك ولا تعاديه ولا تحاصمه فانه اخوك على كل حال فقال له صدقت والتفت الي ولده وقال له لا نمرك ساكن يا ولدي ولا توقع فتنة بيني وبين عمك فقال هذا لا يمكن السكات فيه ولا بد لي من اخذ بنت عمي ولا افترعنها ابدا

(قال الراوي) وكان عنده سراق عايق يقال له المقدم مرين فحكى له على ماجري فقال له لا تخف من عمك ولا من ابيك فانا آتيك بالبنات غصبا بالحرب والقتال احضر السراكر وانا اسير معك فأخذ السراكر واخذ مرين في صحبته وسار وحط على قلعة ساطر بن فلما نظر ساطر بن الى ذلك دخل على بنته وقال لها كيف الصمل فقالت له ان اردت هلاكهم انا اقول لك وهوانك تطلق الملك عن نوص الذي عندك محبوس وتأمره ان يحاربهم فانه يكسرهم وحده فمض ذلك ادعى بالملك عن نوص الى بين يديه وطلب منه قتال ابن اخيه فقال عن نوص لا تخف من شيء فانا ارد هذه السراكر عنك ولكن حضري حصاني فحضره له وركب الملك عن نوص وطلم وقال يا رب ساطر بن كن انت خلف ظهري ويكون من ورائك الف بطريق وانظر ما فعل باعدائك وكان الامر كذلك فركب الملك عن نوص وصاح في جيش الكفار وما دام يدعس فيهم الى آخر النهار قبل منهم مقتلة عظيمة وزاحهم عن البلد بقوة وعزيمة

وما في آخر النهار حتى ركنوا الكفار الى الهزيمة فثبتهم الولد وقال لهم اصبروا الى الليلة الاثنية ثم انه التفت للسراق وقال له يا مرتين انا مرادي منك انك تأتيني عرنوص فقال له يا باب ان القصر حيطانه عالية لم تعط بالسلام فقال له انت وعدتني انك تنصرتني فكيف عجزت لما بقيت معي في الحرب دبلي حيلة حتى اباع بها مرادي فقال له مليح ثم ان مرتين وقف بجانب الباب حتى امسى المساء وامر مروين ان يطاول في القتال الى الظلام وعاد عرنوص فالتقاء السراق ومشى في ركابه وعرنوص يظن انه من جماعة ساطرين حتى ان الملك عرنوص وصل الى باب البلد فتقدم له مرتين السراق ويده شمعة صنعها من البنج ففاحت رائحتها فانكفى على الجواد فاندك عليه واخذه والدنيا ظلمة ولم يلتفت احد الى احد وعاد به الى سيده مروين فوضعه في الحديد ووكل عليه الف بطريق يحفظونه لئلا ينفلت من السجن وشال بسكره وحط البلد فنظر ساطرين الى ذلك فدق يد على يد وقام دخل على بنته وقال لها الديار وعرنوص اخذ ابن عمك اسيرا وها هو حط على قلعتي ومراده يا سرتني او ياخذك متى غصبا فقالت له يا ابي اعلم ان عرنوص ما كان يطلب النصاري الا بلبوسه الذي يلبسه وها هي عندي ملابس مثل ملابس البسما انت واركب على حصانك وانزل على عساكر بن اخيك ونادي الله اكبر بالدين الديار وعرنوص فان عسكر ابن اخيك يخافوا منك فامثل كلام بنته ولبس ملابس اسلام وامر عساكره فعملوا مثله ولبسوا مثل المسلمين فلما حملوا تصور للكفار عند حمة ساطرين وعسكره انهم اسلام فلم يشبثوا ودام القتال الى آخر النهار فقتل من عسكر مروين خلقا كثيرا ووقعت هبة ساطرين في قلوبهم مثل الملك عرنوص واكثر وعاد آخر النهار وهو منصور فقال لبنته اما ياورد المسيح ابن اخي وعسكره اهلكنا منهم في هذا اليوم جيشا لا يعد ولا يحصى فقالت له وبكرة قل في الحرب الله اكبر وانت تكسر الباقيين فقال لها صدقت المسلمون ما يكسروا الكرستيان الالهذه الكلمة ولما كان ثاني الايام نزل وتبعته عساكره وصاحوا جيمنا الله اكبر فظهر للاعداء ان هذا الملك الظاهر والذين معه كانتهم الامراء والصداء واه ووافرغ

النهار حتى اهلكوا نصف الاعداء وعاد فرحان مسرورا فحكى لبيته فقالت له
 اعلم يا ابي ان المسلمين على الحق وان دينهم قويم فاعرض على عسكري الاسلام
 ان رضىوا بالاسلام فانه يكون سبقت لهم ولك السعادة فان دين الاسلام دايما منصور
 وامادين النصارى دايما مقهور فقال البب ساطرين صدقت واهدى الله قلبه
 للاسلام واما كبراء دولته فانهم اجتمعوا على بعض في غياب البب ساطرين
 وقالوا لبعضهم نحن لما نادينا وقلنا الله اكبر غلبنا اعداءنا فكيف لو كنا مسلمين
 وكشف الله تعالى حجاب الغفلة عن قلوبهم وما فرغ النهار الا وجميع المساكر انتقلوا
 من الكفر الى الاسلام باذن الملك العلام واعتمدوا جميعا على غزو الكفرة اللثام
 ورسخ الايمان في قلوبهم واجتهدوا في الجهاد لرب العباد (قال الراوى) واما
 الملك عرنوص فانه مقيم في قلعة مدين وعليه الحفظ كما ذكرنا واذا بواحد فداوى
 قلع باب الحبس ودخل عليه ويده على قبضة شاكريته كأنها صاعقة فقال له انت
 عرنوص ابن المقدم معروف بن جمر قال عرنوص انا يا مقدم بذاتي اى شىء تريد منى
 فقال له وكيف انت قاعد بالحياة وسلطنة ابيك تاركها لرجل قصير مقبر مثل شيعه
 الذى تذكره الرجال فقال عرنوص يا مقدم وانت ما يقال لك من الفداويه فقال
 انا من بنى الادرع واسمى شر الحصون وها انت يادولتى في هذا المكان محبوس
 وانا لما حضرت الى قلعتى وسألت عن السلطنة فاعلمونى الرجال بشيعة وبك
 فظلمت ادور على شيعه فسمعت بك انك محبوس في هذا المكان فانيت اليك
 وتكون انت سلطان محل ابيك وانا اكون باش كواخى الحصون وتقتل شيعه
 فقال له الملك عرنوص كذلك والله العظيم ان تسلطت انا على القلاع والحصون فأنت
 تكون باش كواخى الحصون ويكون لك الثلث فى ايراء القلاع والحصون فقال
 اكتب لى تذكرة فكتب له عرنوص تذكرة فاخذها واطلق الملك عرنوص وذبحوا
 جميع من كان غفيرا تلك الليلة ولا طلع النهار الا والدنيا كلها رمم وذبح مثل البطائح
 وتودع الفداوى شر الحصون وفرح بتذكرة الملك عرنوص وسار الى قلعة ليورى
 حاله انه بقي باش كواخى الحصون يقع له كلام اماما كان من الملك عرنوص

فانه سار عند الفجر ووصل الى باب البلد فالتقى الملك ساطرين واقفا يصنف عسكره
 ويرتب الرجال ويحثهم على القتال فاقبل الملك عرنوص وقال له احسنت يا ملك
 ونعم ما فعلت فلما رآه ساطرين فرح به غاية الفرح واخذه وادخله عند بنته واعلمه
 باسلامه هو وعسكره ففرح الملك عرنوص وقال يا ملك سبقت لكم السمادة ثم انه
 صنع لهم بريق وكتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وبشر
 المؤمنين فركب الملك عرنوص وبرز الى الميدان وقال يا ملك ساطرين اقف انت
 تحت البريق ونزل الملك عرنوص الى الميدان وقال يا كلاب الكفار ها انا الملك عرنوص
 الذي اخذت ورد المسيح وصارت زوجتي فالذي يريد اخذها ينزل يقتلني وبعد
 قتلى يأخذها فلما سمع مروين البب مروين هذا الكلام خرج من تحت الشفيار
 وهجم على الملك عرنوص واراد ان يحاربه فما خلاه الملك عرنوص بندار حتى
 ضربه بقاسم الحديد في وسط جبهته فشقه الى حد صرته فصاحت جميع عسكره واما
 مرتين فانه قفزه الى عرنوص وقال يا كناس تقتل ابن البب ولا تعلم اني اريد
 منك اليوم اخلص كلما فعلته في ابنا الكرستيان فقال له الملك عرنوص وانا ايضا
 مرادى اخلص منك ما فعلت معي لما احتلت على وبنجتي وعدت الى ابن البب
 تقول له انا قبضت على الديار وعرنوص فاجتهد بقي في هذا اليوم حتى انك تشرب
 من يدي شربة ترو بك ان كنت عطشان او البسك من دمك حلة حمرة بلون الا
 وجوان وقام الملك عرنوص في ركابه وضع يده على الدبوس وضربه في وسط رأسه
 فطبق الخوذة على رأسه وكبس الرأس بين الاكتاف وضربه ثانيا على اضلاعه
 فاهلكه وقطع ودعس في الكفار وتبعوه الاسلام الابرار وما دام كذلك حتى
 اهلك الكفار والذي له عمر طلب الهرب والفرار وفرقوا في البراري والقفار وعاد
 الملك عرنوص الى البلد وامر ما تركوه الكفار من خيل وسلاح وملاjes وذخيرة
 وخيام فجمعوه ودخلوا به الى قلعة ساطرين وكان لهم فرجة لم يبق احسن منها
 واشد الاقراح عند ررد المسيح واعلمت ابوها انها اسلمت وتزوجت بالملك عرنوص
 فقال يا بنتي نعم ما فعلت فصار الملك عرنوص يعلمهم الصلاة والعبادة

(قال الراوى) واما الذين انهزموا فانهم راحوا الى البب مرين وعلموه ان
ابتدئ قتله الدير وعرنوس فزادت حشرته وتوقدت النار في مهبطه وركب في باقى
عساكره وسار حتى وصل الى قلعة اخيه فرأى جميع العساكر الذين لا خيبه
لا يسعين ملايس الاسلام فزادت نيرانه اضطرام فحمل على الاسلام ومطلب الحرب
والصدام وكان الماء ساطرين حاسب هذا الحاسب وعارفا ان اخاه لم يسكت عن ولده
ولا بد ان يحارب به فكان مستيقظا لقدومه فلما حضر وقع القتال الى نصف النهار
هكذا والملك عرنوس صار يخرق الصفوف ويلوح القحوف حتى التقى عرين وطبق
عليه وما كانت الاساعه حتى ضر به بقاسم الحديد فالتفاه بالنرس فالتقى النرس نصفين
ووقع على يده فطساها من الخلقه فن كيده انطبق على عرنوس وضر به بالحسام بشماله
فزاغ الملك عرنوس عن الضر به وتقدم اليه ومسكه من خناقة وجذبه فاقتلعه من سرجه
وسلمه الى اخيه ساطرين ومال على عساكره كل الميل وظلمه كيلا وأى كيل واذا
فهم الحرب الى بل فاوجدوا لهم طافه فولوا الدير وركنوا الى الهروب والفرار
فجمع عرنوس الخيل الشارده وامرهم بجمع ما خلقوه الكفار واحضر مرين واراد
ان يقطع رقبتة فقال يا مالك عرنوس اى شيء ينو بك من قتلى انا اشترى روحى منك
بخزنة من المال وارتب لك على خزنة فى كل عام احملها لك الى مدينة الزخام واكون من
مسايق سيفك وامين خوفك فامر الملك عرنوس ان يكتب على نفسه الخزنة ويرتب
عليه الخزنة فى كل عام واطلقه الملك عرنوس وروح لى قلعتة فساد الى حال سبيله وعاد
الملك عرنوس ودخل على زوجته المسكنة ورد المسيح فقامت له واستقبلته وفرحت
بقدومه اليها سالم ووضعت له الطعام وبعد الطعام قدمت المدام وتحدثت معه بطيب
الكلام فقال عرنوس يا ورد المسيح اما انت فانك حويت من كل معنى طرب وبقيت
جميلة اولاجاك الاصلى والثانى جمال الدين الاسلام فقالت له والله يا سيدى ما حصل
لي الاسلام الا بركتك وانا اريد ان تكون عذرة المسيح بنت عمى عنى منك وانا
اكون على يسارك فانها والله يا سيدى اجمل منى بطبقات وهى زائدة فى كل الصفات
وهى بنت مرين الذى كان فى اسرك وقد اطلتته بالمال فقال عرنوس

ما اريد مال ولا اريد منه الا بنته وان لم يرسلها الى قطعت رأسه واتخذت
 انفاسه فكتب الملك عن نوص كتابا يقول فيه الذي نعلم به اليك مريد ملك
 قلعة المليحة انت وعدني ان اطلقت من الاسر وبعد ذلك يترتب عليك الخروج
 سنوي فانا اسمعك من جميع ذلك ولا اريد منك الا ببتك عذرة المسيح
 كما اخذت بنت اخيك ورد المسيح فان رضيت بذلك يبقى فضلائك وان تأخرت
 فما عليك عتاب لانه كل من كان يحكم على نفسه وها انا اعلمتك والسلام وارسل
 الكتاب مع نجاب فاخذ النجيب الكتاب وسار به الى قلعة مريد فاعطاه الكتاب
 فلما قرأه دخل على بنته وقال لها يا بني الديار وعرنوس لما امرني اشتريت روعي
 منه بالمال واطلقني ولا اتيت الي هنا ارسل الي يقول ما قصده مال وما قصده ان
 يأخذك انت وكيف العمل فقالت له الديار فاجروا حاربه يفتلك ويقتلك وانما
 انتم له بما طلب وقل له يكون فرحها عندي في قلعتي فاذا جاء الى قلعتنا قبضت انا عليه
 وقتلته وتقتل انت اخاك منه الذي باع دينه وصبا الى دين المسلمين من خوف الموت
 فقال لها صدقت ثم انه كتب رد الجواب للملك عن نوص بالرضى ان يكون دخوله
 بها عندي في قلعتي ففرح الملك عن نوص واجلس الوزير في بلد ساطرين واخذ معه
 ساطرين واكابر العسكر واخذ هدية وسافر الى قلعة مريد فطلع اليه واستقبله
 واظهر له الفرح وكل له اكليل بنته وصنع لهم السعادات فاكلوا وشربوا ولذوا
 وطر بوا الى ليلة الدخلة دخل الملك عن نوص على عذرة المسيح فراها ذات حسن وجمال
 فقامت اليه وقبلت يده واحضرت الطعام والشراب ووضعت بينها وبينه ولاعبته
 وسار به وملات الكاس واسقته وكان الكاس مبنع فرقد الملك عن نوص وبعد ذلك
 اخذت الشرايات ونزلت الى معها وجماعته وملات لهم الكاسات وسقتهم فشربو
 ورقدوا الجميع فجاءت الي ايها واعلمته بما فعلت ففرح بها لها وطلع ككتف الجميع
 ووضعهم في الحديد وفتح الملك عن نوص وقال له يا كناس كان قصيدك تمل بنتي
 جناقها وانا محال اريها لنفسى قل كلمتك حتى اري رقتك فقال يا مملعون انا خلني
 عسكرا لاسلام وملك الاسلام وان شاء الله يا مملعون يكون هلاكك عن قريب

فوضعهم جميعا في السجن ونزل للعرض نهبه فهربت العيلة وعادوا الى الوزير واعلموه
فقال ما بقي الا حربيهم اما نهلك الاعداء ونخلص الملك عرنوص والا فكسب
الشهادة من سيوف الكفار ثم انه اخذ العسكر وسار الى قلعة مرين وكان مرين
ركب في عسكره وقصد الى قلعة ساطرين فالتقاء الوزير بعسكره المسلمين وقع
الجنك والقتال ثفل العدد على مرين انكسر الي قلعته فدخل مرين على بنته وقال
لها هذا رأيك فعلته وكسروني عسكرا خي فقالت له ارسل خلف اخيك البب
شواهي فانه حكيم فقال مرين هذا رأي جيد وارسل احضر الحكيم شواهي فبات الى
الصباح ونزل الى الحرب بعسكره فتقاوت عليه الاسلام ووقع الحرب ثلاثة ايام ونظر
الحكيم شواهي الى حرب الاسلام فرأى نفسه انه لم يكن له عليه طاقه فارسل الى اخته
الحكيمة دواهي وكانت هذه للمونة كاهنة كاذكرنا فلما علمت بالخبر لم تجد لها صبرا
دون انهاركت على سر يرها وسارت حتى قدمت الى قلعة مرين وقالت لهم كل هذا
يجري عليكم ولم تعلموني فبكى الاثنين بين يديها وحكى مرين على قطع يده وقتل
ولده فقالت لهم انا اخلص لكم حقكم منهم ثم انها جمعت عسكر مرين وسارت
قد امهم الى كنيس رمل وقالت قفوا حول هذا الرمل ثم ان الملعونة عملت بابا من السحر
والكهانة وقالت للعساكر كل منهم يأخذ من الرمل وصارت تمشي والعساكر يتبعونها
حتى انها وصلت الى عسكر ساطرين ورمت الرمل من يدها فطلع شرار وبار وفعلوا
باق الناس مثل ما فعلت وحذقوا الرمل من ايديهم فتصور للناس ان الدنيا كلها نار
فانهزمت العساكر الى البلد فالتقوا ان البلد كلها قايدة نار فتفرقوا جميعا في البراري
والقفار والنار من خلفهم وكلما أرادوا الوقوف لم يقدرُوا على ذلك ودأبوا في هزيمتهم
اياما وليالى تمام حتى وصلوا الى بلاد الاسلام ودخلت الكاهنة دواهي وملكت بلد
ساطرين واحتوت على ما فيها وتقدموا لها الرعاية وطلبوا منها الامان فقالت لهم
لكم الامان بعد ان تعودوا الى دين الكرستيان فقال القلاء منهم اذا قتل ملكنا
ساطرين والملك عرنوص يمودوا نصارى واما نحن نخاف ان عدنا يجرقونا فامنتهم على
ذلك الشرط وكان الملك عرنوص بنى جامعافهدمته الملعونة

(قال الراوي) واقامت الكاهنة دواهي في البلد واقام مرين في بلده واحتوت الكاهنة دواهي على الملك عرنوص والملك ساطرين واكابر عسكره عندها في الحبس وحلفت انها لا تقتلهم حتى تأخذوا كابر الاسلام معهم وتقتل الجميع في يوم واحد يقع لها كلام اذا اتصلنا اليه فحكى عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه (ياسادة) اسمع ماجرى من امر المقدم شر الحصون لما اخذ التذكرة من الملك عرنوص وسار مدة ايام حتى وصل الى قلعة فالتقى بجد المقدم دم ولده محشي ساس ومعلق على باب قلعة فقال يا رجال اي شيء جرى على ولدي فقالوا له ولدك سليخه سلطان الحصون فقالوا يا رجال انا كنت مع عرنوص وجملته سلطنا على الحصون وانا اكون باش كواخي على القلاع كلها والحصون وشيخه ما بقي له حكم في القلاع ابدا فقالوا له يا خوند دونك وشيخه اصطفك انت واياه فركب حجرته وسار الى مصر فوصل الى باب القلعة لقي الامير علاء الدين البيسري فازلا من القلعة راجعا على بيته فنبهه حتى عرف بيته. وصبر الى الليل وطلع عليه ضربه ثمانين شاكزية وأخذ منه الف دينار فطلع علاء الدين اشكى في الديوان وفي ثاني الايام سنقرو في ثالث يوم الجاولي وهكذا حتى شكت الامراء جميعا فقال السلطان يا مقدم ابراهيم انت وسعد الزمتم بالفريم قال ابراهيم طيب يادولتي سر بنا يا سعد فنزلوا الى الزميله وداروا حول البلد ليلا فوجدوا الفريم فضوا الى مغارة غليظة فالتقوا حجرته فقال ابراهيم هذه امارته واقاموا واذا بالفداوى مقبل كانه الطود العظيم فصاح عليه ابراهيم وقال له من انت يا قران حتى انك تسطوا على ابطال الاسلام وتأخذ منهم القبارصة بعد ما تضر بهم قال المقدم شر الحصون انا جئت لك قال وانا تلقينك فانطبقوا الاثنين وتقا بضوا مع بعضهم بالزندان وحام عليهم غراب البين فكان الفداوى عرقا لا يلين فالتقى ابراهيم نار لا يصطلي وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا فاعطاه ظهره وانهمزم فنبهه ابراهيم وسعد الى باب الضرب المحروق فضرب الضب بالشاكزية كسرهما ودور الباب ليخرج منه فادركه ابراهيم بن حسن وخر به بذو الحيات صفحا على جدور رقبته وكانت ضربة مشبعة فاسكرته واتكا عليه اجاده كثاف وقوى

سوا عده والاطراف وساقه هو وسعد حتى قدمه قدام السلطان فقال السلطان
 يافداوى انت من اين فقال المقدم شراانا سلطان بن سلطان وانت يا ظاهراى شىء
 لك حتى تسأل عني دخلت في مصر بقالى اكثر من شهرين وانا كلما انظر بيتا على
 كبير اطلعه اظن انه بيتك أو بيت شيخه فما القى الا ياربجي اقول كيف أقتل رجلا
 لا لهم ذنب ولا جريمة عندي اضر به وأخذ منه الف قبرصى واما انا ما قصدي الا
 انت وشيخه لان شيخه قتل ولدى وانت الذى نصبت شيخه على الرجال فقال
 الملك اقطع راسه يا ابراهيم فرماه على نطعة الدم واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فحكى له
 الملك فقال شيخه يافداوى سلطان الحصون انا وانت لاي شىء تضرب الامراء
 في بيوتهم ولا لك عليهم ذنب ولا نار فقال القداوى انا بقيت كيخية الحصون
 وعروض سلطان الحصون وعزلناك يا شيخه واتيت اعزلك رأيت ولدى مسلوخ
 ففعلت هذا الفعالي فقال شيخه اين التذكرة التى منكس الملك عروض فقال هاهي
 في جيبى فمسيده المقدم جمال الدين واطلمها وقرأها فقال حيث انه بقى من رجال
 الملك عروض وعروض طالب سلطنة القلاع والحصون فاناما أعجل عليه بالسليخ
 مثل ولده وانما احبسه حتى يحضر الملك عروض فارتفع القداوى الى السجن
 وتركه شيخه وسار الى قاعته واما القداوى فانه صبر الى الليل وقام ولدا الحديده وخلص
 نفسه وطلع من السجن فرماه مفردة على قلعة الجبل ونزل ليللا ودار طول الليل لم
 يعلم محلا الى السلطان فلما كان آخر الليل نزل من القلعة خائب بعدما كتب ورقه يقول
 فيها يا ظاهرا انا خلصت من حبسك وسرت الى قلعتي ولا بد لي من قتل شيخه
 ولو تعلقتم بالسحاب فما لكم من يدى ملجأ ولا خلاص وها انا اعطيتك فحاذر لنفسك
 وسار القداوى طالبا قلعتة وعند الصباح دخل السلطان الى قاعة الجلوس فالتقى تلك
 التذكرة فاغتاظ الملك واخذها في يده ونزل الى الديوان فاعطاها الى ابراهيم وقرأها
 فقال ابراهيم فشر البعيد والاسم الاعظم ان يده تقصر ان يدها على توابع السياس
 حثك يادوتلى واما شيخه فانه بكل من في حماه فاتم كلامه الا والمقدم جمال الدين
 طالع فحكى له السلطان الحكاية فقال شيخه وأي شىء هنا من تمب وكم مثاله فعل

مثل هذا وأزيد ولا بد من قدومه بين يديك يرقل في القبوء والاغلال والباشات
 الشمال ثم ان المقدم جمال الدين نزل من قدام السلطان قال الناقل واما ما كان من امر
 المقدم شر الحصون فانه سار يمشى بالليل ويكمن بالنهار وهو قاصد قلعه الى ان أتى
 الى غابة من غايات بلاد الشام فرأى رجلا مبتلى نائما على بابها في الشمس فتقدم اليه
 وقال له يا شيخ قم في الظل فان الشمس تزدك بلاء على بلاك فقال له يا سيدي انا
 مالي مقدرة على الوقوف فاني ضعيف عن القيام من هذا البلاء الذي أورتني سقام فتركه
 ودخل المغارة فرأى فيها سجاده موضوعة وخشده وبجانيهم ابريق ملان بالماء
 ومقطع قماش مطوى وتحت القماش علبة فيها تفاح فأكل واحدة فأرتمته في مكانه
 وقام اليه المبتلى وشد كفافه وقوى منه السواعد والاطراف وشده بين اربع
 سلك من الحديد وبقية قرأى روحه كما قال الشاعر

تسرى مساري باختلاف الطلب * والجاهل الاحق يقول ذافساد

لكنها اقدار نفذ حكمها * والله يفعل كما يشاء واراد

فقال شر الحصون يا شيخ يا مبتلى سلط الله عليك كل البلاء الذي في الدنيا فقال له
 لا تنكر كلاما انا قصدي يا فداوي اعلمك الادب نظير ما قلت في تذكرة انك انا
 اقبل الظاهر وشيحه هو الظاهر في يدك يا قليل الادب حتى تقتله هذا لسالك لم
 يجيئك منه الا التعب وانا لولا اني رهنت لساني قدام السلطان اني اسوقك اليه
 والا كنت سلختك ورحتك من عيشتك ما فيها فايده للناس ثم انه مزق زرااته حتى
 كشف صدره واطلع السوط الغضبان وتسلم ابرازه ومال عليه بثمانين سوط حتى
 غاب عن الدنيا وبعده دهن له حتى انسدت حل الضرابات وقال له قم امشي قدامي
 امشي قدامي مكتفا الي مصر والا وحق الذي انفرد بالدوام والبقاء اذهبن
 جراحاك بروح النار واخلي بدتك يقيد وتقاسي العذاب الشديد فقال القداوى
 امشي قدامك يا شيخه يا معرض الله تعالى يقطع رجلك من الدنيا وسارق قدامه وهو
 مكتف اليدين وشيحه راكب على حجرته وساقه قدامه طردا على استمجال حتي
 ادخله الى قلعة الجبل واوقفه قدام السلطان فلما مثل بين يديه ونظره السلطان وهو

في حالة العس والنكس فقال له السلطان ياشر الحصون والله شرك مامم الاعليك من دون خلق الله تعالى ولكن هذا مقامك لانك عادم العقل ولو كنت عاقلا كنت تطيع المقدم جمال الدين فانه ملك الجبال والفجار والقلاع والحصون وان خالفته فتصير مجنونا ثم قال له السلطان طيع شيعة ياشر الحصون فقال لا يا ملك الاسلام الا اذا حضر الملك عروص فان عزل شيعة وتولى هو اكون انا معه وان بقي شيعة سلطان فما اقيم في بلاد الاسلام بل اعود الى بلاد الروم حتى لا يقال عني ان شيعة قتل ولدي ورجعت انا اقت تحت طاعته وما قدرت اخلص منه فارلدي فقال السلطان يا شيعة اعلم ان هذا الرجل متولع آماله بان عروصا يساعده وانا اقول ان عروصا ما كتب له التذكرة الاحماية منك لا تسلخه نظير ماخلصه مما كان فيه كالصواب حبسه حتى يحضر الملك عروص ويقتعه وتفصل هذه الدعوة على يده فقال شيعة احبسه يا ملك فانشال القداوى الى السجن فصر الليل وولدا الحديد مثل النوبة الاولى وطلع من السجن وملك الخلا وطلع هاجعا على وجهه في البراري والقفار يصل مشى الليل بمشى النهار حتى انه وصل الى مدينة بورصه فدخل على الملك مسعود بك بن عثمان وقال له انا ذخير عليك يا دولتي من الظاهر وشيعة فان شيعة طالب سلخي وهو سابقا سلخ ولدي وانا في جيتك منه فقال الملك مسعود بك يا مقدم مرحبا بك فانا ما اخل شيعة يسلكك ولكن بشرط انك لا تنرض له بشي مطلقا وهو لا يمارضك ولا يسالك مادمت قاعدا عندي في ادبك فاقام عنده الى آخر النهار وعند المغرب قام الملك مسعود بك صلي المغرب وكل من في الديوان صلبوا الاشر الحصون فانه لم يصل فانكر حاله الملك مسعود ووطن انه ماتا آخر عن الصلاة الا لعذر به وفي العشاء كذلك فقال له يا مقدم لاي شي لم تصل معنا فقال له انا ما اعرف كيف تكون الصلاة فان الادعية لا يصلون فقال الملك مسعود بك القدامع الذي لم يصل حرام وتركه الملك مسعود وفي ثاني الايام احضر له نمشة والف دينار وقال سر من هنا الى شيخ السيوفية واعط له النمشة وقل له يعمل قبضة وجراب ولا تمد الابهافا فاحذ النمشة وسار الى سوق السيوفية واعطاها لسيوفى رقد

على باب الدكان فقال السيوفى أقعد لما أفرغها لك وخذها ففعد واذا بنت فابتة في طريقها وكانت هذه البنت لو احدى يقال له الشيخ محمد المنشد وهي جميلة الصورة فلما نظرها الفداوى ما بقي يملك نفسه مما هو فيه فقال للسيوفى اصنع النمشة على مهلك وقام وتبع البنت وسار خلفها حتى عرف بيتها وصبر الى الليل ورمى مفرده وطلع على سطح البيت وكان احضر معه جانباً من الخمر وشياً من السمك وفاكهة ونقل فلما نزل الى البيت دار فيه حتى عرف مكان البنت ودخل اليها يحدها فائمة على ظهرها فصار يملأ الكأس وكلما شرب يضع قرطاس حلاوة جنب رأسها ومائة دينار ويقول الكاس لى وهذه القبارصة والحلاوة لك حتى سكر وقام سار الى حال سبيله واحضر الفدينار ثانية وحلاوة مثل الاولى وخمروماً كؤل وأتى في الليلة الثانية وكانت البنت لما اصبحت وجدت الحلاوة والاموال فتعجبت من هذه الاحوال فكتمت سرها ولم تظم اباه وفي الليلة الثانية كذلك فلما كانت الليلة الثالثة كانت البنت نامت بالنهار وفي الليل سهرت وهي نائمة على صفها الاولى فاقبل الفداوى وقعد فمل مثل ما فسل في الليلتين الماضيتين وازاد ان يقوم فسكت فيه وقالت له من انت وأى شىء اوصلك الى مكاننا هذا وانت غريب فقال لها يا بديعة الجمال انا قلبي قد آلمه العشق والهوى والبلبال وقيدنى هو لك بقيود ثقالة ولا بقى لى مقدرة على فراقك ابداً فارحمنى فقالت وانت من اى البلاد فقال لها انا ادرعى واسمى شر الحصون فقالت اعود بالله منك ومن اسمك فانت الا شر حقيقة وان الخمر عنك بعيد فلا خير فيك ان ائت عندى او بعدت عنى اعلم با هذا ان ابى رجل شريف وانا شريفة مؤمنة فان الكافر الذي مثلك يحمينى الله منه لان الكافر ملعون فقال لها يا ساء انا اسلم وأقوت الجمل الجربان واتبرأ منه ومن العصبة والنجمة وافعل ما يرتضيه عقلك واقفل من ثقلك فقالت له اذا كان كذلك انا اعطيك ثلثة آلاف دينار الذى وردتهم عندى فما انا عازا هم فان اسلامك عندى احسن من ثقلك لي ذهب ثم انها علمته دين الاسلام ففتح الله قلبه للهداية وارشدته الى طريق الايمان بسبب تلك البنت وعشقه لها فعملته الفسل فاغتسل وعلمته الوضوء فتوضأ وصارت تعلمه الصلاة فاقام

عندها ستين يوما وليلة وقالت له خذ الثلاثة آلاف دينار اشترى بهم قماش من برصه واجعله متجرا ونزله في مركب وخذني معك ولبسني لباس ولد ذكر واجعلني اني ابنتك وسافر من مدينة برصه الى غيرها فنزل واشترى كما علمته واخذها معه وسافر الى مدينة الرها وهو في صفة حواجه وباع السبب الذي معه واشترى من الرها خيلا ومما لك وعاد الى الشام وهو في زي التجار والبنت معه مثل ولده حتى وصل الى الشام وباع الخيل والمالك واشترى من الشام حريرا ونحاسا وسار به الى مصر باع الذي معه وسكن في خان بقع له كلاما

(قال الراوى) لهذا الكلام العجيب ان الملعون جوان كان مارا يطوف على ملوك الروم يفر بهم على المجاهدة في الاسلام فكان آخر ما ورد على يروت ودخل على عبيد الصليب صاحب يروت وطلب منه النصر لدين المسيح فقال له عبيد الصليب يا ابانا يعني المسيح عاجز عن نصرة دينه حتى تطلب نصرته مني انا وانا اعلم ان ملك الاسلام يبرس في هذه الايام يبيع ملوك الروم ذلت لسيفه من خوف الموت وانا اذا تعرضت له فانه يهلكني ولم اجد احدا ينقني فقال جوان اذا كنت يا ولدي خائف من يبرس فانا اقضه اليك واقدمه بين يديك وتبقى انت عليك فتح بلاده وهلاك عساكره واجناده وان خالفتني يا ابني انا اشطب اسمك من دين النصراني وبعض عليك المسيح والبترك زرارة صاحب الدبر والحماره فقال له اذا جيت لي يبرس يبق عساكره قتالهم هين فانهم يبقون مثل الغنم التي يلا راع فقال جوان ما تلزم ذلك الا من جوان ثم ان جوان كتب كتابا واعطاه للبرتقش وقال له رح الي بحيرة بفره واعط هذا الكتاب الي عيوق بن يعقوب وكان في الكتاب احضر يا ولدي الي عندي فاني محتاج اليك في امر هتف على بالي ولاله الا انت فراح البرتقش واعطى عيوق الكتاب فاتي صحبته الى جوان فلما حضر قال له يا ولدي ساعدني على طلبي فقال له على الطاشنه يا بونه فعياه متجرا وقال له سافر الى مصر واتخذ لك خانا على حالتك وحيدك وروح الى الجوهر جبه اسأل على عزاز اليهودي وهو صير في الديوان وخذ هذا الكتاب اعطه له يفعل عما فيه فاذا كان يساعدك هو

من جوا ونحن من برا فان المسلمين يهون اسرهم وتأخذ اموالهم فصار المقدم عيوق
الى مصر ودخل على عزار اليهودي واعطاه كتاب جوان فافرده بمجد بالوصية على
عياق والمساعدة فقال سمعوا وطاعة واخذوا ساكنه في بيته بحارة المقاصيص واخذوا
وقعد عنده على الدكان اول يوم وثاني يوم وهو كل يوم يقعد عنده على الدكان الى يوم
من الايام قاعد واذا بالمقدم جمال الدين شيخه فايت فترل اليهودي من الدكان وقبل
يده وقال له ياسيدي انا في عرضك فقال له شيخه ملك يا معلم عزار فقال ياسيدي انا
خدام الملك الظاهر وموعد في نعمته طول عمرى وفي هذه الليلة انا في جماعة من توابك
يريدون ان يخلصوني وانا ما هين على مالى اعطيه لهم ولا انا قادر اخبر سيدى الملك
الظاهر من خوف ان يقتلوني وانا ياسيدي دخيل عليك انك تخلصنى منهم فقال
شيخه مرقداى الى بيتك لما انظرهم فصار معه المقدم جمال الدين حتى ادخله البيت
فلم يلق احد فقال اليهودي يمكن خرجوا ويعودوا ثانيا فقال شيخه ما تلم اسماءهم
فقال ياسيدي انا اى شئ يعرفني اسماء المسلمين اهم ناس من الجبابرة الفاجرين
فمن ذلك قعد شيخه وهو يتفكر في كلام اليهودي واذا باليهودي سقف على حريمه
بيده فازلوا شاربات فناول للمقدم جمال الدين شيخه واعنى قد امة فشرب شيخه
وانقلب على العرش فقام اليهودي كتفه وازله في طابق في البيت الذي في المقاصيص
واخذ الخنجر من حزامه وطلع الى الديوان وكان هذا الملعون كما ذكرنا صير في
الديوان والملك يعرفه غاية المعرفة فلما طلع الى الديوان قبل الارض قال الملك مالك
يا عزار قال يا مولانا انا عندي مهم وعزمت فيه سيدى ملك القلاعين ولما وضعت
السماط حلف المقدم جمال الدين انه لا ياكل الا مع مولانا الملك الظاهر قال الملك
امر سهل ثم ان الملك وضع على الكرسي القوقاية اشارة للعساكر كل حى بارضه وقام
السلطان دخل محل التبديل غير في صفة درويش وزل اخذ اليهودي وسار معه الى
بيت المقاصيص ودخل قال ابن شيخه يا عزار قال يا مولانا كانه لما رآنى غبت
خرج ثم ان الملعون غاب واتى بكاسة ملانه من شراب البنفسج المحلول بروح العنبر
وقبل الارض قدام السلطان واعطاه الكاس فشرب ورقد في مكانه فازله عند شيخه

(قال الراوى) ان المقدمين ابراهيم وسعد لما نظروا السلطان نازلا من القلعة
درويش دخلوا الاثنين وتبدلوا في صفة دراویش وتزلوا على اثر السلطان نابعين
جرت له فالتقاهم عزار اليهودى قال لهم يا اسيدى ان السلطان وشيعة عندي عزمتهم قال
ابراهيم ولاي شيء ما عزمتهامهم قال ياسيدى تفضلوا فصاروا معه الى البيت
فالتقوا السباط موضوعا فتقدموا اكلوا وبعد ذلك اتاهم عزار بالشاربات شربوا
فرقدوا وكانوا سألوه عن السلطان فقال لهم نايم هو وشيعة سوا في المقعد القوقاني
ثم انه لما بنج ابراهيم وسعد انزلهم عند شيعة والسلطان وفي ثاني الايام نزل المقدم ناصر
ولدين الطيار وعيسى الجاهري وباقي السعاة فالتقاهم عزار وقال لهم انا عندي فرح
اباؤكم عندي مع السلطان وشيعة فراخوا معه قبضهم وبعده قبض جماعة من
الغداو يهومن الامراء وبعد ذلك احضر المقدم عيوق وقال له دنك وهذه المسلمين
اقتلهم فقال عيوق كيف اقتلهم وعالم الله جوان قال لي اذا قبضتهم هاتهم عندي
بالحياء حتى اني افرج عليهم ملوك الروم وانا ما اقدر اخالف جوان فعندها كتب
عزار كتابا واعطاه الى بطريق من طرفه ثم قال له سافر الى بحيرة يفره اعطه هذا
الكتاب الى جوان فاخذ البطريق الكتاب وسار قاصدا بحيرة يفره فالتقي به
المقدم شر الحصون فانفرد به وقال له انت جاي من اين فاني اراك طالبا من مصر
وقاصدا بلاد النصرارى ولا بد لك من امر يخفي فقال له ما فيه امر يخفي ولا شيء انا
رايح ازور القمامة فقالت البنت اخترة فوضع بده شر الحصون على شاكرته وقال له
والله ان لم تصدقني لا قسمك نصفين بهذه الشاكره اصحى يا قران تنطق الا بالصدق
فبكى وقال ما عرف شيئا بل انا رايح ازور دير نجران فصلبه المقدم شر الحصون
على نخلة فقرا قداس فقال له يا قران هو انا نصراني اخضع الى هذه القراء وحط بده
على الشاكره وضر به فقسمة نصفين وعاد شر الحصون الى مصر فسمع بما جرى
على السلطان والغداو به فقال الى حيث التقت رحلها ام قشعم فطلع الى الديوان ينشق
الاخبار فالتقي به الملعون عزار فمزقه وقال له ياسيدى انا عندي فرح وأريدك ان
تجبرني فصار معه الى البيت مقدم له الطعام فقالت البنت ان العصر دخل وقته وانا اريد

ان اصلى قبل الاكل فأشر لها عزار على منقعد طلعت عليه لاجل الصلاة فسال شر
 الحصون يا حسنه الاكل مقدم على الصلاة قالت له كل انت فاكل ورقد وأخذوه
 للحبس وطلع عيوق وعزار الى البنت فقبضوها وقالوا لها نحن قبضنا ابوك ومرادنا
 ان نملك جناقات فلما سمعت ذلك الكلام علمت انها حيلة تمت عليها وعلى ذلك
 الفداوي قالت لهم انما اسلم نفسي اليكم حتى انظر ابي وان كنتم تقتلتموه فاقتلوني
 مثله قال عزار ابوك طيب في هذه المظموره هو وغيره قالت لهم انا
 اطاولكم على ما تريدون فأحضروا المدام فقام عيوق ادغر البنج في
 الكاس واعطى عزار وقال له اشربه انت وانا اعمل جناقة ولما نفيق
 اشرب انا وتبقى البنت لك قال عزار ما يصح لي ان اشرب قبلك
 لاني تميت فاستحي عيوق وشرب الكاس لكونه انه هو الذي بنته فرقد
 قالت البنت بقيت انا وانت يا معلم عزار تنبج سواء ثم اتها اخذت الكاس وملاته
 ومزجته من ريقها وناولته لمزار فشربه وثاني وثالث وهكذا حتى انه ثقلت عليه
 الخمر والبنت تمازجه وتشاغله بالزاج حتى طفق السكر من حلقه وارنحت اعضاؤه
 وبقي عبء لمن يراه فتركته وراحت للطموره وفتحت بابها على المحبوسين وقالت لهم
 يا أسيادنا قوموا فنظر الملك الظاهر تلك البنت اطلقتهم قال لها يا بنت من انت فأعلمته
 انها غريبة من مدينة برصة وحكت له على ما جرى لها مع شر الحصون وسبب مجيئها
 فامر السلطان بالقبض على اليهودي الصراف وعيوق الارمل فقبض عليهم ناصر
 الدين الطيار وكتف الاثنين وطلع المقدم سعد الديوان وامر عثمان ان يحضر للسلطان
 الحصان ويأتي به الي المقاصيص فحضر وركب السلطان واحتاطت به اكا بر دولته
 وعيوق وعزار قدام السلطان الى الرملة فأمر السلطان ان يعمل لهم حفرة الى حد
 ابرازهم ويحرقهم فيها ففعلوا بهم ذلك واعطى الى البنت بيت اليهودي بما فيه فقرحت
 الفرح الشديد بذلك وكذلك شر الحصون فقال الملك الي الوزير مرادى اروح برصة
 هات الساكر يا وزير والحقتي على برصة وسار السلطان ومعه المقدم جمال الدين
 شيخه قاصدين برصة

(قال الراوي) وأما أبو البنت محمد للنشد فانه لما عدت بنته صار يدور عليها
ويسأل عنها فلم يجد احد يعطيه خبرها فلما اعياه الحال طلع الى الديوان وشكى الى الملك
ممسود بك وقال يادولتلى كيف ان بنتى من دون اولاد برصه لم يظهر لها خبروا ناياملك
من المحسوين على دونتك فارسى جواسيس من عندك فلم يعطيه احد خبر فافتكر فى
امر الفداوى المقدم شر الحصون فقال اظن ماسرق بنت هذا الرجل الا ذلك
الفداوى ياهل تري اين ساروا وارسل الى السيوف يسأله عن النمشة فاني له بهشامغولة
وقال يادولتلى ان الفداوى جاء الى بهذا النمشة وامرني ان اصنع لها قبضة وجراب
والى لا نماريته فأخذ الملك مسعود النمشة وأعطى الرجل اجرتها وجعل على
الفداوى العيون والارصاد مدة ايام حتى قدم الملك الظاهر كاذ كرنا فخرج الملك
ممسود بك والتقاء فسأله عن الفداوى فحكى له على ماجرى وقال المقدم شر الحصون
قادم مع العساكر والبنت معه بعدنا أمرتها بأخذ مال اليهودى عزارو وبنته فاصنع فرحا
حتى ازوجها الى الفداوى فانها تحبه وهو يحبها فصنع الملك مسعود بك سباط للسلطان
والمقدم جمال الدين وبعد ايام قليلة قدمت العساكر بالاغاشيين والمقدم شر الحصون
والبنت حسنة معه فتقدم الرجل قبل اتيك السلطان وطلب بنته فقال السلطان انا
انعت بها على الفداوى فاكتب كتابها عليه فقال الرجل سمعوا طاعة فقال الملك
خليها لما نمود من بيروت فقال الفداوى يادولتلى اكتب لى كتابها وانا اخذها
واملكك ثمر بيروت فكتب له السلطان كتابها فقال الفداوى ملا متجر آمن برصه
واخذ زوجته معه وسار الى بيروت وهي معه في صفقة وله ذكر وسكن في خان وباع
متجره وطلع فلنى كنيسة على بابها بترك جالساً وله رهبان فدخل على البترك ليلا وقتله
وقتل الرهبان وأخذ الكنيسة عملها خماره من الباب وكنيسة داخل الخماره وقام شر
الحصون وهو عامل خورجى والبنت معه وأهل بيروت الذين يتبعون يدخلون
الكنيسة والذين يريدون السكر يدخلون الخماره وبقي شر الحصون واقفا ينظر اذا
رأى احد صاحب مال يقطع عمره ويرميه من بره الخماره على البحر المالح ودام الامر
كذلك فشكت اهل بيروت الى البب عبد الصليب فضاق صدره في هذه المدة فاقبل

جوان والبرتقش وكان مرادهم دخول الكنيسة فالتقوا الخمار على بابها فقال
البرتقش كل من يأخذ حقه جوان الى الكنيسة والبرتقش الى الخمار فلا حظهم شر
الحصون وقبض الاثنين وقال لهم انتم من اين فمرفهم فقال للبننت انا اروح اعلم
السلطان بهم ثم انه اوصاها بالحفظ وسار القداوى
(قال الراوى) وكان المقدم جن ابن نجيب البرملى قادما يتبع اثر جوان فعب
على الخمار وعرف المنضوبه فدخل على البننت وفي يده صبحه زهر فقال للبننت
خذى هذه احفظيها لما أسكر اعطيها الى ثانيا فأخذت الزهر وشمته
فانقلبت فقبضها وقام فتش الخمار فسيب جوان والبرتقش وسألهم عن القداوى فقال
جوان مارأينا احدا قد ياجن على باب الخمار حتى تقبض لنا شيحه وهانحن فى داخل
الكنيسة فلما قد جن فكان اول من قدم عليه شيحه فقام اليه ويده على ديوس وضربه
فرماه وكتفه ورمافى مطمورة تحت الارض فى الخمار (قال الراوى) وسبب بجىء
شيحه اذ المقدم شر الحصون راح الى السلطان وقال انا قبضت على جوان والبرتقش
اقفال السلطان قم يا شيحه بنا فقام شيحه من حقه على جوان سبق السلطان وجرى
ما جرى وبعده اقبل الملك فنظره الملمون فتبعه حتى دخل الى حدياب الكنيسة فقال
فتحى يا حسنه فافتتح الباب ودخل الملك ومعه شر الحصون شموا بنج فقبضهم
وارسل الى البب عبد الصليب واعلمه انه قبض على ملك الاسلام فأرسل عبد الصليب
اخذ الملك وشيحه وشر الحصون وأما جوان فانه من غيظه ضرب البننت ضربا زايدا
حتى ذوب بدننها وهي تستغيث فلا يرحمها وأما عبد الصليب فانه اراد ان يقتل الملك
واذا بالعساكر الاسلامية اقبلت ومعهم الوزير والملك مسعود بك وابطلال بنى
اسماعيل فلما رأى ذلك قفل البلد وقام الحصار وضرب المدافع حتى منعهم على قدر
رمى النار ولما امسى المساء قال جوان لعبد الصليب يا ب ان عسكر الاسلام اقبلت
وانت مالك رقابهم لان ملوكهم تحت يدك اقطع رؤوسهم وارميهم لهم من السور وقل
كل من وقع فى يدي من المسلمين اقتله وهم يرحلوا عنك بلا حرب ولا قتال قال بكرة
يا بانا افعل كما امرتنى والليلة هذه آخر عمر ملك المسلمين قال جوان هات البيار نسكر

ونبتهمج ولا تخف من المسلمين وكان عند الملمون عبد الصليب ولد املوكا اسمه شازر
وهو جميل قوي لم يكن في بلاد النصارى مثله قال فيه الشاعر بيتين
وشادن من بني النصارى * له لحاظ بها رميت
اخلف في المعجزات عيسى * هذاك مجبى وذاميت

(ياساده) فأحضره في تلك الليلة واتي معه بنتين جميلتين وقعدوا يثنون على
الكاسات حتى اذهلوا الاعين الناظرات واشغلوا الكاسات بالبنج والدواهي
المختلفات وسقوا جوان وعبد الصليب وكانوا أولاد شيعه البنت السابق فقبضوا
على جوان والبرتقش وخلصوا الملك ومن معه وطلع شيعه فتح باب البلد ليلا وكبس
الوزير على بيروت ولا طلع النهار الا والملك على تحت ديوان بيروت ورجاله حواليه
وشيعه طيب البنت وامر الملك باحضار عبد الصليب وامر بضرب رقبتة فقال ياربن
المسلمين انا في عرضك لا تنجر على في الحكم انا ما كان قصدي احاربك ولا اقاتلك وانما
جوان اغرائني واقوب على يدك وارد كلفة ركبتيك وادفع الجزية سنوي وان حصل
مني تقصيرا وخلل يكون سيفك أدلى بي من غير مهل فعفا عنه الملك وقال شيعه للملك
مسمود خد البنت وشر الحصون وروح الى برصه حتى تلحق الملك عن نوص وودوروا
على جوان فلم يجدوه وكان الذي اطلقهم الملمون كقرد اس فطلع جوان قاصدا قلاع
الملحجا واخذ قيانية من عبد الصليب وسافر والبرتقش صحتته لهم كلام (قال
الراوي) واما امرين لماسحبس عن نوص وحبس اخاه ساطرين وجماعته وارسل
الي اخيه شواهي وجاءت الحكيمة دواهي وملكت البلد كاذكرنا والملك عن نوص
محبوس الى ليلة هو قاعد واذا بالملكة عذرة المسيح اقبلت عليه وقبلت يده وقالت
له ياسيدي انا في هذه الساعة اتاني ابوك المقدم معروف وقال يا بنت قومي اطلقني ولدي
فانت زوجته واسلمني على يديه وها انا اتيت اليك كما امرني ابوك فتقدمت اليه
وفكته وكذلك عمها ساطرين واسلمت على ايديهم وطلعت بهم الى قصرها فقال
لها عن نوص قبل كل شيء دليني على أيك فقالت له قم وانا اوصلك اليه فقام معها ودخل
على سرين ويده على خنجر أمضى من القضاء والقدر وهزه ففتح عينه رأى الملك

عن نوص فوق رأسه فقال له ما الخبر فقال يا ملعون ليس الخبر كالبيان والله مالك خلاص
 من يدي الأبدن الاسلام فان اسلمت نجوت وإن لم تسلم فانت مقتول لاحالة فقال
 ياسيدي وانا ما أريد الا الاسلام علمني ما أقول فعلمه الملك عن نوص فاسلم وبعد
 ذلك ارسل الي وزرائه اعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا وكذلك عسكره ولا
 طلع النهار الا والقلعة كلها اسلام وسمع الملك شواهي بذلك فهرب بعسكره والملك
 مريين حمل وليمه لينته ودخل بها الملك عن نوص وأقام عندها الي يوم قالت ورد
 المسيح لعذرة وكان عن نوص جالسا بينهم يا أختي لو كانت نور المسيح تسلم وتكون
 معنا ويتزوج بها الملك عن نوص فقال ومن هي نور المسيح فقالوا له بنت الملك شواهي
 فكتب الملك عن نوص كتابا الي الملك شواهي يأمر ان يحضر بنته للملك عن نوص
 يتزوج بها فلما وصل اليه الكتاب مزقه وقام من وقته وكتب الي الكاهنة دواهي
 كتابا يعلمها باسلام مريين وزواج بنته للملك عن نوص واما الملك عن نوص فانه لما
 أتاه النجباء الذي ارسله واعلمه بما قال الملعون شواهي أخذ ساطرين ومريين
 وعساكرهم وسار حتي حط على قلعة الملك شواهي واما شواهي فانه مقيم في قلعته واذا
 بجوان مقبل عليه فقام اليه وقبل يده وحكى له ما وقع فقال يا بني قاتلهم لا تخف منهم
 وها هو بقي عندك جوان ينصرك عليهم فطلع شواهي بعسكره ونصب العرضي فلم
 يتركوه الاسلام ان يصف عسكره حتي حمل الملك عن نوص وساطرين ومريين
 وعساكرهم ووقع الجنك بين الفريقين الي نصف النهار ثقل على شواهي وعسكره
 المدد فما لقي له فرج الا الهزيمة ودخل البلد فاقبلت الكاهنة دواهي ودخلت الي البلد
 على اخيها وسألته عن ماجرى فحكى لها فدخلت بيت وصدها وأحضرت ما ردا من
 الجن وأمرته بخطف عن نوص فخطفه ووضعته بين يديها وكذلك ساطرين ومريين
 فلما رأوا الوزراء ذلك الخان خافوا على العسكر وشال العرضي بالليل ولم يقعد احد
 وعادوا الي قلعة ساطرين ودخلوها وقفلوها وأما الكاهنة دواهي فاتها ارادت ان
 تقتل المسلمين فارتعب الملعون جوان وقال لها انا خايف من شيخه وها هو واقف
 وكان شيخه أقبل يده الساعة فقام جوان اليه وقبضه فقال شيخه يا ملعون وان

قبضتني أي شيء يجري على ما هو قادم ملك الاسلام وعلى رأسه يريق المظلل بالنعام
 فقالت الكاهنة أي شيء تقول يا جوان فقال جوان وذيني ما تقتل الا جميع المسلمين
 في يوم واحد ولا تقتل هؤلاء الا لما أمسك ملك المسلمين ثم قال لها قومي تأخذ قلعة
 مريين فاتها أكبر من هذه القلعة فركبت الكاهنة وأخذت معها جوان وسارت
 الى قلعة مريين وكان تخلف في القلعة واحد فلما رأهم هرب وراح الى قلعة ساطرين
 وقال لمن فيها اعلموا ان الكاهنة دواهي أنت وأخذت قلعة مريين وان من
 وقف قد امها يصير من المالكين ومالنا الا ان نرحل ونترك هذه الديار والا نكلم
 ونقصد بلاد الاسلام من قبل هلاكنا على يد الكفرة اللثام فعند ذلك اخذ كل من له
 عيال وحريم أخذهم وكذلك امواهم ومتاعهم وتركوا القلعة ما فيها الا الحيطان
 وطلبوا البراري وهم خائفون من الكاهنة فساروا يومين واليوم الثالث ظهر بين
 أيديهم وانكشف عن الملك الظاهر وعساكر الاسلام فلما علموا الموزراء بان هذا
 السلطان تقدموا اليه وحكوا له على ما جرى وكيف انهم اسلموا وبعد اسلامهم
 جاءتهم هذه الكاهنة دواهي وكيف ان الملك عن نوص عندهم ما سور والقصة التي
 جرت من اولها الى آخرها فلما سمع الملك منهم ذلك قال لهم لا بأس عليكم عودوا
 معي وانا ارد لكم بلادكم وكفيكم شر عدوكم فمادوا معه طالبين قلعة اللعا وأما
 الكاهنة فانها دخلت قلعة مريين وجدها ما فيها أحد فنهبت كل ما لقتها فيها
 وانتقلت الى قلعة ساطرين وجدها بلقع خراب فجمعت جوان والبرتقش
 وارباب دولتها وقالت لهم انا قصدي اقتل المسلمين الذي عندي فقال جوان اقتلهم
 فاول ما احضرت كان المقدم جمال الدين شيخه وبعده الملك عن نوص وساطرين
 ومريين وارادت ان تضرب رقابهم واذا بمدافع ضربت من البرفسالت عن الخبر
 فقالوا لها هذا ملك الاسلام فنزلت في تختها وعادت الى قلعتها وكان بين القلعة
 والقلعة مسيرة ساعتين فسار السلطان خلفها لماعلم برحيلها ونصب العرضي فقال
 جوان للكاهنة اركبي على حصان وانزلي الى الميدان وتحفظي باعوان الجان
 واطلي حرب من السلطان فاذا نزل اليك فاقتليه فانه اذا قتل بقي بلادوه كلها لك

من بعده فنزلت وقالت اسرت من الامراء في يوم واحد انتاعتر وثاني يوم اسرت من الفداوية خمسة وبعد اليومين قال لها جوان اقطعي رءوسهم وارميهم الى المسلمين حتى يتقسم ظهرها فاحضرتهم وضربت رقابهم ورمتهم قدام عرضي المسلمين فاغتاظ السلطان وقال والله ان كل واحد من الذين قتلوا عندي خير من الدنيا على بعضها فام الملك الظاهر كلامه الاوغرة انصعدت وانكشفت وبان من تحتها سرير محمول على الهواء وحوله طبول عاليات مثل الرعود القاصفات والمكة تاج ناس زوجة المقدم جمال الدين شميعة وممها ابنها الملك محمد طود البحر فلما نظرها السلطان فرح بها وقال اللهم انصر الاسلام على يدها وخلصنا من كيد هذه الملقونة دواهي انك على كل شيء قدير فنامت كلامه حتى نزلت الملكة تاج ناس من تحتها وتقدمت قبلت يد السلطان وقالت يا ملك الاسلام اصبر حتى اقتل هذه الفاجرة الكاهنة الساحرة ثم انها امرت الخدام نصبوا لها خيمة قدام القلعة ودخلت فيها وارخت ستار عليها (قال الراوي) واما الكاهنة دواهي فاتها نظرت الى نشطة المسلمين واقراهم فدخلت على رصدها وأرادت أن تضرب تحت رمل فاجدث لها مقدرة على ذلك بل انتصب على البلد خيمة سودة اطلمت منها الدنيا حتى بقي النهار مثل الليل وعمت الناس من الظلام وانعجمت الكاهنة عن الكلام وأشرفت على شرب كأس الحمام وكان هذا الفعل فعل الملكة تاج ناس وقالت للملك محمد طود البحر خذ سيفك وادخل على اللينة وهي قاعدة على رصدها واخربها في وسط رأسها ضربه واحد ولا تميد الي ضربه واحدة فقام طود البحر ور كبتة على ظهر خادمها سحاب وعلمته كيف يفعل وبقيت هي التي قاعدة ماسكة الارصاد حتى دخل طود البحر على الكاهنة دواهي وضربها بالحسام في وسط جبهتها فشقها الى حد صرتها فتصارخت اعوان الجان لاشلت يدك ولا كان من يشنك ياركن الاسلام ومجاهدا في دين الملك السلام واذا بالصياح في قلب البلد والبارا انقصد ووقع ضرب السلاح وكثر لزعاق والصياح فقال طود البحر لسحاب المختطف انظر ايش انخر فقال باسيدي

هذا الملك عرنوص والمؤمنون الذين كانوا مأسورين قانهم انطلقوا وهم في قتال شديد وحرب اكيد امسرت لي لما اخبر سيدتي عنهم فان امرتني ساعدتهم قال له ادر كههم وخلصهم من أعدائهم وها أنا اذنتك عوضا عن والدتي قال له سحاب سمعا وطاعة وصرخ في اتباعه وقال لهم دونكم والاناس الكافرين افنوهم عن آخرهم اجمعين قالت الجمعان على عباد الصليبان ودعوا فيهم بزجرة وجنان تركوهم على الارض كيما يابلوهم بضرب صواعق وثيران فصاحوا الكفار الورك الورك يبنى الامان الامان (قال الراوي) وكان السبب في خلاص الملك عرنوص وهو انه كان جالسا في السجن ضاجرا على ما هو فيه ومتعلقا آماله بنور المسيح بنت الملك شواهي فهو كذلك واذا بالملكة بدور بنت الكاهنة دواهي داخلته عليه وكان ذلك بالليل وهي لايسة بدلة من الجوهر مفصلة بالذهب الاحمر وعلى جبينها عصابة تأخذ بالبصر ونور جبينها كأنه هلال بدر في ليلة اربعة عشر وقالت له يا ديابرو عرنوص انت الذي فتنت بنات ملوك الروم فقال انت يا نور المسيح التي وصفت بين يدي فاردت ان آخذك فجري هذه المجري من اجلك قالت يا سيدي ما انا نور المسيح انا بدور بنت الكاهنة دواهي وفي هذه الليلة انا نائمة رأيت اى وهي مجرورة من شعرها الى ابواب النيران ولايسة توبان من قطران والنار تلها ونحرق اعضاءها وهي تريد ان تأخذني معها واذا برجل كبير شايب على وجهه انوار اخذني منها غضبا وقال لي يا بدور انت من اهل السعادة قول لي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال بقيت من اهل الجنة ونجوت من عذاب النار واما امك فسبغت لها الشقاوة من قديم وكتبت من اهل الجحيم وقتلها طود البحر بن جمال الدين واتسكت الاسحار عن المسلمين قيادري الامراء قبل القوات وقوى انزلى على الملك عرنوص واطلقه لاجل ان تبقى لك منة عليه واسلمى على يديه وان طلب ابنة عمك نور المسيح فما تخالفه وها انا يا سيدي اتيت اليك ارشدك على طريق الصلاح عسى الله ان يجعلني من اهل النجاح وان كنت يا سيدي تريد نور المسيح فانا احضرها بين يدك وترى بني ماتقرب به عينيك فقال عرنوص قبل كل شئ لما نفتح هذه البلد وبعد

ذلك يكون ماير بد الله الواحد الاحد ثم ان الملك عرنوص قام فك الاساري وقدم
 لهم سلاحهم واخذهم وطلع بهم من السجن وقال الله اكبر وضرب في الكفرة بالحسام
 وكانوا الكفرة نيا ما فقاموا منزعين فالتقوا السيوف اخذتهم من الشمال واليمين
 فصاحوا وقاتلوا فزلت عليهم احجار وصواعق من النار فلحقهم الانهار
 وحارت منهم الافكار وشخصت الابصار وغني فيهم الحسام البتار فطلبوا
 الهزيمة والفرار فاسندت في وجوههم جميع الاقطار وداهمتهم الجن بالاحجار والنار
 والشرار وكانت ليلة ظلم لم بين لها انوار ودام الامر على ذلك اليار حتى ذهب الليل
 وطلع النهار وفنيت جميع الكفار وانتصرت المسلمون الابرار وفتحت باب البلد
 وكبس الملك بالمسار و دخل البلد وسمع النصاري وهم يطلبون الامان فامر برفع
 السيف عنهم وجلس وطلب اكبرهم فدخل عليه المقدم جمال الدين ومعه الملعون
 شواهي صاحب القلعة الثالثة ودخل الملك عرنوص الملكة عرنوصه بدور والملكة
 ور المسمع وقبل يد السلطان فامر به بالجلوس هو والبنات فلما جلسوا قال الملك
 عرنوص لليب شواهي يا ملعون انا تزوجت بنات اخوتك بمد ما اسلموا وبقوا على
 دين الاسلام وارسلت لك على بنتك انك تعطيها الي مثلهم فسا كان منك الاتعاليات
 على باحتك وفعلت هذا الفعل الذي ليس بصواب فما بقي لك غير القتل جواب فقال
 شواهي يا ملك عرنوص انت اخذت بنتي وبنت اختي معك واجلستهم بجانبك وقبل
 ذلك اسلموا اخواني ساطرين ومرين على يدك وترجت بناتهم فاكرمني لاجل
 احدهم فقال عرنوص اذا كان اخوتك يشفعون فيك ويضمنونك انك تقيم في بلادك
 وتدفع الجزية وانت صاغرا انا اسال مولانا السلطان في العقو عنك فقالوا ساطرين
 ومرين يا ملك عرنوص نحن لا نتعلق به مادام انه كافر واما ان اسلم لم نسأل عنه فقال
 السلطان اذا اسلم عتي نفسه من عذاب الدنيا ومن عذاب الآخرة فقال الملك عرنوص
 انا احبب اليك الاسلام اسال لك العقو عنه وتتركه يعمر بلده و يقيم فيها وان حصل منه
 ادنى خلل فانا الضامن له فامر الملك باطلاقه فاطلقه ابراهيم فلما قام على حيله قال لبنته
 قومي معي انت وبدور بنت عمك فقالت لا انا اسلم مع بنت عمي ولا ارضى بالكفر

ابدا وكذلك قالت بدور بنت الكاهنة دواهي فضحك الملك عن نوص فقال البب
 شواهي يا ملك عن نوص وانا اهل يجوز لي ان ادخل معكم في دين الاسلام فقال السلطان
 اهلا وسهلا وتقيم في بلدك وتفتحها اسلام ونحن نساعدك وترفع عندك الجزية ولا
 يبقى عليك الا عشر المال سنة لبيت مال المسلمين فقال علموني الاسلام فعلمه السلطان
 واسلم وفرح الملك الظاهر باسلامه وكذلك ابطال الاسلام واعرضوا على من بقي
 من عسكره الاسلام فاسلم اكثر من الف نفس والباقي البعض شرد والباقي راج
 على السيوف كالقطن المندوف فاخلع عليه السلطان وعلى اخوته وامر الملك بالزينة
 في الاربع قلاع الملحا وعمل فرحا عظيم الشأن للبنتين نور المسيح وبدور ودخل
 على الاثنين الملك عن نوص واعطى قلعة الكاهنة دواهي لوزيره ساطرين واوصاه
 على بنته الملكة بدور وكل بنت اقامت عند ابائها وكتب القلاع الاربع للبنات
 الاربع اقطاعا بلا مال وكان بين قلاع الملحا ومدينة الرخام مسيرة ستة ايام في البر
 فوعدهم الملك عن نوص انه يبقى يمر عليهم وركب السلطان وعساكره والملك عن نوص
 صحبته وطلبوا بلاد الاسلام واما البنات فانهن يقيمون حتى يظهر لهم اربعة اولاد
 كانهم الاسود في كلام يكون لهم اذا اتصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي
 يكثر من الصلاة عليه واما السلطان فانه سار بالمرضى الى مدينة الرخام وحط بالمرضى
 فطلع الملك عن نوص وعمل عز ومة للسلطان والمرضى ثلاثة ايام حتى ارتاحت
 المساكر وطلع عن نوص قباينة وزخرة للمرضى وسافر الملك الظاهر وسار
 عن نوص يودعه يوما كاملا وحلف عليه السلطان وردة الى مدينة الرخام وسافر
 السلطان الى مصر حتى وصل بالمرضى وانعقد له الموكب وزينت مصر وكان لدخوله
 يوم مشهود حتى طلع الى قلعة الجبل اطلق من في السجن حلاوة السلامة وجلس
 يتعاطى الاحكام بالانصاف كما امر النبي جد الاشراف (قال الراوي) اعجب ما
 وقع واعرب ما اتفق ان المقدم عباس ابوالدوايب له ولد غائب في اللجج خلاف
 اولاده الذين ذكرناهم في كلامنا واسمه المقدم خطاب ابوالدوايب وكان ما يالما
 ظهر من اللجج ووصل الى قلعة دويبة وطال عن ابيه ان كان ظهر او ما ظهر فقالوا له

ظهر زمان زمان والحمد على سلامتك الذي ظهرت بالسلامة فقال لهم واين هو الآن
 فقالوا له انه مسافر مع الملك في قلاع الملح فقال لهم ومسكنه في اى الاماكن فقالوا
 له في قلعة كفردي فلما سمع ذلك سار الى قلعة كفردي وعبر فالتقى رنك شيخه
 وصورة الطيلخاني فقال للرجال اين ابى المقدم عباس ابوالدوايب وأولاده فقالوا سافر
 مع السلطان الى قلاع الملح فقال وهذا الرنك لابي هو صار سلطانا فقالوا له هذا رنك
 سلطان القلاع والحصون المقدم جمال الدين شيخه واما ابوك فانه تحت طاعته فاغتنظ
 من كلام الرجال وركب على حجرته وطلع من قلعتهم لبا اياه وشيخه اسمع ماجرى
 الى المقدم جمال الدين فانه بعد قتل الكاهنة دواهي على يد الملكة تاج ناس وجرى ما
 جرى وبعد خلاصه طلب جوان فالتقاء فاغتنظ من هروب جوان وطلع طالبا جرحته
 الى ان وصل الى دير الحية وذلك الدير بين قلاع الملح والاتقية فدخله ليلا وكان
 قصده ان يكمن لجوان فيه فلاجل انقاذ القضاء والقدر ان جوان تبايت في قلب ذلك
 الدير فلما عبر المقدم جمال الدين وطرق باب الدير ارتجفت اعضاء جوان فقال للبرقعش
 هذا الذى على باب الدير شيخه فقال البرقعش صدقت بذاته فتدارى جوان وقال الى
 الرهبان اقبضوا عليه فنزلوا اربعة بطارقة ووقفوا خلف الباب وفتح البترك باب
 الدير وعبر شيخه فتكاثروا عليه وقبضوه قبضا باليد وقد ظهر جوان فقال له وقعت
 يا شويحات كلاً اعمل معك منصفاً واقبضك نخرج من يدى وانت في هذه كنت
 ماسكك انا وخلصت على يد تاج ناس ولاي شئ ماسافرت معها الى بلادها فقال له
 انا عندي قبضك وضربك احسن لي من العودة الى بلاد الاسلام فقال جوان
 وها انا قبضتك وفي هذه الليلة اخرج لبن الشراك من بين اظافرك فقال
 له وخلفى السابق ونورد ونويورد وعلى الطويرد ومحمد طود البحر والكل
 تابعون خاطري وان شاء الله في هذه الليلة تأكل اسواطاً لما تشبع فقال
 جوان يا برقعش ما بقيت اقمعد في هذا الدير ثم انه اخذ شيخه وراح على ميناء البحر
 فلقي مراكبا ياخذ ماء للشرب فنزل هو والبرقعش وشيخه معه وسار حتى عبر على اللانقطة

يرسي الغليون وكان المقدم خطاب على مينة اللاتقية فالتقى البرتقش وهو طالع لقضاء حاجته فتقدم المقدم خطاب وقال ما نعلم ابن جوان فقال البرتقش جوان في هذا الغليون ومعه شويحات في الحديد روح عنده خذه منه ا قتله وتسطن فقفز المقدم خطاب حتى بقي في المركب وصاح على جوان وقال له ابن شيعة يا جوان فقال جوان عندي فان كنت مرادك قتله وتسطن عله دونك وما تر يد المقدم خطاب ووضع يده على الشاكرية واراد ان يضرب شيعة فقال له البرتقش قبل ما تقتل شيعة يا فداوى انظر لك قلده تقيم فيها تكون حصينة ربما ان ملك المسلمين يدور عليك تكون راعى على نفسك محترزا على مهجتك فان شيعة ما هو وحده حتى تقتله وتنفذ فقال جوان يا فداوى انا ارسلك الى قلعة النجم الى المقدم ناقل احبس شيعة عنده وانا اجمع لكم عساكر نصارى تساعدكم على رب المسلمين فكتب جوان كتابا الى المقدم ناقل يذكر فيه حال قدوم خطاب اليك تكون معه وتساعدته حتى يقتل شيعة وكل من كان معه من المسلمين وبعد ذلك اقبض عليه معهم واذبح الجميع حتى تبلغ الارب واخذ الثار من المسلمين فاخذ الكتاب المقدم خطاب وسار الى قلعة النجم ودخل على ناقل واعطاه الكتاب الذى كتبه جوان فقال له مرحبا بك يا سيدى ووضع شيعة في السجى عنده واوصاه عليه وعاد الى قلعة فالتقاء اخوه شرف الدين وسلم عليه فقال له يا شرف الدين انت طعت شيعة وابوك معك فقال يا أخى والله ما طعته الا قهر راعى انا الى الآن رايح افرق من شيعة واما انا لاقى لي حيله حتى كنت اهلكه فقال خطاب ان كنت خائف من شيعة اعلم انى كنت قبضت عليه بقوة والنزم وحبسته في قلعة النجم فان كنت معى سر بنا حتى ندعور فرعته ونلن بالحيلة فقال انا معك فساروا الاثنين قاصدين قلمتهم فاجتمعوا بابيهم المقدم عباس وحكوا له فقال لهم لا تتجننوا يا اولادى الجنون الزائد فان شيعة بلوة فخافوا منه لا يخاف عليهم ويقبضهم لقبضوا وساروا به الى قلعة النجم فقال ناقل ما القيم احد قبضوا عليه الا اباكم فقالوا له وانت اى شىء يخلصك يا قران فاغتاظ ناقل من خطاب اخيه وصبر الى الليل وقبض على الكل ووضع الثلاثة في الحديد بمد

ما بنجهم فلما افاقوا ونظر القدم عباس الى تلك الفعالة فقال لهم واحد كلب مثل هذا
 قبضنا ونريدون ان تأخذوا شيخه في عمله ياخو في اذا خلص شيخه وسلخكم انهم
 الاثنين فقال نرف الدين يا أي انا طائع شيخه من زمان وانما اخي الذي جاني
 واغرائي حتى طاو عته ووقعت في يده هذا الفران يشق غلله منا وانا ظننت ان اخي
 صادق في مقالته وما اعلم انه قليل العقل ولكن كان الذي كان هذا ما يجري واما نا قبل
 فانه التفت الي تبع من اتباعه وقال له اطلع فنش على عالم الملة جوان حتى يحضر
 قلمهم بين يديه فطلع التبع قاصدا الي بحيرة يفره وما زال سائرا الى الليل حتى دخل
 ديرا فبات فيه وكان اوان الشتاء فالتقي جماعة شماسيه افرنج ولم يعلم كلامهم
 فقدموا بنهم وكلمهم فمأر فوا كلامه فقال له بترك من الذي اى شئ لك بالناس فقال
 يا ابانا احذر ان يدخل عندك غريب فان شيخه سراق المسلمين عندنا في قلعة النجم
 محبوس عند المقدم نا قبل وارسلني الي جوان حتى يحضر قلمهم حكم ما جاءنا منه في
 كتابه وها انا داير على جوان كل هذا يمرى والرهبان ساممين وكانوا هم ولاد شيخه
 السابق ونورد ونورد وعلى الطويرد ومحمد طود البحر فسمعوا كلامه ولم يلتفتوا
 اليه حتى دخل الليل وقام على الطويرد ذبحه وأخذ نيا به لبسها وتلمط في صفته
 وقال انا ادخل الى قلعة النجم واقابل نا قبل وكان معه ختم باسم جوان فكتب كتابا
 على لسان جوان يقول ارسل المسلمين مع غلامى هذا فنظر نا قبل في وجه الطويرد
 فصره فاخفى الكيد وقال له واين عالم الملة فقال سبقني الى يفره وامرني ان الحق بالاسرى
 فقال له مليح ياسيدي وغاب عنه وأتى له بقدرح ملان ماء فشرب منه وكان الملمون
 متحملا بضد البنج والقدح مبنج وكان الطويرد عطشان فاخذ ذلك القدح وشرب
 منه فرقد فاخذ وسجنه عند ابيه هذا ونا قبل عرف ان اولاد شيخه لا بد ان يتبعوا
 اخاهم فاحترز على نفسه فلما دخل الليل كانوا اولاد شيخه استغيبوا اخاهم فأتوا
 الى صور القلعة ورموا مفردا وطلعوا واحد بعد واحد ونا قبل واقف لهم على الصور
 وكلما طلع واحد قبضه حتى قبضهم جميعا ووضعهم في السجن عند شيخه وبعد
 ذلك لما طلع النهار ركب جواده وطلع يدور على جوان ومما اتفق ان اتبع القدم

عباس لما فقدوا مقدمهم أرسلوا كتابا مع كتيبة القلعة الى السلطان بما جرى
فسار الكتيبة حتى دخل على الملك واعلموه بما جرى على المقدم عباس من ابنه وراح
الى قلعة نا قيل فقال الملك هذه أفعال أولادنا و لا شك انهم ما هم من ظهرايهم
لان الفلاحين ما لهم دين وهؤلاء أدرعيه ولكن يا ابراهيم أزمك ان تروح ولا ترجع
الا ومك خطاب فقال سمعا وطاعة وأخذ سعد ونزل قاصدا الى قلعة النجم فالتقاء
نا قيل في الطريق وهو راكب على الحصان يدور على جوان فصاح به المقدم
ابراهيم وقال له انت راجح فين يا نا قيل فقال نا قيل يا سيدي انا عبر على رجل فداوى
اسمه المقدم قرين صاحب قلعة الدبر وقبض على ومك قلعتي وأراد ان يقتلني
فهربت منه خوفا من الموت وبمدهروني بلعتي انه قبض على شيخه وأولاده والمقدم
عباس ابو الدوايب وأولاده وحبس الجميع رها انا مرادى ادخل على احد منكم
ليخلص لي قلعتي من هذا الجبار فقال ابراهيم يا نا قيل انا شايف عينيك تقول
لى انك كذاب ولا فمل هذا القفال الا انت يا بن الاندال نم مديده قبضه من
خناقه وكفنه وقال احفظه يا سعد حتى اعرفه عاقبة كذبه الذى يكذبه على
الناس ثم انه سار الى قلعة النجم وقال يا معلمين اعلوا أن المقدم ن قيل قبضناه وأسرفاه
ومرادي اقطع رأسه ان لم تخرجوا الى شيخه وأولاده والمقدم عباس ابو الدوايب
وأولاده لما سمعوا منه هذا الكلام خرجوا له من القلعة مثل قطع الفمام وحلوا على
المقدم ابراهيم مثل الفمام فنظر المقدم سعد الى ما جرى فوضع يده على شاكريته
وضرب نا قيل رمى رقبته ونرك القتال ودخل الى القلعة خلص شيخه وأولاده
وعباس ابو الدوايب وحكي له على ابراهيم فقال شيخه الحق يا مقدم عباس ساعد
ابراهيم فركب المقدم عباس حجرتة وطلع يلقي المقدم ابراهيم اهلك النصاري
وابلاهم بالذل والخسارة فلما نظر ذلك قال احسنت يا بو اخليل ويا ركن المجاهد بن
ومال معه على الكافرين وأدركهم المقدم سعد فسا كان الا قليل حتى جملوهم ما بين
جريح وقتيل ونهبوا الحصن وعاد المقدم عباس يدور على أولاده فلم يجدهم
فقال يا مقدم ابراهيم الاولاده هربوا فقال ابراهيم والحاج شيخه ابن هو وأولاده

فقال ما أعرف اين مرق الآخر ولا أولاده (قال الرازي) ان المقدم جمال الدين
أخذ أولاد عباس على ظهر حصان مشدودين بالعرض وسار بهم الى مفارة وبيع
الاثنين وفيق خطاب وقال له انت تريد تكون سلطانا على الحصون بلا شيء هذا
شيء ما قال به احد وانما الساتذوق حلاوة السلطنة فان اعجبك ابني دور عليها
وفك زرارته عن صدره واستلم السوط وضر به ثمانين سوطا حتى شرمط صدره
وبعده فخذ الى شرف الدين والسوط في يده يلتوى مثل الثعبان وقال له يا قليل الادب
أى شيء اغراك على المصيان فقال له يا حاج شيخه انا دخیل عليك فانا طائع ما انا
عاصي حتى تؤدبني وانما انا اغرائي اخي ونبت على يدك وان رجعت الى غيرها
ابقى استحق حكما تقطعه معي وانا والاسم الاعظم طابمك وهذه شواكرى
اكتب اسمك عليها فقال له اصبر لا ابردا خيك الضرب الذي على صدره وتقدم
شيخه ودأواه حتى برد الصرب عنه فلما افاق قال يا حاج شيخه يكفي الذي جري لي
وانا اطيع وهى طاعة الخوند لك حتى تقوم الحجر في البحار وانا عدو من عاداك
وصديق لمن وراك والاسم الاعظم فكتب اسمه على شواكر الاثنين وفك الاثنين
من الشباكات وقال لهم الحقوا اباكم وكتب اسماءهم في دفتره ورتب لهم الجامكية
والمولف وساروا الى قلعته وأما ابراهيم وسعد فانهم عادوا الى مصر واعلموا
السلطان وأقاموا في خدمة السلطان الى يوم من الايام عبرت الست حسنة الدمشقية
زوجة دحرج من الشام الى مصر وكانت قادمة من الشام (يأساده) وكانت هذه
حسنة هي دارة الملك محمد السعيد وقصدت الحج الى بيت الله الحرام فلما ارادت ذلك
عبت حولها وارادت ان يكون سفرها على مصر ومن مصر تسافر مع الحج المصري
وفي سفرها من الشام وهى قادمة على مصر عبرت على الكرك ودخلت على سرايه
المنيت ملك الكرك فاستقبلها حريم المنيت وفرحوا بها لتكون انها من افضل
اشراف الشام وأضافوها عندهم ثلاثة ايام وكان للمنيت ملك الكرك بنت اسمها
قرية وهى ذات حسن وجمال وقد واعتدال فنظرتها الست حسنة فقالت لها يا قرية
ما احسن اذا كنت عروسه للملك محمد السعيد بن السلطان فقالت لها يا سيدتى

من يوصلني الى تلك المرتبة الا اذا اراد الله تعالى فقالت لها الست حسنه انا اكون
الواسطه واجمع بينك وبينه فان جمالك هذا لا يصلح الاله وانت ايضا لم تجدى احسن
منه فقالت لها يا سيدتى افعل ما تريدى وبعد هذا توجهت الست حسنه الى مصر
ودخلت على سراية السلطان وعنا المساء دخل السلطان فقامت وقبلت انكحه
وكان هو ايضا يحفظ ودادها فسلم عليها باشتياق وتبسم فى وجهها فدعت له بدوام
المرز والبقاء وازالة البوس والشقاء وكان معها من فواكه الشام شئ كثير من زبيب
وثلثين وتفايح ولوز وجوز ومربات وشاربات وحلاوات مما يصلح للهدايا
فقررت على الذى فى سراية السلطان والملكة وجميع بيوت الوزراء مثل الاغاشيين
وقلاوون الالهى وكذلك الامراء جميعا الا السعيد لم ترسل اليه بهدية الى ليسة
من اللبالي قاعدين محاضيه فقالوا يا ملك لاى شئ ودودك الست حسنه الدمشقية
اهدت جميع دواير ابيك مما معها الا انت لم تهديك شئ فقال السعيد اما هذا من
اعجب العجائب ثم انه قام ودخل عليها وكانت الملكة تاج تحت اخلت لها قاعة
خاصة لمحل اقامتها ورتبت لها كل ما تحتاج اليه من فراشات ومأكولات ومشروبات
وخدم وجوار تقوم بواجبها فلما كان ذلك اليوم ودخل السعيد على الست
حسنه الشريفة فكانت الملكة تاج تحت قاعدة عندها فلما دخل السعيد قال لها
يا دانتى لاى شئ ماهديتنى مثل ماهديت اى واى واخوتى والوزاء وارباب دولة
ابى مع انا اقرب الناس اليك لسا انا انا بئسك فى الرضا فقال له يا نور عيونى
وانت هديتك عندى باقية فانا محضراها لك فانت الروح الذى لا يحى الجسم الا بها وكل
دايرة لدولة مدينة وانت بابها ثم قدمت له من المربات والحلويات والقواكه
والقطرة التى كانت جعلتها على اسمه وقالت له يا نور عيونى هذه هديتك خذ منها
وفرق على احبابك ورفقتك انا كنت خلتها عندى حتى اعلمك فاني رايت فى
مدينة الكرك بنتا اسمها قمرية وهى بنت الملك المنيف واقول ان ما تحت قبة
السما لها مثال فان البدر يستحى من حسن وجهتها والنسيم حركتها وضياء
الشمس رؤيتها وانا يا نور عيونى اطلب من الله تعالى ان يجمع بينك وبينها فى

فراشهما وتنهنا بها وتبلغ غاية القصد والمنا فلما سمع السعيد ذلك الكلام تهلل وجهه بالفرح والابتسام وقال لها لعل يكون ذلك على يدك لمنظري ما تقر به عينك فقالت له ان شاء الله تعالى عن قريب فانا قرأت القامحة مع امها فلما سمعت الملكة تاج بخت ذلك فرحت وصبرت حتى ان السلطان طلع الى السراية فقالت له يادولتي انا اترغد في نعمتك هذه المدة المستطيلة لم تمنى جاريتك ولا غنية فقال السلطان وأي شيء هي هذه التمنية يا ملكة تاج بخت الذي تقولى عليه نافذ وانت بقيت شريكى في ملكتى ولم اعرف غيرك ولم تعرفى غيري فدعت له وقبلت الانك وقالت يا ملك الدولة استهنى ان نخطب للسعيد قمر به بنت باشة الكرك المنيف فقال السلطان يا ملكة اعلمى ان المنيف لا يشتهى ذكرى ولا يقبل ان ينظر الى فانه عدو مبين وانا ما رضى ان يناسب ولدى فانه ان ظفر بولدى قتله وهذه عداوة قديمة من زمان فقالت يا ملك وانت سيفك خضمت له ملوك الروم وملوك العجم وتحشى من واحد كرى مثل المنيف وانا يا ملك الاسلام استهنى ذلك منك وان كان عدوك فيكون هذا السؤال سبباً لاظهار المداواة امان ينعم بما طلبت ولا يكون سبب قلع شافته ان خالف كلامك وما دامت الملكة والسبت حسنة مع السلطان حتى انتم واجاب ونزل الى الديوان وكتب كتابا واعطاه الى عز الدين الحلبي واعطى له هديه وهى اربعة عقود من الجواهر كل عقد احدى عشر جوهره كل جوهره تقوم بخراج الكرك سنة وعشرة خيول كحابل بعدتها من الذهب مكلين بقصوص الياقوت الاحمر والزمردالا خضر وخمس نواقيش من المسك الاذفر وخمس طبالات من الطب والعنبر وخمس جوار جوكرات ومثلهم حبشيات وقال له يا امير عز الدين أخطب بنت المنيف قمر به الى ولدى محمد السعيد وكلما اراد من المهر فهو شأنه ولا تعد لا بقضاء الحاجة فقال الامير عز الدين الحلبي سمعا وطاعة وسافر حتى دخل على الكرك ودخل الهدايا التى معه واعطى المنيف الكتاب فلما قرأه زاده الغضب وعس وجهه وقطب والتفت الى عز الدين الحلبي وقال له وانت بقلة عقلك اعتمدت على كلام هذا المملوك حتى انك تخطب لولده بنتى وتكون انت الواسطة

حتى يحصل نسبنا بنسب المالك الذين اصلهم مشري درهم ما تعلم اني انا ذويت بقدر
نعمه مرا كيب ثم انه شرمط الكتاب فاغتاظ عز الدين الحلبي وقال له الله يادايهم وبلغ من
قدرك يا منييث ان تنجاسر على هذه الفعال وتشرمط كتاب السلطان وانا حامله
اليك مع ان كتاب السلطان لو كان مع اقل واحد من اهل الحصون ودخل به على اكبر
ملك وشرمطه كان قبل ما يشرمط الكتاب طائراً رأسه من على اكتافه ولكن
يا منييث الله يجعل هذه النو به آخر رؤيتي لوجيك وبمدها ما بقيت اراك فقام
جلساء المنيث وقالوا للامير عز الدين الحلبي يادولتي لا تأخذ بخاطر ك الا الطيب
وانت لا تتغير من المنيث فانه اذا علم السلطان ذلك يقتله فقال المنيث يعني الكتاب
هذا بقى شئ يتخيظ ولو تكلف منهما كان فقالوا له خياطته قضاء الحاجه وانتم بما
جاء فيه الوزير وهو يكم هذا الخبر ولا يعلم السلطان بما يجري منك فقال سمما
وطاعة ثم انه قام جهز بنته بكل ما يقدر عليه وأخذ بخاطر عز الدين الحلبي وقال له انا
اخطأت وانت تسامحنى مسامحة وأما المنيث فانه احضر حقاً من الصبني ووضع فيه
خردقه سم خارق واعطاه لبنته وقال لها علقيه في شمر ك واذا اخليت بالسعيد فادع به
له في الشراب فاذا شر به يذوب لحمه بين الثياب وطلع سلمها للامير عز الدين الحلبي وقال
له ياسيدي انت باشة الا كراد جميعا وهاهي بنتي انت الحاكم عليها وانا لا اخالف امر ك
قط قتلسها الامير عز الدين واتي الي مصر فطلعت الي سراية السلطان وعمل لولده فرحاً
سبعة ايام وفي الليلة الثامنة كانت ليلة الجمعة ادخلوها على السعيد بعد ما نزل زار مقام
الحسين وطلع الي السراية ودخل على قرية واراد ان يزبل بكارتها واذا بالملك الظاهر
قام ودخل عليه فقال سعيد قال نعم وكان الباب مقفولاً فضر به السلطان كسره
ودخل يجد السعيد الي الا ان لم يقرب البنت ففتر السعيد وأخوه والتفت الي البنت
وقال لها اين الحق السم الذي اعطاه لك ابوك وقال لك سمى به السعيد فقالت له يا سيدي
انا والله ما أطاوع ابي على ذلك ولا انا ممن تستحل دم بلها وهو ملك بن منك فقال لها
ها تيه فناولته من شمرها فالتفت الي السعيد وقال له طلقها حتى تردها الي اهلها فطلقها
السعيد خرواً من ابيه وطلع السلطان وكانت العلماء قاعدين والا كراد فاراهم الحق السم

وقال لهم هذا يجوز في شرع الاسلام اطلب من المغيث بنته از وجها لا بنى يطعمها هذا
 السم و يأسرها ان تسقيه لولدى فقالوا هذا يستحق القتل فانه منافق فقال السلطان
 اكتبوا لى فتوة بذلك نكتبوا له فتوة حكم طلبه وقام السلطان فى الصباح واحضر
 عز الدين الحلبي وسلمه البنت وقال له يا امير خذها وردّها الى ابىها حكم ما جئت بها
 فقال سمعا وطاعة يا ملك الاسلام فاخذها وردّها الى ابىها بسلامة ولما وصل عز الدين
 الحلبي وأخبر المغيث فوبخه بالكلام فقال المغيث والله لولا انك ابن عمى ما كنت اجمل
 جوابك الا السيف اما تعلم ان هذا يبهرس مملوك ابن عمك وانت احق منه بالسلطنة
 فقال عز الدين الحلبي انت رجل طران وعقلك خالطه الجنون يا رجل المقدم من قدمه
 الله وانت مرادك ان تعارض المولى فى حكمه والله لا بد لك ان تموت مقهورا من سيفه
 ولا تبلغ غرض ولا يشى لك مرض ونزل عز الدين من عنده وهو متناظ وسافر الى
 مصر واما المغيث فانه كان فى ليسة من الليالى نائما واذا بالذي ايقظه من منامه وقال
 انت يبهرس يا قران الذى يقولون عنك انك سلطان فقال المغيث يا مقدم انا اسمى المغيث
 وهذه المدينة اسمها مدينة السكر واما يبهرس الذى تذكره فانه ملك الاسلام يحكم
 على كل الملوك انا وغيرى وهو فى مصر وما السبب فى سؤالك عنه فقال يا شيخ انا عمال
 ادور عليه ومرادى اقطع رأسه فانا يقال لى سمعان القرن صاحب قلعة وكنت غايبا
 فى اللجج مدة فلما ظهرت رأيت الدنيا تغيرت وما بقى احد فتمتد عليه وسمعت ان
 واحد اسمه يبهرس وواحد اسمه شيعه ساروا سلاطين الدنيا اخدم مملوك
 والاخر بدوى فعلت ان الدنيا تملكها غير اهلها فقلت ما بقى الا انى اقتل الاثنين
 واربح الدنيا منهم وان كانت الرجال تطيعنى حكمت عليهم وعملت سلطا نا على
 القدا وبه واسلطن على الدنيا واحد من طرفى وان كان تعصى الرجال ولم يرضوا
 باطاعتى قتل منى كم واحد حتى بذلوا ويطيعونى وان رايت النبله ماودت الى اللجج
 والسلام فقال له المغيث يا مقدم اعلم انى انا مملوك لى مع يبهرس عداوة لا تمنحى على طول
 الزمان فانه مملوك ابن عمى الصالح ايوب ولما مات ابن عمى تولى هو على السلطنة وحكم
 علينا وآخرا طلب بنتى منى على ان يزوجه لا بنته فارسلها الى ثانيا و يدعى انها كانت

تريد تسم ولدها انا قاعد متظرة له المرضيات فقال المقدم سيمان اذا كان الامر على
 هذا الحال انا اسافر الى مصر واقبض لك على الظاهر واقطع رأسه وآجي الي هندك
 واجعلك انت سلطانا على مصر والشام وسائر بلاد الاسلام واكون انا سلطان
 القلاع والحصون فقال المغيث وانا من تحت امرك فعند ذلك تحالف المغيث والمقدم
 سيمان القرن انه يكون هو واياه على الخير والشر فزل الفداوى وسافر الى مصر فدخل
 القلعة وأراد ان يدخل الديوان فصبر الى الليل ورمى مفردة تحت قاعة الجلوس
 فكان الملك قاعدا يتلوا نصيبا من القرآن ويقرأ او راده فسمع دق الشاكوش على
 الباب فانتبه لنفسه وصبر على الفداوى حتي طلع على الجدار ورمى الاكره وزل عليها
 فالتقاء السلطان وضر به باللت الدمسقي على جدور رقبته رماه وكشفه ونادى على
 ابراهيم وسعد دخلوا عليه ونظروا الى ذلك فقال المقدم ابراهيم هذا سيمان القرن
 ولكن يا سيمان اى شئ اغراك حتى تجاسرت الى حد كذا وتجارت على ائتلاف
 مهجنتك ان كنت طالبا لسلطنة القلاع والحصون هذه بعيدة عن شواربك وشوارب
 غيرك لان الحاج شيخه حاوي من كل معنى طرب وما قدمت الاعلى سلخك وان
 كنت تريد ان تعادى ملك الاسلام فانت ظلمت نفسك وان هذا ملك الدولة الذى
 حكمه الله على رقاب الامم وذلت لسيفه مسالك العرب والعجم وملوك الروم والترك
 والدلم فما انت نقطة من تياره ولا شرارة من ناره وهانت بقيت على قدم الاعتذار
 اذا لم تأت بمذر يتجيك من قدامه والا كلمة من فمه بضربة من يدي تروح نصفين
 لا ينقمك احد فقال المقدم سيمان يا حوراني انا لشركت مع المغيث باشة السكر ان
 اجعله ملك مصر واكون انا ملك القلاع والحصون بعد ما اقتل الظاهر وشيحه فلما
 اسمع السلطان منه هذا الكلام امتزج بالفضب وقال له بئى المغيث اشترك معك
 على هذا الامر فقال الفداوى نعم فقال السلطان ان كنت اخليه يعيش في الدنيا ما
 كوفى من ظهر شاهجكم وانا والله لولا ان مولاي الملك الصالح كردي ما كنت
 ابقيت من الاكراد احدا فقال الامير عز الدين الحلبي يا ملك الاسلام لا تأخذ
 البرى بالسقم ومتى حصل من احد من الاكراد تفاق على السلطنة غير هذا المغيث

وان كنت تريد حضوره الى بين يديك فانا احضره اليك ونجاز به بما يستحق فقال
السلطان انا اركب على قلعة الكرك واحرقها بالسكة والفدان ولا اترك فيها ولا انسان
فقال عز الدين الحلبي حرام عليك يادولتي انت خصمك واحد وتهلك من اجله
جماعة فقال احمد بن ابيك يا ملك الاسلام اعلم ان المغيث زوج ممتي وانا ارسل
احضره بين يديك فان اعترف بذنبه وتاب فانه يغفوا عن كثير ومولانا السلطان مادل
وان دام على لجاجة فانه يستحق السخط والغضب فقال السلطان اركب انت
وعسكرك على الكرك فقال سماء وطاعة وقام احمد بن ابيك وبرز بعسكره وسافر
طالباً بالكرك وما دام حتى وصل الى الكرك وسار الى ان دخل على المغيث وسلم
عليه وبعد السلام قال له انت يا امير عاقل ولاي شيء فعلت هذا الفعل الذي يجلب
غضب السلطان وما انت قياسه في الحرب ثم انه حكى له على ما قال السلطان لما سمع
كلام المقدم سمان القرن لما قبضه السلطان وكيف قال انك تماهدت معه على قتل
السلطان وتولي انت واياه فقال المغيث يا امير احمد وانت يخلصك اني ازوج بنتي
لولده السعيد وهو ابن مملوك ابن عمي الملك الصالح واذا صار سلطاناً فهذا من تقلبت
الدهر والازمان واما انا قطعت باكثر من ثمنه مرا كيب كيف يعملوا على وانا عارف
اسله فاغناظ احمد بن ابيك من كلامه وقال له انا ما رضى انك تقول مثل هذا الكلام
في حق السلطان فقال المغيث وانت رضيت ان ازوج بنتي قرية الى السعيد فقال احمد
اذا كنت مالك غرض في زواج بنتك من الذي يفسدك بل انت الذي رضيت
وبعدها اعطيتها السم حتي تضعه في الشراب كما امرتها فقال المغيث انا ما امرتها بذلك
ولا اعطيتها السم وانما هذه مفعولية من الظاهر وما قصده الا ان يجعل له وسيلة
لقطع الاكراد لكونهم من نخذ السلطنة وخايفان يمارضوه فيها وانا
اسمعتك من بنتي صدق الكلام قم معي الى الحرم واسمع من بنتي ما تقول فقام
احمد بن ابيك ودخل معه الى السراية ونادي المغيث لبنته فخرجت وهي تتخطى
خطوات الطاووس في حلل الجمال وتلفت لفات الغزال وترى من اسهم جفونها
نبال تصيب بها مقاتل الرجال فلما نظر احمد بن ابيك الى ذلك الجمال

اشغله الهوى وزاد به البلبال فقال للمغيث انا ابن المزايبك التركان وهذه بنت عمتي وانا احق بها من السعيد ومن غيره وما انا جثتك خاطرا مثل الضيف واريد منك ان تنعم على بزواجها ودع السلطان يغضب على وعلى وانا لا ابالي به ولا اسئل عنه وان حاربنا حاربناه وان قاتلنا قاتلناه وان نصرنا الله تعالى عليه قلنا من على تحت مصر والذي يجبرنا مجرى وانا ارسل من طرفي واحدا يخلص المقدم سمعان القرن من سجن السلطان وتأمره ان يحضر رجاله ومن يلوذ به من بنو الأدرع ونكون يدا واحدة على الاعداء مساعدة فقال المغيث ان أردت ذلك فافعل ما تريد فمعه هادعي احمد ابن ابيك مملوكا عنده اسمه راشد وهو عمدته في جميع الشدائد فقال له ان يدك ان تسير الى مصر وتخلص المقدم سمعان من سجن السلطان فقال سمعا وطاعة وكان هذا الملعون صاحب حيل ومكر وهو آفة من الآفات وبلية من البليات فمعه ذلك سار الى مصر ودخل على السجنان بالنهار وقال له ان مولانا السلطان امرني ان اتولى غفر هذا القداوي وأوصيك عليه فان قصده ان يصلبه بمد يومين على باب المتولى ليعبر به كل خائن فصدقه السجنان لانه يعرفه انه مملوك احمد ابن ابيك وما هو غريب كان يحسب حسابه فاقام عنده الى الليل وبنج السجنان وخلص المقدم سمعان القرن وحكى له على ماجرى بين المغيث والامير احمد فقال المقدم سمعان اذا كان كذلك اكون معهم وأقاتل بين ايديهم حتى ابلغ اربي واقتل الظاهر وشيحه وابقى انا سلطان الدنيا ثم انه سار معه الى ان وصل خارج القلعة وراحوا الى بيت احمد ابن ابيك وأخذوا منه اربعة خيول نجادي فركبوا اثنين وجنبا اثنين لاجل الفبار في الطريق وساروا يوما وسيرهم بالليل والنهار حتى وصلوا الى قلعة الكرك ودخلوا على المغيث واحمد بن ابيك وكانوا لهم في الانتظار فلما رأوهم فرحوا بقدمهم عليهم واحضروا لهم الطعام فاكلوا واحضروا لهم الشراب فشربووا بمذلك حكوا للمقدم اسماعيل سمعان القرن بما اتفقوا عليه من المصيان وان يضادوا الملك الظاهر وهذه قلعة الكرك حصينة كما ترى معكم فقال لهم وانا قاتل ولا ابالي بالظاهر ولا بكل من يتبعه من العساكر وكان للمغيث

ولد اسمه كمال الدين ولكنه ولد قاجر فاخذه المقدم سمعان واحمد بن ابيك ووقفوا في الطريق للقوافل الواردة فنهبوها وحاشوا مال الخواجات فكان من جملة ما أخذوا مال رجل يقال له السيد حسن البنامن تيجار الشام وبين الخواجه شمس الدين السحرتي شركة في المتاجر فقال لهم هذا - ل الملك الظاهر فقال كمال الدين وهذا الذي قاصد به فان الظاهر على كل حال عنده غيرة واما التجار ما عندهم غيرة فان كنت قصدك تأخذ مالك من الخواجات وقل له يركب ويخلصه منا فصار الخواجه حسن البنا الى مصر ودخل على الخواجه شمس الدين واعلمه فاخذه وطلع الى السلطان وقال يا ملك الدولة اذا كان يدوم علينا قطع الطريق فان التجار تتوقف عن السفر ومولانا وعدنا بالامان فقال السلطان انا اركب وازيل هذه البدعة واقاتل هؤلاء الخائنين على افعالهم واجعلهم شهرة لا جل ان يعتبر بهم غيرهم ثم ان السلطان احضر السعيد ابنه واجلسه على تخت مصر فقال المقدم ابراهيم يا دولتي انت كل نوبة تترك السعيد على التخت ولم تتركه بروح معك نوبة يتعلم ترتيب الحرب اما هي مصيبة اذا كان ابن الملك ولا يعرف اوصاف الحرب كيف تكون وكذلك الملك احمد سلامش هو ابنك اتركه يقعد على تخت مصر نوبة واوصى عليه للوزير حتى يتعلم الحكم وهو صغير حتي اذا بلغ مبلغ الرجال يبقى عارفا بالحال وما يدخل عليه الحال فقال السلطان صدقت يا مقدم ابراهيم ثم ان السلطان اجلس احمد سلامش وأوصى عليه الوزير وامره بالعدل والانصاف وترك الجور والاسراف وقال يا ولدي الظلم ان دام دمر والعنل ان دام عمر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * ان الظلوم على حد من النعم
تنام عينيك والمظلوم منتبها * يدعوا عليك وعين الله لم تنم
وسافر السلطان حتى وصل الى الكرك ونصب المرضي فانضربت المدافع منعه
على قدر مرمى النار ونصبت الفراشون الخيام واقام الملك للراحة ثلاثة ايام وكتب كتابا واعطاه الي ابراهيم فاخذ الكتاب ابراهيم وسار به حتى دخل على المنيث واعطاه الكتاب فافرده وقرأه يلقي فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى

من حضرة ملك الاسلام الي بين ايادي باشة الكرك المنيفت اعلم ان الذي فعلته ماهو مقامك لانك باشة على مدينة واذا كنت معادى مثل لاى شىء تنهب أموال التجار وتقطع الطريق على الناس المسافرين وأجوجتنى ان اركب على بلادك وفى بلاد الاسلام وكل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر قتله حرام لكن اذا كان عاصي على السلطنة يحل قتله ولكن كان الذي كان وها انا حضرت بالعساكر الي هذا المكان وانت تستحق السخط والغضب والانتقام ولكن انا ابقى عليك لاجل قرابتك من سيدى الملك الصالح وانما قبل كل شىء اريدك ان ترد الذى نهيتك من الناس الى اصحابه وتأق الى عندى معك احمد بن ابيك وسمعان القرن الذى عمل الحيلة وارسل مملوك خاصه من سجن السلطنة حتى انى اجاز بهم على افالهم وتأق الى عندى صاغراذ ليلا طايما على قدم الاعتذار وانا اساعك على ماجئت هذا اكرام لسيدى الملك الصالح فقط لانى انا اغرس نعمته

وما ناديت فى العلى متجددا * الا وعليه الحسكر للمتقدم فان طارعت وفعلت ذلك لا بأس وان خالفت وادخلك الشيطان واستحوذ عليك فانا اقبالك على فملك واخرج الجماقة من رأسك واهد بالسيف اساسك فالخذر ثم الخذر من المخالفة والسلام على نبي ظلمت على رأسه الفعمام (ياساده) فلما قر المنيفت ذلك الكتاب التفت الى المقدم ابراهيم ابن حسن لما يعلم انه يحب الدنيا فقال له يا مقدم ابراهيم يعنى الظاهر صادق فيما يقول وانا اذا سرت الي عنده ومعي احمد ابن ابيك وسمعان القرن يصفع عني ولم يؤخذني باجرامى لكن قبل كل شىء خذ انت حق طريقك لانك رجس نجاب فناوله الفدينار فقال ابراهيم اما الملك الظاهر لا يقول الا الحق فاذا انت طاو عته على عقله نجوت من سخطه فقال المنيفت يا مقدم ابراهيم انا والله ما كنت راضى بما فعله احمد بن ابيك والمقدم سماعيل لما نهبوا أموال الناس وقاموا الى الفصيان وانا وقمت فى امرين خطيرين اذا انا رحمت الي الملك الظاهر وصالحته اخاف من احمد بن ابيك لم يطاوعني وان رحمت الي

السلطان من غيرهم فاقبل كلامي ويلزمي قبضهم ولألى قدرة عليهم فقال
ابراهيم وهذا الوقت أى شيء بقى في نيتك ان تصنع فقال اريد قبل كل شيء اقبض
على احمد بن ابيك وعلى سيمان القرن واعلق مفاتيح بلدى في رقبتى وادخل على
السلطان وفي هذه الليلة انا ادبر على قبضهم والذي يقبض لى على سيمان القرن وعلى
احمد بن ابيك اعطيه خمسة آلاف دينار فقال له المقدم ابراهيم انا اقبض لك على الاثنين
احضر القبارصة وانا ما اعود الى السلطان الا بهم وهم معى وايت عندك في علك
واقبضهم ليلا وكان المغيث اعطى الرموز للاتنين حتى غيبهم من قدام ابراهيم لما
جرى هذا الكلام واتفق هو وابراهيم وبعده احضرهم وقال لهم ان المقدم ابراهيم
صار رفيقنا فقالوا له اهلا وسهلا وعند آخر النهار حضر الطعام فأكلوا سواء
ثم جاءوا بالشاريات فشربوا واسقوا المقدم ابراهيم كاسه شاربات مبنجة فشرب
ورقد فقام المقدم سيمان وكشفه وفيقه وقال وقمت يا حورا نى يا خدام المملوك فقال
ابراهيم يا قرن انت اخذتني من بحر سرجي اسيرا حتى انك تقتخر باسري ولكن
سوف ترى ما يحل بك من السلطان وتندم ولا ينفعك الندم اذا بقيت قدام السلطان
ويتنقم منك فقال المقدم سيمان انا ما اعرف لاسلطان ولا وزير كل من وقع في
يدى دعورت قرعته ما لم تطيعونى وابقى عليكم سلطان ثم انه وضع المقدم ابراهيم
في السجن وبات وهو فرحان وعند الصباح برز الى الميدان وصار وجال حتى حير
عقول الرجال وقال ميدان يا ظاهر يا مملوك بنت الاقواسي يا خدام حيطلم بظاظا دونك
والميدان فقال السلطان والله اعلموا يا بنوا اسماعيل انكم ما تفعلوا في بعض
وهذا منكم ولا يمكنكم تحاربوه فقال المقدم حسن النفس بن عجبور يادولتلى هذا
ما هو منا نحن من بنوا اسماعيل وهذا ادعى وثانيا يا ملك الدولة الذى يأكل
خبز السلطان ما يتأخر عن الحرب والطنان وانا أول ما أقول لو كان ابى عاصي
عليك لا بد لي احاربه بين يديك ثم انه قام وركب ونزل الى الميدان وقال جئتكم
يا مقدم سيمان دونك والحرب والطمان فانطبق الاثنين كأنهم جبلين وقد تقا نلوا
فقال من له على خصمه نارودين وزعق على رؤوسهم غراب البين ساعة زمانية والمقدم

سمعان مال على حسن النسر وضايقه ولا صقه وسد عليه طرايقه وقام في ركابه
وضرب المقدم حسن النسر ضربة مشيمة تمام فزاغ المقدم حسن النسر عن
الضربة فوقعت على رأس حجرته فاقلمت ووقع المقدم حسن النسر اخذه اسيرا
ونزل بعده المقدم سقر اللوالي اخذه اسيرا وسقر الهجان فاسم النهار حتى اخذ خمسة
من القدا وبه اسارى وجرح اربعة وعاد فرحان وثاني الايام نزل الى الميدان اخذ من
الامراء ايدمر البهلوان وعلاء الدين البيسري والخطير وماتم النهار حتى اخذ
عشرة من الامراء وجرح اثنا عشر وكان آخر من برز اليه ايدغمش ابن اخت
السلطان فعاد من قدامه مجروحا فاغاض الملك محمد السعيد وقال كلب مثل هذا يخرج
ابن عمي وبات تلك الليلة ولما كان عند الصباح خرج المقدم سماعيل وطلب الحرب
والطمأن فلطمه الملك محمد السعيد وهو بالفيظ ملان لكن السعيد ما هو قياسه فقاتله
ساعة زمانية فسقط المقدم سماعيل على السعيد وضايقه ولا صقه وطبق في جلباب درعه
وعصر عليه رجله من على الحصان فاخذ اسيرا فنظر السلطان الى ذلك فطار عقله
وخاف على ولده من ذلك الجبار واكثر خوفه من المغيث واحمد بن ابيك لانه يعلم ان
المغيث يكره الملك الظاهر واولاده فمنذ ذلك كتب كتابا واعطاه الى المقدم سعد بن دبل
وقال له اعطيه الي احمد ابيك فاخذه وراح ليلا ودخل على احمد بن ابيك واعطاه
الكتاب فافرده وقرأه يمجده فيه يا امير احمد ما كان ظني على قدر ذلك منك انا ارسلتك
انك تصليح بيني وبين باشة الكرك لكون انه يقرب للملك الصالح ويجب علينا
اننا نساعدك ولو فعل مهابل فرأيتك اخلفت الظن وتورد الفتنة بقي باهل ترى
انتم مؤمنون وفي أي مذهب يجوز اهراق دماء الاسلام واعتمدتم على ذلك الكافر
الادرعي حتى قتل مافعل ولكن كان الذي كان وحال وصول كتابي هذا اليك تطلق
ولدي محمد السعيد وتأتي معي وانا اساعذك فيما فعلت وان كان يمكنك قبض سماعيل
والمغيث وتأتي بهم حتى أوجههم على فمالهم واطلقهم ونظفي هذه الفتنة فحال وصول
المقدم سماعيل تجتهد في اطلاق السعيد على أي وجه كان وتأتي وكلما قدرت
عليه تفعله وفرحتي شطارتك حتى تمحي مافعلت أولا بالثاني وها انا منتظر فملك

والسلام فلما قرأ الأمير أحمد بن إيبك هذا الكتاب عرف أن السلطان خاف على ولده من المقدم سمان لا يقتله وقد منا أن الأمير أحمد بن إيبك نظر قمرية بنت المنيث وعشقها وأمر أمه أن يأخذها ولولفت مهبته بسببها فزبن له الشيطان أنه ما يأخذها إلا بعد موت السعيد فقال للمقدم سعد أنا اجتهد الليلة في خلاص السعيد فقال سعد ارتاح أنت يا أمير أحمد وأنا اخلصه ولو كان تحت أطباق الثرى فقال أحمد ماهي محتاجة نمك يا مقدم سعد ثم انه قام وأتى بسفرة طعام وقال اتعش أنت على ما أقوم اتى لك بالسعيد فقمع سعد يأكل وكان الطعام مبنجا فأكل سعد فرد فقام كتفه أحمد إيبك وشاله وأدخله على إبراهيم وفيقه فقال له المقدم سعد هذه أفالك يا ابن والله ما جبت لنفسك إلا الخسارة وخسرت في هذه التجارة لأنك بعد خاطر الملك الظاهر وضيعت كلامه وسوف تندم اذا وقعت قد امه فقال أحمد بن إيبك أنا ما رجع الا اذا تزوجت بنت المنيث ولا ابلغ منها الزواج الا اذا ما أقتل السعيد بن السلطان فقال إبراهيم فشرت والله يا قران اذا وقعت في يدى ما بقى عليك ولا بد من قطع رأسك ولا ينفعك المنيث ولا غيره فتركهم أحمد وطلع اعلم المقدم سمان والمنيث بمافل وأوراهم كتاب السلطان فضحك سمان القرن وقال هذا من خوفه على ولده منى وأما أنا لا أقبل السعيد الا مع ابيه ثم انصرفوا للنوم هذا هو ماجري وأما ما كان من الملك محمد السعيد فانه قاعد مع المقدم إبراهيم وسعد وباقي الرجال واذا اباب السجن افتتح والملكة قمرية بنت المنيث داخله ويدها شمعة وتقدمت الى الملك محمد السعيد وقبلت يده رفكته من الكتاف وفكت جميع الرجال والمقدم إبراهيم والمقدم سعد وقبلت يد إبراهيم بن حسن وقالت يا ابو خليل ان الملك السعيد طلقني من غير ذنب بأمر السلطان وأنا وحق مكون الاكوان وخالق الانسان والحان لو قطعني ارباً ربا اذا زاد في زوجي الاحبا وأنا في عرضك يا مقدم إبراهيم انك تكون الواسطة في عودتي الى زوجي الملك محمد السعيد ولا تحرمنى من عمارة بيتي ولا تأخذونى بذنب ابى فقال المقدم إبراهيم والاسم الاعظم ما يبيت باقى الليلة الا على فراشك وانت ضجبعته ولكن سيروى قد امى دلىنى على المكان الذي نائم فيه ابوك فقالت

هاهو والقد اوى سمعان مع احمد بن ابيك في تلك القاعة فاجمؤن فدخل ابراهيم وسعد
قبض على المقدم سمعان وعلى احمد بن ابيك والمغيث ووضعهم في السجن وروكل بهم
للمقدم حسن النسر بن عجبور ونزل ابراهيم وباقي الرجال وصاحوا الله اكبر
واذا بالامير كامل ابن المغيث مقبل فضر به ابراهيم على عنقه وكتفه ورفعته الي
ابيه ودار بالسيف ليلافصاحت الا كراد الامان نحن مؤمنون فقال ابراهيم
افتحوا للسلطان البلد حتى يدخل ففتحوا البلد وسمع السلطان العبيطة فاراد ان يسئل
واذا بالمقدم سعد مقبل قبل الارض وحكى له على ماجرى فركب السلطان ودخل
البلد رآها امان فالتقاء ابراهيم بن حسن فقال له ابن السعيد فقال ابراهيم السعيد
فقال يادولتي عند زوجته التي اطلقتها واطلقته وابدلت نفسها في محبة فقال السلطان
هذه مطلقة منه فقال ابراهيم هذا الطلاق باطل لانه غصب ولا يقع عليه وهي على
ذمته فقال السلطان ها تواتوا المغيث فقدمه ابراهيم الي بين يدي السلطان فقال الملك
اقطع راسه يا ابراهيم فقال المغيث افتخرت يا ملوك يا خسيس الاصل وحكمت
على اسياك وقلت اقطع راسه يا ابراهيم مع اني انا بقدر ممك قطع فاعطاء
ابراهيم من هذه الكلمة وضر به بدو الحياة على ورديه اطاح راسه من على كتفه
فقال السلطان لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استمجت يا ابراهيم فقال
ابراهيم يادولتي هذا رجل قليل الادب وقصده قتلك وقتل اولادك فلا شيء
تبقى عليه واما ياملك الدولة احمد بن ابيك فانه من رجالك على كل حال واما سمعان
القرن فهذا مضاد الحاج شيعه فهو بتفاصيل معه وهذه الفتنة كان سببها هذه
المغيث وانظفت يفتله واما الباقي يادولتي فانهم رعيتك فقال السلطان هاتهم
ولهم الامان فقال ابراهيم هاتهم ياسعد واذا بالمقدم حسن النسر مقبل فقال ان
الذين كانوا عندي اسرقوا فاني لما رايتكم نلتهم الله اكبر طلعت اخذت شاكري
واخذتني نخوت فلما رايت الدنيا امنتم بدخول السلطان عدت للمسجونين القيتهم
مر بوا وما علم من الذي اطلقهم فقال السلطان الي حيث مسيرهم يقعون واراد ان
يامر بنهب اموال السكر واذا بحرمة اقبلت وعلى كتفها ولد عمره ستين

وقبلت آتاك السلطان فقالت يا ملك الاسلام انا فاطمة الترسانية زوجة المغيث
باشة الكرك وانت قتلتها وهذا الذي على كفي ولده قات اردت ان تقطع
كل الشجرة الى آخرها فها اياو ولدى بين يديك فقال السلطان لا حول ولا قوة الا بالله
المولى العظيم ثم كتب لها حاجة بمملكة الكرك لابنها ووكل عليها الامير عز الدين
الحلي واوصاه بمراعاتها ودخل السلطان الى سراية قريه والسعيد بجانبه لاجل ان
ينظر زوجة ولده فقدمت وقبلت آتاك السلطان فقال السلطان يا بنت انت روى
معى الى مصر والاقيسى في الكرك فقالت يا ملك الاسلام انا مع زوجى فلا تفتنى فان
الزوجة ما لها الا سراية زوجها فامر السلطان بتخت نسا فريه مع العرضي ورحل
السلطان وهو مشغول القلب على اطلاق احمد بن ابيك وسمعان القرن كيف ما شئى
غلبه منهم ولم يعلم ما سبب هروبهم (ياساده) وكان السبب فى اطلاقهم وهو ان المقدم
سمعان له اتباع فى قلعتهم مقيمون منتظرين عودته وهو سلطان كما وعدهم فلما طال عليه
المطال وغاب عنهم ولم يمد فكان من الجملة له كيخيه يقال له المقدم ناهض بن سفر فسار
على حرته حتى دخل الشام وهو يتجسس اخباره حتى علم بوقعة الكرك وما جرى فيها
فانى بكشف الاخبار فكان وصوله بعد ما تقبض سماعيل وقتل المغيث فدخل فكهم
فقال احمد بن ابيك يا مقدم سماعيل قلب السلطان علينا ملان وان وقتنا فى يده ما بقى
علينا فقال المقدم سماعيل سر معى الى قلعتى وكن معى وانا املككم كل الدنيا فقال احمد
والله يا مقدم سماعيل انت خصمك امرين خصمتنا فانه رجل سلاح الرجال واما نحن
فلا بد لنا من احد نفع فى عرضه فتركهم سماعيل وراح الى قلعتهم واما احمد بن ابيك وكهل
الدين المغيث فانهم كبر الخوف فى قلوبهم فاساقدروا على الاقامة فى بلاد الاسلام
فصاروا مشتتين فى البرارى والاكام وهم لا يمكنون فى بلد من خوفهم من السلطان
وصاروا على ذلك الحال حتى وصلوا الى ملك نور يز المعجم وهى بلاد القان هلاوون
ابن منكطمر صاحب نور يز المعجم فلما وصلوا الى هذه البلاد كان دخولهم عند المساء
فباتوا فى خان حتى طلع الصباح وامنوا على انفسهم من خوفهم من الملك الظاهر فقال
احمد بن ابيك نحن ببدا عن ملك الاسلام لكن بقينا نحاف من ملك المعجم لان القان

هلاوون اذا علم بتالان من من شره لانه رافضي ونحن اسلام (ياسادة) وكان القان
هلاوون له ولد يقال لادرا وهو ولد جباراً فاشاروا على بعضهم بالدخول عليه وبقموا
في عرضه ليحميمهم من الملك الظاهر ومن القان هلاوون قد دخلوا عليه وقبلوا يديه
وحكوا له حكايته فقال لهم مرحبا بكم واكرمهم ووعدهم بالامان ودخل على ثقلون
طاز وزير ابنه وحكى له عليهم فقال ثقلون طاز بكرة اطلع الى الديوان واحك الي
اياقن قدامي وانا حوج ابيك ان يركب على قان العرب وياخذ بلاده ويهلك صساكره
واجناده ولما كان عند الصباح طلع ابرا الى الديوان قدام ابيه وقال يا بني ان قان العرب
وقعت له فتنة بينه وبين دولته وقتل باشة الكرك ومتي ما بذل الملك بده في اهراق دماء
دولته هذا دليل على زوال ملكه وانا مرادى ان تمدني بساكر حتى انى اسافر على
ملك العرب واحار به فقال ثقلون طاز يا قان الزمان ما قال ابنك الا الحق وانا اقول ان
في هذا المام العار تنصر الاعجام ثم ان ثقلون احصر طومان من المعجم اسمه كلب على
ومده بخمسين عيارين المعجم وجهه له عشرين القامن عساكر الاعجام واعطاه جارية
ومعها صندوق فيه عجائب من ظرايف الملوك وقال له رح الى مدينة الرخام وحارب
عروص فان انت غلبته تأخذ بلاده غصبا وان هو اسرك اشترى نفسك بهذه الجارية
وهذا الصندوق لان عروص اهل خلاعة واذا رأى هذه الجارية وهذا الصندوق
ومافيه من العجائب يظلمك ولو كنت فعلت معه مهما فعلت فسافر كلب على قاصدا
مدينة الرخام ثم انه قال لادرا خذ معك عشرين الف عسكري وسرانت وهذا الاثنين
وهم احمد بن ابيك وكال الدين وخطوا على الرهان فاذا اخذتموها تملكوا بعدها بر
الروم وتلحقوا كلب على في مدينة الرخام ثم انه احضر سيسيا ابن القان هلاوون
وكتب له عشرين الف مقاتل وقال له سر الى حلب فقال القان هلاوون هذا رأي
صواب وانا اى شيء اعمل يا ثقلون طاز فقال ثقلون طاز يا قان الزمان اذا اشتغلوا دولة
العرب في قتال هؤلاء الثلاثة ركبات فتكون انت اخذت بغداد وقان العرب ما عنده
نجوة يرسلها اليك ولاله مقدرة ان يلقاك فاذا اخذت بغداد تسير الى الموصل
وتزحف حتى تأخذ بلاد العرب ولا يفيق الظاهر الا بولاده في ايد المعجم فقال القان

هلاوون صدقت وكتب القان هلاوون عسكره وركب وخط على بغداد (قال الراوى) واما ما كان من السلطان فانه لما سار من على الكرك ودخل مصر تزيقت البلد وطلعت قرية الى صراية الملك محمد السعيد واقام السلطان يومين وفي اليوم الثالث هو جالس واذا بالمقدم جمال الدين شيعه طالع الي الديوان فاستقبله السلطان على المادة الجارية بينهما وسلم عليه باشتياق وسأله عن غيبته فقال يا ملك الاسلام انا كنت سرت انى بلاد الروم انجس الارض وابحث على احوالهم فرأيت الدنيا اما انافاودت فسمعت اخبار ملك الكرك المغيث انه كان عاصيا وقتل على يدك فحمدت الله على سلامتك واتيت اسلم عليك فقال الملك صحيح كان ذلك ولكن كان مع المغيث رجل ادعى يقال له سمان القرن وبعد عصيانا وما جرى هرب اللعن ولم اعلم له مكانا ياليتك كنت حاضرا كنت تكفيننا شره فقال شيعه انا الذى الحقه واعرفه قدره ثم انه نزل من تدام السلطان وسار الى قلعة سمان القرن ودخل القلعة ودارها فسمعه يقول لرجاله انا وعدنى الجمل الجريان ان اقدم له لحم شيعه قربان فطلع شيعه من قدامه وصبر الى الليل ونزل عليه وهو نايم بنجته وانزل به من سوء القلعة وكتب تذكرة ووضعها فى مكانه واخذه ونزل على اصطبل الخيل اخذ حجرة ووضع عليها تذكرة وفتح باب القلعة بعد ما بنج البوابين وعلق فى رقبة كل واحد تذكرة وشهد الفداوى على الحجره بالمرض وطلب فسمع الارض فاصبح كواخى المقدم سمان لقوام من حضرة المقدم جمال الدين هذه التذكرة اعلوا ان مقدمكم حصل منه قلة ادب فى حقى وفى حق السلطان فى غيابة وان السلطان امرنى باحضاره بين يديه وقد اخذته ومكنت اولادى من قلنتكم وامرهم ان كل من تحرك منكم يسلكوه فى ليلته وها انا اراج بالفداوى الى السلطان وعن قريب اعلق لسكم جلده على باب القلعة ليعتبر منكم كل فاجر ويتأدب كل ماكر وقادر وكذلك البوابين رأوا ذلك فقالت الاتباع بارجال اولاد شيعه مقيمون معنا فى قلعتنا يسمعون اقوالنا ويرون افعالنا ويستخوننا ونحن ما لنا ذنب نستحق عليه السليخ نحن اتباع وذلك مقدم وطلب يتسلطن فان تسلطن تبعناه وان انسليخ هو وحاله اعلم

فاقاموا ينتظرون الاخبار واما شيعه فانه سار يسمعان القرن من مكان الى مكان من طريق لم تعرفها الا الجن حتى دخل الى قلعة الجبل قدام السلطان وسلم فاخرجه من الجدران واقعده في وسط الديوان وشممه ضد البنج ففتح عيذه فلقى نفسه قدام السلطان فقال من الذي جاء في الى هذا المكان وكان شيعه طول الطريق لم يفقه الا يشرب الماء وهو مبتج و بعض دهانات يعرفها يقوته بها فلما افاق وقال من الذي اتى بي الى هذا المكان فقال شيعه انا الذي جئت بك يا قليل الادب اى شىء اغراك على المعيان وفشرك البعيد وانت ما تحبىء نقطه في بحر الرجال وها انا احضرتك لاعرف قدرك نفسك ولكن كان الذي كان وانت الآن في حضرة السلطان فان اسلمت حالا وطعنتى كتبت اسمي على سلاحك واطلقتك وان غيرت او بدلت والاسم الاعظم اسلخت حالا فقال له المقدم سيمان افعل ما بك وانا والاسم الاعظم يا ابن سنانة ملقطة ان وقعت في يدى لا شرب دمك مثل الخمر واشوى لحمك على الخمر فقال شيعه بقى الصواب الراحة منك فدخل قاعته ولبس بدلة السالخ وطلع شيعه قدام بنوا اسماعيل وقال للسابق خذ جلده احشيه بن وعلقه على باب قلعتي فقال سيمان طاعة راخذ الجلد السابق وراح يعلقه ويكتب تذكرة هذا جلاء من يعصى سلطان القلاع والحصون وأراد العودة فسمع اخبار هلاوون والمساكر المفرقة كما ذكرنا فادى الى مصر واعلم السلطان بما سمع فقال السلطان ما بقى الا لقاهم والله ينصرنا عليهم ثم انه جهز الامير قلاوون الالفى ومعه عشرة من الامراء على حلب واعطاه خمسة آلاف من الترك فوجه على حلب وجهاز ايدمر البهلوان يشرة امراء مثله على مدينة الرخام وقال له الحق الملك عرنوس على مدينة الرخام وتجهز السلطان وقال انا روح الرها وانقلب منها الى بغداد واقابل هذا الملعون هلاوون واعرفه مقامه لانه فط ما يتبر الا اذا مات وما كليات في يدى وبذل واطلقه يرجع يترى الشيطان وياتيني بطابقة العجم هذا ماجرى للسلطان واما ايدمر البهلوان فانه راح الى مدينة الرخام وهو منموم لان ايدمر يكره عرنوس ولكن لم يقدر على مخالفا السلطان ولما وصل كلب على الى مدينة الرخام ونصب عرضية قدام مدينة الرخام ضربت عليه المدافع من الاسوار

فمنعوه على قدر مرمى النار فلما بعد عن المدينة نصب العرضى واطلع الملك عرنوص
رجاله وصف ابطاله وفي تلك الساعة اشر ايدمر البهلوان بالعساكر المصرية فنظر
عرنوص اليه وهو قادم عليه فقال للمقدم اسماعيل انظر يا عمي كيف ان السلطان
ارسل الى عدوى يساعدي على القتال مع انه اشد على عداوة من المعجم فقال
للمقدم اسماعيل يا ولدي هو ما جاءك الا غصبا عنه ولكن يا ولدي بقي حمايتك
و يجب عليك مراعاته لكونه انه اتى من بلاد بعيدة لاجل مساعدتك فقال
عرنوص صدقت يا عم ثم انه طلع اليه وتلقاه وسلم عليه واكرمه واخلى له الارض
حتى نصب خيامه وزاد في وداده واكرامه فمئذ ذلك فرح ايدمر بصفاء عرنوص
اليه وقال له يا ملك عرنوص انا اعرف انك في قلبك مني نار وانا اريد منك المصافحة
وصفاء القلب فقال عرنوص الله يبري ذمتك ولو كنت فعلت اى شئ فعلت
وتصافحوا مع بعضهم بعض وتزلوا في الخيام وعند الصباح وقع الحرب والكفاح
فتزلوا اولاد ملوك البرتقان واحوا الميدان وقاتلوا اشد قتال مدة سبعة ايام وفي
اليوم الثامن نزل الملك عرنوص اشقى قواده في عساكر المعجم وابلاهم بالذل والقم
فقتل منهم ثلاثين مقدم واسرهم اثنا عشر فارسا غشمشم وعاد من الميدان فالتقا
الامير ايدمر وهو عائد فقال له يادولتلى انا امرنى عمك ان اقاتل بين يديك
انا وعسكرى حتى ان الله ينصرنا وتلعب حواقل الخيل برؤوسنا وانت توليت
الحرب بنفسك ولا تمكننا من القتال كاتى اتيت الى عندك ضيفا وما اتيت اخرب
في اعدائك بالسيف نعم انك غني عن حربى وفيك كفاية لاعدائك ولا كن على كل
حال انا مندوب بامر السلطان للقتال فقل لى ان لم يمكنى من زول الميدان اعود من حيث
اتيت فقال الملك عرنوص بكره يا امير ايدمر اخليك تحارب انت ولما كان ثانى يوم
ضجت المعجم الى القان كلب على وقالوا له مالنا قدرة على حرب الملك عرنوص فقال
لهم اناله ولا مثاله ثم انه قفز الى الميدان وطلب الحرب والطمع فاراد ايدمر
ان يبر زاليه فقال له الملك عرنوص اصبر يا امير ايدمر حتى انزل الى ذلك الملعون
قان ثياب العسكر به فقط واما اذا قتل او اسر فقل هذا الجمع وتفرق ثم قفز الملك

عرنوص الى الميدان ولعلم كلب على لعلمة تهوي الجبال وطبق عليه في المجال وضايقه ولاصقه وسد عليه طرقة وطرايقه وتلق في خناقه وقرط على ازيائه واخرج رجله من الركاب ورفض حصانه كاد ان يخسف اضلاعه وبقي كلب على معلنا في يد الملك عرنوص وكان خلفه عمه براعيه فسلمه اليه وغاص في عساكر المعجم اورثهم الويل والنقم ولحقه المقدم اسماعيل ابوالسباع ونصير النمروداد بينهم الحسام البتار ودام كذلك الى آخر النهار وانقضوا عن القتال وعاد الملك عرنوص وهو مثل حلة الارجوان مماسال عليه من ادمية الفرسان فالتقاء ايدمر البهلوان وهناه عند نزوله بالسلاسة وقال له يادولتي تقبل الله منك الغزو فشكره واتنى عليه ولما جلس عرنوص في محله طلب كلب على فقدموه الى بين يديه واراد ان يضرب عنقه فقال له يا قان يوسفان انا اشتري منك نفسي بهديه لا نظير لها فقال له وما هي الهدية فاعلمه كلب على بالجارية والصندوق فقال عرنوص وان اطلقتك ترسلها الي فقال نعم قامر باطلاقه ورد عليه عدته وقام كلب على فماد الى عرضية واحضر الجارية ومعها الصندوق وارسلها الى الملك عرنوص فلما وصلت اليه ونظرها الملك عرنوص انبهر وادخلها الخيمة وقال لعمه اذا جاء ايدمر قل له ان عرنوص طلع الى سرايته ودخل الملك عرنوص على تلك الجارية وسألها عن حالها وأراد ان يدخلها فقالت له ياسيدانا بنت بكر وبنت ملك مسلم واصل بجيئي الى ذلك الملعون انه كان قد خطبني من ابي وتغلب عليه فاعطاني له وهانا بقيت عندك فاسأل الله الحماية على يدك ثم انها فتحت ذلك الصندوق وأخرجت منه صعبة مشموم فيه من جميع انواع الزهورات ووضعتها قدام الملك عرنوص وبعد ذلك اخرجت مرهما من البلور ملان من الشراب الصافي العتيق واخرجت كاسين من الجواهر وملأت الكاس وزمزمته من فمها وتاولت الملك عرنوص فتصور له ان الدنيا كلها بقت في ملكه فخلع العذار وعلق في الطرب ونسى جميع الهموم والكره وفي تلك الساعة اقبل الامير ايدمر وسأل عن الملك عرنوص فقال المقدم اسماعيل ماهو هنا فسمعه عرنوص فصاح الامير ايدمر فقال نعم فقال تعالى عندي

خذلك جانب حظا فدخل ايدمر يحد ذلك الحانة وذلك الصلبة فاراد الخروج
 فناوله عرنوص الكاس فقال له سامحني فقال عرنوص والاسم الاعظم اذا لم تشرب
 والا اقتلك فخاف على نفسه ايدمر وأخذ منه الكاس وشربه وناه عن الوجود
 واما الجارية فانها اخرجت من الصندوق ودا من صنعة الهنود ووضعت في
 حضنها مثل المولود وانحنت عليه وحنّت ولبت باناملها عليه وغنت وعملت
 توبة تسلب العقول وتحيي فؤادا المملول فاندهل عرنوص وايدمر من سماعهم ما تقول
 وعادت دورت الصلبة ثانيا وملات الكاسين وناولت الاثنين الكاسين فشربوا
 وطربوا على حسن الغاني ثم بعد ذلك ملات الكاسات ووضعتها على مخدة ثم غنت
 عليها واخذتها واحدا بعد واحد بقمها وهي ترقص حتى اشغلت الكاسات بالسم
 واعطت الاثنين فشربوا فحسوا بالسم فنصور لمرنوص ان الذي سمه ايدمر وكذلك
 ايدمر ظن ان هذه معمولية من الملك عرنوص فقال ايدمر سميتني يا ايدمر وجذبوا
 السيوف وضرروا بعضهم فسمعهم لتقدم اسماعيل الغارة فدخل عليهم فراآهم على ذلك
 الحال فقبض اسماعيل على عرنوص ونصير قبض ايدمر وضرب الجارية
 بالحسام قسمها نصفين وأخذ الملك عرنوص والامير ايدمر وهم طافحون من
 السم فأدخلوهم الى البلد في تلك الوقت حضر المقدم جمال الدين فقال اتركوهم
 لي وخذوا اتم في ذلك الجمع الذي بين ايديهم وتسلم شيخه الاثنين واسقاهم
 شاربات البازهر حتى رمو السم وأفاقوا الاثنين واما المقدم اسماعيل فانه صرخ
 على العجم وصاح الله اكبر يا كلاب المشركين هذا يوم الغزو والجهاد في طاعة
 رب العالمين وكان العجم عارفين ماجري على عرنوص وايدمر فحملوا على القتال
 عولوا فسالت عليهم عساكر عرنوص وعساكر ايدمر البهلوان وضربوا فيهم
 السيف اليمان وكانت وقعة تشيب الولدان وأما اسماعيل ونصير النمر فاتهم
 ساروا يشقون الصفوف ويروا الجماجم والفخوف حتى انهم وصلوا الى تحت الاعلام
 فضرب اسماعيل حامل العلم وضرب نصير النمر كلب على اورثه النقم وبمدها وقع
 القتال في المعجم وقام الحرب على ساقى وقدم وولوا العجم الادبار ونهبت متاعهم

المسلمون واحتوا على كل ما عندهم بدمهم وبهم كان عرنوص وأيدمر اسقامهم
 المقدم جمال الدين شراب البانزهر فأنجلا عنهم السم وفاقوا على اتسهم واعلمهم
 ان الذي كان اسقامهم السم في الكاسات هي الجارية ونصير النمر قتلها فصعب على
 عرنوص قتلها وأما ايدمر قال الله بلغنها كانت قتلتنا لولا قدوم الحاج شيخه جمال
 الدين فصالحهم شيخه وقال لهم الحقوا السلطان على الرها فان هذه المكاييد كلها من
 قتلون طاز فركبوا وساروا طالين الرها وكان السلطان لم يحط على الرها وطلب
 ان يكتب الثمان ابراهيم هلاوون مثل عادته مع الملك فاصبر احمد بن ابيك بل أصبح
 نزل الى الميدان وطلب حرب السلطان وقال في نفسه انا على اى وجه مقتول ان وقعت
 مع السلطان قتلنى وان قدمت بلا حرب فان ابراهيم ايسكن عني بل يقول هذا جاء
 جاسوس علينا ومالي الا حارب وابذل الجمهور حتى اموت على اى حال كان ونزل الى
 الاسراء فصار يخرج فيهم و يقتربهم بالقتال والمقدم ابراهيم ينظر ذلك وصار له
 مشدوده فهو كذلك واذا بالملك عرنوص مقبل فنظر الى الميدان محتبكا وتأمل الى
 الخضم الذي في الميدان واذا هو احمد بن ابيك التركمان فتعجب عرنوص ورفع
 ذات النسر الى الميدان وقال له جئت بك يا احمد يا قليل الادب يا منافق على السلطان
 اى شيء هذا الفعالي يا احمد من بعد المعزة في دين الاسلام التجأت لا وباش الاعجام
 فقال احمد يا ملك عرنوص غصبا عني وها انت حضرت وانا في عرضك ثم حكى له
 على ما وقع وان المغيث هو اصل هذه الفتنة وانا لما رحت له تولمت ببنته وحكى له على
 كل ما وقع وقال في آخر كلامه وانا في عرضك تحلصني من هذه القضية فاني وقعت
 في المحذور فقال عرنوص مرحبا بك وانا اصالحك مع السلطان لكن تبيض وجهك
 وتمحي ما فعلت بالقبض على كمال الدين بن المغيث و ابراهيم هلاوون حتى ان السلطان
 رضى عليك فقال احمد اذا كان كذلك اريد ان تحاربني الى آخر النهار وأعود من
 قدامك سالبا وأعد ابراهيم اننى لم أخف منك وفي الليل تأتى انت والمقدم ابراهيم
 والمقدم سمد وانا قبض لكم على ابراهيم وكمال الدين وابيض وجهى مع السلطان فقال
 عرنوص كذلك وتحارب هو واياه حرب راحه الى آخر النهار وعادوا من قدام

بعضهم ولما عاد الملك عرنوص تعجب السلطان كغف ان احمد بن ابيك يمود سالما من
 قدام عرنوص لما يعلم من فروسيته فسأله فأخبره بما جرى بينهم فأمر السلطان ابراهيم
 وسعداً أن يسيرا مع الملك عرنوص حكم طلبه فقال عرنوص يا ملك الاسلام بشرط
 انك تشفعني في احمد بن ابيك فقال الملك شفاعتك مقبولة ثم ان عرنوص صبر الى الليل
 واخذ ابراهيم وسعداً وساروا الى عرضي المعجم فلم يسلمهم أحد حتى دخلوا صبيان احمد
 فالتقوه قاعداً ينتظروهم فلما دخلوا قال لهم اقموا حتى أروح عند ابرة واكشف لكم
 خبره وقام من عندهم فوّلح شمعة مصنوعة من البنج فلما شموها رأوا مختفها رقدوا فكشفهم
 واراد ان يزلهم الى السجن واذا بابره مقبل عليه وقال له أحسنت يا امير احمد ثم انه تقدم
 اليه وقبله بين عينيهِ ونشخ في وجهه فطلعت النفخة ودوخته فاشتب وكان ابراهيم
 المقدم جمال الدين وكان قبوصوله قبض على ابره ويكال الدين وقبض في هذه التوبة
 على احمد بن ابيك وحمل ابراهيم ابرة وسعد حمل كمال الدين وفيق احمد وقال له كذا
 يا خاين نصحك على الملك عرنوص ولم تخف منه بقي يا ترى يا احمد اذا قتلك السلطان
 وخرب بيتك يهون علينا فقال احمد يا مقدم جمال الدين انا في عرضك فقال شيعه اما
 قلت لعرنوص قبلي انا في عرضك واردت ان تسلمه الى ابره يا خاين انت مقامك السليخ
 مثل ما سلخت سمعان القرن على فمك الذميم فقال احمد تبث يا ملك القلاعين وانا
 في عرضك فقال شيعه مرحبا بك فعند ذلك ساروا الى قدام السلطان وشيعه قال
 لعرنوص لاجل خاطري عد على ما انت عليه واكنتم عن السلطان ما جرى ونشفع في
 احمد وفي كمال الدين بن المغيث فقال عرنوص وهو كذلك ولما بقوا قدام السلطان
 تقدم احمد بن ابيك وقبل اترك السلطان وكذلك كمال الدين بن المغيث فقال السلطان
 يا كمال الدين انا قصدى اُردك الى مكان ابيك وتكون باشة الكرك وأسأحك على
 ما فعلت وان حصل منك نفاق او خسارة او عداوة يحجري عليك ما جرى على ابيك
 فقال كمال الدين سمعاً وطاعة وكذلك احمد بن ابيك قدمه للمقدم جمال الدين وطلب له
 المغفر من الملك الظاهر فسأحه وطلب ابره وقال يا ابره انت الى الساعة ولدواي شيء
 ألبأت يا قليل الادب تستعمل القلت وتظنر أباك وتعين على رجالي وتهدم

بالارفاض وكان قصدك ان تأخذ بلادى فقال ابره يا فان العرب انا اخطأت وارجو
 المساحة ومباعدات الملوك تطمع في المالك واني هو الذي حملني على ذلك واريد منك
 السماح وادفع ثلاث خزنات مال خزنة تحت رأسي وخزنتين كلفة ركبتيك يا فان
 الزمان فقام احمد بين أليك وقبل الارض وقال يا ملك الاسلام أنا سابق عليك الملك
 عرنوص والمقدم جمال الدين شيعه ان تمتق ابره وتأخذ الملاك خزن فاني انا كنت
 السبب في ركبته فلا تجعل بسبي قتله وله على وسيلة كونه اخذ بيدي ولم يطردني
 من بلاده وركب معي وتسب ومولا نأحر عفوه واسع فقال السلطان قبلت يا امير احد
 شفاعتك ثم انه اطلقه على دفع الثلاث خزن وكتب له كتابا وقال له سلمه لايك واما
 كمال الدين فانه توجه على الكرك حكم امر السلطان وابره اطلقه السلطان واخذ
 عسكره وقام طالبا اباه (قال الراوي) كان هلاوون جالس على بغداد طالبا ان يزحف
 على اخذ البلاد واذا بساكر عبد نار وكتب على مقبلون مكسورون فسألهم
 فحكوا له ان الملك عرنوص أسركب على واطلقه بالجرية والصندوق وفي ثاني
 الايام قتلت الجرية وركب اسما عيل ابو السباع واخذ كلب على وقتله وقتل عبد نار
 وضرب فينا بالحسام البتار حتى تشتتنا في البرار والقفار واظن انه تابعا بمسكر جرار
 كانه البحر الزخار اذا لم يشغلهم شغل عنا والاما بقوا على احد منا فاغناظ القان هلاوون
 وضرب بيد على يد وقال النار غضبانته على ابناء العجم وفي ثاني الايام وثالث الايام
 اقبلت عساكر ابنه ابره من قدام السلطان مطحونين فندم ابنه ابوه واعطاه كتاب
 الملك الظاهر فقراه واذا فيه اطلاق ابنك ثلاث خزن فحال وصول كتابي هذا
 اليك ترسل الثلاث خزن وترسل جزية هذا العام الذي مضى والعام القابل وترحل
 الى بلادك والا ان فضلت في محلك جثتك واهلكت عسكرك واقودك برقبك الى
 مصر واجملك شهرة فكي هلاوون لما قرأ الكتاب وقال يا ثقلون انت محلك معي
 كلب الصبيان فان نصحك ضلال وفملك اقبح الفعال فقال رشيد الدولة يا فان الزمان
 امتلوا شاورني كنت اشير عليك بالقبض على الاثنين الذي اتوك وارسلهما
 الى قاء العرب وترك الفتن فسألت ثقلون طاز فاغراك على ارسال هذه الساكر

ولولا النارهي التي اجبت ولده كوالا كان صلبه قان العرب وانزل به السرب فقال
هلا وون صدقت ثم نادى في عساكره بالرحيل من على بغداد والعودة الى توريز
وسار الى بلاده يجمع المال ويرسله الى السلطان هذا ما جرى لهلا وون واما السلطان
فانه شال من الرها وحط على حلب فالتقى هلا وون كان ارسل ولده سيميا كما ذكرنا
وكان الملك ارسل له قلا وون الاثني ووقع الحرب بينهم وكان سياسا ظن ان اياه بلحقه
وينصره فاشعر الاويرق السلطان قدومه فلما رآه زعق في العساكر وقال لهم لاشك
ان هلا وون اما قتيل او اسيرا وهرب حتى ان قان العرب وصل الي هذا المكان
ولابقي لنا ملجأ الا الهزيمة فان سلامة ارواحنا احسن من كل غنيمة ثم انه انهزم
وقد تبعته عساكر العجم وطلبوا البراز والاكام وتقدم الامير قلا وون وتلقى الملك
وامر العساكر الاسلامية بجمع سلب الاموال من الاعجام الذين انهزموا وامر
الملك فرقه من التدارية ان يتبعوا العجم ويحلوا بهم النقم فتبعوهم وما نجا منهم
الا القليل وعاد الملك ودخل الي حلب مؤيدا منصورا ضربت له المدافع بالبشرة
وسافر الي مصر وانمقد له موكبه مثل عادته وولى احمد بن ابيك وزيرا من ضمن
السبع وزراء الذين يقيموا في الديوان وانتهى الامر على ذلك الشأن .

(قال الراوى) واقام الملك الى يوم قال يا ابراهيم انا قلبي مقبوض فقال ابراهيم
يا دولتي الدنيا امان وايمان بسعادة مولانا الملك قال الملك لا بد من التبديل واشق
البلد حتى اتفرج على الذي انا مسؤول عنه يوم القيامة فدخل قاعة التبديل وطلع
درويشا عجيبا وكذلك فعل ابراهيم وسعد مثله وساروا الي باب اللوق فالتقوا
رجلا جميدى واقفا بمدح فلما رآه الملك وقف بتفرج عليه فالتفت الجميدى له وقال
يا درويش الاسم الاعظم انت اسمك ايه فقال اسى محمود فقال والله يا شيخ محمود
انك جدع او عى تظن انى صغير فى الجميدية اما الى مسانيد وغلان بكرة سرمى الى
قهوتنا انا اسقيك قهوة وابسطك وامرجك على مشايد يدي فمشى الى قهوة الجميدية
(تم الجزء الثالث والثلاثون وبليه الجزء الرابع والثلاثون وأوله فدخل الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تلويح الملك المادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والجميل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الرابع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلْتَمِزٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَعْنَى

ميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فدخل الدرويش وهو الملك مع الجميدى وقرأ الفاتحة الى شيخ الجميدى فاستقبله واجلسه فى صدر المكان والجميدى قدم بحاجته وابراهيم وسعد كذلك قدموا والملك نادى على القهوجى واعطاه دينارين ذهب وقال له هات لهم بهم قهوة والكيف الذى يشربوه وهذه دينارين اخرى غديهم بهم وهذا دينار لك المتاجرتك فقال شيخ الجميدى اظن بادرويش انك سافرت سفرة كانت رضى وجمت فيها المعاملة فتفرقها على اخوانك والتفت الى الجميدى وقال لهم كل من كان شاف بلاد عجيبه يحكي لى على الذى رآه فقال واحد انا فى زمانى دخلت الى بلاد الهند فرأيت مجرم ابو العجايب ونكدان القول فقال آخر وانا رايت مملكة الصين والامى قال دخلت بلاد الروم والذى قال دخلت بلاد المجرم فقال الشيخ وكل من كان اتعرب ونظر فى غربته عجائب اكثر يحق له ان يجلس فى صدر التكة ويأكل افخر المأكولات قال واحدا انا رحت قلعة العرب فى بلاد الحبشة وواحد قال انا رحت سداسكندر فقال واحد هل احد منكم راي مدينة يسلفظونها فيها بالطير ومدينة يتكلم ملكها بالفيث ووزراءه كلاب وهل رايت نهر السبت والنهر المرصود فقالوا لا فقال له اما انت اقم دبلا كثره كلام كذا فكما نكرت ولا رأيت غربته فاني انا رأيت عجائب اذا وصفتها لك بتوه فكرك ومختار فى امرك فالزم ادبك فلما سمع السلطان من الغلام هذا الكلام التفت الى المقدم ابراهيم وقال له اريد منك هذا الغلام فى القلعة وقام السلطان على حيله وبعد ما قام التفت الى المقدم ابراهيم الى الغلام وقال له يا صبي قم على حيلك فانك مطلوب الى حضرة ملك الاسلام فقال له يا سيدى لاى شىء انا ما تكلمت بشىء يغضب السلطان فقال ابراهيم لابس

عليك وانما السلطان هو الذي كان قاعدا هنا وقام والزمي ان اقدمك بين يديه
ثم انه اخذه وكان الفلام اسمه محمدا الجميدى فلما طلع الى قدام السلطان قال الملك اهلا
وسهلا تعالى يا محمدا حكى على البلاذ الذى درت فيها وتفرجت عليها فقال يا ملك
الاسلام انا مررت على بلد اسمها قرية عبادى وهى من خلف بلاد الروم والعجم
ورأيت بها ملكا يتكلم بالغيث يعرف الانسان اذا قدم عليه باسمه من غير ما يكون
سبق له معرفة به وله اثنين وزراء وهم كلاب اذا حكم حكومة يلتفت الى اليسين للوزير
وهو الكلب ويقول له طيب كذا فبهز رأسه اشارة الى انه رضى بالحكم ورأيت
الشمس تطلع من المشرق وتطلع شمس مثلها من المغرب ويجتمعان الشمس في قبة
الفلك وبعدة يفتقران احدهما تروح الى الغرب والثانية تروح الى الشرق وكذلك
القمر يطلع من المشرق ونظيره يطلع من المغرب على صفة الشمس ووبرات البلد
يخرجون الكناسة من البيوت وهى من اصناف اللؤلؤ والصغار وحجارة الالاس
وفصوص اذا كانت في هذه الارض لم يقدر أحد على ائتمانها الا الملوك الكبار
وقريت من البلد مفاز مكتوب عليه يا من يريد ان ينظر العجب فيدخل في هذا
المفاز فاردت يا مولانا ان ادخل لكن خفت لانه غيب اذا حذفت فيه حجراته صبه
مقدار ربع ساعة حتى تسمع حسه واعجب من هذا كله رأيت نهرا ملان ماء حلو
وهو واسع جاري وفي يوم السبت يأتي فيه سمك لا يوجد ولا يعد الا مثل قطر المطر
من ساير اصناف السمك ولكن اهل تلك البلاد لم يصطادوا منه في ذلك اليوم بل
يصطادونه في غير يوم السبت فتأتي يوم يعنى من الاحد الى الجمعة لم يوجد بذلك
النهر سمك مطلقا واذا اراد الصيادون يصيدون سمكا يطلعون الى بحر بميد
و يصطادون ولكن بمشقة رايدة و بعد ذلك يا مولانا رأيت رجلا درو بش كان
في تلك البلد يتفرج عليها كما تفرج عليها انا فقلت له يا درو بش انت نزلت المفاز فقال
لا واما انا رأيت اعجب من ذلك فقلت له وما الذى رايت فقال لي رايت مقالة
بطيخ الواحدة تزيد في القدر عن قبة اباصوفية التى في اسلامبول فقلت له يمكن
فقال كيف تقول يمكن وتشك كلامي وانا ممي دليلا على سدى فقلت له وما

هو الدليل فاراني اربع لبات بطيخ سود الواحدة عرضها شبر واربعة قرار يط وطولها
قصبة الذراع بالكف فقلت ياد ويش ازيد من احسانك ان تعطيني واحدة على
قبول الصدقة أو الهدية فاعطاني واحدة وقال خذها فاخذتها وتفرقنا ولم اطل
على الطريق وقل سبي الزاد مررت على رجل نجار فقلت لي تلك اللبة بالمنشار كان فيها
طعام مثل اللي فتقوت بها سبعة أيام ووصلت الى حلب فجزت على صراف وقدمت
له قلعة القشرة وقلت له تشتري هذه تجعلها سنقدا فاخذها وتمجب من خلفتها واعطاني
عشرين دينارا فصرت اتفق منها حتى وصلت الى هذه البلاد والقلعة الثانية خلتها
عندي خوفا اذا حكيت هذه الحكاية لم اجد لي رهانا على صدق قولي الا بها وهذه
الحكايات التي رأيتها يملك الاسلام فقال ار يدملك ان تترى قلعة القشرة فقال
سمعا وطاعة فارسل معي احد حتى احضرها فارسل معه المقدم سعد بن دبل فاتي
بها وتفرج السلطان عليها وتمجب من قدرة الله تعالى وقال يا شيخ محمد انا مرادى
ان اسير معي الى تلك البلاد فقال سمعا وطاعة انا اسير معك حتى تنظر عجائب الملك
الجود فقال الملك من الذي يكون معي فقال ابراهيم انا وسعد فطلب السلطان ولده
محمد السعيد واجلسه على تخت مصر وقال له انت ولي مهدى اتعد على الكرسي واحكم
بالعدل والانصاف وحاذر الظلم ثم انه طلب الحصان وركب وكذلك ابراهيم ركب
حجرتاه واما المقدم سعد فانه رافقهم على اقدامه ومحمد الجميدى معهم يدلهم على
طرق البلاد فقال السلطان يا ابراهيم انت الذي تنولى مصر وفنا فقال ابراهيم على
الرأس والعين ولكن الذى اصرفه آخذه في مصر الطاق اثنين فقال السلطان رضيت
وساروا طالعين بلا اقرب حتى دخلوا الجزاير وخلصوا منها فدخلوا في اودية
خالية من العمران هذا والجميدى معهم يدلهم مدة اربعة اشهر وبعدها دخلوا
الى ارض ذات اشجار وانهار واطيار توحد الملك الفقار فقال لهم الجميدى ان هذه
المدينة اذامات ملكها وارادوا ان يولوا غيره فانه عندهم طير في قفص يجمعون الناس
في الخلاء يظلمون ذلك الطير فكل من نزل عليه فهو الذي يكون سلفانا فقال الملك
ادخلوا بنا تنفرج عليه ودخل السلطان وابراهيم وسعد والجميدى معهم وطمعوا

الى ديوان البلد فرأى السلطان ملك المدينة مقبلا والطير في قفص من النحاس الاصفر
موضوما على رأسه فنظره السلطان ثم عاد الى البلد بتفريج فأتى الى رجل اختار
تاجر فسلم عليه الملك فرد السلام وجلس السلطان عنده وقال له يا شيخ انا مرادى
اعني مسجرا من هذه البلاد واسافر به الى بلادى اى شىء ينفع هنا من البضائع
المرغوبة في بلادنا فقال التاجر له انت من اى البلاد فقال من مصر فقال له خذ طرايبش
وسملاق مغربى وخذ صابون سايل فانه يباع في اقطار النيل فقال الملك صدقت
ولكن يا ترى لاى شىء ان هذه البلدة لا تسلم سلطانا عليها الا بالطير فقال الرجل
انه كان في بلدنا حكيم يقال له دنيال وكان من الكهانة في جانب عظيم وكان اذا
طلب الزواج لا يجامع الا بكرا فقط فانه كان يمر البنت ويدفع مهرها ويدخل بها
في ليلته وعند الصباح يعطيها الوحا واللوح له خادم يامر به باطاعتها فاحذ منه كلما ارادت
من ملبوس ولقطة ومفاح بكفيها هي ومن تريد من اهلها فالكان الذي يعجبها تقيم
فيه وياخذ غيرها ولما احس بوقاته اختار من يقدم ملكا في محله فضرب الرمل فلقى
غالب البنات التي اقتنصهم فيهم من وضعت ولد اربى ولدها عندها وكان ثقل
مرضه فاصطنع خاتما من الجوهر ورصده واحضر طير النسر لا نه من المعمرين فادخل
ذلك النسر في جوفه الملكانة والسحر ورصده اذا انطلق فاي نزل الاعلى راس من
يكون من ذرية الحكيم دانيال وترتب هذا الترتيب له سنين طويلة وهذا يا سيدي
سبب هذا الطير واما الحكيم روى فروى انه توفي على الايمان واقوال مختلف
ذلك والعلم عند الله واما اذا نزل الطير على اى واحد فما يقبل الناس خلافه فلما سمع
السلطان هذا الكلام اضمر في نفسه انه اذا عاد من سفره يبطل هذا العمل لان
الملك لله ما هو له دنيال ولا لغيره والله يولي من يشاء على ملكه ولما قام السلطان ضحك
الجميدى وقال للمقدم ابراهيم هذه اقل حاجة وما تقدر على زوالها فقال ابراهيم
اخرص يا قران ثم انهم ساروا اياما قلائل اقبلوا على مدينة فنظر ابراهيم الارض تلعب
من حب لؤلؤ فقال ابراهيم لو كان الناس يسرون بهذه الكناسات الى قلعة حوران
فقال الجميدى هذه المدينة ملكها يتكلم بالغيب ووزاؤه كلاب كلب ذات اليمين

وكلب ذات اليسار فقال السلطان ادخلوا بنا فدخلوا وساروا الى الدبوان فنظروهم
 ملك المدينة وقام على حيله ومشى الى عند السلطان وقال اهلا وسهلا بملك القبيلة
 خادم الحرم المحفوف باليتدوالم واهلا وسهلا بالمقدم ابراهيم بن حسن ركن
 المجاهدين وكذلك المقدم سعد سيد المفازين ثم انه تقضى المنديل وصرف الدواة وبطل
 الحكم في هذا اليوم وطلع سرايته واخذ السلطان وابراهيم والشيخ محمد الجميدى
 معهم لان المايق يشرب تبعا للورد فلما بقوا في اعلا المكان قدم من الاطعمة المختلفة
 الالوان التي تصلح عافية على الابدان فأكل السلطان وابراهيم وسعد والشيخ محمد
 الجميدى وبعد اكل الطعام والمباينة اراد الملك الظاهر ان يستئنه عن سبب هذه
 الكلاب وجعلهم وزراء لك من دون بني آدم فقال له ملك البلديا ولانا انت ما تعرفني
 انا كنت شريكك على دمياط فقال السلطان الذي كان شريكى في دمياط الخواجه
 حسن السعلاوى وبهده اولاده احمد وعلى فقال يادولتلى هم هذه الكلبين اخوتى
 الكبار وانا الصغير والسبب في ذلك ان ابى للمعرض مرض الموت احضر باشة دمياط
 واعيانها وكان له مال كثير ومتاجرا قشقه واملاك ومتاع فقسم ذلك علينا ثلاثة اقسام
 فكتبنى انا صغيرا فأعطى قسمنى لاختوتى وقال لهم خذوه حتى يكبر اخاكم
 واعطوه حقه وبسد ذلك بايام قضى نجبه فاحتوا واخوتى على الاموال رانا قلعونى
 ثيابى البسونى قيصا خلف وجملونى عندهم خداما وبمدنوى فى فراش ابى امرونى
 ان اقام فى الدهليز خلف الباب وما زالت صابرة على هذا الحال حتى بلغت مبالغ الرجال
 فكان نسوان اخوتى يلومون ازواجهم على فعلهم معى فلما بلغت مبالغ الرجال ارسلت
 الى اخوتى وقلت لهم زوجونى واطعموا زوجنى كما تطعمونى فقالوا لى انت ملك شيء
 عندنا فقلت صدقة عنكم وها انا معكم وكان فى دمياط رجلا يقال له الشيخ على وهو
 شيخ صيادين سمك وله بنات سبعة والصغيرة فيهم اسمها حسنة فاحضروا اباهما
 وقالوا له يا شيخ على خذ لك مائة درهم فضة جهز بها بذلك حسنة واعطوا له بدلة
 قماش وهى قيص ولباس وطاقيّة ومنديل وقالوا له لبسها لبنتك وها هنا بلا فرج
 فقال لهم سمعوا طاعة وقام هذا الرجل واخذ الدراهم وصنع بها ملابس لبته وانى

بها فآخذها نسوان اخوتي وكان معها بعض نسوان فازلوا لهم نصيبا من الطعام
 فأكوا ويمسب المادة وانصرفوا وبقيت ام البنات الى المشاء فآخذوني اخوتي
 واليسوني قهصبا قماش ولباس قماش وشابة زرقه وقالوا لي لما تدخل بزوجتك اقلهم
 ثانيا فامثلت ولم اختلف لهم واحضروا الفقيه كتبت الكتاب ودخلت انا على زوجتي
 تلك الليلة واقامت امها عندنا يومين وفي اليوم الثالث قالت زوجة اخي احمد يا محمد انت
 لما عملت الفرح جئت لك بارادب قح ترتكن عليه فلما سمع ابو زوجتي هذا الكلام
 عرف المعنى فآخذ اولاده وراح الى بيته واقامت زوجتي في البيت نخدم نسوان
 اخوتي وانا اخدم اخوتي ولم تأكل شيئا الا في المغرب تأبني زوجتي برغيفين وصحن
 طيبخ يأكل كل واحد منا رغيفا الى يوم من الايام قالت زوجتي ياسيدي كم تتحمل
 الجوع وهو حرام نحن في بيت ابني تسعة ارواح والمولى رازقنا فانا قصدي اروح
 لبيت ابني وتروح انت معي نحن تسعة وانت العاشر والله على رزقنا قادر فقلت لها
 سيدي بناورحنا الى بيت ابوها وكان عند اخوتها سمك فقدموا لنا اكلنا وأرسلوا
 اعلوا اباهم فاقبل فرحان وقال يا بنتي زائرة ام مقيمة فقالت له مقيمة فقال مرحبا وكان
 نسوة اخوتي نزلوا يقدمون البنات من النوم لقضاء حوائجهم فلم يجدوها فقام الصباح
 من النساء واعلموا ازواجهم فأتوا الى بيت نسيبي وقالوا لي عدالي البيت فقلت لهم انا
 ما اقيم معكم فقالوا لي اما ان تعود معنا والا اكتب حجة بانه لم يكن لك عندنا شيء وتشهد
 الناس عليك ونحن نسمحك فانتناز وجناك فقلت اكتبوا كما تريدون فأتوا بقاضي
 دمياط وكتب حجة اني مالي عند اخوتي لا كثير ولا قليل فاجتووا اخوتي على
 مخلفات ابني واقمت انا عند ابني زوجتي ونحن عند طلوع الشمس نجتمع للفطور
 والظهر نجتمع للغداء والمغرب نجتمع للمشاء وبعد ايام قلت اي شيء هذا القعود ثم
 اني تقدمت الى نسيبي وقلت يا عم خذني معك افعل كما تفعل لعل الله يرزقني فقال لي
 باكر واحضر لي دلق جنبه وشبكة وقال سر معي واخذني معه الى البحر فنظرني
 الصيادون فقالوا وجب علينا كرامك فصارك كل واحد منهم يطرح شبكة على اسمي
 والذي يطلع فيها يعطيه لي الى ان بقي معي شيء فكثير فآخذت جانبا ورحت به الى

البيت وبت جانبا باربعة دراهم واعطيتهم زوجتي وقت مدة كذلك الى يوم عايدوني
 الصبيادون وقالوا من عدم معرفتك يهرب السمك منا ولم نقدر نصطاد وانت معنا
 فاحذت شبكتي وسرت بسيدا عنهم في ذروة جبل ورميت الشبكة فطلع فيها صندوق
 خشب صاج فخلصت الشبكة منه واخذته وسرت الى البيت فرأيت به اسم الملك الظاهر
 ففتحت زوجتي فرأيت به ملان ذهب وفيه علبة فيها خاتم فقالت زوجتي هذا مال الملك
 الراى عندي انك تملق بابواب التجارة لعل الله يفتح عليك ببركة السلطان فسرت كل
 يوم تمحش في ارباب المتاجر حتى انترجوا معي ودخلت مركب من الشام ملانه اقشنة
 حرير فاشتريت كل ما فيها فلما روني فعلت ذلك قالوا لي فرق علينا ونجعل لك مكسب
 العشرة عشر موني نصف فاعطيتهم وسرت على ذلك مدة ايام حتى سمعت بي وأرسلت
 الى فرمان وجعلني شاه بندر التجار بدمياط وعلما اخوتي بذلك فاجتمعوا على
 وقالوا يا اخانا لا تقتلنا فنحن نكون معك فقلت لهم مرحبا بكم وبيت بيتا كبيرا على
 البحر واقت فيه واخوتي معي الى يوم اني الى رجل وقال انا جاه نبي مركب وهي على
 المينة ملانة غللا في براميل وانا معاج الي منها فتمت معه واشتريت كل برميل
 عتب بمائتي درهم وكانت مائة برميل ففتحت واحدا فرأيت من فوق عنب ومن تحت
 ذهب فاحضرت صاحبها وسألته فقال لي انا اشتريت من الكفار وهذا نصيبك
 واما اخوتي فانهم طلقوا نساءهم لانهم ماضوا ان يقيموا معهم عندي فلما رأيت ذلك
 زوجت اخوتي من اخوات زوجتي واقنا مدة ايام الى ليلة من الليالي راحت
 زوجتي حسنة تزيل ضرورة فغابت ولم ترجع فدورت عليها فلم الفها فخرنت عليها
 فقال لي اخوتي اعمل لك متجرا وسافر عسى تنسل عنها فطاعوهم وعييت مركبا
 وسافرت واخذت اخوتي معي الى ليلة بطوا على قنلى والمركب مسافر فناء واحد منهم
 وقال يا اخي اريد ان اخرج بنفسي ولكن اخاف من البحر فقممت واستأثرت يدة
 فدفعني هو واخيه فوقمت في البحر فناديت المجدي يا ابو العطا فرأيت شجرة فسكنت
 فيها ثلاثة ايام فأتيت على جزيرة فاقمت لاجل الراحة فرأيت فيها سافرا كه وماء حار
 فسرت آكل واشرب منها اربعون يوما وبعدة دخلت مغار بجبانة الجبل فرأيت

زوجتي فيه فسلمت عليها فقالت لا تسلم على واعلم اني احتوى على رهط من ارهاط
الجانف ولا ياتني الا في الليل فخذ سيفه واستخفي حتى تراه يام واضر به مرة واحدة
ولا تمد فاذا مات رجعا من كل جانب فاخذت السيف حتى اقبل ذلك العون وضربت به
فقل حاتما فاخذته فراه يته مرصودا للخدمة ندعكته وقلت اكون في بلاد الاسلام
فاتيت الي هذه البلد فرايت اهمل البلد مقسومين قسمين لان ملكها مات وخلف
ولدين وكل منهم طالبا ان يكون سلطانا فلما رايت ذلك مكثت الخاتم وقلت له يقتلوا
الاثنين فلما قتلوا قلت لاهل البلد انا مرادي اكون عليكم سلطانا واقم بينكم العدل
والامان فان رضيتكم كرما منكم والا حكمكم كظما فقالوا لي رضيناك فاقت
سلطانا وبقيت ارسل الخادم الى ارباب الدولة يخبرني بما يتشاورون فيه حتى اذا طلع
النهار اعلمهم بالاخبار فحاربوا مني وقالوا انه يتكلم بالغبى وتمهدت الارض وبعد
ذلك يام انا راكبت فرأيت اخوتي الاثنين وهم سائرون في البرية بصحبة جماعة
جميعهم يه ماخذتهم واكرمهم وجعلتهم عندي وزراء فاقاموا مدة سنة وبعده تشاورا
على انهم يقتلوني في فراشي ليلا فتمهم عنى خادما الخاتم وقال لي اقتلهم فقلت له ما بهون
على قتل اخوتي فقال لي قل لهم كونوا كلابا وار لم تفعل ذلك والا اوقمك في المهالك
فقلت لهم كونوا كلابا فصاروا كآثري وبقى لنا سنين معدة وهم على هذه الحالة وانا
ملك على هذه البلدة وزوجتي حسنة معي وامانساء اخوتي فان ايت بهم لهم لها
قبلهم لانهم صاروا كلابا حقا والكلب لا يعرف يضاجع الادمية فعادوا الي دمياط
كما كانوا وهذه حكايتي والسلام فلما سمع السلطان النفث الى الكهين وقال احق
ما قاله اخوكم قالوا بالاشارة تصحيح وتلفروا في اذيال الملك فقال السلطان وهل تعرف
بيدهم كما كانوا فقال نعم فقال عدهم وانا اضمنهم انهم يتوبوا ولا يسودوا لمثلها وان
حصل منهم خلاف بعد توبتهم على يدي فسالهم الا القتل لان نقل الصورة الادمية
لغيرها حرام والقتل اجل منها فقال سمعا وطاعة ثم انه دعك الخاتم وقال بخرج
اخواتي من الصورة الكابية الى صورة الادمية كما كانوا فانتفضوا وصاروا بني آدم
فقال السلطان انا سمعت انها يسير القمر من المشرق ويسير منه من المغرب وكذلك

الشمس فقال نعم يا ملك الاسلام وسالت عن اصل ذلك فسمعت ان الحكيم طومان هو الذي نشأ هذه المعجائب ومن جملة افعاله انه سمع الاية التي انزلت في حق النمرود ولما قال له الخليل ان الله اتى بالشمس من المشرق فان كنت الها كما زعمت فأت بها من المغرب وان الحكيم طومان استمع جز النمرود وقال ان هذا امر ما يمجز العارفين بالحكمة وامر الارهاط ان ياتوه بقرصين من الجوهر وجعل لهم خدما يسيرونهم قبالة الشمس ولكن ليس هم في كواكبها بل انها قريبة من الارض وانما يتصور للناس انها شمس مثلها وقر مثل القمر وان اردت ان تنظرهما فاصبر الى ليلة السبت وعد من النهر نرى المعجب فقال السلطان كذلك وصبر الى السبت فرأى ذلك النهر طفيف بالميا فيه سمك لا يعد من جميع الاصناف ورأوا قارباً به رجل من نهمس اذا نزل الانسان وسقف بيده على صدر ذلك الشخص يدور بدورته يمدى القارب الى البر الثاني فنزل السلطان و ابراهيم وسعد وطلبوا الجميدى ان يمدى معهم فقال انا شىء رأيت ولا يمكننى انزل في المغار فدعوني اقم هنا فقالوا للملك محمد خذهمك وانتظرنا حتى نمودلانه مال لك حاجة في المغار ثم ان السلطان صفيق على صدر الشيخ الذي في القارب بعداهم الى البر الثاني فطلعو الى البر وساروا حتى وصلوا الى شجرة فوقفوا يستظلون بها واذا هي تفرع على اتساع الصحن وتلثم فرعها وترفع الى عند غروب الشمس فلم يبق لها الا شيء مثل الجريدة اليابسة فاذا طلع القمر تقسع وتفرع كما فرعت في الشمس وعند ذهاب القمر تمود كالجريدة الناشفة فاقام السلطان الى اليوم الثاني حتى اكده نظره فيها و اراد ان يقطعها واذا به سمع القائل يقول امنع يدك فلزم السلطان الادب وقال ان هذه قدرة يعلم بها خالقها وتركها وسار الى المغار فرأى على بابه من جميع اصناف الجوهر فقال ابراهيم يا من يحمل الى هذا الى قلعة حوران ثم انهم وصلوا الى المغار فنظروا اليه واذا به عميق فطل السلطان في قلب المغار وانصت فسمع له دوى فرفع رأسه وقال تقدم يا ابراهيم انظر فتقدم ابراهيم ونظر وقال تعالى يا سعد فتقدم سعد وبص فقال ابراهيم يا ملكنا نستغني عن سعد وزميه فان رجع بالسلامة نزلناه بعده وان راح يكون فداءنا فقال الملك يا رجل يهون عليك اخوك

فقال ابراهيم ما يجري عليه شيء ثم ان ابراهيم خلا سعد موطيا ودفعه فزل يفتل في المغار
فرأى نفسه في وسط بلد لا نظير لها وهي بلاد اسلام فسار في وسط البلد الى سوق
بسائيسيه فقال لواحد منهم يا عمي خذ هذا الدينار وبسس لي كم رغيف فقال له انت
غريب فقال نعم فقال ومن حيث انتك غريب انت معزور ونحن لا نبيع الا بالصلاة
على النبي فقال سعد غدوني بالصلاة على النبي فقالوا له هل معك جماعة فقال مامعي احد
فقالوا له خذ بسدس الصلاة على النبي فقال مليح اعطوني بسدس الصلاة على النبي عيشا
وسمن وعسل قالوا له حاضر وقام البسائيسي احضر صحننا وكسر عشرة أرغفة خاص
ووضعهم فيه والقي عليهم السمن والعسل حتى غمرهم وقال خذ يا غريب فاخذ سعد
واكل حتى اكتفى وتصدق بما فضل وسار الى سوق الشجار فاشترى له ملابس
بعشرين صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسلاح بعشر صلوات وكلما نظر شيئا
يشترى منه بالصلاة على الرسول حتى ما بقي شيء على يده الا واخذ منه وبعدها طلب
الزواج فسأل واحدا فقال له انا عندي بنت اذا اردت ان ازوجها لك قال رضيت
فاحضر القاضي وعقد العقد على مهر مقدم ومؤخر بمائة وخمسين صلاة على الرسول
فصلاها سعد بوقته وقالوا له الشرط ان سافر أحدكم يتبعه الثاني فقال انما اسافر آخذها
معي قال له القاضي وهي ان سافرت تروح معي فاضي سعد ودخل على زوجته وأقام
شهر اكليلو وبعد الشهر دخل الى البيت فرأى أباه واقفا فلما رأى سعد قال يا فتى
لقد سافر مع زوجتك فانها مسافره قال سعد الى اين قال الى محل مبتدأها قال سعد
كانها ماتت وانا بالحياة ما سافر معها قالوا له غصبا عنك فاجتمع القاضي وابو المدرسة
وكتبوا سعد وادرجوه معها في الكفن وشالوهم الى محل الدفن قال سعد يا غياث
المستغيثين امددني بالحياة عمرى مارأيتك فلما تزل المقبرة رموها وتركوها فها بر سعد حتى
خلص روحه من قلب الكفن فنظر الى طاقة نور فصار الى تحتها وتعلق فيها فرأى
نفسه قدام السلطان وابراهيم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وحكى لهم كما ذكرنا قال ابراهيم والله يا سعد ان رجوعك عبث هذه كانت عيشة عافية
قال سعد بس الزواجه رضيه قال ابراهيم ومن هنا انت طلعت يا علق وطل فدفعه سعد

وقال له انظر انت كيان لاجل ما تعرف ايش في المغار فتزل ابراهيم فرأى نفسه في البلد
 فأخذ بسدس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بسيمة وأكل حتى اكفى ومشى
 فرأى كباب فأخذ كباباً وسنناً ولبناً وعيشاً برىع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وأكل حتى اكفى وكان ابراهيم جرم الجثة واسع الجوف فأخذ كأس خشاف بسدس
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحط عليها عنبراً برىع الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وشربها وسار فرأى نقلاً فأخذ منه لوزاً وجوزاً وتيناً وزبيباً وملبساً
 وحلاوة وعنا بونستقا بنصف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأكلهم فحمى
 جوفه فدخل في جامع فلم يجد كنيفاً فلم ان البلد اهلها لا دبر لهم الا القبل فقط وهذا
 اخذه بالحذر لانه رأى في الجامع خروق مثل البلاءة للقبل فقط فلم انهم بغير اذار
 فدخل الحمام فلم يجد كنيفاً فنقل عليه الحمل ففاضل الناس ودخل المنطس التي فيه شيء
 وطلع على برات الحمام فأخذ ثيابه بلبسها فطلع الاسطى يقول اار الغريبة ظهرت في
 الحمام فقال المعلم فقتشوا الناس وانظروا من له طرفين فالغريبة منسه فقتشوا الناس جميعا
 الا ابراهيم قالوا له انت بشقين او بشق واحد فقال واحد فقالوا فقتشك فقط
 نفسه فلم يخف دبره فقالوا له انت صاحب الغريبة رح معنا الى الشرع فراحوا الى
 القاضي فقال يوضع في الحديد بلا اكل ثلاثة ايام فوضعوه في حديد ابيض تأمله
 ابراهيم واذا به حلاوة فقال ابراهيم ان كان هذا الحديد افعم به وأكرم ومال على
 الكتاف الكله واكل الطوق والقيد والجزير والسلاسل فصاح السجناء تمالوا الى
 المحبوس فانه اكل الحديد فقال القاضي انزلوه في مغار فأزلوه في قلب مغار وقال لهم
 حلقموه بحب العنب المستوي فصاروا يرمونه بحبة العنب ويكون عليه ويقولون
 هذا مسكين راح يعدم نفسه بضرب العنب فقال ابراهيم احذفولي ولا تخافوا
 فصاروا كلما يحذفوا عنبية يأخذها في حنكه ويأكلها فقال القاضي احذفوه
 بمنبتين سواء كل مرة فصاروا يحذفونه باثنين ثم امر ان يضربوه بثلاث عنبات لانه
 جبار واخيراً قال نايب القاضي يا مولا ما كان في زمن ابيك انى رجل مثل هذا فاحلقمه
 الايقزان ملاّن ملوخية مقلية على النار فقال القاضي افعلوا بهذا كذلك فقال

ابراهيم حرام يا قاضي هذه الحلقة فقال القاضي انت تجادلني في حكمي
 كفرت فمئنها قال ابراهيم اى شئ بمئها يا قران حكك مثل حكم قراقوش
 ثم انه شق من وسط العالم ومال الى نحو القاضي حتى قار به ودام قاصده ورفع يده
 وضرب القاضي بالقلم على خده فابحكم الاعلى صدى بن خلتة سعد فقال سعد لعش
 يلطشك فقال ابراهيم ابن انا قال سعد انت عندنا خرى لك ايه يا خره فقال ابراهيم
 لا تشقري يا سعد لا يكون الدنيا مثل ذلك واعاد المقدم ابراهيم ماجرى له وسال قدر
 الزمان الذى غبته فقال الملك مسافة ربع ساعه ولكن حتى انزل فان عقلى مشغل
 بمثل ذلك ثم انه قال بسم الله توكلت على الله فراي ارض المغارق رية فنزل واذا بملك
 مقبل فلما رآه قال اهلا وسهلا وترحل عن حصانه فوقعت الدولة جميعها فتقدم
 الى السلطان وقال له ما هذا محل سلام والملوك لا يسلموا في الطريق وقاد الحصان
 الى الملك فركب وملك البلد سار في ركابه حتى طلع الى القلعة وضر بت المدافع لقدومه
 من الاسوار ووقف ملك البلد في خدمته تأمر له بالجلوس حتى جلس مع لادب الايق
 وفضلت ضيافة السلطان ثلاثون يوما وبعد الثلاثين يوم قال يا ملك الاسلام الزواج
 كما تعلم ثلثي الدين وانالي اخنت اسمها تاج بخت وار يدملك ان تتصدق على بقولها
 فقال الملك انا حالف لا اتزوج غير تاج بخت فقال وهى تاج بخت ومهرها مائة صلاة
 على الرسول صلى الله عليه وسلم وحضر القاضي وكتب الكتاب ودخل الملك في
 ليلته فراي دنيا داخله على فقراء فتملى بجمالها وانبسط منها واقام معها ونسي
 ابراهيم وسعد فما مضت الا ايام قلائل حتى حملت وفي ظرف سنة وضعت ولدها
 محمد السعيد واقام الى ثاني عام قانت بولده ثاني فسماه احمد سلامش وثالث عام انت
 بولدها فسماه الخضر السادل وبعد الاربعين راحت الى الحمام وعادت مريضة وثاني
 الايام توفيت فقال ابوها يا ملك الاسلام سافر مع حريمك مع السلامة واما اولاد
 اخي انا اريهم فقال الملك وقد فهم المقصود كما اعلمه سعد فحط يده على اللت
 الدمشقي وقال يا كلبم الاسلام يد فنون على قيد الحياة وانخال برني الولد ويدفن
 أبوه حتى فقال ما سبق الشرط على ذلك فقال اخرس فقال لدولته دونكم فقال الملك

الله أكبر ومال في الناس فتزحلق رجله فوقه واذا به بين ابراهيم وسعد فقال السلطان
 سميدافندي فقال ابراهيم في مصر فقال احمد بدر الدين فقال في مصر فقال خضر
 الصغير فقال في مصر فقال السلطان واتم مى جشم هنا قال ابراهيم ما جئنا معك يادولتي
 قال السلطان ونالى ثلاث سنين غايب عنكم فقال ابراهيم مثل لمب الحاروى انت هذا
 الوقت طلب مسافة ربع ساعة فقط فقال السلطان هذا سحر وبسط يديه الى السماء
 وقال اللهم يا عظيم المعظماء انى أسألك جرمة النبي المصطفى ان تقدرنى على ازالة هذه
 البدعة من الارض انك على كل شىء قدير فماتم كلامه حتى قدم فحل الرجال وقال
 له يا ظاهر انا اساعدك والله تعالى يساعدنى ثم انه مديده وقال ها توهم وريحوا نفوسكم
 فهذا الملك الظاهر وانا السيد البدوي وقد فرغت خدمتكم فقد موا الخدامين يديه
 الكوكبين فاخذ حجر كبير صوان وضرب واحد منهم فانكسر اربع قطع فقال له
 السيد لا تكن احق يا ظاهر فان هذا الثاني خذوا جملة هذه للرسل فقال السلطان
 احسنت فان هذا غاية ما يكون فقال ابراهيم والذي تكسر آخذه انا يادولتلى فاني
 كما تعلم فقير الحال ومحتاج صاحب عيال فقال السلطان خذهم قال ياشيخ العرب
 وهذا المنار قال يزول بقدره الله تعالى واخذ حجر افرم في المغار وقال يخسف
 بقدره العزيز الجبار واذا بزلة هزت تلك الارض وماجت كما يموج البحر قدس
 ساعة فقال له يا ظاهر ان الذى في هذه المغار ما هم من الانس ولا من الجن وانما هذه
 كانت خيالات وتصاوير وذهبت بقدره هولا نا اللطيف الحبير وغطس شيخ
 العرب في الارض ما بال وافاق السلطان فرأى الارض صباء ما فيها منار فقال المقدم
 ابراهيم انظر يا ملك الدولة همة شيخ العرب كيف جاء بالكواكب من السماء
 وخف بالمغار في الارض هذه هي الفروسية ما هو مثلنا الذى نتشطر على شخص
 آدمى يكبر كافرا ولم يورد جزية تقتله فقال الملك يا ابن حسن وفي الدنيا احد يقوم في
 الكرامة مثل السيد البدوي سبحانه من اعطاء هذه المرتبة هذا ما كان منهم
 (قال الراوى) ولما ارادوا أن يعودوا فرأوا نهر السبب غائرا ولا مركب
 فيه يمد بهم فقال ابراهيم يا ملكنا ليتنا كنا طلبنا أبطال هذا بالره فقال السلطان لو

أراد الله أزالته لكان السيد البدوي أزاله فام كلامه الاوسنورة سيدي عبد الله
الطاوري وهو يقول .

جسل مولانا انه * قد تنزه عن الصفا * ليس شيء كمثل
فهو حق بلا خفا * قد نشأ الخلق كيف ما * شاء في سائر الصفا
حارت الخلق لانهم * بدركوا بعد معرفا * قدرة الله جبرت
كل من كان شائفا * يا حمايات ربنا * أمنت كل خائفا
ايها الخلق احفظوا * صحة الصدق والوفا * ان من يدخل الحما
كان دوام شرفا * مسكنه اطيب القصور * في الجنان المزخرفا
السلام عليكم يا ملك الاسلام واتباع سبيل الملك العلام أى شيء بعثت في هذا النهر
لا تعرض له فانه آية من آيات الله تعالى فلا تعرض يا ولدي فيما ليس لك منه ضرر
ولا ضرار واعلم انه صنعة العزيز الغفار مكور الليل على النهار فقال السلطان صدقت
فقال اعلم ان لدليل على صدقي قول الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر تعالى لما نعد بك حتى تسافر الى بلادك فان سفرك عن بلاد الاسلام ما هو
انصاف فقام السلطان وقبل يده فقال له السلطان قصدي بقي اسافر
اقامات الغريب بكل أرض * كبنان القصور على الرياح
يتور الى رحمتهم البنايا * لقد عزم الغريب على الرواح
فقال الملك محمد يا مولانا من فضلك اقم ثلاثة ايام حتى اد في مالي وما على لاني نويت ان
اسير معك انا واخوتي الى بلادى لقد مللت من الغربة فقال السلطان اقيم لك عشرة
ايام واقام السلطان قال ابراهيم وأى شيء منفعتنا بهذه السفرة وهذه الاقامة التي ما فيها
قبارصة ونزل ابراهيم يشق في البلد فرأى رجلا واقفا على منارة وذلك الرجل ينادى
و يقول يا مؤمنين يا اهل الايمان اسمعوا مني ما قول ان كان عندكم معقول يا من
يبيع نفسه في محبة دين الاسلام وينجي من البلايا والاسقام لاجل النبي المصطفى
المظلل بالانعام عليه افضل الصلوة والسلام فقال ابراهيم يا اشاب بائع نفسي لله
ولرسوله فان كنت تشتريني ماشي احلى من بيعي فقال له سر معي الى البيت حتى اكتب

عليك حجة واعطيك عن نفسك فقال ابراهيم قد رايت تعطيني فقال الغلام على قدر ما تريد فقال ابراهيم انما هي عشرة آلاف قبرصى فقال الغلام خذ عشرة آلاف ومائة فوقهم فقال ابراهيم رضيت بذلك فراح معه الى قاضي البلد فكتب عليه حجة وبعد ذلك قال ابراهيم اخبرني بقى يا شاب أى شىء تريد تسعله فقال الشاب يا بطل الزمان انا كان لى اب يقال له مولاى عبد الرحمن ملك اقليم قاس ومكناس وكان له أخ اسمه محمود ولكنه منفى من البلد لانه كان دائما ينافق على ابي فلما زل منه امر بنفيه من البلاد ولولا انه اخوه والا كان صلبه لانه كان يدبر على افساده ولة ابي فأقام منفى مدة يام فلما بلغت انا قال ابي اريد ان ازوجك يا ولدى قلت يا ابي ان اردت تزوجني فلا ريد الا بنت عمى جميلة فارسل جاء بعمى بعدما نفاه وقال له انت مفسد ولا عندك اصلاح وانا جئت بك قصدي ازوج بنك الى ولدى فقال سسمما وطاعة فامر بها ابي بعشرة آلاف دينار واتى القاضي الى عندن وعقد لي عقدة النكاح على بنت عمى واردا نشرع في الفرح فتوفي ابي فالتهمنا في عزاهو بعدما فرغنا من المزاء قلت لعمى انت اسمك كبير اجلس على ابي ملكا على البلاد حتى اكون كبير او اجلس على ابي فعجلس مدة ثلاثة اشهر وبعدها طالبت به بزواج بنته وقلت له يا عمى اعطيني زوجتي فقال لي طيب اصبركم يوم فصبرت خمسة اشهر وطلبت به بزواجي فقال لي زوجني والدتك وانا ازوجك بنتى فن تولى وجهي سألت والدتي فقالت يا ولدى بعد ابيك ما ريد زوجا واما مملك فبئس الزوج واذا سألتني ثانيا في ذلك اتبرأ منك ولا ابقي لك والدة فسكت ولم ارد عليها واعترفت انى اخطأت في كلامي لان عمى ما هو مثل ابي فعدت الى عمى فقام معى ودخل عليها فقال لها انا انزوجك مثل اخي فقالت اى هذا امل بميد من اين بذوق الكاب طعم الشهد فضر بني وضرب ابي وطردنا من مملكنا وقال لي ان اقميت في بلادى صلبتك على شجرة فأخذت اعمى وانيت الى هذه البلدة واشتريت لنا بيتا وقعدنا فيه مدة يام وطلعت للملك محمد ملك هذه البلدة فلما وقفت بين يديه اشتبهت ان بسى في صلحي مع عمى فركب في جماعة من خواص دولته وسار معى الى عمى وطلب بلى عمى فقال له يا ملك محمد انا ما امنعه ولكن ما هو

كفؤ لفتى الا ان اتانى بمهرها فقالت له وما هو مهرها فقال يروح الى مدينة النحاس
 ويدخل القصر المتصور ويحى الى براس الفول المبول والسيف المطلسم فاذا قدر
 على ذلك اعطيه بنتى فيكون كفؤا لها وان عجز فانا ما اعطيه بنتى فقال لي المولاي
 مجد وانت ايش قلت فقلت ياسيدى انا اذا ما جئت بمطلوبه لا استحق بنته ثم اتيت الى
 هنا والمملك طلع الى محل حكمه وانا قلت وحدى ما اقدر اروح فان الناس تقول خذ
 الرفيق قبل الطريق فبقى لى ثلاث سنين وانا كل يوم اطلع على المنارة وانا دى واطلب
 من يرافقنى فالتقيت احدا يردلى كسلام الا انت لماسألتني وحكيت حكايى
 اليك فارشدني على ما يود نفعه على عليك فقال ابراهيم بن حسن وهذا الفول بلده
 بعيدة فقال مسيرة شهر كامل وانا ياسيدى اروح فقال ابراهيم سر بنا حتى يفعل الله
 ما يريد وركب ابراهيم والغلام وساروا حتى بقى بينهم وبين مدينة النحاس ثلاثة
 ايام فقال الغلام انا ما بقيت اقدر امشي فقال ابراهيم اقصدا انت حتى اروح انا
 ولا نلزم راس الفول الا منى انا وسار ابراهيم الى مدينة النحاس فلقى قصرا يضوي
 وهو مسوم من اصناف المعادن فلما دخل الى المدينة بلقى اهل المدينة خرجوا
 منها وما فيها جنس آدمى ابدا والفول لم اعرف رائحته اقبل اليه وهو مثل القلعة
 فقلت الرواة ان عرض جنته ثلاثة اذرع ونصف وطوله ثلاثة عشر ذراعا قال ابراهيم
 انا اعلم ان هذا من دواهي الدنيا فما تم كلامه حتى اطبق عليه ذلك النول بلا
 خطاب معه ولا كلام فالتقاء سبع الاسلام فصار كلما يهجم الفول على المقدم
 ابراهيم يضرب به بذوا الحيات فتطن في وسط راسه وتارة في جبهته وتارة على
 صدره وهكذا سبعة عشر مرة كل ضرب به لو وقعت على صخر لقد نه او جبل من
 الجبال لمدهته فتعيا ابراهيم وايقن ان هذا اليوم آخر عمره وعدم جلده وصبره
 وعرف الفول انه تعب فرفع ذراعه الى فوق وكان قصده ان يخطف القداوي فنظر
 المقدم ابراهيم الى تحت ابطه واذا فيه بقعة بيضاء فلدق دبو به ذات الحيات وانكأ
 عليها فتارت الى قبضتها فوقع الفيل قتيل فلما وقع واذا باهل البلد يقبلون فدخلوا

المدينة وهم فرحون

(قال الراوى) ان مدينة النحاس هذه هي نحاس وانما سورها نحاس
وكان الذى بناها وبنى القصر الذى ذكرناه كاهن اسمه منصور وكان ساحرا
كاهنا عمل ذلك القصر وطلعم ذلك السيف وكان من حكمته اذا انحمق من
أحد يقول يقتل فلان فيخرج ذلك السيف من قرا به يقتل المنضوب عليه ويود
وكان ذلك الكاهن يمد النار قال لاهل البلد اعبدوا ملى النار فقالوا حاشا وكلا
لا نعبد والا الملك الجبار الحكيم الستار مكور الليل على النهار فاعتاظ منهم واصطنع
نفاحة وكتب رصدا لأهل البلد بسدم الإقامة فيها لا يقرون ولا يهتدون ووضع
الرصد فى النفاحة وأطعمها هذا الغول فتصور لاهل البلد ان كل من اقام بها اكله
ذلك الغول فجعلوا وتشتتوا فى الغلا ويقواى او شم حال وكان الرصد هذا لا ينفك
الا اذا مات الغول

(يأسده) ولما قتل ذلك الغول على يد المقدم ابراهيم انفك الرصد ففتحوا
اعينهم الناس وهجموا ودخلوا البلد فالتقوا المقدم ابراهيم بمسح شاكر به فى
جلده فقالوا له ياسيدى اقم عندنا ونحن نكون وارعيك ونعيشوا تحت ظلك فقال
ابراهيم انا ما افضى شي لان الملك الظاهر ما يفوتنى لان السلام قال له لا تفتنى
يا بولخليل فقال ابراهيم لا والله ما افارقك حتى تدخل برز وجتك قم خذ السيف
المطلسم وسرق دأى فسار الاثنان حتى وصلوا الى فاس ومكناس ودخل الغلام على ممة
وقال انا يا عمى سافرت وأنتك بما تريد وقتلت الغول وأريد منك زوجتى فقال
مرحبا بك لما جئت بالسيف فقال خذ هذا السيف وأراد ان يمد يده يأخذه واذا
بالسيف طلع من قرا به ونزل على حزام الملك محمود قسمه نصفين فعند ذلك فرجت
العساكر وقالوا يا مولانا عبد الرحيم انت ملكنا وقامت الوزراء وأجلسوا
عبد الرحيم محل ممة وصار سلطانا وأرسل احضر والدته وعمل فرحاً لبنت ممة ودخل
عليها وأصبح أجلس ابراهيم على تحت السلطنة وقال له انت ملك وزلت لك عن السلطنة
فقال ابراهيم وانت ما تفعل فقال اقم فى خدمتك حتى تنقضى مدتك فجلس المقدم

ابراهيم ودانت له الاحكام فكتب كتابا الى مدينة الملك محمد والى جميع المدن والقرى
يذكر فيه ان مدينة قاس ومكناس حكم بها ملك وسلطان يقال له القان ابراهيم
وحلف على جميع ملوك العرب وقانات المعجم ان كل من لم يأت بهدية اليه وياقنى يسلم
عليه ويبارك له والتركيب عليه يخرب بلاده ويهلك عساكره وأجناده وكان من
جملة الكتب للقان محمد صاحب قرية عباده الذى عنده الملك الظاهر

قال الراوى وكان الملك الظاهر فى تلك المدة مقبلا بدور على المقدم ابراهيم ولم يعلم له
قرارا فاشعر الا وذلك الكتاب مقبل من مكناس ومدينة قاس فاعلم الملك الظاهر
وقال عبيد محمد هدية حتى نسير انا وانت ننظره ان كان هو ابراهيم فياخذ منا هدية
وان كان خلافة فضاء على اتلافه وزكوا وساروا الى مدينة قاس فنظر ابراهيم
السلطان فقال هذا الظاهر يريد يأخذنى وانا ما جمعت الهدايا ولكن اعمل مكيدة
اخلى السلطان يفوتى وألحقه بعدها فلما تقدم السلطان عرف ابراهيم فصاح نعم ملك
الاسلام فقال ابراهيم من اين انت يا فقير فاغناظ السلطان وقال والله ما اقدم وأخذ
سعد والملك محمد وطادوا الى قرية عباده وبات السلطان واصبح طلب الرحيل
فرافقه الملك محمد وأخوته والجميدى وجمع الملك ماله وعياله وسار مع السلطان حتى
وصلوا الى حبل البنور وكان بهم سبعة ملوك كل ملك له مضاف يطرق فيها
بالضيوف وكل ملك له ناس نهر من المارين من الطرق فلما مر السلطان تقاطلوا عليه
الناس وعلى من معه فقال لهم السلطان والملك محمد لا تقاطلون فنحن نبئت فى كل ليلة
فقال الجميدى الا انا ما دخل عندكم بل اقيم هنا ومن اراد اكرامى فليكرمنى هنا فصاروا
يأتونه بما يحتاج حتى تمت السبع ليالى وهو كل ليلة فى حلة وبعدها توجهوا طالبين
مصر وماداموا يقطعون المراحل حتى وصلوا للعادية فارسل السلطان سعدا ببطاقة
تزينت مصر بغير مناداة لعقد الموكب للملك وسار الى قلعة الجبل ونظر عيسى الجاهرى
فلم يجد ابراهيم فالتهب فؤاده وسال عمه سعدا فاخبره بما جرى واعلمه بان السلطان
حلف عينا ما بقى يرافقه وبات السلطان وأصبح جلس قاقيل المقدم سعيدا لما يش
وقال يادولتلى اين اخى ففتر السلطان فيه وامر المنادي كل من تكلم ككلاما وذرفيه

المقدم ابراهيم بن حسن كان دمه هدر ثم اشار ذلك الحديث بلفظة الاعداء مرادها
ودابت من الاحباب اكبادها هذا ماجرى هاهنا

(قال الراوى) الى يوم من الايام ورد على السلطان كتاب من السويديّة من
حضرة المقدم موسى بن حسن القصاص يذكّر فيه انه عبر علينا ملك من ملوك الروم
يسمى روح صاحب رومة العظمى ومعه عساكر تزيد عن الف ألف كافر فاستيقظ
بأمر ملك الاسلام وحامى عن حورة هذه الديار والآكام فلما قرأ السلطان الكتاب
كتب الى نواب البلاد ان تركبوا للجهاد وكان السبب فى ركوب هذا الملعون لان
جوان ما كان يرضى بركبه لان اولاده وبناته كانوا مترهين ومقيمين فى دبر البلد
وكان جوان جاعلهم تلامذة واذا دخل رومة العظمى لا يبيت عند اولاد الب وبناته
ويقول للبرتقش انا داخل المصلى وكان ذلك المصلى كنيسة تحت الارض
مخصوصة للبنات والصبيان الذين يعملون رهبان فكان جوان لم يتمد الا فى ذلك
المصلى ولا يبيت الا فى كنيسة الالبكار ولا يعطى اكثر البركة الالبات الملك
واولاده ولسايفرغ البركة من عمره يطلع الا فى هذه الايام قال جوان يا رب اكسب
لك غزوة فى دين المسيح فقال يا ابا نا اصبر على ثلاثة اشهر فنزل جوان يتمد واما البرتقش
فانه راح الى بحيرة بفره ولما تمت الايام ارسل روم احضر جوان وكان جمع عسكرا
ستمائة الف فقال لجوان اطلع الى القصر فطلع جوان ونظر لطول الساكر ورأى
الحراب الانكرسيات مثنى من المصبح الى الظهر وثانى يوم نظر عسكرا قد درهم
بالقصاصات والنبل فقال لجوان طيب طيب وساروا الى السويديّة فلما رأى المقدم
موسى بن حسن كتب كتابا وارسله مع نبيع من اتباعه الى السلطان وارسل السلطان
لنواب البلاد ان يرجعوا بعساكرهم الى السويديّة وكانت النصراني يدخل عليهم
الشتاء فاستقاموا فى خيامهم وهم يقاسوا العذاب الاليم حتى فرغ الشتاء فارادوا ان
يظهروا للزحف من السويديّة الى بلاد الشام واذا بالمسلمين مقبلون جماعة بعد جماعة
واخبرهم قدام ملك الاسلام بمقادم الحصون السكرام وعلى رأس السلطان يبرق المظلل
بالنعام ونصب الخيام ويات تلك الليلة واصبح عمل ديوانا وكتب كتابا وقال من يودى

كتابي هذا للمعلون روم قال عيسى الجاهري انا فقال الملك انا ما بقيت اقدر انظركم لانكم ناس منافقون وعلى غماصرون فقال الوزير المفوي يا ملك الاسلام اي شيء جرى على دولتك من نفاق الحوارة وان كان المقدم ابراهيم حصل منه خطأ يستحق العفو من حضرتك لانه شاب عوارضه في خدمتك وهذا ولده ايضا تحت حكمك ولم يبيع اياه بل اتبع دولتك وابذل مهجته للجهاد معك ويرضى ان تطير رأسه تحت يرقك ولواك فلا تنسى وداد ابيه ولا تؤاخذهم بالذنب الذي جنوه فانهم خدمك على كل حال فقال الملك لكن هذا صغير وماله قلب على دخوله على ملوك الكفار فقال المقدم سمع وللمقدم سعيد الهايش ونصر الدين الطيار وعبد الغندور وباقي سادة الركاب جميعا يا ملك الدولة سلمه كتابك ان ما دسالمًا او حصل في كتابك خلل اصلبنا جميعا على قارة هذا العجل فلما سمع السلطان هذا الخطاب سلمه الكتاب فاخذاه المقدم عيسى الجاهري ووضعه في ممامته ولبت سلاحه وعدته وركب على ظهر حجرته وسار الي عرضي الكفار وازل عن حجرته وجذب شاكرته وشمر اذياله في ذيل منطقته وصاح الطريق يا كلاب الروم

اذا بن ابراهيم عيسى الجاهري * وقلبي على ما قدر الله صابري
لماذا ناز حرب كنت مؤقد ناره * على ظهر جوال من الخيل ضامري
أجاهسد في دين النبي محمد * بسيف صقيل ماضى الحدبازري
هلموا كلاب الكافرين الى اللقا * سأفنيكم بالمرهقات البواتري
وانصر دين الله جهدي وطاقتي * ليرحمني في يوم نبلي السرائري
وصل على خير البرايا محمد * نبى انا يا مهدى والبشائري
وصاح بده طريق يا كلاب الروم ورمى نفسه يمينا وشمالا قتل اثني عشر كافرا
ومن اليسار رمى سبعة فنظرت الروم الى قتاله فنفروا من قتاله ونجاروا قدامه الى
عند الباب روم وجوان وقالوا له طريق يا بقم من الطريق والابمترك القادم عليك
فقال الباب روم ايش الخير فقالوا واحد مسلم قادم علينا يزق ويقول طريق فقال
المعلون يبقى هذه الزعقة من واحد مسلم ابن الدواقيث التي تأخذونها من

ديوانى ولا فيكم انتفاع اذا كان واحد هربتم منه فكيف الحال اذا وقع الحرب
والقتال فقلوا له يا ب هذا عمال يبرق عينيه فقال جوان يا ب معذورين فان هذا
القادم عليك من جبابرة المسلمين واسمه عيسى الجاهري وهو ابن الحوراني والراى
عندى ان تاخذه بالركة لانه يقتل الناس وانا كما قاعد جنبك وان قلت دالى ر بما
بروح جوان غلطاً فى الزحمة فضحك روم وعلم ان جوان خاف من هذا النجاب
فما كان غير قليل وعيسى الجاهري مقبل يقول قاصد ورسول بالزوج البتول
وصاحب القبول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على ابن ابي طالب
مظهر المجائب كرم الله وجهه ورضى عنه بالقوة امام نكس الاصنام وحى البيت
الحرام لا تبع هزيم ولا هتك حريم ضرب بسيفه فى الارض كبرت ملائكة السماء
سمع النداء من الملى الاعلى لاسيف الاذوالفقار القسطلى ولا امير النحل الا الامام
على يا عزيز يا قوى يا مذل كل جبار بالقوة امام حرب خير وقاتل من كفر وابن عم
النبي محمد القمى قال البب روم هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المتقدم لروم
تقدم قم على حيلك وخذ كتاب السلطان بأدب واقراه بادب واعطينى ردا لجواب
بادب وحق الطريق بادب وانصرف من قدامك بادب وان حملت قلة ادب سوف
ترى ما يجري عليك من الضرر والتمب فقال البب روم وايش قلة الادب التى اعلمها
حتى احذر منها فقال المتقدم عيسى بما انت السلطان كتب الكتاب فى ساعه
غضب ربما يكون كتب كلمة تفيظ خاطر ك تقوم بفرك قعدتك فى وسط عسكر ك
تشرمط الكتاب فاذا حصل ذلك وحق دين الاسلام ما يقع من كتاب السلطان
فسقوطه الى الارض الا ورأسه معها وانا احذر لك ونصحتك وهذا الكتاب
لا تاخذه منى الا وانت على اقدامك واقف وان خالفت والاسم الاعظم ما أنقطع فى
الاول الا رأس جوان فقال جوان يا ب روم خلع خليه روم من هنا فقام اخذ
الكتاب يجد فيه ان كان تريد السلامة تقبض على جوان وتانى به الى عندى
وانت صاغر وسيفك فى رقبتهك ايا يملك نفسك بالمال واخذ عليك الجزية فى كل عام
عملت ونلت الامان وان خالفت يبقى بالسيف يحكم بيننا والسلام فاعطى الكتاب

لعيسى وكتب له رد الجواب بالحرب فطلب حق الطريق قال البب روم كم حق الطريق فقال جوان الف دو قاته فقال عيسى الجماهري صروه تلك يا بب روم فقال والبب روم اعطوه عشرة آلاف دو قاته اغاضة في جوان فقبض القداوى المال وطلع هز جوان الشنبار فاطبق الروم على عيسى الجماهري مقاتل فيهم يوما كاملا سمع البب روم الصباح فقال ما الخير فتحكوا له عن فعل جوان بنجابه دين المسلمين فقام البب وخرج من صبيوانه مع اكابر أهوانه ورأى عيسى الجماهري وهو يرى الروم ويولوج الجسماء بالطير والدبوس ويصرخ على الكفار فيذهلهم ويضرب فيهم فيخبلهم ونظر البب روم الى ذلك فصاح عليهم ورمى كبوسه في الارض فحملت الاعوان وردوا المساكر عن المقدم عيسى وكان ملاء بقتلاهم الارض فقال للوزير لاي شيء فعلت هذا فقال امرني عالم الله جوان قاهر باحضار جوان فلما حضر بين يديه قال له اخترني يا أبا نا جوان القدر بالرسول يجوز في ملة المسيح ولا له ذنب يستحق عليه القتل بعد ما اعطى الرسالة واخذ ردها بوصلها الى من ارسله وثا نيا غدرته ولم يطلع من يدك فيه شيء بل انه اهلك من الكرستيان جملة عالم باهل ترى ايش الفائدة في اتلاف هذه المخلوقات اما تعلم ان اوراق الدماء حرام في جميع الاديان فقال جوان وانت راكب على اى شيء ما هو على حرب المسلمين لا اجل ان تهلكهم فقال تهلككم بالحرب في الميدان بالا نصاب فقال جوان ما هم مسلمون فقال البب روم ياملون وان كانوا مسلمين انت لالك بمن في المسلمين ولا في النصارى ثم انه طلب العدة وقال له لولا ما انك مشهور في ملة النصارى لقتلتك وارضت منك المسلمين وانما جزاؤك الضرب لا نك فضولي ورماه وضربه الف كراجه

(قال الراوي) واما المقدم عيسى الجماهري فانه سار الى قدام السلطان واعطاه الكتاب سالما وورد الجواب ففتح رد الجواب فرأى فيه رد الجواب بالحرب فزقه ورماه واسر بدق الطبول حربى فجاءه طرنيطات الروم وبات الطبل يضرب حتى اصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكريم بنور كوكبه الوضاح تحضرت الصفوف وترتبت الالوف برز من النصارى بطريق وطلب البراز فزل اليه ايدى مرفقته وثانى بطريق

جند له والثالث رمله والرابع للمقار رحله ودام على ذلك الى آخر النهار فقتل ثلاثين
 من الكفار وعاد بالفرح والاستبشار وثاني الايام زل حسن النسر بن عجبور مقباح
 حرب القداوية الى الميدان وقا تل قتال من اوهب نفسه في سبيل الله الملك المتعال وعاد
 دام قاتل الى آخر النهار اهلك خمسين من الكفار وعاد في غاية الاستظهار ودام الامر
 كذلك مدة اربعين يوماً تمام فضجعت النصارى ودخلوا على جوان فقال له يا ابا ناجوان
 ان حرب المبارزة واحد لواحد ما لنا به طاقة فأما تأمرنا بالحلة على المسلمين حلة واحدة
 والا اهلكوا بالمسلمون ولم يبقوا منا احد فقال جوان يا ب امرهم بالحلة فنند ذلك امر
 نهز الشنا من اربعة جهات النواحي وحملت طوائف الاسلام وزاد الازدحام وفاق
 الهام وقل الكلام وحكم الحسام الصمصام وهشمت المظالم وبطل العتاب والملام
 وزاد العدد على الاسلام وصاح الملك بالدين الاسلام ومحمت بنو اسماعيل كأنهم
 سباع الاجام وكذلك الامراء الكرام ودام الحرب على تلك الاحكام حتى فرغ
 النهار بالا بتسام ودخل الليل بغيا هب الظلام فصاح جوان دالي يا بناء الكرستيان
 ولا تعطوا ناهي الحرب والطعان فصبرت اهل الايمان قدام اهل الطفيان ونظر
 للمعون جوان الى صبر المسلمين فاغتاضوا روح الى البيت روم وقال له يا ب هذه الليلة
 مرادي ان ابلغك فيها المراد وتهلك جميع العباد وتملك البلاد وتأخذ الظاهر برتبته
 وتهلك جميع دولته فقال له بأي شيء يا جوان فقال جوان تترك هذه المساكر قدام
 المسلمين تقا تلهم بالليل وتأخذ انت فرقة من البطارقة قدر مائة الف وترتبهم خلف
 المسلمين وتأخذ فرقة ثانية تقسمها قسمين تجعلها يساراً ويميناً وتصرخ برأ وتليعك
 المسكر فينذهل دين المسلمين من قدامهم وورائهم من الشمال فتخاف المسلمين اهبهم
 انت على دين المسلمين خذه اسيراً وأملك بلاده وأهلك عساكره واجناده فقال الب
 روم صدقت يا جوان وكان المقدم جال الدين مشاهداً هذه الافعال فماد الى السلطان
 واعلمه فقال السلطان وما النصر الا من عند الله ثم انه اوقف نصف القداوية بكر اخيه
 عينا ونصفهم يساراً وجعل الملك عرنوص بساكره خلف وبقى السلطان والاسراء في
 صدر المساكر ودام الامر كذلك حتى اقبلت الكفار فكانت الاسلام متأهبة

ولكن لم يومين وليلة وهم يحاربون صابرون وحمل الملك بالامراء فأبلغهم عرضا
فان المناكب كلت والاعصاب انخلت وزاد المدد على الاسلام نصار السلطان يرد عن
الامراء بمحملاته ويقويهم على الحرب بصيحاته وفي الحقيقة نسب السلطان

(قال الراوي) وبينما السلطان يقاتل فنظر الى الملعون روم وهو يحرض المساكر
على القتال فطلبه السلطان وعطف عليه ومال بكليته اليه وقائله وناصبه وصرخ في
وجهه اذهله ومع غيظ السلطان منه ضرب به بالمشة في وسطه وكانت الضربة مشعبة
تمام قسمه من بين الحزام فوق النصف القوقاني والنصف الثاني على ظهر الحصان
فنظر جوان الى ذلك فرمى كبوسه في الارض وصاح على النصارى فقال لهم هاتوه
يعني البس حتى ابخره قبل خروج روحه فهاجت الروم وارتجت الارض والتخوم
والنهار اظلم والجو اغم وحكيم الحسام المخدم وجار في حكمه وظلم وشابت المفارق
والدم وجري على الناس ما خط بالقلم ونظر السلطان هذا الحال فخاف على ملكه
من الزوال فرفع رأسه وبسط يديه الى الميمن ذو الجلال وقال هيا يارب
يا عظيم العظماء يا من بسط الارض ورفع السماء وعلم آدم الاسماء يا من جعل البيت
الحرام آمنا الهى اسالك بحق نبيك الصادق الوعد الامين وبما جاء نافي كتابك المبين
وكان حقا علينا نصر المؤمنين يا ارحم الراحمين اللهم اني اسالك ان تجعل للمسلمين من
هذا الضيق فرجا ومن كل ضيق مخرجا انك ارحم الراحمين (باساده) فاتم السلطان
دعواه حتى طلع من ناحية بلاد الغرب غبار وعلا وسد الاقطار وانكشف وبان
للتظار عشر بن الف فارس منار بة طوال الاجسام معتدلين القيام على خيول تسابق
الانزالان ويقدمهم فارس كانه البرج المشيد وهو مسر بل بالحديد ولما اقبل ورأى
ظاهمون الحرب دائرة فكبه راسه في قبر بوس سرجه وحمل كانه ثنية العجل وتبعه
اصحابه وفعلوا مثل ما فعل

(قال الراوي) وقد منا ان الكفار لهم ثلاثة ايام لم ينزوا على خيولهم وهم طامعون
في هلاك المسلمين فلما رأوا هذه النجدة اقبلت وصاحت فانقطعت ظهورهم وحاروا
في اسورهم (واعجب) ما روى ان الملعون جوان واقف نافس شيبته على صدره

وهو بمرض الكافورين على القتال فاقبل عليه غلام امرء وقال يا ابا نا الحق البرنقش فانه قبض على شويحات ومنتظر امرئ هل يسلمه للنصارى يقتلونه في نار ملكهم والاتاخذه انت الى بحيرة بفره تشني غليلك منه فقال جowan وابن هو فقال في صيوان البب وما عندة احد فسار جowan الى باب الصيوان فرأى جدراناً مرموماً والبرنقش واقفاً فقال جowan ابن شيعة ياسيف الروم فاشار الى الجدران ولم يتكلم فارحفت اعضاء جowan واراد ان يعود واذا بالبرنقش قال له يا ابا نا ابن تروح فقال جowan جرى ابيه يا برنقش فقال البرنقش انظر بعينك واعلم ان هذا الجدران ما فيه شيء وانت ما بقي لك ملجأ ولا خلاص فان ابعد واقف يتفرج عليك وانا وقعت وانت كذلك (قال الراوى) والسبب في ذلك انه لما اقبلت النجدة للاسلام فجمع شيعة اولاده وقال لهم الحقوا جowan لا يهرب فطلبوا وهم قاصدون عرضى النصارى (ياساده) واما جowan فانه قال يا برنقش اكشفلى عن هذه النجدة التي اقبلت للمسلمين من اين فسار البرنقش قاصداً عرضى الاسلام فالتقاء شيعة واولاده وقبضوه فوقع في عرض شيعة على انه يقبض على جowan فارسل على الطويرد واتى لجowan ودخل وراه البرنقش ووضعه شيعة في جدران وسلحه لاولاد وكانت النجدة التي قدمت على السلطان مدينة فاس ومكناس والذي بها المولى عبد الرحيم والذي اغراه على القدوم الى هنا ابراهيم بن حسن لانه صارى عسكر الركبة (والسبب) في ذلك ان المقدم ابراهيم لما اجلسه الملك عبد الرحيم على ملكه وارسل طلب الهدايا فجاءه شيء كثير وثقل طهره بالمال الى قلعة جowan فحكى للملك عبد الرحيم فقال له والله يا خوندنا انا ما أقدر أأارقك فقال ابراهيم قاسمى النصف في المال والنصف لك فقسم هو وایاه وبعد ذلك نادى منادى في السکر من أراد الملك ابراهيم بليز ممة ومن اراد عبد الرحيم فليفضل هنا مقيم فاجتمع صحبة المقدم ابراهيم ما يزيد عن عشرين الفا خلافاً اتباعهم فسار طابا حوران فسمع بالوقعة التي على السويديّة فسار اليها ونظر الاسلام كما وصفنا فقال للمنازبة اثبتوا معى حتى نعاونوا الاسلام فاذا قمنا هذا الجليل ما يضييع عند السلطان وأما كتب اسماءكم جميعاً في الديوان

وأسكنكم في قلعة حوران فقالوا نحن ما قصدنا إلا الجهاد في طاعة الملك الجواد ثم إن
 الفداوى حمل كانه ثنية جبل وحملت المغاربة وفعلوا مثل ما قبل وما دام المقدم ابراهيم
 يهرب في الصفوف ويلوح في الجماجم والفخوف والزبد على أشداده كالقطن المندوف
 وهو أجمع كأنه يبع الجبال ويقدر القدود والواصل حتى أدرك السلطان فالتقاءه
 بدافع عن الأمراء ويمنع وملاً الأرض قتلى من سائر المواضع فصاح المقدم
 ابراهيم شديحك يا ملك الدولة يا صاحب الهيبة والصولة وسار حتى قرن ركابه بركاب
 السلطان وصار معه كأنهم فرسين رهان وانفقد الغبار كأنه الليل الداج وتروا الكفار
 أفراداً وأزواجاً وكانت وقعة عسرة زاح من الجبان بصره والمغاربة يثرون الجماجم
 خمسة خمسة وعشرة عشرة ونظرت إلى هذا الحال فالتقوا لهم صبر على القتال وانقطع
 ثلثهم بالحسام الفصال فشتتوا في البرارى والتلال ولم يبق أحد منهم يعرف اليمين من
 الشمال والمسلمون من خلفهم يضربون فيهم ضرباً مثل فتوق الأعدال ودام الأمر على
 ذلك الحال حتى مضى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسداد وعاد الأسلام إلى
 المضارب والغيام وهم سكارى بغير مدام إلا أنهم فرحانين بالنصر والظفر وزل الملك
 في صيوانه وحولها كابر دونه وأعوانه وطلب المقدم ابراهيم فلما حضر وقبل أيدي
 السلطان فقال الله ماشاء الله عليك يا مقدم ابراهيم والله إن الجليل الذي فلتنته منى
 ما أنساه أبداً فقال له المقدم ابراهيم يادوللى أنا إذا قلت للخباز اعطيني رغيفاً ويبقى
 لك على جميل بقوللى ما أعطى رغيفاً لك إلا بمنه وأنت تكتب لى عندك جيلاً أى
 نبيء اعلم به أنا فقال السلطان اتعنى كما تريد فقال ابراهيم اتعنى جامكىتى التي غبت
 عنها أمر لى بصرها حالاً فأتيت من القرب بعد الغياب الذى غبتته ومرادى أروح
 عن أذنك إلى قلعة حوران لا بدلى ما أروح الحمام وأخلق رأسي وأشتري ترمس
 للعيال كل هذا بقباز صه فقال السلطان أحسبوا له حقه وأصرفوه له من إيراد هذه
 الغنينة فكانت سبعين ألف دينار قبضها بوقته فدعا السلطان وطلب من السلطان الأذن
 إن يكتب أسماء المغاربة من ضمن عسكره فأنعم له بذلك وشال السلطان بالرضى
 و ابراهيم سار إلى قلعة حوران يقيم ليلة واحدة ويكتب المغاربة حورانة ويلحق

السلطان بمصر يقيم في مرتبته وبعده طلعوا سجانين القلعة وأخبروا السلطان ان
جوان هرب من السجن فقال السلطان في جهنم
(قال الرازي) الى يوم من الايام قدم على الديوان نجايب بكتاب من حلب
وكتاب مع نجايب من الشام وكتاب من البيرة وكتاب من الرها وكتاب من عكة وكتاب
من ديار بكر وكتاب من حصص وجميع الكتب يذكر فيها ان عندنا حرق محلات
وكنا نطفي محلا بنحرق محلا آخر وذلك ليلا من العشاء الى الصباح ولم تعلم الغريم
فلما سمع الملك ما في الكتب احضر السميد وأجلسه على مصر وأوصاه بالعدل وسافر
وهو متخفي حتى وصل الى الشام ولم يدخل الشام وسار الى جبل على عينه وطلع الى
ذلك الجبل وصار يتفرج فيه فنظر الى شخص طل من منار ونظر اليهم واختفى في
الغار فلما راه السلطان قال يا ابراهيم انت ناظر على بدمثل ماانا ناظر فقال ابراهيم
نعم بادرتلي فسار السلطان وابراهيم وسعد وتقدم ابراهيم وأطلع من جرمذاته
تفاحة نحاس ووضع فيها ناراً على فم مطحون ومسجون ووضع النار وحذفها في
الغار فشموا الذين في الغار فتبينوا وولع ابراهيم شمعة ودخل في الغار فالتقام
اثنين مبنجين فقيقهم وأتى بهم الى السلطان فقال السلطان لهم بسان المعجم اتم من
اين فقالوا له نحن من توريث من عند القان هلوون وقد أعطانا قرايز نقط وامرنا
ان ندوروا على بلاد أهل السنة ونأتوا على بيوت السنية ونطرقوا قزاة النقط
في المكان الذي يكون فيه اخشاب فتولع النار في الاخشاب مثل البارود يحرق
المكان فحرقا بذلك القمل كم مكان شيء يطفوه الحكام وشيء بدم فقال
السلطان وأي شيء لكم منافع في هذا فقالوا له امثالا لامر القان فقال لهم وانتم هنا
واين باقي اصحابكم فقالوا له اثنين مثلنا في حلب واثنين في الرهي واثنين في ديار بكر
واثنين في حماه وهكذا كل مدينة فيها اثنين في النهار يكونون في الجبال لاجل ان
لا يعلمهم احد وفي الليل يدخلون البلد يضر بون بيتا تعلق فيه النهار فيتركونهم
ويسيرون الي غيره فقال السلطان أي شيء قولكم في التوبة ودخالكم في دين الاسلام
فقال ابراهيم بادلتلي وان اسلموا اسلامهم باطل لانهم احرقوا الاماكن واحرقوا

قلوب الناس على متاعهم ثم انه حط يده على ذات الحيات وضرب الاثنين جعلهم اربعة وارسل سعدا جاء بياشة الشام بأمر السلطان فلما بقى قدام المغار قال له السلطان يا كلب الباشات اثنين كلاب مثل هذا ان يغفلونك ويحرقوا بلدك وانت مقيم على غفلتك ولا تلتفت فقبل الارض وقال المغو بمض شاه ومن اين لي عقل مثل عقل مولانا يحرز على قدر ذلك انما أرجو العفو من مولانا واجتهد غاية جهدي في الخدمة فقال السلطان خذهم اشهرهم في بلدك كانك انت الذي قتلتهم لاجل اقامة تاموسك على الرعية ولا نجعل انك رأيتني فقال سمعا وطاعة فتسلمهم وسار بهم الي الشام وراهم في الميدان وكتب فرمان يقول هذا جزء من يحرق اما كر الناس وبقوا ثلاثة ايام وهم مرميون وفي اليوم الثالث حرقهم في الميدان

(قال الراوى) هذا ما جرى لباشة الشام واما السلطان و ابراهيم فانه انتقل الي حماه ونجس حتى قبض على الاثنين اللذان بها وسلمهم للمسلم بالحياة وامره ان يشهرهم ويخوز قههم على جسر السراية وسار الي حلب وهكذا الي ديار بكر حتى نظف كل البلاد وعاد طابا بمصر فعب في طر يقه على مغار فلقى فيه ولده السعيد واحد سلامش وجماعة من الامراء

(يأساده) وكان السبب في ذلك هو ان الامير احمد بن ابيك بعد سفر السلطان واقامة السعيد مكانه نزل آخر النهار من ديوان القلعة قاصدا ان يروح الي بيته فوجد ازدحام الناس وسمع صوتا مثل صوت الجروان بمضى وتلحين ونغم ففرق العالم ودخل وراى جماعة الاكلانية البعض ماسك بيده قانون والبعض ماسك كمنجا والبعض ماسك المود والبعض ماسك الناي والبعض ماسك طنبوره والبعض رق جميع عدد الاكلات المطربات والجميع اولاد جمالات بذوات جميلة وهم يغنون على تلك المدد باسواط تبرى السقيم ولهم حركات ارق من النسيم والناس حولهم في احسن نعيم وكان الوقت مساء فالتفت الي المماليك والسياس وقال لهم هاتوهم معكم الي البيت فقالوا سمعا وطاعة قاتوهم وقالوا لهم قوموا الي بيت الوزر فساروا معهم حتي وصلوا الي بيت احمد ابيك ودخلوا قاهر بدخولهم الي المقعد وارسل لهم المشاء وبعد ذلك

احضر لهم ما يليق لهم من المدام و بعد ذلك قدم وامرهم ان يغنوا فغنوا طول ليالتهم
وثانى الايام لم يطلع الى الديوان بل أقام يومه فلما انضاحى النهار سأل عنه الملك محمد
السعيد ما عدم طلوعه الى الديوان فقال الامراء لم نعلم خبره فامر احمد بن الامير على
على الاتكاوى ان يروح الى بيت احمد بن ابيك فرأى الباب مفتوحا فدخل فرأى
تلك الحانة فقعد للسماع ولا سأل احمد ولا احمد سألها فلما غاب على السعيد ارسل خليل
ابن قلوون فلما وصل الى بيت الامير احمد فلم يجد احسن من الجلوس والسماع فجلس
ولم يسأل عن السعيد فارسل السعيد محمد فارس قطا به فقعد عندهم الى سبعة من
الامراء وآخر نزل محمد السعيد وسار فلما هم مقيمون على الطرب والسماع فاقام معهم
ولم يحرك ساكنا (قال الراوى) ولما جاء آخر النهار انتظر ارباب الديوان السعيد
انه يعود فلم يعدوا بانوا الى الصباح فاجلسوا الملك احمد سلا مش على الكرسي فلما جلس
سأل عن سبب غياب السعيد فاعلموه ان الاصل في ذلك غياب الامير احمد بن ابيك
وارسل له مراسل وكل من راح لم يعد ثم انه نزل هو الآخر فلم يعد فقالوا اناروح
انظر بيت احمد بن ابيك هذا اى شىء فيه ثم انه صبر الى الليل ونزل ينتقل وهو
مخفى حتى دخل الى بيت احمد بن ابيك فالتقى تلك الحانة والالة والمغانى ووجد
السعيد قاعدا مع جملة الناس فقال للملك السعيد كيف قاعد يا اخى وتارك القلعة
واهل الديوان فقال السعيد اقمديا احمد فقال احمد يا اخى يبقى بيت احمد بن ابيك اوسع
من سراية القلعة قم يا اخى الى محلك وان اردت فخذ المغنيين معك فقال محمد السعيد هيا
قوموا يا مغنيين واخذهم وعاد بهم الى قلعة الجبل واجلسهم فى محل الديوان وكان
نهار جمعة فيه الديوان خالى فباتوا الى ليلة السبت وبقوا فى عزالنا فطلع احمد ابيك
وبداه الامراء وبعده الوزير وكل من طلع يقف يتفرج وثانى يوم كذلك
بقيت جميع الامراء قاعدون للسماع فقط ولا امكن احد ان يروح الى بيته وهكذا
عشرة ايام وفى اليوم الحادى عشر قام المنفى على حيله وهو الكبير على الجميع وقبيل
ايادي السعيد وقال يادولتلى مرادى انزل اروح واشق على بيتى واعود ثانيا فاذا نزل
فاخذ رفقاه ونزل ماستناه السعيد الى العصر فماتى فبعث الوالى يحى به فصار

الوالى الى عرب اليسار وسأل عن ذلك المغني فلم يجد احدا يدله عليه فعاد الوالى اخبر
 السلطان انه ماله وجود فاغتاز الملك محمد السعيد على عدمه و بعد ثلاثة ايام حضر الى
 الديوان وقدم على السعيد وقبل الارض فقال له السعيد يا ولد انت نزلت على انك
 تزور اهلك وتعود بسرعة فلاي شيء طالت غيبتك فقال المغني ما غبت الا لاعداء يملك
 الدولة فقال السعيد اي شيء عذر لك فقال انا من بلاد الهندولى واحد معلم علمني
 له قمر شاه وانا اسمى بدر شاه فتركنا الفنا واقمنامدة ايام في امان هنا حتى اقتفرا ولم
 يبق عندنا شيء الا البيت الذي نحن فيه وعدتنا التي نغني عليها فقال لي يا بدر شاه
 اعلم ان برا الهند لم يسمنوا لعب انا وانت ملمو بافي كارنا ان غلبني انت فخذ
 البيت والعدة وانا اطلع من البلد وانزعها باسمك وان انا غلبتك آخذ البيت والعدة
 واخرج انت من جميع بلاد الهند فقلت له رضيت بذلك فلا عني واغلبني واشهدوا
 الناس انه هو الغالب فتركت كلا كان عندنا من عدة الفنا والبيت الذي نحن
 ساكنون فيه وطلعت من بلاد الهند ادور البلاد على حسب المعاش حتى وصلت
 الى مصر وركنت على اهل الخير سلفوني دراهم صنعت لي عدة وصرت اشتغل كما
 تراني حتى اتيت الى عندكم وجرى لي ماجرى ونزلت اشق على بيتي فرايت ابن معلمي
 قاعدا ينتظرني فساءلته عن سبب مجيئه فقال لي انا بلغني انك اشتهرت في البلاد وانا
 ما ارضى انت تكون صاحب مقام وانا موجود واريد ان تلاعيني على مالنا في الهند
 ومالك الهند ومالك في مصر فانت غلبتني خذ الجميع وان غلبتك اخذتهم انا
 فلا عبتهم بيت في الشرب والجلول لان بيتي لم يسمع الدين يتفرجون فلما لابعته ولا عيني
 فحكم لنا الحاضرون لعبنا مساوي اول يوم وثاني يوم وثالث يوم ففقالوا جميع
 الخو جات ان ملعو بكم بالسواء لا راد احد منكم على الاخر فقلت يا اخي اطلقني
 فاني اتيت باذن السلطان ولا يمكنني اتوا اني خدتمته فقال لي روح وها انا منتظرك
 حتى تعود والاعبك فاتيتم لخدمتك وهذا سبب غيابي فقال السعيد ها تها هنا والعاب
 معه قدامي فقال المغني يا سيدى اذا جئت به الى هنا فاذا غلبته يدعى على اني تعاونت
 بكم ولولاكم ما كنت اغلبه فقال السعيد ولبيكم هذا اي شيء يكون فقال في فن الفنا

وضرب الآلة والقانون وكل شيء له صنعة فالذي تطلع صناعته أحسن وصونه في
 الفن أجل الفنا وقواعد الأهل والطرائق في الفن فسات ذلك المعلم وخلف غلاما
 يقال يبقى هو الذي غلب فقال السعيد لا بد لي أن أروح محل ما تلعبون راتفرج
 ونكون نمت التبدل حتى لا يعرفنا أحد ثم إن السعيد أخذ أخاه أحمد سلاما
 وأحمد ابن أيبك وخليل بن قلوون وفارس قطاية وتمام عشرة من أعيان أولاد الأمراء
 وتبهم جماعة من المسكر إلى عند الصرة والبستان محل الفورية الآن فدخاوا
 في بيت لقوه ملائ بالتفرجين فأطلعهم المنى إلى مقعد وأتباعهم مدمم والتفوا المفتين
 الاثنين مع مضهم طول ذلك النهار حتى ضجعت الحضر ولحقهم الانبهار وعند
 ما خلصوا اتوا إلى أحمد بن أيبك وقالوا له يا سيدي أقطع الحكم علينا أينما أوصح من
 الآخر فقال أحمد بن أيبك لبدرشاه أنت أفصح وأما هو خصمك الآخر
 فصحيح لكنه صاحب خسفة ولكن ملج ولا فرق بين العين اليمين والشال فكلاهما
 ترمى نبال تصيب مقاتل الماشقين ومن سمعكم أصبح في قيد الهوى رهين فدها
 له ثم أنه أحضر لهم سفرة طعام ووضعها بين أيديهم وقال لهم بالسيادة أجروا عبدكم
 لاجل أن نشتم ونلتس من فضلكم فأكلوا وبدا كلهم أكلوا نوابهم وبسء
 أحضر الشراب وسقي الجميع فرقدوا فوضهم في الحديد وقيهم وكان النهار مضى
 وبقوا الليل فقالوا له لا شيء فعلت معنا هذه الفعالي فقال أنا مأمر بأخذكم إلى
 القان هلوون صاحب ملك فوز يز المعجم

(قال الراوي) وكان السبب في ذلك القان هلوون في يوم من الأيام دقت الساعات
 جنب أذنه فتضابق وقال لوزيره سقلون طنار ما عندك حيلة لتملأ على أتلان قان
 العرب أو مكيدة فقال سقلون طنار يا قان الزمان أعلم أن مدينة الفلك العاصرة بها
 واحد عيار اسمه طهطمرد وله مائة ولد وكل ولد من أولاده يتبعه مائة بهلوان وله
 وقعات كثيرة في الروم وملك السنية والآل أولاده ونوابهم ما لهم شغل إلا
 للصوصية والعيارة فأرسل يملك أحضره إلى عندك ونحن نوظفه على ما يفعل فعند
 ذلك أرسل القان هلوون أحضره فلما سأله عن أولاده فقال له أحضر معي منهم

عشرة اولاد ومعهم مائة بهلوان فيحكى له القان هلوون على مقصوده وهى مكيدة قان العرب فقال له هذا امرهين ثم انه احضر تسعة اولاد وأعطاهم كل واحد عشر بهلوانات وامرهم ان يروحوا الى بلاد الاسلام وأعطاهم قزايز الفارورات بالنقط لاجل حرق الا ما كن وسافرهم الملك الظاهر وجري ماجرى من قبضهم وصلبهم وبعد الصلب احرقهم واخذ هو الولد العاشر وعبر الى مصر ومعهم عشرون بهلوان ولعب ذلك النصف وقبض على اولاد الملك الظاهر ونوا بهم فلما بقوا عنده في الحديدي قام على حيله واشترى عشرين حملا حبوب ووضع اولاد الملك ومن معهم في الصناديق حملهم مع الحبوب وساروا فلما فاتوا على شيخ العرب ابراهيم شراره طلب منه الجرك فحسب ثلاثين حملا واعطاه منهم ثلاثة اجمال حبوب وقال هذا العشر وسافر من بلد الى بلد حتى بقى قرب المساء وهو يسير ليلا ويكمن بالنهار خوفا من الفداوية اصحاب القلاع وآخر ليلة عبر على مغار عند الصباح واكمل مثل كل يوم (ياسادة) ولجل القضاء والقدر عبر السلطان على باب ذلك المغار ومعه ابراهيم وسعد فسمع الحديث في قلب المغار فوضع يده على اللت الدمشقي ودخل فلقاهم فقال لهم انتم من ابن فصاح عليه الملعون طهطمرد وفي يده حسام وضرب السلطان فأخذ الضربة على اللت فانكسر سيف الملعون فخرج يحيرى من المغار واراد ابنة ان يتبعه فصر به السلطان باللت قسمه نصفين وصرخ الملك حوش يا ابراهيم فقفز الملعون فطلع باقى العشرين بهلوان اللذين في المغار فصاح السلطان ومسك باب المغار واما ابراهيم فانه قال لسعد انبع انت الذى هرب وانا ادخل وراء السلطان وعاد ابراهيم وقال يا ملك الدولة انت عليك الباب وانا ادخل على الكريم التواب وما كانت الاساعة حتى قتل المقدم ابراهيم كل من فى الغار ولم يبق منهم ديار وداروا فى المغار فرأوا الصناديق والحبوب ففتحوا الصناديق لقوا الاسراء واولاد السلطان ومن معهم فأخذهم السلطان وعاد بهم طالبا مصر وأقبل سعد وهو مجروح فسأله السلطان عن حاله فقال يادوا لى ضربنى الملعون بنبله وهو مطرود قد اى فاصا بتى فى نحرى ولولا

قدرة الله تعالى وطول الاجل والا كان قتلى وما امهل فقال له السلطان كل من ظهر اسمه عندنا مسيره يقع لنا ونبليغ منه مرادنا ثم ساروا طالبين مصر حتى وصلوا اليها وقد مواعليها فوصل السلطان وهو باولاده فرحان

(قال الراوي) هذا ماجرى للملك الظاهر في هذا الديوان اسمع ماجرى للملك عرنوص في مدينة الرخام فانه طلع يوما بتسلي بالصيد والقنص فنزل في وادي متسع فما بين محل غزال فطرده خلفه وذلك الغزال مطرود قد امه وكان راكبا على جواده الاصفر الزعفراني وكان ذلك الجواد اذا جرى لم تلحقه الخيل وكان آخر النهار فانسع البر في وجهه وهو طارد خلف الغزال فنطس منه بين الاحجار وكان عرنوص طارد الغزال من العصر لكن على حد عزم الحصان وطمع في الليل بسبب القمر وكان مراده ان يصب الغزال فنطس من بين يديه فطلع النهار فرأى نفسه في وادي الجنبات كثير الزهر والنبات فنزل على عين ماء جارية فتوضا وصلى صلاة الصبح ثم اخذ من بعض أثمار تلك الاشجار واكل وركب وسار يتفرج على ذلك الوادي لينظر آخره فلما وصل الى آخر ذلك الوادي رأى واديا احسن منه فسا رفيه يومين فلقى واديا ثالثا فشي فيه ثلاثة ايام هذا وهو ياكل من تلك الثمار ويشرب من تلك الانهار ويتنقل من وادي الى وادي حتى قطع سبعة اودية ودخل تامنا وهو يتمجب من تلك الويدان حتى قطع الوادي الثامن فلما أتى على آخر الوادي الثامن وهو احسن من السبعة التي قبله فالتقى الطريق افتقرت في رأس الوادي اربع طرق طريقين يمين وطريقين يسار وبان له على بعد اربع قلاع كل قلعة على فم طريق وبحيرة بينهم كبيرة وحولها مائة وستون عامود من أصناف الجزع الملوق وبين كل عامودين وحش بارك وفوق كل عامود شخص من نحاس قابض بيديه على وحش من الفضة والا وحش والشخوصة جميعا فهم الى ذلك البحر فسار حتى قرب فرأى على رأس كل وحش طيرا من الذهب وكل طير جنس من اجناس لم يشبه واحد منهم الاخر وكذلك الوحوش والاشخاص كل واحد جنس قائم بنفسه وافواهم نار له منها مياه مثل سبائك الفضة سائلة على تلك البحيرة فنزل عرنوص وشرب من الماء فرأها احلى من العسل وبعده قام توضا واكل من تلك

التمار فرأى على عين البركة شجرة من الذهب عالية الفروع وعلى يسار البركة شجرة من
 الفضة عالية الفروع متصل فروع الشجرتين من اعلا والبركة بينهما وهما منصوبتان
 عليها كالسراقد فتعجب الملك عرنوص من هذه الاشياء وقعد على البركة فتوضا وصلى
 واكل من ثمار تلك الاشجار ونام تحت فروع شجرة الذهب وفاق في عصر النهار
 فلما أفاق رأى فارسا راكباً على جواز من افخر الخيل الجياد وسرجه من الذهب
 الاحمر مرصع بقطع الزمرد وفصوص الجواهر وعليه بدلة كنوزى تسوى خراج
 الروم ومملكة بني الاصفى وساحب في يده مساماً مجوهر الحد صبصام فلما نظره
 عرنوص علم ان هذا ملك معلوم فكلمه بلسان الروم وهو يقول اهلا وسهلا ومرحبا
 فقال له ذلك الملك انت من ثم انه نزل من على ظهر جواده وقعد بجانبه واحسن وداده
 وقال له انت من اى البلاد واي شىء اتى بك الى هذا المكان فقال له انا ابرسييل
 وسبب مجيئى الى هذه البلاد كان عندي خزانة موكلة على اموالى فاخذت مبلغاً جسيماً
 وبهجة عقود جواهر وهرب وها انا اقتفيت اثره الى هذا المكان وانت من تكن في هذه
 الويدان فقال له انا ملك من ملوك هذه الارض احكم على هذه الاربع قلاع التى
 انت تنظرها فقال له وهذه البركة وهذه الشجرات التى ارام من لك فقال نعم فقال
 عرنوص وهذه الاشخاص وتلك الوحوش والطيور والماء الذى ينزل من
 أفواههم من اين فاحذا الاشياء عجب فقال له كلما رايته فهو يحكم بالرصد
 اصطنعته ككاهنة من تلك الارض وانا انزل كل يوم اطوف حول ذلك
 المكان واشرب من ذلك النهر وفي هذا اليوم جئت ولقيتكم فم اعبر معى
 فانت ضيفى ثلاثة ايام وبعد ذلك اهديك بهديه على قدر هذا المقام لاني
 حيثك يا غندار فقام عرنوص معه ودخل معه الى المدينة ونظر عرنوص يلتقى ما فى
 بلاد النصارى مثلها ولا صفتها حتى طلع الى ديوان مملكته بين اكابر دولته فقاموا
 له وتلقوه ووقفوا جميعاً وأجلسوه فامر عرنوص له بالجلوس فجلس بجانبه الى آخر
 النهار وطلع به الى قصر فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وكان لذلك الملك بنت
 اسمها تحفه الروم فكانت واقفة قدام ابيها وهي تنظر الى عرنوص من تحت الى تحت

وعرنوص لا يرفع رأسه لها ولا ينظر اليها فتعلق به آمالها وما زال الملك بكرمه ثلاثة ايام وفي رابع يوم ادغره البنج في الطعام فاكل عرنوص فرقد فلما علم الكاهن ان الملك عرنوص وقد قال ما بقي على بلادي شرأ بدا وكذلك الكاهنة كدبت فيما رصدت لايها قالت ان عرنوص اذا دخل بلادي يكون آخر عمرى وأنا احبسه في موضع لوجاء له كل من في الدنيا ما يعرف له طريقا ابدآ ثم وضعه في الحديد وفيه فرأى نفسه في الحديد فقال له عرنوص لاى شيء فعلت ممي هذه الفعاليك على دين تقضيه أم تستوفيه فقال له انت الديار وعرنوص تحسب انى ما عرفتك وانما أنا طمنتك حتى قطعت خوفك وقيضت عليك لاني لو قاتلتك كنت اتعب معك (قال الراوى) والسبب في ذلك ان الارض الذى عبر فيها عرنوص تسمى ارض الكرج وكان في قديم الزمان يحكم عليها كاهن يسمى سطرين وكان له أخ يسمى الكاهن سطرين وكان يحكم على الاربع قلاع وكان استحكم بالصد كنز اوجل هذا البحر وما فيها فوق ذلك الكنز وضرب تحت رمل رأى بعد موته يظهر له ولد ويملك الكرج لكن يقتل على يد عرنوص وكان اوصى ولده واعطاء وصفه عرنوص والحيلة التى يدخل بها على بلاده والايام التى باتى فيها فلما اتى فى هذه النوبة وعرفه وقبضه ونزل به تحت ارض القلعة الى سرداب تحت سور القصر وقلعه عليه وطلع وكانت بنت الملك تحفة الروم واقفة شاهان عليها الملك عرنوص فدخلت الى خزانة من خزائن ابيها وخرجت حفا ملان سم خارق وانطلقت بين يدي ابيها فلما حضرت طلب الخمر منها فصارت تسقيه وتدندن له وهو يشرب حتى علمت ان الخمر اخذت في راسه فصبت له الحق السم في قلب الكاس واعطته اياه فشر به ومات لوقته وساعته وكانت تعرف السحر علمها جدها فدخلت الى باب الكنز وهممت عليه بمعرفتها فانفتح فدخلت على الملك عرنوص وقالت له ياسيدي انا من اجلك قتلت ابى قالت تقتل اباه من اجلك ما تتزوج بها فقال لها ان اسلمت اتزوج بك فقالت له علمنى الاسلام فعلمها واسلمت على يديه فاعطاها عقد جواهر مقدم صدقها وعقد عليها وزال بكرتها وكان ذلك فى

قصرها فأرسلت عوناً من أعوان الجان وأمرته أن يأتى بنواب القلاع الأربعة إلى
 بين يديها فلما حضرها قالت لهم اعلّموا أنى أسلمت ونزوجت بالملك عن نوص هذا
 وقتلت أبى وهانا احضرتكم لا عرض عليكم الإسلام فالذى يرضى أن يسلم مثلى
 ويكون مسلماً فليقم على ما هو عليه فى قلعتة والذي يبقى على دين المسيح ياخذ عياله
 وماله ويطلع من مملكتي ويسكن فى أى بلد شاء والذي يريد أن يشخن صدغه ولا
 يمثل لكلامى فانا أقسم بحق رب المسيح لانه اذا تفرقت الملل الرب واحد وأمر لكل
 واحد منكم بفرقة من الجان يهدمون محله الذي هو فيه وعياله ولا يموت الا تحت الردم
 لانكم ما اتم احسن من أبى الذى قتلته اما فى حب وبن الإسلام فقال لها يا ملكة نحن
 ما عبدنا ابداً المسيح كما وجدنا آبائنا وأجدادنا لكن اذا كنت عارفة ان دين
 الإسلام هو الحق وتبعته فلا احد منا يخالفك وتبعك ونكونوا من تحت امرك
 ولانا حاجة بالباطل فلمتهم الاقرار بالشهادتين واسلموا على يد الملك عن نوص أى
 شيء تقولون فى سكان القلاع الذى انتم حاكمون عليها فقالوا لها علمنا على أى شيء
 ينهى مرأىك قالت مرادى فتوح القلاع اسلام حتى لا يبقى على احد منكم ملام وانا
 فى غداة غد ايدى على سكان القلاع بذلك القول فالذى يسلم يقعد فى بلادى والذي
 يفضل على الكفر يذهب الى اى واد ثم انها احضرت اربعة ارهاط وقالت لهم كل
 واحد منكم بمضى الى قلعة وينادى عليها بعدما يزول ابراجها ويقول ياسا كنين هذه
 القلعة من اراد ان يقيم فيها فليدخل دين الإسلام ومن اراد ان يقيم على الكفر فليحل
 على اى وجه كان ولكن يكن كلامكم بآفاق وارعاد حتى يتصور للناس ان الدنيا
 تغيرت من حال الى حال فقالوا لها سمعاً وطاعة وأرسلت النواب الى اماكنهم وثانى
 الايام ظهرت الاهوال وتزلزلت القلاع بالزوال ونصورت للناس الدنيا غارت والجيال
 زالت والبحار فارت فاحتاروا فى امورهم ونادت ارهاط الجان بما ذكرنا وسمعت
 الناس واسلمت النواب فامتنع عن اماكنهم العذاب فاسلمت اهلها فنقل عنهم عذابهم
 وهكذا كل من اسلم ارتفع عنه ذلك الالم حتى اسلم الجميع فعند ذلك نادوا الامان
 الامان ياملوك الزمان ونحن مرادنا اتباع الحق على اى وجه كان فناداهم المون قولوا

لا اله الا الله محمد رسول الله واعلموا ان الله مطلع على ما في قلوبكم كل من كان اسلامه
 رياء ونفاقا نزل الله عليه الحاق ولا يمد له من دون الله من ولي ولا واق فهذا هم الله تعالى
 الى طريق الاسلام وما مضى ثلاثة ايام حتى رموا البرانيط من على رؤسهم واشهروا
 زى الاسلام على لباسهم وبعد ذلك دخل الملك عن نوص القلاع وامرهم بهدم الكنائس
 واقامة المساجد والمدارس وعلم الناس الصلاة والعبادة واقام على ذلك الحال ستة اشهر
 تمام فابتهجت تلك البلاد وشاع ذكرها في البراري والمهادو بعده قال لها يا ملكة انت
 بقى اسمك تحفة الزمان لان الله تعالى انحف على يدك هذه القلاع والبلدان ونقلها من
 الكفر الى الايمان وانا مرادي اروح الى بلادي وابصر رجالي وأولادي فقالت
 له ياسيدي لم اجد لي عنك صبراً ولا سلوان فقال لها الملك عن نوص وانا يا ايضا لم تهوني
 على ولكن يا ملكة قلبي على بلاد الاسلام فقالت له ياسيدي افعل ما تريد ولكن
 الملكة تحفة الزمان ذقت حلاوة الايمان ولانت اعضاها وجوارحها لعبادة الملك
 الديان فودعت الملك عن نوص وقالت له ياسيدي خذ معك من هذا المال فقال عن نوص
 هذا شيء ما ينوبني منه منفعة فاني ما اسير الا منفردا ولا اثقل على نفسي ولا على
 حصاني وركب على ظهر جواده وخرج الى الطرقات الاربع التي ذكرناها في اول
 الديوان فوقف الملك عن نوص ونوى انه يعود من حيث اتى فتذكر الاودية التي
 منهم لما خرج غضبان من عند الملك مغلوبين وعبر الارض البيضاء ودخل الكثر
 واخذ منه قاسم الحديد وجرى ما جرى له من قديم ولما مر على ذلك الوادي عرفه
 واطمأن قلبه فسا فر فيه مدة ايام حتي عبر على وادي البرهان فنظر الملك عن نوص
 يلتقي اوطاقا منصوباً في البر من جهة المدائن واوطاق ثاني قدامه بساكر وجلبات
 وغارة وكل الاوطاقت عساكرهم نصاري وشناير مرفوعة وبين العسكريين ميدان
 فسأل الملك عن نوص عن ذلك الشأن

(قال الراوى) وكان السبب في ذلك هو ان البب مغلوبين كان جالس يوما من
 بعض الايام فأتى له كتاب مع وزير يقال له مروين فأخذه وقرأه واذا بمضمونه
 ان ابن ملك القيطان يخطب بنت البب مغلوبين الكبيرة فلما قرأ الكتاب اكرم

الوزير وأدخله محل الضيافة وصبر إلى الليل فاجتمع بزوجه وأخبرها أن ابن ملك
 مدينة القبطان يخطب منه بنته فقالت له كيف يخطبها هذا الكلب النحوس
 مع أنها زوجة الديابر وعرونوس ووضعت منه ولد يسوي ملك البرنقان ومدينة
 القبطان وانت تعلم أن عرونوس في مقام رين المسلمين وإذا فعلت ذلك لم تقدر أن
 تخلص نفسك من عرونوس ولا من ملك الاسلام وإنما إن كان كذلك فعندنا
 البنات غيرها فزوجه بأحدها فنقل لها صدقت ثم أنه بات وأصبح فاحضر الوزير
 مروين وانعم عليه وكتب رد الجواب يقول فيه اعلم أن البنت التي انت طالبا هي
 زوجة الملك عرونوس ومعها منه ولد ولا يمكن رواجها بأثنين ولا يجوز في دين
 المسيح وأما ما بك لا ارده خائبا فانا عندى ثلاثة غيرها فاحضر الى عندى وانا
 اعرضهم عليك فالتى تريدها منهن اكلل لك على يد البترك وأدخلك عليها وأما زوجة
 الديابر عرونوس فما احد يقدر يستلها من خوف الملك عرونوس وثانيا معها ولد فماد
 الرسول الى القبطان واعلم سيده فاغتاظ وقال يبقى يحوز من الباب مغلوبين يفضل
 على مسلما من بعض المسلمين مع أنى انا احق بها لشدة دين النصرى وانا ما ارى
 غيرها وان لم يزوجه لى ركبت عليه واخذتها غصبا بعدما اخرب بلاده واهلك
 عساكره واجناده وارسل نجابه بذلك الكلام فاغتاظ مغلوبين وضرب الرسول
 ورده خائبا واستعد للحرب ولقاء النوائب فلما عاد الرسول بالحيلة الى الباب مرتين
 القبطان فجمع عساكر القبطان وما حولها من البلدان فكانت جريدة عساكره
 اربعين الفا وسار بالجيش حتى حط على البرنقان هذا فلما نظر الباب مغلوبين الى
 ذلك استشار دولته في ذلك فقالوا له يا بيب انت اى شيء لك غرض في الديابر وعرونوس
 مع ان الباب مرتين احق منه ببنتك فقال لهم بنتى ما هي بكر وهي صارت ثيبا فقال له
 وزيره ارسل اعلمه انها صارت ثيبا فعند ذلك ارسل مغلوبين يقول يا بيب مرتين
 انا ما منعت بنتى عنك الا لكون انها ثيب وانا ما أردت اعطيك واحدة من اخواتها
 فلاي شيء انت تحارب بنى فأرسل يقول رضىت بها ولم ارد غيرها فماد الباب مغلوبين
 ودخل على بنته واعرض عليها زواج الباب مرتين فقالت له يا بى لو قطعتنى قطعاً لم يدخل

على احدى بعد الملك عن نوص فماد مغلوبين وبرز طاقاته واصطفت ابطاله وكيانه
وركب على ظهر حصانه وتبسم للحرب كما تبسم الكرم الى لقاء الضيف وصاح من
صميم فؤاده بلا فرح ولا خوف وفادى يا مرتين دونك والقتال فاعندي لك الا
السيف وكان ذلك الوقت آخر النهار فنزل في سرادقه وكاد الفيضان يغرقه و بات
تلك الليلة وهو يكابد الغرام حتى مضى الليل بالظلام واقبل النهار بالا بقسام اسمعوا
منى ما أقول اما ان البب مغلوبين يأتيني ببنته انزوج بها بأكليل أو يخرج يقاطني
ويطلل هذا التعليل

(قال الراوى) وفي ذلك الوقت قدم الملك عن نوص وسمع البب مرتين بقول
هذا الكلام فقفز الى الميدان وتقدم اليه حتى صار بين يديه وقال له أى شيء اصوصك
يا كلب حتى انك تقول هذا الكلام وتطلب بنت مغلوبين وهى زوجتي على دين
الاسلام وقام في ركابه وتمطى في بداده وضربه بالطير في رأسه شقه الى احد اذنيه
ونادى حاس يا كلاب الكفار تروني الديار وعرونوص فلما سمعوا عساكر القبطان
صوت عرونوص ونظروا الى ملكهم وهو قتييل ولوا الادبار وركنوا الى الهرب
والفرار وتركوا خيامهم ورحالهم وسمع مغلوبين حسن الملك عرونوص فصاح في
ملوك البرتقان وقال لهم اخرجوا لا قوا بني الديار عرونوص ودخل مغلوبين البلد واما
ملوك البرتقان فاتهم تلقوا الملك عرونوص وادخلوه مدينة البرتقان في موكب عظيم
الشان فلما وصل الى الديوان قام له البب مغلوبين ومشى على اقدامه الى باب الديوان
واعتنق الملك عرونوص وقبله في صدره وعارضيه وقال له من اين قدومك فأخبره
بالقلاع التي كان فيها وفتحها اسلام وزواجه تحفة الزمان وقال وما استدليت على
هنا الا من الوادي الذي كنت سررت عليه لما غضبت منك في حال صغري (ياساده)
وكان هذا الكنز الذي حبس فيه الملك عرونوص هو كنز الكاهن مسطر بن وكان
الملك عرونوص في حال صغره وهو عبد البب مغلوبين لما طلب منه مهر بنته ولا راس
الملك الظاهر فطلع بجعله وأراد ان يروح الى بلاد الاسلام ويبلغ آمله فنزل الى ذلك
الوادي الشاتيقي والشربون والتبان واقام عنده وكلما اراد قتله يضرب الرمل يلاقي

ما على يديه قتله فأنزله ثاني مرة الكنز واخذ قاسم الحديد وهو السيف وما نفع السلاح
 وهو الترس وثالث مرة اضافه وانزله الكنز واخذ منه عدة الجواد واعطاء ذات
 النصور وهذا كان في اول السيرة وبعده تودع منه وعاد الي مغلوبين مدة بالمساكر
 واربعين ملك اولاد ملوك البرتقان وسافر الى بلاد الاسلام واجتمع بأبيه وجري
 ماجري (ياساده) وحكي عن نوص للب مغلوبين على ماجري في هذه النوبة من
 طلوعه من مدينة الرخام الى وصوله الى القلاع وقدمه الى هذا المسكان وقتل
 مرقين وهروب عسكره ثم قال لللب مغلوبين وهذا الكلب اى شئ بينك وبينه
 حتى انه يحاربك فاعلمه ان السبب في ذلك خطب ابنته فاعلمه انها زوجتك فاراد
 ان يأخذها بالحروب فأبتها انت وانزلت به الكروب فتعجب الملك عن نوص من
 هذه القضايا والاحكام وقال واين زوجتي يا ب قال في قصرها من حين سافرت
 انت الى المسلمين ودخلت بلادهم واقمت عندهم لما ادعوا انك لبنهم وانا وحق
 ديني الى هذا الا ان مارا بها عني فقام الملك عن نوص وطلع القصر فدخل على زوجته
 فقامت وسلمت عليه وفرحت بقدمه واقام عندها وفرح لما نظر الى ولدها
 (ياساده) واما المساكر الذين انهزموا من قدام عن نوص ساروا الى القيطلان
 وهم يكون على ملكهم فدخلوا وهم يبنون ملكهم وما حصل عليه ودار الندب
 والبكاء في السراية وكان الب مرتين الذي قتل ملك على مدينة القيطلان وله عم اخو
 ابيه في جزائر القيطلان يقال له الب فرتين ولكنه في الجبايرة المدودة في بلاد
 الكفار و لك جزائر البحار وشغله في الجهاد اذا مرت عليه مركب وكانت اسلاما
 يقبض عليها وياخذ شبابها يبيعهم اسارى للكفار واما شبابها فاذا كانوا فقراء
 يستخرج منهم اجزاء السم واذا كانوا أغنياء يأخذوا اموالهم فاذا كان سكرانا
 وفرحانا اطلقهم واذا كان مكذرا قتلهم هذا دأبه في الاسلام واما اذا كانت
 مركب يهود يفعل بهما كما يفعل بالاسلام واما النصارى يأخذ منهم العشر على
 المال واما الناس فانه يأخذ على رأس نصراني عشرة ذهب ان كانت اشي او ذكر
 وهو تلك الحالات متملك جزائر البحر من حد جزيرة المرانيس الى حد الجزائر

المسانمة والعدو ماله عليه وصول لانه يعرف طرقا في البحر ومتافذ من بين الجبال
 لم يعرفها احد غيره من اهل الضلال وطالت ايامه في ذلك البحر وهايته اليات
 والقرفانات واجتمع عنده كل عائق ما كر فاجر وكان ابن اخيه في القيطلان وهو
 في الجزائر لسامات ابن اخيه فارادوا عسا كره الذين انهزموا من قدام ملك البرقان
 ان يرسلوا الى الباب فرتين ويقولون له نحضر تسلم بلاد ابن اخيك فانه قد قتل على
 يد البروعرنوص وماله من يأخذ بلاده ويحكم على عسا كره واجتاده الا انت فلما
 بلغه ذلك وما جرى على ابن اخيه فرح واغتناظ فرح لكونه لم يبق له منازع لاني
 البلاد ولا في الجزائر واغاظنه لكون ابن اخيه قتله عرنوص بقي لا بد له ان يأخذ
 الثار ويقلع من عرنوص الاثر ويماتب مغلوبين لكون ابن اخيه طلب بنته فلم
 يرض ان يزوجه له وفضل عليه عرنوص وهو مسلم ابن مسلم ثم انه جعل عسا كره
 قسمين قسم منه جعله في البحر وانزلهم في اربعمائة مركب كل مركب فيها خمسمائة
 مقاتل والبعض ستمائة والبعض اكثر الى حد الف فكانت جريده الحمار بين من
 البحر ثلاثمائة الف ومثلهم النصف جعله في البر ورتب لهم الخدم والخيام
 والسرادات والاعلام وقد خرج من القيطلان كانه النمرود ابن كنعان وسافر وهو
 يقع البحار في المراكب والبر على الخيل والجناب وهو بهذا الفعل فرحان حتي وصل
 الى ملك البرقان وضربت طبوله وصهلت خيوله وامتلا البر بالسكر عرضة وطوله
 فنظر الباب مغلوبين الى ذلك الحال فابقن للملك بالزوال وضاق صدره وحار في
 امره فهو كذلك واذا بتجارب من عند الباب فرتين ومعه كتاب فلما اقبل على
 الباب مغلوبين قبل الارض قدامه وثار له الكتاب فاخذه وقرأه يجد طالع الصليب
 وما صلب عليه ونحن واتم نوحدا الملك القريب ونحب النبي ونصلي عليه اما بعد فن
 حضرة الباب فرتين صاحب جزائر القيطلان الي حضرة الباب مغلوبين ملك ملوك
 البرقان تمجبتا يا ب منك لكون انك ملك وتحكم على اربعين تحت بملوكها وانت
 على دين المسيح ويأتي اليك ابن اخي مرتين يخطب منك بنتك على انه يور ذلك
 مهرها على قدر ما تريد وبأخذها بالاكليل كما هو في الانجيل تسلط عليه الديابرو

عرنوص يقتله ويكسر عسكره يا هـل ترى هذا منك طيب ولكن كان الذي كان
 وها أنا جمعت عسكري وابتيت اليك اطلبك بدم ابن اخي ولكني ما ابغى عليك
 فان اردت حقن دم الكرستيان وبتخلي عن الحرب والضرب والعلمان تقبض على
 الديا بر عرنوص وترسله الي في الحديد حتى اقتله في نار ابن اخي مرتين فان فعلت
 ذلك تكون قد ابطلت الفتنة وحقنت دماء الناس وان خالفت دونك والقتال
 والطمع والنزال وشكر يارب المسيح فلما قرا مغلوبين الكتاب اعرضه على من
 حوله من وزرائه واستشارهم فيما يفعل فقالوا له يا بـب اي شيء الفائدة في هلاك
 العساكر وهذا عسكر جرار فان اردت تعتمد على الديا برو وتمكنه من النصاري
 حتى يقتل فيهم فهذا حرام عليك واخيرا يموت عرنوص ويعود علينا يطالبنا وما
 لنا على حربه طاقة فالصواب ان تقبض على عرنوص وتسلمه له حتى يرحل
 عنا فقال لهم صدقتم ولكن اكنتموا هذا الامر ثم ان البـب مغلوبين صبر الى آخر
 النهار وطلع الي قصر بنته فالتقى الملك عرنوص جالسا فلم عليه سلام النصاري
 وقال له يا ملك عرنوص انت لم تأت عندي قط من حين دخلت بلادنا فقال عرنوص
 يا أبـي ما انا الا في محلك ان كان عندك او عند بنتك ثم انه تحدث معه ووضعوا بين
 ايديهم المدام وبتت البـب واقفة تشاهدهم حتي ادركهم النوم فناموا سواء وصبر
 مغلوب بن على عرنوص لسانا نام وغطى وجهه بمسنديل مغموس من البنج فتقل نومه
 فوضعه في جمدان واحضر بعض البطارقة وامره ان يحمله وطلع به من القصر ليلا
 ووضعه في الحديد ثم نزل به الديوان واحضر وزيرا من وزرائه وكتب له كتابا
 وسلمه عرنوصا وقال له اعط البـب فرتين هذا الكتاب وسلمه هذا الديا برو
 عرنوص فأخذه ليلا وسار به الى قدام البـب فرتين وسلمه عرنوص وسلمه الكتاب
 فقرأه يلتقي فيه من حضرة البـب مغلوبين قادم عليك الديا برو عرنوص افعل
 ما تريد فهو الذي قتل ابن اخيك واما انا فلادم بيني وبينك ولا نار فلما قرأ الكتاب
 امر ان يتحفظوا على عرنوص وقعد وهو بنفسه يفره الى ان اطلع النهار فأمر للملك
 عرنوص بنطعة الدم واتدب راسه سياف واذا بصرخه من البر وقائل يقول حاس

عن المؤمن المجاهد يا كلاب الكافرين وضرب السياف رماه نصفين فصاح
البب فرتين دالى فانطبقت الكافرون على الذى قتل السياف فلم يبال بجمعهم
وضحك على صريحهم عليه وقال يا كلاب الكافرين ما انا ممن يبال بكثرة
الجموع انا فالى الهامات وقام الاظهر والضلوع ثم انه صاح حاس الله اكبر
يا كلاب المشركين يا اعداء الله والمؤمنين الغز وحلال فيكم كاقيل

الغز وفيكم حلالى يا ذوي الكفر * حتى قولوا فرارا فى القلا نفر
ان الجهاد علينا واجب فرض * كما امرنا النبي الطاهر الطهر
هيا هلموا كلاب الشرك وابتدروا * حتى اشتبكوا فى مهمة قفر
اوتشربوا من حسامى منها صرقا * بئس الشراب بمحمد الصارم القد كر
انا المسمى بحمزة البهلوان ولى * يوم اللقا ضرب لا يبقى ولا يذر
ونسبتى من بني اسماعيل عنصرهم * قوم لهم شرف بالفتح والنصر
بجاهدوا في سبيل الله لا خوف من * ورد الحمام ولا يستيقنوا الحذر
بل ويتفنون الشهادة يوم معركة * تحت القيار ونار الحرب تسبم
فان من مات فى يوم الجهاد فقد * نال المنا هكذا جاء فى الخبر
ثم الصلاة على ابي الورى شرفا * خير البرية من بدر ومن حضر
(قال الراوى) ان هذا القداوى من بنى اسماعيل الفلك الافخر واسمه
المقدم حمزة البهلوان وهو ابن عم المقدم معروف بن جمر والسبب فى وصوله الى
البرتقان انه كان فى اللجج من مدة غياب المقدم معروف وظهر هذه الايام ووصل
الى حسن صهون وسال عن المقدم معروف فاخبر عماد الدين علقم بكل ماجرى وان
معروف خلف من بعد وفاته غلاما واسمه الملك عنوص فى مدينة الرخام فسار الى
مدينة الرخام فلقى اسماعيل ابو السباع بن عمه وسلم عليه وساله عن عنوص فاخبره انه
والى الاكن ماظهر وانا من أجله كتبت للملك الظاهر كتابا والظاهر ارسل الى سائر
البلاد يقتفى اثره ولكن ابن اخى مايقع الاعلى بنات الروم فانه يا ابن العم ما نظرت بنت
من بنات الروم الا تولمت به فقال المقدم حمزة انا اعرف اقصى جبرته وانما فرجوني

على محل حصانه الذي هو راكبه فأروده محل حصانه فأخذ الجرة منه وسار يدور حتى رماه الاثر على البرتقان ومحل دخوله على عرضي الكفار في الاول ورأى بعض بطارقة عارضوه وقالوا له يا غندار ان كنت تريد أن تنفج هذا عرنوص بن معروف الذي كان ابوه سابقا سلطان القلاع والحصون والنصارى يريدون قتله كأن الذي كله هذا الكلام المقدم نودد فدخل المقدم حمزه وضرب السيف ومادام يضرب في الكفار الى آخر النهار فانكشفت النصارى من قدامه وأراد المقدم حمزه ان يفك عرنوص فلم يجد، وكاد الغيظ أن يمزق كبده فقال والاسم الاعظم ما أطلع من هذا العرضي لابن عمي الملك عرنوص اقطع رأس ذلك الملعون فرتين أو واقده اسيرا واطلب منه الملك عرنوص والاما كون انا من ظهر أبي ثم انه هاج في الكفار كأنه يهيج الجبال وصار يهبر في النصارى هبرا وينكسهم على الغبرا وينثر رؤوسهم خمسة خمسة وعشرة عشرة

(قال الراوى) وكان السبب في فقد الملك عرنوص وهو ان المقدم اسماعيل ابوالسباع لما ارسل الى الملك الظاهر ارسل كتابا الى سائر البلاد يعلمهم بالبحث على الملك عرنوص واعلم المقدم جمال الدين شيحة ايضا فأخذ أولاده وساروا حتى سمعوا بالوقعة التي على مدينة البرتقان فوصل اليها ورأى هذه الفارة فتقدم شيحة والناس مستغلون وفك الملك عرنوص وقال له شيحة قم الحق القداوى هذا ساعده فقال يا عم اريد جوادى وسلاحى فقام المقدم على الطويرد واتى له بجميع سلاحه وجواده فركب واذا باسماعيل ابوالسباع مقبل فركبوا الاثنين وأدركوا المقدم حمزة البهلوان وطأوه الى نصف الليل وأخذوه وانسلوا من طريق يعرفها شيحة حتى وصلوا الى مدينة الرخام فلما جلس الملك عرنوص في مدينة الرخام ارسل اعلم الملك الظاهر فامر بزيانة البلد وعمل سنك في مصر ومهرجان هذا ماجري للملك عرنوص (واما) ما كان من الباب مغلوبين فانه بات وأصبح الا وجوان داخل عليه وكان بلغه خبر الوقعة التي على البرتقان فدخل على الباب فرتين اولاً وسلم عليه وأخذه ودخل به على مغلوبين وقال له انت يا ب مغلوبين اردت ان يفضب عليك المسيح بما انك مال قلبك للمسلمين

فقال مغلوبين يا ايانا مرادى هلاك المسلمين ولكن مالى قدرة فقال جوان انا اذ برك
وهو انك تقوم تعبي متجرا من بلادك وتروح الى بلاد المسلمين فى صفة تاجر وتأخذ
ملك سرا كى توسقها عسا كى وأسلحة وتجتهد فى دخولها على اسكندرية ولم تزل
كذلك حتى تملكها فاذا ملكتها وملأها بالعسا كى ببقى اخذ مصر قريب وهذا
ما عندى من التدبير فقال مغلوبين هذا أمر هين وساهل ثم انه جهز له متجرا وسار
الى اسكندرية وطلع ودفع الكرك وأقام فى اسكندرية واستأجر له خانا على طرفه
وصارت تقدم عليه المتاجر وهو بقبلها بعد ما يعرضها على الكرك حتى بموجب قوائم
يكشف البضاعة يرونها حكم القوائم فصاروا يصدقونه وياخذون منه الكرك
على موجب القوائم بغير كشف وصار عندهم امين ولا عرف انهم آمنوا من طرفه صار
يدخل رجالا وسلاحا ويعطي قوائم باسم بضائع ويدفع الجرك بالكذب حتى بقي
عنده ما ينوف عن الفين نفس فكاتب جوان وجهز له حمارة مقدار أربعمائة غليون
والفين مع مغلوبين فاوقف بطارقه على المينة ليلا وقبض على الكشافين والفرا ليلا
وتمكن من المينة حتى طلعت من فى المراكب بالليل ودار السيف فى اسكندرية وقبض
على البطريق وعلى باشة اسكندرية فهربت اهل اسكندرية وراحوا على رشيد وهم
فى غاية التنكيد واحتوى مغلوبين على اسكندرية ثم جلس على كرسى الباشا
واتشترت عسا كره فى البلد ولا بقى له مقاوم ولا معاند وأما اهل اسكندرية فانهم
كتبوا كتابا من عندهم وأرسلوا به جماعة الى الملك الظاهر فلما وصلت الرسالة للملك
الظاهر قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأمر السلطان بتبريز العسا كى وسار
بهى الى اسكندرية وكان الملعون مغلوبين برز بعرضيه لاجل قتال المسلمين فلما
وصل عرضى السلطان وحط على اليمين وجعل الكفار يسار وأراد ان يكتب الى
مغلوبين كتابا واذا بالبطارقة ركبت وزحفت على الاسلام فالتفتها الامراء السكرام
وقع ضرب الحسام الى نصف النهار واذا ببني اسماعيل اقبلوا كانهم العقيان على خيول
كلهم التزلان وكل منهم صاح وحمل فاهتز لحماهم السهل والجبل وغنى البثار وقل
الانصار وتضايقت الكفار من كثرة السدد فدخلوا البلد وحصنوا انفسهم

بالاسوار خوفا من المسلمين الابرار وأقام السلطان وهو محاصر اسكندرية ثلاثة ايام الى يوم نظر المقدم ابراهيم جماعة نصارى خرجوا من اسكندرية وداروا حولها وطادوا داخلين البلد آخر النهار فاختلط بهم المقدم ابراهيم وسار معهم حتى بقوا قدام مغلوبين وجوان فقالوا مارا بنا حول الاسوار منافذ مطلقا

(قال الراوى) وكان هؤلاء ارسلهم جوان يدورون حول السور لان جوان يعلم ان سور اسكندرية فيه منافذ تنفذ ويخاف ان المسلمين يدخلون منه فارسل هؤلاء لينظروا حول السور فاجتمع بهم المقدم ابراهيم ودخل حتى بقى قدام جوان ومغلوبين ونظر جوان الى الذي قد امه فلم يخف عليه المقدم ابراهيم بن حسن فالتفت الى مغلوبين وقال له يا ب هذا ابن الحوراني اقبض عليه فصاح مغلوبين دالى يا بناء الروم فاتم كلامه حتى وضع المقدم ابراهيم يده على فتات الحياة وضر به على ور يديه اطاح رأسه من بين كتفيه فصاح جوان دالى فانطبقت الكفار فالتقام ابن حسن بالحسام البتار وصار يقاتل وهو طالب الباب وكلما تبموه الكفار يميل فيهم بالحسام البتار فاذا هربوا من بين يديه يطلب الباب حتى وصل الى الباب في ظلمة الفلوس وكان ابراهيم بقى على آخر نفس واتسخن بالجراح وتخدش جسده من اخذ السلاح فرفع قامته لمن يعلم بحالته وهو الله وقال اغثنى يا مولاي قصدتك قصدت الرجا باب الرجا والناس قد رقدوا

وبت اشكوا الى مولاي ما وجد

وقلت يا املى فى كل نازلة * يا من عليه لكشف الضر اعتمد

اشكوا اليك امورا انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد

وقد بسطت يدى اليك بالذل خاضعة * اليك يا خير من مدة اليه يد

فلا تردنها يا رب خائبة * فبحر جودك يروى كل من يرد

(قال الراوى) فساقم المقدم ابراهيم هذه الاستغاثة واذا بالملك الظاهر من

خلف ظهره وعساكر الاسلام الامراء والفداوية وغنى الحسام وفاق الهام وهشم المظالم ومادام الامر على هذا المرام حتى مضى الليل بالظلام وأقبل النهار بالا بقسام

(ياساده) وكان لقدوم السلطان سبب ياله من سبب وذلك ان جوان لما هرب عند موت مغلوبين من يد المقدم ابراهيم فطلع جوان الي الذين بقوا في المرضي وقال لهم ان ابن الحوراني قتل الباب الحقوه في البلد وكان شيعه محاذيه فسمع كلامه وتبع محل اقدامه حتي عرف السرداب الذي طلع منه وكان المقدم جمال الدين يعرفه سابقا فراح الي السلطان واعلمه بموت مغلوبين وان ابراهيم بعد ما قتله ضايقه الكفار قم باملك الاسلام خلص صاحبك وانا ادخلك البلد حالا من غير الباب فقال السلطان يا بوعمد انت لم تزل تفرج عن الاسلام الكروب فانزله شيعه من السرداب وملك الكفار وجري ماجري واما ابراهيم فانه لما راي السلطان قائما على حيله فن كثرة التعب والجراح اتى الي محل خالي وقعد ولم يعلم بعدها ماجري لانه سكر وترقت عليه الجراح فكان شيعه انفرد الي الابراج اطلق ابوبكر البطريق ورجاله فلكسوا البحر والمينة وبعذلك اطلق الي اشمالك الديوان واما النصاري الذين كانوا في البلد فتحقهم السلطان والذين طلبوا البحر فتحقهم ابوبكر البطريق وكان السلطان لما ملك البلد واحتوي على مال النصاري وطلب شيعه فلم يجد له خبرا وراي ابراهيم مشطب فامر بارساله الي حوران فاخذه ولده عيسى وسار به الي حوران وجمع السلطان كل ما كان مع الكفار من متاجر واموال وسلاح وقسم الغنيمة واطلع قسمة ابراهيم فكانت عشرة آلاف ذهب نقدية وحلن قماش وحمل سكر وبعد ذلك اقبل المقدم جمال الدين فسأل عن ابراهيم فقال له السلطان وانت اين كنت فقال كنت اسمي في خلاص البطريق وباشة اسكندرية فقال السلطان خذ قسم ابراهيم والحقه في حوران داويه فانه من رجالك على كل حال فاخذ شيعه كل ذلك وسافر الي حوران ودخل على ابراهيم فطلب جراحتاه فلما بدا سلاحه قال يا حاج شيعه ايش قدر قسمي من الغنيمة فضحك شيعه عليه واعطاء قسمه هذا ماجري لا ابراهيم واما السلطان فانه اخلع على نائب اسكندرية واوساه باليقظه بعدما وجهه على اعماله وأراد قتله فشفع فيه الوزير ثم ان السلطان سافر الي مصر فرحانا بالنصر والظفر وأقام في مصر يحكم بالعدل والا نصاب كما امر النبي جد الاشراف الي

يوم من الايام والسلطان جالس يتعاطى الاحكام واذا بمون خطفه فأراد الملك
 ان يقرأ واذا بالعون يقول له يا ملك الاسلام تقتنى والارض بعيدة عليك فاذا
 وقمت تهلك نفسك نسكت السلطان حتى وضعه في برج في مركب وسافرت
 المركب حتى وصلت الي ساحل ومينة على البحر فقال له اطع يا ملك الاسلام
 فطلع الملك يلتقي تاساً ارباب خدام منتظرين قدومه فلما طلع قبلوا الارض بين
 يديه وقدموا له الحصان فركب ودخل الملك الظاهر يلتقي بلد عمار وناسا
 اهل بيع وشراء ولكنهم نصارى فوصل الي قلعة البلد ومن القلعة نزل ومشى
 الى قصر عالى البنيان مزين الاركان فوقف السلطان واذا بينت طاعة جميلة
 المنظر كانها البدر في تمام كماله فقالت له اهلا وسهلا يا ملك الاسلام فقال السلطان
 يا بنت لاى شئ احضرتى الى المكان فقالت يا ملك الاسلام اعلم ان عمي كان
 يقال له السكاكن فصطرين وهو الذى صنع للملك عنوص البلد والشربوش
 والجواد وعدته كان صاحب اربعة قلاع من ضمن قلاع البشقاط وهو عمي وابى
 اخوه واسمه مصطرين وهو يحكم على قلاع البشقاط جميعها وهى اربعون
 قلعة وفي حال حياته ضرب تحت رمل فلتى بدموته بتحريك واحد جبار اسمه
 مرتومة يريد ان يأخذ قلاع ابى مني ويتزوجى وان قائلته يقتلني ولا الى احد
 يقتله الا الملك الظاهر فاحضر حصانا من خيل البحر ورياه وصنع له عدة
 مرصودة وكذلك صنع لك لباسا مرصودا لم تنصب بسلاح مادمت لا بساله وقد
 اصطنع مركبا وجعل فيها برجا واحضر عوننا من اعوان الجان واقسم عليه
 اجلسه في هذا البرج عند ما يتحرك ذلك العدو ويحرك الى عندى حتى تهلك
 العدو وها انا قد اعلمتك ولولا ان العين مرتومة تحرك ما كان ذلك المون خطفك
 واحضرك الى هذا المكان وانا ابى كان اوصاني وقال لي اذا تحرك ذلك العدو
 عليك فما يخلصك منه ويقتله الا الملك الظاهر ولما مات ابى سمع العدو بموته فاني
 الى يروم اخذ بلادى فافهم انت يا ملك الاسلام في البرج حتى ارسل الى هذا الملعون

وان اردت اقم هنا في القصر فقال السلطان انا اجعل مقامي في البرج حتي يحضر ذلك
الملعون والله ينصر من يشاء واقام السلطان تلك الليلة في القصر وفي ثاني الايام
عاد الي برج المركب وورثت له البنت الخدامين وهم مسلمون اسارى لاجل
خدمته وفي ثاني الايام حضرت البنت الي عنده وقالت له يادولتلى جاءني كتاب
من عند المدو فاخذه السلطان وقراه واذا فيه اما ان تزوجيني او تطلبي من
القلاع جميعها فاني اتيتك في ستمائة الف مقاتل فقال لها وانت رددت الجواب
فقلت نعم قلت للتعباب عمل على الى بكرة وخذ رد الجواب فقال الملك انا في
غداة غدا رزله والنصر من عند الله فقالت له قم معي الى قصري فاركبت معي
على سريريها وحملهم الخادم الى قصرها فاحضرت له الحصان معددا واحضرت له
البدة التي صنعها الكاهن فلبس السلطان البدة وركب الحصان ونزل الي الميدان
وصاح الله اكبر فلما سمع مرتومه كلامه ونظر اليه رآه واحداً وحده فامر
العساكر ان تنزل مائة فزلت مائة وكان السيف مرصودا فلاي جهة هوى به قتل
فما كان غير قليل حتى صار كل منهم قتيلا فارسل له ألفا وهكذا ثلاثة ايام وفي
رابع يوم امر العساكر جميعا بالجملة عليه مرة واحدة فقاتلهم الى آخر النهار فاهلك
منهم لا يعد ولا يحصى من المخلوقات فتضايق البب مرتومة واحضر عاتقا يقال له
عبد الصليب فلما حضر بين يديه قال له اعلم يا عبد الصليب ان الذي يحاربنا
هذان بن المسلمين وقد افضى من النصارى خلفا كثيرا وانا اريد منك ان تسرقه
وتاتي بي به اسير احتي اعز به العذاب النكرو والبسك بطريق البطارقة فقال له
هذا امرهين خرج الملعون من عنده وسار الى الميدان وبقي محاذي ركاب السلطان
الى آخر النهار وعاد معه بعد الانفصال ودخل معه الى محله الذي نزل فيه وهو يريد
انه متولى خدمته فنزل السلطان وتوضاه وصلى فرضه فاتي ذلك الملعون عبد
الصليب بكأس الشراب ووضع بين يديه وقال ياسيدى اشرب هذا حتى
احضر لك الطعام فاخذه السلطان ولم يعلم عاقضاه الملك الديان وشرب فرقد مكانه
ولفه ورفع على اكتافه وسار به حتى وضعه قدام الملعون مرتومه فقال يا عبد الصليب

أخذ خليه عندك في ضيقتك فأخذه عبد الصليب وكان في بلده كنيسة وفيها طابق
فوضع السلطان فيه و وكل عليه بنته وقال لها عاهدي به بالاكل والشرب حتى يطلبه مني
البب مرتومة فقالت له وهذا من هو فقال هذا من المسلمين ورجع عبد الصليب الى
مرتومه فأخلع عليه وألبسه حكم ما وعده بطريق البطارقة (ياساده) واما بنت
الكاهن فانها ارسلت الخادم الى السلطان بالطعام والشراب فلم يلتقيه في محله فماد
لها واعلمها فخافت على نفسها فخصنت قلعتها بالرجال وركب في ثاني الايام مرتومه
واراد ان يزحف على القلعة ليأخذها فضر بواعليه الرجال الذين في القلعة بالنبال
وردوه غصبا ولم يبلغ آمالا فطلب عبد السراق وقال له اريد منك ان تسرق لي تلك
البنت كما سرقته من المسلمين فصارع عبد الصليب السراق واراد ان يدخل القلعة
فصاحت عليه الفجرة وردوه بضرب النبال

(قال الراوى) ان المقدم جمال الدين شيحة عبر على القلعة مثل الماده ليقابل
السلطان فأعلمه الوزير بما جرى وان السلطان خطفه عون ولم نعلم الى اين مضى
به فكرر شيحة كذاب اليونان فاستدل على قلاع البسقاط فصارع حتى وصل فرأى
الحرب دأما والبنت محصنة في قصرها فتزبى بزي جوان وجعل السابق في صفة
البرتقش وقال لباقي اولاده امسكوا البر واذا اتى جوان احتالوا على قبضه ولا
تمكنوه من العبور فدخل شيحة على مرتومه هو مثل جوان وابنه مثل البرتقش فلما
راه قام اليه وقبل يديه وفرح بقدومه وسأله عن هذه الوقعة فأخبره مرتومه بالذي
جرى فقال له وورين المسلمين لما قبضت عليه لاي شيء بقيته اما تعلم ان هذا تقمة
على النصارى والمسيح يأمر بان لا فمه صرار وانما اعلمنى بمكانه حتى اتولى عذابه فقال
مرتومه يا ابانا اناسلمته لعبد الصليب حتى أفضى من الحرب واعذبه وبعدها اقتله
وهو عنده في كنيسة بلده فقال جوان كذا طيب ثم انه قرأ قداس من الانجيل
وفسره وقام من عنده بعد ما وعده بانه يساعده على اخذ القلاع ويا مرتومه
الكاهن انها لم تنطاع وقام وسار الى بلد عبد الصليب السراق ودخل وهو يقرأ في
الانجيل وشرح ما فيه من التحريم والتحليل حتى اجهت النصارى وقالوا له يا ابانا

جوان رين المسلمين محبوس عندنا فقال لهم يا اولادي ابقوه لما تجمعوه قربانا
للمار يحننا الممدان وبه رضي عنكم البتاركه والرهبات وسار معهم حتى دخلوا به
الى الكنيسة ودار به كل راهب وقسيس فقالوا له يا ابانا جوان هنا حبسنا رين
المسلمين فقال لهم احتفظوا عليه ولا تتركوا احدا غيركم بنظره ولا ياتي اليه وقعد
يقرأ في شرح لوقموا البرتقش يد عليه حتى افنتهم وصاروا باهتين اليه وبمد ذلك
ارتعش وقالوا هاتوا الجوان نار فان معه البردية المهلكة فأتوا اليه بمنقد ملآن فحم
وفضموه بين يديه فقال يحرني يا برتقش فاطلق البرتقش البخور في النار فرقدوا
جما ولم يبق الا جوان والبرتقش فسفر على باقى اولاده فحضروا جميعا بين يديه
فلما حضر وا قال لهم نطفوا هذه الكنيسة فنطفوها من كل بني آدم ونزلوا للملك
فاطلقوه واتوه بالحصان الذي كان يركبه والبدلة التي كان لا بسها وقال له انزل يا ملك
الاسلام ادرك هذه البنت فان نصرتها على يدك فركب وخرج من الكنيسة
(قال الراوى) واما ما كان من بنت الكاهن فاسما ارسلت الى الباب مرتومه
وقالت له انت محاصرني مدة ايام وانا زعلت من الحصار وانت تدعى انك من الملوك
الكبار اصحاب الاقاليم والامصار فانزل انت الى الميدان وانا انزل اليك
وانحارب معك فان اسرني كنت لك منجية ولفولك سميرة مطيعة وتأخذ بلادى
ونطيعك عسا كرى واجنادى وان انا اسرتك اطلقتك بشرك انك ترحل عني
بمسا كرك فاجاب الى ذلك ونزل الى الميدان وركبت بنت الكاهن وخرجت
الى الميدان واراد مرتومه ان يحمل عليها واذ بالملك الظاهر مقبل فانطبق عليه
انطباق الاسد وصرخ فيه صرخة لنضيب والحرب وضر به بالحسام في وسط جبهته
فشقه الى نصف قامتة قال من على ظهر الجواد ووقع الى الارض والمهاد وزعق
السلطان الله اكبر و مال على الكفار وضرب فيهم بالحسام لبتار ونظرت بنت
الكاهن ما فعل السلطان فانفتح صدرها للايمان ونادت الله اكبر وقالت لعسا كرها
قولوا الله اكبر فان الله ينصركم على من كفر فسمعوا كلامها وقالوا مثل قولها
وصاحوا الله اكبر فجاء بهم الارض والجبال بذكر الكريم المتعال والى الله

هبتهم في قلوب اهل الكفر والضلال ودام السيف يعمل في أافية الكفار حتى
 شتوهم في البرارى والقفار ونصر المسلمين الابرار وعاد الملك الظاهر وبنت الكاهن
 بين يديه وكان اسمها مريم بنت مسطر بن فلما وصلت قبلت يد السلطان وقالت
 يا ملك الزمان جزاك الله خيرا فان قدومك الى بلادي فيه فوائد كثيرة أولها منع
 العدو مني وقتله والثانية حفظ بلادي والامان لقومى ورعيتى وعسكري
 واجنادى والثالثة ان الله اهدانى الى الاسلام واهدى جميع من معى من الاقوام
 وانا يا ملك الزمان فى بلادى جماعة مسلمون يزيدون عن الفين المراد منك ان تنظرهم
 والذي يريد ان يقيم معى فى بلادى مرحبا به والذي يطلب بلاده خذه انت معك
 فقال الملك أحضرهم فلما حضروا اعلمهم السلطان فقالوا حيث ان الملكة اسلمت
 نقيموا فى بلادها ونحت امرها وكان فيهم اهل العلم والصلاح فامرهم السلطان
 أن يعلموا الناس الصلاة والعبادة فقالوا سمعوا وطاعة واما الملكة مريم فأنها عملت
 ولائم وافرأحافرحا بالنصر والاسلام مدة سبعة ايام ولما كان فى اليوم الرابع
 اقبل المقدم جمال الدين على السلطان وقال يا مولانا ان الغراب العظيم مقبل فى البحر
 وفيه قادم خادمك ابو بكر البطريق فقال السلطان اطلبه يدخل الى المينة
 يا بطريق فالقى الله صوته على الرمح فحملته الى القبطان فقال البطريق يا منسارية
 ادخلوا المينة فلا شك ان السلطان هنا فان الذي نادانى هو جمال الدين شبيحة هيا
 يا أولاد عيشة فدخلوا المينة وطلع البطريق وقبل ايدي السلطان فقال له من اين
 قدومك فقال ياسيدى من اسكندرية

(قال الراوى) وسبب مجىء البطريق الملكة تاج ناس فان الوزير بعد سفر
 المقدم جمال الدين شبيحة يفتنى اثر السلطان ارسل الى الملكة تاج ناس يقول
 لها اعلمى ان السلطان المخطف من الايوان وسلطان القلاعين راح يفتنى اثره
 فارسلت اليك لى تكشفنى عن اخبارهم فلما وصلت اليها الرسالة ضربت
 التخت وعرفت مكانهم الى البطريق وقالت له سر بالغراب العظيم على قلاع
 البشقاط فان السلطان هناك وشبيحة وأولاده فسافر حتى قدم كما ذكرنا فقال

السلطان يا امر يم بقي انا متوجه وانت الحاكمة على بلادك على دين الاسلام وان
تحرك عليك احد ارسلني واعلميني فقالت له يا ملك الاسلام والله فراقك
رفراق روحي على حد سواء ولكن من انا حق اعيني مثلك عن بلاده ثم انها
قدمت له البدله والحصان بعدته واسمه الفرطاسي البحري الذي لم يحو مثله قط
ولا كسرى ولا قيصر ولا غيرهم وعدته من الذهب الاحمر مرصعة بقطع الجواهر
وكذلك الذي صنعها له ابوها ووسقت الغراب من ذخائر بلادها مما خف
حملة وغلائنه من اسلحة وزرديات وطيب وعنبر واقمشه وما شبه ذلك وتودعت
من السلطان وقالت لها كتب اسمي في دفتر بلاد الاسلام واعطيني تشريفا
من انعامك حتى اكون حاكمة على بلادى من تحت امرك فاعطاها السلطان
طلبها وتوجه السلطان في الغراب العظمى وشيعة وأولاده وصل الى اسكندرية
فطلع الى لقائه باشة اسكندرية وارسل بطاقة الى مصر يخبر بقدمه فزينت
مصر اسواقها ووصل السلطان وانمقد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل واقام
بصا على القصاص ويحكم بالعدل والا نصاف كما امر جدد الاشراف

(قال الراوي) اسمع ماجرى من امر الملك عرنوص فانه في يوم من الايام
طلع يريد الصيد والقتل ويصحبته اولاد ملوك البرتقان وعمه المقدم اسماعيل
ابو السباع وترك المقدم نصير النمر في البلد يحفظها لما يعلم ان فيه لياقة لحفظها
واخذهم وطلع الى الخلووات وصار يقتنص الغزالان ويتسلق في البر والكثبان
الى ليلة بات المقدم اسماعيل واصبح يلتقى عرنوص مفقود فقال المقدم
اسماعيل لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اتينا نصطاد الغزال فقدنا اعز
الرجال يا تري ابن ذهب ابن اخي ثم التفت الى اولاد ملوك البرتقان وقال لهم
عودوا اتم الى مدينة الرخام وارسل الملك الي نصير النمر فقالوا سمعا
وطاعة ولما اقبل المقدم نصير خذه وطلع فقتفى اثر الملك عرنوص (يأساده)
واما عرنوص فانه اصبح ولقى نفسه في مغار مكتف اليدين وموضوعا في
الحديد وقد نظر قدامه واحدا عاتقا طويل العامة فقال له انت من اين تكون

رأى شيء اسمك وأي شيء أغراك على سرقتي وما ذنبى ممك فقال له أنا اسمي
 ميكال السراق والذي أرسلنى إلى سرقتك البب جندويل صاحب الحصون
 الأربع والدير الأربع وأنا يا مالك ما أنا أنسى بل أنا عون من أعوان الجن ومأمور
 بخدمتك وعدم اذيتك حتى أسلمك إلى الذى هو طالبك وأنا لى ستة أشهر
 وأنا منتظر اخذك وما قدرت عليك إلا ما بقيت خارج البلد ولولا خروجك
 ما كنت أمدرك على اخذك فقال له عرنوص ولاى شيء طلبنى صاحبك هذا
 فقال يا سيدى لا أعلم وسار به العون حتى وضعه قدام الملك فقام الملك إلى عرنوص
 وسلم عليه وأمر بالجمام فدخله وأمر الجوار الرومى أن يحمله ويكبسه كل
 هذا عرنوص بمعجب وبسعد ما طلع من الجمام أمر باحضار شراب مكرر من
 شراب التفاح وبعده احضر الطعام وقال يا ملك عرنوص أنا أعلم أنك لم تأكل
 إلا كل المسلمين وهذا الطعام من دجاج وحمام والذى طبخه اسير على دين
 الاسلام فأكل الملك عرنوص من الطعام وبعده قدم له آنية المدام فلما تمكنت
 الخمر من الملك عرنوص التفت إلى ذلك الملك وقال له أنت ما اسمك فقال أنا اسمى
 البب روم ابواصبع صاحب الحصون الأربع والدير الأربع فقال عرنوص
 ولاى شيء أتيت من بلادى فقال إني من يوم من الأيام قلت للوزر هل تعرف
 واحدا جميلا وشجاعا كريما مثلى فقال الوزير موجود فى مدينة الرخام واحدا
 اسمه الملك عرنوص فمألت واحدا من الاصحاب يستخدم عونا من الجان أن
 يحضرك لى حتى أراك فهذا اصل اتيانك إلى عندى وقصدى انفرج على جمالك
 رايتك صحيحا جميلا ومرادى انفرج على شجاعتك فإن كان الوزير صادقا انست
 عليه وان كان كاذبا قتلته ثم انه اخذ الملك عرنوص وسار به إلى غاية وقاتل معه
 فصاح به الملك عرنوص وهجم عليه وضايقه وطبق فى خنقه وجذبه فرمى رجله
 من على ظهر جواده ثم أطلقه من يده وقال له لا تؤاخذنى بأبى أنا أسأت الأدب
 فى حقك فقال له ردبنى أن مثلك فى الشجاعة لا يكون ثم انه اخذه وعاد به إلى بلده
 وعمل وليمة ثلاثة أيام واحضر البترك وقال له هذا الديار وعرنوص كل اكليل

بنقى عليه فقال البترك سماعا وطاعة وعمل الملك روم فرحا عشرة ايام وكل اكليل
 بنته على الملك عن نوص وكان اسمها روض النهور فلما كانت ليلة الدخلة لم يتصل
 بها عن نوص ولا ابتكرها فاصبحت اعلمت اباهما فقال لها ناغشيه لملك تحبلى
 منه بولد يطلع مثله فناغشته ثاني ليلة فاعلمها انه مسلم ولا يجوز عنده ان يواطئها
 الا اذا اسلمت فقالت علمنى فعلمها فاسلمت واقتنصها واقام عندها مدة ستة
 اشهر الى يوم من الايام دخل عندها فالتقى واحدة عندها وهى مثلها فسألها
 عنها فقالت له هذه اختى لكننا راهبة وتأتى عندى كل سنة اشهر مرة فسكت
 الملك عن نوص فقالت له اخت روجته وكان اسمها فتنة لروم باب الديار و تزوج
 بى مثل اختى فقال لها لا يجوز جمع اختين فى الاسلام واما اذا ماتت اختك اتزوج
 بك واما ما دامت طيبة فلا يجوز فصبرت فتنة الروم الى الليل وذبحت اختها وهى
 نائمة واقبلت على الملك عن نوص ورفيقته من النوم وقالت له اختى ماتت وانا بقيت
 زوجتك عوضا عنها فنظر عن نوص الى زوجته فوجد هامذ بوحه فقال لها من
 الذى ذبح اخنك فقالت له انا لاجل ان تأخذنى عوضا عنها فضر بها بقاسم
 الحد يد رماها نصفين وبعد ذلك اتفق من غيظه وقال فى نفسه اذا طلع النهار يقول
 ابوهم ما قتلهم الا عن نوص وابقى انا تحت المقاب ثم انه قام على حيله وصنع له
 خرجا من القماش وعباءة اموالا وجواهر ووضعه على الحصان وركب
 عليه وسار الى باب البلد وقال للبواب افتح لى فقال له رايح الى أى محل فقال ان
 البب ارسائى فى حاجة اقضيها واعود فقال له ما افتح الا ان كان تعطينى بقشيش
 فقال عن نوص مرحبا بك ففتح له الباب وقال هات البقشيش فضر به بالسيف
 رماه نصفين وسار الملك عن نوص قاصدا البراري والقفار هذا والبب صحى فى
 ثانى يوم وسأل عن عن نوص فلم يلقه فدخل القصر الذى كان به فوجد بنتيه
 مقتولتين فاحضر الوزير وقال له انظر افعال عن نوص الذى قلت لى عنه انه كرم
 وجليل وفارس فيها هو قتل بناى ولا كفاه نهب مالى وسار فقال الوزير يا بى اما
 زوجته فهمى مذ بوحه فى نومها واما اخها فانها مقصومة بالسيف والدليل على

ذلك ان فتنة الروم قلت روض وهي نائمة فنظر عرنوص فلما فاقتلها فقال البب ولاى شىء اخذنا الى وسار فقال يا ملك اما مسيره بالليل فانه استحي ان يقابلك واما اخذ المال فانه يستعين به فى الطر يولانك احضرتهم من بلاده ومامعه مال ينفعه فى عودته الى بلاده، ولكن يا بب ما ينبغي الا الصبر وكف الاذى فقال البب انا روح وراة ولا اعايبه والعيش يرمى الخائن واقام يتأسف بعد ما دفن بناته (قال الراوى) واما الملك عرنوص فانه سار لسا امن على نفسه فاقبل على وادمتع وبه قعة تسمى قلعة الطاروق وهذه القلعة دائرها بساتين وبها ملك اسمه البب جندار يل فلما وصل الملك عرنوص نزل بجانب لبستان ونام فى ظل اشجار البستان فرفع الحصان رأسه واخذ بضمه فرعان من شجر مشماس فنظر الفيطاني اليه فاغتاظ وانى للملك وهو نائم وكان بيد الفيطاني عصي فغضب الملك عرنوص بالعصا فاذاق وراى الفيطاني الذى ضرب به وهو قائم يشم الملك عرنوص فحط عرنوص يده على سيفه وضرب به رمي يده فاك من الفيطاني الا انه صار يجرى حتى دخل على البب جندو يل فقال يا بب غندار انى وضربنى بالشستمار كما ترى قطع يدى فامر ما ثمة من العساكر ان تاتى به اليه فساروا البطارقة وصاحوا على عرنوص فركب على ظهر جواده ومال عليهم حتى اهلك منهم نصفين فانهزموا الى جندو يل فاعطاهم مائتين واراد فهم بمائتين وصار يرسل الى عرنوص جماعة بعد جماعة وهو يضرب بالحسام حتى كثر العدد من الرجال والخيل وبقي حول عرنوص ما يزيد على عشرة آلاف كافر وهو يقاتلهم فقال البب جندو يل عرقبوا حصانه فملم عرنوص قدمهم فنزل عن الحصان الى الارض وقاتلهم فترحلت رجلاه فوق فانكبوا عليه واخذوه اسيرا وقلدوه ليل احقير اقدموه قد دام ملكهم فقال له انت الذى قتلت عساكرى يا كناس فقال له الملك عرنوص يا ملعون انت الذى تعديت على انت وعسكرك فالتفت الى جماعة وقال لهم خذوا جميع متاعه وحصانه وسيروا به الى جبل المهراس وارموا فيه فانه مسلم فمئذ ذلك عروءه من ثيابه وصاروا به قاصدين الى ذلك الجبل فنظر اليه بطريق منهم وقال له انت قتلت اولادى

لأثنين وهامهم را نحون بك الى جبل المهراس اذا خلصتكم انا منهم تعطيني الخرج
الذى اخذوه منك فقال له الملك عرنوص ان خلصتني خذ الخرج لك ولكن
جبل المهراس اى شيء هو فقال جبل عالى وفيه جب عميق يبلغ عشرين قامة
وعليه غطاء حجر مثل العמוד وزن مائة قنطار فاذا اتينا بالرجل نكعبه ونرميه
فيه ونرعى ذلك الغطاء عليه فيهرسه وانا اسئل المسيح ان يخلصك لاجل ان
نعطيك الخرج فقال عرنوص ودينى ان خلصت لا عطيتك الخرج فقال عرنوص
له اذا وصلت الى ذلك الجبل فلا تطلع معهم فانك اذا طلعت يموت فسار معهم
عرنوص الى الجبل وعندما ارادوا الطلوع عصى ولم يرضى ان يطلع معهم فصاروا
يتعارفون معه ويطلبوا طلوعه وهو يمتنع فينبههم كذا وكذا واذ ابتعدوا من البر طلعت
وعجاجة ارتفعت وبانت عن ملك ملوك تلك الارض ومعه الف خيال وكان
هذا الملك يقال له البب دمار وله شينار وذلك الشينار فيه قرصتين احدهما فضة
والثاني ذهب اسمه الشمس والقمر وهو ملك قلعة مجمع البحر ين فقال البطريق
للملك عرنوص نادى وقل انا فى عرض البب دمار وانا اروح اعلمه بك فصار
عرنوص يتململ والنصارى يجاهدونه وكان البطريق وصل الى البب دمار
واعلمه ان هذا الاسير واقع فى عرضك واعداءه يريدون ان يقتلوه طلع البب
دمار ونظر الى عرنوص فهجم على المائة بطريق اهلك منهم جماعة وهرب الباقون
فاطلق الملك عرنوص وقال له خذ جميع متاعك الذى كان معهم فلبس الملك عرنوص
بدلته واعطى البطريق الخرج حلاوة سلامته والبب دمار اخذ الملك
عرنوص معه الى بلده وهو فرحان لكونه انه خلص على يده ولما بقى فى ديوانه قال
له يا غندار انت اسمك ايش فقال له انا اسمي الملك عرنوص ومدبنتى مدبنة
الرخام فقال له انت الديابر وقلنا نم فقام الغلام على حيله وغاب واتى بالطعام وقال
له كل يا ديابر وعرنوص فديده عرنوص وكل فرق قد فوضه فى الحد يد وفيقة فافاق
عرنوص فرأى روحه مكتفا فقال لاى شيء فعلت هذا الامر يا بب دمار فقال
يا ديابرو انت خرجت اى من زمان وطا مدة ايام بقول لى عليك وانا كان قصدى

اركب على مدينة الرخام واجيء بك اليها فها انت وقعت عندي بلا تعب وما بقي الا
 اسلمك لاي حتى تخلص حقها منك نظير ما جرحتها ثم انه اخذه ودخل به على
 امه وناداه يا اماه هذا الديابر وعرنوص فخذى حقه منه فقالت اربطه لي
 في السرير ورح الى عسكرك فربطه وراح فقالت بالسلامة يا ملك عرنوص انا
 زوجتك ميرة الشمسية بنت البب شمس صاحب قلاع مجمع البحرين وهذا
 الغلام ابنك فانبط الملك عرنوص منها فاقبل ابنها وسالها فقالت له يا ولدي هذا
 ابوك الملك عرنوص وانت تكذبني فنسبتك مكتوبة في الدمج الذي على دراعك
 ففتح الدمج فرأى اسم ابيه وجد اقترح واسلم وأحضر وزيره فأخبره فاسلم
 الوزير واسلم كل اهل المدينة وأقام الملك عرنوص مع ولده في هذه المدينة
 (اسمع ماجرى) للمقدم اسماعيل ابوالسباع فانه صار يدور على عرنوص
 ومعه المقدم نصير النمر فمر على بلد الببر وم فسمع النصارى يتذاكرون باسم
 عرنوص فدخل الديوان فالتقى الملك والوزير في حديث عرنوص فتقدم اسماعيل
 وسال الملك عن عرنوص فقال له نعم كان عندي ولكن انت ايش تقرب له فقال
 انا عمه فقال ان الديابر وعرنوص كان عندي وتر وجته بنني فذبحها هي وأختها
 واخذ من عندي جانا جسيما من مال وجواهر وراح وهكذا تفعل الملوك
 فقال المقدم نصير ان كان فعل ذلك الحق عليه فقال اسماعيل انا اذا لقيته احضره
 الى بين يديك واصالحك معه فقال الببروم هذا قصدي واما انا ما ابيع خاطر
 عرنوص ببنتين ثم انه عزم المقدم اسماعيل من عنده فالتقى به البطر يق الذي اخذ
 الخرج من الملك عرنوص فلما رأى المقدم اسماعيل قال له انت قريب الديابر و
 عرنوص فقال اسماعيل انت تعرفه فقال نعم وحكى له على الذي جرى للملك
 عرنوص فلما سمع نصير النمر ما قال البطر يق ضربه على خزامه قسمه نصفين
 وأخذ الخرج وساروا الى قلعة مجمع البحرين فدخلوا على الببرومار فالتقوا
 عرنوصا فسلخوا عليه ثم حكى لهم عرنوص ان هذا الغلام ولده فقرحوا بذلك
 وقال اسماعيل انت مررت على الببروم في الحصون الاربعة فقال نعم فحكى له

العبارة فتعجب اسماعيل وقال له انا حلفت له الا تمودوا عليه وانت معنا فقال
 عرنوص ربما يفدر بنا فقال اسماعيل على انا فقام عرنوص وابنه وساروا الى البب
 روم فترحب بهم واكرمهم وفي ثانی الايام عبر جوان وعلم بعرنوص ومن معه قد دخل
 اسر على البب روم وأغراه على الخيانة واعطاه بتجا بضعه لهم في الطعام وبعد ما
 اعطاه البنج ورضعه لهم في الطعام لعبت مفاصل جوان فقال يا برتقش ان قلبي
 يحدثني ان شيعة هنا وأنا مل فوجد المقدم جمال الدين هو الذي عامل سياف فقال
 جوان امسكوه فهذا شيعة فقبضوا عليه فقال جوان من تار فقال البرتقش يا ب
 روم لا تسمع كلام جوان ان كنت ناوي تجاهد في المسلمين احفظ الذي
 يقع في يدك حتى ما يبقى شيء واقتل الجميع وأما جوان فقصد ان يقتل هؤلاء
 ويحبى و ر بن المسلمين يحرق بلادك بالنار ولكن الصواب حبسهم حتى يفصل
 الحال فاستحسن كلام البرتقش وحبسهم فخرج عقل جوان بينما كان جوان
 يتأمل فالتقى فداوى واقفا يتفرج فقام جوان يمشى حتى وصل اليه وقال
 لسان عربى فصيح في هذا العام يظهر فداوى يأخذ السلطنة من شيعة لعله انت
 يا غندار والتفت الى الفداوى وقال له انت من اى البلاد فقال له الفداوى كنت
 في بلاد النصارى فقال له وانت ما ترضى ان تحبى معى حتى ادلك على شيعة نقتله
 وتأخذ السلطنة من بعده فقال الفداوى وأين هو شيعة فقال جوان تعالى معى وانا
 ادلك عليه فسار الفداوى مع جوان الى السجن فنظر شيعة الى الفداوى وجوان
 فقال يا عرنوص شاغل الفداوى فالتفت عرنوص وقال يا فداوى ما تستحى تقتل
 ناسا اشراف براى جوان فقال الفداوى من انت فقال انا عرنوص وهذا
 اسماعيل ابو السباع وهذا ابني فقال الفداوى وهذا شيعة الذى انا جئت على طلبه
 فقال عرنوص اطلقنا واصطفل معه فقال صدقت فقكهم جميعا واندار عليه الملك
 عرنوص ولكم في صدره بضربة فاقبله على وجه الارض وطلع من السجن بعد
 ما حبس الفداوى وكان اسمه حسن بن ناصر الدين عون فلما انقبض قال له شيعة
 انت من تكون يا غلام فقال له انا حسن بن ناصر الدين عون فتركه في الحبس وكتب

تذكرة وحطها في رقبته الباب روم يقول فيها الولاء معروفك الذي سبق منك لعروض
كنت شنتك على باب بلدك وانما اضرب جوان الف كرجاج واطرده والقداوي
حسن اطلقه وان خالفت تستاهل كليا يجري عليك فلما قرأ الباب روم الورقة
جاء بجوان واعطاه الالف كرجاج وقال للبرقتش خذها واطلع الي حال سبيلك
والثفت لحسن وقال له اترك عنك شيعة والاقتلتك زوح الي حال سبيلك فنزل
حسن منكاد من شيعة فسار حتى وصل الي قلعة ابيه وسلم عليه فقال له ناصر الدين
يا مقدم حسن قبل كل شي طلع شيعة فقال انا قابله هو وعروض واطلقهم لكن
ما ملك شيعة ان يكتب اسمي وقال لي سر الي ابيك وها انا جئت اليك فقام ناصر
الدين وعمل وليمة فرحاً بقدوم ولده وجمع الرجال وذبح الذبايح فلما نظر حسن ابنة
هذه القتال وضع البنج في الطعام فلما اكل الرجال الطعام رقداوا كلهم وايوه معهم
فخط الجميع في الحديد وسجنهم في قلعة ابيه وركب المقدم حسن وسار الي مصر
ونزل علاء الدين البستري كان واعيا ومحتزاً فصاح من فار الصياح بخط النحاسين
فاقبل المقدم ابراهيم والمقدم سعد فصاح عليهم المقدم حسن بن نصر الدين وتقاتل
مهم الي آخر الليل لفي ارطاله نواقص فهرب المقدم حسن من قدام ابراهيم وسعد
فتبعوه الي الدرب الحروق فكسر الضربة ودخل فادرکه المقدم ابراهيم ولطشه
بمحجر حك الحجر على صوره فوقه وكتفه فقال ابراهيم يا سعد تحبسه وبكره
تقدمه الي السلطان فحبسه فكسر الحديد ليلاً وهرب ونزل على السلطان فللقاه
في الحرم فكاتب تذكرة بطلب حجة سلطنة الحصون وركب حجرته وطلب
قلعته وكان سائراً في طريقه رجل مبتلى فنقدم اليه ونامله فشم منه رائحة
واذابه رقد الي جنبه وكان الرجل هو شيعة فدخل يديه الي عناقه واعطاه علقه
وطيبه وقيقه وقال له انت خفت مني يا شوحه ثم زاده علقه ثانية وسار به الي مصر
وطلع به الي الديوان وجلس الي جانب السلطان وقيقه وقال له يا مقدم حسن انت
فعلت الذي فعلت بابوك ورجاله وانا مطول بالي عليك وها انا وانت الاك
قدام السلطان فان كان اعرك الشيطان على العصيان اعلمني حتى اقوم اسلخ جلدك

وارتاح من طلعتك فقام المقدم حسن قائما على الاقدام وصاح طاعت لخوندليك
والاسم الاعظم فكتب اسمه على سلاحه وكتبه في دفتر الرجال فهذا ما كان منه
واما ما كان من الملك عزروص فانه يوم من الايام احضر ولده وقال له يا ولدي هذه
المدينة صارت اسلام اجلس بها ملكا وسلطان واحكم بالعدل والانصاف وتودع
منه ومن امه وركب هو وعمه والمقدم نصير وساروا الى مدينة الرخام يقع لهم
كلام واماما كان من الملك الظاهر فانه طلع يوم الى الديوان واذا بصلائي طالع
يشكى ويقول يا بادشاه واحد فداوى نزل على بالليل وضر بني ثمانين ضربة
بالساكرية واخذ منى الف محبوب فقال له السلطان ما اسمه قال لا اعرفه يا سيدي
فاعطى له السلطان الفين دينار وقال له الف حتى ضربك والف الذى اخذ منك
وثانى يوم طلع بشتك يشتكى ولا زال كذلك حتى شكوا جميع الامراء فاغتاظ
السلطان وقال هذا شيعة اذية لي ولرجالي كلا انا ولم يلقاه ينزل على رجالي فنام
كلامه الا والمقدم شيعة اقبل وقال يا ملك لا يصعب عليك هذا ما هو خصم انه
التفت الى المقدم ابراهيم وقال له ما انت مرسل الغصب لاي شيء ما تنزل وتقبض
هذا الغريم فقال له الليلة انزل اليه وصبر الى الليل ونزل هو وسعد وداروا البلاد
وعند عودتهم التقاهم زوال فصاح فيه المقدم ابراهيم وانطبق عليه هو وسعد وتقاتلوا
معه الى وقت الفجر فغطس من بينهم ودخل الى حارة في سوق السلاح ولما
اصبح الصباح طلع ابراهيم وسعد واعلموا السلطان فقال لهم الليلة انزل معكم ولما
جن الليل نزل معهم فالتقوا بالنداوي تحت القلعة فقاتل معهم الى ان قرب الفجر
وزاغ من بينهم يطلع السلطان الى الديوان وهو مشتت وظل ابراهيم انده لنا على
شيعة واذا به طلع الى الديوان فاحكى له السلطان ماجرى فقال شيعة يا ملك هل
عندك محل يلقاه حتى احبسه فيه فقال الملك العرفانه ما تحبسه قال له كم حبسنا في
العرفانه انا فيق وخلصوا منها فقام واحد من الاكراد وقال يا مقدم شيعة هنا في
حوش الدبر ان حبس خلى الشيلخ مرشدد وبابه تحت السلم الذى يركب عليه
السلطان فقال شيعة افتحوه حتى تنفروا عليه فنزلوا وحفروا تحت السلم حتى

خلص الباب فزلوا الساعات كلهم بالمشاعل فنظروه محل واسع فصاروا الى آخره
 فسمعوا حس نفس فصاحوا هذ الشيطان فقال شيحه ما هو شيطان هذ القداوى
 الذى انت طالبه فقال السلطان كيف قبضته قال له ضربه بذلك المهراش وقلت
 له بقى ودي به الى الحبس فوضعه فى هذا المسكان والكردى الذى اعلمنا هو المقدم
 السابق فقال السلطان طلعه حتى نصرفه فطلعو واذا به القداوى الذى ضرب
 الامر اخصاح فيه ابراهيم قبل الارض فقال له اسكت يا حوراني انا ما قبل الارض
 ابدا لاحد ثم قام السلطان واطلقه من وثاقه واجلسه بجانبه محل شيحه وتقدم
 قبله فده فقال شيحه اى شئ هذا يا ملك الاسلام هذا اوليته سلطان فقال ما علمته
 سلطان وانما له على عهد وكان فى بلاد النصاري هارب من المقدم معروف
 وكان السبب فى ذلك ان المقدم جمر كان له بنتين واحده اسمها اللبوه والثانية اسمها
 الكاسره وكانت السمطان من خبرها كل من قابلهما من الرجال تقتله الى ان كان يوم
 قابلهما المقدم جمر المرقسى فصاحوا فيه الرجال انزل قبل الارض نفسه عليهم
 وسار الى عندها فلما راته هجمت عليه وخطفته من بحر سرجه وارمته الى
 الارض فقام وهو خائف ان لا تهلكه وقال لا بد ان انز وجها حتى تنكسر
 نفسها فصار الى ابوها وخطبها منه فقال له المقدم جمر يعني شارطة لا يز وجها الا
 الذى يامرها فقال له رضيت بذلك فقام المقدم جمر الى ابنته واعلمها فزلت لى
 الميدان واسرته فقام الرجال من شدة ما حقد من الغيظ نزل عليها بالليل وهى نائمة
 وذبحها ونسي خنجره عند راسها فرجع لياخذها وكانت انها اتهمت على حسن
 شخيرها فانت اليها فرائها مذبوحة فاعلمت ابوها فأتى ونظرها وراى الخنجر
 بجانبها فاكمن له حتى رجع وقبض عليه وامر بقطيعه فتنطوه وارموه وقال
 لمعرف روح الى قلمته راقتل كل من فيها وانهبها فراح معروف الى ان وصل
 القلعة فقا بلته زوجة بحر والنساء وقالت له انا وابنى عاصف فى عرضك وتكون
 تحت حكمك فقال لها مرحبا بكم واخذ الولد ورجع اعلم اياه فقال له اخاف عليك منه
 فقال انا حلفت لاه و اخذه و رباه ولسامات المقدم جمر وحكم على القلاع المقدم

معروف وكان عاصف عنده اعز من نفسه الى ان كان يوم لعبوا البرجاس فضرب عاصف واحد فداوى بجريده فصابتة في ضلعه فمن شدة غيظه قال له انشطر من قتل ابوك فقال له ومن الذي قتله قال المقدم جمر وحكى له على ماجري فاغتاف عاصف وحف لا بد يقتل المقدم معروف ولما اتى الليل تقدم تحت سرايه معروف وارمى مفردة وطلع ونمكن من القلعة ودخل على المقدم وركب على صدره فانتبه معروف وضربه بكفه على وجهه وقيضه وقال له من انت قال له انا عاصف واثبت الي عندك اتحدث معك فاطلقه وثاني ليلة نزل واراد ان يقتل معروف المقدم اسماعيل ابوالسباع ولما فاق المقدم معروف قدمه اسماعيل الي بين يديه فعاتبه على قبس فعله واراد ان يقتله فوقع في عرض اللدات فقال له معروف يا قرنان رب بيتك عيب على ان قتلك ولكن اذهب من قلاعنا مطلقا ونادي في الحصون كل من وقع باصف ابن بحر المرقسي يقتله فطلع هارب وليس اخذ معه شيء الا قرس وركب حجرته وقصد الشام فالتقاء ببيرس واخذه وغذاه واعطاه الف دينار فاخذهم وقال له الله يوفقك في محذور ومجرك واقبل سرجوبل المهري وجاربه ببيرس وقبض عليه في الليل بسبب المايق واتى عاصف اطلقه واداه الى البلاد وعلمه رمى المفرد وقال له انت بقيت مشدودي ونركة وراح الى بلاد النصاي وقال له اذا صرت ملك تكبر نفسك على خلف له ببيرس انه لا يتكبر عليه ابدا واذا حضر يقوم اليه ويجلسه بجانبه ويقبل يديه فلما حضر احكرا له على الملك الظاهر فقال له ذلك مشدودي واقبل الى مصر وفعل ما فعل ومسكه شيحه واني به الى الديوان فقام له الملك كما اوعده واجلسه بجانبه وقبل يديه هذا ما كان اصل السبب فقال شيحة خليفه جالس يا مولانا السلطان ونزل الى حال سبيله فعند ذلك امر له السلطان بالحمام والبسه بدلة عظيمة واجلسه الي جنبه وساركلما يتكلم يقول للملك يا مشدودي بقلق منه السلطان وهداه بهدية وقال لا رباب دولته كل واحد ياتي يهد به للفداوى فهادوه وقال له السلطان روح الي قانتك وشيحه بعيد

﴿تم الجزء الرابع والثلاثون و يليه الجزء الخامس والثلاثون واوله فقال الخ﴾

﴿سيرة الظاهر بيبرس﴾

تاريخ الملك المادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الخامس والثلاثون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبْعُ الْمَصْنُوعِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ
مِيدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال له بقي شيخه مشدودى وركب وسار الى قلمته واقام فيها وقال لرجاله انا سلطان لدنيا باجمعها والظاهر مشدودى فهذا ما كان منه واماما كان من الملك عنونى فانه لما قربت ايام النيل احضر هدية سنيه واخذ معه عشرة من اولاد ملوك البرتقان ومائة فارس وعمه المقدم اسماعيل وسارقا صدمصر ولما عبر على قلعة عاصف قال لسمه انزل بنا ههنا فى هذه الارض فقال له يا ولدى هذه قلعة عدونا عاصف ابن بحر المرقسى واحكى له حكايته فينباهم كذلك واذا بالمقدم عاصف اقبل وقال سلام فقال له المقدم اسماعيل سلام يا عاصف فقال له من اين اتيت ومن هو الذى معك فقال له قاصدين مصر للملك الظاهر فقال له الظاهر مشدودى وانا كنت عنده وهدانى هو ورجاله وأتم تفوتو على ولم اهاديكم هذا عيب فقال له المقدم اسماعيل هات هنا الهدية فقال له لا يمكن لا بد ان تدخلوا فلعتي وتأكلوا ضيافتي فدخلوا معه للقلعة واحضر لهم الطعام بالبنج وقبضهم وطلع الى الاتباع ليقبضهم فهربوا وتفرقوا فى البرحق وصلوا الى مصر وأعلموا السلطان بما جرى وأما المقدم عاصف فانه رجع الى القلعة وأعطاهم ضد البنج وفيقهم فلما افاقوا قالوا له لاى شيء تفعل معنا هكذا فقال لهم المقدم جدى قتل ابى وأتم ما بقي الاقتلكم فى نار جدى والافحق الان احبسكم حتى يحضر شريحة أقتله معكم فى يوم واحد هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من السلطان لما علموه الاتباع بما جرى بقي مختار كيف يعمل واذا بالمقدم شيخه قد اقبل فأعلمه الملك بما جرى وقال له دير كيف يكون الى أين فقال له انا اذارخت اليه بقول لي السلطان مشدودى بقى منك لكبيرك اصطفى ثم ان السلطان ركب برجاله وصار الى قلعة المريقب فلما رآه عاصف قال

هذا مشدود اتي بحار بى فنزل السلطان باغليام على القلعة وشيحه ودخل القلعة وصبر الى الليل وخلص عرنوص ومن معه وقبض على المقدم عاصف وقدمه الى قدام السلطان فقال له السلطان خذه يا شيحة الى بيد واصطفك منك اليه فقال له انا لاجل خاطرك ما اكله ثم انه احضر حديد وقيدته وكتب عليه ملمون من يفكه الى ان طاع او مات ورفعه بقيده الى قلعة وقال كل من فك قيده والاسم الاعظم اسلخه ثم انه تركه وصار الى حال سبيله ولما كان نصف الليل افاق المقدم عاصف فوجد واحدا ركب على صدره ويده خنجر امضى من الضاعقة وقال له يا صاحب انا المقدم اسماعيل المهاجرى اتيت اقتلك ان لم تطيع شيحه لاني كنت في بلاد النصارى وسمعت ولد صغير يبكي فقالت له امه اسكت بمريم والصليب والانجيل فلم يسكت فقالت يا شوحه المسلمين فسكت فنذرت على نفسها اذا قابلت شيحه اطيعه وان احد عصي عليه قتله ولا تزلت في البحر احترقت المركب ولعبت النار فيها ونفذت المياه منها فاشرفنا على الحرق والفرق فقلنا يا بركة الحاج شوحه فانظفت النار وسدت المركب وعامت بلا تعب ولما وصلت بلاد الاسلام سألت عن شيحه فقالوا هو سلطان الحصون فحلفت الا اطيعه وان مات اخدم قبره حتى اموت ولما وصلت الي قلعتي سألت عنه فقالوا لي على قلعة عاصف وها انا اتيتك وان لم تطيعه قلبك فقال له عاصف يا اخي اطيعه ثم حمده وطلع به الى السلطان وحضر شيحه واحكى حكايته وطلعوا الاثنين وكتبوا اسمه على شوا كرم واخذهم السلطان معه الى مصر ولزموا الديوان واقاموا على ذلك مدة ايام الى ان كان يوم من الايام كان السلطان جالس واذا بالقبطان ابو بكر البطريق طالع الى الديوان وهو يقول اظلمنا الزمان وانت فينا * وتأكلنا الذئاب وانت ليت ويروى من جنابك كل منا واحتافى حماك وانت شجاع الله مضان يا ملك الاسلام جميع الرزايا لها تدبير الارزية العرض فانه عار كبير فقال له السلطان من الذي تهى عليك يا سلطان البحار فقال يا مولانا ما اعلم الذي قد تمدي على من هو وانما كما تعلم بيني وبين اولادى وانا مقيم في الاسكندرية وفي هذه الايام اتاني نجاب من الاتقية واخبرني ان بنتى سرقتم من

فراشها ولم نعلم من الذي سرقها فلما سمعت ذلك اتيت اليك وجعلت يدي على
الله وعليك فقال له الملك سر صبا بك، انطلب بنتك الامني فقال له قيم ها هنا فقال
له طول بالك يا قبطان الاسلام والله تعالى يسهل كل امر عسير ثم التفت السلطان الى
اولاد اسماعيل وقال لهم هل فيكم من يعرف يفتش على بنت ابونا البطريرق فقال
المقدم اسماعيل انا يادولتي بصير معي الى الحبل الذي سرقته منه وأنا اجتهد في
خلاصها ولوتكون في سد الاسكندرية فقال له البطريرق سر معي الى اتيته فنزل
معه وساروا الى الاسكندرية واتزله في الغراب وساروا حتي وصلوا الى اللاتقية
وصاروا الى محل مبيت بنته وقال له من هنا انسرقت فقال للمقدم ان اعرفت الذي
سرقها ولا اعود ان شاء الله الابها وطلع من اللاتقية وقعد ببلاد النصراري
وكان السبب في سرقة بنت الرئيس ابو بكر وذلك انه كان ملك من الروم في
قلعة يقال لها كونية وله ولد اسمه يعقوب فحضره لمرض واراد ان يتنزه في
البحر فركب في مركب وسار يتفرج في بر الاسلام حتى دخل اللاتقية ومر على
قصر فاطمة وكان بالتقضاء والقدر والست فاطمة طلعت من شباك قصرها فنظر اليه
الطريق فنظرها يعقوب فتولع آمل اليها وعاد الي بيته واعلم ابوها بما وقع له من محبة
ذلك البنت فخاف على ولده وكان بالقرب من قلعة يقال لها قلعة النصر وبها عايق
يقال له ملك غادر فارسل له واحضره الي عنده واعلمه بما جرى على ولده من حب فاطمة
بنت البطريرق وقال له ان اتيتني بها اعطيك عشرة آلاف دينار ذهب فنزل من عنده
غادر وسار الى اللاتقية واقام فيها ايام حتى وجد فرصة وارمى مفرده وطلع الى السراية
وبنحها ولحقها في جدران ونزل بها ورفعها الى كونه وسلمها الى عبد الصليب واخذ
من عنده المال الذي اوعده به ثم ان الملمون عمل فرح الي ولده عشرة ايام وفي الليلة
الحادية عشرة تبدلت افراحهم باحزان وبعد الفناء صار بكاء ونواح وكان السبب في
ذلك ان المقدم اسماعيل كان يعرف غادر السلاح وبينهم صداقة من زمان وكان عارف
بدناوته وهو الذي سرق ابنه البطريرق فسار الي قلعة النصر ودخل الى بيته فقلعته
امراته وسلحت عليه فسالها عن غادر فقالت له من مدة يومين سار الي كونه ومعه

بنت مسلمة اراد بزواجها الى يعقوب ابن عبد الصليب ملك كوفيه وقد اكرهه على
 مرقنتها بعشرة آلاف دينار ذهب فلما سمع المقدم اسماعيل ذلك الكلام لم يقدر يقيم
 بل سار الى كوفيه ودخلها خفية فوجد الافراح قائمة ففرق المني وصبر الى الليل
 وارجى مفرده على سراية المروم ونزل في الرواق في البنت ليروا بكارتها فارى
 دختة بنج على الاثنين ونزل ذبح الولد واخذ البنت وكان الكلب عبد الصليب
 واقف ينتظر ولده حتى يزول بكارة المروم وكان يسمع مهارشته معها فلما
 انقطع الحس دخل عليهم فوجد ولده مخبط في دمه فارى القلنسوة من على
 راسه ولطم على وجهه وصاح قاقبل عليه غادر وكان من جملة الحاضرين في القرح
 وسأله فادخله القاعة فقال له لا تخف الخصم لم يعد بعيد وانا اجيبه لك وان دار من
 خلف السور فنظر الفداوي وهو نازل على السر يان فضريه بنبالة في نحره نفذت
 من قفاه وتقدم اليه قطع راسه واخذ البنت ورجع الي الملك عبد الصليب
 وناولها الرأس والبنت وطلب حق تعبته (قال الراوي) فقال نعم وقيام ليأتيه بشيء
 حق تعبته وترك الرأس قدامه واخذ البنت معه فتأمل غادر في الرأس ففرقه المقدم
 اسماعيل صديقه فطار عقله من رأسه وقال يا ب عبد الصليب هذا المقتول صديقي
 وحط يده على سيفه وهجم على عبد الصليب يريد يقتله فهرب من قدامه فاخذ
 الرأس وعاد اخذ الجثة ودفنهم في مفارة وقعد يبكي على المقدم اسماعيل يقول لا بد لي من
 قتل نفسي في ناره ولكن بعدما اقبل عبد الصليب الذي كان سبب هذه الرزية فهذه اما
 كان منه واما ما كان السلطان فانه في ليلة من الليالي رأى في منامه المقدم اسماعيل وقال
 يا ملك الاسلام انا قتل غلطا والذي قتلتني غادر عابقي من الروم ولكن ما يعلم اني انا
 اخذت البنت وكان في ذلك معذور واما فاطمة بنت القبطان فانه في قلعة كوفيه عند
 الباب عبد الصليب وكان هذا المنام رؤوه جميع الاسراء والفداوية ولما أصبح الصباح
 صاروا يتحدثوا مع بعضهم عاروا فقال السلطان للوزير انارأيت المقدم اسماعيل في
 المنام وقال لي كذا وكذا فقال الورير يا مولانا انارأيت مثلك فقال ابراهيم يا ملك
 الدولة انارأيت منام وهو ان المقدم اسماعيل قتل غلطا والذي قتله غادر وكران فاطمة

بنت البطرني عند الباب عبد الصليب وما هي من المروية ترك فار رجل شريف عند
 النصاري و بنت القبطان فقال سعد والاسم الاعظم انا رأيت هذا المنام وقال عيسى
 الجماهري ونصر الدين الطيار كلنا رأينا ذلك رهاج الديوان وماج فقال السلطان خذوا
 هبتكم الى السفر الى قلعة كوتيه ونصب المرضي وبات تلك الليلة وعند الصباح كتب
 كتاب وسلمه للمقدم ابراهيم فاخذه وسار الى القلعة ودخلها بقلب ملآن تقوى
 و ايمان حتى وصل قدام الملك عبد الصليب وقال له نوم على حيك خذ كتاب ملك
 الدولة فقام اخذ الكتاب وقرأه فوجده من حصرة الملك الظاهر الى بين ايادي الكلب
 عبد الصليب كيف تسديت وسرقت بنت قبطان الاسلام ونجاست على قتل رجل
 شريف فحال وصول كتابي اليك ان اردت السلامة تأتي ماري الراس حافي القدم
 ومفتاح قلعتك في رقتك حتى اقتص منك ما يجب وتقدم اعذارك الذي قتلت بها
 الفداي واسبابها فان كان لك عمر باقي في الدنيا احاسبك على كلغة الركبة بعدما اقتص
 منك اما بدئك والاولدية المقبول ان كان لك عذر مقبول واجعل عليك الخراج سنوية
 فان فسدت ذلك لا بأس وان خالفت اعلم ان دمك مهدور وسوف ترى ما يجري عليك
 من الامور والسيف اصدق والسلام على من اتبع الهدى فلما قرأ الملعون الكتاب
 النفث الى المقدم ابراهيم وقال له هذا الكلام ما عرفت معناه فقال ابراهيم لا تسألني عن
 شيء انت قرأت الكتاب هاته وهات ضد الجواب وحق الطريق فتأوله الكتاب
 والتفت الى جلساءه وقال لهم انا مرادي حرب دين المسلمين فقال له افعل ما تريد
 فكتب ضد الجواب بالحرب واعطى المقدم ابراهيم الف دينار حق طريقه وعاد
 ابراهيم وسلم الكتاب وضد الجواب الى السلطان فلما قرأه مزقه وامر بدق طبول
 الحرب ولما أصبح الصباح فتحت ابواب القلعة وخرج عبد الصليب ورتب عسكره
 وامرهم بالقتال فخرج فارس من النصاري صال وجال وطلب البراز فأراد الامير ان يدمر
 ان يبرز اليه واذا بخيال اقبل من اليه وانطبق عليه وضر به بالحسام على ورديه ارى
 رأسه من على كتفيه وقال في ضربته الله يا نار المقدم اسماعيل الفارس النبيل فلما سمعه
 السلطان تعجب وقال من هذا يا ابراهيم فقال له انا ما اعرف هذا الرجل الا هذا اوقت

ثم نزل بطريق ثاني قتله وثالث جندله ولا زال يقاتل الى ان جنى الليل وهو يقول
 ثارات المقدم اسماعيل ولما دقت طبول الانفصال سار ذلك الفارس الى قدام صيوان
 السلطان ونزل من على ظهر الحصان وتقدم ويديه خلف ظهره وبكى وقال يا امير
 المؤمنين انا غادر الذي قتلت المقدم اسماعيل وانا اقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلني يا ملك الاسلام لاجل يبقي دمي
 معادل دم المقتول لاني قتلتك وانا نصراني واموت عوضه وانا مسلم فقال السلطان
 كيف كان قتله فاحكي له ماجرى من اوله الى آخره فقال له السلطان ما بقي يحب قتلك
 فانك ما قتلتك معتمد أو نانيا الا اسلمت بقى بلزم المغو عنك وانما يجب عليك الجهاد حتى
 يمحي بياض فمك قبيح السوداء ثم ان السلطان امر له بخمسة جنائيب من احسن الخيل
 واعطاه صيوان وعشرة مماليك وقال له لا تروح معي الى مصر اجعلك امير من الاسراء
 واكتب اسمك في دفتر المجاهدين و يصير عز وتمكين ففرح بادر ونزل في الصيوان
 وخدموه الغلمان وصار له قدر وشأن ولما اصبحت الصباح نزل الى الميدان وجود الضرب
 والطعان واقام على ذلك الحال مدة خمسة ايام حتى وقع بالكافر الاله والوضاق صدر
 عبد الصليب وزاد به الضجرو الملال فينما هو على ذلك الحال واذا يبتر بق دخل عليه
 وهو مسرور وفرحان وقال ابشر يا ملك بقدم عالم ملة الروم البرمكي جوان فقام اليه
 والتفاه وفرح به وشكى اليه حاله والذي جرى وما نا به فقال له وغادر الا كن اسلم قال نعم
 وهو الذي كل يوم ينزل الى الميدان ويقتل عباد الصليبان فقال جوان قوم بنا
 يا بر تقش فأخذ البر تقش وسار بالليل وهو على صفة شيع من اهل الطرايق وله قلب
 شقي غضب عليه الملك الخالق حتى وصل الى صيوان غادر ودخل عليه فقام له وقبل
 يديه واجلسه بجنبه فسار يفتح له ابواب البهتان والضلال حتى انقلب غادر عن الحق
 ومال الى طريق الباطل والمحال فلما رآه الملعون انقلب عرفه بنفسه فأوعده ان يكون مع
 عبد الصليب على المسلمين فما خرج الملعون من عنده حتى اسقاه الخمر وأطعمه لحم
 الخنزير واعلمه على مكاييد يبلغ بها غرضه في هلاك المسلمين ثم تودع منه وعاد الى الملك
 الصليب واعلمه بما رتب من الترتيب وبقى غادر منتظر الصباح فرقد وجعل نفسه

ضعيف واوصى خدامه لا يدخل عليه احد حتى يطير ولا وقع الحرب نزل الامير
 ايدمر وقاتل ذلك اليوم ولا اقبل الليل قام غادر ومرق ايدمر وسلمه الى الكفار
 حبسوه وثاني يوم ذهب له السلطان وطل عليه ولما خرج من عنده السلطان نزل الى
 الميدان على صفة بطريق واسر علاء الدين وبشتك وستقر وصبر الى الليل ومرق
 المقدم ابراهيم لانه خرج يزيل ضروره فالقي عليه البنج بنجته وقلعه ثيابه وعاد الى
 باقى الساعات وهم سعد ونصر الدين وعيسى الجماهرى وقال لهم كلوا ابراهيم فتبعوه
 فأرما عليهم دخنة بنج بنجهم وسلمهم الى جوان ولا انبه السلطان ونده على الساعات
 فلم يجدهم فتولى الحرس بنفسه الى الصباح وضربت طبول الحرب وبرز المملون غادر
 وهو فى زى الكفار وطلب الحرب والقتال واذا قد اقبل من البرخيال وانقض عليه
 وضربه بالشاكرية على ورديه ارمى راسه من بين كتفيه ونزل فكطرف الزلط
 وغطسه في الدماء نادى باعلاصوته اشهدوا يا رجال ويا مقدم بنو اسماعيل انا المقدم
 درب ابن المقدم اسماعيل وهذا غادر الكافر الفاجر قاتل ابى وها انا قتله وبلغت فيه
 مرادى ثم انه اخذ الرأس وسار على قدميه حتى وقف قدام السلطان وقبل الارض
 وقال ياملك الاسلام هذا غادر قاتل ابى فقال السلطان غادر اسلم وهو الآن ضعيف
 وانا رأيت في خيمته فقال المقدم درب اذا كان غادر ثبت عندك مسلم يكون ابى
 كذب ولكن انا اعلم ان ابى صادق فقال له ابوك مات ومن الذي اعلمك بقاتله فقال
 ياملك الاسلام انا كنت نائم فوقف على رأسى وقال لى قوم يا ولدى الحق هذا الملعون
 غادر فان جوان غره الكفر بعد الايمان وجعل نفسه مريض حتى نظره السلطان
 وسرق الساعات الاربعة وسلمهم لجوان فادر كه يا ولدى قبل ما يكثر شره واقتله وخذ
 نارى منه فتزلت من منزلى وركبت حجرتى وأتيت الى الميدان وقتلت هذا الشيطان
 فقال الملك روجوا الى خيمة غادر وانظروه فراحوا اليه فلم يجدوه واعلموهم ان غدا
 انه يطعم بالليل ويرقد بالنهار والبارحة طلع ما عادت ثبت الامر عند السلطان فقال
 المقدم درب ياملك الاسلام انا ابى امرنى بقتل غادر واطلع شيعته وافتح هذه
 البلاد فقال للسلطان دونك وما تريد فصبر الفداوى الى الليل وقام دخل الى عرضى

الكفار وتجسر حتى وقف قدام عبد الصليب ولما نظره جوان عرفه فقال له يا
يا غدار انت من اين قال له فداوى من الكرستيان وعابر طريق فرأيت هذه الوقعة
فاتيت انكتب في الدبوان واجاهد مع الكرستيان فقال جوان مرحبا بك وقال
الي عبد الصليب اعطيه الف دينار واجعله باشت البطارقة فاعطاه ما امر به جوان
وامره باحضار الطعام فقال له جوان كل معنا لاجل يسبق بيننا الوداد فتقدم ليا كل
وكان للطعام الذي قد امدم به فلما اكل رقد فوضعه في الحديد وبقية فلما افاق قال له
جوان من اين قال انا المقدم اسماعيل وأى شئ يطلع بيدك يا قرنان والحاج شوحه
وانا موجود فاغناظ جوان وقال احبسوه فنزلوا به الى السجن وكان السجن هوشية
فمرقه جوان وصار يتجسر عليه حتى هود الليل وكان المقدم شيحة دخل البلاد نيفك
ابراهيم وسعد وأولادهم وكان جوان لما عرفه حضره جماعة من الكفار قبضوه
وقال له انت عملت سجان فاسم جوان كلامه الا وقد خينة بنج اخذت الجميع وكان
الذى اطلق البنج محمد السابق وتقدم فك ابوه وابراهيم وسعد ومن معهم والمقدم درب
واما تر يدفانه ذبح عبد الصليب وملك القصر الذى فيه البطرنية وحفظ عليه حتى ان
السلطان ملك البلاد وكان المقدم درب دخل قدام السلطان وصار يضرب ضربات
قاطعات تهدد الجبال الكراسيات فما أصبح الصباح الا والسلطان جالس على تخت
البلاد واقام خمسة ايام فتقدم المقدم درب الى السلطان وقال يا مولانا قلعة الناصره
متاع الملعون غادر الذي قتل أبى وهو فى بيته منا فقال له المقدم جمال الدين انا اروح
معه وخلي الملك هنا فاخذ شيحة اولاد اسماعيل وسار بهم الى قلعة الناصره وارسل
اولاده ذبحوا البوابين وقعدوا عوضهم ولما جن الليل اقبلت المقادام ففتحو لهم
الابواب ودخلوا الرجال ووضعوا السيف في الكفار فما طلع النهار حتى طلبوا
الامان فقال المقدم درب لا امان الا بالاسلام فاسلموا الذى تبقوا وذهبوا جميع اموالها
وعادوا الى كونه فامر السلطان عز الدين الحلبي ان ينتخب اثنين اكراد من طرفه
يكو نواصلين واحد يوليه باشة على كونه كامل ابن ايواب وعلى الناصره سيف
الدين بن كامل ولما انفضت الاشغال رحل السلطان بمسكره حتى وصل الى

التكية فطلع البطرني والتقاءه وبالسلامة هناء فسلم له ابنته فقرح بانقاها من يد الكفار فقال السلطان بابوا بكر اعلم ان المقدم درب بن اسماعيل تعب على ابنتك تعب شديد حتى نأبوه قتل بسببها وانا قصدى أزوجها له فقال البطرني سمعا وطاعة فعمل السلطان الفرج سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل المقدم درب على فاطمة البطرنية وعملا بحسبها وجماعها واقام الملك بعد عشرة ايام وفي اليوم الحادى عشر طلب السفر وركب المقدم درب مع السلطان وساروا الى مصر وكانت فاطمة حملت من القداوى ولما وصل السلطان الى مصر انمقده الموكب كالعادة حتى وصل الى ديوان قلعة الجبل واقام في ديوانه يتعاطى الاحكام يقع له كلام واعجب ان في هذه الايام ظهر فداوى من بنى الادرع يقال له دراج الاصم وكان غائب في بلاد الروم نحو اربعين سنة ولما اكثروا له وشكت رجاله من الغربة فماد القلاع وهو يزعم انه ما فى الدنيا احد مثله ولما وصلى الى القلعة واجتمع برجاله سألهم عن السلطنة فاخبروه عن الملك الظاهر وشيخه فقال انا ما ارض ان يكونوا هؤلاء سلاطين وانا موجود فى الدنيا كيف يكون واحد مملوك وواحد بدوى مملوك وانا اكون من اتباعهم هذا امر ما يرضى به الامن لانه عقل فركب حجرته وسار الى مصر وهو يزعم فى نفسه انه ماله مقاوم فى ذلك الزمان فلما اتى القلعة وقف يشرف على الامراء والقداوى ونظر الملك جالس فى الديوان الى آخر النهار وكان أول من نزل من الديوان علامى الدين فاراد القداوى ان يتبعه فرأى الامراء بعده نازلين واحد بعد واحد وهم بالخدام والحشم فقال القداوى اى شىء هذه الدوات انا ما اعلم ان احد يتجمل بالملايس الالفساء وبات تلك الليلة فى منائر الزغلية الى ان اصبح الصباح وقف فى الرملية واذا بالامير ايدمر مر عليه فساح فيه وضربه بالشاكريه على صدره صفحا تتمعه واراد ان يثني عليه واذا بقلاوون الالفى قد اقبل وبعده احمد بن ايبك وخليل ابن قلاوون فهاج القداوى فيهم كأنهم سح فحول الجمال ولما تكانروا عليه تأخر رين وراة حتى ملك باب الوزير وطلع منه الى الخلاء وكانت القداوىة نزلت من القلعة فلما رآهم قال يا بنوا اسماعيل والاسم الاعظم كل من تعدا منكم اضرب رقبتة والاحاربتم ولا لكم

على نار فمادت الرجال واعلموا الملك الظاهر فقال لهم ابراهيم خفتم من كلامه
وعدم عنه فقال السلطان انزلها ته يا ابراهيم فنزل ابراهيم وسعد وطلعوا من باب
الوزير فنظروا الفداوى قاعد وواضع شاكر يته على فخذه فقال له ابراهيم له
ابراهيم يا مقدم دراج قوم كلم الملك الظاهر فقال له روح يا حوراني لخالك هو انا خديم
الظاهر يا فرنان فقال ابراهيم ها انا جئتكم وانطبق عليه وتقاتل معه الى عصرية
النهار وكان الفداوى كلما زاوغ ابراهيم يمارضه سعد وكلما اشتغل بسعد او غدا
ابراهيم فيبيناهم كذلك واذا السلطان اقبل وكان قد بلغه الخبر اتباعه الاثنين يتقاتلوا
مع واحد جبار موضع القوقانية على الكرسي ونزل من باب الجبل وأوصى ارباب
الدولة لا احد يتحرك من مكانه وسار حتى لحق ابراهيم وصرخ على الفداوى به
بالليل في جدور رقته صفحا فوق الفداوى الى الارض فقال السلطان كتفه
يا ابراهيم هاته الى الديوان وعاد السلطان الى محله وجلس مكانه وكان النهار فرغ فلما
وصل ابراهيم وجد الملك طلع الى الحرم فوضع الفداوى في السجن وطلع ابراهيم
وسعد الى غفر بيت السلطان ولما اصبح الصباح حبس الملك في الديوان وطلب
الفداوى واذا بالسجان طالع يقول ان الفداوى الذي كان عندي كسر الحديد
وهرب فاعتناظ الملك وقال يا ابراهيم انا قلت لك احتفظ عليه فقال يا ملك اوضعه في
جبي اذا كان في سجن السلطان هرب كيف يكون الحفظ غير هذا كنت اوضعه في
وكاله فقال السلطان يا خائن هو هرب من غير علمك فقال ابراهيم والاسم الاعظم
ما اعلم متى هرب فيبيناهم كذلك واذا بشيعة اقبل وسمع العبارة فقال يا ملك الاسلام
ارتاح وانا اجيبه من اينما كان ولا اعود لك الا به ان شاء الله الرحيم وتزل المقدم
شيعة قاصد جرت دراج الاصم وطلع الى الخلاء وقص الجره حتى قرب من قلعة
عزه فرأى الفداوى سائر قاصد بلاده فسبقه الى غاية يعلم انه ما يصل اليها الا عند
المساء فدقق حيلته ووقف مثل الصياد حتى وصل الفداوى وكان المقدم شيعة على
صفة حرمة نصرانية وعلى كتفها طفل صغير فلما رآها الفداوى قال لها يا بنت هل
هنا مكان ياوى الضيف قالت له على الرحب والكرامة انزل ومدت يدها الى جنبها

في آخره من قوله قاصح ملائكة من لبن النعم وقالت خذ هذا تبرديه حتى يصلح لك المشاء
 فاشبه المقدم مع غيره من المشاء وقابل وقام وشاء على حضرته بالبرضي وعاد به يقطع البراري
 بالانوار جسمي وجل الى مدر وقده وقدم السلامان وقيته فلما اتفق ورأى نفسه على
 قوله انا لست بالظاهر اي شيء هذه الافعال ياقرنان هذا من عجزكم على ما فيكم
 من قدرة للعرب ولا فيكم مروءة للكرم اولاً تجتمع على اثنين مقدم والظاهر حتى
 قبضتكم لي وانا اتيان لو كان عندكم انصاف وبارزي احد منكم كنت صبيته
 كأمس مضي كانه ما كان ولما كسرت الحديد جاني هذا المعرض على صفة حرمة
 مع اني لو كنت اردت هتكه كنت حثكته وبهذا تفتخر وتقول انا قبض الرجال
 تس الزمان الذي فيه واحد مثلك حاوي يقول انا سلطان فقال شيحه وهذا كله
 من اجل انك لا تدخل في دين الاسلام وتطميني ونكون من جملة رجالي ومن
 السلطان فان فعلت ذلك كان لك مالنا وعليك ما علينا وان لم ترضي بذلك انا اسلحك
 مثل ما سلحت غيرك والسلام فقال دراج ياقرنان تسلختي هو انا خروف والاعز
 ره اتعلم ان خلفي المقدم عاصي سلطان بنوا الادرع وهو ابن عمي فلما سمع شيحة
 هذا الكلام قال له يا مقدم دراج اعلم ان المقدم عاصي الذي تذكره فما يقبل منك
 سؤال الا اذا كان حكت طائيع وانا والاسم الاعظم لا بد ان اقبلك حتى اكتب
 المقدم عاصي اذا كان ينصرك على اخصمك الاثنين (قال الراوي) ثم كتب
 المقدم جمال الدين كتاب وقال السابق خذ هذا الكتاب وسير به الى المقدم
 عاصي وهات منه ضد الجواب فاخذ الكتاب وسار حتى وصل الى المقدم عاصي
 وناول له الكتاب فقبضه وقراه واذ فيه من حضرة المقدم جمال الدين الي بين ايادي
 المقدم عاصي اعلم ان دراج الاصم ظهر وقبضت عليه وأعرضت عليه الطاعة فلم
 يطيع وفي الآخر قال ابن عمي عاصي يعاوني على العصيان فأقبضت عليه بالسلك
 وارسلت لك هذا الكتاب فان كنت كما قال عنك ابن عمك تمانه على العصيان عرفني
 حتى اكون على بصيرة وان كنت مقبم على ما أنت عليه ولا تتعرض لابن عمك الا اذا
 اطاع عرفنا ايضاً حتى نعلمه لعل الله ان يمحى شقاوته والسلام فلما قرأ ناوله لسابق

وكتب له عند الجواب يقول فيه انا متعلق بنفسي واما ابن عمي الذي تقول عنه فارأيه
ولا رآني وايضا ولولا ان اخي او ابني او انا بنفسي كل من عصى عليك اسلخه وأنا
ما تدخلني في هذه السيرة ولا اتكفل الا بنفسي فقط فأخذ السابق الكتاب وطلع
من باب القلعة واذا بمخيل مقبل من البرراكب على حجرة كاهن النهرى والفارس على
ظهرها كانه البرج المشيد وهو حامل صيده من غزلان وأرانب وقابض بيده شبل
يعني اسد صغير وهو يافر على خلاصه فصاح في الطابق وقال له انت من اين يا صبي
فقال نجاب من عند المقدم جمال الدين انت بكتاب وأخذت ضد الجواب فقال له
سلم على ملك القلاع وقل له زهره اخذت المقدم عاصي تقبل اياديك فقال يصل السلام
فينهاي تكلمه والشبل يافر حتى تعلق بكلايب البرقع فأنكشف وجهها فبان لها
وجه كانه الهلال الكامل وجبينها كالشمس في برج المحمل وعيون تصيب القلوب
بسهام اينا حل قتل وعنق كمنق الغزال فخار السابق منها واندهش وغرق في بحر الهوى
فعلت للبنت منه ذلك فتركت وصارت الى حال سبيلها واما السابق فانه صار حتى
وصل حلب وهو في أشد الكرب فطلع الى الباشة وقال له خذ هذا الكتاب وارسله
الى مصر فاني لم اقدر انقل ولا خطوة واحدة وقل له يرسل يأخذني فاني ماله لا
عالة فكتب باشت حلب كتاب الى المقدم شيخه يقول فيه ان يوم تارخ الكتاب
حضر عندنا محمد السابق ومعه كتاب وامرنا بارساله لكم مع نجاب من طرفنا وهو قادم
لكم طي جواتنا هذا واما السابق فهو عندنا ولكن مريض وامرنا ان نملك عمره
لعلكم تدركوه والام فاساترا المقدم جمال الدين الكتاب ما هان عليه ولده ولا
افتكر في دراج لاهم ولا في حاسر بل انه اشتغل بولده وترك كل شيء من باله وسار
الى حاسر ودخل على الباشة وبألسنه له فقال له هو عندي وفي سرايتي فطلع اليه
المقدم جمال الدين فوحده نائم على ظهره وهو نائم في بحر الهوى لانه ابتلى بده لم يجد له
دواء فقال له شيخ ياسايق واراد ان يمنحه بالكلام فقال له

اصبحت في شرك الهوى * جسدي نحيل وانت كيفما
فلا سمعه السابق قال له * حالي كمالك بالسوى

فلما سمع شيخه هذا البيت قال له ياسابق لو تقول لي على الذي تولع قلبك بها لا بد ان ادخلك عليها ولو كان دونها ائلاف مهجتي فقال له والله يا ابني انا ما ابلائي بهذه البلوة الا اخنت المقدم عاصي سلطان بنو الادرع وانا يا ابني في عرضك فقال له لولا انك عيان لكنت ارسلك تخطيها منه فقال له ابا طيب بس ارسلي اخطيها على لساني لعل الله يبلني المقصود لان يا ابني اذا طال على الحال فاما مفقود لا محالة فكتب المقدم شيخه كتابا الي المقدم عاصي يقول فيه اعلم يا اخي ان ولدي محمد السابق اشتبه على ان يكون نسبك وساقيني عليك انك تزوجه اختك زهرة وانا مع املي في صدق محبتك ضمنت له ذلك وارسلته اليك خاطب لنفسه وارجو منك يا خوند ان تقول واجب واطلب كلما تريد من المال والذهب ولا تخيب قصدي فيك والسلام ثم طوى الكتاب وناوله الي السابق فاخذه وصار حتى وصل الي المقدم وسلم له الكتاب فلما قرأه التفث الي السابق وقال له وصلت واختي جارية لك لاجل صدق ابوك ثم كتب له ضد الجواب بالاجابة وناوله له فاخذ وطلع من القلعة قرحان فالتفتة المقدمة زهرة وقالت له انت من اين جئت يا صبي فن محبته اليها اوراها الكتاب فاخذته وقراته فاغناظت وقطعته وحطت يدها على الشاكريه فقفر السابق من قدامها وطلب الهرب حتى وصل الي المقدم عاصي واحكى له فقال له لا يصعب عليك فعلها انا احكم عليها ولا يتجوزها غيرك وبات عندي تلك الليلة فنزلت البنت وبنجت الاثنين ووضعتم في الحديد وارسلت كيخية من طرفها الي مصر وامرته ان يخلص دراج الاصم فخلصه وانا به اليها فاجلسته على القلعة فصار يركب وينهب اموال التجار وكان المقدم شيخه يرجع الي مصر وحكى الي السلطان على السابق فقال السلطان لا بد نعمل فرح السابق سلع دراج الاصم فقال له دراج هرب وانا مرادي يملك ان تركب الي الحصن الازرق حتي تفصل هذه الدعوة فجهر السلطان الركبه وسار الي الشام فدخل عليه تاجر وقال يا مولانا السلطان دراج الاصم نهب مالي وحالي التجار فقال له السلطان ها نارأع اليه سير معي لتأخذ مالك فساار السلطان حتي وصل الي الحصن الازرق ودخل المقدم جماله الدين الحصن وأمدك على دراج بنجته وحمله ونزل به

في القصر وإذا بزهره صاحت عليه فرى الجندان وهرب فآخذت الجندان
وفتحته فوجدت فيه دراج الاصم فقيقته وقالت له اصحى على نفسك يا مقدم وطلعت
الى محل مبيتها فرى عليها المقدم جمال الدين ينجها وكتفها واراد ان ينجرها فقالت له
انت شيعه قال لها نعم يا فاجره قالت يا حاج شيعه والاصم الاعظم انا اتوب على يدك
وازوج بولدك ولم يقيم اعصيك ابدا وفي هذه الليلة ابلغك المقصود فقال لها
شيعه ها انا اطلقك وان خالفت انا اعرف شغلي ثم انه تركها وراح فقامت واطلقت
المقدم عاصي ومحمد السابق وقالت له يا اخي انت وكيل واريد ان تزوج بابن شيعه
فلما أصبح الصباح طلع المقدم عاصي والسابق الى السلطان وسلم عليه واذا بالمقدم
شيعه اقبل بدراج واراد ان يسلمه فاسلم وطمع وكتب اسمه على شواكره وبعد
ذلك عقدوا عقد البنت على السابق وعملوا الافراح سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل
عليها ليزيل مكارمها واذا بدخنة بنج ارقدت الاثنين وكان طالق الدخنة دراج الاصم
ثم نزل رفيق البنت وقال لها طلقيه قالت له ما بقى ينفع ذلك فذبحها واخذ السابق ركتب
تذكرة يقول فيها ما فعل ذلك الادراج الاصم واخذت السابق اريد اذبحه في قلتي
ثم انصرف

(قال الراوى) ولما كان ذات يوم من الايام دخلت ام زهرة الى مكان
الخلو فوجدت بنتها مذبوحة ولم يجد للسابق خيرا فظنت ان السابق ذبح بنتها
وهرب فزعقت بصوتها وكان لها صوت جوهري فاقبل المقدم عاصي وقال لها
ايش الخبر فقالت له انى رايت ابنتى مذبوحة وهذا فعل السابق الذي يدعى انه
بجها عائق وما كان قوله الاحمال حتى ذبحها وفعل هذا الفعالي ولما دخل المقدم عاصي
ونظر الى الورقة التى كتبها دراج الاصم فقال لوالدته يا لبوه السابق ما يفعل هذه
الفعالي ببنتك وهو مقدم ولم يهون عليه مع مروه انه ان يذبح زوجته وانما هذه فعالي
الذى يدعى بابنى العم وهو المقدم دراج الاصم وهذه العبارة انا والله ما اخلى دما
بروح هدر ولا بدما اعلم الملك الظاهر وشيعه ثم انه وضع البنت فى تابوت ونزل الى
الملك الظاهر وقبل الارض وقال له يا ملك الاسلام انا طامع شيعه ما انا عاصي عليه

وطول عمرى لا احدث عمدي على ولا نجاسر على احد الا عيّد تقرب من الحاج شيعة
وباليت الذي تجاسر علينا قتل رجالنا الا قتل بنت ذات ضلع اعوج ولسان ملجلج
وهذه قملت ابن عمنا لما بقى جلاء الذين سهرنا فقال المقدم جمال الدين يا مقدم عاصي
والاسم الاعظم ما تدفن زوجة ولدي، الابن ان اساخ الذي ذبحها والتفت السلطان
وقال له حصلني بذلك على قلعة دراج الاصم ونزل شيعة يقيم له كلام
(قال الراوى) واما دراج لما وصل الى القلعة قدم السابق وقال له انت ابن شيعة لا بد لي
ملاشويك على النار واكل من لحك حتي اطلق ما بقلبي من النار ثم انه شبّهه وارادت
رجالها ان يضرموه النار واذا بقبار انصعد وبان من تحت عساكر الاسلام يقدمها
الملك الظاهر ويبرق المغلل بالنمام فلما نظر دراج الاصم الى ذلك الحال زادت به
الفجعة وقفل باب القلعة وجلس السابق ودخل على امه وقال لها يا بوه اعلمى انه قد
جاء الظاهر بحار بنى وانا ليس خائف منه وانما خائف من شيعة يسرقني في الليل
ومرادي ابات عندك هذه الليلة واذا طلع النهار اتولى حربهم واقتلهم واهلكهم
وانتيهم فقلت له ادخل يا ولدي نام واستريح وان كنت تريد الاكل هاهو عندك
غزال مشوى كل واشبع منه ونام فرفع الفطى فرأى غزالا مشوي رأتخته مثل المسك
الاظفر فاخذ منه قطعة وفتح حنكه مثل شاشية وحذف اللحمه فيه فاقدر ان ياكلها
حتى رقد في محله لان شيعة لما دخل القلعة قبضها وبقي مكانها حتى قدم دراج وفعل
ما فعل وكتفه واخذة ونزل به اطلق السابق وكتب كتابا وعلقه على باب الفاعة التي
كان فيها دراج يقول لى اتباع دراج الاصم اعلموا اني قبضت على دراج وفي هذا الوقت
يكون سلخه قدام الملك الظاهر وانتم في القلعة متاعه وهى للسلطان وان دخل
السلطان ولقينا عدم مثا اقل شيء سلختكم جميعا منه ونزل من القلعة ودراج
الاصم معه فوصل به الى قدام السلطان وفيقه وقال له يا دراج ايش ذنب البنت
التي ذبحتها فقال له نعم ذبحتها ولا ياخذها ابنك السابق فقال شيعة وانت ايضا
سلخت خير من حياتك وغير المقدم جمال الدين ولبس جلدة السلخ وركب على
اكتافه كمثل من قال

رايت على صخرة عقربا * وقد جعلت ذيلها دندنا
فقلت ايا عقرب قصري * فطبعك من طبعها البنا
فقلت صحيح ولكنني * اريد اعرفها من انا
(قال الراوي) وركب شيحة على اكتافه وطرق الكشافية على المسيح فزله
منها شرار النار وشق جلده اسد من جبهته الى قفاه وصار الى ظهره وانقاد وباقي
حشيه حتى كوم الجلد على سرته وقطع السرة خرجت روحه والتف الى السابق وقال
له ادبغ جلده واقفه فدينه وتقله وكتب عليه هذا جزء من يطاوع الشيطان ويعصى
الله والسلطان وعلقه على باب القلعة وقال للمقدم عاصي خذ النعص بما فيه في دم
اخذك قوم ادخله والذي يمارضك يكون دمه مهدور فدخل الفداوى فسلم قلعة
دلج الاصم واحتوى عليها وشيخة اخذ ابنه وودع السلطان وراح الى حال سبيله
والسلطان توجه الى مصر وانمقد الموكب وطلع الى قلعة الجبل واقام بعاملي الاحكام
مدة ايام (قال الراوي) فلما كان يوم من الايام ضاق صدر السلطان فقام ووضع
الفوقانية على الكرسي وسار الى قاعة التبديل فتبعه ابراهيم وسعد فغير السلطان لبسه
بصفته شيخ تكية و ابراهيم وسعد بصفة دراويش ونزلوا على البلد في ذلك التبديل الى
الدرب الاحمر وجد قصر منصوب من الرخام وفيه عجائب لانه على اربعين عامود من
المرمر وحيطانه من انواع الرخام يكل عنها الواصف فوقف الملك يتفرج ادا بغلام طلع
وقال له يادرويش تفضل عندنا وجا برناوكل من زادنا فقال الملك قل لهرقائي يكونوا
معي فقال على الرحب والسعة والكرامة والوعي تفضلوا فدخل السلطان و ابراهيم
وسعد فنظروا في ذلك القصر فرأوا القصر اسرته من العاج المهدى مصفحة بصفائح
الذهب والفضة واواني من الذهب والفضة فقدم لهم الطعام ووقف في خدمتهم حتى
اكلوا الزاد وبعده قدم لهم شرابات مفتخرة وبعدهما اكتفوا طلع السلطان الى الديوان
وهو مشغول بهذا القصر والغلام
(قال الراوي) فقال السلطان يا ابراهيم احضر لي صاحب القصر الذي عزمي فقال

سمعاً وطاعة ونزل المقدم ابراهيم واحضر الغلام بين ايادي السلطان فأمره ان يجلس فلما جلس قال السلطان انت من اى البلاد فقال من مصر ياسيدى فقال له وهذا القصر الذى انت بانيه وهذه المضيضة عاملها على قبول الافتخار او على قبول الصدقة او قصدك تضاهى الملوك وتتخلق بأخلاقهم فان هذا القصر لا يكون الا لملوك فقال الغلام ياملك الاسلام انا قصدى ان انا الوصال الى بين يديك فاني مظلوم ولا اقدر ان اصل اليك حتى اشكى ظلومتي فتسببت بهذه الاسباب ولولا ذلك ما قدمت بين يديك ولا كنت تعلم في انت ولا دولتك فقال الملك اخبرني عن ظلو منك حتى اعلمها فقال ياملك الاسلام انا اصل ابني كان خواجه بالشام وله اخذ وعطي مع التجار ولما توفي ابي خلف لي اموالا كثيرة فأخذت في كار التجارة مدة ايام وانا اشترى متاجر من الشام وابع في مصر واشترى من مصر وابع في الشام مدة ايام حتى كثر مالي اضعاف ما خلف لي ابي وآخر ما استأصرت في بلاد النصراني و بقيت اسير واتهب مالي وساء حالي فباعوني الدين اسروني الى البب عبد الصليب ملك مدينة التكننا فاشتراني بعشرة دنانير واعطاني لبنته اخدمها فاقت عندها مدة الى ان ضمنت وانا متولي خدمتها فقال لي ابوها ان طابت بنتي اعتقك واكتب لك تذكرة عتاقك وارسلك بلادك فشفهاها الله سبحانه وتعالى فأعطاني ورقة عتقا كما قال واعطاني الف ذهب وبنته اعطتني الفين ذهب وسرت في امان حتى وصلت بلاد الاسلام واقت في ارض الشام ونماطيت التجارة من غير سفر وانا ابيع واشترى الى يوم تذكرك فيه تلك البنت وانا متعلق بحبها فبليت سراية مثل سرايتها و بقيت ادخل السراية وانتظر ان اري محبوبتي فلم ارها فيضيق صدري واقت كذلك مدة ايام فلما كان يوم من الايام كنت مقبم فرأيت واحداً مغربي يأسرجي ومعه جارية فنظرت اليها وتأملت في وجهها فاذا هي بنت الملك التي انا كنت اخدم عندها في مدينة التكننا واسمها نور المسيح فقلت له كم عنها فقال لي خمسمائة دينار فأعطيته الثمن واعطيته خمسين دينار لنفسه دلالتها واخذتها الى القصر الذي ببنته على اسمك فقهرت بي وقالت لي يا حسن اعلم ان مدينة ابني اخربها العدو بالحرب والقتال وانا اخذوني المدى نهياً ولم اعلم بي

احيى ام ميت وكذلك اى وباقي اهلى وها انا بقيت كما تراني فقلت لها لا بأس عليك
 واعلمى انى لا اعتقنى ابو كى واعطانى الف ذهب وانت اعطينى الفين ذهب واتيت
 الى بلاد الاسلام اخذت فى المتجر هذه المدة حتى كثر مالي وحسن حالى ولوعلت بأبيك
 لا تبت به اليك وافد به بكل ما املك من المال نظير ما فعل مى من الجليل وانا يا سيدتى
 كما تعلمى انى معلق بهواك ولا اقدر ان اسلا فى فطبي قلبك فما وقعت الا عند من
 يعرف حقك وقت اشتريت لها ملبوس طيب ولبستها وفرشت لها القصر حكم فرش
 قصرها فى بلادها واتيت اليها بكل ما محتاج اليه حتى طاب قلبها فقالت لى يا سيدي
 انا بقيت جارىك وانت كما تقول تحبى فاجعلنى زوجتك فقلت لها لا يجوز ذلك الا ان
 تسلمى وانا على ذلك ما اغصبك ولا اكدرك عليك فى شىء وانت معتوقة وحررة فان كان
 يهون عليك ان تدخل فى دين الاسلام أمهرتك بعشرة آلاف دينار واكتب كتابك
 برضاك وتكون لى اهلا واكلونك بعلاوان كنت لم ترضى بالاسلام شأنك وما
 تريد تقيى عندى معززة مكرمة حتى تلمى خبر ابيكى وارسلك له مع معتمد
 يوصلك اليه وان لم اجد من يوصلك أسافر بك انا او اوصلك الى ابيك نظير ما سبق لك
 على من الاحسان فقالت لى وانا قصدى دخولى فى دين الاسلام وتكون لى بعلاوانا
 اكون لك اهلا واذا علمت بحال أبى فيما بعد فان اسلم كان ذلك مقصودى وان لم يسلم
 فخطره اتبرأ منه فانى راغبة فى دين الاسلام ومثل ما تحبى انا احبك فلما سمعت ذلك
 احضرت القاضي واسلمت على يده وعققتها وامهرنها وعلمت لها فرح وتزوجت
 بها وأقت معها مدة ايام الى يوم دخل على ابوها وهو فى صفة تاجر فأخذته الى بيتى
 وعرفته بنفسى واوردته بنته وعرفته انها اسلمت وانا تزوجت بها
 (قال الراوى) فقال لى يا حسن نعم ما فعلت وانا أيضا مال قلبي الى الاسلام
 وقصدى أن أقم عندك هنا فى بلاد الشام فقلت له أهلا وسهلا وأقام عندي
 حتى ارتاح من تعب واطمأن على قلبه وبنته وأسلم اسلام صحيح وبعد ايام قال
 لى يا ولدى انا قصدى منك أن تعطينى بنتى اروح بها الى بلدى وأعلم وزرائى
 انى جيت بنتى وأجمع اموالى وانيب واحدا على بلدى وأعود انا الى بلاد الشام

وأقيم على دين الاسلام حتى يدركني الحمام فاني تصالحت مع خصمي وأخذت بلدي ولا بقي لي أخصام ولا أعادي ولا سافرت الا في طلب بنتي فاذا عدت وهي معي فيفرحوا الاحباب على فرحي وأقيم حتى يأمنوا مني وبعد ذلك أقول لهم على مرادى أروح الي القدس أظهر مالي وأخذ جميع ما احتويه واعدود الى عندك وبنتي معي فأعرضت هذا الكلام على زوجتي فقالت لي اعلم يا سيدي اعلم ان ابي صادق فيما قال فلا تخاف على منه فان شاء الله ما يحصل الا الخير والسلامة فقلت لها وانا اروح معكم فتجهزت انا وزوجتي وسرت معه الى بلده فلما وصل بلده ضربت المداقع لقدومه وشافوني الناس الذي كانوا يعرفوني وفرحوا بملكهم وعمل ولائهم واعطى وازهد وفرق الفضة والذهب واقمنا ثلاثة اشهر وبعد ذلك احضر وزيره وجمله نائبا على بلاده وقال له انا قصدي اروح القدس أظهر مالي فقال له افعل ما تريد فجمع امواله وامتنعته وقماشه واسلحته وكل ما تحت يده وحمل ذلك على الف بغل وصار من بلده قاصد بلاد الشام والحارين يسوق الدواب وهو راكب على حصانه وبنته وزوجته في نخت وانا معهم حتى قطعنا بلاد الروم ودخلنا بلاد الاسلام قاصدين الشام فقلت له انا قصدي اسبقك واسير قدامك واخلى لك اما كن تنزل فيها مالك ورجالك فقال لي افعل ما تريد فسرت حتى وصلت الى الشام واخليت محلات لنزول نسيبي وامواله وخيله والخيول التي معه وبغاله ووقفت انتظر قدومه اول يوم وثاني وثالث الي بعد عشرة ايام وبعده سرت وعادوت الى السويدية فلم اجد نسيبي ولم اعلم له مسقر فقالوا لي الناس اتبع جرتة فالتقيت الجرة فسرت اتبع الجرة حتى وصلت الى الحصون واختفت الجرة مني ولم اعلم اي الحصون التي دخل نسيبي فيها وسألت من اهل الشام فقالوا لي هذه اقبال مقادم بنى اسماعيل الذين مقيمون بالحصون وانت ان تكلمت يقتلوك فقلت وايش يكون العمل فقالوا لي روح الى مصر واسال عن ملك الاسلام واشكى حالك له والاملك القلاعين فانتبت الى مصر ولم اعرف لي دليل ادخل به على مولانا السلطان ولا لي وصول

فبينت ذلك القصر واقعت كما تراني تحت التوسل التمس شمول النظر من مولانا الملك حتي اراد الله بنشريف مولانا السلطان لمكاني واحضرني الى بين يديك وسألني وهذه حكايتي والتمس من مولاي كشف حكايتي فقال السلطان وزوجتك ونسيبك الآن لم نعلم خبرهم فقال الشاب لو كنت اعلم خبرهم اعطتك يا مولانا السلطان

(فقال) السلطان يا بنوا اسماعيل كل من جاب خبر زوجة هذا الشاب وأبو زوجته في أي محل كان له عشرة آلاف دينار قال ابراهيم أنا يادولتي لا ذلك الا مني ولكن تمطيني اجازة اروح الي الشام واكشف الخبر قال السلطان اجزتك اذهب ولا تعود الا بالخبر اليقين فركب المقدم ابراهيم وسأ طالب الحرة والفلان قد امره السلطان ان لا يقطع رجله من الديوان فقال سمعوا وطاعة واما المقدم ابراهيم سار الي قلعة حوران وامر اتباعه على ذلك الاخبار وسار ابراهيم حتي دخل الشام وجعل مقامه في الخماير وهو متخفي بينا هو كذلك واذا قد اقبل اليه شاب وودخل الخماره وهو منكس الخاطر في شبه الخائف الفزعان فلما رآه ابراهيم امر الخمرجي ان يعطيه خمرآجي عليه فأعطاه وبعد ما شرب قال له المقدم ابراهيم تعالى يا شاب الي عندي حتي اتحدث معك فأتاه وهو مزعج فقال له ما بال قلبك مشغول وانت مثل المذهول هل ضاع لك ضائع ام لك عدو وهو اليك تابع او انت مديون او عليك دما لا حد خائف على نفسك قل لي ولا تخاف فقال الشاب يا حواجه لا تسأل انا قصتي عجيبة وان اردت اشكي حالي فلا اجد صاحب مروءة يتحمل اثمالي وانت رجل من الرعايا وانا دعوتني لا يفكها الا من صاحب جاء ومقدرة فقال ابراهيم يا شاب ان كنت لا تعرفني انا ابراهيم بن حسن الحوراني صاحب قلعة حوران وساعي ميمنة السلطان فاحكي لي قصتك وان شاء الله تزول عنك غصمتك قال الشاب يا خوند لا تؤاخذني جاهل معرفتك وبقيت احكي لك وهو اني انا تبع وابي اتبع من اتباع المقدم جمر الانغر وهو يحكم ابن عم المقدم معروف ابن جمر لكنه

قارس لا يطاق وعلمهم مرا فذلوق وانه لما تولى المقدم معروف سلطنة القلاع والحصون
وقد اسر سبعة عشر من رؤوس القلق وطاعوه جميعا كان هذا المقدم جمر موجود
فقال يا ابن العم اريد ان اكتب اسمي على سلاحك وتعطيني مثل غيرك فقال له ان
اسرقتني اطعك فرضى بذلك الشرط وتقا بل معه مدة ستين يوم وبعد الستين يوم قال
له المقدم معروف ايا مقدم جمر انت ابن عمي وكون انك تبقي من دون الرجال
عاصي على فهذا امر لا يكون ولو كنت غير ابن عمي كنت عاملتك من باب الجواب
والاسراف وأترك الانصاف وانسب لك في الاتلاف وانما انت بخير اما ان
تطيعني مع اقربائك من الرجال او تخرج من القلاع والحصون على اى حال كان ولا
تقيم في الحصون الا وانت طائع فقال له المقدم جمر انا ما اريد الحصون ولا اقيم
فيها فاناروح بلاد النصاري وقلاعك بارك الله لك فيها وصبح جمع رجاله وانتخب
منهم عشرة آلاف نفر وسار الى بلاد النصاري وكان ذلك الايام يبلغ عمره ثمانين سنة
فاقام في بلاد النصاري ثلاثة وثلاثين سنة وبعده حكم فصل وطاعون فأت من
اتباع ستة آلاف تبع وبقى معه اربعة آلاف فقالوا له يا خوندوايش آخر اقامتنا في
بلاد النصاري وتعييننا على قلاعنا ما بقينا نعود الا بلاد الاسلام فقال جهزوا نفوسكم حتى
تعودوا الى بلدنا وصار بهم من بلاد الكفرة اللثام حتى وصل الى بلاد الشام ودخل
القلاع وسال عن معروف فاحكوا له انه مات في حلب والسلطنة مع شيعه جمال
الدين فان اردت يا خوندان تطيعه او تاخذ منه السلطنة دونك واياه فقال انا معروف
ما اطعته كيف اطيع شيعة ولكن لما لعب منصب اما انقلب واغلب وطلع يوما
فنظر الى قفل فيه الف بئل محملة قماش وأموال مختومة فساق الجميع الى قلعة
بشرط ان لا ياذى احد فتقدم اليه صاحب القفل وقال له يا خوند انا كنت ملكا
على مدينة في بلاد الروم وتولمت بدين الاسلام وجمعت مالى وحرى واتيت
اريد المقام في بلدكم فكيف تاخذنى وتنهني وانا بقيت محسوب من المسلمين ونيرات
من الكافرين فقال له المقدم لا تخاف ولا يصيبك ضرر ولا يعدم من مالك ولا عقال
وانا متكفل باقامتك وعلوفتك حتى يتم لي المنتصف فسكت الرجل صاحب القفل

وبقي له مدة أيام الى ان كان يوم من الايام كان ابى الى القلعة واذا بجارية قالت له يا شيخ
 انى اريد منك ان تاتيني برمان لسيدتى فانها امرتني ان احبيب لها رمان واذا
 ما اعرف اجيبه من ابن فراح ابى وابى بالرمان وناولها للجارية فكان المقدم جمر مقبل
 فقال له يا نظار ايش ادخلك حريم مقيمين عندي وتحت جوارى حتى نهار شههم
 يا كلب فقال يا خوند هي الجارية التى طلبت مني لسيدتها الرمان فقال له وانت بستانى
 والا مرادك تنجس عرضى يا قرنان ثم انه شفق ابى وطلبني انا فلم يجدنى وكنت فى
 الصيد فلما حضرت اعلمونى اصحابى وقالوا لى ان شافك الخوند يقتلك فبربت
 واتيت هنا وانا خائف ان يلحقني بابى وأتيت الى الشام وانا مامى شىء انفقته ولا
 بقيت ادخل القلاع مادام المقدم جمر طالبنى فقال المقدم ابراهيم لا تخاف فاجعلك
 كاخية فى قلعة حورانى واعطاه مکتوب الى المقدم حسن الحورانى يقيم عنده فى
 حوران وعاد ابراهيم من وقته وساعته الى مصر حتى وصل ودخل الى السلطان
 واحكى له ماسمع فقال السلطان هذا المقدم جمر انا اعرفه ولكن على كل حال عرفنا
 خصمنا فقال ابراهيم هات العشرة آلاف دينار فقال السلطان اولا خذ كتابى وسر
 الى المقدم جمر واعطيه له وهات لى رد الجواب منه قال عثمان اكتب يادولى
 كتابك فكتب السلطان كتاب واعطاه لابراهيم فصار الى حصن الحصون فوجد
 المقدم جمر وهو قاعد على دكة من الخشب ودائرته به بعض كواخيه

(فقال) ابراهيم قاصد ورسول وما على الرسول الا البلاغ قال المقدم جمر اهلا
 وسهلا هيا جب كتابك وخذ رد جوابك فقال ابراهيم لا تقوم على حيلك تأخذ
 كتاب السلطان بادب فقال جمر وان كنت لم اقم قال ابراهيم خدمة الملوك ما فيها
 ايلاف ضنا اذا لم تقوم يكون احدنا ممدوم امانا والا انت لاني ما اعطى كتاب
 السلطان لاحد الا وهو واقف وانت اذا قلت ما أقوم على جلالته قدرك فمن هذا
 الرشد ولكن اطن مثلك يستقيح العيب اذا كان ما يرفع قدر السلطان (قال الراوى)
 فقال المقدم جمر هات يدك قومنى فدا ابراهيم يده فى يد المقدم جمر واراد ان يقومه
 فراه كشجرة الجوز التى لا تتحرك من مكانها وجذب المقدم جمر ابراهيم قر به اليه

فقال ابراهيم الذي تریده ما هو هنا في ديوانك بل يكون وانت على ظهر حجرتك في ميدانك بذلك بيان الافتخار فقال صدقت وقام على حيله اخذ الكتاب بحمله واذا فيه بعد اهداء ما يليق بالتحية والاكرام انا بلغني عقلك ولكن تعجبت يا مقدم من عدم نقلك اذا كنت انت لك عداوة حق الملوك ايش دخل الرجل الذي عابرسبيل تأخذ ماله من الطريق ونحيزه عندك مع ان هذا اخذه ما فيه افتخار ولا انت ممن يستحل مال الرعايا ان يأخذه ارسل لرجل الذي عندك روح الى حال سبيله وهانحن حاضر بين اليك ان كنت طلبت خدمة الحرمين بهذه مرتبة انا فاطمها منى وان كنت طالب سلطنة القلاع فهي لشيحة دونك واياها وان كنت طالب الحرب دونك وما تر يدو الله ينصر من يشاء والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى فلما قرأ الكتاب اعطاه ابراهيم وكتب له ود الجواب فقال له ابراهيم هات حق الطريق فامر له بعشرة الف دينار اخذهم ابراهيم وطلع من عنده ركب حجرته وسار الى مصر اعطى الملك كتابه واعطاه رد الجواب ففتحه السلطان وجد فيه الناس الذي تسأل عنهم انا اخذتهم صحيح عندي واطلق ما اطلقهم وانت عرفت انهم عندي والذي يقدر عليه افعله فامر السلطان ان يخرج العساكر وبرز الى العادلية وسار بمد ما تكاملت العساكر يقطع السبيل والقفر حتى حط قدم قلعته المقدم جمر فدخلت الرجال وقالوا له يا اخو ندم الملك الظاهر حط على قلمتنا ومعه عسكر كثير مثل الماء اذا سار او الظل اذا طال فقال لهم خلوا باب القلعة مفتوح وامر الكراخي ان تتكفل بصاوين الامراء الذين مع السلطان كل كى خية يلتزم بأمر وباش كوخة يلتزم بالوزير وهو يتكفل بصوان السلطان واما الفداوية ارسل اليهم العليق من اشوان قلعتة وكل فداوى دقيق وسمن واغنام على قدر رجاله وخيله وبات الملك اصبح اقبلت عليه القظورات في الصواوين على اعناق الرجال وكذلك الوزير والامر اسأل السلطان قالوا له يا ملك الاسلام هذه ضيافة المقدم جمر قال الملك نحن جيتنا نحاربه ام نأكل زاده قال ابراهيم يا ملك الدولة فاكل الضيافة والحرب قد امننا فاقام الملك ثلاثه ايام والرابع فك البعبع الصليب من بعد ما انعم عليه وطلع به الاتباع للسلطان وحضر

بعدهم المقدم جمر وقال يا ملك الاسلام هذا التاجر الذي انت طالبيه وها انا بين يديك
 فقال السلطان اما انا فقد تمجبت منك ان كنت طالب القلاع تسلطن بها ما اريد
 عنها فان مثلك من يستحق السلطنة وفيه لياقة للجهاد والفز ومن اهل الكفر والعناد
 وصكلامنا يكون لك مساعد ويجهد معك غابة الاجتهاد غير ان المقصود اقامة
 شعار الاسلام ومنع الكفرة اللثام والفرق بين الحال والحرام فاعطني يا مقدم عن
 الذي طالبه ونحن نطاوعك عليه (فلما) المقدم هذا الكلام كانه النجم بلجام
 واستحيامن ملك الاسلام ونظر الي المقدم جمال الدين وهو واقف وعلى وجهه
 علامة الانسجام فقال يا ملك الاسلام انا جاورت في العمر تسعين عام تام ولا طلبت
 سلطنة الحصون ايام الصبا فكيف اطلب ذلك وانا بقيت اختيار فكانت الناس
 تنسبني للجنون وانما يادولتلي انا طالب القانون فان الذي لم يعرف القانون فهو
 جاهل مفتون وانا يادولتلي اعلمك انت لما اردت ان تتعلم وترى القوس الممادى
 اخذته وتعلمته رجما بالغيب او اتخذت لك كبير او نشدته له فقال نعم كبيرى المقدم
 عاصف ابن بحر الرقسي فقال صدقت وانت يا مقدم ابراهيم اخذت المقدم بذراعك
 ام لك كبير فقال ابراهيم يا اخو ندانا كبيرى المقدم موسى بن حسن وسعد مثلى وانت
 والرجال تعلمون ذلك فقال المقدم جمر وانتم يا اولاد اسماعيل من فيكم خالي من
 المقام قالوا جميعا ما احدثنا الا ولد كبير فقال المقدم جمر اذا كانت جميع
 الرجال مشدودين لمن هو اكبر منهم هل ترى سلطانهم من يكن حتى تعرف الاتباع
 جدهم هو الذى كبير على سلطانهم فقال شيخه انا ليس لي كبير قال المقدم جمر كيف
 تنكر كبيرك الذى ربك وله عليك فضل الترية وهذا القدر اقبح من الذنب واكبر
 العيب انكار الاصل وانا اعرف كبيرى فقال المقدم جمال الدين اما انا ادخولى
 على سلطنة القلاع والله يا اخوندى انخذ كبير وقلوك انك تعرف كبيرى فاطن ان كلامك
 من باب المزاح والانشراح فقال المقدم جمر يا رجال هاتوا كبير شيعه فاقبلوا الرجال
 ومهمهم الملمون جوان وهو يخطر في الحدي فقال شيخه عيب يا مقدم كلامك في
 حقى وانا مؤمن وتنسبني ان اكون تبعا لك كافر فقال المقدم جمر انا مارأيتك خديمة

ولا تابعه وانما هو الذي قال هذا القول فان كنت انت بريء من ذلك فكذبه فقال
جوان يا شيخه انت ما كنت تجري وراء حمارتي بدل السنة اثنين حتى ريتك وجمع
ما تعلمته من الخيل الاصل فيه جوان ولكن كذا قيل في مثل هذه المعنى بيتين فيهم
الكفاية للعارفين

عاشرت من اصله خسيس * فشاح على وانقلب

عابته قالوا الكرام * ان الخسيس لا ينعقب

(فلما) سمع المقدم جمال الدين هذا الكلام قام على حيله وقال دستور يا خوند
مطاطت وظهرت وانا سابق عليك ملك الاسلام وكل من حضر من السادات الكرام
وتعام السباق الله الملك الغلام وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ان تقبلني يا مقدم جمر
اكون لك مشدود وغلّام حتى يزداد بك شرفي وافتخر بك على طول الدوام ما بقيت
السنين والاعوام قال المقدم جمر مرحبا بك قم يا مقدم سليمان افتح بساط الطريق
حتى يقول شيعة كل محب وصديق ويقال له انه مقدم سليمان الجاموس نقيب
الرجال وقرأ الفاتحة وافرد بساط الشد وانشد شيعة للمقدم جمر وكان يوم جليل
القدر و بعد ذلك قضوا باقى يومهم ولما كان عند الصباح قال المقدم جمر يا ملك
الدولة بقى علينا حاجة قال السلطان وما هي الحاجة قال ان الرجل هذا صاحب
مدينة التكننا الذي كان سبب اجتماعنا يجب علينا ان نفتحه له بلاد اسلام و يقيم
فيها ويكون تحت امان السلطان وكل من عارضه تنتقم منه غاية الانتقام (فقال)
السلطان صدقت قال هذه شغلتى ولم يكن لي فيها شرك ثم انه ركب على ظهر حجر
وسار وحده حتى وصل الى مدينة التكننا و نادى من عزم صوته يا معاشر الكفار
المقيمين في هذه المدينة اعلموا ان مليكم قبضناه واسلم وسار له ما لنا وعليه ما علينا
فالذى منكم يريد الاقامة في البلد فيسلم ويبقى على دين الاسلام ومن اراد الكفر
فيخرج من المدينة بسلام ومن اراد ان يصادرنى في كلام فدوتكم وضرب الحسام
فانتم كلامه حتى تقاترت عليه الكفار وجردوا عليه كل حسام بتار فالتقام
وتنسم عند ملتقاه وضرب فيهم ضرب القضاء والقدر واشبعهم طعنا بالرمح الكوب

الاسمر وغاص معهم تحت النبار وحوي الرؤوس كالأكرع والكفوف كأوراق
 الشجر وما دام كذلك إلى آخر النهار ودخل عليه الليل بسواد الاعتكار وإذا
 بالليل أتى من جانب اليسار وقال يا خوند اعلم ان النهار قد قضى بضياه واقبل الليل
 بظلماء فاترك الكفار يضربون بعضهم بعضاً وسرانت إلى مكان حتى تصلى ما عليك
 من الفريضة وتأكل شيئاً من الزاد وتمطى العين حقها من الرقاد فقال صدقت
 فآخذها إلى مكان متسع فيه أطيب الفرائش وأخذ الحجر وأعطاه لا تباع حتى سيروها
 وبعد ما سيروها ربطوها في محل يصلح لها واتوها بالماء والعلف وأما المقدم جمال
 الدين فكفل بخدمة المقدم جمر وقلعه عدته وبدلته وألبسه ثياب نظاف وقدم
 له طشط توصاً وصلى الفرس الذي عليه وقرأ أوراده وأتى له بزاداً كل حتى اكتفا
 وشربات تصلح للعافية شرب حتى هدي من تعبته قال المقدم جمر يا حاج شيخه لمن هذا
 المكان فقال يا خوند هذا لفلانك شعبان وهؤلاء الذين تراهم أولادي وأبناءى
 وأنا وإياهم في خدمتك وبقينا غرس نعمتك فشكره المقدم جمر وقال له يا مقدم جمال
 الدين والله ان الأخ والولد ما ينعموا مثلك وانت والله جاملتي بحميل ما أقدرأ كافيك
 عليه طول عمرى فقال شيخه يا خوندانا وانت مجتهدين في إقامة شعائر الاسلام
 وإقامة توحيد الملك العالم والله تعالى يساعدنا وينصرنا وبات المقدم جمر هذا
 ماجرى وأما النصارى تصور لهم كل من رأى رفيقه بضرب بالسيف ويظن انه
 المقدم جمر وباتوا يخطبوا في بعضهم حتى بدت غرة الصباح فلم يروا للقدابة أثر
 فظنوا انهم ماتوا وانذروا وتباشروا بالنعيم والظفر فهم كذلك وإذا قد سمعوا مقائل
 يقول الله أكبر يا كلاب المشركين الله أكبر يا معشر المارقين دونكم والقتال ثم نادا
 يا كلاب الكفر مثل ما يقع فاتركوا هذا التعلل والطمع انى عن غزوكم لا اندفع
 الا اذا خليت اعضاءكم قطع وتكيب وارتمى كصاعقة نزلت من السماء كحل
 المشركين بما رآه العى قرأ عليهم آيات الله المنظى بلامهم بالقييل والقال والذل
 والخيال وغنى البتار وقل الاضطبار ولحق الحان الانبياء والنذر ولا حارمكم من
 رأس طار وجواد بصاحبه غار وجرت الدما كجرى الانهار وقد انفرشت القتلا

على الارض يمينا ويسارا وكثرت من الكفار الجراح وجرى الدم وساح وتلفت
الاشباح وسمعوا بالارواح بعدما كانوا بها شحاح ودام الامر على ذلك العيار حتي
ولي البهاروا قبل الليل بالاعتكار فزاع من القتال الى المكان الذي عزله شيعه وبات
مثل أول ليلة وثاني يوم نزل الميدان وهكذا سبعة ايام ولكن في اليوم السابع اقبلت
غبارنا يره وخيل مقبل عابرة وعسا كرسل البحار الزاخرة بعدهم الملك الظاهر
وخلفه رجال الحصون كانوا سبع الا جام وامراء الاسلام وكبسوا البلد نهار
جهار وطاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ونظرت اهل المدينة الي
ذلك الحال فايقنوا بالقضاء والزوال فنادوا الوركاء يعني الامان الامان فنادى المنادي لا
امان الا لمن يقيم على الايمان فالذي يسلموا ابقوه والكافر اهلكوه وطلع الملك جلس
على كرسي البلد وتقدم المقدم جهر وسلم عليه وسأله عن سبب ارتعاجه وقدموه فقال
الملك يا قداوى الواجب على فعلته فان بعد مسيرك عاتبت نفسي كيف اسمع لك ان
تدخل مدينة مثل هذه وحدك وتحاطر بنفسك ولوان فيك الكفاية لها ولا مثاها
فركبت واتيت اليك لاجل المساعدة على نصره الاسلام قصر وهلاك الكفار اللثام
فقال المقدم جهر بسم الله ماشاء الله يادولتي ما انت الا صاحب سر وء واما الحاج شيعه
يا ملك فما فعل معي من الجليل وهكذا فعل الخليل بالخليل ثم ان السلطان سأل الرجال
عن الاساري فقالوا الرجال عند ما ينوف عن الف وستاية اسير لان مولانا
السلطان سادعى في الكفار ونادى بالهليل والتكبير فاندلت الكافرون وارموا
سلاحهم فساروا الاساري اكثر من القتل بأمر السلطان باحضار الاساري
وأعرض عليهم الاسلام فأسلموا جميعا وكذلك اهل البلد من عسكر ورعا اسلموا
فما قام السلطان الا يومين وثالث يوم انقلبت البلد اسلاما وسارت نورا من بعد
الظلام وأحضر السلطان الملك عبد الصليب وقال له انت تقيم في البلد ملكا من تحت
يدي وزوج بنتك يكون وزيرافاجاب بالسمع والطاعة وبعد ذاك طلب السلطان
الرحيل الى مصر بطلب من الباب عبد الصليب يسميه الاسم الحسن فسماه عبد الرحمن
وطلب منه عالم وفقهه بمائة شرايع الاسلام فاعطاه السلطان الشيخ محمد عارف من

تلاميذ الشيخ النووي وعشره من اتباعه علماء وعشرة فقهاء وركب السلطان فركب
الملك عبد الرحمن لوداعه يوم كامل وبعد ذلك رده السلطان وسافر الى الشام فعزمه
المقدم جمر ثلاثة ايام وودعه وسافر الملك الظاهر الى مصر وانفذه الموكب وطلع الى
قلعة الجبل واقام في عز وتمكين ونادى بحفظ الرعية وقلت الاذية

(قال الراوى) الي يوم غير الملك للتبديل وشق البلد يلتقيها امان واطمئنان وبيع
وشرى فانشرح صدر السلطان وعاد طالب القلعة آخر النهار فالتقى في الرملة بهلوان
يزرع بطيخ بوضع القلب في الارض ويسقيه الماء فيطلع بوقته بطيخ فيعطى الناس
يقطعوه ويأكلوا منه يجدوه بطيخ طيب فوق الملك واداب بهلوان طلع من خرجته
ورقة وصورها مركب وقعداها على جنبها وضع لها عيارات وقلع من ورق وفرد لها
القلع قامت بالهوى وصارت المركب تمشى على الارض كما تمشى المراكب في البحر
والناس يتفرجون عليها والبهلوان باخذ الدراهم من المتفرجين فقال السلطان يا ابراهيم
هات البهلوان الى الذي ان حتى يلعب واتفرج على لعبه فقال ابراهيم يادولتي هذه
الجمال صفة المسيح الدجال وهذه المركب ماهى الاصنعة فشفس ودهن قال
الملك هاتوا للدبوان تفرج عليه والسلام وطلع السلطان القلعة وابراهيم اتى البهلوان
وقال له تفضل اجب مولانا السلطان فقال سمع وطاعة وسار البهلوان معه الى قلعة
الجبل وباس الارض وخدم وملك ودعا للملك بدوام المز والنعم فأمر له الملك ان
يلعب في الدبوان حتى يتفرجون عليه الحاضر ونفصار يلعب كما يلعب البهلوان قال
السلطان ازرع لنا زرع حتى نتفرج فأطلع نواية تمر ووضعها في قطعة طينة ورش
عليها الماء وقال اطلعي وانمري ومعه رمادة كلما زمرت ترفع النواية حتى ظهر لها خوص
وصارت تسلك وتفرخ حتى صارت نخلة وفرعت حريد وحملت ثمرا واستوي
وهزها يسده سقط التمر الى الارض وفرقه على الامراء والفداوية بعد ما اعطى
السلطان والوزير وفرغ النهار فأ نعم عليه السلطان وأمره ان يات الى ناني يوم فلعب
ناني يوم وزرع حنطة وطحنها وخبزها واطعم الناس عيش محبوب فقال له السلطان هذا
قبل المسيح الدجال فقال الرجل يا مولانا هذا فن من فنون الحاوى وماهى الانصا وير

للناس على قدر المائش فصدقه السلطان وأقام على ذلك سبعة أيام وقال في غداة العيب
 احسن من الذي لعبته ولما كان في اليوم الثامن طلب طشط كبير فاتوا له بطشط
 نحاس كبير فلاءه بالماء وقال كل من له حبيب غائب ويريد أن ينظره فينظره في المساء فلا
 يرفع رأسه حتى يري ما هو طال به فأول من نظر كان ابراهيم فنظر الى ابيه وأمه
 وزوجته في قلعة حوران فرأهم في غاية الايمان فقال ابراهيم ياملك الدولة والله ان هذا
 الرجل لا عجب به هذا الزمان فاني رأيت ابي وأمي وأهلي في قلعة حوران فقال سعد
 خليتي انظر ابو يا ونظر سعد مثل ابراهيم فصارت الرجال كل من نظر مطلوب به تعجب
 فاشتبهى السلطان ان يرى اياه فقال قدموا الطشط الي عندي فقدموه بين يديه فنظر
 فيه فرأى مدينة خوارزم العجم ورأى اياه يقاتل في عرضي ارفض فأمعن للنظر
 فرأى هلاوون يقاتل ابيه فلما نظر السلطان ذلك قال يا شيخ هذا حق قال نعم ياسيدي
 وان اردت ان تلحق ابيك ولا يصيبك من الماء بلل ولا ضرر فوضع السلطان رجله
 في رجله العليشط فقال بهلوان اوضع رجلك الثانية فوضع الثانية فقارت المياه
 حتى عمت على الملك وغطس السلطان وتبعه بهلوان وغطس ما بان فقاموا الناس
 ونظروا الطشط فلم يجدوا الا الماء فقط فارتج الدبوان وهاجث الناس فقال الوزير
 هذه مكيدة لعن الله من انشأها وطلب محمد السعيد وأجلسه على الكرسي ورفعوا
 الطشط وفي هذا الوقت طلع المقدم جمال الدين فاحكى له الوزير بما جرى فقال شيخه
 سبحان من يعلم الغيب ونزل شيخه وصار الي مقام السيدة زينب وشكى لها وتوسل
 بها ونام بجانبها فرأى السيدة في المنام فقال لها ياسيدي اين ذهب ملك الاسلام فقالت
 له الحق على مدينة الابواب فيأتك القصر من الملك الخلاق فلما كان عند الصباح عاد
 المقدم جمال الدين الى القلعة وقال يا رجال ان امر ادى اتبع السلطان ولا اعود الا به ان
 شاء الرحيم الرحمن هل فيكم احديرا فقتني في هذا المشوار فقال المقدم على الطوير وانا
 اروح معك وابن ماسرت فانا اتبعك فاخذه وسار الى الاسكندرية وطلب ابو بكر
 البطرني وقال له يا قبطان ان امر ادى ان تخرجني على سواحل البحر فقال سمعاً وطاعة
 واتي به اليه فصار يملعه حتى رأى آخر الكتاب مدينة الابواق وهي في الزرع الخراب

فقال يا قبطان مر بنا اليها فقال له سمعنا وطاعة ولكن ايش نريدها فاعلمه بان السلطان هناك ولا بد من السفر اليها لاجل خلاصه فقال له سمعنا وطاعة ولتقفوا المرامى وفردوا القلاع وطلبوا مدينة الالباق

(قال الراوى) هذا ما كان من المقدم جمال الدين شيخه واما ما كان من الملك الظاهر فانه لما نزل في الطشت غي عليه قليل فافاق فرأى نفسه قدام واحد كهين كافر وجوان قاعد بجانب ذلك الكافر والبرتقش قاعد معه فنظر الملك للبرتقش وقال ايش بالبرتقش فقال البرتقش يا ملك الاسلام هذا ملك من ملوك الافرنج اسمه الكهين هملاق وله بنت جميلة فخطبها منه اخوه اسمه الكهين السمحاق فقال له انت يا أخى لا يجوز عند المسيح ان يتزوج الاخ يبن بنت اخيه فقال السمحاق واذا كان البترك يقول جائز ايش تقول فقال اجوز هالك ولا اخالف علماء الملة فقام السمحاق جمع علماء الملة التي في البلد وقال لهم محكوا لى بزواج بنت اخى والاقتلكم جميعا فقالوا له امهلنا حتى نطلع على الكتب فامهلهم حتى نجتمع مع بعضهم ونشاورافى هذا الامر فقال لهم البترك هذا فى ملة للمسيح لا يجوز وان هذا الجبار لم يرجع عنا الا اذا حكناله على مراده والا يهلكننا وانا افتح له بابا وهو ان جوان يدعى بلم خلاف علمنا فاذا حولنا عليه فهو يفصل هذه العباره بمعرفته ونتخلص من هذه الكريهة وقام ودخل على الكهين السمحاق وقال له يا كهين الزمان اعلم ان عالم الملة الرومية جوان عنده كتب لم يعرفها احد غيره وهى كتب الفنون بقول ان فيها البنت لا يها تجوز ولعلمها واخيها وكذلك الولد يتزوج بامه وأخته هذا صنعة جوان من علومه وعلو مرتبته ورفعة قدره وبخته فارسل يا كهين احضره فهو الذى يحكم لكم بما فيه مقصودكم فقال هذا امر سهل واحضر خادما من اعوان الجان وأمره باحضار جوان فلما حضر بين يديه احكى له على ما هو طالب وطلب منه ان يكمل له على ابنة اخيه فقال هذا يجوز اذا كان يوهبها الى ابوها وتبقى تحت حكمى فقال العملاق او هبتها لك فقال السمحاق وانا خطبتك منك فقال جوان يكون مهرها ملك المسلمين فأرسل السمحاق هذا البهلوان واعطيه خادما من الجن يساعده وفعل هذه الافعال حتى اتى بالملك وهذا

ما جرى للملك فصار الملك ينظر فرأى في قلب غليون مسافر بن فقال الملك وايش هذه المركب يا برتقش فقال التي سافرت بنا الى البلاد لان الكهين اتى في البحر وارسل لك هذه الحيلة وهو هنا في المركب والبهلوان ذاته هو الكهين السمحاق واما الذي تراه فهو القملاق فسكت الملك حتى وصلوا الى المدينة فاذا هي مدينة حصينة فطلع الكهين الى ديوانه واحضر الملك الى بين يديه وقال يار بن المسلمين اعلم انك ماجئت الي عندى حتى امتلك في مهر زوجتى واحكى له على ما وقع من جوان فقال السلطان انت لا تقدر على قلى فان خافى عسكر الاسلام فلا بد ما ياتوك ويخرجون بلادك ويهلكون عسا كرك واجنادك ولا ينفعك جوان ولا اعوان الجان

(قال الراوى) فلما سمع الكهين كلام السلطان قال له انت تهددني بهذا الهذيان وانا وحن للمسيح والصليبان وما رى حنا المعمدان ما قتلك حتى اقل عسكرك واجناد ارضك و بلادك ثم انه حبسه بين الاصوار (ياساده) وان هذه اسمها مدينة الابواق ومتركب على اصوارها ثلاثمائة شخص في افواههم ابواق من النحاس ولهم صرخ مثل قعقة الصواعق ويخرج منهم نار تحرق كل من كان يقرب لهم فلما تكلم الملك الظاهر قدام الكهين حبسه بين الاصوار لاجل ما زعق عليه تلك الاشخاص فينحرق السلطان ولكن الله قادر على نجاته منهم ومن غيرهم ولما سمع السلطان دويهم وعلم محالهم ورفع قامته الى الذي خلقه وسواه وقال اللهم يا من بقدرته وعظمته اخرجت موسى من الفرق واغرقت فرعون وانجيت ابراهيم من الحرق واهلكت النمرود ونجيت يونس بعدما ابتلعه الحوت يا من هو حي لا يموت اسألك بقدرتك وجودك وامتنانك ان تصلى وتسلم على سيدنا محمد ان تنجيني من مكيدة هؤلاء الكفار يا عزيزا يجار فنام كلامه حتى اندارت تلك الاشخاص الى خلفهم ولا بقى بصيب السلطان من شرارهم ولا من اصواتهم وأقام السلطان هاهنا محبوسا له كلام اذا اتصلنا اليه نحكى عليه العاشق في جمال النبي صلى عليه

(قال الراوى) وأما ما كان من جمال الدين شيخه فانه صار في الغرب العظمى مع ابي بكر البطرني مدة ايام وهو يرسي على جزائر ومدائن وفلاح مدة ايام حتى بقى

بينته وبين مدينة لا بواق ثلاثة أيام فلبس المقدم على بدلته وجعله على صفته وذلك أنا
 شرطت عليك أنك تطاوعني فاصبر على القضاء والقدر واخذ شريحة الجراب فقضت
 بعد ما أخذت كل ما احتاجه وطلب البحر وصار تارة يموم على الجراب وتارة يركن
 ويسير الهواء والمليان حتى قرب المدينة فتصب من البحر لانه صار يوم وليلة في البحر
 وحده ولا اعياء الحال طلب الفرج من السكرم المتبال واذا بسنورة سيدي عبد الله
 المناوري جنبه فاخذ يده من البحر الاستاذ ووضعته عنده في السنورة وقال له ايض
 جابك عنا يا شيخه فاحكي له على ما جرى للسلطان فقال له هذا فعل الملائق والسمه حاق
 اولاد الكافرين ولكن ينصركم رب العالمين ثم ان الاستاذ قال له خذ هذا البشت
 البسه فاذا اخرجت يدك من ايكامه فانك تطير مثل الطير وترفرف كما يرفرف العقاب
 فترتفع في البر والهضاب فلبس شيخه البشت ورفرف حتى وصل للصور فصاحت
 الابواق فلم يشيحه المقصود فترك الصور ولم ينزل عليه بل وصل الى سقف دبر خارج
 البلد ونزل على سقفه وصاح وقال يا مسيح وكان له صوت حنين رطب ففتح وقرأ آيات
 من الانجيل ومن زبور داود عليه السلام فانحشمت عليه اهل الدير وقالوا هذا من
 حيث اتانا وقالوا له انزل يا ابي الينا لتمير كتك علينا فرفرف ونزل فتمجبوا من
 ذلك العمل وقالوا له من اى القوم انت فقال لهم انا حورى اتيت من ديري لاجل ان
 اضع البركة في هذا المكان فقرحوا به وقبلوا يده واساقط قدميه ولما طلع النهار قد
 يوعظهم حتى اشغف جوارحهم وكذلك البترك الذى معهم ولما مضى النهار وقبل
 الليل قال للبترك ان المسيح طلبك في هذه الليلة فانه اتانى حورى وقال لي قل للبترك
 يوكلك على الدير وياتى هو حتى نهاده بهديه من عندنا وان كان ما يجيء هو تعالى انت
 خذ هديتك وهديته ويكون في هذه الليلة فقال للبترك ابيت معك حتى يحضر حورى
 المسيح اما اروح انا وانت واقام معه الليل فذبحه شريحة وتلمط في صفته وعند الصباح
 قال للبطارقات الحورى اخذ البترك للمسيح وانا اعطاني اجازة بالطير ان مثله قالوا له
 بقيت انت احسن منه واقام شيخه في ذلك لدير هذا ما جرى منه

(قال الراوى) واما ابو بكر البطرني فانه صار الى قريب البلد فقال المقدم على طلعتي قبل البطري على الى البر واذا بالاشخاص صرخوا فسمع العملاق والسمحاق الى ان بقوا في الخلاء ونظر جوان الى المقدم على فقال امسكوه واشيعة فاخذ الكهين العملاق وقال له يا جوان ايش نعمل فيه فقال له جوان المنتار يا كهين ولكن بعد ما تشفى قلبك بالضرب منه ولا يموت الا تحت الضرب فلما قدموا المقدم على فاستفادت ياسيدة زينب فانت له جهاد واحد ولم يستحسن له بالمكرامة للسيدة زينب وبعد ذلك قال جوان اقتلوه والتفت للبرقعش وقال له انخرم كتاب اليونان وشيعة الوقت يموت وجوان لا بقى ينقطع فقال البرقعش المسيح يحفظ عليك عقلك حد يقول في الدنيا يقول ان كتاب اليونان ينخرم ولا بد من تقطيعك على بدة ولو توقع لك المسيح ما يخلصك فاننا ذل جوان وقال اقتل شيعة واربع منه الكرستيان فقام له الملعون ليقتله واذا بنت اليه مقبله كنها البدر اذا هل و بدرو قالت لا يبيها هذا الاسير اعطوه لى قاني ار يده ان يخدمني فقال ابوها خذ به لك فتقدمت فكنته من الكتاف واخذته في يدها وجوان قاعد ولم يقدر ان يتكلم فقال له البرقعش انخرم كتاب اليونان يا ابن تحضر للقطيعة قرب الوقت قال جوان بعد عمر طويل واما البنت فانها اخذت المقدم على وادخلته الى قصرها وقالت يا مسلم ايش اسمك قال لها اسعى على فقالت اتم عندكم في دين المسلمين يجوز زواج البنات الابكار للكبير الاختيار فقال لها لا يجوز للكبار يتزوج الصغار ولا يجوز للصغار ان يتزوجوا الكبار فضحكت وقالت له انا مرادى ان اسلم وتعلمنى الاسلام حتى ابقى مسلمة زى المسلمين فقال لها اذا كان مرادك في الاسلام فهو احسن ما يكون فقالت له علمنى فعلها واسلمت على يده واقام عندها

(قال الراوى) واما شيعة فانه اقام في الدير كما ذكرنا الى يوم دخل عليه العملاق واخوه السمحاق وجوان معهم ونظر الى البترقش فالتفت الى الكهين العملاق وقال له يا كهين انا قلبي خائف من هذا البترقش فانه يكره ملة المسيح واقول انه شيعة المسلمين قال الكهين انت قلت على شيعة الذى ضربناه

واخذته بنى عندها فبقي كل من رايته تقول عليه شيعة المسلمين وهذا منك
محال ما هو معرفة وانما اريد اسأله وابين لك صدقه من كذبه ثم تقدم العملاق
من البترك وقال له يا ابى قتل المسلمين حرام ام حلال فقال البترك ومن الذى
يحرم قتل المسلمين وانما الواجب قبل قتلهم ان يطعمهم بالطعام الطيب وتبقيهم
عندك حتى يكون يوم عيد الشعانين تقدمهم قربان للوزير فيكون هذا صواب
فقال له صدقت يا ابى فيما قلت وعاد الى جوان واخبره فقال جوان لازم من
الدخول الى الدير والاقامة فيه حتى تفرج على هذا البترك ونعرف حاله فقال
البرتقش يا ابى هذا بترك كبير مغروس في البركة ماله قط مماثل في ذلك الزمان واما قولك
انك تضاهيه في كرامته هذا مستحيل منك فقال جوان حتى نشوف ودخلوا على الدير
فوجدوا البترك جالس يقرأ شرح بولص على القربصة وحوله القسوس والرهبان
يسمعون منه ما يقول فقام يسعون ولكن جوان انشغل فقال البترك للعملاق يا ابى
اذا اردت ان تقيم عندي أطرد هذا الكلب جوان فانه فضولى في دين الكرستيان
فقال جوان أنت معلوم انك شيعة المسلمين ولما رايتني خفت أن أعلم بك البب يقتلك
فقلت هذا الكلام فقال البترك أنت أخطأت وتستحق الادب يا جوان ولكن
أنا لا افعل فيك شيئا الا بأمر المسيح وما يحننا العمدان وهم البترك على حيله ورفرف حتى
خرج من ملقف الدير وهو طائر حتى غاب عن اعين الناس وعاد بعد ساعة ونزل على
جوان ويبيده بوق من النحاس واتى الى وجه جوان ونفخ في وجهه فطلع شرار و نار
ودخان فصاح جوان في عرضك يا ابى فقال له أنت تسناهل يا كلب من هذا ما انك
تتكلم في حق البتاركة القدسين وتنسبهم للمسلمين فقال جوان نبت في عرضك يا ابى
فقال له عملاق شفعنا فيه يا ابى فقال شفعتك فيه يا ابى وتركه لكن بعد ما بقي وجهه
مثل طيز القرد ما فيه ولا شعرة قط بل كل شعر وجهه انحرق وجلده تشوطة بالنار وما
صدق جوان ان يطلقه حتى أخذ بعضه وقام الى كبس البله يد اوي وجهه من النار وما
شيحه فانه قام في الدير مدة شهرين كاملين حتى جاءت ايام العيد و امر العملاق باحضار
السلطان واراد ان يجعله قربان واذا بالمدافع تضرب على المينة واقبلت عساكر الاسلام

والقدم جوار الخمر والمسكر عريون وعمارات تمتد البحار وكان السبب في ذلك، أن
البطرك لما ترك المقدم على البر ونظرا ما جرى عليه فهاض من وسط رأسه وقال
أدركني يا مغاوري فأدركه استأذنه وقال له لا تخاف وجذب القراب العظيم ربطه
خلفه السنور وقال بسم الله مجراها ومرساها على أسكن رية تلقاها قائم دعواه حتى
بقي على أسكن رية فقال له المجازي مالك يا سيدي إن تساعدني يعني أخلي
السيدي يهين عمارته وتساعدني حتى فوصل إلى هذا المكان فقال المغاوري
وهو كذلك فماد البطرك وسار حتى دخل على السيد وقال له مجهز المساكر
حتى نوصلك إلى مدينة الإيواقي أيام قلائل فامر الملك بأخذ أهبة المساكر
وسافر إلى أسكن رية وأمر القبطان أن يقدموا المراكب لأخذ المساكر
فاجتمعوا بمائة مركب عساكر والقراب المنظمي فيه السيد وساروا إلى مدينة
الخام وكان الخبر عند العريون ونزل في ذات الأبرج وجذبهم المغاوري وأوساهم كما
ذكرنا فاصبحوا على تلك المدينة أشار الاستاذ على تلك الأشخاص أرمهم ونظر
تتلاق فطلع بنظر ما خبر فراه الاستاذ فقال له يا ابن الكافر إلى ابن هذا التمدى على
الاسلام وضربه بسيف الخشب تحت باطه فاقسم نصستين فصاحت أعوان الحان
تقول جزاك الله خيرا يا قطب هذا الزمان كما رحمتنا من بندمة هذا الكافر والسحق
ما وجد مكانا يهرب فيه إلا الدير الذي فيه البترك فقال يا ابني أنا في عرضك فقال له هات
ملك المسلمين فماد وأتى السلطان إليه فقال البترك بمسا قام على قدميه وقال يا ملك
الاسلام هذا السب سمعنا إذا اراد أن يكون تحت امرك يدفع الخراج سنوي وبقية
حتى يممر بلده وأنا أضمنه فقال السحق وأدخل في دين الاسلام قال البترك ومن
حيث قلت ذلك أدخل قاتل في دين الكفار مع السلطان فأخذ سيفه وصاح الله أكبر
وسار جنب السلطان هذا وعساكر السلطان نهبوا كلما وقعت أعينهم عليه وآخر بوا
جميع الأماكن ولا يبقوا كبير ولا صغير حتى أهلوا الجميع ونظروا إلى
السحق وهو يقا تل الله أكبر فزاد به الغيظ ودخل في وسط المساكر واختلط
بالدساكروا حضر نبلة مسمومة كان يدخرها لثمل هذه الامور وضرب السحق

حكمت في فاه خرجت من قفاه فأت شهيد ووطيه الخليل بموافرها وملك الاسلام
والبلد واحتوي بما فيها واما شيعه فانه وقف بياض الاسلام فنظر الى جحوان البرقش
ودنو يكذب بالجري فقال شيعته الى ابن ساير هذا الملعون ثم صاح على البرقش وقال له
عنات جحوان حتى اقدمه قسدام السلطان والا وحق الملك الديان ان وقست في ربي
باعتك وانزلت بك الهوان فقال البرقش ارجع بنا يا ابني فان شيعه حلفب رانمت
سامع كلامه عود بنا اليه حتى يقضى منك حقه و يفتلك على ما تستحقه وساقه قدماه
حتى سلمه الى شيعه فأخذه الى عند السلطان كان على اخراج العروس وانزلها في بعض
الراكب وهلكوا كلها كانت في البلد وحرقوا اما كتبها وعادوا الى اللواكب ونزل
السلطان عليها ملعون ابن ملعون من يعمرها ونزل السلطان في الغراب العظمى طالب
اسكندرية حتى وصلت المهارات الى مدينة الرخام طلع الملك عن روض فأعطاه
السلطان الربع من غنيمه ذلك البلاد وسار الى اسكندرية اعطى البطونى من الغنيمه
شيء وجسم وسار السلطان لمصر ادخل بيت مال المسلمين شىء لا يعد و يفرق على
الامراء والقداديه كلال على قدر استحقاق وطلع الى قلعة الجبل اطلق من فى الجيوس
واقام يبطل المظالم وناذى بحفظ الرعيه وقله الاذيه

(قال الراوى) و بعد ايام ورد كتاب من باشه اسكندرية يذ كرفيه ان يوم تاريخ
الكتاب ورد علينا عليون من الخشب الصاج الهندى مصفح بالذهب وفيه فراشات
من الكشمير وهو شىء لاله نظير ولها وزر مقيم بخدمتها ولها عافى وفي ذلك
النليون بنت باعه كأنها الشمس الطالمة واسمها الملكة قوس لكنها معها اموال
لا تعد ولا تحصى تفرق على كل من أتى من الناس وكل من اتاها ليسم عليها تعطيه وان
طلعت البر يكونوا خائفها الاتباع فاقبلين اكياس الذهب على اكتافهم واذا رأت فى
الطريق فغير تعطيه ما يغنيه وأقل عطيتها القدينا فلما قرأ السلطان هذا الكتاب
التفت الى الوزر وقال له هذه البنت مكيدة من الكفرة اللثام والا راعبه فى الاسلام
فقال الملك يا مولانا سبى جان العالم واظن انها مكيدة للاسلام وهذه لا يعرفها الا القدم
جمال الدين شيعه فقال الملك فاديه يا سرايم واذا به مقبل فقام السلطان واجلسه

واحكى له ما في الكتاب فقال شيخه انا اروح واحقق هذا الخبر ونزل غاب وعاد للملك وقال له حضر هدية الى هذه البنت وارسلها اليها ومن جملة الهدية جارية من عندى رومبة فأحضر الملك طبلتين من العنبر الخام وناقشه مسك وعليه طيب وعقد في علبة من الذهب اربعة عشر فص جوهر كل فص يقوم بخراج الروم سنة كاملة وسجادة من اللؤلؤ منظم في سلوك الذهب وبساط من القصب الخيش نسج بلاد الهند عطاه الجميع للمقدم ابراهيم وقال له تأمل يا ابراهيم بنظرك وسلمها الهدية وهذا الكتاب فقال سمعنا وطاعة واخدمه سعد وسار الى اسكندرية وقال ياسعد ما هذه الا فتنة الله يحسى الاسلام منها وسار ابراهيم الى المينة وقال يا بطرني نزلني الى مركب هذه البنت التي ارسلني السلطان اليها فنزل البطرني حتى وصل الى غليون الملكة نفوس وصاح قاصد رسول وسمعت الملكة نفوس فقالت اهلا وسهلا وقامة اليه وهي تقبها بالجمال حتى وصلت الى جانب المركب ونظر اليها المقدم ابراهيم فقال سبحان الله العظيم ما أعظم قدرته يخلق ما يشاء قالت الملكة تفضل ياسيدي عندنا واعلني على رسالك ان كانت بكتاب او بخطاب هاأذواقه على اقتداعي ومشطرة الى اقتداعي فقال لها ابراهيم هذا كتاب من عند مولانا السلطان خذيه بادب قالت له ياسيدي انا حرمة ذات ضلع اعوج ومن انا حتى يكاتبني الملك ثم انها وقفت قاعطاها الملك ابراهيم الكتاب ففتحته لتقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من انبع الهدى وخشي عواقب الردي واطاع الله الملك العلي الاعلى واللعنة على من كذب وتولي اما بعد قد بلغنا ما فعلت في اسكندرية من تصدقاتك على الفقراء وما فعلت اليك هذا الكتاب حتى اعلم ما مقصودك ان كنت اغية في الاسلام فهو اقرب من لمح البصر وان كان مالك كثير وانت على ملة الكفر فعودي الى بلدك وانفقي على الفقراء من اهل ديك وان كنت قاصده ترعين الاسلام في محبتك فهذا امل بعيدوها انا ارسلت لك هدية وجارية جميلة فان كان لك رغبة في الاسلام فهي تملك وتاتي الي عندنا ولك مالنا وعليك ما علينا والسلام على نبي تظله الغمام فلما قرأت الكتاب طلبت الهدية والجارية من عند المقدم ابراهيم فقدمهم لها فاخذتهم بقبول وقالت للجارية ادخلي

المقدم وادخلت الهدية معها وبعد ذلك انفتحت الى المقدم ابراهيم والمقدم سعد وقالت
 لهم انتم اسمكم ايه فقال ابراهيم انا ابراهيم ابن حسن وهذا سعد ابن دبل سعادة
 السلطان ميمنته وميسرته قالت الملكة شرفتوني بقدمكم ثم انهما دخلتا الى الغليون
 وطلعت صندوق فيه خمسين الف دينار واعطته للمقدم ابراهيم وصندوق مثله
 اعطته للمقدم سعد وقدمت لهم يدلين من ملابس الملوك السكار وقدمت لكل
 واحد سيف صقيل بجوهر بحراب من الذهب الاحمر وقبضته من الجوهر تأخذ
 بالبصر وقالت لابراهيم هذا حق طريقكم فاصبر حتى انا اهدى السلطان كما هداني
 وطلعت عشرة صناديق ذهب في كل صندوق خمسين الف دينار وصندوق جوهر
 فيه خمسون عقد وكتبت لهم رد الجواب فاخذ المقدم ابراهيم رد الجواب ونزل
 من المركب وهو مذهول وقال يا سعد والله ما هذه الا مئة نود بالله منها فقال له سعد
 وانت ايش رأيت قال ابراهيم يا سعد هل احدا اطلع على القيب الحاج شيحة صار
 عندها لا بد ان يطلع على اسرارها وسار ابراهيم الى مصر قدام الهديّة
 للملك ورد الجواب مجلد بلقي فيه من بعد التحية اعلم يا ملك الاسلام اني دائرة اتفرج
 على البلاد وفكري ضايع لان علماء الكرستيان يقولوا لي ان دين المسيح حق
 والاسلام باطل اريد اطلع عليه حتى ادخل فيه فارجوا منك المسامحة حتى اتحقق
 الله تعالى ان يهديني الى الحق واتبعه ومثلك يا ملك من يصفح عن امثالي شكرا يا مسيح
 فالتفت الملك الى ابراهيم وقال له ما رأيت في هذه البنت بنظرك فقال ابراهيم والله انا
 اظن انها جاسوس ولكن لا يعلم القيب الا الله تعالى وأما الحاج شيحة فهو عندها
 ولا بد له ان يعرف المقصود فسكت السلطان هذا جرى وأما الملكة تقوس فانها من
 بعد انصرف ابراهيم وسعد من عندها حضرت البنت الجارية التي اخذتها منهم
 وهي شيحة فرأتها ذات حسن وجمال فكلمتها بالعربية فردت عليها بلسان الروم
 فقالت لها انت نصرانية قالت لها نعم فقالت تقوس وايش ادخلك عند المسلمين فقالت
 لها انا صلي بنت الببر ومان ملك رومة اللدائن وقدمني ابني الى رين المسلمين هدية
 فلما دخلت الي سرايته ورأيتني زوجته فانا ظلمت مني وأرادت ان تترلي مع الجوار في

المطبخ فقال بنو المسلمين هذه بنت ملك وما تصنع الا شر يدارة وعيب اذا اقناها
 في المطبخ ثم انه جعلني شريداره حتى حضرت انت فارسني اليك هدية فقالت لها
 وانا دخلت عند ملك المسلمين طلبك للاسلام واسلمت على يديه ام باقية على دينك
 فقالت لها اسلمت على يديه في الظاهر واما في الباطن كرسية فقالت لها ما بقي لك ممن
 في النصارى ولا في المسلمين ثم انها جذبتها من جناحها بيدها وربطتها في صاري
 المركب ومالت عليها وأرادت تضربها فرأت في وسطها سوط فأخذته ومالت عليها
 به قدر ثمانين وركبتها وهي مربوطة في الصاري ودخلت الى مكانها فقال شبيحة
 ان الصوت القضب ان جعلته اضرب به الرجال حتى اتاني من يضربني به ويذوقني
 طمسه من النساء لا من الرجال وبقاشبيحة مربوط الى نصف الليل واذا بولد مقبل
 يلعب بذكره ويشتمني من الغرام فرأيت تلك البنت اني بوطه فقال لها افكك وأعملك
 جناقه فقالت له طيب وحكت على الملوك ان يرضوا بالخنات وكان هذا المقدم محمد
 السابق فسكه وقال يا ابي اتانا به في هذه البنت ولكن سربنا الى البر لما تقبل
 وقشوف ايش تعمل اذا قدمت الجارية وأقاموا في اسكندرية واما الملكة نفوس
 فانها لما أصبحت لفت الجارية عذمت فارسلت الي باشة اسكندرية تقول له استأخر
 لي ملك الاسلام في دخول مصر فارسل كتاب يخبر السلطان بحضورها فانقلت
 من المالح الى الحلو وسارت الى مصر وطلعت الى الديوان وقبلت الارض فامرها
 الملك بالاستئثار لان نظرا الحرم عندنا حرام فقالت يا سيدي اريد مكان استريح فيه
 مدة فاني قاصدة القمامة القدسية فامرها الملك بينت ابن باديس السبكي فنزلت فيه
 واقامت سبعة ايام وفي اليوم الثامن طلعت للديوان وقبلت الارض وقالت يا ملك
 الاسلام انا رايت منام في هذه الليلة وأريد ان تحضر لي اهل العلم حتى اقصصها عليهم
 فقال لها السلطان احكي منامك وهؤلاء العلماء هنا قالت رايت الدكة والحساب ونصب
 الصراط وسارت النصارى تساق الى جهنم ورأيت ملك المسلمين ساير وجماعته
 خلفه الى الجنة فقلت يا بن المسلمين خذني معك فقال لا يتبعني الا المسلمين فأسلمت
 على يديه واعطاني الي واحد من اتباعه وقال لي هذا يوصلك الى مرتبتك في الجنة

فانتبهت على هذا الحال واتيت اليك لاسلم على يدك فأسمت وأمرها الملك بالزام بينها حتى يأتيها من تزوج بها وثاني الايام كل من الاولاد يطلب زواجها ولاد شيعة وعيسى الجاهري ونصر الدين الطيار وجميع الاولاد قال الملك شاورها والذي ترضى به تزوجه بها فكان الرسول ابراهيم وقال لها تريد من فقالت الذي يريدوني يقولون اني تزوجت قصرى اختار واحدا منهم وارمى عليه منديل فامرهم السلطان ان يقولوا فاخترت محمد السابق بن شيعة فأمرها بمهر جسيم وعمل لها فرح ثلاثين يوم ولعبت فيه ارباب الفنون وليلة الدخلة دخل السابق الى محل الخلوة وغاب ساعة واذا بجارية طالعة وقالت اين شيعة قال شيعة مالك يا بنت قالت سيدتي تقول لك خذ هذه الهدية مني اليك وضعت الصندوق ففتحه شيعة فراهي ولده مقطع اربع قطع وصاح اه يا ولدي ودخل الى الملكة نفوس فلم يجد لها اثر ووجد صنادق مليانة بالمال ففتحهم واذا فيهم جيسار لوط وشقايف نثار وكان السلطان جاءته هدية فكشفها فراهما مثل ذلك وكذلك الذي مع ابراهيم فقال شيعة ابو خليل انظر هذه الجنة الجنة السابق فقال ابراهيم هذا منصف وابنتك طيب يا حاج شيعة لا تخاف عليه فقال شيعة لا بد لي ما دور على ولدي ثم انه نزل من ذلك المكان وامر السلطان بقفل بيت ابن ياديس وطلع القلعة واما المقدم جمال الدين فانه صار الى اسكندرية ينظر المركب فلم يجد لها فسار للثام وهو يقتني الآثار حتى وصل الى السويدي فتنظر الي جبل السويدي واذا برجل يقول على يا مقدم جمال الدين ان كنت تحب بنك انا اجمعك عليه فطلع المقدم جمال الدين الى الجبل ووصل الى المتكلم فراه رجل اختيار فتقدم اليه وابداه بالسلام وقال له انت نرف ولدي في اي جهة قال نعم وان اردت انا اجمعك عليه حالا فقال شيعة هذا قصدي فقال له حطرك جلك فوق رجلي خط رجلك شيعة فقال له فمض عينك فمض عينه فرأى نفسه في الحديد وراه السابق محبوس بحانبه وراه رجل كهين قاعد وجنبه جوان قالع عمامته والخمر بين ايديهم

(قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان مدينة في جزائر البحر اسمها

يرقط و بها قلعة مكيئة حصينة على نهر اسمه نهر اشفق و بها كهين سحار يسمى
 الازرق وله بنت اسمها نعوص وهي التي جاءت و فملت هذه الفعال والسبب في ذلك
 بئران لانه هرب من قدام شيعة بدموت السمحاق كان شيعة قبضه وقال للبرتقش
 خذ ه ورح فأخذه ونزل به في المركب وبالليل سرق قطيرة من قطاير المراكب وانزل
 فيها جوان واقاموا على وجه البحر يومين كان ذلك الكهين فارش بساطه على
 البحر فرأى جوان اخذ وسأله على حاله فأحكى له على المسلمين خلف الكهين ان
 محارب سلبهم وملك كهينهم وحرهم واحضر بنته وملى لها منادق من الزلط
 وجملهم صفة ذهب وجواهر وصنع ايدميه من الورق وقد صورهم على هيئة بنى آدم
 وعلم بنته فملت ذلك الفعال حتى اخذت شيعة وضربتة اول مرة وبعد ذلك اخذت
 السابق وامرت لخدام اخذوها والسابق ممها ووقف الكهين على جبل السويديده
 حتى اقبل شيعة واخذه وفاق شيعة فرأى نفسه جنب ولده في الحديد وسأل البرتقش
 فأحكى له بالفصة التي جرت ولما عبروا الى البلد رأى شيعة فر في البحر فسأل البرتقش
 عنه قال البرتقش وقصر الكهين فان من كثرة الجواهر يتصور للناس بالنهار انه
 شمس وبالليل قر ولما وصل ذلك الملعون الى بلده قال يا جوان انا عندي واحد عبوس
 لو يكون يرضى ان يدخل في دين الكرستيان كنت املك به الدنيا واسمه جمر
 شراب الدماء فقال جوان هاته لي فأحضره بين يديه فقال له جوان انت جمر شراب
 انا ما قال نعم فقال طلوع الكهين حتى بأخذ بلاد الاسلام انت خذ القلاع والحسون
 والكهين بأخذ البلاد فقال جمر رضيت بذلك ففرح الكهين وقال له انا اعطيك
 ذخيرة وهو هذا الخاتم اولا اذا لم يستل احد يراك وثانيا له اربع حروف كل
 حرف يحكم على قبيلة تعمل مفرعة من الجريد وتقول لخدام الخاتم واحد منكم بخدم
 الجريدة فكل من سكبها خدمه خادما وان عليك ما تفتح لي الشام وانا افتح باقى
 بلاد الاسلام وازوجك نفوس بنتى وتبقى شريكى في سلطنتي فأخذ القداوى الخاتم
 ليسه وعلم انه ملك الدنيا وسار على ذلك الشرط يقطع البرارى والا كام حتى وصل
 الى ارض فلسطين الله عليه الحمة فارتقى من شدتها في جامع الاموى يقع له كلام واقام

الكهين يجهز عسكره حتي تقرب ايام الصيف ولما فرغ الشتاء امر العساكر بالرحيل
 قاصد بلاد الاسلام وما زال يطوى الارض بالمرحلي حتي وصل الى حلب وكل
 بلد ارسل عليها من بلاد الكفار يأمرهم ان يعصوا ملك الاسلام ويتبعوه ويسألهم
 عن المقدم جمر فيقولون ما رأينا ولا علم له خبر ولم نحيط على حلب ضرب نائب
 حلب المدافع فلم يصب عرضي الكهين من المدافع لا كثير ولا قليل فأرسل له سيار
 يسأله عن ماهو طالب به فأرسل الكهين يقول له خل بلادك مفتوحة وارسل اعلم ملك
 المسلمين فاناطا لب حر به واخذ بلادهم وانت الانائب ان كان له او لغيره فقال باشة
 حلب سمعا وطاعة وارسل كتاب للسلطان فدخل السيار على الملك الظاهر وقبل
 الارض واعطى الكتاب اخذه يحد فيه من حضرة العبد الاصغر والحبيب الاكبر
 كاتب الكتاب خدام الركاب محاد الدين ابو الخيش الى حضرة مولانا ملك القبلة
 وخدام الحرام اعلم يا امير المؤمنين ان يوم تاريخ الكتاب مقيمين والغباء غبر وبان
 عسكر جزار ويقدمه الكهين اسمه الازرق وامرنا ان لا نقفل البلد فاقصده الا
 السلطان وقال اتم رعايا لكل من ملك السلطنة فارسلت اعلمتك ادر كنا بسيفك
 المستون وامرك المكنون فاننا في رب المتون وبلادك محصورة وكل محصور
 مأخوذ الامر أمرك اطلاع الله في عمرك والسلام على نبي ظلت على رأسه النعمان
 فأمر السلطان حالا بتبريز المساكر وأقام في العادلية ثلاثة ايام حتي تكامل العرضي
 وسار طالب البرمدة ايام حتي حط على مدينة حلب ومن الشام ارسل الى الفداوية التي
 القلاع والحصون يأمرهم بالقدوم للغزاة والجهاد في طاعة رب العباد فاقبلت الرجال
 وتسارعت الابطال فواصل السلطان حلب والرجال متكاملة ونصب الملك
 الظاهر العرضي وأخذ الراحة ثلاثة ايام وفي رابع يوم كتب السلطان كتاب
 والتفت الى ابراهيم وقال له هذا ابو نفوس التي ارسلتك اليها في اسكندرية فقال ابراهيم
 يادولتي هذه بنته اعطتنا الفارصة شقف نخار ولا بد هو ان يكون مفلس ومعامته
 زغل اعطى الكتاب النبوة اسمد احسن يضيع تعبي قال سعد وحيات راس السلطان
 ما روح الانا وانت ما تحب الا الذي عنده قبارصة بكثرة ولكن ان شاء الله اذا

ملكنا بلاد هذا المليون تكون ابنته نفوس لولدى نادر الدين الطيار وأخذ سعد الكتاب وسار الى قدام الكهين وتقدم اليه وأراد ان يقول قاسم رسول واذا بالسكين مده اخذ الكتاب من عمامته وقال له اسكت بلا غلبة اديني اخذت كتابك لما اقرأه فانناظ المقدم سعد وسكت على مضض حتى قرأ الكتاب واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى واطاع الله البلى الاعلى واللجنة على من كذب وتولى اما بعد فن حضره ذلك الاسلام الى السكين الازرق ايتس الذي بلفك سنا حتى طاوحت جوانف واتيت تريد ان تأخذ بلادنا مع ان الله سبحانه وتعالى اوعدنا النصر المبين وانت تعديت وأتيت الى بلادنا فان اراد السلامه فاقبض على جوان وعلامه البريقش وتاقى الى عندي احاسبك على كلفة ركبتي ايايكم نفسك بالمال وارتب عليك الجزية والخراج في كل عام فان فعلت ذلك بلغت منك وان خالفت فلا بد لك من الهلاك والسيوف اصعدق وانبا من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل حقير والعمد على الختم حجة فيه والسلام فلما قرأ السكين الازرق الكتاب وفهم ما فيه انسكأ على الكتاب شرمطه وارماه في وجه المقدم سعد والكتاب تقطع خط يده على شاكريته وضرب الكهين على رقبته اطاح رأسه من على كتفيه ففاح جوان والى بابناء النصرانية فانطبقت الاله على سعد ونظر سعد الى ذلك فعلم انه لا ملجأ له من الموت فكك فافترد عليهم كما ينشد الذئب على الغنم وناداهم انا بستر وحى في سبيل اللهيا كلاب المشركين ومال على ذلك الجمع وطلب له العطاء والمنع وعدم النظر والسمع وتخضبت الارض بالدماء وزاد الويل والعساو طارت كنفوف وجماجا واشتد العطش والظما وتحسرت الاكباد على شربه من بارد المساء وقل النصر والجماه هذا وسعد همز همزات الغزال ويضرب يشاكر يتهيمنا وشمال وبعد الدروع والالوصال وطاب له الحرب والقتال ولم تسمع عليه المجال فقتل فاقصر كانه الاسد القصور حتى مضى النهار بنهورة ودخل الليل بظلامه ونظر المقدم سعد الى ظلمة الليل فسار يقاتل في الاطراف ويقاخر حتى تمكن من القضاء واعطى ساقيه الريح وطلب البر القسيح ومادام في حربه وكده حتى دخل على السلطان وراس السكين

معلقة في يده فقال السلطان ايش الخبر فقال سعد يادولتي لا تقول عني اني اعملت في كتابك فان الكهين قطعوه وانا قطعمت راسه واتيت بها اليك قال السلطان عفارم عليك يامقدم سعد فناوله سعد راس الملعون واذا به راس مخار وفيه مستوية تصلح للاكل بالكلية فقال السلطان ما هذا يا سعد فقال ابراهيم يادولتي سعد معذور والاسم الاعظم سعد ابن خالتي ما كان الا في حرب وقتال ندل له صناديد الرجال لكنه ما بيده في باب الاسعار فان الواحد منا ما يملك غير مهجته فيبذلها يادولتي في الجهاد بين يدك ولا يخل بها عليك هذا ما جراهنا

(قال الراوي) ثم ان الملعون جوان لما نظر سعد ضرب الكهين وقتل عدة هذا القتال بقي حائر في امره وكان متكلم على الكهين الازرق فراى راسه انقطع وجري ما جرى الى نصف النهار قال جوان يا برتقش هات لي الحمار فان المسلمين اذا وقعت في ايديهم يذبوني وانا كنت اظن ان هذا الكهين ينفع نخاب فيده طي ومات الى لعنة المسيح نجوا نحن ونذور للمسلمين على داهية غير هذه واذا بالكهين اتعدل وهو سليم ورأسه على يده مستقيم فقال جوان ليلة مباركة يا بني قال له انا ابنك من اين فاسمعتك تقول مات الي لعنة المسيح كنت تقول الى رحمة المسيح لكن اصبر حتى اريك لانك ما احدد ربك ثم انه قال يمسك جوان فانمك وهو على كرسيه فقال يرتفع كبوسيه فارقع فقال يضرب قدر خمسين قر بوجافنزل عليه خمسين ضربة ينقل ناسومه خلو رأسه مثل الطبل برقبته وقال له لولانا لك عالم في ملة المسيحية والا كنت امرت الاعوان يوقدوا فيك النار فقام البرتقش وقال له يا كهين الزمان اكرامه يكون للجلص الذي هو من نسله فقال له صدقت وكذلك قال جوان يا بني لا تؤاخذني فاني بنيت ييجوا كبير فساخده الكهين وكانت ارباب دولة الكهين الازرق لسارأوه احرق بحوان البعض منهم ضحكك على جوان والبعض انماظ لا نه رأس ملتهم فاراد جوان ان يشفي فؤاده من الذين ضحكوا عليه فقال له الكهين الازرق يا جوان انما احب اليك امر الخدام ان يرموا على المسلمين احجار وأوقد في خيامهم نار حتى اهلكهم عن آخرهم فقال جوان وما يبقى لك افتخار على ملة الروم

الذين قبلوا ان الكهين لقاعنده عساكر تقاثل المسلمين فاستعان عليهم
بالاسحار وكذلك عساكرى يقولون لو امرنا الكهين بالحرب والقتال كنا اخذنا
المسلمين على اسنة الرماح العوال وقطعناهم بالسيوف الصفال فان طاوعتنى يا ولدى
لا تحارب المسلمين بالجآن الا بعد ما تترك لك العساكر بالعجز وبعده افضل ما تريد
فقال له الكهين صدقت وامر العساكر ان تنزل للميدان فنزلت الفرسان وطلبوا
الحرب والطعان فامر الملك ايدمر ان يبرز فيبرز وقاتل طول النهار وثاني يوم نزل
حسن النسر بن عجبور مفتاح حرب الفداوية وقاتل واشفى الليل وثالث يوم نزل
قلاوون الالفى ورابع يوم نزل المقدم جبل بن رأس الشيخ شهيد وخامس يوم نزل
الامير بهاء الدين وسادس يوم نزل المقدم منصور العقاب ابن عامر وهكذا دام
القتال مبارزة مدة اربعين يوما حتى كملت الكافرين واقترب منهم بانباها سباع المسلمين
وقتل من الكفار مقدار عشرة آلاف هذا والمسلمين طمعو فيهم وعلموا انهم
منصورين عليهم (ياساده) واما البرتقش فانه قال لجوان ايش الفائدة لك في هلاك
النصارى لو كان الكهين اسر المسلمين بالجآن والسحر وكانت النصارى باقية من غير
منتار فقال لجوان يا برتقش جوان لا يبرد قلبه من اللهيب الا اذا رأى الدماء صبيب
ان كان من المسلمين او من النصارى على حدسوى ثم ان جوان بعد الاربعين يوم دخلوا
عليه الاعيان الذي للكهين وقال له يا ابونا جوان الكهين اراد يحارب المسلمين بالسحر
وانت الذى قلت له ينزلوا العساكر أولا ونزلت العساكر وقتل ازيد من عشرة آلاف
والمسلمين لم يقتل منهم ولا احد وهذا غابة ما يكون من التلف على النصارى فالتفت
جوان الى الكهين الازرق وقال له يا كهين الزمان ذا الوقت عين الافتخار فان كان
لك قدرة على نصرة دين المسيح افعل فقال الكهين انت عليك ان تذكري اسمائهم
وانا على اهلك اقصاهم وادناهم فقال جوان اكتب اولهم ملك الاسلام يبرس وبتبعه
ابراهيم ابن الخوراني وسعد بن دبل ونصر الدين بن سعد وسعيد الهائج وعيسى
الجاهرى وصار جوان يسمى والكهين يكتب حتى كتب ستمائة بطل من اعيان
المسلمين وأوضع القائمة بين يديه وامر باحضار ستائة باشة في ستين خنز يرفيه عشر

بأشياء وبعد ذلك نبه على أعوان الجان وقال كل عشرة تأخذ خنزير من هؤلاء الخنازير
 و يأتوا به بين يدي في الحال وفيه من هذه الأسماء عشر رجال فأتى الملعون كلامه
 حتى بقي كل المسكون بين قدميه ونظر جوان إلى هذه الحال فأيقن ببلوغ الأمان وفرح
 وقطعت فقال البرقعش لما تنتصف يا أباي فقال جوان ما بقي أحسن من هذا الفرح ثم
 صاح على الكهين وقال من تار ما بقيت نصير عليهم ولا ساعة أخذت بلادهم واحتريت
 عليها فعند ذلك التفت الكهين لارباب دولته وقال واحد منكم يقوم بعنقر ملك
 المسلمين فانتدب واحد وجذب الحسام فنظره جوان وقال للكهين اربط يا كهين
 هذا ولد شيعة وكان هذا المقدم نور فاقبض وبقي معهم فقال جوان هات يا كهين
 شيعة وابنه وحطهم معهم فحضرُوا فقال الكهين انا امتر كم بيدي فقال شيعة
 يا ملك الاسلام اطلب الفرج من الله لنا ولك لان نفسك انت اطهر من انفسنا جميعا
 فرفع السلطان قامنه الى السماء وقال اللهم اني اسألك يا عظيم العظام يا من بسط
 الارض على تيار الماء يا من يقدره رفع هذه السمما يا من علم آدم الاسماء يا حكيم
 الحكماء الهى انت المدعوا بكل لسان انت الحاضر في كل مكان يا من لا يوتريه
 عجز ولا وهم ولا يفسره الزمان عجزت جميع الخلائق عن ادراك شيء من بعض
 ما يحيط بملك يا من تنزه عن المشابهة والمثال والصفة والفضد والمساعد والتائب يا من
 هو الدائم بلا زوال وكل شيء دونه زائل اسألك بحق دين الاسلام وبكل آية من
 كتابك الذي انزل على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان تنقذنا من هذا الكافر
 وتكون لنا عليه ناصرا فانك انت الله العظيم القادر القاهر ولقد جاءتنا آيات في كتابك
 المبين وكان حقنا علينا نصر المؤمنين فاسألكم السلطان هذا الدعاء الا والفبار علا الى
 الصفا وتكدر وانكشف وبان عن حجرة دهمه كأنها ليلة ظلمة مقبلة على عجل وهي
 تدفع الارض دفعا وعليها فارس كأنه البرج المشيد مسر بل بالحديد والزررد النضيد
 ومادام سائر حتى وصل الى صيوان الكهين ونزل من على ظهر حجرته وعند نزوله
 اخفا عن اعين الناس وصرخ صرخة زعزعت المكان وقال وقعت يا ظاهرا انت
 وشوكة وحط على شاكرته وجذبها وضرب الكهين الازرق على منبت شمره

فطارت رأسه عن جسده فتصاحت اعوان الجان وقالت كثر الله خيرك فانك ارحمتنا من خدمة هذا الجبار ولكن جميع الاسلام بقوا بأرضهم لا يخلصوا من اغلالهم فنعجبوا من ذلك وكان ظنهم بعد هلاك الكهين يخلصوا وتأمل الملك الظاهر الي الذي قتل الكاهن وقال له يا مقدم انت من نكون الا بطل فقال الفداوي يا ظاهر انا اسمي جمر شراب الدماء وانت الي خدمتك قتلتني وقصدي اخلصك مما انت فيه ولكن استاهل منك جزا الي نظير ذلك فقال السلطان لك كل ما تقول فقال الفداوي طالب منك سلطنة القلاع والحصون فان رضيت بذلك لا بأس وان لم ترضي اخذتها لطفا فان هذا شيء ما عليه فيه ضرر وان افرق وشيحه فرق واما اقاتل الكفار وانا اضرا عداك من شادين الزمام وافتح لك المدين والامصار والذي اقدر عليه انا لا يقدم عليه ولا غيره من الصغار والكبار فانطق بالصحيح من غير تفاق ولا تلوم فالتفت السلطان لشيخه ليشاوره فقال شيخه اعطه مطلقا به يادولتي فان هذا ياخذ السلطنة على الحصون سبعة مائة مروه بهذا اقضي رب العالمين فلا تعرض للقضاء بل خذه بالقبول والرضى فقال السلطان والله يا اخي انا عندي الموت دون فرقك فقال شيخه لا يادولتي هذا ما فيه الاكل الخير والله يعلم ما في خلقه ما ير يد هذا كله يجري بين السلطان وشيحه والفداوي ينظر الي مشاورتها مع بعضهم فقال يا ملك الاسلام انت طولت في السؤال ولا رديت علي فقال السلطان يا فداوي انت سلطان القلاع والحصون انت يا شيخه معزول فمنذ ذلك قال بفعلك الاسلام السلطان واكابر الاسلام فقاموا جميعا على اقدامهم وخلصوا من الاغلال فقال المقدم جمر اقمعدوا في اما كنتم حتى افنى هؤلاء الكفار الذي لكم ايام في حربهم وقتالهم ثم انه دعك الختام فقالوا له ليسك فقال انزله اعلى عرضي الكفار ولا تبقوا منهم ولا ديارهم كانت الا ساعة حتى انمحق جميع الكفار ولا بقي منهم لا قليل ولا كثير واهم السلطان بجميع الحيل والشاردة والمدد المبددة وجلس المقدم جمر على كرسي الكهين الازرق وقال يا شيخه فقال نعم قال انا اخذت منك الملك ولكن اذا طردتك تروح لهلك فغير عيب علي وانما ارسم لك واجمل لك رأس مال حتى انك تبيع وتشتري وتتسبب

فإذا طال الحال يمكن أنك تسير تأخيراً وتبقى أموالك ، اللهم انتهى مخطأك هذا
ذهب أجله ذهب رأس مال ، كلما تشاؤى به بسبب وتبيمه خذ المكسب انفعه واجعل
رأس المال وان اتسع معك رأس المال ينفعك ولكن ان رأيتك في القلاع أو
الحصون أو رأيتك انحسرت مع أولاد اسماعيل أو اجتمعت على الظاهر وارتدت
أنك عنتي نفسك ثانياً في السلطنة يكون دمك مهدوراً أنا كنت ناوي أقطع رأسك
ولكن انت ما فعلت شيئاً تستحق عليه القتل اخرج فقال شيخه حاضر فنزل من
السلطان وأولاده معه باكين حزناً على ماجري والسابق يقول يا ابني كيف واحد
مثل هذا ياخذ من نصيبنا ونروح ونتركه فقال شيخه يا ولدي اسمع قول القائل
حيث قال

اصبر ففي الصبر خير لو علمت به * لكنت تبصر ما تلقى من النعم
واعلم بانك ان لم تصبر صكرما * صبرت كظما على ما خبط بالقلم
فقال السابق الامر بيد الله واخذوا بعضهم يكون سلام اذا اتصلنا اليه
نحكي عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه

(قال الراوي) و بعد ذلك التفت المقدم جمر الى السلطان وقال له سرت انت
الآن خبر بالبريحية التي معك الى مصر وكذلك الفساد وية جميعا كل منهم بروح الى
قلعته حتى اسيرانا ايضا الى قلعتي واقم ليلى عند مراني و بعد ذلك احضر الى مصر
وانظر اي محل يصلح لي اقعديه واطلبكم جميعا تحضروا الى عندي فركب السلطان
وطلب مصر وتبعه الامارة والفساد وية فاراد ابراهيم ان يروح مع السلطان فقال له
المقدم جمر يا حوراني اذهب الى قلعة حوران حتى تمضرون ركن سلطنتي فقال
ابراهيم انا من جملة خدمتي اتى غفير بيت السلطان فقال جمر فرغ غفرك والغفر
على من اليوم اذ قال السلطان اذهب يا ابراهيم انت حتى تبصر على اى شيء تنقضي
هذه العبرة وصار السلطان يقطع الارض والآكام حتى وصل الى مصر بسلام
فضربت المدافع مثل المارة ولكن بقي على وجه الملك انكسار ويقول يا ليتني

قتلته على سيوف السكندر ورافض بن الحارث بن ابي رافع قال الله تعالى
 العظيم واقام ايام قليلة واذا بباب الدير انما نصد والسمار انهم ولا تقم من راحة
 الدماطالع النورود فقام له السامان واستقبله فتم القضاء والعذر الذي طالب منه
 من ربه ولا فخر واول ما تكلم قال يا امرأه ركني على منكبي يا فتى بمشيتهم
 السمر يد فكل من الامراء من اجل جوارحه يريد نقم وعمل مقربا اول قول جالس
 منك بمثل مقربة مثل هذه فقال عاتق الدين احتما مع قتل قتال السامان في
 يامعوى فتمسكت وعملت الامراء متابع فدخل الخيام وقال كل من عذر كقولها
 خدام ثم قال يا امرأه صراحتي لك عذري كل يوم فقلت اكلت كفاية لا خدام
 وانكل من يتسكع بالفرار دولة كل واحد منكم يضرب بها الارض فيقول
 عايز اعام كذا وعش كذا وشرب وكما احتاجه ياتيه من مطبخ انا وانا
 ان لم احد منكم يكلف نفسه ولا يهتد لا كثر ولا قليل وكذلك عليه خراجه
 بالمقرعة ويقول عليه الخليل ياتي الى الخليل يخدمه مملوكين رانا اذا مر الى
 بيته لخم مائة فديل عند اذان المغرب يخط المقرعة ويقول اوقه ذلك انهم
 وانهم من تاحسين واذا كادوني يخط المقرعة ويقول اوقه ذلك انهم
 او شال اوقه فيانا بكل ما مالاب من ذلك اذا اورد السيل يوضع الثياب التي
 يريد غسلهم ويضربهم بالمقرعة ويقول انسلوا او يركبهم ياتناهم انسلوا واذا مالاب
 الخمر يسكر المقرعة في الارض ويقول يحسروني عرقيا يه فامخذوا كل واحد منكم
 وبعده ما استوفت الامارة فعل كذلك بالقدارية وقال يا جماعة اسأروا لي ما راكم
 فأول من اراد ان يجرب كان المقدم ابراهيم ضرب المقرعة قال يشترق ابراهيم
 جحره صبيح على جانب فطير غرقان بالسمن البشري عجمي فدمق واوز وبنو زقاعم الا
 وقدامه هو بلغة الشبي ورائحة الطعام زكية قال ابراهيم اسم الله العظيم يا مقدم
 هكذا تفصل المالك لك السلطنة والا فلا تاتي يا سيد كل قال سعدوا اما انيبي
 فطلب سعد صينية فلالوة بقشعة وعسل فحل وطلبت المقادم والامس اعلى من هو على
 نفسه بعدما كفوا رسلوا البيوتهم والقدارية بالملل وعند اخر النهار شربوا الشور

الامر على بعضهم وقالوا اذا كان الذي نطلبه بأنينا مطبوخ بوقتہ بقي لازم طبخه انما به
 كذلك اذا كانت مفرعة يعمل ولع مائة قنديل وزيت من مفرعة هذا كان بقي
 ايش لازم فراش ايضا اذا كانت مفرعة هذا يجيب حصان مش لازم سايس ثم ان كل
 منهم طرد خدامه اول ما فعل ذلك علاؤ وقاله نطد به يا ابي الله يسهل عليك اخناما هو
 لازم خدام لنا فقال يا امير ايش الذي اوجب لذل ان كان حصل ذنب من فيها انا بين
 يدك وان كان احداً ضرب فينا امة حسن ما هيئنا لسلطان قال علاؤ الدين الله الله
 يا ابي الله يسهل عليك والسلام فطلقوا توابع يمتك وكذلك توابع سنقر وضجة
 الخدامين ولما طال المطال طلوعوا للسلطان واحكوا له على دعوتهم فقال السلطان كان
 جامكيه الواحد منكم قد رايه فقالوا خمسة ارغفة في كل يوم والمغرب صحن طبيخ
 لبيوتنا والمغرب غدا ناوعشنا على الطبلية فقال السلطان رتبوا لهم في كل يوم عشرة
 ارغفة وطاستين في الضحى والمغرب وما هيئتهم عشر دراهم ذهب شهري فقرحوا
 ودعوا له بالنصر فاناظ حجر شارب الدماء وقال يا ظاهرا انت لا يكون لك حكم وانا
 جالس ابدأ وساعتك في هذه النوبة ولا بقيت تعيدها ابداً فقال السلطان طيب والما
 فرغ النهار قال المقدم جمر سير وامي الى بيتي أتحدث معكم فقال الملك بينك فين قال
 في العادلية فقال له السلطان الليلة دى انت عندى والليلة لا تيتا كون انا عندك فقال
 جمر انت وهولتك كلكم عندى لا ينتقل منكم احد قوما دولتي ممي فركب
 السلطان وسار معه الى العادلية يلتقي ديوان لا نظيره وطلع يلتقي فراشات من كشامير
 وتبادر واسرة وشيء ما حوى مثله كرى ولا قيصر ولا الخندلي ابن كرك فتدجج
 السلطان وتذكر قول الله سبحانه وتعالى (ولو شاء ربك لجلد الناس امة واحدة) (لجعلنا
 ابن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون) وقعد السلطان على
 سرير من الصاج المصنوع بالذهب الاحمر الوهاج وضرب جمر مفرعة وقال يحضر
 اربعين صحن كل صحن جنس وشربات اربعين جنس وفطورات وشيء خارج عن
 الحد فقال السلطان ان ربي على ما يشاء قدير واكل من الزاد بحسب الكفاية وتحادوا
 الي محل الكفاية فقال المقدم جمر يادولتي هذا محل نومك تفضل وانت يا وزير هذا

هنا مكانك وكل امير قال له مكانك قد حصل السلطان الى محل ما اشار امر اذا ه في
 سراية الملك واتباعه واقفين في خدمته فقال السلطان يا مبيت القبل والابن وكنتم
 سره وداخل على محل مبيتهم عرف ان هذا الحيلة الكيماية وكنتم قنات وادب مع الخ
 الديوان فاق نفسه محل ما كان البارحة ففسد وعرف الضميمة وكذلك الزوا
 والامراء حتى ان المقدم ابراهيم غالى ايا ليد يات في قلعة حوران وبعض السداوية
 الذى اطلع على ذلك الحال واقام السلطان مكانا مستورا الحكم والقضايا والامر
 والحقى المقدم جعفر بن ابي الله والظاهر انهم حملوا كافية الى يوم من الايام الخ اثنان شاكين
 بعضهم وقال واحد من الخوم يام الله القانع فقال المقدم جعفر من جابكم امير ظلمكم فقال
 واحدا يامى انارجل ناسى اشغل في بيت الوزير ما اظلم الا المغرب وزوجتى اسلمها
 المصروف تصرف على البيت فاستد الى اخى هذا هو بن ابراهيم من الاسم فتح ربيعة
 الناس عليه ريشه في بطم ابراهيم فسقط حملها فسلمت انا بهما فاقبت اليها من مكان
 واتيت من اليك اسكنك بيتنا بالحق قال المقدم جعفر اعلي يداه رأيتك تقيم امره ناسى
 وتشرب من شربك حتى تحمل مثل ما كانت ويردها عليك ومضى حامل فقال امير
 ياخون انا ما سمته ولا اعطيه زوجتى فقال له لا يجوز ولا تأخذها الا سائل فقال
 السلطان امير هذا الحكم هذا خلاف الشريعة فقال له انت تراجمنى فيما احكم به
 بمسك الظاهر واذا بالسلطان مزار في الحديد فقام الوزير والمقدم ابراهيم وساروا
 يدهور كبتهم يطالبون امهاتهم حتى عفى بشرط ان يعادى ابيه كانيا فاجتازة الا القتل
 فقام السلطان وهو من القيد يقول

ما يبلغ الآمال الا مؤمل * ربما على جهور الموتى يتحمل
 واصير فان الصبر اعذب منهل * فارب ليل في الهوم كدمل
 عاجله حتى وصلت اسجزه * واصير لسا فاك وما قد اتمى
 مثلا كحد السيف او برد الشبا * فاحذر تنذره ما حتى اومتى
 ولقد تمر الحادثات على الفنى * ونزول حتى لا تعود افكوه

في اقام السلطان يمشي مع اخيه من الكبد والاشقة على ذلك الحال (قال الراوي)
 اما ما كان من المقدم جمال الدين شيبه رافقه لما بالبع من قدام المقدم بجر شراب الدماء
 ترك الدنيا وما عليها وسار الى مدينة بلوچه ودخل على الشجرة تاج ناص بنه
 قال يا ابن السلطان انت من حاله فاعلمها بما جرى وبالله والله ففانتهل باملاك القلاع
 من مائة من الف درهم هذا المليون بعمق القلاع سبع سنين فاحكم ابو قبطاويل مصر سبع
 سنين وبنت تمام مدته فان مالا كقر يب فانام عندها قارة تلاعبه الشطرنج وقارة
 تمشله اولاده بمسواتهم بفسله منهم وقارة تاتيه بازواجه الذي هم غيرها وتراعي
 وزاجه حتى عرفته ان منة المقدم جمر شراب الدماء فرغت فقامت له باسلطان القلاع
 على الوفا واحتاج للدين من امواله وشيخ المال ما ياتي اهاليه فم توكل على الله واطلب
 من مائة من الف درهم فقام من عندها واقتكر ان يخصصه خرج عليه لا يقيم في مصر
 ولا في القلاع ومنه في الارض كلها ولم يندخلها وعلى قلب من ذلك الف غصه حتى
 انه وصل الى مدينة بلوچه وطلع على الملك مسعود يات فقام له وترحب به وسلم عليه
 وقال انا ان كنت هذه المدة فقال له ما بملك قال نعم بلقي ان القلاع قد احتوى عليها
 جمر شراب الدماء وبرصة ما هي من القلاع حكا ان الواجب تاتي الي عندى اقضى
 زمانى مملكتى وانا ومن لا يينا سال يقسم ولا سر يكتم فقال شيبه حصل خير ونجدوا
 منى مضى النهار واقبل الليل صلاوا صلاة المشاء وطلبت الدين حفظها للنام قاصر
 مسعود يات ان تخرج هذه الساعة الذى هم فيها برسم المقدم جمال الدين وبجميع
 الجوار الواقفين وحية منى اليه فالذى يريد ها وتريده تاتي اليه تبيت معه فقال شيبه
 ايش هذا الكلام يا ملك مسعود فقال مسعود يا مندم جمال الدين والله لو اوهبتك
 المالك والروح ما انازلك على محاسنك التي سمعت منك لى ولو اعلم انك تقبل
 محاسنك لى وحية انزلت عنها فان ايدىك مقدمه على بالجميل ثم التفت الى الجوار وقال
 لهم الذى تريدان فصلح شافى لحيه شيبه وتهواه كما تحبني وتهوانى فقالت واحدة
 منهم والله يا سيدى انا احبه فيساغنى حتى ابات عنده فقال لها وانت له موهوبة
 وتركها عنده وطلع فقالت الجارية يا ملك القلاع ما ان لهذا الشيطان يزول عنك مع

انك تعلم أن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ولو كنت التقي من يساعده في
لم يتم شهرنا هذا وأنا سالخ جمر شراب اندما وجالس على مملكتك وحاكما فقال لها
بني فولي على ايش المساعدة وأنا اجتهد فيك فقالت له ان الملك مسمود بحبك محبة
زائدة على الوصف فاطلب منه عشر جوار لكن ما يكون فيهم جميل الا انا
وتأخذهم وتسير الى العادلية ونهاديه بني فاذا قباني منك على هذه الحالة ما يتم
ليته الا واخترير في رقبته فقال شيخه هذا شي عريب وقام شيخه من وقتة وطلب
الملك مسموديك وطلب منه عشر جوار بكار فاتي له بما طلب وانزله في مركب من
مراكبه من برصة الى اسكندرية فلما وصلى اسكندرية طلع من المالح وسار الى
العادلية فلما وصلى الى الديوان فصاح ندم يا ملك القلاع انا بك مستجير فقال جمر
ايش جاء بك الى هنا يا قصير فقال يا اخو ندما في ملكك انك انك انك انك انك انك انك انك
حكمتك عام على الدنيا وانا ضام وانت موجود فقال جمر ايش ظلمتكم فقال يا سيدي
انت لما عطيتني الدينار جملة رأس مالي فاشتريت به دجاج من بلاد الريف
و بعته في مصر كسب اثنين فاشتريت بالثلاث دنانير أغنام وبعته في مصر بشرة
اشتريت من مصر صابون و بن و بنت في الريف بالقمح والقول والشعير بعته في مصر
بشرين دينار وسرتنا ناجر حتى بقى رسمي الف دينار فصهرت اشترى دقيق ابيض
وابيع للحكام و وقعت هذه الجارية بيدي ومرادى اعتقها واتزوج بها فقالت
لا يمكن ذلك فقلت لها انت ملكي والملك يتصرف في ملكه فقالت لا أمكنك
من نفسي ابدا لانك رجل كبير وانا بنت صغيرة فخلعت الاشكر اليك وانا
في عرضك يا سيدي تهدها بالقتل لئلا لها ان ترضي وتطميني وانا على
كل حال من اتباعك فقال المقدم جمر ادخلي باجارية سرايتي وأنت يا شيخه اصرق
و بمدستين تمالي يكون ربنا اطاعها للنخشك ابني خدها هشكها على ما أعلم انا
أول مره تبقي ترضى فقال شيخه طيب ونزل وقال يا اخو ندبات فين قال المقدم انا اعرف
نبات فين بات في جهنم فقال سمعوا طاعة نزل شيخه راح الى مصر لقلعته التي في طابدين
يلتقيها منقوشة نقشة جديدة ومكتوب في بابها

الرجال تبايل وباب الديوان استدوا الستار احتجب وستة وثلاثين مقدام من مقادم
بنو اسماعيل المعدودة كل منهم بالدرع اصم صواب الشوا كرا لمعدودة والرماح المعدودة
والخيل الاعرجيات المشدودة والاياد التي للجهاد والحرب دائمة معدودة قال
الشاعر في حقهم

قوم اذا نودوا ليوم كريمة * والخيل بين مداكس ومداعس
لبسوا الحرير على الحديد تشرفا * يتراحون على ذهاب الانفس
و بينهم الفيل متاع سلطان القلوع من قادمين الابطال كل فارس شجاع وخضعت لهيئته
في غاباتها السبع والنمورة والضباب الثعبان الارقطي في الجبال والبقاع طاعة
الاحشاش والآفات والآفاح وذكروه في الروم والمصر والمرب قد شاع وطاشت
السباع ذكروه الا بصاروا الاسباع

فان قامت الحصون وعمسها * شيخة جمال الدين نعم الظاهر
سلطان من مثل الشوا كرا للقا * يوم الجهاد وللعاذي قاهري
(قال الراوي) ونظر المقدم ابراهيم بن حسن الى المقدم جمال الدين شيخة
وهو في ذلك الزمان العظيم فصاح اذ اراه سهلا اكثر من الصلاة على النبي وسئل سلطان
القلع الاسماء عليه والحصونين القدموسية وهي طاعة الخوندك حتى تقوم الجبال
والرمال في ما وات البحار ولن تمادي صديق لن تصادق اي والاسم الاعظم فالتفت
المقدم بجر شراب الدما وقال له من امرك ان تستقبل القصير يا حوراني امسكوا شيخة
فقال له شيخة على ايش ودعك الخاتم وقال يتمسك بجر ويوضع في الحديد فامسك
بجر فقال له شيخة ابن الجارية التي اخذتها مني امس فقال بجر والله ما وقعني في
يدك ياقرنان غيرها الله لا يرحم ابرك ولا ابوها فقال شيخة يا مقدم بجر انت
مخسرة في الموت لانك فارس شديدو بطل للحرب جليل ومثلك من يقع الاسلام
في الجهاد نعم انك اخطئت في حقى وحق السلطان ولكن احنا نساك بشرط انك
تخرج من الضلال الى الهدى ومن الظلمات الى النور وتدخل في دين الاسلام تجاهد
منا في الكفرة اللثام ونفني هذه العافية التي اعطاها لك المولى في الغزاة والجهاد في

طاعة رب العباد فان فعلت ذلك نجوت من العقاب في يوم الحساب فان الله كريم ثواب
وبعد ذلك تطيعني وتكون من جملة رجلي واكتب اسمي على سلاحك
ويدوم سمدك واغراحك وان خالفت واغرتك الشيطان ولا قبلت نصيحتي
وداومت على معاندتي وحق الذي تفرد في ملكه بالدوام والبقى وحقكم على خلقه
بالسمادة والشقي اسلخك واحرق لحملك بالنار واحشي جلدك تبن واعلقه على باب
قلعتك ولا ينفك الجمل الجربان ولا الذي بلا جرب وتشرب شراب الموت
والعطب فانظر في عنقك وميز في تلك حتى اعرف ما بدالك واجاز بك على فمالك
فقال جمر يا ابن تسعمائة ماتني ابقى اسمي جمر شراب الدماسلطان الدنيا بعد
ما كنت سلطان ارجع اطيع مثلك مع اني ما اوصى ان تكون انت عندي خديم
لانك واسد بدوي لا فارس ولا مقدم ما تم كلامه حتى صار المقدم جمال الدين
على اكتافه وشق جمجمة راسه بالكشافية ونزل على زوده وعلى ظهره وافخاذه
واعاد اجنابه وبطنه حتى جمع الجلد على سرته وقال له يا مقدم جمر ان اسلمت
وطعنتي ارد جلدك كما كان وتبقى مقارني مع اهل الايمان فقال جمر يا ممرض اقطع
خلى جسر يموت وانا لو امرني الجمل الجربان اني اطيعك ما اصدق ولا اطيعك ولا
ندخل دين الاسلام ولو شربت كأس الحمام فقال شيعة الاسلام ما هو بخصوص
وانك على صرته قطعها خرجت روحه الى جهنم فأمر بحرق لحمه وعظمه ودمغ
الجلد وحشائنه وعمل له عيون قزاز وكتب عليه هذا جزاء من يخالف السلطان
و يتبع الكفر ويفوت دين الاسلام ثم انه قال خذ يا سابق علقه على باب قلعتك
فأخذه تو رد قال انا اعلقه لان السابق يا ابن ما هو حاضر وابن ذهب السابق فقال يحضر
فعند ذلك صار شيعة لبيته الذي في عابدين وقصده ان يسأل عن السابق فطلعت له
الجارية التي اصل قبض جمر بسببها فلما رآها قال لها والله يا بنتي ما قصرني فيما فعلتي
عني على كل ما ترى يدى فقال له ائمني عليك ان تكتب لي سلطنة الفلاح من بعد حيات
عينك فقال شيعة ان القداو ية لا يطيعوا الحر يم فقال له فين الحر يم انا ابنك محمد
السابق فقال له والله يا ولدي تستاهل الف سلطنة فان الذي فعلته لا يقدر عليه احد

غيرك قوم الحق اخوك المقدم وعلقوا جلده جمر وخذ هذا فرمان علقه على رايته
واختم على باب اعني به على ماله بيت مال المسلمين فانه كافر وماله فيه فاخذ السككاتب
السابق ولحق اخاه لغاه علق فنزل من واية ليلا فتموا على متاعهم وبنوا القرمات
وعادوا وأما كواخي المقدم جمر صبحوا وأول القرمات معلق ومالك قرب فيمن
حضرة سلطان القلاع والشمس جلال الدين رستم الى القرمات فمات كجست
عندكم على باب الدابة معلق ومن ينزله فانه خطر وحدته على اوله وبغضه
بأنها حق السلطان بها فاملا حفظها حتى يرسل السلطان ذلك فتم في الاسير
جمر واخذ منها قليل ولا كثير فيكون ماله ودمه وعرقه هود ورا القرمات
من الخالصة فغالت الرجال هياك يا أخى تسامح مقدما على التلويح والتمسك به
عاقبة السلطة التي اولها الحكم على الرجال وآخرها السيف والشمس فيهم
السكواخي حريص على ماله حتى يقدم المقدم سليمان الجاموس يجمعه ويوديه بيت
مال المسلمين بأمر السلطان وأما الذي جمعه فهو سلطان الحفصون هذا كان في مصر
غزون هذا ماجري وبعد ذلك رجع الديوان الى قلعة الجبل واقام الملك الظاهر
يعطى الاحكام بالعدل والانصاف كما امر جد الاشراف مدة ايام وأيام الحكم الى
يوم طلع ابن الرزاز الى الديوان بقوله فانه زاد اشارة الى ان البحريه تكامل في الزيادة
ولازم قطع سد الخليج وجرى النيل في البلد مثل النادة فأعطى السلطان لابن الزرار
ممره وكساه وأمره بقطع الخليج وانتصب وطاف السلطان على السد وكذلك
الامراء والوزراء وكان يوم عظيم الشأن وآخر ما انقطع السد دخل السلطان قاعة
المقياس واذا بمركب قادمة من ناحية الصعيد وفيها جماعة من العبيد ومعهم قارورة
يضر بون عليها وهم في فرح واقبلت الى البر فقال السلطان انظر يا ابراهيم هذه المركب
ابن فيها فصار المقدم ابراهيم الى تلك المركب ينظر عما فالتقى فيها خمسة واربعين عبد
وفي صدر المركب ولد حبشي قاعد ومعه كلب قاعد بمنبه وذلك الكلب لا يس جلال
قطيفة وابو عمر والقائد جالس قدام ذلك الولد فلما قدم ابراهيم مسلما على ابو عمر
والقائد وقال له ايش الذي جاء بك من حمص يا ابن هذه البلاد فقال له ايش يا ابن

خليل ان الملك ملك الحبشة الصحاح معه هذا الولد فاشتبهى على ابيه انه يتفرج على
 البلاد فأرسله معي بكتاب ملك الاسلام فقال له السلطان هنا عند النيل ان كان لك
 شغل عنده قم اليه فقام ابو عمر واخذ معه الولد وصار به الى قدام السلطان فبرز
 القلاع الارض وكذلك ابو عمر وقدموا الهدية وهي الف وقية ذهب ساري
 واربعين رطله ريش نعام وكتاب فاخذ السلطان كتابه وحله وقرأه واذا فيه من
 الملك الصالح صاحب ملك حصيا العين الى بين ايدي ملك البيضان اعلم انه قادم لدولتك
 ولدي ولم يكن عندي غيره وارسلته يتفرج على بلادكم وهو من عرضي لعرضك فالمراد
 يا ملك الاسلام ان يقيم تحت امانك مدة اقامته ويعود الى بلاده ومعه مصر وف
 يكفيه مدة اقامته وما قصده الا التنزه لان بلادكم اطيب من بلادنا فلما قرأ السلطان
 الكتاب قال للولد تسم عندي في قلعة الجبل او اسكنك في وسط البلد فقال يا ملك
 اريد بيتا يكون على البحر لا افارق للبحر لاصيف ولا شتاء فامر له السلطان ببناء
 قصر له في مصر السنية وانزله فيه ونادى منادي كل من عارضه يستاهل كل ما يجري
 عابله لا نهزى بل السلطان فأقام اياما وهو في مدة الامان الى يوم من الايام شاقق الولد
 في السوق وكان رجل زيات متغاض من الفيران لاسم كانوا يماكسوه في الزيت
 والمسل وما شبه ذلك فربى قطا وجعله غفير على دكانه من الفيران فانفق ان ذلك القط
 وقف قدام دكان صاحبه والولد الحبشي فايت والكلب ماشى معه فنظر ذلك الكلب
 الى القط فاطبق عليه بانبا به قتله فنظر الزيات الى الكلب لما قتل القط فاخذ ساطور
 وهجم على الكلب وضر به بالساطور فلق رأسه ومات فاغناظ صاحب الكلب
 وحط يده في السيف وضرب الزيات ارمى قبته فلما نظرت اهل مصر السنية ان
 واحد عبد قتل منهم رجل فما كان منهم الا اجتمعوا على ملك العبد قتلوه وبسد
 ذلك اجتمعوا مع بعضهم وقالوا كيف العمل اذا درى السلطان فانه يهلكنا ويقال
 علينا انا عاهيين فاشار لهم واحد شيخ من اهل الطريقة وقال سيروا معي للسلطان
 وحضروا البيارق ووضعوا الكلب والقط في تابوت والاثنين في تابوت وصاروا
 وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله حتى طلعوا الى قلعة الملك فوجدوه جالس

واهل مصر الصيقة باليمن بالبارق والاعلام فقال الساطلات ايدي الخيل امهم
 يا ابراهيم فسلهم ابراهيم عن حاطم فاعكوا الله على ما حصل فاعاد ابراهيم على السلطان
 الذي جرى فقال السلطان يا ناس انزلته عندكم وقلت لكم لا احد يتحدى عليه
 فكيف فعلتم هذه الفعلة فقال الورير ياملك وايش حصل من الرعايا او لا كلبه قتل
 قتل الرجل فكان الرجل اخبر من الكلب فوجهم على الكلب فقتله ولم كان ماقتله
 الزيات كنانين تجاوزى الزيات ونفا صده له على قتل كلبه الا انك جرتون وقتل
 الزيات وكذلك اهل البلد يعرفوا امره ان القاتل يقتل ولا اجر له وما فعلوا الا القسواب
 قاتلنا قتل بلاء فقال السلطان وقيما نهمل ايش في ايدي فقال الزير حضر
 علماء الاسلام واكتب صورة الواقعة بمساجري وختم علماء الاسلام عليها وارسلها
 مع العبيد الذين اتوا معه من عداييه فان كان يقبل الله ندمه يعرف ان ولده مات
 بحق وسكت لا باس وان افترى علينا فالدنو من عند الله فامر الملك باحضار العلماء
 وكتبهم حجة بمساجري وكتبوا عليها العبيد وراسمهم ان يسيروا الى ملكهم
 وكتب له كتاب وصار والى بلدهم واقام الملك يتعاضد على الاحكام

(قال الراوى) فلما كان يوم من ايام السلطان جالس واذا بسيار من حلب
 ومعه كتاب قدمه للسلطان فقرأه فاذا فيه من حضرة عماد الدين ابن الجيش باشت
 حلب الى بين ايدي ملك الاسلام ان في يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمين واذا
 بمسافر اعجام مقدار سبعة آلاف فارس وتوابعها يريده الدخول الى بلاد الاسلام
 فسألناهم عن انصافهم فرأيناهم مسلمين فاقمنا الحصار وأردنا ان نحاربهم فارسل لي
 كبيرهم يقول لا تنسب في اهراق الدماء بيننا فاننا اسمى القاتل بكمتر السعدى وقصدي
 حرب السلطان بالبراز فان اسرني خدمته واكون من رجاله وان انا اسرته اطلسته على
 ما احب وأخبر فلما سمعت منه ذلك الكلام ارسلت لك ذلك السيار فادركنا وارسل
 لنا من يدركنا والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب وفهم ما فيه التفت الى ايدى
 اليهود وقال له هذا عيسى مصارع مثلك خذ عسكرك واذهب ولا تأتى الابهان
 شاء الله الا يسر وان قدرت على قتله لا تقتله فانه مسلم على كل حال فركب الامير ايدى

۲۲۹۷

شيخ وعلا فعمل ان الفرسان لا تقايس وانه ماهو من رجال ذلك الفارس فانه منافقه
ولا صفة وسد عليه طريقه وطريقه ومد يده وطبق في جلباب درعه وعصر عليه كاد
ان يخرج مقسل عتيه وهزه اقتلعه من سرجه ورماه لا يدمر وقال كنهه فارادت
عسا كره ان تحمل عليه فوقع الثام عن وجهه واذا به الملك الظاهر وقال كل من خرج
منكم قطعت رأسه فالتقى الرعب في قلوبهم وقل طمعهم عن مطلو بهم

(قال الراوى) كان السبب في قدوم الملك الظاهر وهو انه لما ارسل ايدمر
البهلوان كان منتظر قدوم ملك الحيشة الى هذا المكان او يقع بما كتب له السلطان
فقال المطال قال بما ان الذي قدام ايدمر يعوم عسكر جسم ولا يكون ايدمر له طاقة
على قتاله فأكونا بعثته الى الحزم واخير الوزير بذلك فقال يا مولانا لقد نظرت موضع
النظر فاحضر السعيد وأجلسه مكانه وركب هو حصانه وسار الليل مع النهار
حتى ادرك ايدمر كما فكرنا واسر بكتمر السعدى وعاد الى الخيام فالتقاه ايدمر
البهلوان وقبل رجله في الركاب ونزل السلطان وطلب بكتمر السابق بين يديه قال هيا
يا امير ايدمر اقطع رأسه وبكره كبس على عريضه انبهه حتى يقبل طمع كلاب
العجم في دولتنا قال بكتمر يا ملك الاسلام تامر يقتل وانا مؤمن وقتل
المؤمن نعدا حرام في دين الاسلام لاسيما وانا اخو خديك ايدمر البهلوان
قال السلطان صحيح يا ايدمر هذا اخوك فقال ايدمر والله لا اعلم يا ملك
ولكن سامنى حتى اساله فقال الملك اساله فقال ايدمر انت اخي وكيف
تكون وانا لا اعلم لي اخا في الدنيا لان ابى وامى ما خلفوا غيري فانت اخي من اين
(قال الراوى) وكان السبب ان ابو ايدمر البهلوان يقال له درويش شاه

صاحب قلعة القمر واتت زوجته أم ايدمر البهلوان وكان السبب انهما صغيرا فتالوا
له الوزراء يا فان الزمان ازواج من شرط الديانة فقال لا تزوج حتى يكبر ايدمر وادى
وصار مجتهد في تربيته حتى قرأ القرآن وبعده اركبه الخيل فصار يتعلم الكر والفر
ووافقه واربعين غلام امثاله من اولاد العسكر فصار ياخذهم ويفير بهم على الغابات
ويسطادوا الاشبال واللبوات و يدور بهم في الجزائر الخاليات ويقتنص مرائب

الروم ويسر منها مدة قايام الى يوم دخل الى جزيرة بجانب البحر ومعدار بسين غلام
 وقتها قام من ابيهم المسمى فياتوا في تلك الجزيرة بركة فاصبحوا وحدوا انفسهم اسرى
 في تلك الجزيرة فقالوا لبعضهم بعضا يا اخوتي ولا يقرب لنا نيل من هذه الواقعة ولا
 هنا رقامتنا الى سجنهم الله صباروا بهم الصباري الى برصة وبادعهم فيها الى الملك
 من مدينتهم فاشترىهم واتى على يد اوراقه اخذهم هناك ما جرى لا يدمر وما ابو القان
 دور يشي به فانه خلفه لا يتزوج حتى يطعم على خيره ولده وطالت الايام وبسده
 اتاه الخبير ان ابنته ايدمر في مدينتهم عند الملك الصالح ايوب فارسل هدية لولده وهدية
 للملكان واوردها على ولده فارسل الملك الصالح له رد الجواب يقول انه ولده
 من ظمرك بحق الابوة والا كذا صار ولدي انا بحق الملة الاسلامية ليكون مجاهدا
 في سبيل الله يدور في افان رد الجواب بذلك امان على ولده واقام في تحت ملكه
 وخدمته ومن القان مرزبان بنته وكانت تسمى دورقك ولكن كان القان مرزبان
 يكره دورقك فرادى اطعمته وهدية فارسل اليها تبه على ما فعلت فاستجى من
 وزيرائه لانهم قالوا له لا بد لبيتك من الزواج ولا تجد احسن من هذا القان
 دورقك يشي به فاقسم بالزواج وبهذه بنته واعطاها خف سم وقال لها اذا دخلت
 معه فاسقيه في الشراب قالت اسمع اطاعة ولساعت البنت ودخل بها القان
 دورقك يشي به فاجبها فاسلمت على يده لان ابوها كان رافضي وهي مثله فاهداها الله
 تعالى واعلمت زوجها الحق السم واعلمته بما اوصاها ايها فلم يات به وقدم معها حتى
 دخلوا ذلك القام وسماه بكتير السعدى كانه لما كبر سار يقري بلاد الارفاض
 وبيد بالاسادة هذا سميه كنيته بالسعدى فان اصل اسمه بكتير فقام واقام كذلك
 في كثير من اشيا وصار حربي الى يوم افنكر ابوه فيكي على ولده ايدمر كانه كان
 فارض شيال وجرى عليه ماجري من ذلك الاحوال فساله بكتير على بكائه فقال
 له يا ابني كان لي ولد ذلك اسمه ايدمر البهلوان وكان انخدار بسين ولدا صبيته من
 اولاد الاسراء واستأمر في بلاد العرب عند قان العرب فلما اطمأنت عليه تزوجت
 بامك وخذت لك فداست تشابه في الخصال والافعال وهذا سبب بكائي فقال بكتير

وحقق الصديق وعمر وعثمان وعلى حيدر لا بقيت أنظر في هذه البلاد دعني انظر اخي
 ايدمر وابنييه يقتلهم في هذه البلاد وكان قان العرب عندي عنه اقبله حتى اخلصه
 منه وجمع ذلك السر وان علي شارب كما ذكرنا وجاء ايدمر وحاربنا واقبل الملك
 الظاهر واسره واراد ان يقتله فحسبني هذه الحكاية كما ذكرنا فلما سمع ايدمر هذا
 الكلام من اخيه بكتمر قام قائما على الاقدام وقبل انك السلطان وقال يا ملك
 الاسلام هذا اخي وقوله حق وانا سمعت عند انه اخي وخلفه ابني بعد اخذني من
 عنده فقال الملك اذا تان اخاك لكن صار اسيري وكان محاربا لي واسرته من الميدان
 فان اردت اقبله فسا على في قتله من جناح لانه عارب ولكن يا امير ايدمر اذا كان
 اخوك ما يهون عليك قتله لكونه اخوك وايا ما يهون على اسيري اطلقه بلا شيء وانا
 نعت في اسيرته الا اذا كان بخدم عندي ويكون مثلك اميرا على مائة مقدم على
 عساكر الف قتال ايدمر يا مولانا ومن الذي يطول هذه المرتبة وينزل عنها قال
 السلطان قل له ان كان يرضى فقال بكتمر يا مولانا ايش الذي يقول لي انا ان رأيت
 من يتسبب لي في خدمة مولانا السلطان اشتريها بجميع ما أملك من المال والانعام
 فقال السلطان هات معك ايدمر وركب الملك وسار حتى دخل مصر ليلا وجلس
 على تخت ملكه واقام ايام قلائل وصل ايدمر البهلوان وصحبته بكتمر اخوه
 فامر له الملك بمركب وجاءت وراه عساكره الالف مملوك وعسكر بكتمر سبعة
 آلاف ولما طلع الديوان امر السلطان لي بكتمر بكرسي فطلع عليه وكتبه سنجق
 سلطان امير مائة مقدم على جيش الف وفرح ايدمر البهلوان لاخيه بخدمة عنده
 السلطان الى يوم كان الديوان متكامل واذا بمشرة من العميد قد اقبلوا وطلعوا
 الديوان وباسوا الارض قدام السلطان واعطوا له كتاب وهدية ففتح فيه موجود
 من حضرة ملك الحبشة والسودان الى بين ايادي ملك البيضان فالقادم لك من عندنا
 هدية تنم عليك بقبولها وتفهم كيفيتها وانا ملك الحبشة والسودان وملك البيضان
 (تم الجزء الخامس والثلاثون ويلي الجزء السادس والثلاثون وأوله فقال الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره

ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الاهوال والحيل وهو

يحتوى على خمسين جزء

الجزء السادس والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال الملك مقبولة هات الهدية فقدموا له الهدية واذا فيها شجرة من الذهب الاحمر ولها ثلاثمائة وستة وستون فرع وكل فرع فيه ثلاثمائة وستة وستون ورقة ووجد تحت الشجرة شخص من فضة وسبع من ذهب والسبع ماسك في عنق ذلك الشخص بايابه وواضع يديه على اكتافه فقال الملك هديته مقبولة فقال الوزير يا ملك الاسلام هذه الهدية مبنية على كلام لان هذه الشجرة عقده ولها تفسير والحكم لله العلي القدير فقال السلطان عقدة يعنى ايه فقال الوزير ان ملك الحبشة يقول ان بلاده مثل هذه الشجرة وبها ثلاثمائة وستة وستون اقليم وكل اقليم فيه ثلاث مائة وستة وستون وكل تحت به ملك في قلعة وبها عساك ورجال وفرسان وابطال ثم يقول انه مثل هذا الاسد وانت مثل ذلك الشخص وانه يفترسك ويمسكك من عنقك بنا به وبوضع على اكتافك يديه مع انه كذب في مقاله ونقص يديه ومدامثاله ان يبلغ من مولانا السلطان ما يؤمله من اماله فقال السلطان صدقت يا وزير فيا قلت من التدبير وانت بمنى هذه الاشياء خبير ولكن بقى عليك ان ترد له الجواب وتناقض هذا الخطاب فقال الوزير سمعنا وطاعة ثم ان الوزير احضر ارباب الصنائع وامرهم فاصطنعوا شجرة من الذهب ولها ثلاثمائة وستة وستون فرع من الفضة وكل فرع ثلاثمائة وستة وستون عود على كل عود اوراق وانما رلا لتمد ولا تحصى وجعل تحت الشجرة شخص من حديد والبسه لباس ملك الحبشة وجعله مقيد وجعل صورة السلطان من الفضة وفي يده حربة وسنها في عين ملك الحبشة واحضر جانب من الدخن ووضع تحت رجل ملك الحبشة وجعل

تحت رجل ملك الاسلام ديوك حاضرين يلتقون بمناقرهم حب الدخن من الارض ثم انه كتب كتاب مضمونه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردي واطاع الله العلي الاعلى واللعنة على من كذب وتولي اما بعد فن حاضرة ملك الاسلام الملك الظاهر الي بن ابادي ملك الحبشة والسودان اعلم ان هديتك اخذناها وعرفنا مضمونها ومنشأها تقول ان اقليمك مثل هذه الشجرة وبها ثلاثمائة وستة وستون اقليما فيه ثلاثمائة وستة وستون قلعة وكل قلعة بها تحت وملك وعساكر وان الحبشة مثل هذا الدخن وجملت تحت الشجرة مثل شخص ابيض واسد يفترسه بنابه ووضع على كتفيه يديه هذا مضمون عقدتك مع اب مملكة الاسلام مثل هذه الشجرة تحتوي على ثلاثمائة وستة وستون قطرة وفي كل قطرة ثلاثمائة وستة وستين تحت وكل تحت له اما قلعة واما مدينة فاذا انت قسمت بلاد الحبش تجدها قطرا من جملة اقطارنا وقلك ان الحبش مثل الدخن فلي هذا ان عساكرنا مثل ديوك الدجاج يلتقون كل الدخن الذي يروه من الارض كلح البصر وصورتي انا وصورتك مصورين تحت الشجرة اذ اراهم تفهم مضمونهم والسلام فيز بنفسك وقس في كل ماترا فان اردت خراب بلادك دونك وما تريد ووضع الشجرة في صندوق واعطى الكتاب الي العبيد وسلمهم الصندوق وامرهم بالعود فادوا الي ملكهم وكان اسمه سيف الملك فدخلوا عليه واعطوا له الكتاب وقدموا الصندوق الي بين يديه ففتحه ونظر الى تلك الشجرة فلما نظرها التفت الى وزيره وقال هذه حكاية عرفوها

(قال الراوي) وكان السبب ان الصمصام ملك حصيا العين لما ارسل ابنه الى مصر وجرا ماجرا واتت له الحجة بخطوط العلماء فزاد غيظه على ولده واراد ان يركب وكان له اخ يقال له القمقام وهو وزير الملك سيف لتلك ملكا بلاد الحبشة فارسل الصمصام اعلم اياه القمقام يقتل ولده في بلاد البيضان وآخر الكلام يقول ومرادى نسير بعساكر السودان اخذ بنار ولدى واهلك جميع البيضان حتى قتلني فاركبدى فأعرض هذا الخطاب على الملك سيف فقال له كان عنده وزير

يعرف فكهما فتحن اذاركنا عليهم بملبو نأفقال ارسل هذه الشجرة كإز كرفا وجاء
لهردها كفا وصفنا ونظرها سيف الملك وقال لوزير القمقام ان عقدتك عرفوها
وعلمنا من ذلك ان ملك البيضان عنده مثل وزير صاحب معرفة وتدير فقال له
صدقت يا ملك ولكن الصواب انك ترسل له وتقول له ارسل لي هذا الوزير حتى
تنظر اليه فان ارسله احفظه عندك ولا تفرط فيه حتى تملك البلاد بتدبيرى وملك
البيضان لم يديق عنده من يعلمه وان كان ملك البيضان يخاف على وزيره ولم يرسله
فتحن نجهد في تدبير ثاني فتند ذلك كتب الملك سيف الملك كتابا الى الملك الظاهر
يقول اطلعنا ما احاط بفهمكم من الشجرة وصورتها مع اننا عندنا شيء مما احاط
في ضميركم ولم يكن هذا في ظننا وانما نريد منكم يا ملك ارسال الذي عرف
المضمون هذا حتى اعرفه بعينى وبهذا يحصل التقريب بيننا والوداد والصفا
وعدم الناد وارسل الكتاب مع سيار حتى وصل للسلطان فقدم له الكتاب فراه
فتمعجب وقال ايش هذا الكلام وهم السلطان ان يقتل السيار فقال الوزير اصبر يا ملك
الاسلام اكتب له رد الجواب فان كل ملك لا بد له من وزير وعلى ما تعلم ان
الوزراء هم اصحاب الحل والربط عند الملوك فكيف ارسل لك وزيرى واقعد بلا
وزير فان كان مرادك ان ارسل لك وزيرى فارسل لي وزيرك يقيم مكانه حتى يعود
لانى لم استغن عنه والسلام وعاد السيار الى ملك الحبشه واعطاه الجواب فراه فانفاظ
وقال انا طالب منه وزيره يرسل هو يطلب وزيرى منى وحق بيت عسدين ما مراده
الا يقتلنى وانا لم اقمس حتى املك بلاده واهلك عساكره واجناد وضرب الطبول
فارتجت بلاد السودان عرضا وطولا فبينما هم كذلك واذا بالاخبار وصلت وقالوا
اكبر دولته يا ملك ان اختك الملكة ميمونة ومرادها ان تسلم عليك

(قال الراوى) وكان لهذا الملك اخت كهينة اسمها ميمونة الحبشية وهى
شاحرة ماكرة ملعونة ولها بنت العن منها اسمها مثل امها ميمونة والبنت
اعظم من امها كما قيل كان في الحارة كلب اقلق الناس من عواه فلما مات خلف جروا
فاق في النبح عن اياه فلما علم الملك سيف الملك بقدم اخته ميمونة الحبشية وكانت

غائبة في مدينة الخرطوم عند ابن عمها يقال له الملك برقان فقام اليها واستقبلها وفرح
بقدمها وهي انفضا سلمات عليه وفرحت به وقالت له مالي اراك منزع الحواس
فقال لها يا اخوتي ان الصمصام اخي وزيرى ارسل ولده الي بلاد البيضان ينزله فقتلوه
البيضان فلما علمت بذلك اردت اركب عليهم فاصطنع الوز ير القمقام عقدة
وقال انهم لم يعرفوها فمرفوها وارسلوا لي ضدها ثم انه اعاد عليها كلما جرا فقالت
له اقدم مكالك وانا اقبض على جميع البيضان واذلهم بالحرب والطعان وانت لا تتعب
ولا تأني يدك على صدرك ثم انها امرته ان يقدم لها عشرة آلاف من فروخ
السودان وركبت وسارت لمدينة الابوان ملكتها ووضعت فيها نايب من طرفها
واتت الى مدينة حصباء العين ونزلت بالعرضي فبلغ الشيخ ابو عمر بقدم هذه
الكاهنة ويعلم انه اذا قابلها ليس لها بها طاقة ولا يقدم على حربها فجمع كلما كان
تحت يده من عسكرو سودان وعربان وقال لهم هذه الكافرة اذا اخذت حصباء
العين تسير الى بربر وتعبر وادي حلقه وتدخل الى اقليم الصعيد ويحوج الملك الظاهر
الى التصب وان وقفنا لها في الطريق لم تقدر على ردها فالصواب تروح الى مصر
وتعلم الملك الظاهر ثم انه اخذ حريمه وعياله وعساكره ورجاله وسار الى مصر ودخل
على الملك الظاهر وقبل الارض وبكا بين يديه فقال له السلطان مالك يا ابا عمر فقال
يا مولانا ملكت البلاد وقتلت العساكر والاجناد فقال الملك ومن الذى فعل هذه
الفعال فاعلمه يا مريم مونة الحبشية وانها ساجدة ماكرة فقال السلطان ان الله تعالى
أوعدا لاسلام بالنصر لقوله تعالى في الكتاب المبين (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)
ثم التفت السلطان وقال يا معانير الاسلام انا مرادى منكم واحدا جعله مقدم
ركبي ويسير من طرفي الى بلاد الحبش واذ افتح بلدا واعجبته واراد الاقامة فيها
تكون له اقطاع بلا مال فسكتوا اهل الديوان لما يعملوا ان الحبش جيش
غزير قام الامير بكتمر السعدى ووقف قدام السلطان وقال يا مولانا انا اروح الحبش
واقاتل وان شاء الله الرحمن الرحيم لا اعود الامنصور بسعادة مولانا السلطان

فقرح به السلطان وعرف أنه بطل جسور وعلى الحرب غيور فقال للملك أنت عندك كم خيال قال يا مولانا كما تعلم أن عسكري سبعة آلاف غيولهم وعددهم وسلاحهم فقال السلطان وعساكري مطيعين لامري واذا سرت الى بلاد الحبش يسير واملك فقال نعم يا مولانا فمئذ ذلك أخلع عليه السلطان أن يكون قائد جيش وصاري عسكر التجريدة وقال للامراء اعلوا يا امرأاء انكم لكم سنين واعوام مقيمين تأكلون عيش على بساط السلطان ولا سألتم على التوجه الى الحبش سكتهم ولا أحد تصدر منكم الا هذا الامر مع انه غر ببالوا اجب عليكم انكم نهاده بهما ليك وعساكرو خيل يستعين بها على السفر والحرب فقالوا سمعنا وطاعة فأول من هاداه أيدمر فأعطاه خمماية مملوك شنيعة بخيلهم وسلاحهم وأعطى كل واحد منهم الف دينار وذهب واعطاه نقدية خمسين الف دينار وقدم له خمسين خيمة كل واحدة تسع عشر محاليل بخيولهم واعطى لآخيه صيوان كبير وقدم له زخرة وعليق والامير قلدون فل مثل ايدمر وكذلك بقية الامراء ولم يبرز بكتمر السعدي وعدا على الجيزة حتى تكامل عزيمة سبعين الف مقاتل وقدم له السلطان اثني عشر بطارقة ومن المدافع ثمانية كبار واربعة صغار والبطارية الكبيرة ستة مدافع والبطارية الصغيرة اثني عشر مدافع بجبختانهم وخيلهم وطباختهم وسافر الامير بكتمر السعدي في مثل الملوكة الكبار واصحاب الاقاليم والامصار ومادام سائر يقطع الاودية الخوال حتى وصل الى اول شلال فالتقيا بمساكر الملك الميمونه

(قال الراوي) كانت ميمونة لما ارسلت قدامها العساكر وخرجت من حصباء العين كما ذكرنا في عشرة آلاف من عند اخيها وجمعت من مدينة الابواب والخرطوم وعساكر لا نحصى حتى بقي جيشها يز يد على مائة الف فارسلت العساكر طالبة بلاد العريان الى آخر الشلال فالتقي بالمساكر بكتمر السعدي ووقعت العين على العين وتقابلوا القريقين وزعق على الجميع غراب البين وفزعت السودان بكل سيف يمان وكل رمح كموب مزان واشتغل السلاح في نواع الابدان ووقع الضرب خطأ وصواب وضاعت بالجميع

الاسباب وطارت الكفوف والرقاب وانمقد القبار والضباب وقاتل كل قرم مهاب
 وتقطرت الخليل والدواب وانصب عليهم العذاب وبكت الاحباب على الاحباب
 وقال الجبان يا ليتني كنت تراب ولم ير مثل هذه الامور الصعاب فكمن رأس طار ودم
 فاروجواد بصاحبه غار وقد تحسرت الانفس على ذهاب الاعمار ودام الامر على هذا
 العيار الى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتكار نظر بكتتمر السعدى بمجد الاعدا لم
 يطلبوا الاتصال فاحضر الطبعية وامرهم ان يضرر بالاعدا بالنار في ظلام الاعتكار
 وأرسل الى رباط المسكران يرزحوا بالمسكر الى الخيام حتى يأخذوا الراحة للمنام
 فردوهم كما امرهم الامير بكتتمر ونظر السودان الى رجوعهم وعودتهم فطمعوا فيهم
 وارادوا أن يدخلوا خلفهم فحين ذلك صاح الامير طقطع على الطبعية وقال اضربوهم
 بالنار فاتهم هذه السكلمة حتى خرجت ستة وسبعين مدفع نار فحشت فيهم كحش
 المجمل القوار وثاني يوم وثالث ورابع ودامت الطبعية تضرب بمقدار ساعة من
 الليل فالذى وصل للخيام قطعه المسكر بالحسام والذي اصابه سلقوم المدفع صار
 على وجه الارض قطع وراق السودان فشتقوا في الجبال والادوية الخوال وبات
 الامير بكتتمر السعدى تلك الليلة وقدأ يقن بالنصر والظفر حتى مضى الليل والفجر
 انفجر فقام على قدميه فلم يجد من الاعدا شر ولا من يخبر بخبر فامر المسكر بنهب
 متاعهم فكبسوا مكنتهم فلم يجدوا فيها غير جراب وبعض نبال وفرأوى وجلود
 من جلود الوحش وأجربة فيهم دخن وحب اودره فقال بكتتمر وهذه البلاد التي نحن
 قادمين عليها وماهى الا على هذا المثال ليس عندهم مال ولا نوال وليس لهم خيل ولا
 جمال فقال له ابو عمر يا مير هؤلاء القوم امواهم في بلادهم واما محل القتال ايش يعملوا
 فيه بالمال فقال بكتتمر صدقت هيا الرحيل فحملوا حمولهم وشدوا راحلهم وساروا
 قاصدين حصباء العين هذا ما جرى لبكتتمر السعدى واما ما كان من السودان الذين
 انهزموا فانهم وصلوا حصباء العين وقد هلك منهم في اليوم والليلة اربعين الفا وكسور
 ونظرت ميمونة الى جيشها عادم كسور ومقهور فزادها الغضب وصرخت مما نالها
 من الويل والحرب وهاجت في احشاها النار وجري دموعها على خدودها غزار فا

كان لها الا الدخول الى البلد وغلقت الابواب ودخلت الى بيت الارصاد وولولت
 وهممت وعزمت وجمعت خدامها وزادت في عزايمها وامرت أعوان الجان ان
 يدوروا بمساكر البيضان ويرموا عليهم شرار و نار حتى تشقوهم في البراري والقفار
 وكل من وقف اضر به بشهاب من نار فقالوا لها سمعوا طاعة وتحضروا من تلك الساعة
 ولما وصل بكمتر السعدي الى حصباء العين فكان قدومه وقت المغيب ولم يعلم ما قضا
 الرب القريب المجيب قال امر بنصب العرضى واذا بال رابع خرجت والخيام عزقت
 وتقطعت وخرج من البرشرار و نار واظلم الليل على الاقطار وزاد سودا واعتكار
 فتشتت العسكر في الخلال والقفار ولم يثبت احد من هذه الامم ولم يبق لهم على مارأوا
 اصطبار وماضى الليل والنهار الا ولم يبق من عسكر البرك ولا انسان وكأ انه ما كان
 واما بكمتر فانه اخذ في وجهه وصار يصرخ على الترك وهو يقول لهم ارجعوا الى
 الشلال فان ليس لكم قدرة على هذا الحال وبمده غشي عليه فارعى في الطريق وقدم
 عدم السعادة والتوفيق يأساده وعادت العساكر منهزمة على أعقابها يتلو بعضهم بعض
 يحجرون في الجبال والادوية والتلال حتى وصلوا الى الشلال وصاروا كأهم الموتى
 ولم يكن عندهم شيء يأكلوه فاقنض نظرهم انهم يأكلون الخيل ويشربون من ماء
 النيل وقد أقاموا على ذلك الحال مدة واما الامير بكمتر السعدي فانه غشي عليه وتهايله
 ان القيامة قاست والدنيا كلها صارت احجار و نار و شرار فاقام مغشيا عليه ثلاثة ايام
 وقام في اليوم الرابع ومشى في الحر والقيظ فاشتد به العطش والظما وصار يتحسر على
 شربة من بارد الماء فلقى شجرة عالية فقعد يستظل تحتها فبينما هو قاعد واذا بثمان أبيض
 مطرود وثمان اسود ظارده فسار الثعبان الى ان قرب من بكمتر السعدي والتمسه فيه
 كالمستجير فعرف بكمتر السعدي ان هذا الثعبان خائف من الاخر فوضع يده على
 السيف المهند وضرب الثعبان الاسود طرح رأسه من على الجسد فاتم بكمتر ذلك
 العمل حتى انتفضت تلك الحية فصارت آدميه وقالت يا سيدي لقد أرحمتني من هذا
 فقال بكمتر انت ايش تكونى وهذا ايش يكون كيف كنت ثعبان والا ان صرتى من
 بنى آدم فقالت له اعلم يا سيدي انى انا يقال لى مرجانة بنت الملك البرهجان وهذا

الذى قتلته اسمه العفريت شيشير وكان خطيبى من ابى فقال له ابى لا يجوز لك ان
 تزوج بنتى وانت رافضى فحلف الا ياخذنى غصباً وراصدنى سنة كاملة وانا
 لا اظهر الا فى هذا اليوم اردت ان اتزعه على البحر فتصورت حية وكان ذلك الملعون
 يرصدنى فتصور ثعبان وطرده خلفى واراد يقتنصنى سفا حاصبا بلا عقد نكاح لولا
 انت الذى قتلته وارحتنى منه فشكر الله فضلك كما ارحتنى منه فخذ يا سيدى سيفه
 تغلب به فانه دخيرة لا نظير لها الا انك اذا جردته فى الميدان فانه يقطع فى الانس والجبان
 وانا قصدى منك ان تسير معى لاني وامى حتى انهم ينظروك وتمنى عليهم فانهم يعطوك
 وقبل ذلك اريد ان اعمل لك اذا قال لك ابى تمنى فقل له اتمنى ان تكحلنى بكحل
 الجلالات فهذا الكحل اذا اكتبك به تنظر الجن والانس وامامى اذا قالت
 لك تمنى فقل لها تمنى ان تلبسنى بشت تبشيران هذا البشت اذا كان لا يساله انسان لا
 يحرك فيه السحر ولا تقر به الجان فقال لها عسكرى ابنهم يا مرجانة فقالت له لا
 تخف على عرضيك فى هذا اليوم ارسل لهم كائنة وزخرة تكفي جميع الناس والدواب
 قم اولامى الى ابى كما قلت لك فسار معها وادخلته على ابيها وحكت له على مارات من
 شيشير العفريت وكيف خلصنى هذا الانس ونجيت على يديه وقتله اراحنى منه فقال
 ابوها يا انسى تمنى كلما تريد فتحن لك مثل العبيد فطلب منه الكحل منه كما امرته
 مرجانة ففتبها ليكتمر انه ينظر النجوم فى النهار وصار ينظر كل جنى ان كان ماشيا
 او كان طيار وكذلك اخذته لامها وحكت لها فقرحت بهلاك ذلك العدو وقالت
 ليكتمر تمنى يا انسى فطلب البشت فاعطته له وقالت له البسه فلبسه فتصور له ان الدنيا
 كلها اقل منه وهو فائق على كل من فيها قدر آف قالت له مرجانة يا اخى اعلم ان هذه
 الثلاثة دخيرة لا يملكهم انس ولا جان فلا تفرط فيهم فقال لها يا مرجانة كلى الجيسل
 واوصلينى الى عسكرى فقالت له سمعنا وطاعة ثم انها حملته على كتفها كما يحمل الحرمة
 ولدها الصغير وسارت به الى وسط عسكره فرأى العسكر ليس لهم خيام يتظللوا فيها
 ولا ملبوس الا الذى على اجسادهم فقال لهم بكنتم ابن الخيام فقالوا راحت
 منسا فى الانهزام فقالت مرجانة ايش جرى انا اتي لك بكل مراح منك

ولا يعدم لك ولا خيط في ابره ثم انها امرت خدامها ان ينقلوا الخيام امتاع
بكتمر من على حصبا العين الى الشلال وكذلك الخيل والجمال والامتنعة وجميع
المال وكلها اخذته ميمونة بانى في الحال وما تم ذلك اليوم حتي اتم العرضي كما كان
وسال عن من مات من رجال فكان ستة آلاف ما بين ممالك وعسكر فصعب عليه
فقال له مرجانة يا امير ان عسكر ميمونة قتل منهم اربعون الفاوا اكثر فقال لها يا اختي
ان ميمونة في بلادها اذا هلك عرضي تجمع غيره واما انا غريب اذا مات لى انسان
يظهر في عسكرى النقصان وبات واصبح امر عسكره بالرحيل وشال الى حصبا
العين فقالت له مرجانه يا امير لا تضرب الا بسيف العفريت وودعته وسارت الى جبل
عالي وجلست تنظر اليه هذا وميمونة نظرت الى ذلك العسكر فعلمت انه بكتمر
فأمرت العساكر بالخروج فخرجوا كأنهم ياجوج وماجوج فصاح بكتمر على
الطبيجي وقال استحضر لما اطلبك ونزل الامير بكتمر الى الميدان وتبعه عسكره
كانهم العقبان فصار يخوض الجيوش ويفرق الصفوف ويقطع الحاجم والنفخوف
ويضرب ضربات قاطعات ويطن طعنات نافذات وعساكره من خلفه كالا سود
الضاربات وداموا كذلك الى آخر النهار دق طبل الانفصال فرجعت السودان
وكذلك عادت عساكر بكتمر من الميدان وباتوا في امن وأمان فطلبت ميمونة
العسكر وقالت لهم اما انحشوا من العار ان تكونوا اتم اولاد حام الكرام وتمجروا
في قتل فرقة ضعيفة من البيضان فقالوا لها يا امسك احنا ما عجزنا عن قتال البيضان ولم
يكن مرادنا الا انفصال عن القتال وانما نحن عارفون ان هذا الامير يبهار بنا فانه في
النهاز يحارب بالبيضان واما بالليل اذا اردنا نحار به يسلط علينا شئ يخرج منه نار
تهلك به السودان عمرنا ما اريناه واما احنا با كهيئة الزمان لم نحسب حساب البيضان
نحاف من الذي معهم فقامت ودخلت بيت رصدها وطلبت ان تستعمل باب السحر
فقالوا لها قد امها يا امسك ليس لنا مقدرة على بكتمر السعدى فان الملكة مرجانة اعطته
سيف شبشر العفريت وابوها الملك البرهيجان كحل به كحل الجلا حتي صار يرانا
ويضر بنا بذلك السيف محققا واما البسته البشت المطلسم ولم يحط فيه الا نعلم القلم

وان قتلتيه فتابلغ من ارب ولا ينفك يا كهينة الالمرب فأنعمقت الملعونة وخرجت من بيت رصدها وركبت على ظهر الحصان وجذبت السيف ونادت بالهام فجو بها فرسان كأنهم العقبان وزحفوا على بكتمر فكان الامير بكتمر امرا الطبجية ان يتحضر وا الى لقاء الاعداء فالتقوهم بالمدافع والنار وكانت ليلة معتمة ودامت المدافع حتي افنوا خلق كثير ولم يطلع النهار حتي صارت الدنيا رمم وجميع السودان على الارض تنداس بالمقدم فاحتارت مرجا نه من فعل المدافع وعلمت ان الكهينة ميمونه لم تبلغ من بكتمر السعدي ارب فتركته في حاله وراحت الي حاليها واما ميمونه لما نظرت الى فناء رجلاها وان علوم الاقلام لم تساعد على عدوها فالتفت او في من الهزيمة لان سلامة الروح او في من كل غنيمه ونظر بكتمر الي هزيمة السودان فتبع منهم الاثر وملك حصباء الصين وساق من حصباء العين ودخل على مدينة الايو ان ملكها وملك القلاع الذي حولها والمعلم هزيمة ميمونة نهب جميع اموالها وسار بجميع الساسكر طالب مدينة الدور والسبع القصور فلما علم الملك سيف الملك بانهم اخته فطلع وصف عساكر واراد ان يحارب فيناهو كذلك واذا بالامير بكتمر اقبل فرأى قدومه ناس بعدد قطر المطر فوقف على قدر رمي النار ووضع المدافع الكبار في وسط الميدان والصفار قسمهم وجعل نصفهم يمين ونصفهم يسار وقسم المسكر قسمين وجعلهم ميمونة وميسرة وراى المدافع واحضر الف نفر وامرهم ان يجمعوا قطع الزلط من الارض والصوان وامر الطبجية ان يملوا المدافع ويضرب بتلك الاحجار بدلا عن الجلل فقال سمعاً وطاعة هذا ماجرى واما الملك سيف الملك فانه لما نظر عساكر بكتمر مقبلة صف عساكره وانتظرهم حتي يقر بوا منه فرأهم وقفوا وقملوا كاذكرنا فقال لمن حوله ما يقول البيضا نلسا وقفوا في هذا المكان فانهم هذه الكلمة حتي نظر المدافع ضربت وراى عساكر دتهوى وقع ودام الامر كذلك مقدار ساعتين فرأى اغلب العساكر يتمرغ على التراب والبعض طار كفه والبعض رجله والبعض كتفه والدماء صبغ الارض مثل الجلتار والقتلا ملفحة اغمار فقال سيف الملك لا كابر دولته اذا كان حر بهم هكذا وهم بعيد عناف كيف يكون حالنا اذا قربوا

منا وحق بيت عصاتين ان وقفنا قدامهم لا بد أن يفتونا كما افنوا عسكر حصياء العين
 ثم انه جمع عسكره وشال من على مدينة الدور وطلب مدينة الخرطوم ولما كان ثاني
 الايام نظر بكتمر السعدى لي هزيمة ملك السودان فنصور له ان الدنيا بعد ذلك صارت
 ملكه وليس فيها له شريك ان الملك الظاهر في مصر ملك وبكتمر السعدى مثله ملك
 على هذه البلاد فشال وزل على مدينة الدور ونادى على اهلها بالامن والامان من قبل
 مولانا السلطان وقال لهم اتمروا بالكل من حكم بلادكم تكونوا له طائعين وجلس على
 كرسي مدينة الدور وكتب كتابا الى الملك الظاهر يبشره بالفتح والنصر وجمع الاموال
 وفرق على العساكر حتى اغناهم وطلع قطعة جيدة من أموال وذخاير واحضر واحدا
 من عسكر اسمه الامير منصور الظوماني وقال له سر الى مولانا السلطان واعطيه
 هذه الاموال والكتاب فصار الامير منصور حتى وصل الى مصر ودخل على
 السلطان وقدم المال بين يديه واعطاه الكتاب ففتحه يجد طالع من حضرة العبد
 الا صبر والمحب الا كبر بكتمر السعدى خادم الركاب وكتب الجواب الى بين ايادى
 ملك الاسلام اعلم اننا لما توجهنا الى بلاد السودان افترست بنا ميمونة الساحرة
 وشنت عساكرنا واثبتنا أشد التعب وبعثنا بالنصر بسبب حرمة من الجان اعطيتني
 سيف وشت ورجعت على ميمونة اهلك عساكرها وانهمزمت فاخذت القلاع التي
 كانت اخذتهم من ان عمرو وبعدها اخذت حصياء العين وهربت ميمونة
 فتبعتها الى مدينة الدور والسبع قصور فتعرض لي سيف الملك فقالت له بالدافع يوم
 وليسلة فانهزم مني الى الخرطوم فاخذت مدينته وأقت بمسكري تحت نظرك يا امير
 المؤمنين وحيوت هذا افادة لمولانا السلطان بروم الامر عايراه موافق فيكون العمل
 بموجبه ادام الله تعالى بقاءكم والسلام فلما قرأ الملك الكتاب انس قلبه سرورا
 عظيما وامر بشنك ومهرجان فرحا بالنصر والامان واخلع على النجباء وامر
 بدخول الاموال للخزنة وكتب فرمان الى بكتمر السيد ان يكون سلطان على جميع
 بلاد السودان ونيب تحت يده من يشاء على القلاع والقرى والبلدان وارسل طيلخان
 وجعله ملك من تحت يده وارسل له اقشمة وسيره النجباء بهذا التشریف فلما وصلت

اليه تلك الاشارات وعلم انه صار صاحب امر ونهى على كل الحالات فأقام يحكم على
 البلاد وانتادت له العربان وطاعته ملوك السودان فافتخر على ابناء جنسه واعجبته
 نفسه ولم يقدر أحد يكلمه الا بقصة ويحوله الافتخار لانه ذل ملوك تلك الديار
 وأقام حاكم على تلك الامصار الى ان كان يوم من الايام ركب في جماعة من خواصه
 وقصد التسلى بالصيد والنم واغتنام اللهو واللذة والفرص وتفرقت عساكره لاجل
 الصيد والقنص وملوا البرارى والبيد وداموا كذلك الى آخر النهار فنظر الامير
 بكمثر فلقى غزالة تسرح في البرارى وتعود فطرد خلفها ليصطادها فلما لحقها فقترت
 منه الى بعيد ووقفت فطلبها ثانيا فقزحت حتى بدت عنه ووقفت فقال بكمثر
 لا بد لي من اخذها ولا ارجع الا بها وطرد خلفها حتى دخل الليل وكما بدت عنه
 تقف وهو يتحسر على قبضها ويتلهف فطال عليهم الليل وفي الصباح جريت من
 قدومه وغطست ما بان كانهما كانت فدور عليها فلم يجد لها خبر فأراد ان يرجع
 الى جماعته فتاه عن الطريق وقد عدم السعادة والوفيق فاحترار في امره وغاب فكره
 واشتد به العطش والعظماء لم يعلم أهو في الارض ام في السماء وتحسر كبده على شربه من
 بارد الماء ودام كذلك ثلاثة ايام فنظر الى جبل على بعد فصار حتى وصل اليه فوجد
 اشجارا وانهارا وأطيارا توحد المولى العزيز العنار فنزل من على ظهر حصانه وكان حال
 الحصان مثل حاله وذلك من الجوع والعطش فقدمه وسقاه وجمع له حشيشة لياكل
 منه وقعد هو برعاه ساعة من الزمان فقام على رجليه فرأى على البعد نار ودخان
 فصار اليها بعد ما ركب الحصان واذا بما جارية سود رابصين تحت الجبل مثل
 الاسود وبينهم جارية حبشية لها جبينان نور من السكواكب الزهرية ولفاتها
 كلفات الطيبة الجريفة وعندهم النار تضرم وعليها قدر ملان من لحم النعام فلما قدم
 بكمثر السعدى ووقفت له تلك الجارية وتقدمت اليه وقبلت يديه وقالت له اهلا وسهلا
 بملك بلادنا الحاكم علينا وعلى اسيادنا فقال لها الامير بكمثر هل عندك ماء بارد فقالت
 له عندي يا سيدى ماء زلال وانت له بالماء فشرب حتى ارتوى وبسطت له فراشا على
 النهر وقالت له اقم يا سيدى فان الطعام استوي فقدم عندهم حتى راج الطعام وكان

كما ذكرنا من لحم النعام فأكل معها حتى اكتفي وقال لها ما اسمك ايتها المصونة فقالت
 له ياسيدي اسمي ميمونة فقال لها هل انت مزوجة ام خلية من الزواج فقالت له والله
 ياسيدي انا بنت لم اعرف زواج الرجال ولا ذقت طعم الوصال فقال لها ومن هو أبوك
 حتى أخطبك منه فقالت ابي مات من ايام ماضية وانا بعد عشت وريت كما تراني
 يتيمة قاضية لان ابي مات قبل ابي وأريد ان تكون انت من الدنيا مطلي فقال لها
 اترضي ان تنزجيني فقالت له كيف لم ارضي بذلك وأنت ملك الارض والبلاد
 وطاعتك المساكين والاجناد وأنت والله من الدنيا مطلبي ويزواجك ابلغ اربي فقال
 لها اذا كان كذلك فهاتي يدك وقال لها اخذي هذا الكيس فيه الف دينار مقدم
 صداقك فقالت قبلت وزوجتك نفسي بهذا المهر الممدود وبعد ذلك دخل معها
 في خباها واتصل بها وقام الي العين وقلع الثوب والبشت الذي كان لابسه واغتسل
 وطلع من العين فوضعت له الفراش ليستريح فقعده واضطجع ومستة الطراوة فنام
 وغطس في النوم فنظرته الجارية لما نام فأخذت البشت حرقته بالنار وكسرت السيف
 ونزلت على بكتمر السعدى فشده بالكتاف وقوت منه السواعد والاطراف وبعد
 ذلك فيقته فقام فأرأي نفسه على تلك الحالة فقال لها لاى شيء فعلت معي هذا فقالت
 له يا مملون اما تعرف لم فعلت معك هذا لان واحد زيك من اقل البيضان يملك بلاد
 السودان ثم انها حملته على ظهر حصانه بالمرضى وقالت له يا هذا انا مالي امر فيك بقتل
 وانما الامر لحالي وأمي وأنا اسمي ميمونة الصغيرة بنت ميمونة الحبشية وخالي الملك
 سيف الملك هو الذي ارسلني وتصورت لك بصورة الغزالة حتى ابعدتك عن عرضيك
 ولما طلبتني بدق المنقود حالت بيني وبينك جنية حتى بلغتك مرادك واحتويت
 عليك وقبضتك فابكى على نفسك وحق بيت مصاتين لو يأتي وراءك كل بيضان
 الدنيا لم يبق لك مني خلاص فاقطع اياك من الدنيا فانك ما بقيت تعيش فيها ابدا ثم
 انها شدته على جواده بالمرضى وصارت به الى الملك سيف الملك كان مقبلا خلف ذلك
 الجبل في عسكره فجاءت ميمونة اليه وقالت له خذ هذا بكتمر السعدى الذي اخذ
 بلادك واهلك عساكرك وأجنادك فقال لها يا ميمونة هذا جميل لم انساه عمري ابدا

كيف فعلت فحكمت له على الذي فعلته من امر الغزاة وكيف اضافته وازواجه وكيف
 طمع في زواجه حتى زال بكارتها وقبضت عليه وانت به اليه فعند ذلك امر بضر به
 حتى قطع جلده بالاسواط وبعده اراد قتله فقال بكتمر والله ما تقتلوني الاوياتيكم
 الملك الظاهر يخرب بلادكم ويذبح رجالكم واولادكم وكانكم به وقد وصل اليكم في
 رجال يرون الحياة مندم والموت مغنم فقال له سيف الملك انت نهددنا بالبيضان
 وحقق زحل في علاه لا بد ان اجيب لك ملك البيضان واقتلك انت واياه ثم انه وضعه
 في السجن والتفت الى اخته ميمونة الحبشية وقال لها بنت اخي مكنتني بكتمر
 السعدي وانت ما نساعديني على شيء فقالت له اركب لمسا ملك البقاع الذي اخذوها
 منك البيضان ثم اخذته وعادت الى مدينة الدور فلم يجد فيها احدا لرجال ولا متاع
 ولا مال فانتقلوا الى قلعة الايوان فوجدوها كذلك خالية الى حصاه العيين فلم يجدوا
 الا اهلها الرعية الذين مقيمين بها فسالوهم عن السكر فقالوا لهم انهم من مدة ثلاثة ايام
 طلبوا الشلالات وكان السبب في ذلك ان على شاه كيتخية الامير بكتمر السعدي
 لما غاب سیده فقال للسكرانا اظن اميرنا نصبوا له مكيدة هؤلاء السودان زاهلكوه
 وبقوا يهلكوننا من بعده لانهم يطلبونا باموالهم التي ارسلها بكتمر الملك الاسلام
 ويشتقوا منا بالعذاب ويعاقبونا اشد العقاب والراي عندي اننا نرحل بالمال حتى
 نخط على الشلال فان كان الامير طيب واتانا سالنا لم يجد الاموال والرجال بين يديه
 وان كان امر الله جرى عليه نكون نحن بلغنا لارب واقننا في الامان وترسل كتابا
 نعلم به السلطان فقالوا له افعل ما بدالك فشال بالاموال والرجال حتى وصل الى الشلال
 واقبلت ميمونة وسيف الملك الى بلادهم واحتوا عليها وقر قرارهم فيها ثم انه على
 شاه كتب كتابا الى الملك الظاهر يقول فيه اعلم يا ملك الاسلام ان بكتمر السعدي
 بعد ما ملك جميع البلاد وجلس في مدينة الدور والسبع قصور واقام بها مدة ايام
 الى يوم طلع الى الصيد والقتنص فلم يعده واقننا نتظره فاسمعنا له خبر فرجعنا واقننا
 بالشلال خوفا على المساكر والاموال وارسلت لك هذا الكتاب حتى تكون
 على بصيرة والامر امرك اظال اظال الله في عمرك والسلام فلما سمع السلطان هذا

الخطاب انفاظ غيظا شديدا ما عليه من مز يد فقال ايدمر لا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم في وداعت ربنا يا اخي والله العظيم اخوه زمان قتلوه الحبشة وبقي عظمه مكاحل
 وبخروا بمظلمه فقال السلطان يا امير ايدمر انا الذي ارسلت اخاك وها انا طالع
 وراعه فان كان اخوك على قيد الصحة والسلامة خلصته من العدو وانقذته من
 الهلاك ان شاء الله واما ان كان قتل وراح غلطا فانا سافر مدينة الدور والسبع
 قصور واقم الجلسه على الذي قتل اخاك ولم نمد حتى نأخذ بشاره وأشنى قلبي من
 ناره وارسل خطاب للملك عرنوص يا صهره بالقدوم فاتي في جانب من العسكر وترك
 الباقي لحفظ البلد وبرز السلطان الي الجيزة وأعرضوا عليه المساكر وكذلك
 القداوية قدمت من القلاع وامتلات بالمساكر الاراضي والبقاع فجعل الملك
 عرنوص صارى عسكر الركبة واشت العرضى وسلم له في السير والله المشيئة والتدبير
 وشال العرضى من الجيزة وصار يقطع الارض والتلال حتى وصل الى اول الشلال
 فقال الملك عرنوص الصواب ان ترك الثقل ونسير على جرائد الخيل وهذه الحملة
 تتبعنا من بلد الى بلد فكان هذا رأى الملك عرنوص فوافقه السلطان على ما قال
 وركب عرنوص وتبعه بنوا اسماعيل وكذلك عسكر بكتمر فانها عارفة بالبلاد
 واتوا الى مدينة الايوان حصرها وهدموا اصوارها واخذوها وبمدها حصباء
 العين ولم يزالوا حتي وصلوا الى مدينة الدور والسبع قصور فالتقاهم سيف الملك
 وكانت المدافع الذي مع بكتمر السعدى لما انهزمت عسكر بكتمر تركوها في البلاد
 لسكنهم فارغين فصارت السودان نوضع فيهم الخلفاء ووقد فيها النار وكل قصدهم
 ان ينظروا النار كيف كانت تخرج منهم وتروح الي السودان لاجل ان يطلعوا بهم
 وبقتلوا البيضان ولما عجزوا عن معرفة ضربهم كسروهم ولما كان في ذلك اليوم وقع
 القتال بين الملك سيف الملك وعسكر الملك الظاهر فصارت السودان ترمى بالنشاب
 والحرايب فتصيب المقاتل والالباب فعند ذلك صاح على شاة في عساكر بكتمر
 السعدى وامرهم بالنزول عن الخيل ويضربوا بالنبال فيصيبوا بها مقاتل الرجال
 ودام الامر على هذا الحال حتى مضى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد

وانفصلوا الطائفتين ودخلت السودان المدينة لان على شاه وجماعة بكتمر شر مطوهم
بالنبال ولما دخلوا الى البلد وقفلوا الابواب فقالوا له وزراءه كيف تقفل الابواب
وتقيموا تحت الحصار وعسكروا علينا البيضان الطريق هذا لا نطاولك عليه افتح
البلد وانزل الميسدان واقبض لنا على هذا الذي فوق البيضان ونحن علينا هلاك
البيضان فلما سمع سيف الملك هذا الكلام فقال انا ارسل اجيب اختي ميمونة فقال
له ارسل هاتما حتى تساعدك هذا ما يجري رأما ما كان من امر الملك الطاهر فانه لما
عاد من الميسدان نزل عن ظهر الحصان وهو ينفخ كالثعبان فقال الملك عرئوس يا عمي
لا تغاظ فاحثان شاء الله بنفسك غالين وها هو سيف دخل بلده وتحصن فيها وصار
اخذ البلاد صعب بسبب الجدران وليس عندنا فاع قال السلطان النصر لا يكون
بالدافع بل النصر من عند الله وأنا والله لم ارجع عن عذا الملعون حتى اقبضه وأعرفه
قدره فقام اليه المقدم جمال الدين وقال له يا مولانا أنا كنت عنده وسمعتة يقول لا بد
أن يرسل الى ميمونة فقال السلطان بخاطره نحن نتوكل على الله فنزل شيخه قاصدا الى
صو للبلد حتى عرف محل خالي فرمى مفردة ودخل هو في صفة عبد اسود بصاص
فالقي الملك سيف الملك قاعدي يكتب في كتاب ولا فرغ من كتابته التفت الى من
قدامه وقال من يذهب بكنا الى هذا الى اختي ميمونة ويأتيني منها يرد الجواب فقال
شحنة انا ارحلها ولا اعود الا بالملكة ميمونة ورجا لها وأبطلها فنار له الكتاب
فأخذ معه خمسة عبيد من عبيده وعشرة من عبيد الملك سيف الملك وطلع مسافرا
قاصدا مدينة ميمونة وبسأل عنها فقبل له انها عند خالها بركان فسا فر المقدم جمال الدين
حتى دخل على الكهنة ميمونة وناولها الكتاب ففتحته تجديفه من عند ملك سيف
الملك الى اختي الملكة ميمونة اعلمي ان ملك البيضان اتاني في عسكر جرار وها أنا تحت
الحصار أدركني فطوت الكتاب ورفعت رأسها الى شحنة وقالت له اخي محصور في
مدينة لدور فقال لها نعم يا ملكة وأرسلني لك بهذا الكتاب حتى تنجديه فتأملت فيه
وقامت دخلت بيت رصدها وأحضرت بعض خدامها من الجان وقالت لهم اخي

٢ - السادس والثلاثون

محصور صحيح فقالوا لها نعم محصور والتجاف الذي اناك فهو من عسكر البيض واسمه شيعة سلطان القلاع والحصون فقالت امسكوا شيعة فاشعر شيعة الا وهو في الحديد وقالت للملك برقان احفظه عندك حتى اعود من عند اخي وكان برقان في تلك الايام مريض فأوصى عليه الخدام ور كبت ميمونة وصارت طالبة مدينة الدور وأما الملك الظاهر فدخلوا عليه خمسة من العبيد وأعلموه بما يجري على ايهم شيعة وان ميمونة قادمة عليك ونحن جينا لملك لتأخذ حذرنا وما نحن راجعين الى ايننا لعلنا ندبر على خلاصة فقال الملك الله بمنكم فرجموا الخمسة قاصدين بلاد ميمونة بإساده فأصاروا اولاد شيعة عبر ايام قلائل فالتقوا ميمونة ومعها خمسة عبيد قاعدين يأكلوا فقال السابق يا اخوتي هذه الملعونة التي حبست ابي وهي والله يفتي ومطلبي فقوا حتى اريح الملك منها او تجتمعني مع ابي ثم ان السابق صار يجري حتى قدم على العبيد وقال يا لحام بالحام هل فك الملعنة ميمونة اخت الملك سيف الملك فقالت له اى شىء عندك من الاخبار فقال لها الحق اخاك فانه قتل على يد ملك البيضان وامتلكت البلاد فلما سمعت ميمونة هذا الكلام اندملت وقامت وهي في اندهال فاستقبتها السابق فخرجت من مضى من القضاء والقدر وضربها في صدرها فقتله من ظهرها وقطع رأسها وهجم على العبيد فقتلهم وساعده اخوته عليهم وبعد ذلك اخذ راس ميمونة ورجع الى السلطان فسلمها اليه وقال يا ملك الاسلام هذه ميمونة التي حبست ابانا فخذها اليك ونحن ذاهبين نفتش على ايننا واما السلطان فانه علق الراس على باب الصيوان ونادي المنادي من طرف الملك الظاهر يقول يا معاشر السودان اعلموا ان ميمونة التي تنتظروا قدومها فانها قتلت وهذه رأسها فسلموا انفسكم من غير مطاولة ونظر سيف الملك الى رأس اخته وعلم انها ماتت فزاد جنونه وضاق البر في عيونه فالتفت الملك الى الوزير القيقام وقال له ميمونة قتلت كما ترى وكيف يكون العمل في الحرب والقتال فقال له يا ملك حيث اناك تعلم انك ما ليس لك قدرة على هؤلاء الاعداء فارسل الى الملك برقان يتجددك بالساكر من عنده والا ابست له يا نيك بفرطال الوحشة حتى انه يحطف ملك البيضان ويؤديه

الى قلعة شنهاب وبرج العقاب والتابوت الممنوح عند الملك فرطوسه ولبسه اثواب ريش (قال الراوى) ان هذا الملعون غرطال الوحشه هو من توابع ميمونة الحبشية طالمه له ثواب باجنحه مثل اجنحه الطير اذا لبسه الانسان يخرج يديه في منمل الاجنحه ويرفرف بالاجنحه ويديه من داخلهم فيطير بهذا الثوب كما يطير الطير وهو ثوب جلد نيص وريشه النيص وان هذا النيص شئ خلقه الله في تلك البلاد صورته مثل الفراخ لكنه كبير ورجلاه وذيله مثل المعز فكان غرطال هذا اذا قصد ان يخطف احدا يلبس هذا الثوب لاجل ان يطير كما ذكرنا واما الملك الفرطوس فانه اذا غضب على انسان صنع له تابوت وجعل فيه اجنحه يملوا قروح ظواطين الهوى في دورانها وعنده هذا الثوب من ريش النيص الذي يلبسه غرطال الوحشى حين احتياجه اليه اذا اراد ان يخطف انسان وباقي الايام يكون ذلك الثوب عند الفرطوسه فاذا غضب على انسان فيأتى به الي بين يديه ويقلمه ملبوسه حتى يصير عريان ويلبسه ذلك الثوب الذي يرش جلد النيص ويحزمه فان جدور الريش مثل المسلات فيألمه في جثته فيوضعه في ذلك التابوت الممنوح ويتركه يد ورشه فيتغلب عليه فتدخل جدور ريش النيص في جثته فيتمدب بها فنمو ذباله من هذا البلي فان التابوت حين يدور ينقلب الذي فيه فيرمى كل ما في جوفه من جوفه وذلك الريش يدخل في البدن كالفسا فيدفعهم ناس كفر قلم يرحموا خلق الله تعالى

(قال الراوى) ولما قال وزير ملك سيف الملك له ما قال وقال له اعلم الملك بركان ان بيعت لنا غرطال الوحشى يخطف الملك فقال هذا رأى صواب وكتب الى بركان كتاب يقول له فيه يا اخى اعلم انى بليت بهذا الملك الذى على البيضان فانه يحاربني بنار وعساكره جباره فجار فارسلت لاختي ميمونة على انها تساعدني عليهم فصادفها في الطريق شيطان منهم فقتلها واتى برأسها الملك البيضان فعلقها على باب صيوانه واتانى ككرب عظيم وها انا ارسلت لك يا اخى اريد منك ان تلبسه ثوبك المهود وتجهد في خطف ملك البيضان وتسير به الى قلعة شنهاب وبرج العقاب عند الملك فرطوسه ابى الرؤوس يلبسه ثوب ريش النيص ويضعه في التابوت

المجنح لاجل ان نرتاح من عقابه ونشتفى بمذابه وهذا ما عندي والسبب اني فلما كتب
 ذلك الكتاب ارسله مع نجاب فصار يقطع الارض والقيمان حتى دخل على الملك
 بركان واعطاه الكتاب فقرأه وارسل في الحال لقرطان فلما حضر اليه اعطى بركان
 بما طلب سيف الملك فقال له هذا امرهين ولا يمكن التهاون فيه ولا يقال ان الملك
 طلب شيء مني ولم اعني فيه ثم انه قام من وقته وساعته قصد عرضي السلطان وعسكر
 الاسلام فرأى رماح القتلا ملأت الارض والفلافة اذا اقامت البيضان عندنا
 في بلادنا شهر من زمان افنونا عن آخرنا وما دام ساير حتى وصل الى خيمة السلطان
 ونادى مظلوم يا ملك البيضان فقال السلطان ما ظلمتك فقال ظلمتني منك ولم احكمها
 الا اليك حتى تنقذني منها فقال السلطان احكي حكايتهك وها انت عندي فقال
 يا ملك ان سيف الملك ملك السودان امرني ان اخطفك هكذا ووضع صدره على
 السلطان ووفرت فانشال السلطان معه ونظرت الدولة الى السلطان فرأوه على عن
 الارض مقدار ذراع فردوا الخيل ليخلصوه فلي عن الارض الى فوق فقال علاء
 الدين انا اتبع بعض شاه واعود به فقال ابراهيم بن حسن اقدم مكانك يا علاء الدين
 احسن تروح معه والامم الاعظم كل من طرد حصانه قتلته اقمدا حتى نحرص
 ما بين ايدينا ونرد بالسيف على اعداينا واما الملك ايش جرى عليه فلا أن أوعد ان يعود
 الينا فامتلت العساكر كلام المقدم ابراهيم باسادة واما غرطال فانه اخذ السلطان فقال
 له السلطان لاي شيء تفعل معي هذه الفعال وها انت قادم له فدونك واياه ولما دخل
 غرطال على بركان وقال له خذ هذا ملك البيضان فقال له سر به الي الملك الفرطوس وقل
 له هذا بعثه لك الملك بركان فانه اسي على بني حام وأوردتهم موارد الحمام فافعل به مثل
 غيره لانه ظهر لنا شره وبعيد عنا خيره فقال سمعنا وطاعة فأخذ السلطان وسار به
 الى قلعة شتهاب وبرج العقاب ودخل الى الملك الفرطوس ابني الرؤوس فدخل غرطال
 الوحشي عليه وقال له هذا ملك البيضان الذي انانا بحرب بلادنا وان الملك سيف
 الملك متضايق منه فخذ عندك واعلم انه اكبر ما على البيضان وها هو فاحتفظ عليه
 قدام عينيك حتى توضع في الثابوت المجنح فقال سمعنا وطاعة وتقدم الى السلطان

وقلعه نيا به والبسه ذلك الثوب الريش وحزموه ورقدوه ودعكوه فدخلت جسدور
الريش مثل الأبرق بدنه نقاب عن الوجود فوضموه في التابوت المجنح وعلقوه
بدولاب الهوى فوق برج العقاب وقال له يا ملك البيضان لم يبق من همرك إلا الساعة
التي لم يتحرك فيها الهوى وإذا طلع الهوى يدور بك الدولاب ترى فيه أنواع
العذاب وتركه وراح وأبقى الملك هناك ويقع له كلام وإذا وصلنا إليه نحكىه
والعاشق في سعال النبي يكثر من الصلاة عليه

(قال الراوى) وأما عساكر السلطان لما تكلم معهم المتقدم إبراهيم وسكنوا ولزم
كل واحد مكانه فبين ما هم كذلك وإذا بفداوى مقبل كأنه البرج المشيد وعليه بدلة
كاملة من الزرد والحديد ودخل على صيوان السلطان كالأسد الغضبان فساquil بهتز
من تحت السلاح كأنه ريحانة لعبت بها ريح الصبا في كل منية شمعة من جسده أسد
عمد إلى الفرسة تخليا إذا صاح في الشاق يال خنقا جده فتجاوبوا من كل جنب هيلبا قد
قد اظلموه وقلدوه بصارم لو انصفوه لفلدوه بكوكبا وكان هذا متدما من مقدم
بني اسماعيل الفلك يقال له الهول ابن شاكر وهو من الأبطال الممدودة بخوض
الاهوال وسبب وجوده وإقامته في هذه البلاد وهو أنه لما طلع مثل الرجال يفتش
على المقدم معروف ابن جرمطالت عليه الأيام ولم يجد معروف في الروم ولا في الأعجام
تدار حتى وصل إلى هذه البلاد فاستطاب هو أمما فأراد الإقامة فيها فلم أن واحد
أيض ليس له إقامة بين السودان فاحتال وصبح نفسه حتى بقي مثلهم وتعلم لسانهم
وصار معهم كأنه منهم ولما دخل ذلك اليوم على صيوان السلطان وكأنه بلفه خبر
ما يجري على السودان من السلطان لأنه يعلم القداوية الذين مع السلطان أولاد عمه
والسودان صبار ومثل أهله لأنه مقيم عندهم ستة وثلاثين سنة فلا جمل ذلك أتى
يتوسط في هذه التوبة لئلا يحقن دماء الفرنجيين ذلك دخل صيوان السلطان ورأوه
المسكر فظنوا أن هذا هو الذي خطف الملك الظاهر فقاموا عليه بالسيف فصاح
كفوا أيديكم يا رجال أنا فداوى منكم واسمى الهول ابن شاكر فلما سمعوا بنوا
اسماعيل كلامه كفوا أيديهم وتقدموا له فقالوا له أهلا وسهلا بالسلامة يا مقدما

ايش ان بك يا ابن العم الى هذه البلاد فحكى لهم وقال لهم واتم لسا جيتوا هنا يا ليتكم
 اعلمتموني فقالوا له ومن يعلم انك هنا فقال وايش الذي جرى عليكم واين السلطان
 فاخبروه بما جرى لهم وكيف انخطف السلطان فقال من يفعل هذه الفعال الا غرطال
 وليس احد غيره يعرف هذا الحال وانا اكشف لكم هذا الخبر في ظرف ثلاث سنين
 فقالوا له الثلاث سنين ليس لنا جلد على صبركم فقال انا واتم والله يساعد يمكن في
 نصف سنة يحصل الخبر ثم ان المقدم الهول ذهب الى مكانه واحضر حجرته وليس
 عدته وخاض في لاماته وركب وطلب البرطال بلاد برقان لينظر غرطال الوحشي
 فلقية في الطريق فسلم عليه سلام المحب وبعد السلام قال له يا مقدم غرطال انت اخذت
 ملك البيضان فقال نعم اخذته ووصلته الى الفرطوس لبسته ثوب الريش ووضعته
 في التابوت ولا بد له ان يموت رها ان ارايح بلادى فان اردت ان تنفج عليه فهو
 مثلنا غير انه ابيض فقال له الهول لا بد لي من الفرجة عليه ثم ان الهول ابن شاكر صار
 يقطع الاودية والضباب حتى وصل الى قلعة شهاب فلما دخل البلد فقال الواجب
 لي الدخول عليه فان رأته طيب ارجع الى وزرائه واسلمهم واساعدتهم على خلاصه
 وان مات اعود اليهم واعينهم حتى يطلعوا من هذه الديار فجعل مقامه في الديوان
 عند الفرطوسه حتى عرف الذي يروح للملك بالطعام فصار معهم حتى وصلوا للتابوت
 المجنح ففتحوا باب صغير واعطوا امته للسلطان الطعام وقالوا له يا ملك البيضان اطلب
 من رجالك رجل ان يخلصك مما انت فيه فوقف الهول يسمع كلامهم فلم ان
 السلطان طيب فقال للعبيد يا بنوا الحال بحق زحل في علاه اصبروا على حتى اكلمه
 بلسان البيضان الذي كنت تعلمته وانا صغير فقالوا له كلمه وكان المقدم الهول يعرف
 بلسان الترك فقال للسلطان في أول الكلام اعلم يا ملك اني من بنى اسماعيل اتيت من
 عند الملك عزموس وباقي رجالك لاجل ان اكشف خبرك فلا تخف وان شاء الله
 تعالى عن قريب يا توك ويخلصوك فرد عليه السلطان وقال له يا فداوى اذا وصلت
 الى رجالي قل لهم ان السلطان مات فلا تتبعوا في خلاصه فان خلاصه وعنده على حد
 سوى وانما قل للوزير شاهين وابراهيم ابن حسن وصيتكم اولادى والسلام فقال

له الهول يا ملك والاسم الاعظم لم تأخر احد من رجالك أو يعزروه عليك ثم ان
 الفداوي التفت للعبيد رآهم يضحكون على كلامه فضحك معهم وركب على حجرته
 وكان اتوا في ثمانية وعشرين يوما ولما عاد صبار يقطع في الليل والنهار المراحل حتى
 وصل الى عرضي الاسلام في احد عشر يوم ودخل على الوزير وقال يا بنوا اسماعيل
 القارة على اموال تنهبوها وخيول تركبوها وامتمة تكسبوها حتي تخلصوا منكم
 وتمودوا الى أما كنكم فقالت الفداوية واين السلطان يا اخي سر قد امننا واضرم النار
 واحنا ندوس عليها فقال اركبوا فركبت الفداوية عن آخرهم في موكب واحد
 والامراء في موكب واحد والزم الملك عنوص ان يقيم على مدينة الدور مع عسكره
 وايدمر البهلوان معه على عسا كراخيه بكتسر السعدي وقال الهول ابن شا كرا علم
 ان اخاك في هذه البلاد لما تخلصوا الملك ترجوا تخلصوا اخاك من عند سيف
 الملك واخذهم الهول وسافر بهم من طرق يعرفها وأوصل سير الليل سير النهار حتي
 نزل بهم الى قلعة شهاب ونظر الملك الفرطوس الى عسا كرا الاسلام فتخيل في نفسه
 واحضر وزيره العصصام وقال له البيضان اتونا لاجل ملكهم الذي عندنا فقال يا ملك
 اعلم انهم ثمانين من السقر فلا تتركهم بستر يحوا اركب وانزل لهم فقال له صدقت
 ونظر بعسكره وزحف ونظر الهول خرجتهم (قال الراوي) فقال يا بنوا
 اسماعيل قصدي منكم تسعة ابطال وانا الماشر نشق هذه الجموع وباقي الرجال
 يحموا ظهورنا من الاغتيال فقال ابراهيم انا واخي سعيد وابني عيسى ومنصور
 المقاب وجبل وصيوان ومهاد الدين علقهم وسليمان الجاموسي واسد الدين العبوسي
 وانت يا هول عاشرنا وهذا يومك يا بطل الزمان ايس يومنا وأما المقدم سعد وابنه
 ناصر الدين فانهم طيارين يشقوا قد امننا المواقب ثم انهم العشرة اقرنوا عنا فانهم بعضهم
 بعضا وكل منهم صاح وحمل فارتجت الارض سهلا وجبلا وتبعوهم باقى الفداوية
 والامراء فصاروا يخرقون وسط الصفوف ويضربون بالسيف ويطرحوا
 الجاجم من على القامات والقحوف فصار جدوا موكب الاحفوه ولا جمع الا
 مزقوه وكما منهم اعطى الضرب بالسيف حقه واجاد للرمح بالطنن ما يستحقه

واكل الطير والوحش لحمة القتلا رزقه ونظر الملك فرطوس الى هذه القفال
 فخاف على عسكره من الافعال فانهزم على المدينة في الحال وتبعته رجاله والابطال
 ولكن زقوم الفداوية في حصرة الباب اهلكوا منهم الشيوخ والتباب وقطعوا
 منهم مجاهم ورقاب وبددوهم على التراب ولم يدخل البلد الا من كان في أجهل تأخير
 فدخل الملك فرطوس البلد وهو في غاية النكد فرأى الورى الصمصام فقال له حاربنا
 البيضان يا صمصام حتى أسقونا كأسات الحمام وانتقموا منا غاية الانتقام فقال
 الصمصام يا ملك أنت ملك محكوم ولك ملك كبير يحكمك وهو الملك الاكبر الذي
 يأخذ منك الخراج والعهد فارسل اليه واعلمه بما جرى عليك واعلمه انك انت قبضت
 الكبير الذي على البيضان فهو في حبسك وخليه يركب يجي على البيضان ويكسرهم
 لان الخراج الذي تدفعه له ليس الا على حماية مكانك من البيضان والذي فوق البيضان
 وغيرهم فاما ان يأتي ويرد عنا العدى والا تقطع عنه الخيل فلما كان عند الصباح ارسل
 الملك فرطوسه الى المسلمين يقول لهم اسهلونا حتى يأتي صاحب البلاد ويايسونا على
 ابطال الحرب كل يوم بمضي بعشروقات ذهب وقادم لكم خالاً قدر مائتي وقعه ذهب
 حق الميدان عشرون يوم فلما وصلت الرسالة ومعهما الذهب فنظر ابراهيم فقال الواجب
 علينا عدم حربهم قدر سنتين او ثلاث ثم قال للرَسُول عدالي من ارسلك وقل له اذا
 مضت العشرون يوم ولم يستعد ليرسل لنا قارصة واحتنا نعطيه فتحة من حجابة فقال
 علاء الدين اليسرى والله اذا كان نكبسه بالليل نخلص السلطان ابراهيم لم يتحرك
 احداً او كيل العرضي حتى يخلص السلطان فان طوعتوني مشيت براى جيد وان
 خالفتم فتأذروا على انفسكم (قال الراوى) واما الملك فرطوس لما الرسول الذي بعثه
 للمسلمين بابطال الحرب اخبره بما قال ابراهيم بن حنسن ففرح بذلك واستبشر واحضر
 وزيره وكتب له كتاب وقال له مرادي منك ان تسير الى الملك الاكبر بهذا الكتاب
 وتحمله على القدوم الينا ويساعدنا والا اهلكوا البيضان وتشتتوا في كل مكان فأخذ
 الوزير الكتاب وصار به الى مدينة الجبسة والملك الاكبر اسعد الملك الطارود وياساده
 وكان هذا الملك الطارود فارس شجاع وقرن مناع من السمالفة اصحاب الفزع طوله

خمسة وعشرون ذراع اذا هز الرمح الكعوب بقصفه وان مسك قوائم الجواد الجاري يوقفه واذا الكم الجمل انلقه وهو يقاتل بمئات السلاح ويركب على قبل لانه لا يؤمن منه على الخيل وكان له عمود من النحاس الاحمر وحررتة من البولاد المجوهر ثقيل ذلك العمود الف ومائة رطل لقبان وله سبع ذرائب من الشعر مخرجة على رقبتة واذا انزل الميدان وصرخ سمع احد صرخته مات من وقته وساعه فلما صار وحصل الوزير التسميتام ووصل الى ذلك المقام فسأله النواب الذين مقيمون في القرى والبلدان وهو سائر بينهم يقولون له ما حاجتك وما الذي تريد فيقول لهم انا حاجتي عند الملك فلا ترفعان يدي امرنى لا اكلم احدا سواه ولا ابليغ الرسالة الا اياه فلما صار على باب الديوان قال وزير الملك الا كبر ان كنت تصدك تدخل على ملكنا سد اذنيك فانك اذا سمعت سره تفتوت فسد اذنيه واخذ الوزير وورخل به الى سرير الملك فآذناهم فاشفى الوزير على صبيعه ربيعه فبماح سبعة يهيا الخيل من سمها انها الرعد الفاصف ولم يثبت لزعتة احمد الا ويصير خائف فلما افاق قال له وزيره ان الملك الفرطوس ارسل لك وزيره يطلب منك نجده على اعدائه لان البيضان قد اخذوا منه بلاده واهلكوا عساكره واجادوه ويزكر لك في كتابه انه تبش على كبير البيضان وهم مضايقينه وقصدهم هلاكه وليس له احد مساعد له ولا معين ولا اجتاد الا انت لانك صاحب البلاد وهكذا وزيره اتي اليك وجعل معتمده بعد زحل عليك فقال له انا طول عمري اعيش في الدنيا وابي من قلى وجدى من قبل ابى يقولون ان البيضان لم نرو ولم نسمع انهم فاتوا من السبية الزرقه ابدا فكيف دخلوا الى تلك البلدان ثم انه امر الوزير ان يجمع الحبشة من كل مكان فيجمع خلق لا تحصى ولا تعد سبحان من يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فينا المسلمون مقيمون واذا بساكر لا نعد ولا تحصى ان قلت مائة الف قليل وان قلت الف الف لا تستقيل فقال الامير علاء الدين والله العظيم ان كان ملك الحبشة يموتنا فذنبنا في رقة المقدم ابراهيم لانه اخذ الذهب من فرطوس وقال الحرب بطل فقال ابراهيم باعلاء الدين اخنى اذا بطلنا الحبيب يوم نفسله سنة ليس نحن مثلك نحن تقدر نحصى الميدان يوم واثنين وسنة واما الفارصة التي عايرتني

ياخذها فانها اخذتها واخذ ايضا مثلها فلا تطول الكلام وان كنت خائف من الحرب
 والصدام فلا تنعب نفسك في هذه القضية ودع الحرب للفداوية فسكت علاء الدين
 وثاني الايام قال ابراهيم يا بنو اسماعيل انا مرادي تسعة مثل ولدي حسن وأنا أكون
 العاشر فاجتمعوا العشرة اولهم ابراهيم وسعيد الهابش اخيه وعيسى الجماهرى وعماد
 الدين وصوان بن الافة وجبل بن راس الشيخ مشهد وسليمان الجاموس واسد الدين
 المومنى ومنصور المقاب بن كاسر وعاصف بن بحر المرقسى وسعد وفاصر الدين
 الطيار يسار وصاحوا وحملت المشرة والانتان الطياران عن عيّنهم ويسارهم يشفوا
 بهم المواقب وحملت خلفهم باقى الامراء والقداوية وخاضوا تلك المواقف ونشروا
 الفرسان من على المراكب وداموا على ذلك الى آخر النهار قالت رواة هذه السيرة المجيبة
 ان الاسلام في ذلك اليوم فعلوا فعل الابطال وملؤا الارض بالقتلى واجروا الدماء على
 الارض جللا وقطعوا الطرقات سهلا وجبلا وضرب بهم في ذلك اليوم الثلث وما فرغ
 النهار وعادت المشرة من القتال الا وقد اشرفوا على الويل والنكال وامسى الممسي
 ولم يعلم احدا احسن اليه الدهرام اسى فنظر الوزى الى قتال هذه المشرة ابطل وقد
 ملؤا الدنيا قتلى على الارض والتلال ولكن عادوا وهم في غاية الويل الطويل والقتل
 والتكيل واجسادهم بالدماء تسيل فناسف على ابطل الاسلام ثم انه صبرا الى ثانى
 الايام وركبت السودان فنلقها اعظم من الاول وهكذا سبعة ايام ونظر الوزى الى
 عساكر السودان متتابعة مثل الميرون التابعة ونظر الى الاسلام وقد بان فيه النص
 وجرح اناس كثيرة بالسهام والنبال فضاقت صدره وعيل صبره فكتب له كتاب وقال
 من توصل هذا الكتاب للملك الطارود فقال ابراهيم انا فاعطاه له فصار ابراهيم به
 قالتقى الهول ابن شاكر فقال له ابن رايح يا حورانى فقال له الى ملك
 السودان فقال له ارجع لا يا كارك فقال يلزمك تسير معى فاني غريب وانت
 ابن عمى فقال له الهول انا اروح معك وابنا سرت اسعد واجعل روى
 فذاك ولم اركك لاعدائك فصار معه حتى اوقفه قدام الملك الطارود فاعطاه
 ابراهيم الكتاب فقراه فوجد فيه من وزير الملك الظاهر الى بين ايدي

الملك الطارود اعلم بملك ان ملكنا عندكم محبوس فلم نعد لبلادنا ونفوته ولا
 اتم نسلوا لنا ملكنا وقد هلك خلق كثير فيا ملك اطلق ملكنا وان بقى على كرسيه
 دونك وياها ما بيا ملك بلادهم واما تبائة أنت على بلادك لانه انقطع منا ومنكم خلق
 كثير وصرنا مثل الغنم التي يلا راعي فلما سمع الكتاب الطارود وكان الذي يقرأه الهول
 ابن شاكر فقال له انالم نعرف ما يقول البيضان فقال له الهول بن شاكر ان البيضان
 وقموا في عرضك أنك تطلق لهم ملكهم فانهم ناس مساكين فقال الملك الطارود
 ان كانوا وقموا في عرضي على خلاص ملكهم فانا اطلقهم ولكن يطبخوا الى جمل
 بهرسة واذهب اكله عندهم ونصطليح نجاد ابراهيم ومعه الهول بن شاكر
 واعلمه الوزير بما قال ملك الحبشة السودان فقرحوا الاسلام ونحروا وجلا وطحنوا
 غرارات قمح هرسة وجعلوا الهرسة في اربع قصع ووقفوا ينتظرون قدوم الملك
 الطارود فلما كان ثاني الايام اقبل الطارود ودخل الصيوان وجلس على كرسي الملك
 الظاهر وصارت العسكر واقفة قد امه فقال افيكم وزير ملك البيضان فقال الاغا
 شاهين انا يا ملك الزمان نقال له هات الاكل فقدم له الفصع فأكل قصعتين ونصف
 لجل وكان معه ثلاثمائة من اتباعه اكلوا الباقي فالتفت وقال يا بيضان الذي يأكل
 هذا الاكل ما يبقاشي فارس من الفرسان وفي غد الملتقي الميدان فقال له الوزيران
 ما قلت نصطليح فقال حتى انزل انا وتسرفوني واحاربكم وتحاربوني ثم انه قام وحاذل
 الى الميدان فنظره كانه الجبل الشامخ او الطرد البازخ فقال هذا اذا نزل اليه
 احدهم من الاسلام اهلكه وانا لا بد لي اراحل عليه حتي اكفي الاسلام شره ثم انه قال
 له جيتك دونك والفا ان كنت من الابطال فانطبقوا وسعوا المجال طولاً وعرضاً وما لوا
 على بعضهم بعضاً واظهروا امامهم من القوى والحيل ووقف الطارود في ركابه وضرب
 ابراهيم اربع لطمش كل لطمش اذا نزل على جبل يقصفه فانكسر من المقدم ابراهيم اربع
 طوارق كل لطمش كسر طارقة فلما نظر سعيد الهايش الى طوارق اخيه انكسرت
 فيخاف على اخيه فلطم الطارود وقاتل معه نصف ساعة فضره بالعمود نزل
 على اكتافه فأشرف على اتلافه فلطمه المقدم عيسى الجماهري وناصر الدين

الطيار وما حمل واحد منهم لطش الا ونتمسه الى آخر النهار حتى
الميدان وازال جميع الاقران واندق طبل الانفصال وهانت على الخلق الاهوال
وهدر الحرب والقتال وابت الناس في قيل وقال وثاني الايام جرت عجائب واهوال
ونزل الطارود للقتال وارادوا الرجال ان يقتلوه واذا بحيال انطبق عليه وقتله
ساعة فضربه الطارود بالعمود فله فتبعوه الرجال واذا هو المقدم عاصف بن بحر
المرقسي ونزل بعده المقدم عجور فقتله الطارود واليوم الثالث قتل اربعة من اكابر
بنى اسماعيل وكان السلطان تركهم عن السعيد فلما طالت غيبة السلطان اتوا يسألوا
عن الخبر فالتقوا الوقعة فنزلوا فقتلوه وبعد ذلك طمع في الرجال وهابته الا بطلان
لان له صرخات قاتلة وافعال هائلة فقام الاغا شاهين طلع كيس وعديه خمسة آلاف
دينار وقال لفلون هات مثلهم وقال يا امراء نصركم امير منكم يجيب الف دينار وكل
فداوى الف دينار وابراهيم وسعد كل واحد خمسة آلاف دينار فقال ابراهيم ابن هذه
الجزية حتي تدفعها فقال الوزير اردت ان اكري بهذا المال فارس يكون يلقي عنا
هذا الجبار الطارود ملك السودان فقال ابراهيم والله يا وزير لم يصلح لهذه الشغلة الا
انا وان رحمت لغيري ظلمت نفسك فقال الوزير وانالم ارضى ان يأخذ هذه المال غيرك
لكن اخاف ان لا يكون لك مقدرة عليه فقلت هذه شغله صعبه عليه فقال ابراهيم
ليست صعبة هات لي حجر تي يا ابن شياح انا والسفدى كل قبرصي واحد خير
من الطارود فأصبح المقدم ابراهيم نزل الميدان بعدما أفرغ على جسده درع اورد
صنعت نبي الله داود وهو ضيق الميون كثير العدد كانه الجرد لا يعمل فيه الصارم
الهندي ونزل للطارود وتقوي بقدرة الله وتلاطم معه من الصبح الى آخر النهار
فراه جبار من الجبابرة الفجار وكذلك الملك الطارود ميز ابراهيم فراه نارا
لا تصطلي وجبالا كلما قرب منه شمع وعلا فتقاتلوا اشد قتال حتى ولي النهار
بالارتحال واقتروا عن المجال وثاني الايام كذلك مدة سبعة عشر يوم الى الليلة
الثامنة عشر تضابق المقدم ابراهيم فأخذ سجاده وصار الى شاطئ البحر وقعد
يتفرج على مياه البحر ويقول سبحان من اجرا له ويعلم مستقره ونحوك سبحان

من تسمى الطين والاشباح والارواح وهو الواحد الفتح فيمنها هو كذلك واذا بسيدى
عبد الله المغاوري قال السلام عليكم فقال ابراهيم عليكم السلام فقال يا ولدى ما على
الرسول الا البلاغ عمنك امرني ان ابشر بك وخذ هذه الورقة ضعها على جبهتك وحارب
هذا الكافر ولا تضرب به بجر به ولا بنبيل فانها لا تقتله ولا تضرب به الا بسيفك ذي
الحياة فان قتله به لا محال فبات ابراهيم فرحان ولما كان عند الصباح نزل الطارود
الميدان فقال ابراهيم يا ملك ابشر بك فقال باى شيء فقال ابراهيم برمي رقبتك فانفاظ
منه الطارود وانطبق عليه ومال بكليته اليه وتقاتلا أشد القتال واظهروا المجانب
والاهوال فضر به بالعمود احدى عشر مرة كسر احدى عشر طارقة وعاد اليه في
الثاني عشر مرة تخاف على نفسه فضر بالعمود بذي الحيات فقطعه نصفين فانفاظ
وضرب ابراهيم بالنصف الذي في يده فزاغ ابراهيم فراحت خائبة بعدما كانت
صائبة فوق ابراهيم في ركابه وصرح بها ورأسه يا باغوث يا ساكن حلب وضرب
الطارود على رقبته فطارت رأسه عن جثته فطرب الارض سريع عرج علقما ونجيع فمطر
الوزر الى ذلك الحال فأمر العساكر بالحمل فحملت على بعضها الفرسان واشتد الحرب
والطمان وشك النبل نواعم الابدان وخرص اللسان ونمكنت القساوية من ضرب
السيف البعاني وطعن الرمح الكعوب المزان ونظرت الحيشة الى انفسها انها ليس
له سلطان ولا وزير فتنبهت انفسهم وولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار
وهجموا المسلمون الابرار وملكوا البلاد بالسيف البتار وكان الهول ابن شاكر
نظر ابراهيم ابن الحسن لما ضرب الطارود قتله فقال هذه الضربة ما يضر بها الا كل
بطل شجاع وقرن مناع ووقع في قلبه ابراهيم هبة عظيمة ولما ملكوا البلد قال
ابراهيم للهول ابن الملك يا فداوى فسار به الى الثابوت فتقدم المقدم ابراهيم
فك السلطان وبأس يده فقال السلطان من انت قال عبدك ابراهيم بن حسن فقال
السلطان يا ابا خليل انا عدمان فان اخذتني يا ابراهيم لا تفرج على الامراء فقيهم صديق
وفيهم عدو فقال ابراهيم يا ملكنا وحق الدائم على الدوام لو يسموك عيوني لجلعتك
فيها وانا اسأل الله تعالى ان لا يحرمني يا ملك من طاعتك ثم انه وضعه في أودة في الصيوان
وعفد ابراه بالف حوراني وحلف ان كل من دخل على السلطان يقطع رقبته لاني

السلطان امرني إن امنع الداخلين فيينا هو كذلك واذا بشيعة مقبل فدخل فقام له ابراهيم وتلقاه وقال له يا ابا السابق تعالى تفرج على الملك الظاهر الذي نحن كلنا غرس نعمته فقال شيعة يا ابا خليل انا كنت محبوس عند برقان ولم نسيني الا بنت اسمها جميلة الملك بنت برقان والسبب في ذلك ان برقان لما حبس شيعة بأمر ميمونة جلس يقرأ القرآن وكان لبرقان بنت اسمها جميلة الملك فسألت شيعة وقالت له ايش يقال لهذا الكلام المليح فقال لها هذا القرآن وحكى على الاسلام فهدى الله قلبها للاسلام واسلمت وقالت له تزوجني فقال لها لا نسبب الملك اجي أزوجك فجيت الى هنا وحكيت لك يا ابراهيم على ماجرى فقال ابراهيم انا قتلت الملك الطارود وخلصت الملك فقال شيعة اما قتل ملك الحبشة واطلاق السلطان فليس بشاره وانما البشارة للذي يقوم السلطان ويرجمه كما كان فقال ابراهيم يا أخى ان فعلت ذلك نجملك ملك القلاع والحصون وبعد ما كنت تقول عليك قصير نقول مقبر يا شيعة هذا مطلوب منك فرض لازم فقال شيعة صدقت ثم انه تقدم ونظر للسلطان فقال هاتوا لي جانب بصل فمصر ماءه حتى ملاء منه دن فخار وأوقف الملك فيه يوم وليلة ثم صنع جسر من خشب وعلق الملك فيه بثلاثة احبال ورفع ماء البصل من الدن وملاءه خل وأوقفه فيه كذلك يوم وليلة ثم رفعه بالثلاثة احبال ثانيا وابقاه مرفوعا قدر ثلاثة ساعات وغير الخل بزيت حار وأوقفه فيه يوم وليلة ثم رفعه ثلاث ساعات وبعده زيت سيرج وبعده زيت طيب وبعده ذلك نصب خيمة على جانب بعيد عن الناس وادخل الملك فيها وطرحه على ظهره ومسك ابراهيم يده وسعديده ونصر الدين الطيار رجل وعيسى الجاهري رجل وقال لهم قلبوه على جنبه وظهره وبطنه وخضوه مثل القرية ففعلوا ما أمرهم ثم قال لهم انتشوا وشدوا ومسك رأس الملك وهزها واذا به انسلخ من على بدن الملك الثوب الذي فيه ريش النيص ولكن ظهر جلد الملك من تحته ذائب فلما نظر ابراهيم وسعد الى هذا الحال بكوا على السلطان فقال شيعة هذا الذي كان تألف السلطان ثم وضع طاسة على النار ووضع فيها دهن وعشب يرفه وصبره مرهم ودهن به جسم الملك فقفلت الجرحات وقوي جلد السلطان فحس بشيء

العافية وكان السلطان مبنج فتقا بالبنج وحسن بأنّه ممسوك فقال بصوت ضعيف من الذى ماسكني فقال ابراهيم فقال له نعم فقال وشيحه لم يجي. فقال شيحه كيف لم اجي. وانت روحى هل رايت جسم يعيش بلاروح فقال السلطان يا شيحه انا لم بقيت اشوف لو كان لي نظر لكنت رأيتك فقال شيحه اصبر ثم بنتجه ثانيا ومسح له عينيه وأذنه وكحل عينيه ودهن له أذنيه والبسه بدلتة واعطاه عند البنج فصيحى فوجد نفسه سليم وشيحه واقفا بين يديه فقال عافيه عليك يا شيحه فصرت الآن سليم وقصدي بمن يأتيني برطال الوحشى حتى افعل به مثل ما فعل لي فقال شيحه يا دولتلى الجزء اقريب لمسا برتاح فؤادك سافر بنا الى بلد برقان فان غرطال عنده فقال السلطان انا طيب سافر بنا من هذا الوقت وامر العرصى بالرحيل بعد ما نهب بلاد الطارود وقال السلطان للهول ابن شاكر يا أخي جزاك الله عن الاسلام كل خير فان شئت تسير معنا وان شئت تحكم هذه البلد حتى نعود فقال سيروا قدمي فصار السلطان قاصد بلاد الملك برقان هذا ما جراهنا (قال الراوي) واما ما جرى على الذين انهزموا بعد قتل الطارود فانهم وصلوا الى برقان وهم يشتكوا مما فعل فيهم عسكر البيضان واطلاق ملكهم الذى خطفه غرطال الوحشى ولا بد ما أتوا الى هذا المكان ويحاربوا الملك برقان انا اعلم ان البيضان يأتونا وان حاربناهم يغلبونا فقال غرطال الوحشى انا على ان اخطف ملك البيضان وآتي به الى هذا المكان ثم انه تجهز وصبر حتى نزلت عساكر الاسلام ونزل غرطال خطف السلطان فقامت القيامة عليه فنظر شيحه الى ذلك فقال لم يفرع منكم احدا نا خصم هذا الملمون فغير زيه ودخل بلد الملك برقان وسار الملكة جميله بنت برقان وقد منا أنها اسلمت على يديه واعتمدت في زواجها به عليه فلما اتاها شيحه في هذه المرة قالت له ما تريد انا فعلت فملة فان كانت لك فيها فائدة افعلها وهي ان عندنا واحد راهب متعبد في دين النصاري وكان يحبني ويقرأني في الانجيل فلما جاءني امس قلت له يا ابا ناسأ لتك بالله الحي القيوم انت تعلم ان عبادة هذا على الحق فقال لي على الباطل واما الذي على الحق عبادة المسيح فقلت له وتعلم ان هذا المسيح هو الخالق ام فيه له خلقه وخلق امه بقدره فقال نعم الله الذي خلق المسيح

وغيره وهو الخالق الا كبر فقلت له اذا كنت تعلم ذلك فادخل في عبادته واترك عبادة
 المسيح فانفاظ مني فقبضت عليه وخنقته بعدما عرضت عليه الاسلام ولم اعلم ان
 كان فعلى هذا احلال أم حرام فقال شيعه وبعدها ذبحته ابن ملبوسه فقالت ها هو
 عندي وافول انه ينفعك فغير فيه زيه وادخل على ابي فقال لها شيعه صدقت واخذ
 البدلة فوجدها من جلد حرز احمر واسود وازرق واخضر فلبس البدلة شيعه ودخل
 على الملك برقان وهو يقرأ في كتب الانجيل و يشرح ما فيها من التحريم والتحليل
 فرفع برقان راسه اليه وقال يا راهب متى جئت الى هذه الازم فقال يا ملك انا كنت الليلة
 سارج في الجبال فنزل على زحل من عسلاه وقال لي يا حورى ان البيضان ركبوا على
 بني عام وهلكوا منهم خلق كثير فانزل من هنا الى برقان واسره ان يركب على البيضان
 ولا يخاف من حربهم ولا من طعنهم فانا انصره عليهم لانه يقبض أولاه على ملك
 البيضان وثالى الايام انا انصره على باقيهم فاتم كلامه حتى اقبل غرطال الوحشي
 فتقدم باس يده وكان غرطال لما اخذ السلطان سلمه الى برقان وصار ينزل ويخطف
 ويعود في تلك الساعة حتى اسر خمسين من الجماعة فقال له شيعه زحل ينصرك يا ابني
 وحكي برمان لغيرطال ما قاله شيعه وما اتى به من عند زحل فلما سمع الغرطال ذلك
 المقال قال يا ابا انا اعمال اجاهد زحل حتى في عمري ولم يعطني حصان اركب عليه زى
 الناس وكلما اسرق حصان يقتله فقال له في هذه الليلة اطلب من زحل حصان هو
 يعطيك بلاسرقه فقال غرطال طيب وقعدت تفكر كيف زحل هذا في السماء والكواكب
 والنجوم كلها في السماء ولاى شي قاعد بن الناس يعيدون زحل ولا شاك انه موجود
 خالق خلق زحل وما يليه من النجوم والاقمار (قال الراوي) واقام الملك برقان
 الى الليل واخذ شيعه معه ودخل الى محل بيته ونام واذا بينته وشيعه اقبلوا عليه
 فبنجه وشيعه وكشفه وفيقه وقال له يا برقان انا جمال الدين شيعه وهذا عسكر ملك
 الاسلام حط على بلدك وانت ارسلت غرطال فسرقتهم انا انبت لك اسرقك ولكن
 لميت سرقتك ليس فيها فائدة ففقتك لاسألك عن فائدة تنجك من الظاهر ومني
 ومن زحل ومن جميع البشر وهى انك تقول اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله واعلم ان بنتك اسلمت فانطبق بما امرتك فاحترت عيناه وهدركما بهدر رأسه الاحمر
فضر به شيعه نكشافية على جدور رقبته ازاحها عن جنته وطلع شيحة قاصد
غرطال فزآه مقبل ومجرد سيف وزرائه جماعة تابعون له فقال شيحة من هذا
فقال انا غرطال ياملح طعام الاسلام وانا بقيت من رجالك ياسادة وكان السبب ان
غرطال نائم تلك الليلة رأى الملك الصالح وقال يا غرطال قم من منامك واجتهد في
اصلاح ما فات من ايامك تنبه ايها المغرور واسأل المهالك مرة من بعد مرة ولا تركن الى
الدنيا ففهيها من الاحزان ما ينفي المسرة فكم يطلب من الدنيا ويسعى ليجمعها ويحويها
بكثرة ويقضي عمره شوقا اليها ويتركها ولم يحض بذره وناس في رضا الدنيا تراهم لها
يبغون وهم لهم مضرة وناس يزهدوها عن يقين وسلوتهم حقيقة فاستمره قم على حيلك
وصفى نيتك لدين الاسلام يا قليل الادب تقبض ولدي مرتين والله لولا علمي انك
من اهل الايمان لقتلتك جزاء لما فعلت في حق ولدي ملك الاسلام ولكن قل اشهد
أن لا اله الا الله واشرب من هذا الفدح وادخل معنا لتنال عن السرور والفرح فاسلم
وشرب ونزل فك السلطان وخمسين اميرامعه وطلع ليقبل سيده فللقاه شيحة فقال
الملك لم يبق وقوف ووضع يده في السيف ونادي الله اكبر

أرى الاسلام عزا لا يزل * وضرب السيف نفرا لا يقل
به تضحى بلاد الكفر قفرا * اذا لم يرشدوا حقا وسلوا
ألا يامعشر السودان جما * لكم بالكفر ارغام وذل
فاما تسلموا او تحربوني * فاني عن لقاءكم لا أملا
وسوف ابددكم بالسيف ضربا * فاي الارض فيها تستقل
فاني الظاهر المنصور أدعى * يبيرس له مجد وفضل
وخلقى من بني اسماعيل قوما * رجال لا يهاب الموت أصلا
(قال الراوى) ونظر المقدم ابراهيم الى الملك حين نزل فتنبه وصاح الله اكبر
لعينك ياملوك المصر يحملو جهاد الكافرين حتى يفلوا وتروى الارض شربا من
دمائهم وعظامهم وقال

هلموا معشر السودان نحوى * وسوق الحرب منصوب و بخلوا
 أنا ابراهيم قيدوم البوادي * ولى عزم على الفرسان يملوا
 خلفت من الحديد أشد قلبا * وقديلى الحديد ولست ابلوا
 اقاتل فى سبيل الله جهدي * اذا طاب القتال فلا املوا
 ولى فى الحرب وقمات وعزم * اذا سمعوا بها الاعداء ولوا
 صلاتي والسلام على محمد * رسول لمن له نخر وفضل
 وبعده صاح المقدم سعد بن دبل الله اكبر يا كلاب السودان
 انالى ولقا الهيجا محلا * جليلا لا يقاومه محلا
 اذا ما خضت فى بحر المنايا * على ساق وقدم لا يمل
 فكم من فارس اضحي قتيلا * بسف حاده لا يسقلوا
 وكم جيش اتانى باجتماع * غدات الروع ان كثروا يقلوا
 فقرقهم حسامى فى البراري * وشنت جمعهم فرقا ولوا
 انا سعد الذي قد زاد سعدى * على الفرسان ان عقدوا وحلوا
 خدمت الظاهر المنصور حقا * وعن طرق الهداية لا اضلوا
 وصلى الله عن خير البرايا * نبي هاشمى له قدر يعلوا
 وبعده نجمت اهل الايمان والسبب فى اجتماعهم ان شيحة لمارأى السلطان
 كان اسرع من البرق فتح البلاد هو والمملكة جميلة الملك وادخلوا عساكر الاسلام
 وأول من حمل ونبع الملك الظاهر كان ابراهيم وسعد وبعدهم بقية الاسلام ولم
 يطلع النهار الا والسلطان على كرسي البلد ونظروا اهل البلد فطلبوا الامان فقال
 السلطان لا امان الا لمن يؤمن بالله فامنت اهل البلد وقالت جميلة الآن حيث ان اهل
 بلدي أسلموا وانا مسلمة وغرطال او حشي مسلم فانا اقيم فى بلدي وغرطال الوحشي
 يكون عندي فى خدمتي واما بلدي لم يحصل فيها شيء فانا صرت زوجه للمقدم جمال
 الذين فقال السلطان والفرح على فاقم الفرع بيومه ودخل شيحة على جميلة الملك وقال
 لها يا حبيبة القلب روى مى فقالت له انا اقيم هنا فقال لها لم بما تخلفي ولدا فاجملى -

هذا على عضده ووصي عليها غرطال وشال السلطان الى مدينة الدور يجد ايدهم
الهلوان ومعه عساكر بكتمر السعدي في قبال ونزال فصاح السلطان على الفداوية
وقال انتم ميمنة والامراء مبسرة وأخذوهم بواسطة وأراد سيف الملك ان يهرب
فادركه السلطان وضر به بالقشة في رأسه فشقه الى دكة لباسه وكبسوا على مدينة الدور
وهبوا وخر بوها والمدافع هدموها بعدما حصلوا بكتمر السعدي وفرح السلطان
بذلك النصر والظفر وطلب الرحيل والسفر ومادام يقطع البلاد حتى وصل الى الديار
المصرية وانقذ له الموكب وطلع الى قلعة الجبل

(قال الراوي) وأعجب ما وقع وأغرب ما اتفق للملعون جوان انه لما ضاقت
به الحيل وطلع هارب الى السويديّة ونزل في مركب وأراد الهروب الى بلاد النصراري
فيئنا هو سائر واذا بأربع غلايين احاطوا بالمركب التي فيها جوان وكشفوه فقال لهم
كيف تكفونى وانا عالمة الكرستيان فقالوا له انت جوان فقال نعم فقالوا له
احنا ايرين عليك ثم انهم اخذوه وساروا به الى جزيرة في البحر وسلموا على البر
فلقى عساكر مجتمعين بكثرة والعرض منقسم قسمين والسبب في ذلك انها ملكة
يقال لها الملكة بحر ونة وهي جامعة عساكر بكثرة وقصدها ان تنزى بلاد الاسلام
لان عندها اموال كثيرة وقصدها ان تنفق مالها كله في الجهاد في طاعة المسيح وهي
تجهز عساكر فقالوا لها وزراءها لو كان جوان معك فهو الذي يدلك على بلاد
الاسلام ولو كان بأمر ملوك الروم ان يساعدوك بالعساكر فقالت لهم وجوان هذا
ابن مكانه فقالوا لها تارة يكون في بلاد الروم وتارة يكون في بلاد الافرنك وتارة
يكون عند المسلمين يدبر لهم على مكيدة فاحضرت اربعة قباطين وقالت لهم سيروا
دوروا على جوان ولا تأتونى الا به فسا روا فالتقوه كما ذكرنا فلما حضر وه بين يديها
قامت له وسلمت عليه وأجلسته وحكت له على ما هي طالبة من جهة الجهاد فقال لها كم
عندك من العساكر فقالت له انا ربيت اربعمائة فيلاد على ظهر كل فيل برج من
الحديد وجعلت على كل برج اربعمائة مدافع هؤلاء جعلتهم اذا كنت اسافر للمسلمين
ركب المدافع والابرار على ظهور الاقيال وأما اذا كنت هنا في بلادى فتكون

مدافسي في أبراج قلعتي التي بانية للقلعة صور من حجر الرخام واثنى عشر برج من الرخام وجاعله في كل برج اربعين مدفع وداير الصور المدافع بكثرة والذي يحكم على الجميع بطريقين لم يكن تحت قبة السماء افرس منهم احدهما اسمه الحاييم والثاني اسمه الكاسر فقال لها جوان اذا كان عندك قدر كذا عساكر وأموال لا تخافي من المسلمين عند الحرب والقتال ولسكن يا تري اذا سرت من هنا وقصدي بلاد الاسلام تروحي على حلب او على مدينة الرخام فقالت له انا ما اتيت بك الا لاسالك في المناسب حتى انك ترشدني الى الطريق الحميدة فقال جوان اما حطب فامك اذا رجعت عليها يحكي ملك المسلمين على بعض واما اذا رجعت على مدينة الرخام فلقاكي الديابرو عرنوص رमेه اولاد ملوك البرتمان واسماعيل ابوالسباع ونصير النمر وهدير الزعود والظن وارودوش وكل واحد يتبعه عساكر كثرة الجنود والمال الممسود وانا روح فقبل ما تشرعي في قتال المسلمين وضبي نفسك بكثرة الجنود والمال الممسود وانا روح من هنا وامر ملوك الروم ان يعدوك بالعساكر وتكون الركبة قسمين قسم يطلب حلب وقسم يطلب مدينة الرخام وتكون وقعة تذكرك على طول السنين والايام فقالت له يا ابانا اجتهد لي واجمع لي العساكر حتى تساعدني على الجهاد فقال لها مرحبا بك واخذ اليرتشي وسار ليجمع لها عساكر وله كلام يأتي

(قال الراوي) وكان في تلك الجزيرة اثنتان اتباع من رجال المقدم موسى ابن حسن القصاص فقالوا لبعضهم لما شاهدوا ما فعل جوان وعرفوا ان هذه الركبة تنقسم ركبتين نصفهم على مدينة الرخام والنصف الثاني على حلب فقالوا لبعضهم نحن نروح الى مدينة الرخام ونعلم الملك عرنوص بهذه الاحكام حتى يتحضر الي لقاهم ويقطع اقصارهم وادناهم وساروا حتى وصلوا الى مدينة الرخام ودخلوا على الملك عرنوص ودعوا له فقال لهم ما معكم من الاخبار فقالوا له يا ملك وددنا على جزيرة في البحر اسمها جزيرة المرمر وبها ملكة اسمها بحرونة قاصدة الغزو على بلاد الاسلام وقاسمه عسكرها قسمين تريد ترسل قسما على مدينة الرخام فلما سمعنا ذلك الزمنا الحال الي الحضور بين يديك لنملكك ثم نسير نعلم ملك الاسلام فأمر لهم الملك عرنوص باربعة

آلاف دينار وقال لهم روحوا الي مصر لئلا تموتوا فقالوا سمعنا وطاعة ثم ان
الملك عرنوس صبر الي ثاني الايام وقال لعمه انا قصدى اركب واتسلا في الصبد فقال
اسماعيل وانا معك فقال له تطلع انا وانت وتترك البلد خالية منا الاثنين ما هذا صواب
وانما انت تقيم وانا انا اغب الا قليلا واعود فان قلبي مشغول بهذه الماهرة التي
مرادها تركب علينا وهي حرمة وقصدها اخذ بلاد الاسلام فقال له عمه يا ولدى
اخاف عليك ان تروح لها وحده فقال له لا شيء اروح لها ما هي قادمة علينا والله
ينصرنا عليها فركب الملك عرنوس وسار يقطع البراري والقفار فاصدا جزيرة المرمر
(قال الراوى) ومما وقع ان بحر ونة انتظرت جوارى مقدار عشرين يوما فلم
يأت ففسمت عساكرها قسمين وقالت قاتلوا بعضكم بعضا فقاتلوا فجماعة منهم
انتصروا وجماعة انكسروا فتركت المنكسرين واحضرت الغالبين وقسمتهم
قسمين وقالت لهم حاربوا بعضكم بعضا فحاربوا حتى غلب قسم فاحضرت الذى
غلب وقسمتهم وقالت لهم حاربوا بعضكم بعضا وهكذا حتى بقى اربعة اثنان
منهم غلبوا اثنين فاحضرت الغالبين وقالت لهما انما اثنان اى منكما قتل خصمه
اصبره وجاهلى واجمله صارى عسكر على نصف المسكر وارسله الى مدينة الرخام
بنصف المسكر وأسيرا بالانصاف الثانى على حلب فانطبق الاثنان وكان احدهما كبير
عجوز والثانى غلام امرد فقال العجوز للغلام خلى اقلبك واتزوج بها وافتح لها
بلاد المسلمين فقال له الغلام انت ليس فيك نفع حتى اذا تزوجتها لا نفع بشيء وانما
انت اعمل معروف وخليى انا اريحك من عيشتك وأقتلك واحط بها بشينة وانما
فليون بقى مثل بعضنا وانت روح مورثة واتركنا فلما اكبرها انت عليه نفسه ولا
الصغير يرضى باخمد حسه فبينما الاثنان يتفانلان واذا بالغيار غبر وانكشف وبان
عن فارس في الحديد غاطس وتحت جواد يطوي الارض والمهاد فاقبل كانه طود
من الاطواد ودخل بين هذين الفارسين وقبض على احدهما بالشمال والاخر باليمين
وطرقهما على بعضهما ففرجت ارواحهما هذا ماجري والمسكة بمحرونة تنظر
وترى فلما رأت هذه الفعال اشغلت غاية الاشتغال وامرت باحضار هذا الفارس

بين يديها فلما حضر قالت له يا فتى انت من اى البلاد واين عسا كرك والاجناد ولماذا انت ساير وحدك فى البراري على حالة الانفراد فقال يا ملكة اناسواح ادور الارأفي والبطاح وليس لي من يقاومني لان المسيح بالسياحة امرني وصرت له تابع ولا امر المسيح سامع وطائع فقالت له وما اسمك بين التوابع فقال لها اسمي عزم المسيح القاطع فقالت دستور يا مسيح ثم انها قامت اليه وهنته بسلامتها عليه وقالت له قم عدي اجعلك نائب على نصف عسكرى وارسلك الى مدينة الرغام تملكها وانا اروح على حلب والاقى ملك المسلمين واهلك عسكره واجناده واملك ارضه وبلاده فقال لها عرنوص سمما وطاعة ففتحت له صيوان بجانب صيوانها ورتبت له كلما يحتاج اليه من طعام وشراب وخدم واقام الملك عرنوص عندها عشرة ايام وهو بالنها عندها يلاعبها الشطرنج واذا نام ينام على ظهره ووجهه الى السماء فتقف محرونة تنظر اليه وتتمنا وصاله وهى على راي الذى قال

امر ما القاه من الم الجوى * قرب الحبيب وما اليه وصول

كالعيس فى اليبداء يقتلهم الظما * والمساء فوق ظهورها محمول

وكان الملك عرنوص جماله زايد لان اباه معروف فى صباه انفرد بالجمال والشجاعة بين الرجال وامه مريم الزنارية القودت بالجمال بين النساء وخرج منهم عرنوص وحاز جمال الاثنين وزاع بالمحاسن واذهل الناظرين فصارت الملكة بحرونة اذا نام فى صيوانها تقعد تهوى على وجهه وتنفرج على محاسنه وشمايله الى يوم كان عرنوص ركب الى الصيد والقنص واذا بضجة ارتفعت والاعين اليها نظرت ووصل جوان واليرتقش الخوان ودخل جوان على محرونة واعلمها انه قام من عندها وسار الى ملوك الروم وامرهم ان يملكوها كل ملك بالف عسكرى والاربع بيات كل ببجمدها بعشرة آلاف وكل قران يرسل لها عشرين الف فصار القادم اليك مائة وستون الف من الروم والافرنك فتبلفوا من المسلمين اربك وتنولي طلبك فقالت له يا جوان انا ما بقيت محتاجة عساكر لان المسيح ارسل لي واحدا من اتباعه يونالبون اسمه عزم المسيح القاطع اذا كان معى ملك الدنيا براو محراقا لها جوان

جاءك من ابن فحكمت له على ما فعلت فقال جـوان لا بس طر بوش جوهر قالت له نعم
فقال جـوان هذا وصفة الديار واعرنوص الذى يا كل بنات الروم وهو مسلم واصله
رباه مفلون وهو ملك مدينة الرخام الذى انت سائرة اليه تحاربيه وتأخذى بلاده
ولو كان جـوان انه ماجاشى كان اخذك من وسط عسكرك ومنترك واكك وكانت
بحرونة عشقة عرنوص لكن لما قال جـوان انه يا كلها خافت على نفسها من الاكل
فقال له وكيف تكون الحيلة والعمل يا ابانا فقال لها خذى هذا القرص البنج
واوضعيه له فى كاس البيبار فاذا شرب ورقدا قبضى عليه وانا خيبنى لانه اذا راى لم تقدر
نمسه ويغتك فى عسا كرك فانه جبار وبطل كرا فقال بحرونة ماهو الابون ولكن
اذا كان يا كلنى فااريدته ثم اخفني جـوان وانى الملك عرنوص آخر النهار لم يعلم ما قضاه
الملك الجبار فقامت بحرونة اليه واظهرت الفرح وبسطته حتى طمته بالكلام ثم
قدمت له الطعام واكلت معه وبعد قدمته له الخمر واغرته له فيه البنج فرقد فاحضرت
جـوان فكشفه وبعد كتافه فبقه فاق عرنوص فوجد نفسه على رأى من قال

يا اخا الحزم قد تحير فكرى * فى امور على الخليفة نجري

بين عفو و نعمة ظل خبرى * لست ادري ولا المنتج يدري

* ما يفعل القضاء بالانسان *

كل نفس تجزى بما املته * من ملىح او قبيح فعلته

مسح فى القول عن ثقات روته * كل من كان محسناً قابله

* بحمىل يقابل الاحسان *

فقال الملك عرنوص الامان الامان من نكبات الزمان انا فى فقال جـوان

انت عندى يا ديار وها جل دريت وجيت صاحب بالوصيك وقصمك تعمل الملكة

بحرونة حنافة وتفتح بين سقمها طاقة وتملأ بطنها فلايين فقال عرنوص وهى ابش

تقرب لك يا ملمعون واذا تزوجت بها انا تكون على الايمان فقال جـوان سيف متتار

بلا كثرت كلام فاتم كلامه الا والمقدم اسماعيل ابوالسباع اقبل وقال حاس يا كلاب

المشركين ووضع يده على قبضة شاكركته فقال جـوان دالى يا ابنا الروم فقال المقدم عن

للملك عن نوصي وكان في عصر النهار حتى مضى بنوره وتكاثر الكفار فمتر القداوى
 جماجم القتلى فوقهم فقبضوه باليد وشدوه كثاف وقورامته السواعد والاطراف
 ووضعوا الاثنين في الحديد فقالت الملكة بحرونة اذا كان هذا صاحب مدينة الرخام
 قبضنا عليه فخذ بلدة قريب ولم اروح الاعلى حلب حتى اتى اخذها ومنها اسير الى
 بلاد الشام ثم انها شانت من ذلك المكان بالركبة وصارت تقطع الارض بالمراحل حتى
 نزلت على حلب وقد ذكرنا ان المملونه عندها اربعين فيلاو كانت ارادت ان تركب
 عليهم من الحديد ابراج فنهاها جوان عن ذلك وقال لها الا فيال في السكسة يدوس
 المسلمين وهذه الابراج ليس هم نعمة الا في الحصان فاعتمدت على كلامه وصارت
 كما ذكرنا الى حلب فنظرها باشت حلب فارسل كتابا للسلطان وكنا قد مننا ان اتباع
 المقدم موسى بن حسن القصاص بدما علموا الملك عن نوصي فساروا حتى وصلوا
 الى مصر واعلموا السلطان فجهاز عساكره ولسا في النجاء كان السلطان برز للمادلية
 وصار السلطان يقطع الارض والفسفار حتى وصل الى حلب ونزل بالعرضي واقام
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع كتب كتابا واعطاه الى المقدم ابراهيم فصار به الى العرضي
 وصاح طريق فاخولوا الطريق حتى وصل الى صيوان الملكة بحرونة وقال قاصد
 ورسول فقالت له الملكة بحرونة هات كتابك وخذ رد جوا بك وعد بالامان فقال
 لها قومي على حيك خذي كتاب السلطان واقرئيه وردى لي الجواب واعطيني حق
 الطريق بآداب وأنا اطلع بآداب واصحى تفعل قلل الادب فقامت اخذت الكتاب
 تجديف الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واعطاه الله الملك
 الاعلى والمنة على من كذب وتولى الى المملونه بحرونة بلغ من قدرك ان تسمى من
 جوان وهو كم اغرى ملوكك على غزوة بلاد الاسلام ويسود بالارغام فان اردت السلامة
 فاقبضي على جوان واتى به الى صغيرة ابايكم نفسك بالمال واخذ عليك الجزية في كل
 عام وان خالفت فغدى تعرف مقام الندم اذا حل البؤس والنقم والسلام على النبي
 البدر التمام فردت الكتاب للمقدم ابراهيم واعطته رد الجواب وطلب حق طريقه
 فاعطته الف دينار واخذ رد الجواب وعاد سلمه للملك فراه بالحرب فسر مطه ورساه

وامر بدق الطبل حربي فجاوبته طبول النصاري ولما كان في الصباح خرج للبيدان بطريق ممزقا للكفر غمزيق وسمى روحه فصايل وجال فنزل اليه ايدمر البهلوان فقتله والثاني جندله والثالث رمله الى اخر النهار فقتل عشرون من الكفار واسر خمسة وثاني الايام كان الحرب على الفداوية فنزل المتقدم حسن النسر بن عجبور قاتل حتى اتى الغليل وارضى الملك الجليل ودام الحرب على الامراء وبوم على الفداوية مدة عشرين يوما ضاقت الافرنج وقالوا الجوان ما هذه النجدة التي جبتها لنا فما اتيت الا لهلا كنا فقال جوان لا تخافون المسلمين فانهم فشارون ما حاربناهم الا في المتارفا والواله هذا شيء مشهور عنهم ان كل من نزل لهم متروه وليس لنا على حربيهم طاقة وايش الفائدة كل من نزل منا يموت ولا يرجع وتبقى الملكة وحدها بلا خدم ولا تبع فقال جوان انا اقول ان بكرة تبطل البراز ويطلع واحد يفتح باب الحرب وامي من خرج نهز الشناير وتطبق الكرستيان على عسكر المسلمين ونجملها وقمة واحدة والمسيح ينصر من يشاء فقالت بحروته كذا مناسب ولما كان عند الصباح اصطفت اهل الايمان واصطفت الكفرة عباد الصلبان وارادت ان تحمل على بعضها الفرسا واذا بالغبار غيروا وتكدر وانكشف عن فارس في الحديد غاطس وصرخ حاس يا كلاب المشركين وكبس عرضي النصاري وقاتل قتال ارباب القوة والفسارة واتبع الرمح وترك الفسارة وهذا الاسلام من ذلك الفارس يتمجبون ومن قتاله متحيرون الى آخر النهار وفداشفي من الاعداء الغليل وفعل فعلا يعجز عنه كل فارس قيل وآخر النهار مثل ماجاء من البر راح في البر ولم يعلم احده مستقر وثاني الايام اصطفت الصفوف وتحضرت المشات والالوف فأقبل ذلك الفارس واعطى ظهره للكفار ووجه لعرضي الاسلام وطلب الحرب والصدم فنزل اليه الامير قلوون الا لني فأخذه اسير أو اخذ بسده الامير بهاء الدين والجالوي والحصيري وقفتجت الديلمي ودق طبل الانفصال وعاد ذلك الفداوي بعد العشاء حامل اربعة مزاريق على كل مزارق راس اميرو وشق المزاريق قدام صيوان السلطان وقال باظا هر هذه خمسة من كتاكيتك الذي تر يدان تحارب بهم الرجال وتلقى بهم الابطال

في الحرب والقتال و بعد ذلك عاد الى البراري والتلال واصبح الملك يري هذه الخمسة
 امرا رؤسهم على المزاريق فأغرمت في قلبه نيران الحريق وفي اليوم الثالث بعدما
 اصطفى الجمعان اتى ذلك القداوى وقا تل فى النصارى حتى روى من دماهم حصباء
 الاراضى والحجارة وعاد الى البرمثل مائى والرابع قاتل فى الاسلام اخذ
 خمسة امراء وخامس يوم قاتل فى النصارى ودام الامر هكذا ثمانية ايام
 قاتل السلطان وقال يا ابراهيم ايش هذا القداوى فقال ابراهيم يا مملكتنا
 هذه مالها الاشعة واذا بشيعة مقبل والعشرون اميرا را كبن على خيولهم
 والمقدم جمال الدين قدامهم والقداوى على ظهر حجرة مشدود بالعرضى
 فتأمل السلطان شيعة وقال يا أخى الآن كان واحد قد اوى جاب لي رؤوسهم على
 مزاريق فقال شيعة وأنا عملت لهم رؤوس أحسن منهم فقال السلطان أعلمنى يا أخى
 ما الذى فلت بهذا القداوى ومن هو ومن اى عمل اى وكيف سانه يحارب الكفار
 ويعود يحارب الاسلام وانت كيف بعد قطع رؤوس الامراء اتيت بهم على قيد الحياة
 والسلامة فقال شيعة ان هذا القداوى يقال له المقدم نمر التامرى وكان ظهر من اللجج
 ووصل الى قلعة وسأل الرجال عن السلطنة فحكوا له على شيعة والظاهر في مصر
 فسأل عن شيعة والملك الظاهر فأخبروه بالكبة التى على حلب فصار حتى أقبل
 الى ذلك المكان ورأى مصافعة الاسلام والكفار فعبى على دير قتل الذى فيه ولم يبق
 غير البطريق فقال له اقتلك والانخذمنى فقال ياسيدى اخذ منك فقال له اعلمك اماره
 اذا قلت لك هات اسقيني واذا قلت لك اشرب هات الى الطعام والا قلت لك ودي الحجرة
 الطويلة شدها وان قلت لك شد الحجرة اسقيها واعلقها وديها على معلقها وان قلت
 لك اقل الباب افتحه وان قلت لك افتحه اقله واذا قدمت تقدم ارضع اصباغى فان
 نسيت حاجة من هذه الاشارات تغيرت فأقتلك ولما حصل ذلك المكان شيعة فى
 مخدع وسمع شيعة كل ما قاله فقمع مواضبه يومين فغير شيعة وقل البترك وقعد فى
 مكانه ولما نزل المقدم نمر واسر الخمسة الامراء اول يوم قال خذهم اقطع رؤوسهم وركبهم
 لى على خمسة مزاريق فاخذهم واخفاهم فى مخدع وانى بخمسة رؤوس من رؤوس

الكفار ولطمهم في صفتهم واعطاهم له فزرعهم قدام صيوان السلطان وهكذا الى آخر
يوم نسي شيجه ان يرضع صباغه فقال تغبرت يا قرن فقال له ياخوند انالم اتغبر وتامل
شيحه في المقدم نمر فوجده قاتله لا محالة فمد يده ومسك شنبه وقال له وحيات شنبك
هذا ياخوند انما تغبرت ولكن كان في يد شيجه بنج سائل فشم نمر البنج فرقد فكتفه
شيحه واحضره على ظهر حجرته واطلق الامراء وهذا هو الاصل والسبب
واقى بالجميع الى السلطان وفيقوا المقدم نمر فرأى روحه مكتف فقال اتم
جماعة من عجزكم عن القتال تقبضوا اعداءكم بالبنج والاحتياك وهذا شيء لم
يفعله الا اندال الرجال وتمطى في الكتاف فقطعه ووضع يده على شاكريته
وقال طريق فأخلاه الرجال الطريق فطلع على حامية

وكان البرتقش واقف تلك الساعة بنظر ماذا يجري فلأراى الفداوى خالص من
قدام السلطان غضباً فقال والله ما هو الا فارس وبطل وعاد الى جوان واعليه بما رأى
فقال جوان انانى عرضك يا سيف الروم انك تجيب لي هذا الفداوى لاجل ان يحارب
معنا في المسلمين فقال البرتقش من اين احبيه هذا راكب على حجرته وصار في امان
فقال جوان اعطى لك عقد جوهر ثمنه خمسة آلاف ذهب خذه لك وهذا الفداوى
انا طالبه منك فعند ذلك اخذ البرتقش العقد وطلع بقتنى أثر ذلك الفداوى فوجده
شده على حجرته وطالع من الدير فقال له ياخوند ما تسير معى وانا ابلغك مقصودك من
شيحه والظاهر الذين اغاظوك واحتالوا عليك وقبضوك وان عالم هلة الروم جوان
ارسلنى اليك ومراده ان تكون معنا على المسلمين حتى اذا اخذنا بلادهم تمكن انت
من شيحه وتحكم على جميع الفداوىة حتى يطيموك وتسلطن عليهم حتى تبلغ
اربك ونال طلبك وكانك البرتقش غلام جوان فقال له نعم فقال الفداوى سر قدامى
اليه فساو البرتقش والفداوى معه حتى دخلوا على جوان فقام اليه جوان ورحب به
وخلع عليه فقال له انما كايدنى الا كون انك من اكبر مقدم الحصون ويحكم عليه ذلك
البدوى شيحه مع انه قد عدي سنتين بخدم حمارى حتى علمته المناصب والحيل
وملك الارض سهل وجبل فقال المقدم نمر انما انا فلا ارجع حتى اقتل شيحه والظاهر

ولو تلقوا منى بأفلاك السماء فقال له جوان اهل ان هذه الملكة بحرونة جمعت هذه
 لنفسا كرومرادها اخذ بلاد الملك الظاهر فاذا كنت انت معها فتجملك نائب على بلاد
 الاسلام كلها والقلاع والحصون من ضمنها وانت الحاكم على الجميع فقال المقدم عمر
 وانا على ان اقاتل واحتال حتى املكها جميع الفرسان الذي اسره والذي اقله
 والذي يصسر على اسرقه ولا ارجع حتى املكها الظاهر وشيعة واتباعهم جميعا
 ففرح جوان بكلامه وخلع عليه وكذلك الملكة بحرونة فانها اوعده بكل جميل فبات
 واصبح نزل الميدان وصال وصال في اربعة اركان المجال ومد واستطال وقال ميدان
 يا ظاهري ميدان يا زبانية ميدان يا قداوية ميدان يا امراء الظاهر من عرفني فقد اخفى
 ومن لم يعرفني فليس بن خفي انا صاحب الزم الجري والرمح الاصم السميري انا
 المقدم عمر العاصري هلموا الى القتال ومعارات الحرب والنزال ان كنتم من الفرسان
 الابطال فخرج اليه المقدم حسن النسر ابن عجبور وقاتله ساعة زمانية فاقبسه
 واهكرك به وتلق في جلباب درعه وجذب رجله من على حجره واخذه اسيرا ثم
 برز اليه صوان بن الافي فاسره ثم نزل جبل بن رأس الشيخ مشهد فجرحه وعاد
 آخر النهار وهو ينماجب في حال المز والافتخار فقال له جوان طيب انت نونوا
 وجاءت الملكة بحرونة وضحكت في وجهه وأوعده انها تسلم على يديه وتزوج
 ويقي هو سلطان القلاع وزوجته سلطنة مصر والشام

(قال الراوي) فلبس الشيطان بعقله واغره حتى نزل وسرق قلوب الاثني
 و بكنمر السعدى وثاني الايام نزل فأسر من بني اسماعيل سبعة وجرح ثلاثة
 وبالليل سرق خمسة امراء وثالث يرم اسر من الامراء عشرة وسرق بالليل ثمانية
 ودام الامر كذلك حتى اخلا كرسى العداوية واخر ما سرق المقدم ابراهيم قال ياسعد
 انا قلبي محدثي ان المقدم عمر في هذا الوقت في المرضي مختلط بساكر الاسلام فالتق
 بالث من السلطان حتى اشق واعود اليك فنظر ابراهيم وكان عمرا قفا يسمع فصير
 حتى راح ابراهيم الى بعد فوقف في مكان ظلمة وقال ادركني ياسعد فظن انه ابراهيم
 فراح اليه فلم يشعر حتى ضرب به بالساكرية صفع على اقصاب رجله فوق سمع

فركب على صدره وكتفه ووقف مكانه فاقبل المقدم ابراهيم فاصطنع فارورة من ماء
 مبنج وعند اقدامه عليه تحققه ابراهيم فصاح به لين يا عمر فاقصده بالفارورة فاحسكت
 في وجهه ودخل البنج في فمه وناخيه فوقه وتقدم اليه وحمله وعاد فلقى السلطان
 خارج باب الصيوان فمارسه بقارورة مبنجة واخذه وداه الي جوان وعاد اخذ سمدا
 ولما طلع النهار كانوا الجميع في صيوان الملكة بحرونة وجوان طلع الفرج على صدره
 فقام وقعد منتارا للجميع وتأمل فوجد سياف واقف على رأسه فقفضه من خنقه وقال
 امسكوه هذا شيعة ولكن اودع الجميع في السجن وجوان يغفرهم الى الصباح فساروا
 بهم للسجن فنظر الى السجناء ثم فاذا هم اولاد شيعة فقبضوهم وحطوا الجميع في
 الحديد والله يفعل ما يريد (ياساده) وقد ذكرنا ان الملكة بحرونة عندها اثنين
 عيان مقام احدهم اسمه الكاسر والثاني اسمه الحاتم وكانوا الاثنين تلك الليلة
 قاعدين واذا بالمقدم الشهير معروف بن جرد دخل عليهم عيانا وقال لهم انتم اشراف
 وانسابكم مكتوبة معكم على ادرعكم اما الكاسر فهو ابن منصور المقاب واما الحاتم
 فهو ابن سليمان الجاموس فقالوا لبعضهم بعد ما عرفوا اسمائهم حيث اننا مؤمنون
 بالاسلام اهلنا نطلبهم ونقبض على جوان وبحرونة ونسلمهم للمسلمين يقتصوا
 منهم واحنا نطلع ندور على آباءنا بعد ما نسأل امهاتنا ثم انهم اطلقوا الاسلام جميعا
 وحكوا لشيعة وسلموه بحرونة فاعرض عليها الاسلام فلم ترض فقتلها ودور على
 جوان ونمر العامر فلم يجده فقال شيعة يا ملك اكسر المرضي هذا انت وانبيه
 حتى الحق انا المقدم نمر اما يطيع والا اسلخه وسار شيعة طالب قلعة النمره واما
 السلطان فكبس النصاري واهلكهم فلم ينفع الامن كان جواده سابق وفي اجله
 تأخير وادواح الله الاسلام واما المقدم نمر فانه سار طالبا قلعة فلقى شجرة مكتوب
 عليها ورقة فقرأها فوجد فيها يا عمر كان غيرك اشطر منك وله مناصف اعرف منك
 وانا شيعة ان امكنتك تمسح اسمي من هذه الورقة حقيقة تبقى سلطان فلما قرأ
 الورقة لحس اسم شيعة بلسانه يريد أن يحيه منها فكانت الكتابة بالبنج فرقد النمر
 فاخذه شيعة لانه كان بالعدمته مدفون في الرمل فدخل به في الغابة وفيقه وعانية فلم

يتمتع العتاب ولم يرى منه الا الوقاحة وعدم الآداب فضر به ثمانين سوطلا حتى اذا قه
 انواع العذاب واراد ان يكتفه وياخذه الى مصر واذا بصوت يقول حاس يا قران
 وضر به شيعة على وجهه فارماه وتقدم فخلص المقدم نمر وسلم عليه وكان هذا فداوي
 اخو المقدم نمر واسمه المقدم مجبوز وكان اتي من اللجج في جرة اخيه فحين وصل
 القلعة اعلوه انه سار طالب شيعة فطلع في جرة ووصل الى حلب فسمع بخبر الركبة
 وبجرونة وما حصل وان المقدم نمر هرب طالب قلعة فثنى بقص جرة اخيه وكان
 يعرف المقدم حتى دخل الى ذلك الفا به وعرف ان هذا اخاه وهذا خصمه شيعة
 فاطلق وقبض على شيعة وسلم على اخيه فقال المقدم نمر لا خيه باخي خذ شيعة ورج
 به الى القلعة حتى اروح انا اجيب الظاهر واخذ نفسه وسار الى حلب واختلط في
 الفداوية وهو مخفي وصبر الى الليل وسار من خلف صيوان السلطان واراد ان
 يقطع وتود يدخل فرا السلطان فصبر عليه حتى قلع الاوتاد واراد ان يدخل فرجع
 جانب الصيوان رفعه عياق امكن النظر فرأى السلطان باله معه فاخذ الحذر في دخوله
 وكانت يد الظاهر على اللت فقال له الظاهر تاوى شاكر يتك انا المقدم نمر واخذت
 شيعة عندي في قلعتي كان قصدي اخذك فرأيتك صاحي فان اردت خلاص شيعة
 في قلعة النمورة وتلتقى الخيل والمشاة وطلع من المرضي على حامية فقام السلطان ووجهه
 فقال ابراهيم يادولتي الحماية حماة الله تعالى فاصبح السلطان وشال بالعرضي الى قلعة
 النمورة ونزل السلطان بالعرضي واحتاط بالقلعة بات وأصبح فنزل المقدم نمر وقال
 يا معشر الامارة الظاهرة يدونكم والقتال فقال الملك يا ابراهيم اما ان تنزل أنت الى هذا
 الجبار أو انزلنا فقال ابراهيم يا ملك الدولة كيف تنزل الميدان وانا قد امك قدم لي
 حجري يا ابن الشباح وركب ونزل الى الميدان وقال يا مقدم نمر ان كنت من
 الابطال فبدنك والقتال فقال نمر جئتك فانطبقوا الاثنان على بعض واصواتهم مثل
 الرعد فكان لهم حرب يشيب منه الوليد وضرب يذوب لهوله الصم الجليل فانطبقوا
 كجبلين واقتروا كأنهم بحر بن ونحيرت من افعا لهم الطائفتين ووقع بينهم ضربتين
 واصلتين قاطعتين فاما ضرب المقدم نمر وقعت على فخذ المقدم ابراهيم فجرحته واما

ضربة ابراهيم وقتت على عنق حجرة المقدم نمر ابزده فوكت الحجرة فطب ابراهيم
وقبض على خنق المقدم نمر ونظر عيسى الجماهرى والمقدم سمسدا الى المقدم ابراهيم
وهو مجروح فاركبوه وقبضوا على المقدم نمر وكشفوه فمنذ ذلك هجم كفير وخرجت
أهل قلعتهم وخرجت أهل قلعة النمورة برومون خلاص صاحبهم فرأوا عروس المنايا
شمرت عن زراعتها ومدت لفرسان الوغا طول باعها فمنذ ذلك بطل اللوم والعتاب
ووقع الضرب خطأ وصواب وقطعت الجماجم والرقاب وضاعت بالناس الاسباب
وشاب من هول تلك الوقعة الشباب وتباشرت الارواح بالذهاب وتقنطرت الخيل
والدواب ودام السيف يعمل والرجال تقتل والدم يسذل حتى ولي النهار بالابتسام
ودخل الليل وأرخت اجنحة الظلام وخفيت مواضع الاقدام وانفصل الطائفتان
عن ضرب الحسام ولكن هلك اكثر اصحاب القلعة ونظر المقدم كفير الى ذلك
الحال فقام الى القلعة ودخل على شيحة فاطمقه وقال يا حاج شحيه لا تعجبني في اخي فان
الذى يكون سلطان مثلك يتحمل جور الرجال وفعل الخسیر لا يضييع عند أولاد
الحلال وانا اعرف انك لست محتاجا لثلى ان يطلقك من الاعتقال ولكن سمعت
عنك انك اهل مروءة وكرم فلا تؤاخذ اخي بما تقدم وسكن فقال شيحة يا مقدم وحق
من رفع القبة الخضرى قدراً بن قيس وحرى لو فعل اخوك مهما فعل فانى مسامحه
ونزل المقدم جمال الدين ليلاً الى عرضي السلطان وسأل عن المقدم نمر فقال ابراهيم
ما هو عندي فدخل شيحة فطيب جرح ابراهيم واطلق المقدم نمر وقال له رح الى قلعتك
وان طبابت نفسك للاطاعة الحقنى على مصر وان دخلك الفرور فدونك وما تريد
وكما فعلته اقبالك عليه وأز يدك اوفى مز يد ونزل فأعلم السلطان بذلك وكان
السلطان امر العساكر نهبت عرضي بحرونة كما ذكرنا ثم انه لما علمه بما فعل كفير
اخو المقدم نمر فقال له هذه علامة الصلاح ونسأل الله أن يهون كل عسير وسافر
السلطان الى مصر وهو فرحان ولما وصل للعادليه ارسل بطاقة الى مصر فزينت
بغير منادات ودخل بالوكب الى قلعة الجبل واطلق من في الحبوس وقام تماطى
الاحكام كما امره الملك العلام (ياساده) واقام الملك الظاهر على ذلك الحال الى يوم

من الايام والملك جالسوا اذا قد اقبل عليه كتاب من الاسكندرية وقد عده البراج
الى بين ايادى السلطان فاعطاه لمن يقرأه واذا فيه من حضرة العبد الاحقر والمحب
الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب الى بين ايادى سيد سلاطين بنى آدم وظل الله في
العالم ان يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمون ورد علينا غليون من الروم واقمنا الحصار
وضربنا عليه بجمل النار فاقام لنا بيرق الامان فارسلنا الجاسوس فاعلمنا ان هذا تومه
ابن مرتين الابرش ملك مدينة برشون وقصده ان يأتى الى مصر ليسلم على اخته
الملسكة صفيه زوجة المقدم جمال الدين شيحة قاهرناه ان يبقى في البحر حتى نأخذ
اجازة من السلطان بطلوغه وأرسلت هذا الكتاب اريد الافادة بما يوافق اما
بوصوله اورجوعه الامر امرك اطل الله في عمرك والسلام قاهر السلطان بحضوره الى
مصر فدخله الباشا وطلعه اسكندريه وسافر الى مصر وطلع الى قلعة الجبل ودخل
على تلك الظاهر وسلم وقبل الارض وخدم قاهره السلطان ان يجلس وبعده جلوسه
قال له السلطان لاى شىء اتيت يا تومه فقال يا مولانا اريد ان زور اختي صفيه زوجة
المقدم جمال الدين شيحة فدعا السلطان بالاغاريجان وامر ان يسير الى بيت المقدم جمال
الدين و يعلم الست صفيه بقدم اخيها فان اذنت له بالدخول عليها فلا بأس فراح الاعا
جوهه واعلم الست صفيه فقالت انا ما اريد لي اخوات ابدان كان مراده يدخل
البيت فلا يمكن الا باجازه صاحبه فقام الاغا واعلم السلطان قاهر تومة ان ينزل دار
الضيافة حتى يحضر شيحة فتزل وأم فيها ينتظر قدوم شيحة وفي تلك الايام قدم الملك
عن نوص من مدينة الرخام لاجل التنزه في بساين مصر والف جة على بحر النيل فاقام مدة
يام الى يوم قام الامير ايدمر وقبل ايادى السلطان وقال يا ملك الاسلام انت تعرف
ما كان بيني وبين الملك عن نوص سابقا من البغضة والمعاد وارجو على يدك ان تتبدل
بمحبة ووداد واضع له عزومة لاجل التقرب لقلبه وازالة جميع الاحقاد فقال الملك
يا ايدمر اذا عزمت عن نوص وحده يبقى فيها كسر خاطر لاسوانك الاسراء الذين معك
في الديوان فاذا علمت عزومة فيكون الاسم للملك عن نوص ولكن تفرح جميع الاسراء
معه حتى ان كل من كان له عسكر حاضر يتبعه وبمد ذلك كل من الاسراء يعمل عزومة

وخذ راعمكم صاحب برشون البب تومة لاجل يفرج لانه نسيب المقدم جمال الدين
 وصاحب مقام وتمكين فقال ايديمر يملك هكذا يكون ونزل الامير ايديمر واحضر
 كلما لزم المزومة وامر العباخين باصطناع الطعام والحلاوات وما يحتاج اليه من
 انواع الشرابات وآخر النهار تقدم قدام السلطان وقال للملك عن نوص ياسيدي انا
 سابق عليك معك مولانا السلطان ان نجبروني في هذه الليلة وتسير معي الى منزلي
 حتى اتشرف بدخولك معي مكاني ويعلمو قدرى وشأني فانه ياسيدي ليس بعار ولا ندم
 سمي المولي الخدم فقال السلطان مرحبا بك يا ايديمر اناسياقي على الملك عن نوص
 مقبول ونزل عن نوص فقال ايديمر يا امراء مصر اتم جميعا اخواني وانا سابق
 عليكم مولانا السلطان ان تشرفوني في مكاني لاجل ان تسلموا الملك عن نوص البطل
 المائوس فقالوا جميعا مرحبا فالتفت ايديمر الى البب تومه وقال له يا بوب وانت ايضا
 تفضل معنا ومولانا السلطان من فضله يسامحنا فالتفت تومة يستاذن السلطان فاذن له
 وقال له رحب معه فنزل تومة وسار معهم الملك عن نوص مقدم الجميع حتى وصلوا الى
 بيت ايديمر البهلوان فادخلهم في قصر يزيل الهجوم وينفي الحصر وقضوها ليلة
 تعد من الاعمار بسبب ما عاينوا من السرور والفرح والاستبشار ولما كان عند الصباح
 قدم ايديمر البهلوان للملك عن نوص تقادم من جوارر وميات ومماليك وخيل بابان
 ياخذ هدايا وقال يا ايديمر انت صرت نعم لصاحب واما ابش منفعة الهدايا التي
 لا يحتاجها انسان وانما المودة والاحسان خير من كل ما كان وركب الملك
 عن نوص وطلع الى الديوان وهو فرحان بمصادقة ايديمر البهلوان لانه عزز عند
 السلطان واليلة الثانية قام الامير علاء الدين وفعل مثل ما فعل ايديمر البهلوان وعزم
 الجميع قدام السلطان فراحوا عنده وقضوا يلثمهم وبعده شنك وسنقر ودار الدور
 من الامراء واحدا بعد واحد وكان آخرهم الامير قلوون الالفى وكان الملك عن نوص
 صبحته الطن وردونش ونصير النمر عن بجينه ويساره فلما كان يوم الامير قلوون
 دخلوا جميعا بيته فادخلهم في مقعد يكشف على حوش البيت والملك عن نوص كما مدنا

انه اهل خلاعة فقال يا امير قلوون انا لم اطلق اقعدي مكان الا اذا كان على بستان
وانا انا يجب منك لاي شي ما عملت في بيتك تنه ولا جنية فقال موجود يا سيدى
تفضل وفتح تنه من دخل المقعد وقال تفضل يا سيدى فدخل عرنوص واخذ في يده
تومة لعلها غريب من دون الحاضرين واذا تكلموا لا يعرف كلامهم فدخل
به الى تلك التنتة فرأى كرسى وموضوع عليه حجارة الشطرنج فقال لتومه تعرف
تلعب فقال نعم فقعد يلعب عرنوص مع تومة الشطرنج حتى قدم الطعام فاكلوا الغداء
ودارت عليهم الشرابات وانهم كوا في اللذات هذا عرنوص وتومة يلعبوا الشطرنج
في تلك المكان ويتنزهون على ذلك البستان فهم كذلك واذا شبك ارتفع بابه
وطلعت منه بنت وجعلت تنظر الى ذلك البستان وتلك البنت لها جمال فتان كانها
من جور الجنان بصدر كانه شاذروان فيه نهدان كالرمان قال فيها الشاعر

في غاية الرمان اوان النبوت قتلت * الالحاظ عليا شهود

بالحسب لانهجسرونى اموت * ويقال عني مات قتيل النهود

وكان المقدم نصير النمر واقف بجانب الملك عرنوص ونظر الى ذلك البيت
فظرة فاعتقته الف حسره وتاه وسكت حياه من سيده الملك عرنوص فسأل من بمض
الخدم الواقفين وقال لهم هل تعلموا هذه بنت من فقالوا له ما هي الابنت سيدنا الامير
قلوون الا لقي فصير حتى انقضا يوم الضيافة وسار عرنوص الى بيته هنالك تقدم
نصير النمر اليه وقد أذله العشق الذي اذل الجبارة وخضعت له الملوك والا كاسره
وانحننا نصير النمر مثل القنطرة وباس رجل الملك عرنوص وقال له يادولتلى انا دخيل
عليك اعلم يا ملك عرنوص اني لولالك ما ابقاني شيحة الا هذه الايام بل كنت انا وهو
دايم في مجادله وخصام اما ان يسلمني مثل ما سلمني من الرجل او كنت اقلته
انا واشفى قلبي من الادغال وها انا كما تعلم اني مقيم تحت ظل سيفه وأنا يادولتلى في
عرضك من ألم الهوى والعشق وصبا به الجوى الذي هدمني الحيل والقوى فقال الملك
عرنوص يا مقدم نصير ايش جري لك اخبرني بحالك فقال المقدم نصير وبكا اعلم يا سيدى
انني لما كنت معك في بيت الامير قلوون فنظرت بنته لما رفست راجع الشابك

فزادت في الاحتراق وانا يادولتلى لا يكون لى من يخطبها لى الا انت واناخذ امك
 ومنسوب اليك وليس لى معمول الا عليك فقسال عرنوص يامقدم نصير أنا خطبها على
 اسمك وكل ما طلب من المال اعطيه لاجلك يامقدم وأنت بهذه البنت احق من الغير
 فدعاه للمقدم نصير وشكره ولما كان ثانى الايام تقدم عرنوص للسلطان وقال ياملك
 الاسلام المقدم نصير ساقى عليك لعله انى انا محسوبك وأريد من جملة انماك ان
 تكلم الامير قلوون ان يزوج بنته للمقدم نصير التمر فقال السلطان ياملك عرنوص
 والله لو تكون بنى وطلبها للمقدم نصير وكنت انت الواسطة لرفقتها ولكن انت
 تعلم ما بين الاسراء والغداوية من المائدة والمضادة وهذا قلوون الا لى ليس من اهل
 المروءة حتى اذا كلف انسان يسترجع معه ولكن لاجل خاطرنا انا اكلمه حالا ولكن
 اذا لم يرضى ما نحكشى عليه بالفصيص فقال عرنوص لا يكون ذلك الا بالرضى وعدم
 الجور والمدوان فالتفت السلطان الى الامير قلوون اعلم انى جئتكم خاطبا فى بنتك
 بمنزلة نائب والزواج للمقدم نصير التمر ساعى ركاب الملك عرنوص ولدى وأعزم من
 ولدى كانت اذا قلت وحب علينا ما نكفيناك من الفضة والذهب فلما سمع الامير
 قلوون الكلام زاد به الوحيد ولم يقدر ان يضبط لسانه فى الكلام وقال يا بعض شاه
 كيف ازوج بنى الى نصير بتاع عمر فلاح بتاع الشام عفر بت بتاع جبل والله بنى اذا كان
 تشوفه مرة تموت فانا يا بعض شاه لم ازوج بنى له ابدا ولو يتقطع لى على سيف العدا
 فقال نصير وعلى أى شىء يا امير تجملى فلاح قل لم تزوجها والسلام لولا تتناول على
 بالكلام ولكن ما علينا والايام بيننا فقال الامير قلوون ايش ما علينا وتقول انك تضع
 حبل طويل وتطلع به ببنتنا تسرقها الحمد لله بعض شاه سامع كلامك اذا عدمت بنى
 تكون عندك فقال نصير لما تقدم الزمنى بها فنظر السلطان الى ذلك خاف من وقوع
 الفتنة فشخط فى قلوون فسكت وكذلك نصير وانفض المجلس على عدم الزواج
 وبطل الكلام واللجاج وثانى الايام تقدم نومة الى السلطان وقبل الارض وطلب
 الاذن بالسفر الى بلاده فامر السلطان بالسفر فسافر الى بلاده وبعد ثلاثة ايام طلع
 الامير قلوون للديوان ووقف على رخامة الطلب وبكا وقال مظلوم يا بعض شاه

فقال له الملك ما ظلمتكم يا امير قلوبون فقال بنيتي عدت في هذه الليلة من فرشها وليس لي خصم الا المقدم نصير بتاع النمر فهي عنده يا ملك وانما افتر عنه حتى بات لي بنيتي فقال خبرايش لم افتر عني وايش بطلع من يدك يا قران والاسم الاعظم ان كنت انت و ألف مثلك قدامي ما اعدكم الا اقل من النسوان وهانا في الديوان و بنتك التي تهمني بها عندي واعني ما في خيلك اركب واحض ما في طعامك اشرب ووصع يده فجرد شاكر يته في وسط الديوان وقال طريق فاخلوا له الطريق ونزل من الديوان على حمية وسار الى قلعة فالتفت الملك لعنوص وقال كذا يا ملك عننوص فقال الملك عننوص يا ملك الاسلام نصير ضمانة على وقام الملك عننوص وأخذ معه المقدم اسماعيل وجماعة من رجاله وسار حتى حط على جبل عكار وطلع الى قلعة البو يضة فعمل نصير بقدمه فنزل اليه واعتذر مما جرى منه بعد ما سلم عليه وقال يادولائي ومن انا حتى تركب وتاني الى قلعتي فاما يادولائي مظلوم وحق من يعلم عدد النجوم واتى لم اسرق بنت قلوبون ولا سلطت عليها ولا اعلم اين هي فقلوبون ظلمني وانا خفت من السلطان ان يقبضني من باب الظلم والحال فعملت هذه الفعلة فقال عننوص لا بأس عليك انا اخذك بحاطر السلطان وأعيد الا عندي في غايه الامان فقال المقدم نصير تفصل مع خدامك الى القلعة حتى اشرف بخدمة سيدي فقال عننوص ما يلزمشي فقال نصير والاسم الاعظم الا يقوم ممي تشوف قلعتي فقام الملك عننوص وطلع معه الى القلعة وصحبته المقدم اسماعيل والملك الطن ورددونش وهدير الرعود وجماعة من خواص دولة الملك عننوص ودخلوا القلعة ففرح المقدم نصير وأمر الطنجي بضرب اربعين مدفع شك لقدوم الملك عننوص فقمعدوا في غاية الحظ ساعة من الزمن وبعد ذلك قدم لهم الطعام وكان الطعام فيه البنج فلما أكلوا وقعدوا فحبسهم ووضع القيود في انجلهم وكتفهم وقيهم فقال عننوص اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا نصير أنت بعد اقامتك عندي هذه المدة نقبضني بالبنج باقليل الادب وتضعني في الحديد يا كلب هذا حزائي بعد ما حيتك من شريحة هذه المدة ولكن ان قتلتي انا وعمي باتيك شريحة يوفيك باقي حسابك الذي لك عنده فقال المقدم نصير يا ملك عننوص انا لا يهون على ان افعل معك

هذه القلعة وانما قصدى اقيم عذري عند الظاهر بانى عصيت وقبضت عليك لعله يركب
 وبأنى عندى لاجل ان اتفرج على الذي يقول لم ازوج نصير بنى لانه فلاح وانظر
 كيف يطلب بنته منى واشوف الظاهر ايش يطلع من يده وامانت عندى سيد
 مكرم ثم انه تركهم وركب على ظهر حجرته وسار الى العسكر الذى مع الملك
 عرنوص وقال لهم انا قبضت على الملك عرنوص فروحوا الى الظاهر واعلموه وان
 اقمتم الى غند قطعت روس اسياكم ورميتكم بهم هيار وحوا للظاهر وقولوا لله على
 ماجرى والسلام فركبوا العساكر خيولهم وساروا الى مصر ودخلوا على السلطان
 وأخبروه بما جرى فزادت نيرانه وكثر هيمانه وقال لمن الله نصير النمر مامو الا
 رجل جبار عنيد وشيطان مرید ثم انه ركب وبرز الى العادلية وأمر العساكر ان
 تتبعه حتى تكامل العرضي وسار حتى حط على قلعة البويطة فضربت المدافع من
 القلعة فامتنع السلطان على قدر ضرب النار ونصب العرضي وبات الملك تلك الليلة وفى
 الصباح اراد أن يكتب كتابا يرسله الى المقدم نصير النمر واذا بالقلعة انفتحت
 وخرج المقدم نصير النمر راكب على حجرته وغاية في عدته وصال وجال ومد
 واستطال وصاح بملوصوته وقال ميدان يا بيان بحية ميدان يا امرأه ظاهريه ميدان
 يا امرأه ابريه ميدان يا بدوية اسما عليه ميدان يا من تأكلون بحكم ميدان يا عماريين
 ادبا نكم باكمم ماموا الى القتال وممانات الابطال فارس لفارس عشرة لفارس مائة
 لفارس الف لفارس كلكم جميعا لفارس لم يبرز الى جبان ولا عاجز ولا قطيعه ولا دون
 ولا يبرز الامن كان فارس في قوته ونشاطه وكفنه مطوى تحت باطنه من عرفني
 فقد اكتفى ومن لم يعرفني فليس بي خفى انا اعرفكم بنفسى انا المقدم نصير النمر ابن
 المقدم اسد الدين البويضى ابن المقدم داغر العنيد يا من يريد منكم واياه هنالك
 اراد الملك من غيظه ان يركب وينزل اليه فتعلق به الملك وعد منط احد اولاد ملوك
 البرتقان وقال له يادولتلى هذا نصير النمر خدام الملك عرنوص والملك عرنوص
 وامثاله من بعض خدامينك فكيف انت تقابل خدام خدامك قانا يا ملك الاسلام
 انزل اليه اما ان آتى به اسيرا اليك او يحطى عن سيدي في الحبس فانا افضل من

الملك عرنوص فقال المقدم ابراهيم وحيات رأس مولانا السلطان انكم مجدتم من لا
 يستحق التمجيد اقم يا مولانا في مرتبتك وانا المطالب بنصير النمر اما قدسمة بن
 يدى مولانا سيراواتر كه على وجه الارض عفير فضحك السلطان من سعة صدر
 المقدم ابراهيم بالكلام وقال يا ابراهيم كل ماجرى نسبته الا قيامه في وسط ديوانى
 وشاكرته في يده ويقول طريق وبعدها يلحقه عرنوص فيحتال عليه حتى قبضه
 وجازاه على ما فعل معه ولكن يا مقدم ابراهيم انا اعرف انه جبار والفداوية الذين
 حولى في الحرب دونه وكان قصدى انزل له واعرفه قدره فانتم الذى منتمونى عنه
 فان زلت اليه وجرحته لك عندي خمسة آلاف دينار وان قتلته لك عشرين ألف
 دينار والله على ما نقول وكيل فقال ابراهيم آه يادولتلى المغنيين قالوا موالى وهو قلت
 للفاردي شيله وحطه * خذ لك شرفى وابرم شارب القطة * فقال له الفار كمة قط
 ما خطه * ان الكرا حلو لكن الطريق شطه ولكن يا ملك النصر من عند الله
 وركب الفداوى المقدم ابراهيم ونزل الى الميدان وقال جبتك يا مقدم نصير فقال نصير
 النمر عجيبة واما ايش ذنبى معك نازل تحاربى فقال الذى يحاربك السلطان ونحن
 خدامه لو امرنى برأس ابى لم اعد اليه الا بها وانت يا مقدم نصير اوقعت نفسك فى
 المحذور بمعادتك الملك الاسلام فان سيف السلطان طويل ولا يقاومه الا كل عادم
 العقل هبيل وانا ضمنت للسلطان جرحك بخمسة آلاف دينار واسرك بعشرة آلاف
 واما قطع راسك فبعشرين ألف دينار فاذا عملت معروفى رقتك حتى اقطعها
 واقبض الشرين الف ذعب واشسرك فى كل وقت على هذا الجميل فقال نصير الله
 لا يرحب بابى قلمت حوران ولا من بناها دونك يا قران والقتال ليست هى
 شحاته رؤس الرجال فانطبقوا الاثنين كانهم جبلين وانهدموا على بعض كانهم
 جسر بن ونمود بالله من افعال الجبابرة فانهم لم يبالوا بضرب الشواكر ولا بطعن
 الرماح واخذوا جركانت لهم ساعة ضيقة عسرة يزوغ بصر الناظر اليها نكافحوا
 مكافحة الاسود وطحن حوافر خيلهم الحصا والجمود وانطبقوا انطبق جبال
 الاخدود وانفترقا افتراق وادى زرود وكل منهم على خصمه زعق ومهم وانحمق

وازور منهم الحدق ومخيموا في بحر من العرق وداموا في كر وفر وهراخ ومستقر حتى كلت منهم المناكب والارصال وطال عليهم المطال ونظر ابراهيم من المقدم نصير النمر ما يدل على انه فارس صنديد وقرم على الحرب جليد وفارس شديد والوصول اليه صعب وبعيد وكذلك المقدم نصير ميز المقدم ابراهيم فرأى منه نار الانسلا وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا وداموا على ذلك وكلا منهم اخفى السكند واظهر الصبر والجلد وهم في القتال حتى عول النهار على الارتمال واقبل الليل بالانسداد وقته فترقوا على سلامة وعاد نصير النمر الى قلعته والفيظ كاد ان يختنقه فلقوه رجاله وهو ينفخ كما ينفخ الافنا ويقول آه يا ابن جوان حوران يا معرض وفضل بحكي حاله على ابراهيم ابن حسن وما قاسا من حر به وقتاله واما المقدم ابراهيم فانه لما عاد من الميدان ووقف قد ام السلطان فقال الملك كان نار اخ بطول علينا المطال ويبقى لنا علقه بهذا نصير النمر ونسب فقال ابراهيم يا ملسكاهذا شيء ليس فيه احد يعطى امهال لانه حرب وقتال وفي مثل ذلك قال الفاعل

اتوا ببحر وقالوا اليوم نكرمكم * وكدرنا عيشنا الصافي مقاومة
لما سمعنا كلام الزور وللخصم * قلنا كذبتم فاني الحرب مكرمة

فقال السلطان انتم اولادهم لم تقطعوا في بضعكم فقال ابراهيم والله يادولتي لم انافق في خدمتك ولم اختر عليك احد في الدنيا لاسيما اذا كان معمولي على قتله عشرون الف دينار اذهب والله لو كان ابي القبار صبه عندي احسن منه فبينما هو في الكلام واذا بالمقدم جمال الدين مقبل فسأل عن الخبر فتحكى له السلطان على صلل العبارة وانه قدم عرنوص يهزه على بحر النيل وتومه ابن مرتين وعزومات الامرا ونظر نصير النمر بنت قلوون وخطبها فلم يرص قلوون بزواجها لفسرقها وطلبنا هامة فقال لم اعطه وسحب سيفه ورح قلعة فراح عرنوص ياتي به فتجمل عليه وحبسه فر كبت انا واددت ان انزل له فنمى ابراهيم ونزل هو فلمب واياه طول النهار وعاد كما ترى فقال شيعه ومات بدون فقال الملك نريد خلاص عرنوص والقبض على نصير النمر فقال شيعه على ونزل ودخل من صور القلعة وخش على محل

الطبخ فوجد الجارية تشوي في خروف لسيدها يتعم به في الليل لاجل ان يتقوي على الحرب بالنهار فادغره شيحة البنج في الخروف ودخن في المطبخ فبنج جميع الجوار وقب ينتظر الطلب واذا بنصير مقبل مثل ثنية الجبل وقال يا مريم فلم يرد عليه احد فدخل يجد مريم قاعدة تدور الخروف على النار فمد كفه وكبس على صدر ذلك الخروف وفتح فسه كانه طا بونه ورمى فيه صدر الخروف فاقدر ان يمضغه حتي رقد عمله فقام اليه شيحة وكتفه ونزل به من بعدما أطلق الملك عرنوص ومن معه من الحبس واخذهم وصفدوا نصير على حجوته فارادوا اهل القلعة ان يتكلموا فقال الملك عرنوص لا يحرك احد منكم ساكن فان هذه فتنة ينتج منها خراب البلاد وهلاك العباد فقالوا صدقت يا ملك والمقدم نصير من خدامك فلا تؤخذ بما فعل وفتحوا البلد وطلعوا فيبينما السلطان جالس واذا بالمقدم جمال الدين مقبل والملك عرنوص واصحابه وقدم شيحة نصير بين اربعة شباحت حديد في اربع سكك فقيقوه ورفع رأسه وقال انا فبن فقال شيحة انت عندى فقال من قبضنى فقال شيحة انا طالب منك بنت قلوون فقال المقدم نصير يا حاج شيحة والاسم الاعظم ان بنت هذا البيلزحى لم اسرقها ولم اسلط عليها ولا قتلتها ولا اعلم لها مستقر وانت يا شيحة ان تعديت على وظلمتني حسبك الله ناد خليك يا ملك عرنوص فقال عرنوص يا عم شيحة بعد هذا البين لم يبق على نصير ملام فقال شيحة لم يمكن اطلاقه الا بعد ان اسمع خير بنت قلوون في اى الجهات والا اسلخه فاتم كلامه واذا بنجاب من بلاد الروم عندهم ميخائيل ملك القسطنطينية ومعه كتاب قدمه للسلطان فاخذه السلطان وسلمه لمرنوص فقراه فوجد طالعه صليب وسفيلة صليب وعوانه صليب اما بعد فانه من مدة ايام قريبة فالت علينا الباب تومه صاحب مدينة برشونة مقبلا من ناحية اسكندرية فاقام على مينت بلادنا ينتظر اعتدال الهوى فنزل ولدى منو يل يسلم عليه فرأى عنده بنت مسلمة واخبره انه اتى بها من بلاد الاسلام وهى بنت الامير قلوون الالى وسبب اخذها انه لما اراد ان يزوجه نصير النمر فلم يرض ابوها وقعت الفتنة بين نصير وقلوون فارسل تومة لها عند السفر فسرقتها

ونصير اثمهم بها واتى بها تومه الى القسطنطينية فقابله منويل ابن ميخائيل فرأى البنت فقال له يا بنت تومه انا عندى اختى قاعطتنى هذه البنت وانا اعطيتك اختى فقال له هات اختك حتى اشوفها فان اعجبتنى بادلتك بها فطلع منويل وجاء باخته فقال له ليست هذ مثل الذى معى هذه فان احسن فقال منويل ازيدك الفادوقاته فقال له هات الدواقيت فطلع منويل لىأتى بالدواقيت فخرجت الارياح فترك تومه البنيتين فى العتروسا فر طالب برشونه ونزل منويل فلم يجد فحن على اخت وعلى التى عشقها فطلع واعلم اباه الباب ميخائيل فارسى اعلم السلطان هذا الذى جرى لبنت الامير قلوون وفى آخر الكباب يقول الملك ميخائيل يا ابن المسلمين كيف اكون طابع وادفع الخراج وتؤخذ بنتى منها من مينت بلدي وها انا اعلمتك وشكر رب المسيح فقال عروص بقا بنت الامير قلوون اخذها تومه ونصير برى فقال شيحة نعم ولكن يستحق السلخ لاجل عصيانه على السلطان فقال عروص نصير برى وانا مساحه ومولانا السلطان ايضا يساعه فانه مظلوم اولا وثانيا وقام عروص اطلق نصير وقدمه للمك قبل يده فساحه وقال السلطان بقى عليها خلاص بنت قلوون من برشونه فبسمه العساكر ياخذون الالهة بعد ثلاثة ايام ويطلبون مدينة برشونة (قال الراى) اسمع ماجرى لتومه فانه راح الى بلده فتلماه وزيره ورأى معه هذين البنيتين فقال له من هاتان يا ب فاحيره بان واحد سرقها من المسلمين والثانية بنت ميخائيل ملك القسطنطينية وقصدي ان اتزوج بالسلمة ولم اعلم هل يجوز فى دين المسيح ام لا يجوز فقال له الوزير يا ب ان اردت ان تخلص من الحرمانيه فهات جوان يكلل لك اكليلها فانه عالم ملة النصارى على كل حال ويفرق بين الحرام والحلال فارسى احضر جوان واعلمه فقال له ان هذا عند المسيح جايز لكن بعد ما تقتل اباها فان لم تقدر على ايها فاكسب لك غزوة وقاتل المسلمين فانم كلامه الا والفقرا التى فى الدروب اتوا اليه وقالوا له يا ب ان عساكر المسلمين اقبلت فى امم لا تحصى بعده الرمل والحصا وملك المسلمين مقدمهم وعلى رأسه بيرق كبير مثل قلع المركب فترك الزواج وخاف فقال له جوان لا تخف هذا المسيح لاشك انه اتاهم اليك حتى

فآخذ بشارك وتحمي عنك عارك هذا والملك الظاهر لما وصل الى برشنونه حظ
 بالمرضى وبات تلك الليلة واصبح كتب كتابا واعطاه لابراهيم فآخذنه وسار الى
 برشنونه ودخل على تومه فوجد جوان بجانبه فقال المقدم ابراهيم قاصد رسول يال
 زوج البتول الامام على ابن ابي طالب فقال نوعسه هات كتابك واخذ رد جوابك
 فقال ابراهيم قم باقرن على حيك واخذ كتاب السلطان بادب واعطني رد الجواب
 بادب وحق الطريق بادب فقام واخذ الكتاب فقراه واذا فيه من حضرة ملك
 الاسلام الى ايادي الملعون تومه ابن مرتين حال وصول هذا الكتاب تحضر عندي
 صاغرا ذليلا ومك بنت الامير قلوون وبنت البب ميخايل ملك الفسطينيه
 تسلمهم الى اهلهم وثانيا تستحضر على كلفه كبتى الى بلدى من مصر وثالثا تقدم لي
 اعذار بالذى الجأك الى هذه الفعا وتدفع خراج العام المساخي والقابل فان فعلت ذلك
 آمنت على نفسك ومالك وبلدك وان خالفت راحت رأسك وبلدك عاجلا ايضا تأتى
 بجوان في الحديد والبرنقش العنيد وان خالفت فعوذ بالله من المخالفة والسلام على
 النبي البدر التمام فلما قرأ الكتاب اعطاه لابراهيم وقال لجوان انت الذى قلت لي
 رح بلاد المسلمين وادعى انك تزور اختك لملك تقبض شيخه او تعمل
 مكيدة فيها انا فعلت ذلك وانتهى الامر الى حرب المسلمين وها انا وقعت في الحذور
 فكيف العمل الآن يا أبانا فقال جوان اكتب لهم بالحرب فكتب بالحرب واعطاه الى
 ابراهيم وحق الطريق وعاد للسلطان فزق الجواب واندق الطبل حرنى فجاء به
 ترنيمات النصرارة ولما كان عند الصباح وقع الحرب نزل أيدى البهلوان أشفي
 الفليل وفعل فعال الرجل الجليل وثانى الايام نزل فداوى من بنى اسماعيل اهلك من
 الروم شىء كثير فدخل تومه على جوان وقال لهم لم يبق لي يراح الا ان كنت اقبضك
 واوديك للمسلمين فقال جوان انا اخلصك من هذه العبارة انت طاوعتني قال تومه
 اطاعك فقال له هات البنات واعملهم جناقة وبعد ذلك اذ بهم وارمهم للمسلمين
 ينكسر ظهورهم فاركب في جميع عسكرك واكبس المسلمين فقال تومه اخاف ان فعلت
 ذلك تأكلني المسلمين فقال له جوان لا تخف هذا ما جراهنا (واما) ما كان من المقدم

جمال الدين فانه كان غايب في كل هذه المدة يجدد لكافي القلاع و بمدر الزنك فرق
 جما كي الرجال بعد ان لم اموال الزراعات التي تخص الحصون وعاد الى مصرف دخل
 بيته ليلا واجتمع بحريمه فانت له صفيحة وقبلة يده وحكت له على الفتنة التي نورها
 اخوها فزل ليلا وسار الى برشونة فلقى عرضي الملك الظاهر منصوب فتركه وسار
 حتى عرف له طريق فدخل منه الى الصور وهو عارف البلد من ايام سيره الى الزاهب
 فدخل قصر تومة فوجد قاعد يضرب الشورة مع جوان فصبر حتى تم الحديث على
 هتاك عرض البنيتين كما ذكرنا ودخل البرتقش وانا بالبنيتين فباب شبيحة شيئا قليلا
 وطلع وفي يده شمعة والمة وكلها مجموعة من البنج كل من شم رائحتها ينال مكانه فترقد
 كل من كان هناك ثم اخذ الشمعة ودار على الفراء البنيتين معه وكل من رآهم يتهلل
 لحسنهم فيقوم بربدان يسأل عن الخبر وعينه تنظر للبنات فتأخذ راحة الشمعة حتى
 اخلا الطريق وكانوا البنيتين والبرتقش وشبيحة وفتح باب البلد دخل السلطان وعسكر
 الاسلام ولم يطلع النهار الا والسلطان على نخت البلد فطلب تومة فاحضره شبيحة بين
 يديه فقال السلطان يا تومة انت كنت جيت تزور اختك ام تعمل مكيدة في المسلمين
 فقال تومة يا ملك ما اغرائني الا جوان فقال جوان هذا عذر باردام تعلم ان المسلمين
 قتلوا اباك من قبلك انت رايع تعيش في الدنيا فام جوان كلامه واذا بالغبار غير
 وانكشف عن الملك عرنوص ونصير النمرا تولى ليعاونوا السلطان لان الملك لما سار
 طالب برشونة كان الملك اخذ نصير وسار الى مدينة الرخام حتى يطمئن على بلده
 فوجد هافي امان فقال نصير النمريادولا تلي دخيلك اعطني اجازة الحق السلطان على
 برشونة واشغني فؤادي من ذلك الملعون الذي سرق بنت البيازجي وتركني انا متهوم
 في جبرتها ولولا تقديري الله والا كنت رحت انا غلط في مثل تلك القضية فقال
 عرنوص وانا روح معك واخذ معه بعض اكابر دولته وسار الى برشونة فوجد
 الدنيا خالية من الحرب وجوان والبرتقش وتومة قد ام السلطان في عتاب فلما قبل الملك
 عرنوص ورأى ذلك الحال فقال نصير يا معلم تومة يا قرن انت تسرق وانا انسلخ بسبب
 سرقتك ويده على قبضة شاكرته وضر به على وريديه اطاح راسه من على كتفيه

ونظر جوان الى ذلك الحال فرشح في ثيابه وكذلك البرتقش واما شيعة فانه قال كذا
يا عرنوص فقال يا عم قلبه محروق منه لا تؤاخذوه والتفت الي نصير وقال له انت مجنون
ام عاقل حتى تقتل تأدب في حق السلطان اما تعلم ان السلطان اطاعته فرض على كل
مؤمن فقال نصير ليس انا قتلت احدا من اتباعه او من اقراره حتى يفضب على انا قتلت
عدوه وعدو شيعة وعدوي ايضا فضحك السلطان وقل صحيح يا مقدم نصير لكن
الاسراف في القتل حرام لعله كان يسلم فينهاهم كذلك واذا برصبة نصاري مقبلة
مقدار الفين خيال فقال السلطان اكشفوا الخيف فقال ابراهيم لم يحجج كشف هذا
ميخائيل جاء يطلب بنته كان ذلك صحيح لان البب ميخائيل جاء الي ملك
القسطنطينية لما علم السلطان توجهه الى برشونة اخذ معه الفين فارس من بلده واجلس
ابنه على التخت وتوجه يلحق السلطان لاجل خلاص بنته فلما اقبل راي برشونة
ملكها السلطان فقبح بذلك وتقدم الى السلطان وباس الارض بين يديه فامر له
السلطان بتسليم بنته وقال انا قصدي هدم برشونة واحرق ارضها فقال ميخائيل
يادولتي ادفع كلفة ركبتيك عشر خزانات مال واورد خراج برشونة سنوي خزنة
في كل عام واستلمها العار احسن من الخراب لان عادة الملوك العاروضاني على سيفك
ان حصل مني ادني خلل فسيبك يا ملك طويل فانتم له السلطان بما طلب وتسلم البب
ميخائيل مدينة برشونة يولي عليها من طرفه نايب وسلمه السلطان بنته وامره ان
يروح الى بلاده فصاح جوان على البب ميخائيل وقال له اتروح بلادك وتترك عالم
ملك عند المسلمين اشترني منهم انا والبرتقش وريحني من ضرب المسلمين فقال
ميخائيل يا ملك الاسلام تسلمني جوان بشرة آلاف دينار فقال ابراهيم انت بهم
حالا وخذه الله يكسبك فيه واما لاجل فلان بيع فدفعهم حالا وقبضهم المقدم ابراهيم
فقال شيعة هذا حق وحق السلطان فقال ابراهيم وانا خديكم وشريكم يا حاج
شبيحة من ايام طبرية فصحكوا الجميع وشال السلطان من برشونة الى مفرق
الطرقات فتودع عرنوص من السلطان وقصد مدينة الرخام وسار السلطان حتى
وصل العادلية وطلع السعيد ومعه الوزراء وكبار الدولة للقاء السلطان وكان الامير

قلوبون استأذن في إرسال بنته الي بيتها واركبها على حصان وامر السياس ان يوصلوها فلما اتى السعيد كما ذكرنا نظر الى الست صفية بنت الامير قلوبون وهي راكية على حصان ومن جنبائنين طواشيه على خيولهم والسياس دايرين بهم والهوى ناير والست ملفوفة في ملاية حرير فنفع الهوى في الملاية جعلها مثل قلع المركب فبان بعض ما فيها ونظر السعيد اليها فوضع يده على احشاه واشتعلت نار الجوى في مهجته واعضاء فتحسر وقال آه

خلقت الجمال لنا فتنة * وقلت لنا يا عبادي انقون
قانت الجميل تحب الجمال * فكيف عبادك لا يمشقون
وسار السعيد حتى قرب ابيه فنزل من على الحصان وترجل ومشى حتى لقي اياه فقبل يده وسلم عليه وانعد الموكب للسلطان وسار الى قلعة الجبل وجلس على تخت ملكه يتماطى الاحكام واما السعيد فانه لم الوسادة وطال عليه الزقادمة ايام فقلق الملك على ولده فقال يا مقدم ابراهيم ادخل طل على السعيد عسي الله ان يشفيه على يدك وتبقى لك عندى رشوة فقال ابراهيم على الراس والعين فدخل المقدم ابراهيم الى سراية السعيد حتى وصل اليه فسمعه وهو يهتف ويتلعب بالغرام ويقول

يارب ان الميمون السود قاتلة * وان عاشقها لا شك مقتولا
وقد تمشفهم من نظرة حكمت * ليقتضى الله امراً كان مقبولا
فسمع المقدم ابراهيم كلامه فقال له ياسيدي افتدى فقال السعيد نعم يا نور العين ويا روحى التى بين الجنين فقال ابراهيم من أنا الذى اكلمك ففتح السعيد وقال له اهلا يا خال فقال له ابراهيم اولاد الملوك بعشقوا يا ملك محمد قال السعيد انا فى عرضك يا باخليل وناولته عقد جوهر عشر فصوص كل فص بألف دينار فقال ابراهيم كل الناس على هذا الحال يتجرعون كاس الهوى والبلبال ولكن من التى تولع قلبك بها اعلمنى ولا تطلب حاجتك الا منى فقال السعيد يا باخليل أنا لما طلعت أقابل ابى عند قدومه من برشتونة فظرت الى بنت قلوبون وهى قادمة مع خدامها فلقع الهوى ملايتها فنظرتها وتولعت بها وهذا سبب بليتي رها أنا حكيت لك قصتي فاطلب منك قضاء

حاجتي فلم ابراهيم ودخل على الملكة وقال لها ان الملك محمد السعيد عشق بنت قلوون
قالراد منك ان تسالي اياه في خطبتها له وانت ياسعيد قم اقمدا وانا اقول للسلطان
السعيد جاءته العافية والملكة ترسل للسلطان بخطبة بنت قلوون للسعيد فكان الامر
كذلك فارسلت الملكة كما ذكرنا بكتاب للسلطان فقال السلطان ايش هذا الكلام
اخطب للسعيد بنت قلوون هذا امر لا يكون فقال المقدم ابراهيم يادولتي ايش
يجري اذا كان يتزوج السعيد ببنت قلوون ليس فيها ضرر فقال السلطان قلوون
عدوى يا ابراهيم فقال ابراهيم اذا كان عدوك والله ما هو الا اقل من كلب واحقر
من دب واحنا اذا خفنا من قلوون فليس لنا مقام في الدنيا وان العشق يادولتي بذل
الجبايرة ولا ينفذ منه الا كل جبان بليد واما الرجال الممدودة والفرسان المشهودة
يلعب بهم الهوى كاتلعب الفرسان بالاكرو والصولجان وفي هذا المعنى قالت ارباب
الهوا من قديم الزمان

ان بحر الغرام للشرب عذب * ولا يحود عنه الا البليد
قال قوم لا تعرف المشق الا * قلت كونوا حجارة او حديد
واما يملك ارباب الكارم والانعام لا يد ان بنو شهم الغرام وما زال ابراهيم مع
السلطان حتى لينه وارسل الى قلوون واحضره بقاعة الجلوس وقال له مرادى بنتك
للسعيد ما تقول فقال حاضر ياسيدى فأخذه السلطان وطلع الديوان وامر حسن
شمر الخزندار ان يدفع لقلوون عشرة آلاف دينار ذهب وعقدين من خالص
الجوهر بمشربين الف دينار وحلى من فصوص ولولي والاس وذهب كالت حلى
الحريم بمائة الف دينار ونزلت الشرابات من الصراية وشربت الفداوية والامراء
وامر القاضي ان يمقد عقد صفية بنت قلوون للملك محمد السعيد فامقد المقدم بوقته
وفرغ السلطان الخلع على الحاضرين وشرع في الافراح مدة احدى عشر يوم هذا
كله جرا وقلوون كادت مرارته ان تنفطر فمن شدة ما جرى عليه اجتمع بملاء الدين
وشكاه ما به من ذلك الحال فقال له علاء الدين لاى شئ رضىبت كنت تقول
ما تعطيش بنتى للسعيد لكانوا اساذنا علما: المسلمين يقولون لك بخاطر ك ليس ذلك

غصبا عنك فقال قلوبون اخاف من السلطان يقتلني لانه اذا قتلتني من يردده عني اما
سمعت الذي قال

من لعب الثعبان في ككفه * هلبت ان يامن من لدغته
ومن عاشر الجاهل عن جهله * هلبت ان يوقع في حفرتة
من اعلم الناس على سره * قد زحزحوه الناس عن رتبته
من عاند السلطان في قوله * اضحى عديم الرأس عن جنته
وانا يا امير علاء الدين قصدي تدبير انا له من هذه الدعوة مقصدي في ائتلاف
السعيد وابيه فقال علاء الدين اعطى لبنتك حق سم فاذا اختلعت مع السعيد توضعه له
في شراب او في طعام حتى اذا ادركه ابوه يكون قد شرب كأس الحمام يموت بعض شاه
من اجله قوام فعند ذلك قام قلوبون واحضر حق سم واعطاه لبنته وقال لها اذا اختل
معك السعيد ضعي له هذا في الشراب او الطعام فاذا شر به او اكله يموت فاخذته منه
وعلقته من داخل شعرها الى ليلة الدخلة فعبر السعيد على البنت لاجل ان يتكرها
وجميع ارباب الدولة مقيمين واذا بالملك اخذته سنة من النوم وبعد ذلك قام وسار الى
محل الخلوة وصاح على السعيد فقال الى الان لم افعل شي ف ضرب الباب باللت كسر
ودخل وهو يهدركانه الاسد وقال للبنت اين الحق السم الذي معك فاعطته له فاخذته
منها وقال للسعيد اتركها واطلع وأنا اقول وحق من رفع السماء و بسط الارض على
تبارك اسماء وعلم آدم الاسماء لم تقرب هذه البنت يا سعيد طول ما نانا في دار الدنيا وانقلبت
الافراح اتراح و بانوا الناس الى الصباح وأمر السلطان ان الاغار يحان و غت الملكة
ان ياخذ بنت قلوبون بوصلها الى بيت ابيا فهذه البنت تبقى بكر ويدخل بها السعيد
بعد وفات ابيه وتكون سببا في قتل اولاد الملك الظاهر في كلام اذا وصلنا اليه نحكي
عليه الماشق في جمال النبي بكث من الصلاة عليه والسبب فيما فعل السلطان انه رأى
استاذ الملك الصالح في المنام وقال له ادرك ابنك يا مجنون وال لا تقتله بنت قلوبون فان
اباها اعطاها حق سم تقتله به فقام السلطان وفعل ما فعل فلما راحت لا يراها فراح يعودها
وأقام الملك وهو في غاية الامان الى ان طلع قاضي الاهلة وقال ان هذه الليلة اول الشهر

وكانت هذه عادة السلطان لا يتصل بالملكة الا ليلة الهلال فاعطاه الملك مصره
وانصرف قاضي الاهلة فامر السلطان الاغا جوهر ان يأمر الجوار ان يفرشوا القصر
الذى على الجبل المقطم وان يعلم الملكة ان هذه الليلة اول الشهر فامرهم الاغا كما امر
السلطان فاصلحوا الخدم شان القصر ولما كان بعد المشا غير السلطان الى القصر
وطلع وكشف راجع العصر من ناحية الجبل فرأى نور وطابق فقراء وذكرياير
وانشاد بضجة فقال السلطان اظن ان هذا المكان محل قطب الدائرة وجميع الاوليا
وأنا أقوم اروح اليهم عسى ان ينالنى شر با من حوضهم واتمس من ركا'هم فزل الملك
من باب السر الذى للجبل وسار الى ذلك الجمع فرأى ذكر وانشاد فوقف واذا به
راى شيخ هائم فى الذكر والذبد على اشداقه مثل القطن المندوف فقدم اليه
السلطان وقبل يده وقال ياسيدى من عادت العرب اكرام النزيل بهم فقال الشيخ
مرحبا بك يا محمود العاقبة خذ اشرب من حوض الكوثر وشرف هو احلا او ماء
النيل فاخذ السلطان الابريق وشرب فتبجح ورقدمكانه فقام اليه كتفه واخذه هو
واتباعه ليلا وساروا الى اسكندرية فى البحر وبقى السلطان فوجد الشيخ الذى
سقامه من بحر الكوثر هو جوان (قال الراوى) وكان السبب ان جوان لما اشراه
مىخايل ملك القسطنطينية واطلقه له السلطان فطلع من غاظ وبقى عند النصارى ذووعة
لم يقبل احد كلامه فلم يجد له مكان فراح الى جزاير بائسة ودير الاخفى ودخل على
البب بخترين وبكا وقال يا ولدى دين المسيح ضاع اركب يا ولدى واغزلك غزوة فقال
له انا لا اركب على ربن الاسلام فانى سمعت عنه انه تقمة على النصارى فقال جوان
قبل ما تركب انا آتيك به فى الحديد فقال له انت فلت ذلك اركب وبقى الحرب
هين فاخذ عشر عياق وسافر الى مصر وطلع الديوان يتفرج وفي وقتته حكم قدوم
قاضي الاهلة وسمع ما قال السلطان للاغا وفهم المقصود فعمل شيخ والعياق تلامذة
وشافهم السلطان وزل اليهم فقبضوه وساروا به الى ان صاروا فى البحر المالح

(تم الجزء السادس والثلاثون ويليهِ الجزء السابع والثلاثون وأوله ففريق الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء السابع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ
مُلْتَزِمُ طَبْعِ الْمَصْنُوعِ الشَّرِيفِ بِمَصْرِهِ
بميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فبين السلطان فقال له الملك لم فعلت كذا يا جوان فقال له نظن ان جوان
ينام عنك بل كلب النقي داهية ياتي بها اليك حتى يقتلك او يطول عمرك فتقتل جوان
فقال السلطان هذا الذى اقتصاه عقلك وهذه التوبة على فين فقال له على جزيرة يانسة
ودير الاخفى للبب بخترين ثم انه جوان بنج الملك وسار وعلى ظهر البحر ليلا ونهار
حتى دخل به الجزيرة وقدمه قدام البب بخترين فتعجب من فعل جوان وقال وحيث
انك قدرت على رين المسلمين لم لا تقتله في بلاده وتر بيع النصارى منه فقال جوان هذا
اقتله في السرحرام ولا يكون قتله الاجهارا حتى يشيع ذكرك وتقول لملك الروم
ان الذى توردون له الخراج والمداخيل انا قتلتها وارحت منه البباد فقال بخترين
صدقت يا جوان هيا متنا رفقا البرتقش لا يابى قبل ان تقتله شد حيلك وقاتل اولاده
وعسكره واجناده حتى تأخذ ارضه وبلاده وبعد ذلك قتله قريب واما اذا قتلتها
وجاءت رجاله وغلبوك في الحرب ربما يقتلوك واما اذا كان عندك محبوس
ورأيت القلب فاصططح وياه واطلقه برجل عنك بعسكره وتبقى بلادك عمار فمند
ذلك انزوا السلطان للحبس وحلف البب بخترين لم يقتله الا بعد ان يهلك عسكره
واجناده ويملك ارضه وبلاده (قال الراوى) وكان تبع من اتباع المقدم موسى ابن
حسن الفصاح المزمع بقص جرة بلاد الروم وما يجري فيها كان جاضر ونظر
السلطان وسمع ما قال بخترين وجمان والبرتقش وعلم ان الملك محبوس فتركه وسار الى
مقدمه موسى وحكى له على ما رأى في جزائر يانسة فقال له مقدمه سر الى مصر واعلم
الوزير والملك محمد السعيد وربما تلاقي سلطان القلاعية شيعة حتى يسعوا في خلاص

السلطان فسار التبع الى مصر وطلع الى الديوان ياسادة وانه لما نزل الملك ليلا وطلع
 النهار ولم يرجع ارسلت الملكة اعلمت ولدها السيد وقالت له ان اباك في هذه الليلة
 نزل من باب السر الى جبل الجبوشي ولم يعد فقام واعلم الوزير وجلس على الكرسي
 ايام قلائل واذا بالسمع طلع على الديوان وقال يا ملك الاسلام امدك الله بالعمر الطويل
 كما امد نوحا بعمر نال فيه شفاء فقال له السيد من انت يا شيخ فقال انا تبع من اتباع
 المقدم موسى هدرت على جزاير يا نسة فرايت السلطان عند مختبرين والذي اخذه
 جowan وهو موضوع في السجن واوعده جowan انه يملك البلاد ويهلك العباد فأتيت
 الى مقدمى موسى فقال لى سافر الى مصر واعلم الملك السيد والوزير حتى يجتهدوا
 في خلاصه وها انا اتيت كما امرنى فقال السيد السلطان في جزاير يا نسة فقال له نعم
 فامر له بألف دينار وكسوة وامر العساكر يأخذون الالهة للسفر والجهاد وبرز
 بالعرض حتى تكامل في المادية وضرب مدفع الختم وشال السيد وسار الى الشام
 وامر المقدم سعد وابنه المقدم ناصر الدين الطيار ان يبحث بنى اسماعيل على الجهاد
 ويكون الاجتماع على جزاير يا نسة وسار الملك محمد السيد حتى نزل على جزاير يا نسة
 واخذت العساكر مراتبها وكتب السيد كتاب واعطاه لبراهيم فسار به الى مختبرين
 وقال قاصدور رسول فقال جowan هات كتابك فقال لبراهيم انت ايش يخصك يا مملعون
 حتى تنفضل بالكلام والاسم الاعظم ان لم نغم من قدامى لفسر بتك قسمتك نصفين
 فقال البريقش يا ابا خليل اتركه ولم تخضب سلاحك بدمه ثم انه التفت الى مختبرين
 وقال له قم يا ب خذ الكتاب منه واقراء واعطه رد الجواب وحق الطريق بأدب
 وخليه يرجع بأمان هنالك قام مختبرين وأخذ الكتاب وفتحته ففى فيه الصلاة والسلام
 على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على
 من كذب وتولى من حضرة الملك محمد السيد الموفق الرشيد الى ايادي مختبرين
 صاحب جزاير يا نسة يا مملعون علمت حلية انت وجوان ونحيا يلتوا على السلطان
 وها انا اتيت بعساكر الاسلام فان اردت ان تحقن الدما تطلق السلطان وتقبض على
 جowan حتى تفدى نفسك وبلادك واذا خالمت فانرى غير الدما وخراب الديار

وقلع الآثار والسيوف اصدق واناب من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل
 خبر بطوي الكتاب واعطاه لبراهيم وكتب له رد الجواب واعطاه الف دينار حق
 الطريق وسار ابراهيم الى صبيوان السعيد وقال يادولتي هذا كتابك سالم وهذا رد
 الجواب فاخذه وفتح فلقني فيه ما عندي الاحرب يصد الرجال وطعن يهد الجبال
 وضرب يقد النبال وأول الحرب بيني وبينك في غداة غد وشكر يارب المسيح فلما
 قراه مزقه ورماه وامر يدق الطبول واهتزت الطبول وعند الصباح خرج على المسلمين
 بطريق من عسكر الجزائر ونادي يا مسلمين سيدان نخرج له ايد مر الهوان فقتله
 والثاني والثالث ودام الامر الى آخر النهار فاندق طبل الانفصال وعاد ايدمر بعدما
 قتل سبعة عشر وأسر احدى عشر فقال له السعيد تقبل الله منك الغزاة يا امير ايدمر
 فقال منا ومنك وجلس في مرتبته وثاني الايام زل المقدم حسن النسر بن عجيور
 وحارب حتى اشقى من الكفار الغليل وارضى بفعله الملك الجليل ودام الحرب يوم
 على الامرا ويوم على القداوية عشرين يوم فضجت النصاري وشكت لجوان فقال
 بخترين كذا يا جوان فتحت علينا باب اور يتنامنه العذاب فقال جوان انا على قفل
 هذا الباب وارمحك من الطعن والضراب ثم انه التفت الى البرتقش وقال يا سيف الروم
 قصدي منك ان تأتيني بعبد الصليب الفضيان من قلعة المروض حتى انه يشفي فؤادي
 من كافة المسلمين فقال البرتقش اكتب له كتاب وهاهي قلعة المروض قرية فكتب
 جوان كتاب يقول فيه اعلم يا عبد الصليب ان في هذا العام ينتصرون النصاري على
 المسلمين فكتب لك هذا الكتاب تحضر مع البرتقش فان كسرة المسلمين ونصرة
 النصاري على يدك فاذا حضرت لك على جوان ان بمدك مائة سنة زيادة في عمرك
 ولك ايضا مائتان فدان في سقر وعشر مساطب في الهاوية ويبقى لك الفخر على ملوك
 الروم اذا هلك المسلمون واعلمك ايضا ان ملك المسلمين عند البب بخترين محبوس
 وحلف لا يقتله الا بعد ما يقبض على اكابر المسلمين حتي يقتلهم في يوم واحد
 فبادر واحضر مع البرتقش حتي تنال الصواب وشكر يا مسيح وختمه واعطاه
 البرتقش فسار به الى قلعة المروض ودخل على عبد الصليب الفضيان وناوله كتاب

جوان وقال له قم فان المسيح اختارك لنصيرة ملته وتكون نايه على امته
واعطاه الكتاب فرآه ففرح وقام من وقته وساعته وسار مع السيد نقش حتى حكم على
جزاير يانسة ودخل على جوان وسلم عليه فقال له جوان هيا شد حيلك ومنقر المسلمين
والبلد التي تعجبك من بلادهم خذها فبات واصبح ونزل الميدان وكان هذا الملعون
جبار ونظرته ابطال الاسلام فتبادروا اليه ورموا ارواحهم عليه فاسر منهم سبع
امرا واربع فداوية وخرج جماعة من الاكراد الابوية في ظرف اربعة ايام فالتفت
السيد لى ابراهيم وقال يا با خليل قصدي اشترى منك رأس هذا الملعون بوزنها ذهب
فقال المقدم ابراهيم احلف لي اذا جيت بها تعطيني وزنها فقال الملك محمد السعيد
وحي الذي علا فانتدر وانبع الماء من الحجر وانا نار الشمس بقدرته والقمر وانهم
علينا بالسمع والبصر وهو الله الذي لا اله الا هو خالق الخلق ومنشى الصور انزلت
يا مقدم ابراهيم وانبتني برأس هذا عبد الصليب الفضبان اعطيك وزنها ذهب أي
وحي من عن عيون خلفه احتجب فقال المقدم ابراهيم قنمت يا ملك بهذا اليمين وانا
لقتل هذا الكلب ضمير وان رجعت قبل أن أقتله من ميدان في اكن من ظهر حسن
الحوراني حجر في يابن الشباح فركب المقدم ابراهيم ولكم عبد الصليب لكمة
مكدة تمتعه باع وذرأه الى وراه واخذ منه واعطاه ويا يسه وشاراه وكان لهم يوم
ثقل ودام الحرب بينهما حتى تحكمت الشمس في قبة الفلك وايقنوا الانان بالهلاك
هناك وقف ابن حسن في ركابه بعدما أتمب خصمه واكر به وجذب ذات
الحيات وضر به على وريده اطاق رأسه من بين كتفيه واراد ان ينزل يأخذها ليقبض
ثمناها من السيد حكم الشرط الذي وقع واذا بجوان هز الشنيار فاطبقت على المقدم
ابراهيم الكفار ومانجوا كموج البحار فنظر ابراهيم عروس المنايا شرعت عن دراعها
ومدت لفرسان الوغا طول باهما فتبسم كما تبسم الكريم للقاء الضيف وقال فيه غيد
هذا اليوم يا كلاب الروم حاس الله اكبر

دع التلاهي ولبس الخنز والنعم * الى الاسنة التي قد اطعمت تطعيم
كونوا ابرزوا للمسامع واترا كوا النوهيم * ومن تنمرد فدا خصمه الا ابراهيم

واخترق الصفوف ولوح الحفوف وطير الجاجم والكفوف وقاتل قتاله الذي به
موصوف ونظر السعيد الى ذلك الحال فصاح السعيد فيمن حوله من الابطال
فخرج سعيد الهايش وسعد بن دبل وابنه ناصر الدين الطيار وعيسى الجماهري وقام
الحرب على ساق قدم وماج محر المنايا وانتظم وقطعت النواصي واللمم وحكم الحسام
المنحدم وجار في حكمه وظلم وحملت بنو اسماعيل ومالوا على الكافرين كل الميل
وكالوهم كيل وسقوهم شراب الويل وغنا الحسام البتار وقل الانتصار ودام
الامر كذلك الى آخر النهار فاندقت طبول الانفصال وعادت ابطال الاسلام الى
مالهم من الخيام وكذلك عادت الكفرة اللثام الى اوطانهم وتلك الاكام ودخل
المقدم ابراهيم على الملك السعيد وقال هات لي يادولتي حقي فقال السعيد مرحبا بك
يا ابا خليل قال سعد وابن الرأس حتى تاخذوزنها ذهب كما وقع الشرط فقال ابراهيم
عابز الرأس تسلمها قسة ياسعد الرأس قطعتها ورميته فقال سعد لم يبق لك شيء عند
السلطان فهم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فقام السعيد اليه وفعل كما يفعل ابوه
واجلسه الي جانبه وقال له ابني هنا محبوس وانا ضاقت حيلتي فقال شيعة واذا كان
محبوس ابوك ليش الذي يحوفك عليه وانا روي تفديده وقام المقدم جمال الدين وهو
متوكل على رب العالمين وقصد الى قلعة الجزيرة موادة ان يجتهد في خلاص السلطان
فخاف اذا دخل البلد يرفه الملمون جوان فيغمز عليه اهل الطغيان ويطول سجن
السلطان فقصد الى دير الاخفي وتوكل على الرحيم الرحمن (قال الراوي) وكان
هذا دير الاخفي بناه الكهان مبني على اربعين عمود وهو متركب عليهم ومطلعه
من قلب عمود منهم وذلك العمود من دون العمدان محوف وفيه سلام قطع بالازمير
ولكن ذلك العمود مخفي بين العمدان لم يدخل منه الا الذي هو متردد عليه واما الفريب
لا يمكنه الدخول وليس له اليه وصول لان العمود الذي فيه السلام والباب لم يعرفه
احد لكونه سر صود والوجه الثاني انه على عتبة الدير شخص بالحكمة كل من عبر
في الدين بصيح بصوت عالي و يقول يا أهل الدير جاءكم فلان وما سمي دير
الاخفي الا لكون بابيه مخفي لم يراه احد الا اذا كان من اهله خاصة واما الفريب على

ذلك الحال فليس له وصول ولا دخول بسبب اخفاء الباب وان عرف الباب صاح عليه الشخص وأوقفه في بداعائه هذا وشيعة عند اقباله قاصدا باب الدبر قرأ أي ار بعين عمودا مثل بعضهم ولم يعلم الباب في أي واحد منهم فآخذ يتأمل الى محل دوس القدم حتى عرف الممود وأراد ان يجتهد في فتح الباب فصاح الشخص وجاء كم شيعة ودخلت هذه الكلمة في اذن جوان فزاد به الجنان وصحا من بعد ما كان سكران وقال دالي حول الدبر يا ابناء الكريسيان فخرجت منه عوالم فالتخم شيعة واذا بالقي أقبل يقول ان الله رجالا فطنا طلقوا الدنيا وخاتوا القننا والتفت للشخص وقال اكذب بقدره الله تعالى فصاح للشخص وقال ها هو شيعة نزل البحر وكانت هذه الكلمة آخر كلمته لان سيدي عبيد الله للمفاري ابطل حركته ودفع شيعة ادخله في دير الاخفي وقال له أودعتك عند لطيف اللطفا فلما صار شيعة في قلب ذلك الدبر شكر الله تعالى وصار يتفرج على ذلك الدبر حتى عرف مخادعه وعند المساء جاور مكان البطرق وصبر ليل ونزل على البطرق ذبحه واحضر مراية الاقلاب وصار يصلح في وجهه وشبهه جمل نفسه في صفة البطرق بذاته وليس ملايسه وقعد في مكانه بعدما رسل جثته جهة جهنم من طريق البحر واماملايسه فلبسهم شيعة كما ذكرنا وكان اعرض عليه الاسلام قبل ذبحه فلم يررض لانه من البطارقة الراسخين في الكفر عن اجداده واقام شيعة مكان وهو ينتظر العرضيات من رب الارض والسموات (ياساده) وكان عبد الصليب الفضبان الذي قتله المقسدم ابراهيم اسر سبعة من الامراء أولهم ايدمر البهلوان وآخرهم الامير حوش قدم واخذ اربعة من القداو بة فمقي يوم من الايام اراد جوان ان يفرى بخترين على قتل هؤلاء المأسورين وقال له ايش مرادك في ابقائهم فمال بخترين لجوان يا جوان انا مارأيت منك شورة امرتني بها الا وطلعت فحس لانك قبل عمل شيء امرتني ان اقتل رين المسلمين مع انه ليس لي عنده دم ولم يفتن لي احد حتى آخذ تاردي منه وانت تقل لي هذا جهاد في المسيح فن ذلك رأيتك ان مرادك اثار الفتنة فقط وانا حائف أطاوعك تخرب بلادى وتهلك عسا كرى واجارى وان خالفك فالنصارى يقولون عليك انك

وأسملة الضلال وابلّس هذا الوقت بخالفك بروح جنة المسلمين فانا خائف ايضا
 من ذلك وانما انا اعلم ان دير الاخفي فيه بطريق كامل الماني وحكمه نافع على كل
 نصراني سر معي اليه حتى اسأله فاذ امرني ان اطاوعك في قتل المسلمين طاروعك وان
 امرني بخلافك خالفتك ثم انه اخذ جوان وسار به الى دير الاخفي وعندما دخلوا ذلك
 المكان مفصت مصارين جوان فقال يا برتقش رح انت مع البب واسالوه والذي
 يأمركم به البطرق افعلوه فمئذ ذلك دخل البرتقش وحق الزول فرأى العلامي الذي
 يرفها فخبط على محل البطرق فقال البطرق من فقال له يا ابا نا انتح فنتح البطرق
 ودخلوا فقال البطرق اهلا وسهلا فقال البرتقش يا ابا نا ان عالم الملة جوان اشار على
 البب بمحترين ان يقتل المسلمين والبب اراد ان يستشيرك حتى تأذن له في قتلهم ان
 كان يجوز وانا اتيت اسألك فقال له البطرق وجوان نفسه كبر لم ياتيني يسألني
 وانت ايضا علمت واسطة يا كلب وكن والاسم الاعظم ان نصحت معي والامسيري
 اخلص وبعده اسلخك فقال البرتقش وانا مالي منك لجوان تصطلق وانا احضره
 بين يديك فالتفت الى البطارقة الذي مع البرتقش وقال لهم قولوا للملك هات المسلمين
 الذي عندك وتالي للبطرق في دير الاخفي حتى ينظرهم ان كانوا من كبار المسلمين
 نجعلهم للمسيح قرايين وارعى تخالف البطرق يدعي عليك فعادوا البطارقة الى البب
 بمحترين والبرتقش معهم وهو يقول وحق ديني ما في ملة الكرستيان أعلم من هذا
 البطريق لافي الروم ولا في الافرنج فقال جوان ايش رأيت يا برتقش فقال البرتقش
 رايت بطرق ابن بطرق حتى امه كانت بطرقة فقام بمحترين وجوان واخذوا معهم
 المسلمين الاسرا الذي عندهم والملك معهم فلما وصلوا الى الدير صاح جوان وقال
 امسكوا البطرق هذا شيعة فقال البطرق ايش قلت يا جوان فقال جوان
 انت شيعة بتاع المسلمين فقال البطرق وانت عالم الملة فقال جوان ابوه انا
 جوان عالم الملة عن امر المسيح فقال البطرق علم الله ليس هو بالكلام وانما
 المسيح يعرف أولاد ملته ويعلمهم صناعته فان كنت يا جوان علمك المسيح

شيء من علمه لا بأس وأنا من يسجد بين يديك وإن عجزت فلنن والديك فقال
 البرتقش نعم هذا شرط ليس له نظير فالتفت جowan فرأى رجل مرمي في الدبر والجذام
 والبرص متمكن منه وأحد عينيه عادمة والثانية عليها زرق فقال جowan يا بطرق أنت
 كنت صادق فيما تقول فخذ هذا الرجل ورده سليم وأنا أعتقد أنك بطرق قديم
 فقال البطرق لا بعظم على رب المسيح يا برتقش اقبط على استاذك حتى يظهر البرهان
 فقبض البرتقش على جowan والبطرق أخذ البطريق الربيض وأدخله مخدعاً ورأى أن
 يجتهد في دوائه فقال له ما يلزمي تعب نفسك ها هو أنا طيب فقال له من أنت فقال
 ابنك السابق ولما رأيتك عملت بطرق في هذا الدبر فملت تلك الحيلة بإمكان حتى تقيم
 أنت الحجة على جowan لاني أعلم أنه يمتحنك في هذا المكان فمن ذلك أخذ شيعه
 وطلع به ونظرته النصراري فقالوا هذا بطرق صحيح لا شك فيه ولا توبيع فقال
 البطرق يا كرسديان أنتم كفرتم إذا سمعتم كلام جowan ثم التفت إلى البرتقش وقال
 له ايش رأيت يا سيف الروم في البطريق الذي قلت عليه وجowan يتجسسى وأنت
 ساكت فقال البرتقش له وحيات صلاتك على من تحب أنك لا تحشرنى مع جowan في
 الذنوب منك فانه رجل كذوب فقام إلى جowan وقبضه وقال يا مخترين ان كان
 عندك في بلدك مرضاً أو ضعفاً لحد الذي بلغ الموت حضرملى حتى أعطيهم العافية
 وأز يد لهم في أعمارهم وأما جowan فلا بد من تطهيره لانه راس الملة على كل حال وا
 اسامحه فيما قال بعد ان ادبه ثم كتفه وطلع السوط وقال له يا عالم الملة لا تؤاخذنى بضربك
 لانه فرض لازم وانت مستحق ومال عليه حتى اعطاء ثمانين طيبين وبعد ذلك قعد
 وقرأ قداس ومحرل برفر قد كل من كان حاضراً أطلق السلطان ومن معه من ابطال
 الاسلام وصعد بمخترين وجowan على ظهر حصان وسيق البرتقش وقال له خذهم إلى
 عرضي الاسلام فقال البرتقش حاضر فسار بهم إلى عرضي الاسلام فقال ابراهيم ما
 هذا لروا في ظلام الليل فقال شيعه انا على رأسك يا ابا خليل فما انا شر يكك على
 طبرية وهذا الملك وابطال الاسلام ومعنا مخترين وجowan والبرتقش فقرحت بذلك
 الاسلام ودخل ابراهيم إلى المعبد واعلمه بقدم ابيه وضررت المدافع وقضوا اليه

بالأفراح وفي الصباح جلس السلطان على التخت واحضر له شيعة بخترين وجوان
 والبرتقش فقال السلطان يا بخترين قتلتي وقتلت عسكري باملمون ابن ايمانك التي
 حلقها اقطع يا ابراهيم راسه ورأس جوان واكبسوا البلد اخر بوها حتى اخرت
 ارضها بالسكة والفدان فقال بخترين انا في عرض سيدي شيعة ندفع كلفة ركبك
 بالتمام واورد الجزبة في كل عام وان حصل مني ادنى خلل فسيغك يا ملك طويل فقال
 السلطان لم ارض عليك ابدأ فقال شيعة يا مولانا كيف تخرب جزاير عليهم خراج
 خزاين مال وانما بخترين تأخذ عن رقبته خزنين وعن حبسك عنده خزنين وكلفة
 ركة السعيد خزنين ما الذي تقول يا بخترين فقال بخترين ادفع ولا اقول شيء وكتب
 كتاب لوزيره يأمره بفتح الخزنة ويزن منها ستة خزن حالاً فغند ذلك حضرت
 الاموال واطلق بخترين من الاعتقال فلما قام قال له جوان اشترى يا ابني فقال له بخترين
 ولا بجد يدى كفى خراب بلدى وهلاك عساكرى واجنادي ولولا ان شيعة خلصني
 والا كان رين المسلمين صلبى فقال ابراهيم بامعلم بخترين اشتره بكل ما كان ولو
 بألف قبرصى احسن من ان نضيمه فقال بخترين يا سيدي ان كان بالفادوقانه فانا
 ارفهم فقال ابراهيم جى بهم فقبضهم ابراهيم وقال له فاما ان تريد الفادوقانه ثانية
 والا يا كل الف كرايج فقال بخترين اضر بوه القين فقال جون في مرضك يا ابني فدفع
 بخترين الف ثانية وسلموا له جوان وقام ابراهيم ومسك البرتقش في عرضك
 يا بامحمد فقال شيعة اطلقوه فأخذوه جوان وطلع يرم الدنيا فلم يقبله احد
 ابداً وقيل انه قعد سنين وهو اى بلد دخلها يضربونه ويطردوه فجعل اقامته
 في الخلوات ولم يقدر ان يدخل بلاد ابداً مدة زمان الى يوم هو قاعد تحت
 هدة جبل في زمن الحر والمجير وخلف ذلك الجبل البحر الملح طلع
 البرتقش الى ان وصل الى ظهر ذلك الجبل فوق البحر من خلفه فينها هو
 كذلك واذا بغليون مقبل من وسط البحر كأنه مدينة على ظهر البحر فاقبل
 حتى وصل الى تحت ذلك الجبل واوقت المركب بجانبه يقول لعل ان الهوى
 يخطبها في ذلك الجبل يكسرها ونزل من تلك المركب ورمى نفسه في البحر

وكما يضيق نفسه يطلع العرو لم يستر يح برجع بفرق روحه وحين يضيق نفسه يطلع
فعل هكذا عشرين مرة ثم اخذ من الارض حجرين وصار يخط على صدره حتى
جرح كل صدره نزل منه الدم على جثته ثم قد بعد ذلك يكي على نفسه فتعجب البر تقش
من فماله نزل من على الجبل واتى له فرأه رجل قبطان ولكن صاحب قدر وشأن فقال
له لاى شىء تفعل بنفسك هذه القمعال اخبرنى لا تفذك من هذا الحال فقال له القبطان
وانت من تكون انا وقت في شىء لم بقدر احد يخلصنى منه ولم اشكه الا للذى
اعرف انه يخلصنى من بلوتى ويتفذننى من شدتى فقال له البر تقش ان كنت في ذلة
وهوان قم اشتكى لما لملة الروم البركة جوان فقال القبطان جوان في السماء وانا ايش
يوصلنى لجوان فقال له البر تقش جوان في الارض قم وانا توصلك اليه وقص قصتك
عليه فانه يقضى حاجتك و يخلصك من بليتك فقال القبطان في عرضك ياسيدي
خذنى لجوان فأخذ البر تقش وسار به لى جوان وارققه بين يديه وقال يا انا اسمع
دعوة هذا الرجل المسكين فانه ما اتى لك الا هالك وضاعت به المسالك فقال جوان
احك لى يا قبطان فقال اعلم يا ابا انا ظهرت بنت من الجزاير المانسة وهى فريدة فى
الجمال والقدو لا اعتدال ورا كبة على بلاد المسلمين فأمرت كل قبطان فى البحرين
يسير الي خدمتها ويسارع لطاعتها فآخذت غلايين بكثرة ومن جلتهم انا وبقي لئاسنة
ونصف الغلايين واقفة لاهى سافرت ولا خلعت الناس تروح بمراكبها فانا من
كيدي منها اخذت مركبي ليلا وخرجت من المينا ولم اعلمها وطلع النهار فاعلموها
وقالوا لها القبطان بشماط اخذمركبه وهرب فكتبت الى كافة ملوك الروم جوابات
عمومي وارسلت تقول لهم اعلموا ان القبطان بشماط هرب من عندي فكل من
ادخله في ميفته يكون خصمي ودم القبطان بشماط مهدور فكل من رآه يقتله وكذلك
يقتل كل من قرض له او شفع وسمعت بهذا الخبر فلم اقدر ان ادخل مينة ولم اقدر
ان اعود لها تغلاني ولى اربعة اشهر تايبه فى البحر حتى رايتك فى هذا المكان
فدبر على يا ابا انا جوان فلما سمع الملعون جوان هذا الكلام فقال مرحبا بك
يا قبطان انا ازل معك واسير الى الجزاير المانسة فصالح بينك وبينها وامرها

ان تملك وتطيق فرمان ليس احد يمارضك ففرح القبطان بما قال له
 جوان وأنزله في مركبه وسار به مدة ايام حتى وصل به الى الجزاير المسانمه فطلع ورضع
 يده على كتف القبطان حتى صار قدام الملكة مريم نسأت من حولها من الملوك
 لان معمار بصين ملكا نوالها ونفها وكلامه من طامع في زواجها فقالت لهم من
 هذا الفيجوا الذي اتانى مع القبطان فقالوا لها يا ملكة هذا عالملة الروم البركة جوان
 فصبرت حتى اتى جوان اليها وبقي بين يديها والبر نقش بحانه فقالت الملكة مريم
 مالك يا ابنا جوان انا ارسلت لك من زمان ادور عليك فا احدا رشدى اليك حتى
 اتى رأيتك في هذا الوقت مع القبطان فقال لها يا بنتى انا اتيتك اسألك ان تمفوا عن هذا
 القبطان فانه اتانى واستجار بى فقالت يا ابنا هو فى كرامتك وحطت يدها فى حسام
 وضربت القبطان قممته نصفين فقال جوان ما فعلت الا كل خير لانه تأخر فى الجهاد
 دين المسيح هذا فل غير صلح فقالت الملكة مريم انا لم اخذ احد بلانيه ولم اغصب
 احد حتى انه يهرب منى واذا ساحت فيه ما فعل فان الباقي يهربون ولم يسافر معي احد
 ثم انها امرت جوان بالجلوس فجلس هذا والبر نقش يتفرج على الملكة مريم وما
 حوت من الحسن والبها ولها ثقات تفوق من ثقات المها فقال لجوان يا ابنا ان
 اردت ان تقعد مع ذلك اليفب فحاذر على رأسك لانها والله حمقه كاسمها واذا قتلتك
 لم يطلبها احد بدمك وعندى النظر لوجهها ولهذا الحسن احسن من الكتايس
 والصور والجواهر والمادن فاعمل لنا طريقة وخلينا روح من عندها فاني نظرت
 الموت بلمب بين عينيه فقال له صدقت يا بر نقش فالفت اليها وقال يا ملكة البيات
 التى على الملوك والقراوات ما أرسلوا لك نجدة تماونك على الجهاد فقالت انا خرجت
 من بلادى للجهاد فالذي يقبى مرحبا به والذي لم يقبى لم اغصبه وانا قدر المسلمين
 وأز يدبمون المسيح فقال جوان انا اركب وأدور على البيات والقراوات واسرهم ان
 يسارعوا فى نجدةك ويمتهدون فى خدمتك فقالت له رج فركب جوان حماره
 وأخذ البر نقش وأما مريم فانهما قالت اذا سافرت فى البحر يمكن ان الهوى ما يسهفتني
 ويطول المطال ولم ابلغ الا مال بل انا اسافر فى البر ثم امرت النادى ان ينادى

على مينة الجزاير المسمى كل القباطين بروحوا لان الملكة مريم سائرة في البر فلما
صموا أرباب الغلايين هلكوا ولم يبق احد منهم وثاني الايام امرت عساكرها
بالرحيل وكانت عرضي جسيم وسارت تقطع الاراضي والطلول حتى وصلت
الى وادي الزهور ومرج الفصلين ومرتع الطبا فصبت خيامها وانتظرت جوار
ان يرسل لها عسكر فلم يبين ولا يظهر تعرفت انه كذاب وكان معها اربعون
ملكاً كاذباً فاقسمتهم قسمين وقالت لهم حاربوا بعضكم حتى انظر من هو الشايطر
فيكم فتحاربوا مثل ما مرتهم ففرقة غلبت فرقة فاخذت الغالبين وقسمتهم قسمين
وقالت لهم حاربوا بعضكم فجماعة غلبوا جماعة فقسمت الغالبين وأمرتهم فحاربوا
بعضهم وهكذا حتى بقي اثنان فقالت لهما كل من قتل خصمه منكما اتزوج به
واجمله قائد العسكر حتى تأخذ بلاد المسلمين فاجعله ملك البلاد وانا زوجته ثم
يأتي نصار الاثنيين يتحاربون (قال الراوي) فبينما الملك عرنوص جالس في مدينة الرخام
فقاله تبع من اتباع مقدم موسى بن حسن وأخبره انه قد انت بنبت من الجزاير المانعة
صحبته اربعون ملك طامعة في اخذ بلاد الاسلام وهي الان في وادي الزهور ومرج
الفصلين فانهم على التبع وركب ليلاً وسار يقطع البراري والقفار حتى صل الى
وادي الزهور فرأى الاثنيين يتقاتلون في ذلك المكان فصاح عليهم وهجم على الاثنيين
ضرب الاول بسيف الحديد قسمه وضرب الثاني بالترس خسفه ووقف ينفرج
عليها فقالت الملكة مريم اما هذا الغندار لا نظيره في الدنيا ثم انها تقدمت له وقالت
له على السلامة يا غندار انت من اين اتيت الى هذا المكان ولا شيء منترت بطارقي
وايش ذنبهم معك فقال عرنوص انا قتلهم واذ كان تريد ان تقتليني على شأنهم
فسدونك وما تريدني فقالت انا لم احاربك والذى منترتهم بخاطرهم ولكن اريد
منك ان تكون معي حتي اعطيك نصف العسكر وتزوج مدينة الرخام تحارب
الديابر وعرنوص وانا اخذ النصف الثاني واروح على حلب احارب دين
المسلمين وبمد اخذ البلاد وتزوج بك وانت تبقى ملك على البلاد وانا اقيم في
عرنوص طيب فقالت له وانت من اى البلاد فقال اما سواح ابا المسيح ادور واطوف

الاراضى والمواضع فاني للسيد المسيح ابيع وتقوله طابع وسامع فقالت له واش
 اسمك بين الناس والتوايع فعال اسمى عزم المسيح القاطع فقالت دستور يا مسيح
 صاحب الذكر الشايخ اترضى بما قلت فقال نعم رضىت فامرت له بصرات وخدم
 ورضيت له كلما يحتاج اليه من طعام وشراب وقالت له تروح انت على جانب مع الملكة
 مريم يوضبوا في تجهيز العسكر ايام فلايل الى يوم من الايام كان الملك عرنوص
 يقسلا بصيد الغزلان فان ذلك الوادى كله غرلان واذا بالملمون جوان اقبل ودخل
 على الملكة مريم واعلمه انه جمع لها عسكر واى عسكر فضرب طبلها ونفر فقالت له
 يا ايانا اناجاه بى غندار لم يكن منله فى الدنيا لافى الحسن والجمال ولا فى الحرب والقتال
 ووصفت له عرنوص فقال لها هذا الدير وعرنوص اننى ملكتى نفسك للمسلمين
 ولولم نجى لكان احتال عليك واخذك عملك جنافة ولا ينفعك عسكر ولا اجنادك
 بل كان هلك الجميع وصنع بهم قبيح صنيع فقالت له وكيف العمل فقال لها بخذى
 هذا القرم البنج ووضعه فى الطعام فاد تبنيج انا قبضه واضعه فى الخيد ثم نركب
 على بلاده ونهلك عساكره واجناده ولا نلزم ذلك الامنى انا فعند ذلك اخذت منه
 القرم البنج وامرته ان تحتفى فى بعض الاماكن فاقبل الملك عرنوص ولم يدر ما كتب
 الله له فى مخبثات العيب فلما راته الملكة مريم قامت اليه وتبسمت فى وجهه وسابرتة
 وجلسته بجانبها وامرت الجواران يا نوابا ييا ووضعت له البنج فى السكاس فلما
 شرب السكاس رقد مكانه فاحضرت له جوان كنفة فلما افانى الملك عرنوص وراى
 نفسه مكنت قال لها لاى شىء يا ملكة مريم فعلمنى معنى هذه الفعالة بلا عيب حصل
 منى ولا حرب ولا قال فقالت له لما عرفت انك الدير وعرنوص لم يان اقبضك
 وافلتك وارتاح منك فقال لها ومن علمك انى انا عرنوص فقالت له قال لى عالم الملكة
 جوان فقال عرنوص واين جوان فاحضر جوان فلما حضر قال له الملك عرنوص
 وانت يا ملمون اش ادخلك فقال جوان بقا نسكت حتى تضعك عليها وتعلم اجناقه
 وهى يسحبها بالوصك فتسلم وتروح دمك عند المسلمين فاذ قلت لها عليك لاجل ان
 فلتك وارتاح انا من رؤيتك فقال عرنوص الله يدين طاعتك فيهما كذا وكذا واذا

بالمقدم اسماعيل داخل الصوائف والمقدم نصير النمر بجانبه وصاحوا الله اكبر
 فقال جowan دالي فانطبقو عليهم فمسك اسماعيل الميمنة ونصير النمر الميسرة وضربوا
 ضربات قاطعات هربوا النصارى هربا وثارا الجماجم ثرا وقد بضعوا السكفار خمسة
 خمسة وعشرا وعشرا كانت لهم سامة عمرة والديا صارت ضيقة منه حمرة وداموا على
 ذلك الحال حتى ول النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسدال فبالا من المقدر ترحلق
 المقدم نصير في دم القتلا ووقع فقبضوه باليد قال اسماعيل الى نصف الليل واخذه
 أسيرا فقالت الملكة مريم اذا كان اثنان مسلمان فعلا هذه القفال فكيف اذا كان
 مصافعهم في القتال وانا أقول هذين الاثنين والديار وعروض يقوموا مقام العرضى
 بتاعى فاذا كان المسلمون بئر ذلك أسقوا النصارى شراب المهالك فمال جowan
 لا يملكه المسلمون كلهم فشار لا يعرفون شيئا لا متتار فقط واماني غير المتتار لم ينفعوا
 ابدا فقالت الملكة مريم يا جowan وهذه سارت ثلاثة مسلمين فعمل فهم به فقال
 جowan به غير قلوبهم فقالت هي امنار فقال البرتقش منارهم ليس بصواب لا لك يا ملكة
 الى الآن ما صفتهم وانما تبقينهم عندك في الاستقال حتى تفرغى من الحرب والفسان فان
 غلبت المسلمين قلوبهم معهم وان غابوك ورأيت الغلب صالح دول يكونوا واسطة لك
 في الصلح مع ملك المسلمين فقال جowan بجىء شبيحة يخلصهم وتبكي روح بلاش
 فقالت الملكة مريم انا ارسلهم الى امى في الجزاير لينة وادصبها عليهم فقال البرتقش
 هذا الصواب فاحضرت وزبرها جرجيس وقالت له خذ هذا السكتاب وهذين
 الاسيرين سلمهم لاي في الجزاير وكن عندها محافظ علمهم فاخذهم وصار بقع له كلام
 و بعد ذلك قالت الملكة مريم لجوان بق مرادى من يكون معتمد تجمل قايد الساكر
 على مدينة الرخام واروح انا على حلب فقال جowan لاي شىء ذلك اجعلها ركبة واحدة
 على حلب فاذا اخذنى حلب ارحنى على الشام واذا انكسر ملك الاسلام طابت لك
 مدينة الرخام وغيره امن الارض والا كما فمسند ذلك شالت العرضى وسارت تقطع
 الارض والمهاد حتى أتت الى حلب فنظر باشت حلب الى ذلك السكر الجرا وخاف
 على المدينة وطلب الحصار وأمر بنقل الابواب وضرب المدافع من على الابراج حتى

منعهم عن الاصور ثم كتب للسلطان كتاب وارسله مع نجاب فساد يقطع المهامه
حتى وصل الى مصر ودخل على السلطان وهو يقول

سلاى على هذا المقام وذا الحمى * مقام به كرسى الخلافة قد نما

يتم امير المؤمنين وجيشه * وقد حفت الكرسي ملائكة السما

فقال ابراهيم من اين قال له من حلب ومعي كتاب فاخذ ابراهيم الكتاب وناول له لمن
يفرأه ففتحه واذا فيه من حضرة باشت حلب الى ايدى مولانا السلطان ان يوم تاريخ
الكتاب مقيمين واذا قد ورد علينا عسكر جراز كانه البحر ابحار قنا عليه الحصار
وضربنا بالدافع حتى منعناهم عن الاصور وارسلنا الجاسوس فوجدناها بنت اسمها
الملسكة مريم قادمة من الحزار المائنة ومعها جوان والبرتقش واربعون ملكا ومعهم
الف مقاتل فكتبت هذا الكتاب لتكون على بصيرة ادركنا والا ارسل لنا من
يدركنا فان الحصار علينا شديد وكل محاصر مأخوذ ادركنا والسلام على النبي البدر
التمام فلما سمع السلطان ما في الكتاب فمجب وقال عجزت ملوك الروم ان يحاربونا
فتجدت لنا البنات لان يقاومونا لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم انه امر
السماكر بأخذ الالهة وبرز العرضى للمادلية عمل مولد لسيد المرسلين وضرب مدفع
الحتم وبعده مدفع التنبيه وسار ينطح الارض والقفار حتى حط على قريب قدام
عرضى الملكة مريم على حلب وجعل عرضى الكفر مبسرة وعرضى الاسلام مبعنة
وبات تلك الليلة وعند الصباح كتب كتاب واعطاه لابراهيم اخذه ومار به الى عرضى
الملكة مريم وصاح دستور قاصد ورسول وتأمل بمجد الملكة مريم قاعده في صدر
الصوان بذلك الحسن والجمال الفتان كانها من الحور او الولدان كما قيل فيها

هيقا لو خطر في جفن ذي رمد * لم يستحسن له من مشيها آل

خفيفة الظل لو ماست بقامتها * رقصا على الساء لم يبلى لها قدما

والمندم ابراهيم لا نظرها تملق قلبه بالحال واضرمت في احشائه نار الاشتغال
واصطاده الهوى وتمكنت منه صباة الجوى وبلى بدا لم يجد له منه دوى هذا
والملكة مريم فحت الكتاب تجدد فيه من حضرة ملك القبلة وخادم الحرم المحفوف

بالبند والعلم الى ايادي الفاجرة العاهرة مريم الحقة يالمعونة انت اش قدرك حتى تركي
بسكرك على بلادى وانا سبق خضعت له المعجم والروم والترك والافرنج وانت
حرمة ذات ضلع أعوج ولسان تلجلج وان اغراك الشيطان على هذا الشأن فقد
اوقست نفسك في التلاف وهلكت انت وعسكرك فان اردت السلامة من القدم
والوجود من العدم تقبضى على جوان والبر تقش وتأتى الى عندي اما ان تسلمي
وازوجك الي من يملك في المقام ونلزمي بيتك كما تفعل بنات الكرام وان خالفت هذا
الكلام فاجزؤك غير ضرب الحسام والسيف اصدق من الكتب وحامل الاحرف
كفاية كل خير فاعطت الكتاب لابراهيم واعطت له رد الجواب وقالت له رح
الذي ارسلك فاخذ ابراهيم الكتاب ورد الجواب ولم يتقبل فقالت له الملكة مريم
ندار بالامان فقام ابراهيم وسار حتى خرج من الصيوان وركب حجريته وسار ولم
يعلم الطول من العرض ولا السماء من الارض ولم يزل سائرا حتى دخل بالحجرة الى
صيوان السلطان وصاح بصوته المعروف لئن يملكه مريم فقال الملك ذا انا قاطمه اش
جري عليك ففتح ابراهيم عينه ونظر السلطان فاستحوا ونزل عن حجرته وهو تابع في
بحر الغرام واقلقه الشوق والهيام كما قيل

الكلم الناس ما ادري ما اقول لهم * وان كلوني برونى غايب الفكر
قلنا رآه السلطان قال له اين كتابي يا ابن حسن فاعطاه كتابه واعطاه رد الجواب
فاخذه فوجدته بالحرب ما عندي الا طعن يهد الجبال وحرب يقد الا بطل وضرب
بقصر الاعمار الطوال واول الحرب في غداة غد وشكر يامسيح فزق السلطان رد
الجواب وامر بدق الطبل حربي ولما كان عند الصباح وقد اصطفقت الصفوف
وترتبت الالوف وارباب المراتب حادت وقوف خرج من النصرارى بطريق مزقه
الكفر تمزيق راكب على جواد ادهم ويسده سيف مخدوم وعلى طاقه رمح مقوم
يخطب الارواح ويترك الارض الواح فصالح وجال في اربع جوانب المجال ومد
واستطال ولعب برمح حتى حير الابطال ونادى برفع صوته وقال ميدان يامسلمين

ميدان ياسرجلين ميدان يا امراء من فارس لفارس من عشرة لفارس من مائة لفارس
 من عرقي فقد اكنني ومن لم يعرفني فسا بي خفا ليس في الميدان الا البوعو ابن جرير
 يا ملا به فاسم كلامه حتى صار الامير ايدمر البلهوان قدماه وصرخ فيه ازعجه وهجم
 وسد عليه طرايقه وضر به بالسيف يلعب من علايقه ونزل عليه الثاني فاهلكه بلاتواني
 والثالث والرابع خلاهم لمن قبلهم توابع والخسامس والسادس جعلهم نواكس
 والسابع والثامن جعلهم مكانم والتاسع والعاشر جعلهم دوائر ودام الى آخر النهار
 فاهلك خمسين من الكفار وعاد وهو منصور مؤيد فالتقاء السلطان وتبسم في
 وجهه وقال له تقبل الله منك الجهاد وثاني الايام نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور
 مفتاح حرب الفداوية وكانت هذا المقدم حسن من الفداوية العدو دين الي لقاء
 الكفار ولم تخفي ابام ظهوره وما فعل من كبر نفسه وتجره وكان ذلك اليوم اشفاقا بفعله
 الغليل وارضى الملك الجليل و ام يقاتل الي آخر النهار ورجع من الميدان وهو بالنصر
 والظفر فرحان وثاني الايام نزل الامير قارمر قطاية ورابع يوم منصور المقاب ابن
 كاسر وهكذا يوم بعد يوم حتى ان النصاوى ضجعت ودخلوا على جوان وقالوا له
 كانك ما تبنت بنا الا لتجعلنا غنيمة للمسلمين يقتلوننا وينهبوا اموالنا والدليل على ذلك
 انه ما نزل واحد من الميدان وعاد سبالسا ابدا ولم يمت احد من المسلمين ولا انسكس
 ولا انحرح وكل واحد من المسلمين ينزل مثل الاسد ويعود مثل السبع وانت
 اوعدتنا انك تنصرنا على المسلمين فنصرت المسلمين علينا فقال جوان لا تخافوا من هذا
 الحساب فان الذي قتلوا اعيهه بالحيات ثانيا اشترى لي بدرهم فضة فحم صفصاف
 واسبكهم في البواط يرجع بالباطل جسد لبيخ من لبيخ فقالوا له اذا كان قولك
 صحيح اسك الذي ماتوا حتى اذا رايناهم عادوا طيبين تظمن ونقتل بقلب قوي
 فقال لهم حتى تكمل العليخة فقالوا له هذا شي لا نسمعه وان كان عندك معرفة فرجنا
 عليها وان كنت كذاب فهذا كذبك ثابت عند كل الناس فالفت جوان الي الملكة
 مريم الحنفية وقال يا ملكة قومي انزلي الميدان واجهدي في قتال المسلمين ان اردت
 ان تكوني من المقاربين فنند ذلك قالت احضروا لي حصاني لا فرج البركة جوان

على حربي وطمانى واعرف المسلمين قدرى وارفع شانى فقد موالها حصان من
افخر الخيل الجياد معد لخوض النقع في نهار الجلال فركبت بسداسر بليت بدرع
ولادقوي ونزلت الى حومة الميسدان كانها قمر ظهر في اربعة عشر ولكزت
الحصان فقفز كأنه الفزال اذا اندعر وصار ولهان قاول ما لطمها ايدير البهلوان
فنظر الى ذلك الجلال الفان فاشغل وزاد به الخيل فقالت له مريم جينك يا مسلم فقال
ايدير اصبري شويه يا ستي فقالت له الصبر هذا ايش يكون اما انت جاي للحرب
والطمع والضرب فقال ايدير البهلوان يا ستي انا ما محار بشي انا جيت لك خدام
فقالت لها كلب المسلمين الحرب فيه كلام مثل هذا ثم اتهماسدت يدها في خناقه
وانحنت عليه فلم تقسه ولم يقاتلها فاخذته اسيرا وقالت غيره تزل علاء الدين ايضا
فعلت به كما فعلت يا يدمرو هكذا واحدا بعد واحد حتى اخذت عشرين اميرا
من كل خودة رواح ومن كل صنطه مفتاح واليوم الثاني كان اول من برز حسن
النسر ابن عجبور وتقدم الملكة مريم فارنخت اعضاء فتبسمت الملكة مريم عن ثمر
كانه اللؤلؤ المنظوم وظهر جبينها كالقمر بين النجوم وقالت له يا رجل انت جاي نحار بي
فقال المقدم حسن كل من حاربك يبقى معرضا واما ما جيت الا قلت لملك تكوني
محتاجا خدامين فانا اخذتك فضحكك وشاغلته بميونها حتي تمكنت منه واخذته
اسيرا وبعده تزل منصور السقاب وطال المتجال حتى اخلت ككرسي ديوان
السلطان بالكلية من الامراء والقداوية اراد السلطان ان يامر ابراهيم ابن حسن
بالنزول فقال الوزير يا ملك ان ابراهيم عند ما ضاف ما عند غيره ن ابراهيم ابن حسن
يتمنا ان يكون عندها وكل يوم تضرب به يديها وكان للسلطان اخ اسمه تقطمر اسم
الموت وسبب هذا الاسم لاجل انه عمره ما ضحك فامر السلطان ان ينزل هذا اليوم
فتزل ولما راى الملكة مريم فتخبل ولكنه ثبت نفسه عسى ياسرها فاما امكنه لانها
صارت تنقلب قد امه على ظهر الحصان بانفال يعجز عنها التبعان حتي انزل تقطمر
من ذلك الجلال الفان الذي فاقت به على الحور الحسن فقالت له انت بار بن المسلمين
فقال نعم فقالت له وما تلمت شيء تفخر به في الحرب على غيرك من الخالفين فقال لها

اش الذي قلناه أنا قصدى منك ان تدخل في دين الاسلام وتسيرى معى حتى انخذك
 زوجتى وتكونى على الفراش ضجيجى فاتم كلامه حتى ضربته بالحسام فحكم على
 كتفه قطع الزرد وغاص في اللحم الى حد العظم فقال آه ولكن نزلت الضربة
 كنزول الماء البارد على فم العطشان وقال لها اصبري كيان مرة يا سيدتى فان ضرب بك
 تبرى السقام وتشفى من الامراض والالام هذا وقد نظر السلطان الى اخيه
 (قال الراوى) وقد انجرح فراد به الويل والترح وخرج من تحت البريق
 النبوى وقلبه على اخيه منكوى وصرخ على الملكة مريم صرخة تفلق الحجر وتملخ
 الشجر قارادت ان تشاغله لفتانها وتريه حسن انطافها وحركاتها فكان الملك
 الظاهر لم يلتفت الى ذلك وهو كانه الهز برضاى القاتك فصرخ فيها فاذلهوا وخيل
 عقلها وبليها ومد لها زند ملان تقوى وایمان ومسكها من منطقتها ورفعها على زنده
 وسلمها للمقدم سعد فنظر جوان الى الملك الظاهر وقد أسر مريم الجمعة فانقاض
 واحتار وكان فى رأسه عقل فطار فبرز الشنيار فخرجت الكفار وتسابقوا للموت
 والدمار ونظر السلطان الى ذلك الشان فعاد عوده الاسم الضيغم الفضبان وخرج على
 عبدة الصليبان وقال حاس الله اكبر

اذا حيت حرورات الجهاد * واشتد اللنا بالانقاذ
 وحملت الرجال على لظاها * وكرت عند ما نادى المادي
 تردني اقنعم كرب المنايا * على ظهر المضمرة الجياد
 انا محمود انا بيبس اسمي * انا المنصور من رب العباد
 انا خصم لجيش الكفر جمعا * اذا ما جيشوا يوم الطراد
 وابطل القلاع الكل حولي * نخوض عجاجها والسيف حادى
 ومن حوران ابراهيم عندي * صبور لا يمل من الجلال
 واما سعد حقا نعم مهدي * لضرب السيف والسمر الصعادي
 واما سادة الاسلام جمعا * اسود يصدموا جيش الاعادى
 وفيهم كل ذى بأس شديد * بقلب قد من صخر جادى

وصلى الله على احمد محمد * في قداني للخلق هادي
 وانقر السلطان وضرب بالسيف اليماني ودحرج الرؤوس من على قامات
 الابدان وزعق من خلقه المقدم ابراهيم بن حسن مقدم حوران وهو
 يقول حاس الله اكبر ليمنيك امولانا السلطان روجي فدالك عند الحرب والطمعان
 اذا ثار المجاج بكل وادي * وابرقت المهندة الحدادي
 وغنت بيننا بيض وسمر * على رقص المضمرة الجياد
 ورحمت الصواني في عجاج * وزاد مهيلها والسيف حادي
 دعوني من دماء الكفر اروي * سنان المهر يات والصعادي
 انا ابراهيم وذكري شاع جبراً * على فم الحواضر والبوادي
 خدمت انظار المنصور شرقاً * لكسب المجد في يوم الجهاد
 اقاتل في ميل الله جهدي * بعزم صادق عند الطرادي
 عسى ان ارتقي درج المسالي * ويمحووا ذلتي رب المساد
 واختم بالصلاة على محمد * نبي جاء بالقرآن هادي
 وتكيب وارتما كصاعقة نزلت من السما وكحل الكفار بمررد الما وقرأ عليهم آيات
 الله العظما ابلادهم بالقتل والذل بالخبال ونفا الحمام المضال والرمح الكموب المسال
 وزلزلت الارض بالزلزال ونظر المقدم سعد بن دبل الى طاحوت الحرب دارت
 والنباير من النقع استجارت فاحتاج ان يحمل ويقا تل وكان بيده الملكة مريم الحقة
 فسلمها الباش كواخي البيا سنة ورمي روحه خلف المقدم ابراهيم ونادي حاس الله اكبر
 اذا عمد الفبار على الجيادي * ونادي في لظي الهيجا منادي
 انا سعد الذي قد زاد سعدي * علوا وارنفاعا وا دبادي
 اسوق الخيل سوفا فوق ساق * ولم اطوى المهامة والمهادي
 خدمت الظاهر المنصور حقاً * بقلب صادق صافي ودادي
 اذا ما ارتت بيض وسمر * وقد السيف قدات الاهدادي
 اخوض لهجنى بحر المنيا * واظني نارها والسيف حادي

وأختم بالصلاة على محمد ﷺ نبينا المصطفى خير البعاد
 وبعد ذلك حملت عصبة الاسلام وفاق الحسام الصمصام وانفلت الهام وهشمت
 الحطام وقل الكلام وبطل من الجميع القتب والملام واستظهرت الاسلام واندست
 فرقة الكفرة للثام ودام الجرب على ذلك السيار الى آخر النهار ونظرت النصارى الى
 الاسلام فعلموا انهم ليس لهم على حرب الاسلام طاقة فولوا الادبار وركنوا الى
 الفرار وتبتهم المسلمون الابرار وشنتوهم في البرارى والقفار ولم ينج الامير كان
 جواده سابق وفي اجله تأخير وكبت ابطال الاسلام على مضاربهم واخيام ونهبوا
 كلما كان من الحطام من مال وانعام وخيول وجنايب وصواوين ومضارب وهاد
 السلطان وجلس في الصوان وطلب المقدم سعد وقال له اين الفاجرة مريم هيا
 حضروها فقال حاضر ونده الى باشت الكراخى وأمره باحضار مريم فأحضرها
 وقد معها سعد قدام السلطان فوفت الدولة جميعا يتفرجون عليها وكانت عند كسرة
 الكفار فهجمت الساكر وأطلقوا جميع الاسرى من خيم النصارى ولما وقفت
 مريم قدام السلطان فأرل من تكلم المقدم ابراهيم بن حسن وقال يادوللى ان هى
 الاذات ضلع اعوج ولسان عند الكلام تلجلج ليس عليها شطارة وعسا كرها الذين
 كانوا معها ربوا ولم يبق لها ناصر ولا معين ولا ملجأ ولا حماقارحمها بزحك رب
 الارض والسماء تكلم ابراهيم بهذا الكلام ساعده كل من كان حاضرا في ذلك
 المقام من الغداوية والامراء فقال السلطان ما يلز شى كلام هات يا ابراهيم رأسها فانها
 فتنة فقال ابراهيم الشفقة من الايمان لعل الله ان يهديها فانها يادوللى خرجت من
 بلادها في بكر جرار فأصبحت فريسة بين يديك وليس لها ناصر ولا معين الارب
 العالمين فقال السلطان انت يا مقدم ابراهيم تجادلني على امرأة كافرة فقال ابراهيم اعوة
 بالله من ذلك يادوللى العبد لا يقدر أن يجادل مولاه وانما يامولاه هذه محرمة قصيرة
 الجناح ونرجوا من المولى الصبر لعل الله ان يهدي قلبها الاسلام هذا والدولة جميعا
 يساعدون المقدم ابراهيم وعرف السلطان ان هذه البنت افنتت رجالة فقال لاحول
 ولا قوة الا بالله الملى العظيم هذا وابراهيم يقول للمريم لا تخافى والله ما يجري عليك

شيء ولا تنزل منك قطرة دم وأما في الدنيا فاطمأت مريم بكلامه وقال له إذ فعلت
معى هذا الجبل لم أنساه أبدًا فولع إبراهيم (ياساره) هذا والسلطان يقول إن
كانت تسلم لها مالنا وعليها ما علينا فأتى الملك كلامه وإذا بغير غبر وعلى إلى الصيفي
وتكدر واكتشف عن ثلاث خيالة مقبلين ورابع ضارب على وجهه لثام فتأمل
إبراهيم الهم وكان نظره صحيح وإذا به الملك عرنوص وإسماعيل أبو السباع ونصير
النمر والرابع لم يسلمه فقال إبراهيم ضاع تعبنا لأن الملك عرنوص يحب البنات الجميلات
ولا بد أن يأخذ مريم وأنا نعي بضيع فأتى كلامه إلا الملك عرنوص يقول له أرجع
إبراهيم فإن هذه بنتي فقال إبراهيم الحمد لله وتقدم عرنوص فكها وضمها إلى صدره
وقال لها أنت بنتي وهذه أمك الملك ومقيص زوجتي وأما ابوكي فيجب السلطان
وسأل الملك عرنوص عن هذا السبب (قال الراوى) وكان السبب أن الملك مريم لما
أرسلت الملك عرنوص إلى الحزير المانعة عند أمها كاد كرها فلما وصل وضموه في
السجن فصبر على قضاء الله تعالى، المقدم إسماعيل يلومه ويقول له يا ابن أخي أبوك عمره
لم يزد وج غير أمك مريم الزنارية وأنت كلما سمعت خبر بنت تتولع أمالك بها
ويبتغ منها مثل هذا أو أكثر وأبش لا أخرا يا ابن أخي ولكن يا ولدي أنت معذور
وطم الهوى مر والله تعالى يجعل العواقب سلبية هذا وعرنوص يضحك على كلامه
فيديهم كذلك وإذا بكمل بحجب وخلخال برن وشمة تضوى وباب السجن انفتح
ودخلت بنت بارعة كأنها غزاله راتمه وقالت يا ملك عرنوص هكذا فصل الملوك في
أزواجها أنا زوجتك الملكة ومقص الذي أوعدتني أنك تدور على وكان أسلى أنك
لم تفتني ولم تصبر عن كشف أخباري فكان ظني بخلاف ذلك ولكن الحمد لله الذي أنت
على قيد الصحة والسلامة ومريم لى أرسلتك إلى حبسك فهى بنتك من ظهرك
وأقامها وأظن أنك ما تيت إليها إلا لغزو ج بها ولم تعلم أنها بنتك ولكن المولى يجعل
لكل شيء سببًا فقال الملك عرنوص وأنت الآن هنا وحدك فقالت له إن البلاد كلها
بلا دي وليس لي فيها ساع ولا معارض فإن كان قصدك أخذها فليس أحد يمنعك
ولكن لم يملوا أهل البلد أنتى مسلمة وأنا مرادى قبل كل شيء تأخذنى معك وترجع

الى المسلمين لتلحق ببتك قبل ان يقع قتال قال عرنوص صدقتى في هذا المقال فعند ذلك
حلتهم من الوثاق واحضرت لهم خيلهم وعددهم واحضرت لها حصان وركبت معهم
تحت الليل وساروا حتى وصلوا كاذ كرنا ونزلت المسكرو مقيص على بنتها وقبلتها
في خدودها وبين عنينا واعلمتها انها مسلمة والملك عرنوص ابوها فبذل ذلك امر
السلطان باحضار التجار ين من حلب وامرهم ان يصنعوا تحت لريم وامها ودخل
السلطان حلبا وافرد الى رومقيص وبتها سراية واتاموا حتى اخذوا الراحة
من كرب القتال فقال السلطان يا ملك عرنوص انا قصدي منك انك تأخذ زوجتك
هذه وبتك ونسيري الى مصر حتى تنفج ببتك على بلاد الاسلام وتتمتع بالمشاهدة
والاحترام وكذلك بنات عمك يسمون على زوجتك وبتك فقال عرنوص على
الرأس والعين وثاق الايام امر السلطان العساكر بالرحيل وسافر بالمرضى يطوى
الارض والبلاد حتى وصل الى العادلية ارسل بطاقة الى مصر زينت ودخل السلطان
في مركبه المتباد والملك عرنوص بصحبته واماميريم وامها فانهم دخلوا السراية
وانعزموا ثلاثة ايام وفي رابع يوم نزل السلطان وجلس على تخت مصر مثل عادته
وتكامل الديوان وقعد الملك يحكم على ماجرت به السادة ثم نظر الى امراء الديوان
فوجدهم تمام الاخاء الوزير تقطمر رسم الموت فسأل السعيد لانه لما اقام السلطان
في ضيافة عرنوص الثلاثة ايام كان الذي قاعد على كرسي الديوان السعيد فسأله
السلطان وقال له ابن عمك تقطمر فقال والله يا ابني من يوم حضر معك من السفر مارأيت
فسأل الملك عنه ايد غدي وايد غمش فقالوا له انه راقد في بيته قاغناظ السلطان على
اخيه وقال واجب علينا نطل عليه فانه اخي على كل حال فتمشى الملك حتى وصل الى بيت
اخيه تقطمر وطلع الى اعلا المكان فرأى اخاه تقطمر حقيقة عيان فسأله عن حاله
فقال يا ملك اناسيق عليك النبي العربي لا تلمني لاني وقعت في شرك الهوى وتمكنت
من الصباة والجوى وقد عدمت الحيل والقوى وانا يا اخي سمذور ولم اقدر على
كنتم ما بليت به وانظر يا اخي الذي احوجني ان اشك اليك بما لم اقدر على كنتمه
والله يا اخي لو قدرت على كنتم الحب لاحتك وانا يا اخي في عرضك تحجرتني من هذه

النار التي احرقت مهجتي وتنفذني يا اخي من بيتي ولا تتركني اموت من حسرتي ثم
بكا وتهدد وتحسرسات متنايمات فرق له قلب السلطان وقال له اخبرني بالذي
جرى عليك فقال تقطع يا اخي اذامت فاعلم اني مقتول الملكة مريم الحقة بنت الملك
عرونص فانها هي التي تركتني كما ترى وبكا فظن السلطان ان اخاه يشتك من الجرح الذي
جرحته في كتفه فقال له يا اخي امالو كانت علي دين الصاري كنت ذبحتها بين يديك
لكنها اسلمت فلا يجوز قتلها وانا نيا طلعت بنت الملك عرونص فكيف يا اخي اقلها
فقال تقطع يا ملك الاسلام اتقي على الله وعليك ان تحطبيها لي منه حتى اتزوج بها
واكون لها وهي تكون لي اهلا فقال السلطان هذا امر سهل ولا تطالبه الامني انا
فدعاه تقطع واطمأن قلبه وفي الحال جاءت له العافية وقام واكل واظمأن ولساراه
السلطان طاب مقام الملك وركب وقصد الديوان فلتى به الملك عرونص وكان قادم من
قلعة الكيش فاراد ان ينزل ليقبل انكحه فتمنع السلطان وطلبه حتى صار يجأ به قبل يده
فقال له السلطان يا ملك عرونص اصباحا تفلط واعلم اني مرادى ان ازوج الملكة مريم
بنتك لاخي تقطع سم الموت فملك يا ولدي الذي تقول له وجب وانا اعطيك كلما
اردت من الطلب فقال للملك عرونص على الرأس والعين فقال له لربما يطلبها ابراهيم
ابن حسن وهو ابن عمك فكيف ترده فقال عرونص انا رده وصار هذا القول بين
الملك عرونص والسلطان ولما كان ثاني الايام وتكامل الديوان قام المقدم ابراهيم
ابن حسن وقال يا ملك عرونص انا سابق عليك هذا الجمع ومولانا السلطان
والوزراء وكافة السباق الله والنبي اني جيتك خاطب راغب فلا تردني خائب
في الست المصونة والجوهرة المكونة بنتك الملكة مريم الحقة عليك ما تقول
وجب وانا اناقلها بالذهب وأوفي بكل ما تقول عليه من الطلب فنام كلامه
حتى التفت الملك عرونص اليه وقال له يا مقدم ابراهيم انت طماع بنتي لا تصلح
لك ولا انت تصلح لها لانك انت فظ غليظ وبنتي مزاجها رقيق فكيف ازوجها
لك وانت اذا زحفت على صدرها مجتنتك هذه وكرشك تقتلها وايضا يعني بنات
الحصون فكيف بنتي يا تقبل والله ما هذه الفعالم الامن جملة الرخصة اقعد محلك ولا اقعد

في خدمتك التي انت مرتب لها واترك الطمع فيما لا تصل اليه (قال الراوى) فلما
 سمع المقدم ابراهيم هذا الكلام زادت به الالام فقال يا ملك عرنوص وعلى ايش تذلنى
 بذلك القول قل ما تعطيني والسلام كذا تقبضني وتهزل مقامى ان ماترو جيتشي بتك
 يا ملك بخاطرك والذي قلته لى تعدانى ما سمعته منك وما عليا فقال الملك عرنوص
 ما عليا يعني ايه قسما بالله العظيم ما ننسرق بنى ارفققد لم يكن غرمي فيها غيرك ولما
 سمعوا فداوية والامراء ما فان الملك عرنوص للمقدم ابراهيم لم يعرض اخذ منهم
 بخطبة الا ان كان شباب مثل احمدان بيك وحليل ابن قلوبون وناصر الدين ابن
 سعد فقال عرنوص انا لم ازل جها في هذه الايام حتى تراح من السفر وبظهر على جبهها
 نور الاسلام فعند ذلك انقطع الطلب الى يوم طلع الوزير نقطمر رسم الموت ووقف
 قدام السلطان والملك عرنوص وقال يا ملك عرنوص انا نقطمر وهذا الملك اخي وانا
 اعلم ان لى عبدك اكرام لاجل خاطر اخي وانا ساق عليك السلطان والوزير وابوك
 الشهدا لك تزجني بنتك ولك على كل ما تقول لمبه فقال الملك عرنوص بادوللى
 وزير انا ليس لي غرض في زواجها ولكن انت عندى عزيزي المحبة لاسيما مى هذا
 السلطان الذي انا مترغدى في نعمته وها نا خطبك مثل ما خطبتني وزججك بنتي
 ورضيتك لها بعلا وهي لك اهلا والوكيل السلطان في قطع المهر والصداق فقال السلطان
 قبلت التوكيل وانت يا امير نقطمر يلزمك كساوى كل من كان في الديار والمهر
 خمسين عقد جوهر كل عقد بعشرة آلاف دينار وأربع خزائن مال نقدييه وعشرين
 طيلة عنبر وعشرين نافثة مسك ادفر ومائة جارية من بنات الروم ومائة مملوك
 بخيلها وسلاحها وعشر عبد قزدار واغنهم وما يليق لصدايتها من فراشات ومساند
 وطرح وبسط وساعات وآلات التحف وكلما قال يليق لحد آلة لطبخ فقال
 نقطمر حاضر رضيت بذلك اشترط وفي تلك الليلة وضب السلطان كلما قال عليه
 وثانى الايام اساق كلما قال عليه السلطان الى بيت ابن اديس السبكي وشرعوا فى
 اصطناع الالام فقال السلطان قبل كل شيء ينكتب الكتاب كل هذا بحر والمقدم
 ابراهيم ينظر ويرى ولكنه لا يقدر ان يحرك ساكن من خرف الفتنة فامكتب

الكتاب على اخي السلطان فن ذلك صبر على نيران الجوى وقد عدم الحيل والقوى
ودام صابرا الى ليلة الرقاق والملك الظاهر مشاهد حال ابراهيم ومتحسر ولكن ياويله
راجله وهو عنده اعز من اخيه الى ليلة الدخلة اجتمع العالم في بيت الوزير تقطمر
(قال الراوى) واما السلطان طلع القلعة ودخل الى محل مبيته وقصد
بذلك اشتغال ابراهيم بخدمته ووقف ابراهيم وسعد لففر مبيت السلطان مثل
العادة فلما مضى ريع الليل قال ابراهيم ياسعد انا في عرضك يا ابن خالتي كن انت متولى
غفر السلطان وحده حتى انزل انا واستنشق رائحة مريم من قريب بيت الوزير
تقطمر فاني والله ياسعد انا ميت مع الاحياء فقال له سعد ايش ينوبك منها الا اللعيب
بعد ان اخذها تقطمر ولكن انزل روح مثل ما تر يد فنزل المقدم ابراهيم من القلعة
حتى وصل للرميلة فرأى انسان شابل على ظهره شيلة وطلع بحذف كانه الطير فصاح
المقدم ابراهيم ما هذا الزوال في ظلام الليل وبلك اسرع قومي بقاصصات عمادى
ككل قصاصة برجال فلم يرد عليه فضر به بنبله حكمت في كتفه فصرخ ورمى الشيلة
وجرى كانه الحواد العرنى فتقدم المقدم ابراهيم الى تلك الشيلة التى رماها الغريم واذا
به جمدان فقال ابراهيم في عقله اظن ان هذه اموال وسرقهم هذا المرص فهم من
نصبي انا ثم انه فتح الجمدان وتامل مجد على رأى الذى قال

قال العذول المستهزى * بكره تو اصل من تمشق

فصادفت حبي وواصلنى * وجاء المقال مؤكدا والمنطق

(قال الراوى) وان المقدم ابراهيم لقي الملكة مريم الحقة في قلب الجمدان
ففرح وزالت عنه الاحزان وقال والله ان قطمونى قطعاو بضعرنى بضعا لم اسلمها
لا انسان ولو اجتمع في طلبها كل آدمى وشيطان والجن الذين عصوا عن نبي الله
سليمان وكان المقدم ابراهيم له واحد خياط معرفة وبيته في التباية فسار اليه ونده عليه
ليلا فنزل وقال اهلا وسهلا فقال له يا اسطى حسن انا عندي لك امانة ومرادى
اضعها عندك ولكن اذا حكيت عليها لاحد والاسم الاعظم اقطع رقبتك واتلف
مهجتك فقال الاسطى حسن يا باخليل كيف اينج مرك وانا خديك فقال له اخلى

لي مكان فاخلاه اوضة مفروشة فدخل فيها واصرف الرجل الحليط وقيق مريم
فتظرت الي المقدم ابراهيم فتالت له يا باخليل انا الذي اخذني عايق وانا اعرفه وبالي
معه وهو نازل لكن غشي بالبنج

(قال الراوي) فقال ابراهيم وانا ضربته بنبل مسموم لا ينفذ منها وكلام
المقدم ابراهيم صحيح لان الذي سرق مريم عايق يقال له شمتير بن شريحه من
بحيرة يفره ارسله جوان يسرق مريم فضر به ابراهيم شيلة مسمومة ويروح لي دير
مصر العتيقة يموت وليس له كلام (ياساده) واما ابراهيم فاني لمريم من بيت
الخياط حلاوة مرية جنزيبيل واظمها بم بنجها وتركها في الاوضة بعد ما دق لجمها
لاجل عدم معرفة برجها شرقي وغربي وعاد قفل الاوضة ونزل فوجد سمد واقف
فوقف بجانبه حتى طلع النهار هذا ما جرى لابراهيم (قال الراوي) واما ما كان
الامير تقطع رسم الموت فانه لما دخل الى محل الخلوة راي الحوار راقين والمروسة
ليست معهم فطع وهو حاسر على وجهه واخبر الحاضرين والملك عن نوص سمع بذلك
الخبر فقال ما فعل ذلك الا المقدم ابراهيم ثم انه طلب الحصان حالا واراد ان يركب
فقال له المقدم اسماعيل يا ابن اخي هذا الوقت الملك في محل ميته اصبر حتى يطلع
النهار ولما كان الصباح كب عن نوص والامراء اقبلوا وتقديم عن نوص للمقدم ابراهيم وقال
يذكرك الله واذا بالملك عن نوص والامراء اقبلوا وتقديم عن نوص للمقدم ابراهيم وقال
له مات البنت يا ابن عمي واستحي هذه منك واليك وعارها يلزمك واذا عدمت انت
الذي تعور عليها ما هوشى تسرقها فقال ابراهيم انت تظن اني سرقتها فقال عن نوص
يعني لنا خصم غيرك فقال ابراهيم يا ملك عن نوص وحق اله تفرد في ملكه بالوحداية
بنتك ما سرقتها انا ولا سلطت عليها ولم اعلم من وجهها شرقا وغربا فقال عن نوص
اذا حلفت لي على الماء وجد لم اصدقك ولا اطلب بنتي الا منك وادام المقدم جمال
الدين شيعة طالع فسأل عن الخبر فحكى له عن نوص على اعدام بنته وليس له مريم الا
المقدم ابراهيم فقال شيعة وانت يا ابراهيم ما سرقتها فقال لا والاسم الاعظم ولا
سلطت عليها ولم اعلم من اخذها ولا اعلم وجهها شرقي أو غربي فقال شيعة يمينك

صادق وانت باملك عن نوص بنتك عندي وانا الملزوم بها بعد سبعة ايام وانقضى
 المجلس ونزل ابراهيم قاصدا قاعة الحوارنه بالنهار عبر على السكرية اخذ ملبس
 وحلاوة ولوز وجوز وفستق ووضع ذلك في منديل واخذ عيش وكباب من السوق
 وهرسة ولوز وسار قصدا الرملة وحين فأت من سوق السلاح سمع رجلا عمو
 يقول المبد الفقير طالب من الله ولا يكثر على الله لوز وجوزة وبندفوز بيبة وما به
 وقطعة حلوه وحنت كباب ولقمت عيش فقال ابراهيم في نفسه عرف المنديل وعرف
 الذي فيه وكان ابراهيم ماشي في صفة فراش حتى وصل الى بيت الخياط وفتح ودخل
 والشحات كان هو شبيحة وتبعه الى البيت وطلع من خلف الدار وقد على السطح
 ونظر الى ابراهيم فتح رطلت مريم واعطاها كلة وشربت فقال له يا ابا خليل والى
 متى هذا فقال يا ملكة مريم لم اطق بمدك وفي هذا النهار حضر الحاج شبيحة
 وضمن انه يأتي بك لا ييك وانا والله يا مريم لم اقدر ان اسلم فيك الا ان كان شبيحة
 يقتلني وياخذك ونظر شبيحة اليها فقال ن ابراهيم حلف باطل فصبر حتى اطعمها
 وبنجها ثانيا ولقها في الجسدان ووقف واعطاها ظهره ورقص الجسدان برجله
 فتدحرج الى صدر الاوضه قال شبيحة يمينه ساق ثم انه صبر حتى نزل ابراهيم ففتح
 الاوضه بمعرفته وطلع مريم راخذها وسار بها الى بيته وبقها وسلم عليها وقال لها
 يا مريم ان اباك رجل ملك وكلمته مسموعة و ابراهيم عاشق بك ومولع بحملك لكن
 ما بقاشي ينجره وهو الذي انكرك وانا اخذتك وراج الى عمك فاذا سا لك ابو كي
 وقال لك من اخذك فتولي اخذني جوان والذي خلصني شبيحة وان قلتي غير ذلك
 توقى فتنة في الدولة فطار عيني وكيف عرضك فقالت عرضي سليم وانا مطوعة لك
 فيما قلت فاخذها وادخلها بيت ابيا وطلع الى الديوان وقال يا ملك عن نوص بنتك
 في بيتها عند اهلها وامها فقال عن نوص من الذي كان اخذها فقال واحد عنيد ونحرته
 وخلصتها منه وسمع ابراهيم فزادت نيرانه وقوى جنانه فكتم غيظه وقال الحمد
 لله الذي ظهرت وانا كنت متهوم بها فقرح السلطان وقال لازم نجدد فرح ثاني مره
 منه فرح بظهور مريم وثانيا باجتماع اخي بمرسته وكان الامر كذلك الى ليلة الدخلة

اجتمعت الناس عند الامير تقطمر سم الموت وكانت ليلة بعد بليل هذا و ابراهيم
وسعد في خدمة السلطان فلما كان في ثلث الليل قال ابراهيم باسمد انا اشرفت على
الموت ومرادي يا اخي ان تقيم حتى انزل وأروح الى ناحية الرميلة لعل ان اكرف
ريحه مريم فقال له سعد يا ابن خالتي ما انت الا من جملة المجانين ودايم متولع بمريم حتى
تهلك بسببها وانا والله يا اخي خائف عليك واما قولك تروح جهة الرميلة وانا اقف
وحدي على رأسي وعيني يا اخي انزل كما تريد الله تعالى يزيل عنك التنكيد ولكن
اصح تروح جهة مريم فقال ابراهيم ما أروح ونزل ابراهيم وسار من الرميلة الى الحباله
ووقف يتجرع غصص الغرام واذا بمشاعل مقبلة من جهة الصليبية وعروض
والعسا كرمقبلين على عجل وهم يقولوا ما أخذها غير ابراهيم ابن حسن بصحيح فقال
عروض ان وقعت عيني عليه احرمته من شم نسيم الهوى فلما سمع ابراهيم ابن حسن
ذلك عرف ان مريم قدت وطالعين على اثرها وان لقيه عروض لمخلص منه فماد
ابراهيم فلقى حارة دخل فيها وقتل بابها (ياساده) وكانت هذه الحارة متسلط عليها
حرامي يسرق منها واهلها متلبدين له في المراقب لعل ان يقع ويتقبضوه فلما دخل
ابراهيم فظنوا انه الحرامي فاطبقوا عليه وماتوا بالضرب فيه فصار يسارع عن نفسه
ويقاتل اذ بعروض قايت في السوق فظنوا انه الوالي فصاحوا عليه وقالوا له ادركنا
هذا واحد حرامي متسلط علينا وقد قبضناه في هذه الليلة تعالى خذوه وريحنها منه
فدخل الملك عروض لينظر الحرامي فوجده المقدم ابراهيم فاخذه ورد الياس عنه
وسار به الى بيت تقطمر وقعد الملك عروض وقال يا مقدم ابراهيم ايش هذه
الفعال ابن بنتي مريم فقال ابراهيم بنتك في جبي مديك خذها فقال عروض
هاثوا العدة فقدموا الفلقة ورموا ابراهيم وذا بالضرب عليه واذا بمنديل نزل على
رجلين ابراهيم وكان الذي رمى المنديل الملكة تاج بخت فاخذ عروض المنديل
ووضعه في المشعل ونظرت الملكة ذلك فنزلت وقالت للاغايات لي سمار اركبه
فاحضرها حضان من خيل الملك واركبها وعند ركوبها قالت يا ملك عروض ان
منديل يقوم من تحت سيف السلطان واذا تحرقه فلم يرد عليها فسارت الى القلعة

واخبرت السلطان بما جرى فركب وسار فوجد ابراهيم وابراهيم عليه الضرب لخط يده في اللث وهجم على عرنوس وضربه فقفز عرنوس ودخل الحرم فقال له يا كلب من يحملك من يدي الا الله حرقت منديلهما ولكن سوف آخذ حق ابراهيم منك واعرفك قدرك وقوم ابراهيم وساقه قد امه ماشي على أقدامه الى القلعة وقال يا ابراهيم انت اذا قعدت رجلك الموك خليك واقف كذا الصبح وانت يا سعد محدثي وان تمت انت قطعت رأسك فقعد سعد يساهر السلطان وابراهيم واقف قادر على الملك النوم فخاب سعد ان السلطان ينام وابراهيم يجلس والسلطان خائف ان نام يقطع رأسه فخط صوابه في اذنيه وصاح من وسط قلبه ايش الزول في غلام الليل فالتبه وقال له كذا يا سعد

(قال الراوي) فقال سعد ان تمت ثانياً ازعق زعفة اكثر من كذا لانك خلقت انك تقطع رأسي ورأسي ليست خياره حتى اشترى غيرها فقال الملك صدقت احك لي حكاية سلني بها حتى يطلع النهار فمعد سعد يساهر السلطان حتى طلع النهار وصلى السلطان صلاة الصبح وقرأ أوراده واذا بالملك عرنوس وتقطر وابق الدولة مقبلين ودخل عرنوس بقبل يد الملك فترفيه السلطان قال عرنوس يا ملك الاسلام انت صمب عليك المقدم ابراهيم ولم تصعب عليك بنى وانا بن اخيك في مقام عهد الله والمهد لا ينقض ولا ينداس ومن يخون في الدنيا يا مال القيامة تفضح باس فانفاظ السلطان وقال له اذا كانت هي بتك وزوجة اخي كما تقول وفقدت بقي يلزم بها ابراهيم انت كنت جملته غير عليها فقال عرنوس المقدم ابراهيم ابن عمي وانا ضربته وله على حق كل كراباج بدبنار فعال ابراهيم عشرة آلاف كراباج انضربت انا فقال عرنوس ادى عقد عشر قطع جوهر كل قطعة بألف دينار يبقى حق الضرب خالص وادى عقد مثله صلحه قال ابراهيم انا مالي بركة الا ان خالي ودائماً الناس بتخافقوا والشيطان لم يفعل عن احد فقال عرنوس مرادنا الصديق مريم فبن فقال ابراهيم والاسم الاعظم لم علم لها خبر مطلقا فقال عرنوس نفتش عليها معنا وان ظهرت على يدك بشقلها ذهب فقال ابراهيم والله يا ملك عرنوس مريم لواملكها واعلم انها غدي

بذهاب الروح لقد تبناها ولكن انما افقش وحدى وانما كل من الرجال يفتش وانما بالجملة
 قال السلطان وانما افقش معكم ايضاً فتفاسموا الرجال كل عشرة مقام قسم والسلطان
 وعرنوص قسم وطلعو في التبديل كل جماعة قصدت جهة شيء على الروء وشيء على
 المعجم وشيء على بلاد الافرنج واتفقوا على ان يكون الاجتماع في القسطنطينية وساروا
 جميعاً يفتشوا عليها سنة كاملة ثم اجتمعوا في القسطنطينية بلا فائدة وكل من الناس شكى
 الغربة وطلب بلاده واجتمع معهم السلطان وعرنوص وسألوا عن المقدم
 ابراهيم فلم يجدوه فاقاموا في انتظاره هذا ماجرى لهم (قال او اي) واما ما كان من
 امر الملك مريم الحقة والسبب في اخذها ان مغلوبين خلف ولدا اسمه الهرقل سمع
 بوصف مريم الحقة مدة ما كانت راكبة على بلاد الاسلام فجعل نفسه من جملة الملوك
 الذين كانوا ساروا معها طمعا في فتح بلاد الاسلام وجواز مريم فلما عاد بلا فائدة وعلم
 انها أسلمت فأحضر واحداً يقى يقال له الهندر وجعل له عشرة آلاف وكسوة
 وحصان فطلب مجتهد في سرقها وكذلك ميخائيل ملك القسطنطينية أرسل عايق من
 طرفه اسمه المنمبر وجعل له على مرقعة مريم الحقة كسوة وحصان ورتب له شهري
 مائة دينار على خزنة القسطنطينية فانفق ان الما يقين اجتماعا في الطريق واعلم بعضهم
 بضمياً وعرفوا ان كلامهم طالب مريم واذا اخذها واحد يوز الآخر فاتفقوا على
 الشريك ونحالفوا بالصليب ولكن اعتمدوا الخيانة وعبروا مصر فوجدوا الفرع داير
 فترى يوزى تجار وارثكوا الى رجل له دكان بجانب بيت تقطمر واعلموه انهم غربا
 ليسوا من هذه البلاد واذا انفرجنا على الفرع فلس لنا سكان نبات فيه فقال لهم صاحب
 الدكان باتوا في دكاني فأعطوا له عشرة دنانير يصطنع لهم عشا فصنع ما يكفيهم واخذ
 الباقي فصاروا يدوروا في المكان وبياتوا في الدكان والرجل رغبوا بالمال الى ليلة
 الدخلة فوقف واحد تحت القصر والاخر طلع وبنج مريم ونزلها له اخذها وسبقه
 حتى فك عدته ولحقه وطلعو امن باب الجبل وملسكووا الخلا وسافروا الى ان قربوا
 من راس الوادى اجتمع عليهم اثنان اعجام وشافوا البنت معهم وحققوها انها مريم
 وكان ارسلهما هاوون لاجل مرقعة مريم الحقة فلما علموا بها عادوا معهم ومواخذها

منهما فلم يخفى ذلك على المنحدر والمنبر فما لو لهم لا تمشوا معنا فانكم اعجام ولنا
 اخصام ففأقلوهم وقبلوهم وسافروا الى انت وصلوا بين طريقين طريق على
 القسطنطينية وطريق على البرتقان فقال المنحدر للمنبر روح هات لنا غدا فراح
 المنبر وأتى بالطعام ووضع فيه السم وقال اذا اكل يموت لاجل اخذ انا البنت
 واروح الى بلادي واما المنحدر فانه اوزنبله في كبد القوس وصبر حتى اتي للمنبر
 وضربه بالنبل في لبته طلعت من نقرته وقعد المنحدر واكل فأت هذا ومريم قاعده
 وعلمت ان الاثنين ماتوا بسببها فاخذت حصان ركبته وسارت في البر راجعة
 ولكن لم نعلم طرقا سير منها وطال عليها السفر مدة اربعة ايام واشتد عليها الجوع
 والعطش ومات الحصان واشرفت على الهوان فرأت جبل عالي وعلى ذلك الجبل
 قبة وبها شيخ يقول على يام الزيز على بابنت عرنوص فطلعت الملكة مريم اليه
 فقال لها مريم انا اسمي عمر المكي فقالت له ياسيدي انت من اين ترفقي فقال
 يا بنتي الله يلف بك فها قدر عليك لكن لا تخافي من الغربة يا بني عليك غربة
 وشتات ولكن عاقبتها سلامة ويكون منكى عزيز يحكم مصر وهذا شيء بأمر
 صاحب الارادة فقالت له ياسيدي اذا كنت عارف ذلك فاعطني نحو بطة تكون
 منك ذخيرة نستبارك بها فقال لها عندي لكى ذخيرة على قسمك يتصرف الله بها على
 خصمك ولكن حتى تأكل وتشربى لاجل ان يزول عنك الم المشقة والتعب
 ثم انه انا ما بقصر من الحنطة وشيء من السم وبعدنا اكلت قال لها انت في حفظ
 الله تعالى واعطاها تعويد مكتوب وقال لها علقه على ذراعك اليمين ففعلت ذلك
 وباستيده وطلبت منه الدما فقال لها يا بنتى صاحب الدما حاضر الله تعالى يلف بك
 بك في المقدور فزلت الملكة مريم من عنده وهي لم نعلم اي طريق تمشي منها فنظرت
 بعينها فرأت بستان على بعد فسارت حتى وصلت اليه ودخلت الى ذلك البستان
 فوجدت آخره على البعر المالح فسارت الى البحر وقعدت واذا بمركب قد اقبلت الى
 ذلك المكان وارست وطلع القبطان لقضاء حاجة فنظر الى مريم وهي قاعدة فظن

انها ولد فسلم عليها سلام اشتياق وقال لها يا فليون انا عمري اعبى على هذا المكان لم
 تجد فيه الا النوبة وكان كلامه لها يلسان الافرنج فقالت له انا بنت ما انا ولد
 ولكن تايهة وكنت في مركب فانكسرت وطلعت انا على لوح واتييت الى هذا
 المكان منتظرة عواطف الرحيم الرحمن فقال لها يا ستي اتلى معي في مركبي
 وانا نوديكى اى بلاد تريد فيقامت ونزلت معك في المركب وفردوا الاقنعة
 وسافروا يومين وفي اليوم الثالث اغراه الشيطان على الضلال فقال لريم انا قصدى
 اعملك جنانة فقالت له عيب عليك وانت بين رجالك وفي مركب على ظهر البحر
 مع انك كنت ممي في البر ولم تعمل جنانة وانما اذارسينا في البر اعلم جنانة كيف
 تشاء ففرح بقولها وسار بها حتى اى على روطليجها على غاية وقال لها يا ستي هذا هو
 البر قالت هات البيمار والاكل حتى يتم الصفا فقال لها صدقتى واتى بالبحر المقار وملا
 وشرب على وجهها اولاً وثانى وقال لها قومى وارقصى فقالت لما رقص بالسيف
 فقال لها افعل ما تشاء فرقصت وقالت له الجنانة جنسين جنس شامى وجنس
 مصري اما المصري ارقص واقعد على حبرك وحضنك في حضني واميل عليك
 انيمك وارفع يدى ورجلى وانام تقوم انت تعمل جنانة فقال هكذا مقصودي
 تكون الجنانة شامى فرقصت الملكة مريم واتت اليه وارتعت على صدره وضمت
 في صدرها وقرصت على اضلاعه كبستهم على بعضهم فلما احسن بتكبير اضلاعه
 ولم يجد له من يدها خلاص فقال لها مصري فلم تتركه من حضنها حتى خرجت
 روحه ونيمته وقدمت بجانيها فأتى المستعمل وسألها كيف حال القبطان فقالت
 له عمل جنانة ونام فطلب الاخر مثله فقالت له مرحبا والمبته حتى نيمته جنب
 القبطان وهكذا واحد بعد واحد حتى افنت الكبار ولم يبق الا الصغار
 فطلعت المركب والسيف في يدها فاهلكت الجميع وبعد ذلك تركت المركب وسارت
 في البر وهي لا تدري اين تسير واذا بغيرة مقبلة وملك على رأسه شديار مفروود
 ويقبحة عساكروجنود فنظر الى الملكة مريم وهي مقبلة فخرج من تحت الشديار
 وأتى اليها ونظر الى وجهها وقال لها انت من اين يا فليون وسار الى اين في هذا

الحلأ فقالت له مريم بلسان الروم انا بنت وكنت في مركب مسافرة ففرقت
الركب وطلعت انا على لوح الى البر والآن سائرة ولم اعلم من اي طريق اسير
وانت من اي البلاد والى اين سائر في هذا البر والهجير فقال لها انا اسي البب
تيمور وملك مدينة الجهمجير والبر الطويل ومن حيث انك بنت قانا اخذك
بلدى واحكمك على عساكرى واجنادى واذا بقيت في قلعتى أتزوج بك وتبقى
زوجتى واحكمك على كل مدينة فقالت مريم طيب فاحضر لها حصان من
افخر الخيل شديد القوى والخيل وركبها عليه وجعلها عن يمينه وكان
البب تيمور ايضا جميل يشابه الملكة مريم الجملة في جسنها وجمالها وسافر
ايام قلائل وقد نولع بحسنها وجمالها حتى وصل الى مدينة ودخل بها الى
والدته وقال لها هذه البنت وجدتها في الطريق فخذها عندك واعرفى كيف
تزوجتني بها فقالت له خليها عندي حتى اعرف حالها فان كانت تصلح لك زوجتك
بها فتركها وطلع الى عمل حكمه عند دولته وامامه فقالت لها انت من اي بلاد
فقالت لها انا اصيل من الجزائر المانعو من الملكة رومقيص ولما كبرت اردت
اغزى الاسلام وقامت معى ملوك الروم وجرى حرب ثم انبت الحال ان ابى الملك
عروفوس واعلمتى بذلك امى وبمدهاز وجنى ابى لآخي السلطان فانسرفت
وصرت من جهة الى جهة حتى لقيني هذا البب واتى بى اليك فلما سمعت ام
تيمور هذا الكلام تعجبت في قضاء الملك العلام وما يجري من الاحكام وقالت
لها انت اسمك مريم وانا ايضا اسمى مريم وزوجى الملك عرفوس وهذا البب
ولده تحقيق فقالت الملكة مريم لها وكيف يكون التدبير هل يجوز ان ينزوج بى
اخى في اى ملة فقالت انا ادرك حيلة عليه حتى امنعه عنك ولا بد من اجتماعنا
على ابو كي ان شاء الله عن قريب فلما اقبل البب تيمور على امه قال لها ابش رايتى
انا مرادى هذه البنت اعلمها جناحه فقالت له يا ولدى هذه لم تعلم اهلها ولكن ان
كان قصصك فيها فاطلب عالم ملة الروم يكسل لك عليها لاف جوان هو الذى
يعرف الحلال والحرام وليس له نظير عند الكرستيان فقال هذا امرهين انا اجيب

عالم الملة يكلل اكاسلك ونزل الى الديوان فقالت الملكة مريم يا خالتي وهذا جوان
ملعون احب ما عليه فساد الاسلام فقالت لها على ما بدور على جوان يكور قد انالك
عن نوص و بفتى كل الامان واما البب تيمورج فانه نزل في مرك وقال للقبطان اى
بلد يكون فيها جوان رحب اليها فقال القبطان في مدينة القسطنطينية فقال له ودينى
اليها (قال الراوى) واما الملك الظاهر فانه دو ر في بلاد النصرارى على مريم فلم يجدها
فعاد الى القسطنطينية فلم يجد احدا من الرجال فأقام ينظر وبعد ايام أقبل الملك
عن نوص واجتمع بالملك وسأله عنها فقال لم اجد لها خبر وأقبلت الرجال
جماعة بعد جماعة حتى كلوا ولم يمتطى احد خبرها فقال السلطان لما أتى شيخه الزمه
بها واطلبها منه ثم انهم ساروا الى جهة البحر نحت قصر البب ميخائيل فأروا
طالبين مسرعين وكان هناك فرج فيفرقوا حول ذلك الطابق واذا بواحد سخط رجله
على رجل السلطان وقرط رغمزة ومشى فظن السلطان ان هذا شيخه فبعه وسار
خلفه وغمز ابراهيم و ابراهيم غمز سعد وسعد غمز الرجال وتبعوا بعضهم بعضاً حتى
دخل الى بيت فيه قاعة واسعة ولم يجدوا الذي غمز السلطان فقال ابراهيم ايش
الخبر ياد وليلى فقال السلطان شيخه غمزنى ودخل هنا وانا عمتار فى اى جهة راح
واذا بدخنة طلعت من للقاعة فشموها جميعاً فرقوا فساءقوا الاوهم فى الحديد
وكان الذي فعل تلك الفعال الملعون جوان ولما فيقهم قال لا ابراهيم تحرق جوان فى
الرميله وانت لا اجل مريم قتلت غلامى وفلت ما فعلت واخذت مريم فاسم
كلامه الا وكف نزل على حلقته وكر من حلقسة وجنزىرا نخط فى رقبته وكان
الذي فعل ذلك شيخة وكشف جوان ونهب كل ما كان فى القاعة واخذ السلطان
والرجال والملك عن نوص فقال عن نوص يا عم هل سمعت لبنتى خبر فقال شيخه والله
يا مملك عن نوص انا ما وقفت لها على خير ولكن را نحتها فاحت فان هذا الفليون
المقبل يظهر منه خبرها وانما اتم انظرونى وتركهم ونحشرو فى مينة البحر حتى
أقبل الفليون فاندغر على القبطان وسلم عليه وسأله هل معك تجارة للبيع فقال ليس
مى تجارة وانما مى البب بتمورج صاحب ملك الجهجير والبر الطويل وهو

يفتش على جوان فقال له ولاى شىء عايز جوان فقال له انه رأى بنت فى البر اسمها مريم وأراد ان يتزوج بها فقالت له امه لا يكلل لك اكليها الا جوان فنزل معى يدور على جوان حتى وصلنا الى هذا المكان فقال شيخه ومريم الذى تقول عنها الان فى مدينة الجهيير فقال نعم فتركه شيخه ونزل على عجل حتى دخل على السلطان واعلمه بالخبر وكذلك الملك عرض نوصى فعال السلطان وايش فى نيتك انت تفعل فقال سوف ترى ما فعل ثم انه غير ودخل ليلا على الباب ميخائيل وهو نائم وأيقظه فنظر وجد شيخه عنده فى السراية فقال له ايش الخبر فقال له أنا جيت لقطع راسك بأمر السلطان ولكن انا الذى ضمنتك بعدم المخالفة وان الباب يتمورج لك جبال الكبريت ومدينة الجهيير فى غد يقدم عليك و يطلب منك جوان فنزل له جوان غايب وعندى من هوا حسن منه هو البطرق لمدعين فى كنيسة الذهب فسلمه حتى يقضى له حاجته هذه اول حاجة والثانية تحضر غليون ثانى وتحط فيه عشر اردب دقيق خاص وخمسين قنطار بساط نظيف وعشرين قنطار سمن وعشر قناطر غسل نخل وخمسين رأسا من الغنم وكلما يحتاج ما كول ومشروب مدة شهرين كاملين حتى توصلهم الى وادى الجهيير والبر الطويل فان كان ذلك يوجد فى غداة غد فلا بأس وان خالفت وحق رب المسيح اسلخك واعلق حذك على باب القسطنطينية وها فاعلمتك وانت تعرف أفعال جمال الدين شيخه وتركه ومضى الى حال سبيله ولما كان ثانى الايام دخل الباب يتمورج الى القسطنطينية ودخل على الباب ميخائيل فى قلب الديوان وقال له يا باب ميخائيل انا طالب منك البركة جوان فقال له اهلا وقام اليه وسلم عليه وقال له يا باب يتمورج ان جوان غايب وايش مرادك منه فاعلمه انه يريد ان يكلل له اكليل مريم فقال عندى فى كنيسة الذهب البطرق لمدعون احسن من جوان ما انا احضره بين يديك يكلل لك اكليل مريم وغيره فقال له تمت به ليسير معى فعند ذلك ارسل احضر البطرق لمدعون وامره ان يسير معه وبكلل له كما هو طالع فآخذه وساروا بعد مسيره جهز غليون ووضع فيه كلفا قال عليه ونزل شيخه والسلطان وساروا وهم طالبين ملك الجهيير والبر

الطوا بل اسمع ماجرى للملك يتمودج فانه لما ادخل الملكة مريم الحقة عند
 امه وشاع الخبر بحسنها وجمالها وكان في البلد واحد عايق يقال له المقدم شايع من
 عند الملك الرقشوان فسار الى مدينة الرقش واعلم الباب بما سمع من حسن الملكة
 مريم وجمالها وكان عنده غلام اسمه الملك قطلونج المصنح * نقلت الرواة عنه انه
 كانت اضلاعه صف لوح واحد ولكنهم اصلب من الصوان صنعة الملك الديان
 الرحيم الرحمن الذي اذا اراد شيئا وقال له كن فكان فلما بلغ الملك الرقشوان
 بذلك الخبر اى خبر الملكة مريم الحقة فطلب الباب قطلونج وقال له يا فليوني انا
 ربيتك وليس لي احد في الدنيا غيرك وانت عندى اعز من ولدي واريد منك ان
 تأخذ عسكرو على قدر ما تريد وتركب على ملك الجهبير وتأينى بهذه البنات الذي
 قيل عنها لم يكن اجل منها فاذا فعلت ممي ذلك الفعال تكون جازيتى على مار بيتك
 في المز والدلال فلما سمع الباب قطلونج هذا الكلام دخل في قلبه مثل ضرب
 الحسام وهو يعلم ان الملك الرقشوان ابوه فلما سمع ما قال بان له وجه المحال ودخل
 على امه وهو ياكي العين حزبن القلب ويده حسام فقال لها يا امي اعلميني بصدق
 الكلام وحق رب المسيح اذا تفرقت لليل فالرب واحد اذا لم تعلميني بصدق
 الكلام قطعك جسد الحسام فقالت له اسأل وانا ارد عليك يا قرة عيوني ويا من
 فيك رغبتي وشجوتي فقال لها على مار بيت اعلم ان الملك الرقشوان هو ابى وانت ابى
 وفي هذا اليوم يقول لي انت اعز من ولدي وهذا دليل على اني لست ولده فيا تري
 عمك احد غيره جناقه حتى جلبني وان كان اتيتني من غيره فكيف اقول له
 يا ابى اعلميني يا ابى والا وحق من خلق المسيح اجعل هذه الساعة آخر عمرك
 من الدنيا فقالت له امه يا ولدي يا قطلونج اما الملك الرقشوان فهو ابى انا واما انت
 فابوك هو البطل الهمام واسد الاجام افرس من تقلب على ظهر الحصان يوم
 الحرب والخصام وافر من اعتقل بالرمح الكعوب المعتدل القوام واشجع من
 تقلد بالحسام الصمصام الليث الشيوس والبطل المانوس افرس من تفخذ على ظهر
 القربوس وضرب باللت والطبر والدبوس الملك محمد سيف الدين عرنوس فلما

سمع البب قطلونج هذا الكلام كانه التجم بلجام وقال لها ابني الدبابر وعرونوص
فقال نعم والسبب في ذلك انه انا انا من بدموت ابيه في باب انطاكية على حلب
حين طلع هائجو رآني انا هنا فاسلمت على يديه وتزوجني وواقعتي فحملت
بك وراح عني ولم اعلم به الي الا كنو بيتك من غير أب وصرت تقول لابي يا ابني
مثل ما اقول لانا وهذه اصل حكايتي وان قتلني يا ولدي بفوتك الشرف مع انك
مسلم على الحقيقة والتعو يذا الذي على ذراعك هو نسبك على الصحيح وانك ابن
عرونوص بلا شك ولا تلوج وهذا ما عندي اعلمتك به وانت وشأنك اخبر فقالت
لها وانا ايضا نفسي لم تقبل طائفة الكرستيان لان ظفارهم صعبة وايش الذي
يجمعني بالملك عرونوص وبطله ابني ولده ولو كنت اعلمتيني بذلك من الاصل
لكنت اسير اليه واسلم واقيم معه في بلاد الاسلام ولكن انا اروح الى ملك
الجهجور واجتهد في تلك البنت وان كانت جميلة اجادل عليها كل من يطلبها
بالحسام ثم كب في عشرة آلاف فارس من عسا كرام الملك الرقشوان وعسا كره
وصار البب قلونج طالب ملك الجهجيز يقع له كل واما البب بتمورج فانه لما اخذ
البطرق ملدعين وسار حتى وصل الي بلاده فدخل على امه وقال لها انا ما رايت
جوان ولكن اتيت ببطرق اسمه ملدعين اعطاه لي ملك القسطنطينية واعلمني
انه احسن من جوان فقالت حضرة لي حتى انظره فاحضره لها فقالت له يا بطريق
ملدعين انت تعرف نكلل اكليل ابني على عروسته فقال نعم يا ملكة فقالت له لما
نصنع له الفرج ويكون الا كليل ليلة الدخلة فقال البطريق مليح فباتوا تلك الليلة
وثاني الايام طلعت غيرة وعقدت حتى ملات الدنيا فارسل البب بتمورج بكشف
الخبر فاعلموه ان هذا يقال له الملك قطلونج المصفح ابن البب الرقشوان طالب
الملكة مريم الحقة بعدما خرب بلادكم ويقطع آثاركم ويهلك كباركم وصغاركم
وينهب اموالكم اذالم تسلموه الملكة مريم الحقة فقال بتمورج كذب في مقاله
وامر عسا كره فتحوا القلعة وطلع برجاله وصف فرسانه وابطاله وفي الحال
اشتكت مخاليب الحرب ووقع الطعن والضرب وغنا الحسام المضرب وصار الهين

صمب وقامت الحرب على ساق وقدم وقطعت المفارق واللحم وحكم السيف بين
الطائفتين وجار في حكمه وطلع وقعت الابدان ونفذ في الصدور السنان وغيا الباني
وتجلى الملك الديان ودام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب
تشعل الى ان ولى النهار بالارتحال وا قبل الليل بالانسداد وا فترقوا عن ضرب
الحسام الغصا ل وعادوا الى خيامهم تمبا نين مما جرى لهم ، فى عودة البب يتمورج
نظر الى غليون ا قبل الى مينة المدينة وكان فى دغشة المشاء وانحشر وسط الغلابين
الواقفين وطلعوا منه رجال طوال عراض كل رجل منهم كانه الجبل فقال يتمورج
امادول اذا كانوا معى فالى اغلب بهم فطلوب المصفح فى اقل من خمسة ايام واشتت
هسا كره فى البر والا كام وصار يتسلل حتى وصل اليهم فاعترضه واحد منهم
قصير دونهم وكلمه بكلام اهل بلدة وقال انت من الذى قادم علينا ومرامنا ان
نطلع منا عالا ناس قاذمين فى هذه الساعة من البحر فقال يتمورج ولم يتركه
لينم كلامه انتم كستم فى البحر لاى شىء فقال له منارين على دين المسيح اذا
راينا بلادا يحاربوها مسلمون نساعد البلاد على المسلمين حتى نكسرهم ونأخذ
بقشيش من بيات الكرستيان ونرجع بامان واذا امنت جميع بلاد الكرستيان وبطل
الحرب والطعان نقيم فى دير نجران فقال يتمورج وها انا محتاج لكم لكن الذى
يحاربنا نصرانى وحكاه على مريم الحقة وقدوم البب قلوبج يطلبها واريد منكم ان
تساعدوني عليه واذا انكسر عندي لكم البقشيش الزايد على ما يحبون فقال له هذا
يكون من بعد ما نرض عليه الصلح بعد اسره ووقوفه بين يديك فان اصطلح اطلقه
وان جادل منتره ونحن بعد منتاره فكسر لك عسكره هيا اخلى لنا نحن نقيم فيه فقال
على الرأس وطلع اخلا لهم سراية بجانب مرايته ودخل على امه اعلمها فان شغل
قلبها بما يجرى ونزل للبب يتمورج وطلع الجماعة للسراية ونظرت امه اليهم
فعرفت عرنوس فقالت لولدها فيهم واحد لا بس شر بوش من الجوهر ائت به
الى عندي حتى اسأله عن دير نجران وعين سلوان ومما بد الكرستيان فغاب يتمورج
وقال لمرنوس قم يا غندار هنا ناس يرفوك وهم طالين ينظرونك فقام الملك عرنوس

ودخل على الملكة ومقيص فما تبته واعلمت ولدها يتمورج بانه اباه وقالت له في
 آخر الكلام اذا قالوا دول في بلادك الله اكبر دخلوا من اولها خرجوا من آخرها
 فلما سمع يتمورج ذلك الكلام اهدي الله قلبه الى دين الاسلام واما الملك عن نوص
 سأل زوجته على امرأة الخايجي فقالت له عندي في امان فقال يتمورج وكيف يكون
 الرأي في دولتي فقال عن نوص يا ولدي انت استريح واحنا نتولى الحرب ثم انت
 السلطان كتب كتاب يقول فيه البب قلو نج انت جمعت هذه العساكر واتيت
 نروم تأخذ مريم وهي صيدني التي انت معي من البر فان اردت يا بب تأخذها
 صف عسكرك وانزل الى الميدان وحدك وانا انزل لك وحدي فان اخذتني
 جعلت مريم فداى منك وان اسرتك انا اجعل خلاصى معك واحقق دماء
 العسكر وهذا ما عندي وشكر يا مسيح وراح بالكتاب ابراهيم بن حسن فاعطاه
 قطلونج عشرة آلاف دينار وعاد ابراهيم وقال لمرنوص ان كان يتمورج عرفه
 بأمه واظن ان قطلونج ولدك وانه مسلم ابن مسلم واثنا مطمئين ولما كان عند
 الصباح برز قطلونج الى حومة الميدان ولعب على ظهر الحصان وفادي معاشر
 الكرستيان دونكم والقتال فاراد يتمورج ان ينزل الى الميدان فسبقه الملك عن نوص
 وقال له دونكم والقتال ان كنت من الابطال فقال البب قطلونج وابن البب يتمورج
 الذى كاتبني امس على نزوله اليه وها هو انتقض الكلام ومن حيث انك نزلت
 انت لى فانا كان ارسل لك واحدا من عسكري فقال الملك عن نوص ان ترسل احد
 او نحارب انت على حد سوى لانه لم يمكنه النزول وانت قدامى فلم يبق لك بدقا
 ما ان اقتلك او اسرك فقال له كذبت يا كناس انا اعلم ان عزم ابى يقوم بمقام ملوك
 الروم جميعا وانت اذا طاعتني تعود لي يتمورج وتأمره انت يرسل الى مريم حتى
 آخذها واعدو بسلام فقال عن نوص مريم صارت اخته لانها بنت الملك عن نوص
 واما هارون قبص وايضا يتمورج ابن عن نوص واما تحفة المسيح بنت عبد الصليب
 صاحب مدينة الجعير فلما سمع قطلونج ذلك قال وانا ايضا ابن الدياربروا
 عن نوص وامي الملكة رقة بنت الملك الرفشوان فقال له هل تعرف اباك فقال لا

ولكن اظن انت هو لان خلقتك تشابه خلقتي وحديثك يشابه حديثي سوى
فاعتنقا في الميدان وعاد الملك قطلونج مع ابيه في امان وعادوا الى يتمورج واعلموه
بالخبر ففرحوا واستبشروا ثم عادوا الى مدينة الجهجير وعمل يتمورج وليمة بتدبير
المقدم جمال الدين شيحة وجمعوا مال الجهجير عن بكرة ابيه وكذلك قطلونج
ارسل مكاتبة للملك الرقشوان يطلب امة حتى اذا اخذ مريم الحمقى يقدّمها
معها في التخت في السفر وكان الملك الرقشوان عرف المقصود فارسلها واقتصر
واجتمعوا على بعضهم واخبر قطلونج عزمه بان يمسك وقال لهم من اراد الا سلام
يتبعني ومن اراد الكفر فيمضي الى حاله يا امان فاسلم معه مقدار الف فارس والملك
يتمورج كذلك فعل فله واسلم معه مثل ذلك ثم اخذ عرنوص اولاده وأزواجه
واتباعهم وطلبوا الرحيل مع السلطان بعدما نبأوا نايب على مدينة الجهجير وساروا
مع السلطان الى مصر وجلس السلطان وارادوا ان يدخلوا مريم على زوجها
فقالوا اخواتها لا بد من الفرح فأمر السلطان بفرح سبعة ايام وليلة الدخلة قتل
السلطان انتم دخلوا عروستكم على زوجها وانا تتولى الفروا واما ابراهيم بن حسن
فلا يراكم ولا يحضركم ل يكون معي حتى يطلع النهار واما والله ان انتقل ابراهيم
من قدامي لا قطع رأسه بحسامي واخذ ابراهيم وسعد وطلع القلعة ودخل بهم
الى قاعة الجلوس واقام عنده ابراهيم وسعد يساهروا وهو يساهرهم (قال الراوي)
واما تقطمر فانه سار مع الملك عرنوص وقطلونج ويتمورج الى مقام الحسين
والحسن قرأوا شيئا من القرآن وفرقوا على الخدام والفقهاء احسان حتى صلوا
صلاة العشاء وعادوا الى بيت الامير تقطمر قال عرنوص يا امير تقطمر اطلع بقاخذ
زوجتك فطلع تقطمر والجماعة جميعا قاعد بين وكان تقطمر من خوفه عمل مخبوش في
وسط القاعة معلق على اربع عمدان من الخشب وادخل مريم فيه من خوفه
عليها ولم اطلع كما ذكرنا والجماعة قاعدون واذا بالقدم ابراهيم داخل عليهم
وشاهر ذات الحيات في يده وصرخ صرخة اهتزت لها الارطبان وانذهل
كل من كان حاضر في ذلك المكان وقال يا قرون كيف يحتفى بمريم احد

سواى وشا كرىتى مجردة فى يدى ثم ضرب عمو دابالشا كرىة فانكسر ومال ذلك
التختبوش ومد يده اخذ مريم على زنده وطلع من باب البيت هذا وجميع الناس له
ناظرون والى نحوه باهتون حتى خرج الى بره وفاق به عرنوص فقال امسكوا
يا جماعة ابراهيم فقام كل من كان قاعد وطمعوا من الباب طالين ابراهيم فلم يجدوا
له خير ولم يملوا ان كان راح شمال او يمين كما قيل شعرا

ساروا وسار الربع يتدبه الثرى * ان قلت بانوا بي بمثلك يانوا
فاسأل منازلهم تحييك يافتى * كانوا بها وكانهم ما كانوا
(قال الراوى) فقال عرنوص يا امراء قد رأيتم المقدم ابراهيم وما فعل فقال
علاء الدين كلنا شافين وكذلك قال كل من كان حاضرا فقال عرنوص احسن
السلطان يكذبني ويقول انى ظالم عليه وها انتم شافين ومراى تحكون
السلطان على مارأيتم وداموا فى قال وقيل الى ان مضى بقية الليل فركبوا جميعا
وساروا فبينما السلطان جالس واذا بجميع الامراء قادمين عليه والملك عرنوص
قد امهم وقال يا ملك حصل النهب على روس الاشهاد اسأل الامراء يحكوا لك
على ما نظروا فقال لللك ايش الخير فحكوا له الامراء على ما ذكرنا فقال السلطان
ابراهيم له كم جئته اما والله الذى تقدست اماؤدرب القدرة والمظمة ابراهيم لم
ينقل فى هذه الليلة من قداى واما ما انتقلت من مكانى وهذا الذى تقولوه ما فعله
ابراهيم ولا يعلمه قال عرنوص يا ملك كل ارباب دولتى نظروا ذلك لكن انا قاعد
بمينى مع الرجل طول الليل فكيف اصدق بشيء اعلمه انا انه كذب وانما هذا
شيء لا بدله من دليل وبتك هذه ليس ساهلا علينا الذى يجرى عليها من العدا
وتهم نحن فى الاحباب والاصدقاء فيبناهم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين مقل
فانقطع الخصام وقابل السلطان شيحه مثل العادة وأجلسه وحكى السلطان لشيحه
على قصة مريم بنت عرنوص فقال شيحه هذا فعل كهين من كهان المعجم ولازم
التدوير عليها وكل مؤمن يلزمه ان يجتهد فى التفتيش عليها فقال السلطان وايضا
انا اكون معكم فقال شيحه كل جماعة فى طريق والاجتماع يكون فى بغداد فسار

ابراهيم وسعد وحدهم والرجال كل اثنين سوى وأما السلطان فآخذ عيسى
 الجاهري ونصر الدين الطيار وقال لهم نتم تتولوا خدمتي عرضا عن آباءكم فقالوا
 مرحبا وساروا كما ذكرنا (قال الراوي) وكان السبب في عدم مريم الحقة في هذه
 النبوة انه في بلاد العجم كمين فاجر يقال له الكمين كشور شغل دائما البحث
 عن خبايا الملوك القدماء وما دخره تحت الارض الحكماء وكانت من جملة
 ما طلع عليه خاتم الكمين الهدهاد الذي صنع كنز الهليجة وهو كنز متسع
 تحت اطباق الترى ولم يكن له نظير في الكنوز وله ابواب كثيرة ومن جلتهم
 باب الجيزة الذي عليه الاهرام فانفق ان كشور هذا اراد أن يأخذ ختم الحكيم
 الهدهاد لاجل ان يحتوي على جميع خدامه و يصير كل ما في الكنز ملكه فلما
 اجتهد و تعب تباشديدا حتى تمكن من الوصول اليه قالوا له الخدام يا كمين هذا
 شيء ليس لك اليه وصول والخاتم لا يحتوي عليه احد غير صاحبه وانما في بنت
 اسمها مريم الحقة بنت الملك عنوص وهي مفردة في الجبال فاذا وفقت قدام
 الحكيم ومطلبت ذلك الخاتم فان الخدام لم يمنوها بل يعطوه لها وانما انت فليس لك
 اليه وصول فلما علم الكمين بذلك صار يجتهد حتى عرف الملكة مريم الجمعة انها
 ظهرت في بلاد الروم وتزوج بها اخو السلطان وانسرفت اول مرة واتهم بها
 ابراهيم ابن حسن وثاني مرة كذلك وهو برىء من سرقها وفي هذه الليلة دخلتها
 على زوجها فقال وأين ابراهيم المتهوم بها فاعلموه انه عند الملك يساهره لاجل اذا
 اخذت مريم يكون ابراهيم برىء فاحضروا من اعوان الجن وامره ان يتصور
 في صورة ابراهيم ويدخل ياخذ مريم ويأتيه بها على باب كنز الهليجة عند
 اهرام الجيزة فالتقى باب من السحر على الحاضرين اذ هلمهم حتى ان العون اخذ مريم
 وجري ماجري هذا اصل السرقة (قال الراوي) ولما اتى بها العون الى الكمين
 وهي في زينة الجلا قال لها الكمين انت مريم الحقة فقالت له نعم فقال لها لا تخافي
 انزلي في قلب هذا الكنز وخدأي يدك حتى تقفي قدام الحكيم الهدهاد فقول
 له انا مريم بنت عنوص ابن معروف بن حر بن اسد بن اساميل الملك بن محمد بن

الخولي بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فاذا قلت له ذلك فانه يقلع الخاتم من
 يده ويناوله لك فاذا اتيتني بالخاتم اردك الي محلك ثم افراحك ويكل سمك
 وفلاحك فقالت سمعا وطاعة وسارت معهم حتى اوقفوها قدام الحكيم وقالت
 كلا عليها الكهين فاعطاها الحكيم الخاتم وعند رجعتها قالوا لها خدام الكثر
 ياملكن مريم انت مؤمنة فكيف تملكي رقابا الى ذلك الملعون يخدمنا ونحن
 مؤمنون فصعب ذلك على مريم واعتمدت على انها تنكر الخاتم ولكن خافت
 من الخدام فلما صارت بين يديه صرخ عليها وقال اين الخاتم يا مريم فقالت معي
 فقال ما فيه فخذته فهد يده لياخذه من الارض فلم يجده فلم انه لم يقدر على مجيئه
 ثانيا فقال لها انا كنت اذا اخذت الخاتم منك اردك الى اهلك وانت ضيعته فلم
 يبق لك الا الهلاك ونظر الى وجهها وهو منضرب وأراد ان يتلقها فالتقى الله تعالى
 حجبها في قلبه وقال لها انت تخدميني واجعلك عندى تنادميني لكن من غير مرزبان
 وان مال قلبك للمرزبان اقبلك فقالت له افعل ما تريد أسلمت امرى الى الحميد
 المجيد فاخذها وسار بها الى الكوفة وبنى لها قصرا بعلوم الاقلام من الحجر المرمر
 والرخام بشبايك من الفضة والذهب وفي رؤيته عجب وأجلسها فيه وجعل
 حوله بستان فيه جميع القواكه من الفضة والذهب على اشجارها بمثلها وجعل
 حول الجنيحة صور من النحاس الاصفر بمساكر من الذهب الاحمر على كل
 عسكر فص جوهر نوره يأخذ بالبصر فأقامت مريم فيه بعد ما فرش لها القصر
 بمخاض الحرير ومسانده من ريش النعام وجعل حوله اربعم مائة مقصورة ملائكة
 من صنف الذهب والدنانير شي لا بعد ولا يحصى وأمر الخادم ان يتوكل بخدمتها
 وكان اسمه سندبان وأقامت على ذلك الحال وصبحوا اهل الكوفة شافوا هذا
 القصر ولم يعلموا من الذي بناه فصمار يأتى الناس ليتفرجوا عليه ولم يقرب احد
 اليه وبقي حوله كثرة عالم وازدحام وفي الليل ضوء الجوهر يحلى الظلام مدة ايام
 الي ان ورد المقدم ابراهيم ابن حسن ونظر لذلك القصر فنولع قلبه بتلك الاشجار
 الذهب فقال يا سعد انا انى هذه الاشجار ان تكون عندى في حوران ورفع

رأسه فنظر شباك عال والملكة مريم المحقة رأسها خارج من الشباك وعليها من
 اصناف الجواهر والزمرد واللؤلؤ الكبير والاماس شيء يتوه فيه العقل ومن
 ينظره يتوه عن العقل فصاح ابراهيم لين يا مريم فنظرت مريم اليه وقالت اهلا
 وسهلا يا ابا خليل فقال لها ما نعطنا شيء من ذلك البستان فقالت قل على ما تريد وانا
 احذف لك فصار يقول احذف في مشمش خوخ تخرج حتى ملأ المينز به وشالها
 وراح الى الخان فلم يجد الا زلطا فاني ثاني الايام وقال يا مريم تقدرى تحلى هذا
 الكهين بفتح لنا باب القصر فقالت له وهو كذلك فعند المساء اناها الكهين فقالت
 له اريد منك فتح الباب فان لي اقارب تريد يدخلون عندي يسلمون على فقال الباب
 يفتح وقعد حتى ادركه النوم فنام عند الصباح ركب سريره وراح واقبل ابراهيم
 وسعد فالتقوا الباب مفتوح فدخلوا وطمعوا الى مريم وسلموا عليها فسلمت
 عليهم فقالوا لها من اين تأكلين فقالت لهم مريم ايش تريدوا خروف محشى على
 انجر فطير وصينية حلالة او بقلاوة فقالت يحضر الجميع فحضر انجر فطير
 بخروف محشى وصينيتان واحدة بقلاوة والثانية حلالة فقال ابراهيم ماشاء الله
 وقعد هو وسعد واكلا فقالت مريم بنشال النحاس فانشال فقام ابراهيم بفرج
 في المقاصر فرأى اكوام الذهب فلا المعنزة وقال شيلني ياسعد فاراد سعد يشيله
 فوجدها ثقيلة فقال له خففها فرمى منها شريفي فلم تخف قال له سعد انت طماع
 وفرغ منها شوي وقال له شيل فرأها خفيفة فماد ابراهيم ملاها ثانيا فنقلت فنقصها
 سعد فحفت فرجع ابراهيم ملاها وما زالوا في خفتها وتقلها واذا بالكهين دخل
 عليهم وقال انتم حرامية فقال ابراهيم نحن قرايب المللكه مريم وروح فقال لهم
 انتم وسختم الزخام لسادستوا عليه فاغسلوه وروحوا ثم اتى بهم الى بير عليها دلو
 وقال واحد منكم يملأ واحد يغسل فقال ابراهيم انا عملا ودلا الدلو في البير فطلع
 ماء نضيفا ففرعوه وغسلوا به ثلث اللوان وملأ ثاني دلو وفرعوه فطلع صراب
 وصار اللون مثل الكنيف وصار كلما عملا واحدا نضيفا يغسل به والثاني يوسخ
 به ولم يقدر يبطل الملو ولا الفسل (واما ما كان) من الملك الظاهر وأبطال الاسلام

فأنهم وصلوا الى بغداد ولم يجدوا احدا فسموا بخير القصر الذي في الكوفة بعد ما اجتمعوا في بغداد ودخل السلطان على نايب بغداد وسأله على المقدم ابراهيم ابن حسن فقال له بات ليلة هنا وسافر طالبا للكوفة وارضى المراق فقال السلطان نروح فساروا الملك والرجال ووصلوا الى الكوفة فوجدوا القصر قد ابرأ به فوجدوا طوايق ومسارعين حول ذلك القصر فقال السلطان هذا القصر مستجد في هذا المكان وهو يعلم القلم واحنا اذا دخلنا فليس لنا شغل فيه وان اشهرنا انفسنا فقد لا نستريح فتصبر واحق بائي لنا شيعة واذا بشيعة اقبل وسلم على السلطان سرا فقال له السلطان يا اخي هل تعلم عبارة هذا القصر فقال كيف لا نعلمه ونحن طلبنا فيه وهو بانيه كهين سحرار ووضع الملكة مريم المحقة فيه فقال عرنوس سيرا بنا له فقال شيعة اصبر يا عرنوس لانامل طريقه هذا الملعون يشاغلنا باعوان الجان لا بالانس فقال عرنوس انا عازيتي والسلام ثم ان عرنوس سار وتبعه نصير واما عيل فبالضرورة سار السلطان وشيعة وابطل الاسلام وما زالوا سائرين الى صدر القصر فالتقوا ابراهيم وسعد كاد كرا ومريم المحقة حكمت لهم ماجرى من حين اخذها اللين ودخول الكثر والخام فامت كلامها الاوذلك الكهين مقبل ونظرم فقال حطوهم في الحديد فصاروا جميعا في الحديد وقالوا هاتوا ابراهيم وسعد معهم فصاروا معهم فقال ابراهيم اخنا كنعنا لين تنسل فلأى شيء تقتلنا ولكن هكذا فعل الكافرين الذي غضب عليهم رب العالمين وهذا الوقت انت مقتول ونحن خالصين (باساده) فاتم كلامه ابراهيم حتى اقبل الشيخ همر المكي وضرب الكهين بنبيله في صدره خرجت من ظهره واتفكت الاسلام وتقدمت مريم باست يده وقالت له يا سيدي ما انقضى عني وعدى فقال لها لم يبق الا القليل فتقدم السلطان قبل يده وكذلك عرنوس وقال له يا سيدي بتي ودينتك فقال يا عرنوس هذه وديعة الله ومنها عمار المسالك ان شاء الله فعند ذلك اخذ السلطان ودخلوا مدينة الكوفة واقاموا فيها ثلاثة ايام فطلبت الملكة مريم من الاستاذ يكتب لها تمويذ فكتب لها تمويذ حفظا لمرضاها من الفساد

وبعد ذلك طلب الملك السفر فقال عرنوس لعمه اسماعيل ابوالسباع ونصير النمر
 انتم تكونوا غفر مريم فقالوا له سمعنا وطاعة وجعلوها في تحت وصار اسماعيل في
 اليمين ونصير النمر في اليسار فقال ابراهيم انا غفرها فقال عرنوس ان غفرتها
 الى مصر لك عشرة آلاف دينار ثم انهم ساروا من الكوفة طالبين بلادهم ليالي
 وايام حتى قاربوا روض الشام فتأخر ابراهيم بن حسن لارالة الضرورة وبسبب ما ازالها
 سار طالبا انار الجماعة يا كرام وادابزعة تفلح الحجة وتبلغ الشجر وقابل يقول
 انا ابراهيم ابن حسن وضرب اليخت كسره واخذ مريم على زنده وراح في البر فلما
 فطر المقدم ابراهيم الى ذلك فقال اعوذ بالله والله لو حلفت لهم بكل الايمان التي
 في الدنيا اني ما اخذتهم لم يسمع لي احد كلام واول ما بضربني الملك الظاهر بالحسام
 وسمع السلطان يقول ما علينا يا كلب يا خاين فار تكن ابراهيم في باب كهف في
 الجبل لما عاد الركب كله في طلبه وطردهوا الحبل في ظلام الليل على اثر
 الذي اخذ مريم فقال ابراهيم في نفسه الهرب اولي

ونفسك فز بها ان صبت ضيما * وخلي الدار تنمي من بناها
 فالك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
 وما علظت رقاب الاسد حتى * بانفسها تولت ما عنساها
 مشيناها خطا كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطا مشاها
 ومن كانت منيته بارض * فليس عوت في ارض سواها

(قال الراوي واما الجماعة فانهم ركضوا يخولهم وهم طالبون اثر الذي اخذ
 مريم فلم يبقوا لهم على خبر فقال السلطان انا كنت اظن ان ابراهيم مظلوم حتى
 رأيت بسني فقال شيحا يملك الاسلام لا تقول ابراهيم وما عو الا مظلوم لان
 ابراهيم ليس له قدرة ان يهجم علينا كلنا وهو يعلم افعالنا فقال عرنوس يا عمي
 انت رجل صالح فاين ابراهيم فقال شيحه ابراهيم شاف لذي جري راح لحاله
 فالصواب عودنا تفنن كما كنا ان لقيناها مع ابراهيم خلصناها وغيرهم كذلك
 ثم انهم عادوا راجعين فقال شيحة تنفرق ويكون الاجتماع على مدينة النهران
 ثم انهم تفرقوا كل جماعة في ناحية (إسادة) واما ابراهيم فانه رجع سافر وهو

يقطع البراري والوديان مدة من الزمان حتي دخل بلاد المجمع ووصل مدينة
خراسان ولكن جميعان وقسلاان لانه كما ذكرنا لمسا فارقهم كان يريل الضرورة
ولم يقدر ان يدخل ليأخذ ولو حجرة به بل مشي على الاقدام صا برحيم الملك العلام
ولما دخل مدينة خراسان فر على رجل طباط في ذلك فلما رأى ذلك دخل الدكان
وقال هات يا معلم فقال له الطباخ بكم فقال له يكلمنا قلت عليه فاني له الطباخ بيش وحط
له طيبخ ولم يعلم انه قسلاان فاكل ابراهيم حتى اكتفى وقال له اخاف الله عليك
يا شيخ انا والله مامى ولا درهم واحد ولكن ان اراد الله اكافئك على ما غدتني
فقال له الطباخ انت غريب فقال نعم غريب فقال الطباخ اقدم معي وساعدني فاني
رجل قليل البخت ولكن شاطرف صنتي والسعد ليس بالشطاره فاقدم معي عسى
يكون لك نخت فنسرتزق فقال ابراهيم اقدم معك واثار كك فقال له طيب رضيت
فقال سر معي لنشترى اغنام فصار معه واشتروا غنم ودفع الطباخ الدراهم فلما عادوا
قد ابراهيم وغسل النحاس وذبح خروف وأنى العلم بالخضار واشتغل هو و ابراهيم
وطول الليل ولم يطلع النهار الا والحلل كلها ملانه لحم وخضار وكباب وكفته
وقف ابراهيم يبيع الى ان اصبحت النهار فباع جميع الطيبخ وقال يا معلم اذبح
خروف فذبح واستوت الوجبه عند العصر فاتياع على المغرب ففرح الطباخ بابراهيم
وكثر ماله فقال لا ابراهيم انت تستحق النصف في المال خذه فقال ابراهيم وابن نوديه
خليه عندك فحكي الطباخ لزوجته وقال اخاف ان يفوتني وبروح بلاده فقالت له
زوجك بنك مريم فان الزوجه قيد الرجال فصدقها وعزمه ليله ونمشا معه وبعد المشا
طلب بنته تنسل لهم ايديهم ونظر ابراهيم الى بنت الطباخ فقال لها مريم ايش جايك
هنا فقالت له ابى قال لي اغسل يدي ابراهيم فقال لها ابن هو ابركي فقالت له هذا الحاج
على الطباخ فقال لها اما انت مريم الحققة فقالت له الحق على ايش انا مريم الطباخة
وهذا ابى فقال ابراهيم حاشا لله انى بنت الملك عن نوص الذي سبب تشيتي وغرضي
الى هذه البلاد وحكى الطباخ على ماجري له وقال في آخر الكلام ان كانت هذه بنتك

فانا جيتك خاطب راغب فقال الطباخ مرحبا بك بنتي جاريتك وانا خدامك فقال
 ابراهيم قطع المهر على قدر ما تقول فقال له اصبرنا نحاسبكم وقام الطباخ واني بصندوق
 من لادن دراهم ودنانير وقال له هذا نايك في الشركة خذها فقال ابراهيم خذهم
 جميعا منهم المهر والباقي كلف به زفافها وانا ادخل عليها فلم يمض ثلثة ايام
 الا والمقدم ابراهيم منزوج ودخل على مريم فوجد هادرة لم تنقب ومطية لغيره لم تتركب
 ففسي بها مريم الحققة لان تلك البنت فريضة اهل زمانها وبمد ذلك اقام بيعع الطباخ
 في الدكان الى يوم هو قاعد فانا رجس درويش تقدي عنده واعطاه دينار فخرج
 ابراهيم وفي آخر الليل بعد ما تم الطبخ واذا بالدرويش قال الفتح يا طباخ فقال ابراهيم لا
 يطلع النهار فقال تفتح الدكان فافتحت ودخل الدرويش ويده مفرقة فصار يخط
 الحلهو يقول تشال نايشعرا ابراهيم الا وجميع الحلل طارت وانشق السقف وطلعوه
 منه وكانوا ربعين حلة فقال له الدرويش كم حقهم فقال ابراهيم كل واحد عشرة بشرة
 قبارصة فالجميع باربعين حلة ذهب فاعطاه الدرويش الف ذهب وقال له كلف انا الف فقال
 ابراهيم هات الحلل فقال الدرويش يحضروا الحلل جميعا مفسولين وقال له كل حلة
 اريدك تطبخ لي مثلهم في الليل ومثلهم في النهار فصار ابراهيم وشريكه متكلمين
 بهذه الخدمة لم يفتروا لغيره اكل يوم يعطيهم المعجى الف دينار واخبر اقال له يا شيخ
 ابراهيم ما معي تطبخ عندي وخذ غنم كفامك وسمن ووزو الذي تريد وكل يوم
 الف دينار ذهب فقال ابراهيم حاضر فصور له صورة حصان وقال له اركب فقال
 ابراهيم انا لم اسر الا مائي واما هذا حصان فشقش ودينهش ما اركبه فقال له خذ عندك
 وسر معي فسار معه الى مغار ورسم على ابراهيم ودق الارض بانفتحت اثار على ابراهيم فنزل
 هو والدرويش حتى بقوا في كنز متسع وبستان مثل الذي كان على مدينة الكوفة
 ونظروا الى قصر عالي والملكة مريم فيه صحبتها اربعين بنت ولكن من كل سنة مفتاح
 فقال ابراهيم يا ملكة مريم من جاء بك هنا قالت انا معي اربعين بنتا ملوك (قال
 الراوى) وكان السبب في ذلك ان الكهنة كشو بر لما قتله الشيخ عمر الملك وكان له أخ
 اسمه كاشور كان قاعد في بلده فضرب زائرة فرأى أخاه قد قتل من تحت رأس مريم

واعلموه خدام اخيه ابراهيم بن حسن وتهنته بها فارسل خادمه وكان اسمه شيطان
 وقال له تصور مثل ابراهيم وهات مريم فسار ولحقهم وفعل ما فعل واتى بها اليه
 وكان هذا الملعون يحب البنات الجمالات الا ان نصفه المحتان ميت من انهما كه
 في الكهانة لان كل جبار عليه ملك جبار وكان يحب ان يحط البنات الجميلات
 قدماه حتى يتسلوا برؤيتهم وكان كلما علم بنت جميلة يا مر الشيطان ياتي له بها حتى كملت
 اربعون ولما اتى بمريم الحمة كان قصده قتلها فراها اجل من الذي عنده فقال لها انرك
 بلاقت لكن تتولي خدمتي فقالت له وهو كذلك فامر الخدام ان يأتوا بالطعام وهو
 طبخ الجمان فقالت له مريم احنا احدى واربعين اما ان نطعمنا طيبخ الانس او تأمرنا
 فطبخ لنفسنا فنزل خراسان فنظر الي ابراهيم واشترى منهم قاعجبهم طيبخه قد اوم
 على الاخذ منه مدة وبمدها قالت له مريم انت به يطبخ لنا هنا فتحيل عليه حتى اخذه
 ولما شاف مريم وعرفها زعمى من جارك هنا فقالت له الذي جارك جاني فقال الكهين
 يا طباخ هذه مقرعة خذها معك واطلب غنم واطبخ منهم ودقيق وسمن وعسل
 ومطلى ما طلبته يا نيك بهذه المقرعة فاطبخ للبنات مطلوبهم واما انا فاطبخ لي فرخة
 الصبيح وفرخة العصر تموتهم خنق من غير يدع ولا يفتسوا حطهم في الماء على النار حتى
 يدوبوا صفى دسمهم وارمى العظيم وبعد ذلك اعطى الدسم النار حتى يصير مثل الررم
 هذا هو اكلى انا وواحدة في الصبيح وواحدة في العصر فقال حبا وكرامة واقام
 ابراهيم على ذلك مدة ايام وكان الخادم الشيطان تعلق بحب مريم الحمة وقال لها
 يا ملكة مريم ان خلعتى من ذلك الكهين تزجيني وانا اتسبب في خلاصك واذا
 تخرجتيني لم اجيء لك الا في صفة اجل ما يكون في الرجال فقالت له وكيف يكون
 يا شيطان فقال لها اما اعرف ان في خزائن ملك الصين احقاق سم خارق اذا نطقت
 تقطع على راس خرق فيه لوقه وساعته فاخنا نقسم قتله ثلاثة اقسام انا اجيب السم
 وانت تبهره بجمالك و ابراهيم يقدم له الطاسة ويكون قد ذاب ذلك السم فيها فقالت
 له افعل ما تريد وهات السم فقاب الشيطان وانا بسم خارق فنزلت ل ابراهيم وحكت له
 واعطته السم فقال لها توكلنا على الله وصنع السلوة ووضع فيه اولا قبل الكهين قامت

مريم وقلعت جميع ثيابها حتى بقيت كما وضعتها ما واثت عربانه الي بين يدي
الكهين وقعدت على حجوه وتأمل الكهين اليها يجدها كما قيل عنها فايقه في
الجلال فانهر الكهين وتمكن الهوي منه بيقين الا انه كما قدمنا عديم الحركة وفي
تلك الساعة تقدم المقدم ابراهيم ووضع الطاسه بين يديه فتأمل وقال يا مريم
انتي ارسلني الشيطان انا كي بالسم من بلاد الصين واعطيتيه للطباخ وضمه في اكلي
انا حتى اموت مسموم وتعودي لبلادك سليمة يحضر ابراهيم فلما حضر قال له اشرب
هذه الطاسه فقال ابراهيم حاضر ورفع الطاسه على يده وصرخ باسیدی غوث ياسا كن
حلب وضرب الكهين بالطاسه فدخل السم في عينيه وفمه ومناخيره وآذانه وعلى
صدره مع باقي جسده ومات من وقته وساعته فصيرحت أعوان الجان اراحك الله
يا باخليل كما ارحتنا من خدمة هذا الكهين فقال ابراهيم مات في لعنة الله واقام الى
وقت العشا وضرب المقرعة وقال يحضر خروف فاودمه نتمشا به على انهر فطير فلم يحضر
شيء فقال ابراهيم بقي استقليتوا علينا الخروف ها نوا عدس فلم يأتيه شيء فلم من
ذلك انما يقاتني يأتيه مأ كول فقال ابراهيم يا مريم قول للبنات ينزلوا للسير من هذا
المكان وليس لنا فيه اقامة وان اقتنا فيه يموت جوعا وعطشا فنزلوا جميعا وقفل الخدام
باب الكنز واقبل الشيطان فقال له ابراهيم ايش تريد فقال ابراهيم روحي له يا مريم
فقاتل مريم نفوتي يا يا خليل فقال له ابراهيم هذا عون وليس انا طوله حتى اقاتله
فقاتل مريم يا شيطان الا اذا انصفت ابراهيم وقائلته بالانصاف فقال
لها الشيطان يا ستي ايش الانصاف وانا انصفه قالت له تقصر لحد حزامه فقال
الشيطان على الراس والعين ووقف جنب ابراهيم وصار يقصر حتى بقي لحد منطقتة
فضر به ابراهيم بذئ الحيات رمى دماغه وقال للبنات سير وانساروا الي حد باب
الكنز فرآه مقفول وراي حامود رخام مكتوب يا واصل الى هذا المكان ان
كنت ابراهيم بن حسن الذي قتل الكهين وخادمه الشيطان افحت جنب العمود
تلقني قوس وثلاث نبلات فاوتر واحدة واضرب بها الظير فان اصبته ينفتح
لك باب الكنز وتطلع وان لم نصبه تبلك الارض الى انحاءك فاضرب الثانية

فان اصيبتة ولا تبلمك لحد حزامك فاضرب الثالثة فان اصيبتة والا تبلمك الارض وهذا قبلك الى يوم القيامة ففجعت ابراهيم فطلع قوساً وثلاث نبلات فاوتر واحدة منهم في القوس ضرب الطير فدار الطير وفانت النبله خاطبة وبلغته الارض الي اخاذه فاضرب الثانية فبطلت وبلغته الارض الي ابراهيم فقالت مريم الموت ولا تموت بالجوع والعطش فقال ابراهيم توكلت على الله وأوتر النبله الثالثة وتلا آيات الله العظما ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وضرب النبله لثالثة وقمت في حوصله الطير خرجت من دبره وفرقت الارض وانفتح اب الكثر فقال ابراهيم يابنات كل واحدة منكم تشيل من هذا الذهب على قدر ما تطبق فاخذت كل واحدة شيل على قدر عزمها وطلعو امن الكثر فاساروا غير قليل واذا بواحد شيخ عرب مقبل وبقبعه ار بعون خيال فلما راوا البنات وابراهيم ميلوا عليهم وقالوا لهم اقلعوا بنا بكم فقال ابراهيم من هو شيخكم فتقدم شيخ العرب وقال علامك يا شيخ فقال ابراهيم احنا ناس تيمانين وهؤلاء الذين معي كلهم بنات فان كان تعمل معروف فأتوا خيلكم حتى تحمل عليهم ما معنا وتركبهم واذا عصيتهم قتلهم واخذت خيلكم فان معنا ذهب بكثرة والذهب ثقيل فلما سمع شيخ العرب مقالة ضرب به شيخ العرب بالسيف فبطل فقال له ابراهيم يا قرن انا كلمتك بالمعروف تضربني انت بالسيف لكن قرب اجلك وضرب به بذات الحيات في وسط رأسه شقها الي حد أضراسه وركب حصانه ومال على العرب حتى أفاهم عن آخرهم وقال للبنات كل واحدة منكم تأخذ لها حصان تركبه فركبوا جميعاً وقسموا للذهب على الخيل بعدما عملوا من أحزمة العرب اخراج ورسوهم بالاموال وسار بهم ابراهيم بقطع البراري والقفار فاقبلوا على بستان فدخلوا فيه واكلا من ثماره ورأوا فسقية فقالت مريم والبنات يا ابراهيم مرادنا نستعحي في هذه الفسقة وانت تفقرنا فقال ابراهيم استحموا انسا عليكم باس فزلوا جميعاً يستحموا وابراهيم اعطاهم ظهره مقسدا رساعة فأقبل واحد ووقت بتفرج فقالت له مريم اما تستعحي يا شيخ حتى تنفرج علينا واحنا مكشوفين يا ابراهيم فالتفت ابراهيم فوجد واحد مثل هارون لكنه ليس هو فقال له ابراهيم ايش تريد فقال

يا فتدما انت يسر جي فقال ابراهيم ايوه ايش تريد فقال اعطى جارية من هؤلاء
 الجوار فقال ابراهيم ايهم عجبتك فقال هذه واسار على مريم فقال ابراهيم هذه
 احتي فقال زوجتي بها فقال انا حالف لما زوجها لملك من الملوك او كان من القانات ولا
 اقبض مهرها الا اذا كان يقول عني اني ابن عمه ويكتب لي حجة بالسلطنة بعد حياته
 فان كان يهون عليك ذلك انا ادخلها في هذه الليلة عليك وتري ما تقر به عينك فقال
 القان وكان اسمه عبدالله وهو في الباطن رافضي اسمه عبد نار فضى بذلك وكتب
 للمقدم ابراهيم حجة بالسلطنة بعد حياته وختم عليها القان وبعده ختمت الوزراء
 وارباب الدولة وعمل لها فرج ثلاثة ايام ومريم التفتت لابراهيم وقالت له يا ابراهيم
 انت عد او ابي مرادك تخلصها سني فقال لها ابراهيم لا تخافي من شيء وليس عندي
 صداوة لا بك وهو ابن خالي وانما انا عاينت هذا الملعون فرأيت انه في الظاهر مسلم وفي
 الباطن كافر وزجتك عليه بمهرك السلطنة على بلاده بعد موته وانت خذ هذا الفرس
 البنج وفي حال الخلو معه اوضعيه في الشراب فاذا شرب ورقد حطى مخدة على نفسه
 واقمدي عليها حتى تسمى خرج منه ريح فتمعرف انه مات فسمعت كلامه الى ليلة
 الخلو فلبست معه حتى ابهرته وملأت الكاس وسقته وادغرت له فيه البنج بنجته
 ووضعت المخدة على فمها وقعدت عليها بردف مثل قناطر الخليج وبقيت قاعدة حتى
 سمعته سيب مدافع السلامة فماتت انه مات تقامت وصرخت بصوت عالي اذهلت
 الناس وجاء الطواشي الى المقدم ابراهيم وقال له الحق نسيبك وابن عمك وانظر ما انظر
 فقام ودخل السراية فقالت مريم القان شرب من الخمر فشرق ومات فقال الوزير
 لابراهيم اذا كان مات فانت ملكنا فقال ابراهيم انما لا يهون على ابن عمي فقالوا له كل
 من عليها فان وهذا تخت سلطنة اقم على كرسيه بمويصب الحججة التي بيدك واعمل عزاء
 وادفنه فمئذ ذلك قعد المقدم ابراهيم على ممكة البكر اقام يتما على الاحكام بعد ما دفن
 القان فقالوا له يا قان ابراهيم اعلم ان القان عبدالله كان اعطى فسحة للارفاض ان يقبضوا
 في بلادنا ويبعدون النار اقترضى بذلك فقال لا بل كل من كان مسلم بقيم في بلدي وكل
 من عرفته انه يبعد النار قطعت رأسه ونادى منادى بذلك فخرجت جميع الارفاض

من البلد وأقام شعاب الاسلام على الصحيح ونصب الديوان وكل من علم انه رافضي
يقتله حتى بقيت البلاد كلها على دين الاسلام وحكمت سنة سعد ورخا وافراح والرعية
رايت الخبر على قدومه واما مريم والبنات فانهم اقاموا في السراية وملكوها لان
الذي مات لم يكن له حريم بل كان رافضي يحب المالك واما ابراهيم في تلك المدينة
وكانت اسمها مدينة ارقشبان له كلام (واما الملك الظاهر) فدور على مريم فلم يجدها
فأقبل على مدينة النهر وان قصد في خان وبعد ايام قلائل اقبلت رجاله تتبع بعضها ببعض
وشيحة وكل القادمين ولم يطلع احد منهم على خبر مريم وجميعهم سمعوا بسبط
القان ابراهيم في ارقشبان فقال الملك لا بد من السفر اليه ثم انهم سافروا حتى عبروا الى
البلاد التي فيها القان ابراهيم وقال السلطان لسعد اطلع باسمك اخرج على ابن خاتك
وهو حامل قان على مملكة المعجم فطلع المقدم سعد الديوان ونظر فيجد ابراهيم فقال
في نفسه انزل احسن ما ينده لك وينلا عليك بدوانه ونزل سعد فصاح القان ابراهيم
اين ياسعد فقال سعد انت ملاحظني وتقدم سعد خدم كما تفعل الرعية فقام راعيا فقال
ابراهيم كرسى فوضع كرسى لسعد وطلب له شراب فشرب وقال له ياسعد انا صرت
ملك هذه المدينة اقدم معي اجمالك وزيري فقال سعد انا لم اقدر على بعدك ولا ساعة قال
ابراهيم انا اعلم ان معك السلطان وعروض قادمين يقتشوا على مريم الحقة وها انا
ياسعد قاسيت من اجلها مشقة ولكن الله تعالى عوضني بغيرها وحكك لسعد على كل
ما جرى له وقال له في آخر الكلام ويهون ياسعد على ان اتعب لنقطر ولكن لاجل
خاطر الظاهر ليس هو كثير فقال سعد يا ابن خاتني انت وشأنك ان اردت ان تسافر
مع السلطان الى مصر ارتطبيهم مريم وتعد انت هنا وتمصى بخاطرك وانا ان اردت
ان أعصى معك لم أقصر عنك ويقضى الله ما هو قاض وبقي عازحه حتى التها في دعوة
فقام سعد يمشي وتزل من محل ما أتى فقال السلطان رأيت ابراهيم ياسعد فقال سعد
رأيت عمرو زمانه وفرعون وقته واوانه ها هو قد امك ان كنتم هايزينه دونكم ولما
ولا تحشروني فانه ملك البلاد والارض تضرب مع اهلها فقال الملك عروض انا اطلع
وانت اخرج على ذلك الحكم الذي يحكمه ابراهيم ثم انه اخذ معه اسماعيل ابو السباع وطلع

ال ادبوان وصاح العمام يا قان الزمان قال ابراهيم اهلا فقال عرنوص مظلوم يا قان
 والذي ظلمني هذا الرجل الاختيار وانا اطالب منك ان تخلص لي حتي وهو خمسة
 آلاف تنك ذهب فقال ابراهيم يا اختيار ما ندفع لعيذك حقه فقال المقدم اسماعيل
 ليس له عندي شيء فقال القان ابراهيم عندك بينة تشهد عليه بحقك فقال عندي وزن
 عرنوص فاحضر صوان الافية والمقدم جبل بن رأس الشيخ شهد وتقدم قدام القان
 ابراهيم فالتفت ابراهيم عن يمينه وقال خذ هذا عندك بعينه يا وزير فقام الوزير اخذ المقدم
 جبل بن يديه وقال له يا شيخ قل الذي يخلصك من الله انت تعلم ان هذا الرجل له علي
 هذا دين فقال نعم وهو خمسة آلاف دينار فقال ابراهيم هذه الشهادة الصادرة قال له
 حق ايش كان باعله فقال المقدم جبل لم يسمع له شيء وانما هي قبارصه عدد نقدية
 فالتفت ابراهيم عن يساره وقال لوزير خذ هذا عندك الي بيد وطلب صوان وقال له
 اليوم دينار بكرة آخره هل نعلم ن هذا مديون لهذا فقال نعم في خمسة آلاف دينار
 فقال له نحن ايش اشترا منه فقال نحن قماش قال احدا كذاب انت قلت نحن قماش
 وقر بنك قال نقدا فأيكما الكاذب حتى اقا صعه على شهادة الزور فقال له اسماعيل
 الاثنين باطلية اطلقهم بروحوا لحالم فاننا ليس على شيء لا نقدية ولا نحن قماش فقال
 ابراهيم هات الموصول فقال اسماعيل لا شيء اقاخي انت فقال القان ابراهيم
 لا يمكن نزولكم فان المدعى ليس له حق والمدعى عليه مستهزي بالحكم والبيعة زور
 فاربعة يجب القبض عليهم حتى تنفيذكم الحكومة هيا اقدموا عندى في الدبر انت
 لكون انكم اعزاز اقوام واماعيركم بحبس فقم عرنوص معهم وكان سعدا خلفهم
 بعيد فنادى للسلطان واعلمه فهم كذلك والمقدم شيعة مقبل فحكى له السلطان على
 ماجرى فقال شيعة اذا كان ابراهيم هنا ومرض عندنا وحاجتكم قضيت فسامعتي
 القماد غني عنه فقال شيعة وانت طلبته فقال لا فقال السلطان اريد ان اقطع الشك
 واخذه فها ان ابى أو اراد فعل شيعة سرمى ثم ان شيعة اخذ السلطان ودخل
 الدبوان وتقدم شيعة وقال يا قان الزمان احكم بيني وبين اخي هذا وهو ان لي بمسدة مدة
 طويلة وحصل منه في حقى اذ به من ارا عديدة فجفتته وقتل ربى اصيكم في بيت

باب المولى وتركته فأتاني برضيتي فقال ابراهيم لم ترح فقال بيبي وبينه سابق العهد
والميثاق ولم اقدر اخالفه فقال ابراهيم اذا كان هو الباغي فلا تخف من البهد ولا يضر
الا الذي خانه فقال له شيعة لكن هنا حاجة توقفي وهو كما قبل من استرض ولم يرض
فهو جبار ومن استغضب ولم ينضب فهو حمار فقال ابراهيم ان كان كذلك فيجب
عليك ان تراعيه وتحفظ حرمة وتكون من تحت طاعته فقال له شيعة قل لنفسك وقم
على حيلك واحفظ قدر امير المؤمنين واتمه حتى يتوجه الى بلاده والزم ادبك فان
مقامك عند السلطان كبير ليس صغير فقال ابراهيم باحاج شيعة انا ليس لي صبر ان
اتخلف عن خدمة السلطان وانا على علمك اني رجل صاحب عيال وهذه المدة التي تعربت
فيها الادور على مريم الحقة ايش تقول في جامكيتها فقال شيعة ومن الذي يقطع
جامكيتك امانت غايب في خدمته فقال ابراهيم والاخذامه ان شاء يسقي عي
أو يعني فليس احدي يارضه في ولا انا نحن يميز نفسه على خدمة امير المؤمنين فقال شيعة
قم على حيلك وافعل الواجب عليك فقام ابراهيم وقبل ايادي السلطان وسلم على الملك
عن نوس واخذهم وطلع بهم الى السراية وأراد مريم الجمعة فسلمت على ابيها وعلى
السلطان وشيعة رحكت السلطان بموقع لها وما قاسا التدم ابراهيم من اجلها
وبانوا ينقشوا الوان الحظ على بساط الانشراح وثاني الايام جمع ابراهيم كل ما كان
عند خرف في القلعة وقال للوزير اعلم اني انا قاصد الحج الى بيت الله الحرام صعبة هؤلاء
وافقت نائب من قبلي على البلاد بجميع ايرادهما وتنفق منه كما في الدولة والخدام وباقي
الايراد يحفظ في الخزنة لا تسلمه لاحد الا بخطاب بعني ملك الاسلام الملك الظاهر
نظامه الوزير يا قان الزمان سما وطاعة وثاني الايام احضر ابراهيم البنات والبسهم
ليس مالهيك واركيهم خيل وحكك ذلك الملكة مريم الجمعة ركبت على جواد من ارق
الطير الجياد وحملوا المسال على الجمال وحضرت بنو اسماعيل وركبوا ارباب الدولة
يودون القان هلون فرأوا الرجال والسلطان بينهم فمرفوا المعنى فعندها تقدم الوزير
الى الدان ابراهيم وقال ان هذا قان العرب وهؤلاء رجاله فقال ابراهيم يا وزير الزمان
وانا من عند امه وسكنت غضبت واتي في طلب فاحفظ يا وزير ما امرتك به فقال

سمعوا طاعة ثم انه تودع منه وسافر مع السلطان حتي وصل الشام فقال ابراهيم لما
 أوصل المال والبنات الي قلعة حوران فقال السلطان لم امنعك من المال واما البنات
 يروحوا معنهم وكل من تزوج نعطيك مهرها فقال كل واحد بالف دينار فقال
 له لك ذلك وسلم ابراهيم المال الي علي ابن الشباح بكتاب لايه وسار هو مع السلطان
 والملك عرنوس حتي وصلوا مصر وطلع السلطان الي قلعة الجبل ودخل البنات
 سرايته وعمل الفرح للسكة مريم وقال يا ابراهيم انت التفرغ عليها حتي يدخل بها
 اخي فقال ابراهيم سمعوا طاعة وتولى ابراهيم الحافظه عليها الي ليلة الدخلة راح
 تقطمر وصلى العشاقي الحسين وأقبل فالتقاء ابراهيم وحطيدته علي الشاكرية
 وقال يا لها من ليلة فنار له تقطمر عقد جوهر ثمين وسيفه الجوهري فقال له ابراهيم خذ
 اناسق تعبي علي السلطان فأمر له السلطان فسرف كلما هو متأخر له ولابنه واخيه
 جساكي مدة ما كان غايب ومدة ما كان حاضر وجهز البنات كل ما يلزم للبنات
 علي طرف السلطان فدعى ابراهيم للسلطان وانعم عرنوس علي ابراهيم واستسمحه
 ودخل تقطمر علي مريم وتلا بحسنها وجمالها فوجوها دارة لم تنقب ومطية لنسره
 لم تر كب فتلا بحسنها وجمالها وقد اذاعتها تخلف منه غلام وتسميه احمد العزيز
 اول ولادتها يتوفي ايام رضاعه وتأتي بفت وتسميها فاطمة الفتنة ثم تحلف ولدا
 يسمى سعد منيته قصيرة يتوفي وعمره شهرين ويدفن بجوار الامام وتطلع امه تزور
 تر به واحد المزيم معها يقف يلعب مع الخدام وامه داخل المدفن ويحتال عليه
 جवान فينتج الخدام ويسرقه يكون له كلام في ظهوره وكذلك البنات فاطمة
 الفتنة تنسرق ويتبع اثرها ابراهيم بن حسن ويتسب في خلاصتها تعب شديدا كثر
 مما قاسى في امها يكون له كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي
 يكثر من الصلاة عليه (قال الراوي) وقد اقام السلطان علي تخت مصر بتعاطي
 القصاص ويزيل القصاص ويحكم بالعدل والانصاف كما مر النبي جدد الاشراف
 الي يوم محمدت السلطان مع الوزير في غيالات لنديا والخلف فقال الوزير يا ملك انامن
 خدامك وأتمنى علي جنابك فقال السلطان انت عندى في مقام الاب ولست وزير

وأما الوزارة مرتبة فقط فقال الوزير إذا كان كذلك أرجوا أن يكون ولدي
نائب لجلتك منصرف بشوب الوزارة يعني كما أنى ملك يكون ولدي مع ولدك فقال
السلطان وهو كذلك وولى أحمد سكيندر ون وجعله وزير السعيد ونزل بالكرك
في موكب عظيم وعظمو أقداه الامراء وصاروا يعملوا له عزومات وآخر من عزمه
الأمير شاء برطق ولما دخل بيته ووضع السباط فأقبلت بنت الأمير إلى محل أبيها وهي
تظن أنه قاعد وحده فدخلت على المكشوف قرأت ابن الوزير فمادت من حيث أتت
ولكن نولع بها وكتم سره ولما عاد إلى بيت أبيه أرغى على الفراش وامتزج جسمه
بالهوى وقعد أربعة أيام وهو عادم الطام والنم فبلغ الخبر إلى أبيه فأقن إليه وسأله فقال
يا أباي أني مغرم بينت الأمير شاء برطق فقال يا ولدي سأخطبها لك من أبيها (وأعجب
ما وقع) أن البنت كان خاطبها أي دمر بواسطة السلطان فلما كان ذلك اليوم أراد الملك
أن يعقد المقد عليها لا يدمر والتفت للقاضي وقال له اكتب يا قاضي الكتاب فانكتب
حالا وعلم الوزير أن الكلام لا يفيد وأن ولده لا يرتاح وأما السلطان فعمل الفرح وليلة
الدخلة أراد أن يدخل عليها (باسادة) وأما ابن الوزير فدخل على أي دمر من جملة
الداخلين فلقاه الحاضر ون من الامراء وفي حظهم فالتفت إلى أي دمر وقال يا كلب
المعاليك أتزوج بأمر أني فقال له متى تزوجتها هذه بكر فقال له ايش أنا مجنون وضربته
بالسيف ولكن أي دمر مسارع فزاع عن اللطش وهو يضربه إلى عشرين شئ صاب
وشي خاب فقال الحاضر ين مات أي دمر وذهب أحمد إلى بيت أبيه كالمجنون وأما
أي دمر فوضعه في تابوت وشالوه إلى الديوان ووضعوه قدام السلطان وحكوا له على
ما فعل ابن الوزير فغضب وقال انزل هاته يا إبراهيم فقال حاضر وغمز ابن الشباح
وذهبا جريا إلى البساتين وأعلموا الأفاشاهين فركب هو وابنه وخرجوا من مصر
حاربين وعاد إبراهيم إلى السلطان وقال ما وجدته يا ملك فقال كان غرضي تنهب بيته
فقال إبراهيم أن هذا لم يسبق ولكن سيف السلطان طويل فأمر بالمناداة عليه
لأحضاره وأما الوزير فبقعد يوبخ ولده وقال اذهب بنا رجل عمرى ما عملت معه ولا
أي به طيب وهو أحمد ابن أيك فساروا ودخلوا عليه بصفقة قواسه فقال أحمد

مالك فقال الوزير سؤال سراً فآخذهم واختلى بهم فأسلمه الوزير بنفسه وولده فقال مرحباً على الرأس والعين فشكره الوزير على ذلك وأخلاه ولائته فاعة ورتب لهم كل ما يلزم ورجع لخدمة السلطان (ياسادة) إلى يوم استوحش للوزير وأرسل لا يدمر فوجده فخطاب فقال السلطان كل من أتاني بالوزير له على يمينية فأجاب أحمد ابن أبيك بمد ما وقف على قدميه وقال يا ملك الإسلام الوزير وابنه عنده ونحن كلما تحت حكمك فكتب له السلطان نذره وختمها بختم الأمان وقال لأحمد سخذ هذا ختم الأمان أفعلت الوزير فقال سمعاً وطاعة ثم إن أحمد أخذ ختم الأمان وسار إلى مكانه وسلمه للوزير فركب وطلع الديوان وخدم ودمى للسلطان بدوام العز والنعم فأمره بالجلوس في مرتبته وعاتب أحمد على فعله فقال يا ملك أنا كنت سكران فقال جئت بمذرا قبح ثم أمر بضربه وحبسه وعند الصباح أتوا السجناء والحديد مكسور وأعلوه بدم ابن الوزير من السجن وورقة وجدناها عمله فأخذ الورقة وإذا بها تطلبني بالأمان وتخونني فانا أخذت ولدي وكل ما قدم عليه عمله فاعتاظ وقال يا إبراهيم هات الوزير فقال حاضر أسبقني يا عيسى على بحر بلاهه وهات حجرتي يا علي وركب إبراهيم وفعل كما فعل وعاد أخبر السلطان فقال أنا خفيف العقل الذي أوسلك فقال إبراهيم أنا لست بمنافق على الملكة ولا الوزير ولكن لي في بيته فسكت السلطان

(قال الراوي) وكان السبب في عدم أحمد سكندرون جوان لأنه كان في مصر مقيم حلتته ووقف في الديوان ونظر الفتة الذي جرت وأحمد سكندرون لحاضر به السلطان وسجنه فصبر إلى الليل وزل على السجن بنج أحمد وسرقه ووضع الورقة مكانه وطلع بها إلى البروفيه من البنج فنظر أحمد نفسه مع جوان فقال له يا جوان لا شيء سرقني وأيش مرادك بذلك فقال جوان أنا يصعب على كون نوك هو ربى دين المسلمين وعلا قدره وانقذه من المكابد كذا وكذا لم يرامى حرمنه لما بقي وزير في خدمته وأنا لما رأيت هذه الفعالم فاقدرت أن أصير فزلت عليك أخذتك ومرادى أن أقوم معك ملوك النصاري بعساكر لا تمد ولا تحصي حتى إذا رأى

الملك نفسه ذل وثقلت عليه الحروب يرسل اليك ويطلبك للصالح فلانصطحح حتى
انه يعطيك ذاك البنت بالكتاب والسنة واولم يرضى ولا تصطحح الاعلى غرض
نفسك فقال احمد يا جوان كلما فلتنه انارياك فيه فاخذه معه معزز مكرم بعدما كتب
ورقة ورماني في السجن كما ذكرنا

(قال الراوى) وسار به الى بلاد الروم ودخل على البب درجريك وقال له يا ولدى ان
المسيح بأمرك بالغزو في دينه واما معارك حرام وهذا العام يكون النصر كله للروم وانا
لما عرفت ذلك احضرت لك احد سكتندون بن الوزير ليكون معك على قال المسلمين
و يتبعه ابوه لاجله ومرادى ان تركب انت ويكون هو في صحبتك اذا رأوه الاسرا
قالذى له غرض يتبعه و يأتى معه والذي يأتى بالرضى بحبيبه غصبا من الميدان حتى تاخذ
كل المسلمين وتلك بلادهم بذلك التدبير (ياساده يا كرام) ولم يزل جوان يقرئ البب
درجريك لركوب حتى نعم واحباب وجمع عسكره وشناييره و برز من بلاده واعرض
هسا كره واجناده فكان عدة من يتبعه من عساكره تسعون الف كافر وانفردت
الشناير وتجرت العساكر مواركب وساروا حتى انوا الى حلب ونظر عماد الدين ابو
الجليش باشت حلب الى تلك العساكر التي لا تحصى ولا تعد فخاف على مدينة حلب
ان يأخذوها الكفار فقتل ابواب حلب واقام الحصار وحصن الابراج والاصوار
ورد العدو بضرب المدافع معهم عن قدر رمي النار وارسل الجو اسيس اخذت
اخبار العرضي وكتب كتاب بما جرى واعطاه لتجانب وقال له سلمه للسلطان قسار
التجانب الى مصر يا كرام فبينما الملك جالس والتجانب طالع يقول نعم يا امير المؤمنين
امدك الله بالمر الطويل كما امد نوحا بمصر نال فيه شفا فقال السلطان من اين قال من
حلب ومعى كتاب وفيه كل الامور والاسباب فأخذ المنفدم ابراهيم الكتاب
وسلمه لمن يقرأه ففتحته لينظر ما فيه واذا فيه

ان الذى كتب الكتاب بيده * يقرئ السلام على الذى يقرأه

وعلى الذى يقرأه الف تحية * ممزوجة بالمسك حين يراه

من حضرة العبد الاصغر والمحب الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب الى بين ايادى

سيدملوك بني آدم رجل الله في العالم هو انا يوم تاريخ الكتاب مقيمين عبر علينا عسكر
وأى عسكر ضرب طبله وقرر الحصار وضر بنا المدافع في الاصوار منعنا العدو على
قدر رمى النار وكشفنا الجاسوس فرأى بناه البب دردر يك وهو قادم بتسعين الف كافر
افرنك وروح وصحبته جوان والبرتقش ومحاصر ين علينا البسلادوكل محاصر
مأخوذ أدركنا بسيفك المسنون وجوادك اليمون فأتنا في ريب المتون ادركنا والا
قابت لنا من يدركنا الامرامرك اطلال الموي في عمرك والسلام فقال الملك هيا تبرز
للمادية فبرزت الساع كرساقر الملك للشام وامر سعدان يجمع الرجال ويلحقه على حلب
وشال من الشام وسار حتى حكم حلب ولحقته الفداوية وتكامل عرضي الملك وكتب
كتاب وارسل مع المقدم ابراهيم وقال له انظر ان كان احمد بن الوزير معهم أولا فقال
سما وطاعة وسار ابراهيم واعطى دردر يك الكتاب بعد ما تهدد عليه فقرأ الكتاب
دردر يك يحمد كلام الملك ايش الذي اغراك يا ملومون حتى اتيت بهذه الساع ووصلت
بها الى بلاد الاسلام ولكن هذا يدل على ان الله تعالى اراد ملكك من يدك على يدي
فان اردت السلامة والنجاة من العدم تقبض على جوان وتضعه في الحديد تأتي به الى
عندي وان كان عندك احمد بن الوزير تخضره مملوك وتأتي وسيفك في رقبته حتى
احاسبك على كلفة الركية وأيايك تقسك بالمال واضرب عليك الجزية فان فلت
ذلك نجوت وان خالفت فمالك الا ما يكون جزاك والسيف واصدق انيا من الكتاب
وحامل الاحرف كفايه كل خبر والسلام فلما سمع البب دردر يك ما في الكتاب
التفت الى جوان وقال يا ابا ناخذ كتاب رين للمسلمين شوقه فقال جوان اشوف فيه
ايه انا عارفه وهو كذا وكذا فقال له البب دردر يك كيف الرأي فقال جوان اكتب
له بالحرب فكتب رد الجواب بالحرب واعطاه لابراهيم فطلب حق الطريق فاعطاه
الفدينار وكان ابراهيم نظر لابن الوز يراحمه سكندرون فسار حتى وصل الى
الملك واعطاه مكتوب به ورد الجواب سالم وقال يادولتلى رأيت احمد سكندرون ابن
الوزير مقيم عند ذلك الملومون فقال الملك ما علينا وابوه رأيت معه فقال لا يادولتلى ابوه
مارأيت فامر الملك بدق الطبل حربى فجاء بته طبول الكفار ولما كان عند الصباح

اصطفت الصفوف ومحضرت المئات والالوف وبرز من عرضي النصارى فارس
وطلب الميدان فنزل له لاسير قلوون الالفى وقاتله اتعبه واكر به وضر به بالحسام على
الهامة طاح رأسه قدامه والثاني والثالث الى آخر النهار قتل ثلاثين واسر عشر بن
وثاني الايام نزل من الفداوية حسن النسر بن عجبور قاتل الافرنج الى آخر النهار قتل
خمس واربعين واسر ثلاثين وهكذا الحرب مدة واربعين يوم براز قتل الكفار ثلاثة
آلاف فارس اجلاد من العدو دين للحرب والجلاد فشكت النصارى لجوان عجزهم
عن الميدان فارادان يخدمهم باليهتان فلم يقبلوا كلامه فقال لاحمد سكندرون هنا
فوجنا على مزوءة تلك نزل وقاتل اسر من الامرا خمسة عشر وخرج من الفداوية
مسبعة في ظرف ثلاثة ايام وكلما نظر ابراهيم بن حسن احوال يفرح بفعله فلما رأى
ان الملك ذلك قال يا ابراهيم مرادى احمد سكندرون فقال ابراهيم بكرة يادولى فلما كان
عند الصباح ونزل احمد الى الميدان وصاح بلوغه وقال يا عساكر دين الاسلام انا احمد
سكندرون كل من برز لي اسقيه كأس المنون فاتم كلامه الا وخيال مقبل من
البر راكب على جوادهم كانه ذكر النعام وضارب على وجهه لثام ولطم احمد
سكندرون لطمه مكدره تمتعه باع وذرع الى ورا وهجم عليه ولاصقه وضابقه وسد
عليه طرايقه واتعبه واكر به ومسك في خناقه كاد ان يخرج اصداقه وجذبه من بحر
سرجه واخذته اسير اذ ليلا حقمرا ومادام به على زنده حتى وسمه قدام السلطان وقال
يادولى دونك وولدى اقبل به ماترا فانا وبنى لك من جملة العبيد وكشف عن وجهه
اللتام ونظره السلطان واذا به الوزير الاعظم الاغاشاهين الاقرم بن عثمان بك فلما
نظره السلطان ونظر الى ابيه حين اسره وقدمه بين يديه فقال ضعوا كرسى للوزير بن
الوزير يعني والوزير الصغير ومر حبابه لوما قبل يكرم واما انت يا وزيرى فاقعد
مكانك نقعد الوزير في مكانه والنفت الملك لاحمد سكندرون وقال له انت وزير
واين وزير كيف شريك الشيطان حتى انك طاوعت جوائف واعتمد على ان
تقاتل الاسلام مع ان مرتبة الوزير ارفع اقوى للاسلام من مرتبة السلطان لان السلطان
اسم واما قطع الحكم والتدبير فهو للوزير فقال احمد يا ملك الاسلام اعلم ان قلبي

تملق بينت الامير شاه وتملقت آمالي انى اذا فعلت ذلك اخذها وها انا يا ملك بين
 يدك فقال ايدمر البهلوان ها بكرة بعض شاه يقول لى طلقها (قال الراوى) واما البب
 درويك لسا نظر الى احمد سكندرون وقد اخذ من الميدان فالت الى جوان وقال
 له كذا يا جوان فعدت تغريبي حتى اوقفتني قدام بن المسلمين للحرب وانسلم
 الذى قلت لى عندها نه ينفع اخذوه المسلمون فتى كيف الممل اقبضك اوديك الملك
 المسلمين واشتري نفسى منه بك اودبر لى حيلة على خلاصى من يديه فقال جوان انا
 اجيبك من يأتى الى المسلمين ويهلك كبارهم وصغارهم فقال من قال جوان انا
 عارف وقام على حيله كتب كتاب وسلمه للبرتقش وقال له وديه الى البب عبد الصليب
 صاحب قلاع الملايا فأخذ الكتاب البرتقش وسار الى عبد الصليب وناوله
 الكتاب ففرده يمد فيه بالصليب وما صلب عليه وتحن نوحدا القديم المجيد وثنا من
 برسوله ونصلى عليه اما بعد فمن حضرة جوان الى عبد الصليب حال وصول هذا
 الكتاب تحضر عندي على حلب فان البب درويك قدام ملك المسلمين فى الحرب
 والقتال فالمجل السجل وشكر يارب المسيح فلما قرأ الكتاب قال يبرتقش بيقى
 جوان ما ارسل لى الا هو مرنوق مع دين المسلمين وانا المسلمون لم يحاربونى ولا
 طلبونى ولو كان بدل ما ركب البب درويك جاني انا كنت كفيته مؤنة المسلمين فانا
 يبرتقش لم اقاتل المسلمين الذين لم يقاتلوني ولا طلبوني فلما سمع البرتقش ذلك الكلام
 تأمل فى وجهه وقال يا مقدم عبد الصليب انت ابن الدير فقال البرتقش امتى سمعت ان
 الدير يولد بني آدم اظن ان لك أب من الناس والمسلمون هم الذى قتلوه حين كانت
 امك حامله بك فسموك ابن الدير فقام عبد الصليب ودخل على امه ويده على سته
 تنفذ فى الحجر وقال لها وحق رب المسيح ان لم تقولي لى على الذى قتل ابى والا
 اضربك فى صدرك انفذها من ظهرك فقالت له ابوك قتله شيعه لكن انت تقدر
 تفعل بشيعه مثل ما فعل بأبيك

(تم الجزء السابع والثلاثون ويليه الجزء الثامن والثلاثون وأوله فقال اله)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك السادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من القرمشان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثامن والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرَ
بِمِيدَانِ الْاَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال لها وابش فعل شيعة فقالت له على ما سمعت ان اباك
قتل ابا شيعة في الاول فلما كبر شيعة قامت امه اعلته فجاء شيعة وتحامل على
ايك وأخذ به الحياة واعطاه لاه قتله بيدها فان كنت انت ابني وفيك شطارة تأتي
لى بشيعة هنا تقتله قد ادى لاجل ان آخذ من دمه وهو سخن واحطه على الجرح الذي
جرحه لى لاجل ان يطيب لانه بعد ما قتل اباك دخل على هنا وانا قاعده وحدى
فصرى بفروخ نشاب فجرحتى وجميع الجروح تطيب الا هذا الجرح لم يطب الا
بالسلاح الذي انجرح به فانا على كل حال طالبة شيعة اولا اداوى جرحى بالفرخ
النشاب الذي جرحنى به وثانيا اقتله يدي حتى يبرد قلبى على ايك الذى قتله فقال لها
مرحبا بك ونزل المقدم عبد الصليب وركب وسار مع البرقش حتى وصل الى حلب
ودخل على الباب در دريك وجوان فقام له جوان واستقبله وقال له يا ولدى انت مكتوبا
على جبينك نصره الكرستيان حتى يقبلك المسيح قال سمعا وطاعة وثانى الايام ركب
ونزل الميدان ونادى وقال يا مسلمين دونكم والقتال والظن والزال فصارت تبرزه
الامرا واحدا بعد واحد وهو تارة يأسرهم وتارة يخرج منهم حتى ان الامرا
ضجت فقال الملك ابن المقدم ابراهيم فقال نعم يا ملك الاسلام فقال له انزل هات هذا
الولد النصرانى فقال ابراهيم على الرأس والعين يا ملك الاسلام

انخذنى كدرع دارود حصيا * ولا تصفى لفتنة العنكبوت
والقى فى اللطا فان غيرنى * عنك يوما فلست بالياقوت
هات حجرى يا ابن الشباح وركب المقدم ابراهيم وأراد ان ينزل الميدان والقيار

غير وعلا وتكدر وانكشف وبان عن خيل تقطع الارض ويقدمهم خيال
قفز الى الميدان ولطم عبد الصليب وضايقه ولا صقه وتفاق في جلباب درعه وعصر
على خناقه كاد ان يطير مقل احداقة وجذبه واخذته على زنده وعاد به من الميدان
ووضعه قدام السلطان قال الملك كاس واذا بالمقدم جمال الدين اقبل ونظر الى اخذ
الغلام فقال يا ملك الاسلام الولد في الخلقة يشابه اولادي وانا قلبى عليه رؤف واذا
بالسابق مقبل وقال اما هو ابنك وأخى فقال شيخة من أين عرفت فقال يا ابني انا
كنت في عسكر دردر يك ورأيت جوان ارسل البرتقش الى قلعة الطويرد يأتي
بذلك الغلام فلما اطلع ذلك الغلام دخلت انا اور بالقلمة ودخلت السرايه لقيت امه
تتضرع الى الله وتقول الهى وسيدى ورجالى ان تهدي على ولدى لدين الاسلام
ولا نميته على الكفر يا عزيز يا اعلام فقلت لها من هو ولدك فقالت لى وأنت من
فقلت لها انا السابق ابن شيخة فقالت وانا زوجة شيخة بنت الطويرد اخذني
بالكتاب من بعد ما اسلمت على يده وهذا ولده واسمه على فلما سمعت ذلك اخذتها
ليلا وأتيت وهذه امه وهو على ابنك فقال شيخه يا بني هذى امك وانا ابوك فان
كنت اولدي تتبع دين الاسلام تكون مسمى على الكفرة اللثام فعند ذلك اسلم
وسموه على الطويرد فقال ابراهيم يا حاج شيخة هذا يكون مشدودى مخلاف
اولادك لكونه يركب الخيل وكلفة عز ومنت على فقال شيخة وهولك يا ابا خليل لكن
بعد ما كسر لك الركية هذه في هذه الليلة وطلع المقدم جمال الدين انك على مرضي
الكفار فرأي دردر يك قاعد ووز راؤه حوله يتشاورون فادغر عليهم البنج وحلق
دقن جوان وحطها على صدر البرتقش وذبح كل من حول الباب دردر يك وكتب
تذكرة وعلقها في رقة الباب دردر يك ونزل من عندهم واتى الملك وعند الصباح قام
العسكر ينتظر الباب والوزرا وجوان فلم يطلعوا من الصيوان فدخلوا فوجدوا
الوزرا مذبحين وجوان دقنه مخلوقه وعلى صدر الباب ورقة ففقهوه وأخذوا التذكرة
يبحث فيها من حضرة جمال الدين الى الملعون دردر يك ياملعون انا اتيت لك في هذه الليلة
والمراد انك تضرب جوان الف وتطردة من المرضي وتشيل من وقتك وساعتك

وتقوت خيامك وحملتك غنيمة للاسلام وان خالفت قالليه الاتيه اتيك واقطع
 رأسك السلطان يدور السيف في كل من كان حولك وقد اعلمتك وانت اخبر بنفسك
 فعند ذلك أتى بجوان وضربه الف كراجه وأمر العساكر ان تركب الخيل جرايد
 ويتركون الحسلة ويطلبون بلادهم وقال يا جوان وحق من خلقتي وخلقك وخلق
 المسيح ان دخلت بلدي لا قطعك انت والبرقتش بالسيف فلا توريني وجهك وتسريني
 على خراب بلادى ثم انه ركب وسار طالبا لبلاده وترك كلبا وراءه من ثقل وخيام
 وزخرة وعليق لم يأخذ من ذلك شيء فهذا روح بلاده ويجمع الخراج ويرسله
 للسلطان ويطلب المسامحة ويمتد له فيسأله وأما جوان فيأخذ البرقتش والسلطان
 امر عساكر الاسلام بلم الغنيمه التي تركوها الكفار وركب الملك الظاهر من على
 حلب يطلب مصر وقبل ان يركب تقدم له ابراهيم وقال يادوللى قصدي تشرقي في
 حوران حتى اشد المقدم على الطويرد ويكون بحضورك لاني تولع قلبي بحب هذا
 الصبي والمتقدمين قبلنا يقولون

لا يمار ولا ندم * سمي الموالي الي الخدم

فقال الملك وهو كذلك سيروا على حوران فصار المرضي حتى حط على قلعة
 حوران وعمل شنك لقدوم السلطان وأخرج المقدم ابراهيم الاقامات والعلوفات من
 حوران مايقوم بالرضي وذبح اغنام ودارت المطابخ وحلف المقدم ابراهيم برأس الملك
 الظاهر ان لا يطلع احد من عنده شيء الا لما كوله ولا لركوب الامن عند ابراهيم
 ونقلت الرواه ان ابراهيم كفى المرضي سبعة ايام تمام وكان الذي اجتمع على حوران
 من الامراء وتوابعهم تسعين الف واكراد وتوابعهم ثلاثين الف وممليك مخصوصين
 بالركوب خلف السلطان اصحاب المراتب ستين الف والرجال الفداوية مائه
 وعشرون الف واما توابع الوزير الاعظم والوزير تقطمر عشرون الف والملك عونوس
 ومن بصحبته واتباعهم فكان الذي اجتمع على حوران ثلاثمائة الف خلاف اهل
 حوران وقام المقدم سليمان الجاموسي وفتح بساط الطريق وشد المقدم على الطويرد
 للمقدم ابراهيم بن حسن الحوراني ولما كان في اليوم الثامن بعد ما فرغوا من الحزام

والشدار اذ المقدم على الطور يرد يركبوا يتسللوا بالصيد فركب على ظهر حجرته واشتغل ذلك النهار بالصيد وحين عودته قاصد قلعة حوران واذا به رأى خياله مقبل من البر وصاح عليه وقال له من الذي اقدمك على هذا المكان تصطاد اما علمت ان هذه الارض للمقدمة فاطمة الحورانية بنت حسن الحوراني فكيف لك مقدره ان تدخل ارضا بغير اجازة اهلها فقال المقدم على يا مقدمة انا لست بغريب لاني انا على الطور يرد ابن المقدم جمال الدين شيجه وثانيا اني صرت مشدود اخوكمي المقدم ابراهيم بن حسن فقالت له حيث انتك ابن سلطانيا فانت الحاكم على ارضنا وبلادنا واماو الناهي طاعة الخوند الي ابيك وعند ما ضربت الاطاعة نزل البرقع عن وجهها فبان عن وجهه كدايرة القمر ليلة تمامه وعيون كل من نظرهم ازداد به هيامه فقال المقدم على آه فقالت له فاطمة سلمتكم يا نور العيون لا تقل آه فان كنت انت حبيبتي فانا والاسم الاعظم حببتك لا تخف روي انا لك القدي وتحدثوا مع بعضهم وتحكم عليهم السلطان الهوي وبعد ذلك افترقوا بعة ليس لها دواء ولم تدخل المقدم على الطور يرد اعلم المقدم جمال الدين شيجه قال له يا ابني انا تولعت بحب فاطمة الحورانية وانا في عرضك يا ابني تعجب لي في زواجها فقال شيجه مرحبا بك وارسل حالا احضر ابراهيم بن حسن وقال له اعلم ان المقدم على ابني من المصعب وقد صار ابنك بالعهد ولكن تولعت آما له بحب اختك فاطمة الحورانية وأريد ان تكون معي وزوجها له فكيف العمل فقال المقدم ابراهيم هذا شي ليس فيه ضرر لان المقدم على ليس بغريب اولاً ابن سلطانيا وثانياً الفقد بناته معنافل يمنع عن زواجها الاشي واحد وهو انه لا بد له من اسرها فقال شيجه من جهة اسرها هذا اقرب ما يكون لانه اذا كان لها الفرض يبقى اسرها قريب كما قال القائل من السعادة ان تحب وان تحب وان يحبك من تحبه ومن الشقاوة ان تحب ولا تحب ولا يحبك من تحبه (قال الراوي) ثم قال المقدم جمال الدين وانت يا ابا خليل يجب عليك ان تساعدوك فقال على الرأس والعين ولما كان تلك الليلة طلب المقدم ابراهيم اخته فاطمة في قاعته وقال لها يا فاطمة الحرمة اذا عاشت على قدر ما عاشت لا بد لها من الزوج وقد طلبك مني الحاج شيجه لابنه وابني المقدم على

الطو يرد والله يا اختي ما هو الا واحد زمانه وفريد عصره واوانه وانا مرادى منك انك تقبلى سؤالي وازوجك هذا المقدم الذي لا نظيره بين الانام فقالت فاطمة يا اختي اذا كان فيه لياقذا نه يقهرنى عند القراع اكون له ضجيعة ولقوله سامعة مطيعة فقال لها ابراهيم في غداة غد تنزلى الى الميدان ومقاومة الفرسان وانا امره ان ينزل اليك والله يفعل ما يشاء ولما كان عند الصباح ركبت وبرزت الى الميدان وطلبت المقدم على الطو يرد فقال ابراهيم يا حاج شحنة امره ينزل وياسرها فاذا فعل ذلك فهذا مهر نافي ببلادنا ثم كلامه حتى خرج المقدم على الطو يرد وانطبق على فاطمة فها كانت الا قد رساعة حتى جذبها من خافها ورجلها وقال اشهدوا لي يا بني اسماعيل فقالوا الرجال تستاهل وقال لها عودي الى خدرك ما بقيتى تركبي فقالت سمعنا وطاعة ثم ان المقدم على الطو يرد اقبل قدام السلطان وهو فرحان وقبل الارض وطلب فاطمة من المقدم حسن الحوزاني فوجب الزواج وامهرها المقدم جمال الدين بهر على قدر مقام ولده وشرعوا في فرح سبعة ايام ودخل المقدم على الطو يرد على فاطمة الحورانية بمجدها درة ماثقبت ومطية لغيره ما ركبت تملا بحسنها وجمالها واما والدته ارادت ان تسير مع ابيه فقال لها لا يمكن ان تكوني الامعى اينما كنت لان ابى متزوج بغيرك واما نافل اجد والدته غيرك وابى سألني في ذلك وزوجتي ان كان تحفظ خاطري نراعى والدتي فقالت فاطمة يا سيدى هي صاحبة الامر والنهي وانا جارية لها (قال الراوى) وبعد ذلك اراد السلطان ان يخفف عن ابراهيم الكلف وامر بالرجيل وشال طالب مصر وفي ايام فلان وصل الى المادليه وزينت مصر بغير مناداة وانمقه الموكت بسعادة الركاب ومشى على الطو يرد مع المقدم ابراهيم عن عين السلطان حتى طلع لقلعة الجبل وجلس يتعاطي القصص ويزيل القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف (قال الراوى) فاقبل نجاب حلب بكتاب اخذته ابراهيم واعطاه لقرى الديوان فقراه يمجده فيه من حضرة باشت حلب الى بين ابادى الملك في يوم تاريخه وركب علينا كافري قال له البب الكندفرون المتمسح ومعة عساكر لا تمد صحنه جوهان والبر نقش فالتعليل يملك الاسلام ادر كنا أو ارسل لنا من يدركنا الاسر امرك

اطال الله في عمره والسلام على النبي البدر التمام فلما عرفه الملك مضمون الكتاب
امر العساكر بالتبريز الى العادلية ثلاثة ايام وحط على الشام جمع الفساد وية وسار الي
حلب ونصب عرضيه قدام عرضي الكندفرون وبات الملك واصبح كتب كتاب
واعطاه لابراهيم وقال خذ هذا واعطيه الكندفرون وهات لي رد الجواب فقال
سمعا وطاعة

اكتب كتابك اسافر بها والشط * واشط بالسيف اعناق الاعداء شط
واقول لقرعة دماغي قبل ماتنقط * اكث من الموت لم يجرا على قط
اكتب يادولتي كتابك وانا اود به لخصمك وانيك منه بردا الجواب فاعطاه الملك
الكتاب فأخذه وسار الي عرضي الكفار وصاح طريق فاخواله الطريق ودخل على
الكندفرون وقال له قم على حيلك وخذ كنات الملك بادب واقراه بادب واعطيني
رد الجواب بادب وحق الطريق بادب واعلم ان الملك كتبه في ساعة غضب فاذا
اغاضت كلمة ومزقت الكتاب تكن رأسك سابقة له على الارض فقام على حيله
واخذ منه الكتاب وقرأه ورماه على طول ذراعه فانقاذ ابراهيم وضربه يدي
الحيات فلم يقطع فيه فقال له ليس باحوراني تضربني فقال ابراهيم وانت لاش قطعت
كتاب الملك فقال له ومني لما ضربتني ايش تقع ضربك وانما انت تجاب لم يتشطر
عليك انسان خذ رد جوابك وعد الى ملك المسلمين بامان فقال ابراهيم اذا كان على
ما ذكرت فاعطيني حق الطريق فاعطاه الف دينار وعاد المقدم ابراهيم الي ان وصل
الي الملك فاعطاه الجواب ورد الجواب بالسلامة فقرأه الملك فوجده بالحرب فزقه
وامر بدق الطبل جري فجاوبته طبول الكفار ولما كان ثاني الايام واصطفت
الصيفوف برز من عرضي البب الكندفرون بطريق وطلب القتال فنزل له ايدهم
البهلوان قتله وطلب غيره فنزل الثاني جتندله والثالث رحله والرابع فامهله وادام
الي آخر النهار قتل عشرين واسر ثمانية وثاني يوم الحرب على الفساد وية تزل حسن
النسر بن عجبور فقاتل ذلك اليوم الي آخر النهار واهلك جمعا كثيرا من الكفار
وثالث يوم ورابع يوم عسى المسا والكفار في اشد المهوم فعند ذلك اشتكوا النصاري

لجوان وقالوا له اكثر من خمسة آلاف كافر قتل وانت قاعد تقول لنا اتزلوا للحرب
وايش نايتنا من الحرب الا المنظار كانك انت نقمة على ملّة النصرى فقال جوان يا باب
كندفرون الماده ان الملوك ينزلوا الميدان يحاربوا المسلمين قالوا يجب عليك
تنزل فقال بكر انزل وفي ثاني الايام نزل الباب الكندفرون فاول ما لطمه ايدهم البهلوان
فقاتله ساعة ثم اخذه اسيرا واخذ بعده عشرين اميرا ورجع وهو يفخر على
النصارى وثاني الايام نزل اسر من الفداوية جماعة وثالث يوم قراب وخامس
وهكذا فشطب كرام الامراء والفداوية اراد الملك يبرز اليه سبقه سبع الاسلام
المقدم ابراهيم بن حسن وتقاتل معه لآخر النهار وعاد وهو في غاية الملل مما جرى له
ذلك اليوم وثاني الايام كذلك وثالث لما ية سبعة ايام ولما كان في الليلة الثامنة
قال السلطان يا مقدم ابراهيم ايش حال ذلك الملعون كافك طولت للمقاتل هو افرس
منك فقال ابراهيم لا والله يادولتي انا متعجبا من ذلك الملعون اني اضر به بذى الحيات
لم يقطع فيه لان عظمه عظم تمساح لم يقطع فيه السلاح فانم كلامه الاوشية مقبل
وقال يا ابا خليل حيرتنا وانت لك سبع جوامك في باب السلطان ونشتكي من كافر
ذليل جبان فقال ابراهيم انا لي سبع جوامك وانت لك كم جامكية انت واخذ مرتبة
لم يسبقك عليها من هو قبلك ولا من هو بعدك وتقول ان الحيل التي عمال تعملها فخر فان
كان لك افتخار في السلطنة وتمطيك الرجال اكفنا شر هذا الكافر حتى تشهدك بالمروءة
فقال شيخه يبقى الذي يقتل لكم هذا الكافر الكندفرون يفخر عليكم فقال ابراهيم
نعم فقال انا انزل اليه واقتله ولكن اقطع قسمك من الفنيمة فقال ابراهيم رضى
بذلك ولما كان عند الصباح ركبت السكاكر وبرز الكندفرون الى الميدان وطلب
الحرب والطمان واذا بالمقدم جمال الدين مقبل راكب على جواد من ارقا الخيل
الجياد وعليه سرج من خشب الجيز وركابات من احيال ليف قديم ولجامه حبل
ليف ايضا وفي يده زراقة شوى كانها ثيابان وبرز الى الكندفرون فساراه ظن انه
مجنون فقال له ارجع من الميدان واترك هذا الجنان فقال له شيخه دونك والحرب
والطمان دخل عنك الهذيان فانطبق الكندفرون عليه وكان ابراهيم ابن حسن ناظر

اليه فالتفت السلطان وقال يادولتي انظر شيعة كيف رجس الى اصله لانه بدوى على كل حال وليس له قدرة على الجبال قال له الملك اسكت يا مقدم ابراهيم لاشوف يجرى ايه واما شيعه فانه صار يحاول السكندفرون وأعجب ما وقع وأعرب ما انفق في هذا الديوان العجيب ان هذا السكندفرون خلقه الله تعالى مثل خلقه التمساح لم يقطع فيه مطلقا سلاح وانه ملك جميع جزائر الانكليز و يده تدور على كل من سكن الجزائر وسب ركوبه على بلاد الاسلام كان الملعون جوان لما حلف عليه البب دردر يك وقال له ان رايتك في بلادى قتلتك انت والبرتقش فأخذه البرتقش وقال له يا جوان انت تعلم ان البب دردر يك حلف ان وقت عنه عليك يقتلك ويقتلني معك يقتلك ويقتلني معك وأنا اخاف ان ينتقل من جهة الى جهة في بلاد الروم فبشوفنا فيقتلنا نابوانت فيا تختار تقم في بحيرت ايفره حتى تنفسي الايام ويأتى شيحه ياخذني ويقطعك والسلام وأنا اقول السكلمه التي تعرف انى اقوله لمن كتاب اليونان والا ان اردت الجهاد في المسلمين وليس لك صبر عنهم ابعده بنا عن البلاد التي يحكمها البب دردر يك فقال جوان انارضيت بذلك وسار به حتى دخلوا جزائر الانكليز وبلغه عن هذا الملك السكندفرون المسح انه هو الحاكم على هذا الجزائر فارسل البرتقش يتادي قدامه وطلع جوان على اثر البرتقش يقرأ قداس وهو يفلط فيه ويلحن ويستاهل من يلعبه في الحياة وبعد الممات ولما دخل على البب السكندفرون تلقاه فقام جوان يبكي قال له البرتقش لا تبكي يا جوان فان الارض لم تحمل بواحد مثلك ملفق من واحد واربعين قسيس في ليلة واحدة قال السكندفرون لاي شيء هذا البكيا يا ايانا جوان فحكا له على افعال الملك الظاهر بالنصارى وانه اخرب الكنائس وعمر المدارس واخرب الديور و بناها قصور واخرب الصوامع وعمر الجوامع والمسيح بأمر ملوك النصارى بالجهاد وجعل جوان نايبه على ذلك وانت يا بب السكندفرون يا مارك المسيح ان ركب بمسكرك وتأخذني معك وغلامي البرتقش حتى افتح لك بلاد المسلمين وتسقي خيلك من الروضه والمقياس ودير النحاس فقم يا ولدي اركب كما مر في المسيح ولا تلزم اخذ بلاد المسلمين الامني انا فاستند

الكندفرون على كلام جوان لعله انه رأى ملة الكفر وركب بمسكوه وسار الى
 حلب وجري ماجرى الى آخر يوم الذي نزل فيه شيخه كان الكندفرون ذلك اليوم
 قال لجوان بخرنى وارقبني واعطيني النفس فقال جوان طيب واتاه البرتقش بملبة
 البخور وأطلق العود القمارى والعنبر الخام والجاوى وأضاف من فوقهم قطعة
 ودحة اصلها من شعر القعر ممزوجة بالبر وكنتم أنفسه فوق ذلك حتى تمكن البخور
 منه وقال له اكنتم يا ولدى نفسك حتى يتمكن دخان البخور من جسدك بخرتك
 ارقيتك اعيتك النفس لاهناك تصل ولاهنا تعود اركبوا عرك فرغ وانت معبود
 اركبوس اركبوس سنتك سوده معكوس انزل للميدان ولا تنحش نجمة فانهار وحك
 ما فيها رجمة ولما بخره جوان قصر اجله ونزل الميدان وجاء شيخه كما ذكرنا يقاتله
 فى ذلك اليوم معه توفيق من الله تعالى ومن زوجته الملكة تاج ناس وبقى الكندفرون
 كلما يضرب به يستقر من الضربة بالاسما حتى ان الكندفرون انحمق وشال يده بسيفه
 واراد ان يضرب شيخه الى بقعة تحت باطه ايضا فاقتصر التماسيح وانهم لا يقتلوا الا
 من تحت باطهم فزرقه بالزرافة فى تلك العلامة البيضاء فدخلت فيها فقطعت امعاءه
 وتشرمطت اعضاءه ووقع من على ظهر الجواد الى الارض والمهاد فكبرت
 الاصنام ونظر جوان الى ذلك الحال والكندفرون مال الى الارض والرمال فهز
 الشنافة وحملت النصارى صغبرا وكبرا قال قاهم المقدم جمال الدين رحىل المقدم على
 الطويرد وركب السلطان وعسكر الاسلام وغنا الحسام الصمصام واما السابق
 فترك اياه والسلطان فى القفال ودخل عرضى النصارى اطلق جميع الاسرى من فدائبة
 وأسراء وقدم لهم الخيل والعدد وقال لهم هيا ادركو ابنى فى القتال فحملت عصبة
 الاسلام ودام القتال الى آخر النهار ولت الكفار وطلبوا البرارى والقفار واحتوت
 الاسلام على خيامهم واموالهم وخيلهم وسلبهم وكتبته هذه الوقعة للمقدم جمال
 الدين وفرق الفنايم على المجاهدين وكان قصده المزاح مع ابراهيم لانه فرق الغنيمة ولم
 ينط له قسمه فقال يا شيخه قسى من الغنيمة فقال له وقع الشرط بيني وبينك انى انزل
 اقاتل الكندفرون وان قلته اخذ قسمك من الغنيمة فقال ابراهيم بلى انا اجاهد

وابدل روجي للجهاد على عدد الدرج وانت طول عمرك ما تقا تل زلمة يا قرن تقطع
 قسمى في الركية والاسم الاعظم ان لم آخذ قسمى لم اخدم السلطان وانا بت صحبتك
 فقال شيحه والاسم الاعظم ان بت صحبتي لا بيعك بيع العبيد فقال ابراهيم تقشر
 طريق وحط يده على شاكر يته فاخولوا له الرجال طريق وطلع من الديوان على حماية
 سيفه فقال سعد يا شيحه انت مجنون كيف تقطع حق المجاهد بن قال شيحه ان كنت
 ناوي تلحقه وانا والاسم الاعظم ابيكم مثل ما تبغوني فقال سعد الذي بطلع يدك
 اعمله وطلع على حمية سيفه وتبع ابراهيم فقال سعد جيت انا لم اقد بلاك يا سعد فسادو
 الاثنين مع بعضهم طالبين لهم قلعة يقيمون فيها يبارق العصيان ثم ان شيحه التفت الى
 السلطان وقال له توجه الي مصر ولا تلزم خدمتهم ثانيا وادهم الامني فركب السلطان
 طالب مصره كلام يأتي واما ابراهيم وسعد ساروا مسافرين مدة خمسة ايام فنظر
 ابراهيم شيحه سائر وحده فتجنب عن الطريق وأخذ عن جهة اليمين وقال ابراهيم
 يا سعد انت روح من قدامه قاطعا عليه وامن خلفه ولو كان هو طير فسايقذ منا فحري
 سعد وقطع عليه وابراهيم زعق من خلفه فين يا قصير فقفر شيحه الى ناحية يمينه وكان
 بالقرب منه دير فدخله وقل الباب فقال ابراهيم يا سعد اقم على الباب وانا ادخل
 الدير اجيبه وطرق باب الدير فقال له بطرق الدير من فقال انا ابراهيم بن حسن افتح
 والا اطلع لكم من الصور واقطع رؤوسكم ففتح البطرق باب الدير وقال له اهلا
 وسهلا بسيدي ابراهيم الخوراني مالك فقال ابراهيم هاتوا شيحه حتى اضيقه فقال
 البطرق انت ما انت مشاركة على طبريه ايش جرى بينك وبينه فقال ابراهيم لا تكثر
 كلام اطيعه اعصيه هاتوا والسلام فقال البطرق يا سيدي اتم مسكون في بعضكم
 واحنا مالنا دعوه فيكم الدير قد امك خبذ منه كل ما كان خصمك حتى انا ان كنت
 تأخذني خذني قد دخل ابراهيم وفتش جميع المخازم فبينما هو كذلك واذا بشيحه بغلب
 طابق تارة يوطي رأسه يتدارا وتارة يظهرها فقال ابراهيم اطلع يا فرن فلم يرد عليه
 فخر به بنذي الحياة قطع رأسه فاخذها وقات الجمه في الدير وطلع لسعد فقال له سعد
 ايش عملت فقال قطعت رأسه وهاهي جبتها معي وانا عمل سلطان القلاع ولا ابالي بكل

من في الدنيا فقال سعد يا مقدم ابراهيم ان طأوعتني قومي هذه الرأس واترك هذا
اللجاج احسن ثور علينا نار لا نطق ويفتح علينا باب لا ينسد من جهة الملك
والرجال القداو به وأولاد شيخه ارميهما ونجعل انفسنا ليس معنا خير ولما يدروا
بنوا امماعيل بموت شيخه يأخذوك ويعملوك سلطانا ثم انهم قاتوا الرأس وراحوا
الى قلعة حوران فدخل ابراهيم وسعد على المقدم حسن الحوراني فخرج بهم وقعدوا
مدة عشرة ايام فقال المقدم حسن يا ولدي كيف تركت خدمة السلطان فقال ابراهيم
تركها وحكي له على ماجري فقال له المقدم حسن كذا يا ولدي الحاج شيخه له عليك
الف جميل اذا لم يعطيك شيئا من الغنيمة تخاطره مسيره يروقو ويعطيك اكثر مما
يخصك فقال ابراهيم يا ابي فخذ القضا وسكتوا على ذلك الخال مدة ايام الى يوم قال
ابراهيم يا سعد قم بنا تسلا في البستان فسا رمعه حتى عبروا البستان وقعدوا على
الفسقية فقال ابراهيم لما استحيي وقلع ثيابه ونزل الفسقية واستحيي فطلع اعمى لم
ينظر ولا كفه فبكاء ابراهيم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رح بي يا سعد
فاخذه سعد وعاد الى القلعة فقال ابراهيم يا سعد دور لي على حكيم فصار سعد
كلما يجد حكيم يحضره فلم ينفع وطالت الايام والعمى من فقال ابراهيم يا سعد حكيم
القلاع لم تنفع فقال سعد انا دور لك على حكيم وصافر المقدم سعد الى الشام فرأى
على باب البريد ازدحام فكشف الخيل واذا به واحد كحال يأتيه الاعمى يكتمله مرة
واحدة فيقوم مفتوح فقال سعد هذا المطلوب ووقف سعد ينظر ذلك الحكيم الى
آخر النهار حتى قضى من الناس تقدم له سعد وقال له يا حكيم الزمان امشي معي فان
عندي رجل اعمى فاذا طيبته اعطيك كل ما تطلب من الاموال فقال له يا اخي لا يمكن
ان اروح للفني واترك الفقرا فقال سعد والراي هذا لم يقدر على المجي لان له اعداءه
كثيرة وان شافوه يقتلونه فقال له انا اوريك بيتي واثبت به معك الى البيت اكله لك
يطيب فخذ وعده به الى محلة فقال سعد هذا راى طيب فعاد سعد الى ابراهيم وقال له
يا مقدم ابراهيم لقيت لك حكيم وحكي له عليه فقال ابراهيم هيا يا سعد رح بنا اليه
فساروا الى الشام الى بيت الحكيم وكان سعد وابراهيم لابسين لبس اعجم فلما

ووصلوا الى بيت المسكحل فوجدوه واقف ينتظرهم فلما اقبل ابراهيم قال انظروني يا حكيم فقال له لا تخف وانما انت يصلح لك المسكحل سبعة ايام كل يوم تسكليف بألف ذهب فقال ابراهيم مرحبا بك خذ كل ما يكفيك فجاء بكحل وكحله فانكشف نظر ابراهيم فقال اما هذا حكيم شاطر هانت الامور فقال الحكيم اعطني الاجرة فقال ابراهيم خذ هذا شريفي واحد مني ولما اطيب اعطيك شريفي ثاني واني نسكلمت رميت راسك فضحك الحكيم وقال له يا هذا انالم آخذ اجرة من احد وكلاي لك مزاح واما ناشفلي كله لله تعالى فقط وانامي صنعة باسبك اللحاس يخرج ذهب فقال ابراهيم فرجني يا حكيم على هذه الصنعة فقال يا هذا خذ هذه خمسة ذهب هات لنا بهم نحاس فاخذ سعد الخمسة محاييب واتي بهم مقدار قطار نحاس فوضعه الحكيم في بوط ووقد عليه النار حتى انسبك والتي عليه اجزا فخرج ذهب فلما نظره ابراهيم انجمن وقال علمني هذه الصنعة فقال الحكيم هذه صنعة بلادي والاجزا التي كانت معي فرغت فان كنت تسير معي الى بلادي اعلمك فقال ابراهيم اروح معك اي عمل اردت لانا احنا الاثنين في هذه الايام بطالين فقال لهم انتم ايش كانت صنعتكم فقال ابراهيم احنا مناسعة السلطان وحصلت لنا مشاجرة وحكاه على شريحة وانه قتله وخاف ان السلطان يعلم فيغضب علينا فقال اذا كان كذلك فانت لا تروحوا معي هكذا يعرفونكم الناس ويعلموا السلطان يتبع اثرنا وانما انا اسيغكم عبيدا فاذا راكم احد يقول هذا تاجر وهؤلاء عبيده ونسير الى جبال المعادن فقال ابراهيم اقل ما تريد فتحن لك اطوع من العبيد فقام في الحال واحضر اعشاب يبرقها ووضعها في ندر على النار حتى استوت على حكم طلبه واحضر الاثنين وصيغهم حتى جعلهم عبيد والبسهم لبسا يليق بحالهم وقال لهم فاذا بجمعنا المعادن التي تكفينا نفود الى ارضنا ونبقى نسبك من الرصاص يطلع ذهب واحنا من تاحين بلا نسب فقال ابراهيم يا سيدي علمني هذه الصنعة حتى اعود ابيض فتى عرفت هذه الصنعة فانها اكسب من خدمة الظاهر ومن الظاهر فسار بهم الى السويدية ونزل بهم في مركب حتى طلوعوا على مدينة قبرص تركهم في المركب وطلع هو الى البلد وكانت هذه البلد تشغل مراسي للمراكب فساد

لى رجل كبير على الحدادين فوجد مرطب الكور ستة رجال ينقحوا على الغلية
 ويقعدون للراحة وتأقى ستة غيرهم من عظم كبر الكور وثقل الحديد الذى يشتغل
 واما الذى يدقوا له فاربعون رجلا كل عشرين يدقوا على غلية فقعد وتسار معه
 وقال له انا عندي عبدان واحد منهم يقوم مقام الاثنى عشر النفاخين والثانى يقوم
 مقام الاربعين الدقاقين تشتريهم منى وتعطينى بثمانهم مراسى مشغولة فقال له اشتريهم
 فعند ذلك اخذه معه الى الخان فرجه عليهم فقال له ومن يقدر عليهم حتى انه يشغلهم
 فقال شيعة انا اعمل لكل واحد طوق فى رقبته يشباحات بولاديتى بينهم وبشتغل
 وان بطل اضر به انت بالسوط يشغل فقال باسيدى افعل ما تريد فعند ذلك اخذ
 خروف وعاد به الى المركب وذبحه وسلخه وطبخه وعشاهم تلك الليلة وكان
 اللحم مشغول فرقدوا فصنع لهم كل واحد طوقا فى وسطه وطوقا فى رقبته
 مخنازير حديد والبسهم تلك العدة وحملهم على بقلين الى دكان الحدادين ثم انه اوقف كلا
 منهما فى محل شغله وشحطهم باطراف الحديد وشممهم ضد البنيج فنظر ابراهيم وقال
 والله يا قرن كان قلبي نافر ملك وانك شيخه ولكن الطمع آفة الرجال وانت عرفت
 يا قصير كيف اشغلتى واين المعادن التى صبغتي لاحتلها فقال له بالعربي لما تشتغل فى
 الحد يد قدر كام سنة وبعد الحديد تشتغل فى النحاس كام سنة وبعده الرخام كام سنة
 والقزدير المثل فى كل معدن قدر اربعين سنة وبعدها تشتغل فى الفضة مائة سنة وفى
 الذهب مائة وبعدها اشغلك فى التبر الذى انت طالبه فبينك وبينه هذه المدة
 وقدرها اربعمائة سنة حتى تعمل الى التبر فقال ابراهيم وكام سنة بذك تبيع حتى
 تنقضي الاربع مائة عام وبعدها يحصل التبر الله لا يرحم اباك ولا ابا كل من يتبعك لقد
 دبرت وما قصرت فى افعا لك حتى قبضتني وفعلت بي هذه العمال فتركهم شيعة فى ذلك
 المكان واخذ محققهم مراسى من ذلك الحداد

(قال الراوى) واما المقدم حسن الحوراني فانتظرا منه انه يعود من محل سفره
 فلم يعد وطالت الايام فارسل الى قلعة بيسان يسال عن سعد فعرفوه انه غاب ولم يرجع
 من يوم سار مع ابن خالتو المقدم ابراهيم فقال المقدم حسن قم بنا يا مقدم دبل نروح

الشام ونظر ذلك الحكيم ونسأل عن أولادنا فان شيعة لا بد أن يكون سطا عليهم مما
 في قلبه من ولدي المقدم ابراهيم نأخذوا بعضهم وساروا الى الشام وسألوا عن الحكيم
 فقالوا لهم الناس صحيح كان هنا رجل حكيم شاطر وراح من مدة ايام فعرفوا المعنى
 وقال حسن الحوراني لم يبق لي الا اعلم الملك الظاهر ولم اترك ولدي فقال دبل انما مثلك
 فساقر الانان الي مصر ودخلوا على الملك وبكروا على اولادهم واعلموا السلطان ببيتهم
 ولم يعلموا لهم طريق قال السلطان هذه فعال سلطانهم لان ابراهيم تشاجر معه
 سابقا ولكن لما يأتى شيعة انا أسأله عنهم واذا بشيعة قد ظلم فسأله
 السلطان فانكروا فحلفه فحكى له على ما جرى قال السلطان لا بد من الاجتهاد
 في خلاصهم وتساعدهم يا مقدم جمال الدين لانهم رجالك على كل حال
 قال شيعة دول في مدينه قبرص ان شاء الله تعالى نروح لهم قال السلطان
 وانا نأروح معك نأتوا بهم ثم التفت الملك الى عيسى الجاهري ومعيد الهايش والغندور
 وناصر الدين الطيار وبق السعاه وقال لهم تحذروا نسا فوالى خلاص ابراهيم قالوا سمعنا
 وطاعة وركب الملك وسافروا الى السويدية فوجدوا البطرني بالقراب العظمي
 فزولوا فيه وخذوا معهم بضائع تصلح للمبيع هناك وساروا حتى وصلوا الى المينة
 ودخلوها وطلع شيعة وحده وساروا الى دكان الحداد فوجدوا ابراهيم وسعد وقال
 للحداد انا عندي بضائع كذا تصلح لهذه البلاد ومرادي اخذها كلها مراسي قال
 قال الحداد طيب اسير معك فرجني على البضاعة التي عندك فأخذه للمركب وقبض
 عليه واعرض عليه الاسلام فقال لا يمكن أن أبوه وجده كافر فلا يموت الا مثلهم فقتله
 ورماه في البحر وتلمط في صفتة وزل الى الدكان فك ابراهيم وسعد وأعلمهم بحاله
 وصالهم على أن جميع ما يأخذونه من الحداد فهو لهم فسار شيعة معهم الى بيت الحداد
 فاخذوا المراسي الذي كانوا فيه وقال لزوجته الحداد انا قصدى أزور القمامة وأشرب
 من عين سلوان وأظهر مالي فقالت له زوجته خذني معك فقال لها هاتي كلما في البيت
 من مال ودخاير وجميع كلما ملك الحداد في قلب الغراب المظلي ثم التفت شيعة الى
 زوجته الحداد وقال لها زوجك مات وانت ان كنتي تسلمى سيرى معنا الى بلاد الاسلام

وان كنت تقبى على الكفر خليكى فى بلادك فقالت أريد الاسلام وأروح معكم
ثم خرج البطريرك بالفراس من مينة قبرص وسافر للسويد فلما وصلوا لها قال ابراهيم
يا حاج شيخه اعطينى مال الحيا الذي أخذته منى عافيتى حتى اتمتع به ويطيب
مخاطرى على اطاعتك وعلى خدمة السلطان فاعطاه كلما كان للحداد فاخذه ابراهيم
الى حوران واما المراسى فاقبضهم عندا لجر كشي يبيعهم ويرسل الاموال حقهم للسلطان
مع سعاة ركابه جميعا وقصد الى مصر وجلس على تحت قلعة الجبل يتعاطى الاحكام كما
أمر النبي عليه السلام

(قال الراوى) وكان يوم من الايام تخفى السلطان ونزل الى محل سوق الغزل فوقف
يتفرج واذا برجسل يقول حسبنا الله ونعم الوكيل على الملك الظاهر
الله يخلى سرجه فى هذا الايام فوقف السلطان يتأمل فيه وقال له اعطينى
غزل اشترى فصار يعطيه ذراع بعد ذراع حتى فرغ الغزل منه فقال له هات الباقي
فقال يا شيخ لم يبق مئى كستان فديده السلطان للمخلة وقلها فوقع منها رأسين اولاد
صغار فقال يا شيخ دول ايه ومن قتلهم فقال يا درويش لانسال عن مالا يعينك فقام
لسلطان و اشار ل ابراهيم على الرجل فجاءه ابراهيم وقال يا شيخ قم على حيك كالم الملك
الظاهر وهو الذي كان قد امك فاخذه وسار به الى قلعة الجبل قدام السلطان فلما
راه قال السلطان يا شيخ دول ولادك فقال نعم بامك الاسلام اولادى و اردت ان
اظهرهم فى هذا المام فقالت لي زوجتى خذ هكذا الغزل بمه فى مصر وهات لنا نعمة
تعاون به على ظهورهم فاتيتم الى المدينة ونزلت فيها فقال المداوى هات الكرافاع عطيته
ثلاثة فضه وليس مئى غيرهم فقال دول كراك وكر الغزل فأتعكرى الولدين فقلت خذ
ما يكفيك من الغزل لاني لم يبق مئى فلوس فقال المزال اخذت كراهات كرا ولادك
والا ترميهم فى البحر فقلت له تغرق اولادى اما تخف من السلطان فقال والله يا كلب
والله ما انت الا قليل الادب ثم ذبح الولدين ورمى الجنة فى البحر واعطانى الراسين
وقال له رح بهم للسلطان اعلمه وخليه يركب الخيل على وبحار بنى وانا اسقيه نصف
البحر فاتيتم بهم كرايت وهذه حكايى والسلام قاسم السلطان بالغين دينار دية

الولدين واسر بدفن الراسين ونزل السلطان والمقدم ابراهيم والمقدم سعد واولادهم
 وساروا الي شبره ونزل المركب لاجل المعديه فلما صار في البحر قال له المداوى هات
 الكرا فقال له خذ هذا المهر اش عندك رهن حتى اعود من عند قايم مقام فاخذ المهر اش
 وكان من الذهب مرسع يقصو ص الجوهرو سار الملك قاصد قليوب فلقي في الطريق
 رجل شيخ عرب قاعد وحوله خدامينه فقال الملك السلام عليكم يا شيخ العرب احنا
 ناس درو بش فاشي عليك عزام فقال شيخ العرب انا اعرف عزام مين يا معروض انت
 ويا درو حوا بلا سيط على خلق الله فتترك السلطان ومشى فلقي رجلا فلاح سابر على
 راسه حزمة حطب قال له السلطان يا شيخ انا دراو بش ومسى علينا المساء
 وايس لنا من ياوينا اما قات عليك عزام قال الرجل نعم قات على وهو عندي
 في الدار سر معي اليه فسار معه السلطان الى منزله وكان عنده غنمه فذبحها
 لهم ووضعها لهم في قصعة قال السلطان يا شيخ اليس عندك عيش قال حاضر وخرج من
 محله وغاب قدر ساعة واني ومعه مقدار خمسة عشر رغيف شيء دره وشي عشر قال
 السلطان يا شيخ هذا ليس هو جنسا واحده ابل كل رغيف من عيش جنس قال
 يادرو بش هذا الذي رزق به صاحب الرزق فاكل السلطان و ابراهيم وسعد ومن
 معهم ثم قال السلطان يا شيخ كنا وردنا على واحد شيخ عرب وسالناه على عزام
 شتمنا وقال لم اعرفه وانت عز متنا مع انك رجل فقير قال الرجل يادرو بش قال معي
 يا لله اسأل الله العظيم ان يقلب نحت الملك الظاهر عن قريب قال له لاى شيء يا شيخ
 مع اني انا السلطان قال يا مالك ان كنت انت السلطان اما تعلم ان الله سبحانه
 وتعالى يسأل كل راع عن رعيته يوم القيامة قال السلطان نعم قال ولاى شيء
 مولانا لم يسأل عن رعيته قال السلطان احك لي على ما جرى لك قال يا ملك الاسلام
 انا يقال لي شيخ العرب محمد الشواربي وانا صاحب اقليم القليو بيه من ايام جدودي
 لم يمدى على احد ابدا فاتفق اني في زمان الصبارايت بنت غازية فتزوجت بها كان
 معها ولد فتربى في الدار حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال وكان سا بقا القليو بيه للوزير

شاهين واول عام اول اعطيتها انت يا مولانا لعلاي الدين اليسري فطلع الرلد
مفسود ونهيته عن الفساد فلم ينتهي فطرده فاتفق الولد مع قايم مقام وقتلوا رجلا فلاح
ورموه في بيتي ليلا وصبحوا تهموني به وارادوا قتلي فيه ونهبوا بيتي فشيء اخذ
الملتزم وشيء اخذ القايم مقام وعزلوني من حكمي وجلسوا ابن الناز به في محلي وبقي
شيخ العرب وانصرت ادورالم الخطيب ونيعة ونفقوت منه انا وعيالي قال الملك
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب تذكرة وختمها وقال له اكتبتم هذا السر
حتى اطلع القلعة ويات الملك واصبح وخرج من عند الرجل ومشى للبحر ونزل في
المركب فحكم جلوسه بجانب حرمه على كسقفها ولد فلما لم المراكبي السكري جاءها
قاعطته نصف فضه قال لها والولد فقالت لم يبق معي شيء من الفلوس فاخذ
الولد منها ورماه البحر فالتفت الملك لسعد وقال له الحق هاته فزل سعادتي
بالولد واعطاه لامه فلما نظر المراكبي ذلك شتم الملك فقام ابراهيم وسعد
مقاصر الدين وعيسى الجساهري وعبد الغندور وسعد الهياش قبضوا على
المراكبي والنوتيه وأتوا بالمركب الى البر وارسل السلطان احضر شيخ العرب حسن
ابن الغازية وقايم مقام واحضر الامر من مصر وأمر بقبض علاي الدين اليسري امر
يقطع رأسه قال الوزير يا مملك الاسلام علاي الدين معذور ولم يعلم ما يفعلون الذي في
البلد ونرجوا من مولانا العفو والمسامحة قال السلطان اذا كان قصدك ان اسامحه
نخذ القليوبيه انت عهدتلك والملتزم بها شيخ العرب محمد الشواربي فهي التزمه والزام
خلقه من بعده لا يرفع الا بالموت وبعده لذريته وكذلك السل الى ان تنفي الدنيا
ويكتب له بذلك فرمان ويذكر فيه ان ذلك في مقابلة ضيافة السلطان حتى لا يبتى له
سنازع واطيان قليوب ذاتها تكون بلا مال ينفقها على مصايفه وباقي الاقليم يكون
هو الذي يقبض خراجها الثلث له والثلث لك انت والثلث للسلطنة وكتب السلطان
تشر بف للشواربي بذلك كل هذا يجري واذا بالاحجار حضرت وامر الملك بفحص
الجدارات وبناء قناطر في ذلك المحل ليمشوا عليها الناس ويستغنوا عن المدينة وعند
نزول الجدارات امر الملك بوضع منجاة القداوى وحسن بن الغازية وقايم مقام تحت

جدارات القناطر ويدفنوا بالحياة واقام الملك حتى تمت القناطر في اقرب وقت
ورجع الملك الى قلعة الجبل يتعاطى الاحكام كما امر الملك العلام مدة ايام (قال الراوى)
واما الامير على الدين اليسرى لما خلع من هذه القضية بشفاعة الوزير وعرف
ان اقليم القليوبية راح من يده وصار للوزير فاقضى عقل الامير على الدين ان يعمل
مكيدة يرى فيها الوزير من اغاظته عليه الذي راحت قلوب من يده وصار في
حكم الوزير مع انه لولا شفاعة الوزير فيه لكان الملك وضعه تحت القناطر مع المداوى
فكتب خطاب للوزير يستعطف خاطره ويقول بكرة انا خائف من الملك فان
كنت تعلم يادولى انه لم يبق على بأس فاشرحلى بالامان على ذلك من جانب الملك فشرح
له الوزير يقول له لا بأس عليك وان صعب عليك اقليم القليوبية فاصبر حتى تناسى
الامور وانا اسأل مولانا السلطان ان يردها لك او يعطيك بلد غيرها وختم الكتاب
ورده اليه فاحتفظ على الكتاب الذي فيه ختم الوزير واحضر الركبدار بتاعه وقال
له انا مرادى ان تأتني برجل صايغ فاحضره صايغ قبلى فوراه ختم الوزير الذي
على الكتاب وقال له مرادى تصنع لي ختم مثل هذا الا اقلك فن خوف النصراني
صنع له مطلوبه ثم امره ايضا ان يصنع له ختم باسم البب ميخائيل ملك مدينة
القسطنطينية فصنع له حكم طلبية ولما خلع الختمين سلم الصانع للمماليك كسروا
رقبته ورموه في الحب وراح كانه ما كان وبعدة احضروا واحدا من ارباب
الخطوط وكتبه مكتوب بين احدهم عن لسان الوزير الي ميخائيل والناسى عن
لسان ميخائيل الى الوزير ثم احضروا واحدا عايق من اللصوص واعطاه مائة محبوب
وقال له نخط هذا الكتاب في البشتخته الذي في قاعة الوزير المدة للمكاتيب فقال
سما وطاعة وراح ليلا وضعه كما امره وبعد ذلك احضر خمسة نصاره من حارة الروم
واعطى لكل واحد عشرين دينار وقال لهم تاخذوا هذا الكتاب وتسير الى القراقا
فان سالكم احد عن قدومكم فقولوا من القسطنطينية جئنا للوزير بكتاب واخذنا رد
الجواب وارجعنا الى بلادنا ففعلوا ذلك وكان صبيحة جمعة والفراقه تجمع فبالا اتفاق
اجتمع قلوبون والحسيني وعلى الدين ونظروا الى ذلك النصراني فسكروهم وسالوهم

فقالوا كل علمهم علای الدين اليسرى فلما سمع الوزير قلاوون اراد ان يتركهم فقال علای الدين لا بد من حضورهم قدام الملك وساقه قدامه وكان الديوان خالي والمالك في قاعة الجلوس و ابراهيم وسعد واقفين في خدمته ولما رآوا الامراء قادمين بتلك النصاري سألوهم فحكوا اليهم العبارة فادخلوهم للملك فاخذ الملك الكتاب يوجد فيه من حضرة عبد الصليب الى ابن عم البب ميخائيل انا زعلت مذخدمه ملك المسلمين فاجتهدوا زعف بمسكوك على بلاد الاسلام انا اقتل السلطان واعطيك بلاده وافنى لك عساكره واجناده وانتم ختم الوزيران شاهين قال السلطان كذا يفعل السلطان شاهين قال ابراهيم يادولتي هذا الكتاب رد الجواب اتى من عند البب سيخائيل فالتصاري دول يروحو والخال سيلهم وتكتم ذلك الخبر وفي الليل نزل على بيت الوزيران يرو هو نايم تمسك منه الكتاب الذي جاءه من ميخائيل وقبله حجرة عليه وبعد ذلك يفعل مولانا ما يشاء فقال السلطان صدفت سبوا النصاري فقال ابراهيم خذهم باسعد واصحني احد منهم يدم اعدملك رقبتيك فقال سعد عارف واخذهم حبسهم في قاعة الخورانيه وصبر السلطان الليل واخذهم ابراهيم وسعد وساربحر بلامة والبساتين ورمى ابراهيم المفرد وطلع السلطان قدام وطلع بمدة ابراهيم وسعد وعين السلطان لبشتخنة الميكانيب وقرص على الفطارقه فرأى الكتاب فوق الميكانيب فقراه على الشمعة وسمعه ابراهيم واذا به اوله الى حضرة ابن عمي عبد الصايب الذي اسمه الآن شاهين جاء في منك جملة كتب تذكري انك تملكى تحت المسلمين فيها انا جمعت العساكر ومنتظر وعدك حتي تامرني ازحف على بلاد المسلمين وانت عليك قتل السلطان كما قلت وانا على اقتل جميع من يكون له اسم من اتباعه وارسل الى رد الجواب اعتمد عليه وشكر يا مسبح فاخذ السلطان الكتاب وزلوا من بيت الوزير (قال الراوي) وكان الوزير في ذلك الوقت مستيقظ ونظر الى ما فر السلطان وعرف ان هذه مكيدة وتنتج منها فتنة وان وقف قدام السلطان اهلكه فقال لم يبق لي الا اخلو عن وجهه حتى ان الله يدبر لي من هذه الفتنة ويبيتي وابني محمهم المولى فكتب ورقه واعطاها الى زوجته وقال لها كل

من أتى من دولة السلطان أعطيه تلك الورقة وأخذ بقله وجانب أمواله وركب ليلاً ولم
 يصبح إلا هو بعيد عن مصر وعند الصباح جلس السلطان وقرأ الجوابين على أرباب
 الديوان وقال لهم ماذا تقولون في حق الوزير قالوا خان ومن نحن لم يكن فقال
 قوم يا إبراهيم اقتله وأنهب بيته فقال إبراهيم حاضر وزل معه اثنين من الأمراء فقال
 فقال إبراهيم يا أمراء مصر تحملوها عادة عليكم إذا غضب السلطان على أحد منكم
 يا ممر بقتله ونهب بيته فقالوا الأمر احنا مالنا يا سيدي قال إبراهيم ردوا الرعية
 القادمين لأجل النهب وسيروا معي نتم حتى ننظروا كيف العمل فهذه فتنة الله
 تعالى ينجننا من هذه المحنة فعندها ردوا الناس وساروا إلى بيت الوزير ودخل
 المقدم إبراهيم فقال له الست سكندرونه أم أحد فقال لها ابن الوزير قالت الوزير
 ركب ليلاً وأعطاني مكنون بين واحد لك واحد للسلطان فخذ جوابك فاخذه
 فوجد فيه ما يقدم إبراهيم أنت بدلي في الديوان ونظرك صحيح أني فعلت ذلك ولم أفعله
 ولكن أنا هجيت على وجهي وترك بيتي وحريمي وولدي فهم وديعتك والذي
 تفعله فيهم تلقاه بين يدي الله تعالى وعرضي وعرضك على جدسوى فقرأ إبراهيم
 الكتاب امر اثنين حوراني والفسين يسانى واسر عليهم عيسى الجاهري وناصر الدين
 الطيار وقال لهم تولوا غفر بيت الوزير وكل من عبر عليكم وأراد الدخول اقتلوه فقالوا
 سمعاً وطاعة ورجع المقدم إبراهيم إلى السلطان ومعه كتاب الوزير قال الملك ايش
 عملت فقال إبراهيم أعمل إيه الوزير يهرب قاو لاندور عليه ولما يقع في أيدينا نعلم
 ما يليق فمن ذلك كتب السلطان دور عمومي لكافة دائرة الملك الظاهران الوزير لا غا
 شاهين الأفرم غضب عليه السلطان وهرب نكل من آواه في بلده يكون يزوال نعمته
 وبعد ذلك قال إبراهيم يادولتي سبحان العالم بالمطسوم والظالم ثم طلع كتاب الوزير
 يجد فيه يا ملك الإسلام أنا بيني وبينك مقام عهد الله وأنا والله برى من هذه المحنة
 وأعوذ بالله من الخيانة ولكن أنا تركت ملكتك ولم يبق لي فيها غير ولدي أحمد وأنت
 معك ثلاثة فالذي تفعله في أحمد ابني تلقاه في أولادك الثلاثة وكذلك حرمني ليس
 لهم غير وجه الله تعالى والده ليس له إمان وأنا لو كنت خابن ما كان الله تعالى نجاني

بل كان أوقفى في خياني وسوف يظهر من فعل هذه المكيدة و ينتقم الله منه بسدله
 فان الله حلیم لا يجعل فلما قرأ الملك ذلك الخطاب اشتغل قلبه وقال يا ابراهيم وانت
 تقول ان الوزير مظلوم فقال ابراهيم ما تعرف الذي يخلصك افسله فسكت السلطان
 على مضض واما ما كان من الوزير فانه سار من وسط الليل حتى طلع النهار كان قطع
 سطح الخانكة وسار طالب بالشام وهو في صفة درويش بقطع الاراضي والقفار الليل
 والنهار وكل ما وصل الي مدينة يستنشق الاخبار فيجد الطلب وراءه من السلطان
 وهكذا حتى فات الشام ودخل بلاد الروم فصار يدخل البلد التي يبر عليها يأخذ
 منها اكله وشر به ومؤونة بقلته وبيت ليلته حتى وصل برصة فقال اذا اقتت هنا
 اجيب الى ابناء عمي داهية فدخل الى بلاد المعجم الى مدينة خراسان واهلها ناس سنية
 وبها ملك يقال له بهرمان شاه مؤمن وكلهم يحبون القرآن ولكن لم يحفظوا القرآن
 الا في المصحف فدخل الوزير الى جامع فرأى الامام يقرأ ياسين في المصحف
 فصر لاقرأ أو صلا فقرأ الاغاشاهين مشر قرآن على النايب وسمعوه المصلين قانبسطوا
 لكون انهم عمرهم ما نظروا واحدا يقرأ غايبا الا هذا فنهجوا منه وقال له الامام اقم
 عندي وكلما محتاجه انا اتجيبه اليك فاقام عند الامام وهو في غاية الرقة والاكرام
 وأي فتوة عثرت عليهم لا يفكها الا هذا الاغاشاهين افسدى وشاع ذكره في بلاد
 المعجم بالعلم الى يوم جاء للقان بهرمان رجل من علماء المجوس وقال يا قان بهرمان انت
 علماء المجوس اقوى من السنية فهما يقينا فقال له كيف تقول يا ملا شاهين فقال يكذب
 يا قان الزمان الاسلام نور فقال المجوسى اضرم ناروا وضعنى انا وشاهين فيها ومن
 اخذته قربان فهو عدوه ومن نجما منها فهو صاحب البرهان عن الآخر وظن المجوسى
 بان شاهين يخاف فلما اترضى عليه القان الكلام قال رضىت فاضرمت النار وتقدم
 الوزير ولسانه لم ينفل عن ذكر الله تعالى وقال بسم الله توكلت على الله وداس عليها فم
 يعالم رنق من الجانب الآخر ونزل الملعون تابعه فواصل اليه بل اكلت النار جميع
 اعضائه وصار عبرة لمن رآه فاعتقدت الاعجام في شاهين وكان هذا اقوى البراهين
 ولما دخل القان بهرمان على زوجته وحكى لها على ما رآه من هذا الرجل وكيف نزل

النار ولم تحرقه فقالت لة يا قان الزمان ههنا بر كته صمت على مملكته فزوجته بنتك وقاسمه في نعمتك واجعله وزيرك ومدير شورتك فعند ذلك عزمه القان وامر بنته ان تخدم عليه فسأله الوزير عنها فاعلمه انها بنته واعرضها عليه فقال هكذا قصدي فقال بشرط انك اذا سافرت بلدك تقعد بنفي عندي فقال رضيت بذلك وانفقد المقد واقام الفرح ودخل الوزير على الملكة حسنه بنت بهرمان يزىل بكارها ويقم في تلك البلد وزير

(قال الراوى) واما الملك الظاهر فانه قاعد يوم يتذكر في الوزير كيف اغراء عقله مع انه رجل كامل وليس له عادة على تلك الفعالي واذا بشيعة طامع الديوان فلم يجد الوزير فسأل عنه قال الملك يا اخي لا تقل وزير لان الدنيا لم يبق فيها امان وحكي لشيعته على المكاتب التي راها مع النصارى وفي بيت الوزير ووراها لهم اوراق الكتاب الذي كتبه الوزير حقاً في الاخر للسلطان فقال شيعة قبل هذه كنت انعمت على الوزير بابه بابه فقال الملك بالقلوبية وحكي له ماجرى فقام شيعة ورزن الخدامين بحمد الركبدار في العين المليانة فصرف شيعة انه في القابل ففسر ز به وتزايى ركبدار قدس اختياره ولكن غني غنا تام واني معه بمشركجايل اناك وسار الى بيت الركبدار فلما رآه سلم عليه قال له يا ولدي انا كندر كبدار الملك الصالح ايوب في شيبوبني ولسا انتقل الى دار القرار على دعوة خير فصرت اسافر الشام وتسوق من العرب الخيل الكحائل المقومة السليمة من العيوب واني هنا ابيع للوزير فلما جيت النوبة هذه سألت عن الوزير فقالوا لي غضب عليه السلطان فقلت في بالي اذا لم نجد من يشتري هذه الخيل اروح بهم الى مدينة الرخام وايهمهم للملك عن نوص فقال الركبدار تاع الامير علاي الدين يا عمي اعلم اني انا في هذه الايام لي كلمة عند الصنوج مسموعة فاما امدح له في هذه الكحائل فاذا شترهم يبق لي على جنتابك القانون فقال له يا ولدي انا اتيت بهم من من اما كنهم الجمع بمشرة آلاف دينار وانا اعرف انهم هنا اقلها كحيلة منهم مساوي الف دينار فاذا ايتناهم انا وابالك اجعل لك النصف في مكسبهم بوبك خة آلاف ذهب لم يحصلهم عند المخدوم تاعك وثانياً لمخدوم لم ينعم عليك بقطعة

قفطان الإحبه اذا كان له منك حاجه وقصده قضاءها منك فقال ركبادر علای الدين
 صديقنا والله مدة خدمتي عند ذاك المستحق لم يعطني خلاف العدم واما في هذه
 الايام يقعدني معه على الصغرة وسبب ذلك انه طلب مني واحد صايع قبضي فجنبت
 له به ولم اعلم ابن وراه وجئت له بو احد عاقي من قارة اسمه تومة فاعطاه كم محبوب
 لم اعلم على ايه وانما هي مكبة في الوزير عملها لانه اخذ بلاده وحكم هجاء الوزير منها
 وبمدها ليس احد يعرف ابن راج الوزير ولكن انا اعلم ان الصانع عمل ختوم وهم في
 جيب الامير علای الدين ولكن ياسيدي حصل لي الاكرام في شأن ذلك ورنبي
 رقيق جرایزة يادة كل يوم وكانت جامكيتي شهرى خمسة عشر درهم فضه فجعلها لي
 عشرين وانا والله يا عمي هذه العبارة ما هي بخاطري الا لعلني بان رجل جبار وان
 خالقه طردني وقيل انه يقتلني لم يسأل عنى احد ولا ينفعني السلطان ولا الوزير فقال
 له شيعة صدقت يا ولدي ولكن من الذي ادخل الكتاب في صندوق الوزير فقال
 له واحد عاقي اتيت به من حارة الروم واعرفه حق المعرفة وحسبنا الله ونعم الوكيل
 على كل ظالم فقال له شيعة والنصارى الذي اعطوا الكتاب للسلطان را حوافين
 فقال له اخذهم ابراهيم بن حسن وقال لسمعت خذهم دول برقتك فلم اعلم فين ودام
 ففضل شيعة بمده حتى طلع النهار وقام شيعة من عنده وراح الى السلطان وقال
 يا ملك الاسلام ظلمت الوزير مع انه لم يجازى منك بما فعلت في حقه وانا في هذا النهار
 اظهر لك الحق من الباطل فلما تكامل الديوان وجلس الملك وشيعة فقال شيعة
 يا سمد قال نعم قيل عليه في اذنه وقال له هات الركبادر جناح علای الدين فنزل سمد
 وجاء به ولما تقدم قدام السلطان قال له شيعة يا شيخ نا الركبادر الذي كنت عندك
 البارحة وهذا منديل الامان لك من الملك وانت رفعتناك من خدمة علای الدين
 وجعلناك ركبادر الملك محمد السعيد ابن السلطان لم يبق لعلای الدين سلطه عليك واحكى
 على الذي جري على يدك كما حكيت لي البارحة تبجي نفسك والوزير وان خالفت
 تعرف انت قادم على ايه فانا طالب منك بنحكي بالصحيح من غير شك ولا تلويح (قال
 الراوي) فلما سمع الرجل ذلك الكلام ونحقق ان الذي كان عنده هو سلطان

الحصون فما قدر ان يخفى شيء وحكى بالصحيح فقام كلامه حتى امتزج الملك
 بالمتضرب قال شيعة يا امير على الدين طلع من جيبك الاختام الذي صاغهم لك
 الصابغ وقتلته ظلماء وعدوان فاراد ان يتململ فقدم ابراهيم ابن حسن اليه وطلع
 الاختام من جيبه واعطاهم الملك وقال شيعة للركب دار هات لنا العايق الذي دخل بيت
 الوزير قال ياسيدي هذا رجل مقيم بخمار حارة الروم اسمه مري فنزل سعدوا بن يند
 وساله شيعة فانكر فضر به بالسوط فاستقر وقال للمقدم ابراهيم وانت النجابين
 طالبهم منك قال ابراهيم هتتم ياسعد فاحضروهم قال لهم شيعة انتم الجواب الذي
 اردتم ان تعطوه للوزير كان من ملك القسطنطينية ميخائيل فقالوا ياسيدي احنا في
 عرضك لانعرف القسطنطينية ولا عمر نار حناها وانما هذا الركبدار اخذنا من الخمار
 وادخلنا على هذا الامير اعطانا كل واحد عشرين محبوب وقال لناخذوا هذا الكتاب
 وروحوا به الى القرافة وانا اخذكم واذا سألتمكم فقوالوا احنا نجابين من القسطنطينية
 جينا كتاب الوزير واخذنا رده فقلنا مثل ما امرنا وبقي لنا مده في الحبس واحنا في
 عرضك قال شيعة وايش تقولوا في الاسلام قال ياسيدي انا جددوهم نصاري وهم
 نصاري و هم تابعين لهم فامر الملك بصلبهم هم والباقي الذي دخل بيت الوزير ووضع
 الكتاب فيه والقبض على على الدين ورمى رقبة قال المقدم ابراهيم اصبر والمسا
 انزل انهب بيت الوزير كما امرني الملك قال شيعة والله لو نهبت ما كان يبقى لك ذكر
 قال ابراهيم يا حاج شيعة وعلى الدين هذا ما بقيه بلا تضييع حتى يحضروا الوزير
 فضيعة قد امه قال الملك احبسوه وانا والله الذي تفتست اسماؤ لم اجلس على كرسي
 مصر الا اذا كان عن يميني الوزير ثم انه احضر السعيد واجلسه على تحت مصر و اوصاه
 بحكم بالعدل واخذ ابراهيم وسعد وركب طالب اليرق قلع بلاد الشام وانتقل حتى
 هدا الله الى البلد التي فيها الوزير ولكن بعد المشقة الشديدة فرأه مقيم وزر على مدينة
 خراسان فما عاينته السلطان سارا الى عنده وكان في صفة درو يش فلما رآه الوزير
 قام قائما على قدميه فلما نظره القان بهرمان ظن ان هذا من اكاير النقشبندية الذي
 اصطفاه الله فقام اليه وسلم عليه وسال الوزير شاهين عنه لما رآه وقف في خشد منك

قلت له الوزير يا قان الزمان هذا الذي اطاعته فرض واجب على كل المؤمنين هذا
ملك القبيلة وخادم الحرمين فمنذ ذلك قام بهرمان شاه وقبيل انك الملك وامر بضرب
المدافع شنك ومهرجان وامر بنة البلد سبعة ايام وما من يوم بمضى الا والقان بهرمان
يخدم الملك حتى الخدمة وقال له يا ملك الاسلام انا بلادي هذه محكومة من ضمن مملكة
خوارزم بلادا بوك انا من جملة اتباع القان شاه جك فامر ان لا يدفع خراج سبع سنين
لكون انا اكرم وزيره وزوجه بنته ففرح القان بهرمان وبعدة قال السلطان للوزير
بقي الرحيل الي بلادنا فاجاب بالسمع والطاعة واعلم القان بهرمان فتقدم للسلطان
وقال يا ملك الاسلام اما هذه ارضك وبلادك ونحن كلنا نتمنى خدمتك فقال
السلطان نعم ولكن تحت مصر لا يجوز ان اتركه فقدم له مائة مملوك بخيلها وعددها
وقدم للسلطان ككرار ومطبخ وحمله كاملة وركب القان بهرمان في الف خيال
من اكابر دولته في خدمة السلطان ولم يرجع لا هو ولا عسكره حتى دخل السلطان
مدينة برصة وطلب الاغاشيين يأخذ زوجته فقال بهرمان ياسيدي ان اخذتها
افوت انا مملكتي واسافر معك واقيم في خدمته حتى اموت فقال الوزير خيلها
عندك ولكن لا بد من المراسلة وخذهذه نسبتي معها واذا جاءها مولود توضع عليه
قال سبما وطاعة وسافر السلطان الي برصة ولما علم مسعود بك بقدمه طلع الي ملتقاء
ولما رقت العين على العين ترجل الي الارض وقبل ركاب السلطان وساله عن قدمه من
بلاد الجحيم فاخبره فالفتنة التي وقعت فقال ولاي شيء لم تاتي عندي فقال اخاف من
الفتنة تطول فلم اجدا حسن من الذي فعلته وبعده تودع بهرمان شاه وراح الي بلاده
ونزل الملك في غليون برصه الي اسكندريه ووصل الي مصر وطلع الي قلعة الجبل
وجلس يصاطي الاحكام كما امر الله الملك العلام

(قال الراوي) قينما الملك جالس في الديوان واذا بواحد مغربي طلع يقول
مظلوم قال الملك اي شغل مملكتك قال انا جيت من بلاد الغرب قاصدا الحج ومعني الف
ذهب واردت ان اعمد من الجيزة الي مصر العتيقة فقال ليس هات الكرا فلم اجدا
معني قلوس فقلت له اصرف لي دينار ذهب قال هات وانا اصرف لك ففكيت الكرا من

على حزامي وارتدت ان اطلع منه دينار فضر بني الرجل اوقع الكمر مني في البحر فانت
صاحب البلاد والبحر وانغريب وطالب منك مالي فقال الملك الحق بيدك اعطوه
الف دينار فلما اخذهم قال يا ملك الاسلام خذ هذا من بركة الوالدة فان امي خبزت
لي هذا الخبز وحيث انك اكرمتني يجب علي اكرامك واعطاه وغيف مقدد فقال
الملك مقبول واخذ الرغيف واعطاه للاغا جوهر وقال له تبقي تأتي به مع الغدا قال
سما وطاعة وراح المنربني الي حاله ولما جاء وقت الغدا قدم الرغيف للسلطان مثل
ما قال فاخذ السلطان الرغيف ليكسره فوجده يابس فكسره بقوة فرأى فيه مطبورة
ذهب وفيها كتاب ففرد الكتاب وقرأه فامتزج بالنصب قال له ابراهيم ايش الخبر
يادولتي قال السلطان يا ابراهيم كلما امرتك بحضوره ولم تحضره اقطع راسك
واخر بجان فقال ابراهيم لم تأخر عن طلبك يادولتي لاني شايف هذه الدولة
كفرة فقال هات الوزير شاهين فقدمه بين يديه فضر به بالنخشة طارت راسه وقال
هات تقطمر فقدمه له فضر به قسمه وقال هات ايد غدي فقدمه اليه فضر به في وسطه
وقال هات ايد غمش وبعده ايدمر البهلوان وخمسة وثلاثين اميرا وبقوا اريسون
جثة واربعون رأس وامر باحضار ثوابت خشب من الحوانيت ووضع كل واحد
في تابوت وطلع الي الديوان فلقية الوزير قلاوون الالهي قال يادولتي ابي
الذين اخذتهم لان الذي يجري عليهم يجري علينا فقال ابراهيم كلهم قتلهم
انك فوضوا الامراء ايديهم على السيوف فقال السلطان انهم صعب عليكم ذلك فقال
علاي الدين وكان شفع فيه الوزير وانطلق فقال كيف ابطال المسلمين تقتلهم في أي
مذهب محل فقال السلطان قبل ان تقا تلوني من اجلهم كشفوا عليهم فقالوا كيف
نكشف على ابطال المجاهدين فقال الملك ان كانوا كفرة يبقى يساهلوا القتل وان
كانوا مؤمنين اقلوني فيهم فبعد ذلك تقدمت الامراء وأول ما كشفوا على الوزير
واذا هو نصراني وكذا ايدمر وتقطمر والكل هذه الحالة حالهم فقالت الامراء
يا ملك الزمان دولهم معناتين واعوام على دين الاسلام وانت ايش الذي اعطيتك
بكفرهم في هذه النوبة وقلتهم فاراد الملك ان يحكي واذا برح اسود قام في الديوان

وسقطت الامرا من على كراسيها وتزلزلت الدنيا ساعة وفاقوا فوجدوا ارواحهم
جميعا معلقين على دواليب من الهوى ومعهم الوزير وتقطر وايدمر والذي كان
قتلهم السلطان وعادوا على قيد الحياة والسبب في ذلك الكاهنة اسمها القرصة صاحبة
قلعة الطينة ولها ولد اسمه سلبوط وهي تحب به محبة زائدة لكونها بقيت عجوزة
وليس لها ولد غيره الى يوم من الايام قال لها انا قصدى اغير الهوى واتفرج على بلاد
المسلمين فصنع غليون ونزل فيه ومعه مائة بطريق وسافر في صفة تاجر حتى وصل
الى بلاد الاسلام ودخل من بغاز ذبتاد ووصل الى المدينة وطلع البلد كما ذكرنا في
صفة تاجر وصار يتفرج على دمياطو بالاتفاق فان الامير على ابن الخوجي باشت
دمياط له بنت تسمى حسنة فاتفق انها نزلت في بعض الايام الى عيد مدينة النصاري
تتفرج فرأت غليون ابن الكهينة فسألت لمن هذا الغليون فاعلموها انه لواحد كافر
تاجر فوقعت تتفرج وكان سلبوط في مقعد الغليون وباله من البر فتنظر الى الست حسنة
بنت الجواحي باشت دمياط فتعلق محبتها ومن شدة ما لمبه الهوى صنع صنعة غريبة
وارسلها مع بطريق من توابعه فسار بالصينية الى الخيمة وقال لمعي هدية من البسب
سلبوط الى الملكة فدخل الطواشي واعلم الست فقالت هاتوه بهدته لننظر ايش
طلبه فاق قوة قدام الست وهي ملفوفة فقالت خذوا منه الهدية وهاتوها الى عندي
فقدموا لها الصينية بالخرية فصارت تتفرج واعطت البطريق مائة دينار وقالت
له عدالي من ارسلك وصارت تعلق الغريبة فرأت ورقة ملفوفة فقرأتها تجد فيها يا ستى
انا زمانى هواكى ولا بقيت اسلاكى فضحكك الملكة وقالت ايش قصد الملون هذا
الاخما والفساد والله ان قتله افضل من الغزو وكانت تلك البنت على عبادة وصلاح
جيد فكتبت للملون ورقة تقول له وانا ايضا جيتك فان كنت تملقت بهواي
فكن عندي الليلة الجاية في السراية وقالت ابن البطريق الذي جاء بالصينية فقالوا
ها هو فاحضرته واعطته الصينية مغطية كما كانت وقالت له عد اليه وسلم عليه فماد
البطريق الى الغليون والامير حسنة فادت الى سرايتها واعلمت ابوها وامرته ان
يرسل لها مائة مقاتل واكنتمهم في السراية واما سلبوط صبر الى الليلة القابلة وتحفف

وفزل وسار الى السراية وكان عارفاً من النهار فلقي الباب مفتوح ولا مانع ولا عائق
فثبت نفسه ودخل الى باب قاعة الملكة حسنة واذا بالأساكر جميعاً مالوا عليه بالسيوف
حتى جعلوه قطع وامرهم حسنة ان يرموه على شط الميناء ففعلوا ذلك وارموه فلما طلع
النهار نظر وه بطارقته وهو مقطوع فاخذوه وعادوا قلعة لطينة ودخلوا على امه وقدموه
بين يديها فطارعها وقالت من فعل بولدي هذه الفعال فقالوا لها ننا وصلنا الى دمياط
وطلع من الغليون ليلاً وارادنا ان نسير معه فمنعنا وقال لا يقمى منكم احد وسار وحده
وبات ليلة ولما كان الصباح وابناه على المينة مقطوع فحملناه وفزلنا في الغليون وسافرنا
به الى قلعة لطينة هذه حكايتهما كهيئة الزمان وحق المسيح والصليبان فلما سمعت
الملعونة ذلك قامت الى ولدها وصارت يجمع اعضاءه على بعضهم وتقليبهم وتضميمهم
وتبكي على ولدها فقال لها وزيراها يا كهيئة الزمان هذا البكاه لم يفدوا نهما ولدك ادفيه
واملبي اخذتاره من اعاديه فقالت صدقت وجيزت ولدها ودفنته ودخات ببت
وصدها وقابت ساعة حتى عرفت التي قبلت ولدها وهي الست حسنة بنت الجويني
باشت دمياط فارسلت رهطاً من الارهاط وقالت له لا تأتيني الا بها فسار الي دمياط
وخطف البنت واتى بها الى الكهينة فلما نظرتها الكهينة قالت لها انتي التي قبلت
ولدي واحرقتي عليه مهجة قلبي وكبدي فقالت لها الست حسنة انا ما قبلت ولدك
الا لما علمت انه يستحق القتل لانه طلب مني الخنا والفساد فما كان له جزاء الا قتله
فقالت لها وانا لا بد ان اقلبك في ناره فقالت ملكه حسنة ان كان اجلي قد نافع موتي
شهيدة احسن من الزنا ولكن يا ملعونة انا خلفي ابي وملك الاسلام سوف تربهم
ياتوكي ويحولوا بخيلهم على قلعتك ويمجلوا منيتك فانفاطت الكهينة وقامت
دخلت محل وصدها وامرت اربعين عونا بأخذوا اربعين كافرا ويضعوا كل
كافر محل اميراً على كرسي الدبوان ويأتوا بالامر الي عندها فانشالت الامر الوزير
كما ذكرنا وانحط في محلمهم النصاري وامرت عون من اعوان الجان دخل على السلطان
في صفة مغربي وكتب له ان سيدي عبدالله المغاوري يامرك ان تطلب الوزير وفلان
وفلان وتكشف عليهم نجههم نصاري فاقطع رؤسهم حالاً فطلب السلطان الوزير

و باقى الامر وكشف عليهم واحدا بعد واحد فوجدهم كفارا فقطع رءوسهم كما قدمنا
وفعل قلاوون وباقى الامراء ما فعلوا وسال السلطان قلاوون وقال دول لهم مدة زمان
مسلمين مجاهدين ايش الذي غيرهم من الاسلام للكفر ومن اعلمك بكفرهم حتي
قتلتهم فاراد الملك ان يحكى فتزلزل الدبوان وجرى ماجرى فما قاتوا جمعا الا وهم على
دواليب الهوى كما شرحنا والسبب في خطفهم جميعا وقدومهم الى ذلك المكان المملون
جوان لان الكهينة ضربت تحت رمل فرأت ان المسلمين يفلبوها ويقتلوها فلما رأت
ذلك احضرت وزرها وقالت له خص على علوم الاقلام التي لم تبغلى اربى ولا ينجح
بهم طلبة فقال لها يبقى علوم الاقلام سفليه والسفلى لا ينفع فاجتهدى على الذي يعرف
علوم علويه فقالت ومن الذي يعرف علوم علويه فقال الوزير يا كهينة الذي يعرف
ذلك جوان لانه عالم مسلة الروم فاحضرت عون وامرته ان ياتيها بجوان فقام العون
وخطف جوان من بحيرة يفره هو والبر نقش واتى به الى بين يدي الكهينة فلما راته
قامت اليه وعظم على قدره وحكت له على ماجرى لها من قتل ولدها وما فعلت حتي
احضرت المسلمين وقصدي قتلهم في ثار ولدى ولكن رابت انهم يفلبوننى وان
حاربهم يقتلوننى فقال جوان لا تخافى من المتار لان جوان نائب المسيح ومتولى امر
الكرستيان وان قتلوا المسلمون واحدا منهم واراد جوان ان يحببه يا امر الحورى
منفخون بنفخ فيه ثانيا فتما دروجه اليه كما فعل المسيح في زمانه فقالت له يا ابانا وانا
احضرتك لاجل ذلك حتي اشاورك على قتل المسلمين فكتب لها جوان اسم ابطال
الاسلام او لهم الملك الظاهر واتخرم قلاوون الالفى قامت اعوان البجان بخطفهم
وتعليقهم في دواليب الهوى فهذا هو السبب ونظرهم جوان وهم على ذلك الحال فقال
يا برنقش ان كتاب اليونان بطل علمه ولم يبق عليه اعتماد وهذا الوقت الكهينة
تقتل المسلمين في ثار ولدها وجوان ما بقاش ينقطع فقال البرنقش اما كتاب اليونان
لا يتخرم ابدا فالتفت جوان الى الكهينة وقال لها لا تفعلنى يا ابى المسلمين حتي
تملكي بلادهم فقالت له ارناس يا ابانا هم انها نزلت من قصرها وعمرت عشرين غليون
وجعلت في كل غليون الف مقاتل ونزلت وممها جوان والبرنقش بدماس جنت ابطال

الاسلام وسافرت حتى وصلت الي دمياط وامرت الجبان ان يوقدوا النار في اطراف
 البلد من جهة البر وتكون عالية اثر فير حتى انتهت الناس في طفيها وكبت هي بالمر اكب
 ملكت المينا وطلعت بمساكرها ونادت يا معاشر المسلمين اعلموا ان الكهينة اخذت
 بلادكم واتم رعايا الكل من محكمكم فاثبتوا في اما كنكم ولكم الامان والذي
 يتحرك منكم فماله الا قطع راسه وخد انفاسه فامتلوا كلامها لانهم رعايا على كل
 حال فرتبت قواعد الحكم بمعرفتها واعلمت الناس انهم صاروا رعيته ونبت عليهم
 وسارت الي رشيد فملت بها كذلك وكذلك التصوره وما بعدها بلد بعد
 بلد حتى ملكت بولاق وطلعت من البحر وسارت الي باب الحديد قال لها
 جوان لم يقدر احد ان يفعل فمالك لامن قبلك ولا من بعدك فلم
 يبق عليك الا دخول مصر وانطاعت لسكل الدنيا فقالت لها جوان هذا قريب ولا بد
 من دخول مصر والقعود على كرسي قلعة الجبل وكل من تعرض لي قتلته فامت كلامها
 حتى وصلت الي باب الحديد فوجدته من بولاد ازرق لا يقطع فيه سلاح وليس لها سبيل
 على فتحه بمفتاح فقال لها جوان يا كهينة الزمان ان اردتي الدخول لمصر فادخلي
 بمساكرك من باب النصر فسارت بجانب الصبور حتى وصلت الي باب النصر واذا به
 موقوف ومحصن بالدفاع وكان هذا فعل الملك محمد السعيد الموفق الرشيد فالتاظلت
 الملونة واصطنعت دايرة ببلوم الاقلام من الجلد ورسمتها بالمطلسم والفتها على مصر
 فصارت كأنها قطعة غمام وصارت جميع شوارع البلد وأما كنها ظلام ونظرت أهل
 مصر الي هذه الاحوال فاستنفأوا الي الملك المتعال وقد بكت النساء والاطفال ودخلوا
 مقام الحسين والاوليا احياء الدارين فاشعروا الا وطبور بيض وجر وسود
 وخضر أقبلوا من الجوطاير بن ومزقوا بمخالبهم تلك الدايرة وانكشفت الغمسة
 واضاءت بالنور بعد الظلمة وصارت جميع الاطيوار بمون شرار ونار ورجم بالا حجار
 على جميع الكفار فانهزموا جميع الكفار وانحرق العرض وانهمزمت النصراري الي
 العادلية لئلا أو تلك القضية ونظرت الكهينة الفرصة الي هذا الحال فأرادت ان
 تدخل بيت رصدها وتأمّر الجان ان تساعدوا واذا بالملك الظاهر مقبل بمسكو

الاسلام وعلى رأسه يبرق المظلل بالهام وقد امة سيدى عبد الله المفاورى والسبب في
 ذلك ان الهون الذى تصور في صفة مغربى صرح وعليه سيدى عبد الله المفاورى
 واحضره بين يديه وقال له ايها الله انى اغراك حتى تصورت في هذه الصورة ورميت
 رجال الاسلام في بحر الهلاك قال له يا سيدى انا في ذلك ممذور فلا تؤاخذنى واقول
 على يدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قال له حيث انك اسلمت نجيت
 من غضب الله تعالى ولكن عليك ان تسير معى الى قلعة الطينة حتى تطلق الاسلام
 وتأتيهم بالخيل والانعام وتلحق مصر ترد عنها تلك اللينة الساحرة الكهنة فقال سمعاً
 وطاعة وسار مع الاستاذ الى قلعة الطينة فالاستاذ اطلق السلطان ومن معه بالسوى
 من بعد ما كانوا معلقين على دواليب الهوى والعون احضر لهم خيلهم وسلاحهم
 وركب السلطان وعصبة الاسلام جميعاً وسيدى عبد الله المفاورى للكهنة وضربها
 بحجر بته في صدرها خرجت من ظهرها وصاح السلطان على الكفار وتبهم المسلون
 الا برار وغنا الحسام البتار وقطعوا جميع الكفار ولم يتجج منهم ولا من يوصل الاخبار
 فاقبل شيخة ورأى تلك الوقفة فلم يلق له شغل الا القبض على جوان وانفذ الموكب
 للسلطان وسارت الرجال قد امة الى قلعة الحسل وجلس على كرسي صلاح الدين
 يوسف وحبس الملمون جوان واقام يتماطى الاحكام كما امره الملك العلام

(قال الراوى) الى يوم دخل الملك قاعة الجلوس يلتقى جميع ما فيها من صنف
 الصبني والبلور مكسور بمجمول أو بصمة أو كوام في اركان القاعة والبساط مقوم اربع
 قطع وشاكرية وخنجر بغير قبضه وخنجر وتذكرة مكتوبة فاخذ السلطان تلك
 التذكرة وقراها فوجد خطاها من حفرة السلطان ابن السلطان الذى له ما يتين جد في
 السلطة الى سلطان مصر والشام الذي اصله مملوك انه مملوك اعلم باظهار اننى في هذه
 الليلة ما اتيت الا قتلك ولكن اخذتني عليك الرأفة لكونك لم تخالف امرى ولا
 علمت منك عداوى فحال اطلعك على تذكرنى هذه فأخذ شاكرتى وخنجرى
 وتحضر الصباغ بمنوا الى قبضتين من الجوهر وجرايين من الذهب الاحمر وترسلهم
 الى مع سحرة بسلطنة القلاع والحصون ومدية على قدر مقامى وان كان شيجه عندك

موجود تقطع رأسه وترسلها مع يائني بالهدية والحجة والخنجر والشاكرية
 وما انماقيم في العادلية منتظر جوابك فان فعلت ذلك كاز لك الحظ الا و فر وان
 خالفت انزل عليك مرة اخرى اقطع رأسك واحسر عليك اهلك وناسك وان
 اردت اعرفك باسمي قانا المقدم زنبيق اليشبي صاحب قلعة يشب وقصد اعلمك
 والنت على نفسك بصير والسلام (قال الرازي) فلما قرأ السلطان ذلك الخطاب
 صرخ على جوهر اغاة القاعة وقال له مات ابراهيم بن حسن فطلع الاغا وقال يا أبا
 خليل تفضل كلم السلطان وكانت صبيحة الجمعة رابراهيم وسعد في قاعة الخورانية
 والذي مقيم على حرس الملك دولة الاكراذ والباشا عز الدين الحلبي وكان المقدم ابراهيم
 اقبل بالساعة في تلك الساعة وطلع مع الاغا جوهر ونظر الي قاعة المجلس وما جري
 فيها فتأسف قال له الملك وزنبيق اليشبي هذا من قال المقدم ابراهيم يادوللي ان كان
 هذا الفداوى ظهر فحلى شيخا يروح يبيع ترمس وحصى ويترك السلطنة لهذا الجبار
 فان هذا السنة كواخي كل واحد منهم يقاس باربعين مثل شيخه واسماؤهم قصاص
 الجرة وهو اسم على مسمى يتبع جرة خصمه من يوم الى سنة ولا يمود الا به والثاني
 اسمه شمام البعة من جملة فكاكي اذا مسك رمل الارض وشمه يقول هذه فيها
 مقتول أو خيبة أو دفين كذا وكذا أو كنز فيفتحوا الارض فيجدوا قوله
 صحيح والثالث اسمه اللص الملاعب هذا يادوللي كلهم في حماه وهو يعيش زيادة
 عن اربعين عام ولكن يأتي قارة غلام ابن اربعة عشر سنة وقارة عبد اسود وقارة
 حبشي وقارة مملوك وله ملافظ في النادرة نذهل العقول ويدخل على خصمه أي
 مدخول وله وقائع وتذكاري في بلاد الكفار يفوق على شيخه مرار والرابع اسمه
 الحرامي سرقاته رجال ينزل على أي ملك من ملوك الروم بحملة من فرسه ليلا ويدخل
 به غابه أو مغارو بطلب منه كلما اراد ان كان مال أو سلاح ويهدم ما أخذ منه مطلوبه
 يطلقه وكل الملوك تنقيه ونحشى من عائلته والخامس اسمه كاشف العار وهو كاره اذا
 كان احده خصم قبل له احد ولم يقدر على اخذ تاره فيدخل عليه يقع في عرضه فان

كان فقير الحال فيطع ولا يمودله الا بدماع خصمه وان كان غني فيأخذ منه ما يكفيه من
 المال والسادس اسمه خايض الصفوف مهلك الالوف وهو بطل من الابطال
 للمدودة لا يعبأ لكثرة الرجال ولا يهوله ملاقات الالهوال وهو فجل من الفحول
 وكل من برز في الحرب اليه امسى مقتول وهذه صفة كواخي المقدم زنيق الشهي
 فاذا كانت هذه اوصاف كواخيه فكيف تكون صفته هو وانما يادولتي ان كان
 الحاج شيخه بقدر على افتراسه فلا يكون الا بسبب دين الاسلام لان زنيق الشهي
 ادرعى بأكل القط والسكب وبسد القمر والنجوم دون الملك الحلي القيوم واما
 المقدم جمال الدين رجل مؤمن مجاهد في سبيل الله فلاجل ذلك يأتيه النصر من عند الله
 فاسم ابراهيم ذلك الكلام حتي اقبل سلطان الرجال جمال الدين فاستقبله الملك وطلع
 به الى الديوان وعكى الملك لشيخه فضحك على ذلك الحال وقال يا ملك اكتب له
 حجه بالسلطنة وحضر شيخ الصباغ وانا اعطيه الذهب من عندي يكفي الجرايين
 وقبضتين جوهر الشاكر به والخنجر وتقدم له هدية من عندك وانا اقدم له هدية
 من عندي فهديتك انت بدلة ملوكي وهديتي انا عبد حبشي آلاقي يسليه اذا بقى
 سلطان و بونسه اينما كان فاذا فرغت عمائل القبضتين والجرايين وكتبت الحجه
 وقامت الهدية فالذي يأخذهم يفوت على قاعتي ليأخذ العبد الحبشي هديته والله تعالى
 يفعل ما يشاء ونزل شيخه الى شغله واما الملك فارسل احضر واحد سيوفى واعطاه
 الشاكر به والخنجر وحوله على شيخه يمطيه ذهب الجرايين وجوهر القبضتين كما
 قال واحضر الملك البده وطيلسان و بيرشان وسلم الجميع لا يدمر البهلوان وامره
 ان يفوت على قاعة شيخه ليأخذ العبد ويفوت على سوق السلاح ليأخذ الخنجر
 والشاكرية ويسير الي المادلية ليسلم الجميع لسلطان القلاع والحصون فسار ايدمر
 واخذ الجميع وسار الي المادليه وصاح انت فين يا سلطان الحصون واذا بالقيار غير
 وعلا وتكدر وانكشف عن حجرة كانها النمر وعليها قارص طود من الاطواد
 أو من بفا يقوم عاد وصاح لين يا بيلر مجي فلما نظره الامير ايدمر ترجل الى الارض
 وقبل ركبته كاتفعل الدولة والملوك وقال يا مقدم ان ملك الاسلام ارسلني اليك بهذا

الخنجر والشاكر به وهذا العبد وهذه الهدية وهذه البلية وهذا الكتاب قاول
ما اخذ الكتاب وقرأه يجد فيه مكتوباً بمن يمداهداً ما يليق له من الملائكة اعلم بالمقدم
زنبق انت لنا زمان ننتظر واحداً مثلك يأخذ سلطنة الحصون لاجل ان ينفعنا في
قتال الكفار وان شيعته ليس له مقدرة على القتال وحدها الذي رزقنا بواحدة مثلك
يعين الاسلام على قتال الكفرة اللثام وها انا ارسلت لك حجة بالسلطنة على القلاع
والحصون وصنعت لك جرابين وقبضتين للشاكر به والخنجر مثل طلبك وارسلت
لك تاج وطيلسان وبرشان تلبسهم على التخت بين الرجال اذا حضر بين يديك
للاطاعة وارسلت لك بدلة الملك وارسلت لك شمس عيشي ومعني والآتي تسلا به ساعة
تكون صافي البال وان شاء الله تعالى يحصل لك ما يسر قلوبنا جريماً علمك ان
هذا العبد طلبه مني جمال الدين شيعه مراراً عدة فلم نسمع له ابداً ولكن انت من
محبتي فيك ارسلته هدية مني اليك حتى يطمان خاطرك فان اردت قدومك واقامتك
عندي في قلعة الجبل اهلاً وسهلاً وان اردت ان تروح قلمتك وتفتخر في وسط
كواسيك واتباعك ودولتك افعل ما تر يد والسلا على نبي ظلمت على رأسه الفمام فلما
قرأ الكتاب التفت الي ايدمر وقال له اين الشاكرية والخنجر فقد مهم بين يديه
فتأمل فيهم فوجد قبضاتهم تطلو وهي من الزجاج المجلي فظن انهم جوهر والقرباب
من النحاس الاصفر المظلي فظن انهم ذهب فمال على ققاء من الفرح والعرب
وبعد ذلك طلب الحجة بالسلطنة فقرأها يجدها فيها استخرت الله العظيم وأوليت المقدم
زنبق الشهي ان يكون سلطان القلاع والحصون لما فيه من القروسية ومن الشجاعة
وعزلت المقدم جمال الدين لعجزه عن الحرب والقتال فقرح القداوى بذلك الحال
وبعد ذلك طلب العبد فتقدم بين يديه واذا به عبد حبشي جميل الصورة احمر اللون فقال
له انت عبد من يا صبي فقال له انا عبد السلطان الذي يحكم الخلق جميعاً فقال له وها انت
صرت لي ملكاً طلقاً وايش صنعتك عند الظاهر فقال له اغنى على المود ولى صوت
يطرب بالعقل اذا كنت ياخوندي قاعد بين احبابك وطلبت ان تسلا فانا اغنى على
المود كما كنت عند السلطان فقال المقدم زنبق وشيعه يعرفك فقال نعم ياخوندمرارا

عديدة يتقدم مع الملك و بسمع غنايا وطلبني من السلطان ليأخذني لنفسه فلم يرض
 ان يعطيني له وانا ايضا تمنيت على السلطان ان لا يعطيني لشيعه لان شيعه ليس هو
 من الفرسان المعدودة للحرب بل انه صاحب حيل فقط وانا لأحب الالفارس
 فقال له وابتش اسمك فقال اسمي نعمة الزمان فقال زنبق الشهبى انت صرت
 ملكي فقال العبد طيب ياسيدى زفرح المقدم زنبق وامره ان يضى قدمه في هذا
 الوقت فقال له حتى اطربه والتفت زنبق الشهبى الى الامير ايدمر البهلوان وقال له
 يا بيلر يحى انا في هذا المكان ليس عندي قبا رصه ولكن خذ هذى تذكرة بنصف
 أردب شعير انعام من عندي وتبقى ناتمي عندي في قلعتي اعطيك اياه فقال ايدمر
 البهلوان في عقله والله لو قسموا السلطة بالمدان لم ينب هذا المرص ولا حبة واحدة
 واخذ الذكرة ودعا له وعاد على عقبه طالب قلعة الجبل وعاد الى السلطان ودخل قبل
 الارض واعلمه بما جرى واما المقدم زنبق الشهبى فانه امر رجاله بالركوب وكانوا
 ستين مقدام كواخي فركبوا صحبته وساروا طالين بلادهم وهم في غاية الافراح
 بما نال المقدم زنبق الشهبى وكون انه صار سلطان القلاع والحصون ولم يبق احد
 في الحصون ينال هذا المرتبة ولما ساروا للمساء نزلوا للمبيت ونصبت لهم الخيام
 واصطنوا الطعام وقعدوا ياكلوا وبدا كلهم قدموا آية لمدام فامر المقدم زنبق
 للمبدان يبنى له منى الخمر فقدم العبد وغنا انداب حتى حير عقول اولى الالباب
 وداموا كذلك حتى ادركهم المنام فناموا الى الصباح وكان المقدم في ست خيم كل
 خيمة فيها عشرة بطل فلما طلع النهار وجدوا في كل خيمة رجلا مدبوحا واما خيمة
 زنبق الشهبى سليمة لم يحصل فيها ضرر وكان العبد نايم تحت رجلين المقدم فلما
 افاق المقدم زنبق وجد العبد نايم ففقه برأفة وقال قم يا نعمة الزمان النهار طلع فقام
 العبد يدعك في عينيه وكان زنبق تولع بحبته واذا بالرجال داخلين عليه واعلموه بقتل
 ستة كواخي من كل خيمة واحد فقال زنبق ومن قتلهم فقالوا الان لم باخواند فقال
 لهم اذا كانت الخيمة فيها عشرة رجال ينامون جميعا لم يقعد احد للمفر واحنا في
 الاعداء وانا سلطان الملاع والحصون ويقتل منى ستة بطل في ليلة واحدة فهذا

اكبر عيب في السلطنة ولكن حاذروا يا رجال على انفسكم ثم انه ركب وركبت
 الرجال وسافروا طول ذلك اليوم ونزلوا في المساء وباتوا وعند الصباح اقاموا
 فوجدوا في كل خيمة رجل مقتول فدخلوا اعلماوا المقدم زنيق فانناظ غيظا
 شديدا ونظر الي العبد فرآه ضميغا بالحمة فقال له يا نعمة فيكى وقال نعم ياسيدي
 فقال له ايش جري عليك ما انت يايت طيب فقال لم اعرف ياسيدي ماجري لي وبكي
 فقال له هذه الحمة يا نعمة معاك زمان فقال ياسيدي من زمن ولكن كان
 السلطان لا يراني عموم محضر شيعة بعمل لي دوي فاطيب وانا شيعة لا ارضى ان
 راني ولا نراه لانه بدوى جبار وانا على كل حال عبيد فقال اظن يا نعمة ما دهاني
 من رجالي الا هذا القرن شيعة فقال العبد صدقت والله ياسيدي انه يدخل على المقدم
 ويقول له افتح وانظري انا المقدم جمال الدين شيعة وانا الذي قتلت رجالك ولا بد لي
 من سلكك وتليق جلدك على قلنك ولو تملقت بالسحاب وهذه افئاله فخذوا حذركم
 منه لانه رجل محتال فقال زنيق نشر وان وقت عيني عليه اذ قد دق الكفنة في
 المون وسوف تري يا نعمة ما فعل معه ثم انهم ركبوا وساروا الى المساو كانوا كما
 ذكرنا ستين مقدم قتل منهم اثنا عشر والباقي ثمانية واربعون وباتوا تلك الليلة
 واصبحوا فوجدوا انفسهم اثنين واربعين وستة مديحين فلطم زنيق على وجهه
 وهكذا مدة عشر مرار حل لم يبق الا هو والعبد فقط وكان وصل الى الشام فاجتمع
 بالسة كواخي الذي قد مناذ كرم وسلم عليهم فسألوه عن ما فعل فأخبرهم بالذي
 جري وموت الرجال في الطريق ولم يعلم القريم فقال المقدم قصاص الجره انت ليس
 لك خصم الا هذا العبد فضحك زنيق وقال له اذا كان العبد خصمي وهو ناييم ممي
 كان يدل ما يقتل رجالي يقتلني فتمسحوه فلم يقبل منهم بعميعة لانه كما ذكرنا
 نولع بحب ذك العبد والقي الله محبته في قلبه لاجل اقاذا الارادة وسمع السيد كلامهم
 وعرف أنهم ذو فهم وادراك فكتم سره وسافروا لي حصن يشهب ففربت
 المدافع واجتمعت الرجال وذبحوا الذبايح واقتخر المقدم زنيق وورى رجاله
 حجة السلطنة وملبوس المسلكة فقالوا له ياخون هذه المربة لم يسبقك احد عليها من

قبلك ولا يتألم أحد بعدك فقال يا رجال لولا ان الظاهر كتب لي حجة
 السلطنة والا كنت ذبحت على فراشه وحكي لم على ما فعل فتمجبو من قوة قلبه
 وجسارته وعلموا انه ذو بأس شديد فجددوا الافراح الى الليل
 فغنموا الحظ في ملوهم والمبدئيهم وساقهم فادغر عليهم البنج وارقدهم
 وتركهم وسار الى مكان حريمهم فوجدهم مثل رجالهم تاهين في بحر السرور
 والكسرات عليهم تدور فرمى عليهم تفينة بنج ارقدهم ودخل الى زوجة
 زنيق وعرفها من دونهم وعاد الى محل الرجال وحلق لكل واحد نصف
 لحية اليسار وشنبه اليمين واما زنيق حلق كل لحيته وصوره في صفة
 زوجته ونظف وجهه وخططه وكحل عيونه والبسه ملبوس امرأة على صورة
 زوجته وواقته بين الرجال وسك دكة اللباس بيده وسار الى محل النساء والبس
 زوجته ملبوس وركب دقنه وشوار به على وجهها وجعلها في صورته والبسها سلاحه
 وعدته وواقها بين النساء وسار الى محل نومه وبنجر وجهه ونام وعند الصباح
 افاقوا ليقوا الخدم والكواخي مبتئين فاحضروا ضد البنج واطلقوه في مكان
 الرجال ومكان النساء افاقوا الحريم ونظروا الى زوجة المقدم زنيق وهي في صفة
 زوجها فقالوا لها وهم يظنون انها المقدم زنيق اما تخف من العيب ان تقف
 هكذا بين الحريم ولا تخشى من عاقبة الجهل والندم ونحن حريم ناعين وانت تقف
 هكذا ننظرنا ونحن مكشوفين فقالت لهم ما انا را جل انا مثلكم حرمة وهذا الملبوس
 لم اعلم من الذي البسوا اياه ثم انها كشفت نفسها حتى صدقوها وتشتت اللحية
 فافلتت من على وجهها فتمجبو النساء من هذا الحال واما المقدم زنيق البشهي لما
 فاق هو ورجاله نظروا الرجال وهو على صفة زوجته فقالوا له يا ابودا كنت مرادك
 في زوجك ككنت ترسل ناخذ به محتلى معك ولا تجيء هنا وانت على هذا الحال فلما
 وبخوه بالقال قال لهم ايا سلطانكم وما انا حرمة وكشف عن نفسه فتمجبو
 ووجدوا تذكرة مكنوب فيها يا رابع قل للجاي لا فكرة ذي
 الذي من حضرة زمانه القبان جمال الدين شيخه الي زنيق البشهي يا قليل

الادب احتفظ على نفسك انا كنت في هذه الليلة قاتلك انت والعبد الذي
اعطاه لك الظاهر ولم يرضى يعطيه لي مع اني انا هذا العيد طلبته سراراً
من الظاهر فلم يعطه لي وانا والاسم الاعظم قاعد معكم آكل واشرب معكم
وان لم ترجع يازنيق وقمود للسلطان تخدمه وتطيعني والا على طول الايام
اسلحك وها انا اعلتك والسلام فطالب زنيق العبد فرآه مبنج ففقه فقال
العبد انا فين فقال له لا تخف انت عندي وشيحه جاءنا هنا وفعل
هذه الفعال فقال العبد انا شيحه اعرفه طيب ومتى رايته قبضت عليه فاعتمد
كلامه وانصرفوا الناس ولما كان في الليلة الثانية خلق باقى شواربهم واليلة الثالثة
دوغم بالنار والرابعة قال المقدم زنيق يا رجال انتم اقمعدوا في القاعة ولا تناموا الا
بالصهر واخذ العبد وطلع به الى برج القلعة يكشف على الخلاحتى ينظر من يدخل
القلعة وأقام يكابد الصهر الى ثلث الليل الاول والعبد ناداه ويا زجه على قدر عقله
حتى تمكن منه وبتجه ووربطه بالسرياق بعد ما لفه في ثيابه ودلاه من طاقة البرج الى
الارض وأراد ان يحمله فرآه تفيل فلقى في البرهجين مسرب من ضيعة ولكن قليل
الخطا فحمله على ذلك المهجين وضربه بالسوط على اجتابه فصار يجري كانه الغزال
ويقطع البر والتلال فصبح على قلعة المعرة فدخل على المقدم سليمان الجاموس وقال له
انظر لي مكان حتى اضع فيه زنيق البشهي وأؤدبه فانه قليل الادب قال له المقدم
سليمان هذا وراءه اتباعه لا بد يلحقوك فقال له اذ احضروا هنا وسألوك عنى فتقول لهم
انا خبيته ففتشوا عليه ان لقيتوه خذوه قال له اصببت وكشف له عن طابق في وسط
لديوان وانزله فيه ورد عليه التراب وامر السقا ان يرش الارض هذا وشيحه فيق
زنيق البشهي وقال له كيف رايت نفسك يا قليل الادب ها اذ المقدم جمال الدين
فيحه وشيحه ومال عليه بالسوط القضبان واماما كان من امر رجاله وهم الست
مقادم القنى قدمنا ذكركم فانهم افاقوا عند الصباح ينظروا مقدمهم فلم يأتى
ولم ينزل لهم مكانة فطلعوا الى المكان الذى هو بايت فيه فلم يجدوه ولم يجدوا العبد
الذى بصحبته فركبوا خيولهم وتبعوا جرتهم حتى وصلوا الى المعرة ودخلوا على المقدم

سليمان الجاموس وقالوا له يا مقدم ان شيخه لمب ملعوب واخذ مقدما واتي به الى
 قلعتك هذه ولم يقتل منها فاطلمه اما حتى ناخذ منه مقدما وان قتله ناخذ بثأره وان كان
 بالحيا نخلصه منه فقال المقدم سليمان يا مقدم اقم تلموا ان شيخه سلطان وانا من
 رجاله اذا قال لي خيني اخيه وما هي قلعتي قدامكم فتشوها ان لقيتموه خذوه
 وانا لا احاربكم ولا اقاتلكم فعند ذلك تقدم شام الرمح واخذ من
 الارض رملة وقال افتحوا هنا ففتحوا فانكشف الطابق فزلوا فوجدوا
 مقدمهم على آخر نفس من شدة الضرب الذي اكاه من شيخه بالسوط
 النضبان فقبضوا على المقدم جمال الدين شيخه واطلقوا المقدم زنيق
 وقالوا له سر بنا الى قلعتنا فقال لا وحق الجبل الجربان لم اعد حتى
 افرج شيخه على انواع المذاب وان مات قطته ورميت له الكلاب انما
 واحد منكم يعطيني حجرته ويروح الى القلعة يا نبي بحجرتي ويكون الاجتماع
 على رادى الرياض فقالوا سماء وطاعة ونزل واحد منهم واعطاء حجرته فركبها
 واخذ شيخه ووربطه بحبل من رقبتة واعطى الحجرة بالركاب الحديد فطارت في البر
 فصار شيخه يجرى على قدر حرى الحجرة واعانه على ذلك رب القدرة حتى وصل
 الى وادى الرياض ونزل عن تلك الحجرة وجذب شيخه وربط يديه كل يد في
 شجرة ورجليه كل رجل في شجرة وصار يجمع من فروع الشجرة الاخضر حتى
 جمع شيئا كثيرا قال شيخه لاي شيء جئت هذا الخطب فقال له كسره على اجنابك
 فقال شيخه هذا قليل اجمع كان فجمع عقدة اكبر من الاولى وتقدم ليضرب
 فسمع صيحة من بطن الوادى فانشغل ومشى الى صدر الوادى فوجد بنت
 افرنكية واقفة ويدها سل من اليوم ملان فواكه ويدها طريحة من الشعر تحذفها
 على الشجرة وتشدها فيميل الفرع يليها فتأخذ منه الفواكه فلما رآها المقدم زنيق
 تولع بحبها قلبه فقال لها يا بنية على ايش تضحكي قالت عليك لانك طويل وعريض
 وممك رجل لمساويك في طولك ولا في عرضك وربطه وقصصك فصر به قال لها
 يا بنت هذا شيخه الذي اخرج بلادكم واهلك ملوككم فقالت البنت يا سيدي

ان كان هذا شيعة المسلمين فانه قتل زوجي البطرق فريعه الذي كان يحار في هذا
المكان وسبب قتله انه كان مرتب عليه في كل عام الف دوقاته ذهب يأخذهم
عند استهلال شها اذار الى ان كان في هذا العام كان زوجي اشغري بيتا بالندواقيت
التي كانت معه ولم يبق معه شيء فأتاه شيعة وطلب منه الالف دوقاته قال له امهل على
قدر شهر فلم يقبل سؤاله وقال له يا كلب ففتح عينك وقمت في شرك السابق وانكاعليه
قتله وانا في عرضك ياسيدي انك تقطع راسه وتفرجنى عليه وهو مرمى على الارض
جثة بلا رأس قال المقدم زنبق مرحبا بك وتقدم الي تلك البنت وطق على ظهرها
فتنهت بشنق ودلال فتاه عقل الفداوى وطلعت نفاحة من السل واكلت نصفها
واعطته النصف الثاني ففتح حنكه وأكلها فلما استقرت في جوفة وقع مني
عليه هذا كله جرى وشيعة ينظر فلما قال لها احسنت يا بدبة الجمال فقالت ففتح
يا أمي انا السابق ولدك وتقدم اليه فكحه وشيخ الفداوى مكانه وفيقه يجد نفسه
مشبوح قال يا ننت لاى شيء فعلتي هذه الفعل قالت له ليس انا بنت وانا انا اسمي
محمد السابق بن المقدم جمال الدين فانتفت الى شيعة وقال له انت لك سابق ولا
حق قال نعم وحط شيعة يده في الصبي الذي جمعهم زنبق اليشهي وأخذ عقدة
منهم والسابق اخذ عقدة ثانية والوا على زنبق مثل دق الحداد طالعين نارلين حتى
تاه عن الوجود وفي الخطب على اجنا به فيين مامم كذلك واذا بابكو اخي الستة مقبلين
طالبين ذلك المكان قال شيعة ياسابق اطلب يمين وانا اطلب يسار فافتردوا
ودخلت الكواخي فوجدوا مقدمهم مشبوح فارادوا ان يفكوه قال لهم الحقوا شيعة
وابنه لا تمودوا الابهم فانهم عذبوني وقصدي اعذبهم فطردوا الخيل خلفهم وتركوا
الفداوى مربوط على حاله واذا بشيعة والسابق قادمين فسكوا كل واحد سوط
غضبان وذوقوه اللذاب الوان حتى اقبلت الخيل من البر وقد هلكت من الحرق هرب
شيعة والسابق ودخلوا الكواخي قال زنبق لحقوا نورد فدالوا لم تلق احدا قال
لهم تعالوا فكسون والاشيعة واولادهم يكرني فتقدموا اليه يفكوه فوجدوا
ضرب السياط على جسده مثل رمى السمك للملوحه رأس على ذنب وذنب على رأس
قالوا يا حياة الله من شيعة وفعله ما هو الاخبار ثم انهم اتوه بادوية واعشاب

ودهنوا له بمراهم حتى بردت اعضاءه وقالوا له ايش عولت ان تفعل قال لم ارجع
 عن شيعة ولو يعلق بالسحاب اعطوني حجري حتى الحقة ابن ما كان وركب
 حجرته وسار في البراري والغفار وهو لا يفرو ولا يهدى فاقبلى الي يستان فوا كه
 واشجار وانهار واطيبار توحدا الملك العزيز الغفار فدخل لاجل ان يستريح من الحر
 والهجير فلقى رجلا اختيار قاعد بجانب نهر جارى يذكرك الله تعالى فتقدم له الغداوى
 قبل يده وقال له لا تخف فان حاجتك مقضية عن قريب قال يا شيخ ادع الى الله بوقع
 شيعة في يدى لانشى بهذا به غليل كبدي قال له عن قريب يقع في يدك ويقول لك
 ها انا شيعة جمال الدين يا فارس الخيلين فقال له المقدم زبيق يا شيخ انا قلبي بمحدثي
 بانك عدوي بالاسم الاعظم ما انت شيعة قال له انا بذاتي امسكنى طيب فشرط
 الطير الحر اذا وقع لم يتحمل فانفض عليه كتفه كتف شديد وجمع من
 الناقة حطب فاشف وضرب فيه النار وقال لا اموتك يا قرن الاحريق قال شيعة
 النار يا مقدم لم تحرق المسلم ولا يصذب النار الارب الجبار واذا خلصت من
 يدك في هذه النوبة لا بد ان اذوقك حرارتها قال له يا قرن ابن باقى اولادك حتى اننى
 احرقهم معك قال له هاهم قاعدون لك بالمرصاد اين ماسرت يتبعوك وعلى ما تفعل معي
 يجازوك قال زبيق يا قرن لا بد لي بعدما احرقك بالنار احرق اولادك بعدك فما
 ثم كلامه الا نار نجه من النحاس وفيها زيت تقض وقست في قلب النار واشتمل
 الزيت برائحة عالية فشما شيعة وزئبق رقدوا بجانب النار وطال الدخنة محمد
 السابق وتقدم فاطلق اياه وفيقه ثم كتفوا الغداوى وفيقوه فرأى روحه مكثف
 وشيعة وابنه واقفين قال يا قرن انت من الانس او من الجن الله يحرقك ويحرق
 اولادك معك قال له شيعة يا فداوى طع وادخل في دين الاسلام واترك المند فما
 انت من رجالى ولا تمتد على رجالك الذين يتبعوك فانا لو اردت هلاككم جميعا
 لم يعد على وانما انا منتظر ان الله يهديكم للاسلام قادم تطلع وتسلم اسلحك
 مثلما سلخت غيرك من اولاد عمك قال زبيق يا قرن كيف تقول هذا الكلام وانا
 معي حجة بالسلطنة من الظاهر وانت معزول قال شيعة الحجة التي معك انا اخذتها

وقطعتها واضربك بالسوط على جلدك بمدد حروفها ولا تنفك حججه ولا غيرها
 لان السلطان له البلاد وانا سلطان على المجاهدين في طاعة رب العباد قال السابق
 يا أباي خذه وسافر على مصر قال شيعه ولا اخذتوا به معه ثم انه شده على حجرته
 بالعرض بعدما بنجه وسار طالب مصر فقال السابق يا أباي انا اعمل لك حيلة تقبض
 بها ومعه اخوته نصبوا لهم خيمة في الطريق وقعدا احدهم يبيع عيش والثاني يبيع جبن
 وسمن وزيت والثالث يبيع بطيخ واما السابق اتي بزير وملأه بالماء وجعله
 سبيلا ووضع زبيب الدشبي على جنب وربط حجرته الى جانبه ورقد شيعه
 يحارب الزير وما فرغوا من اشغالهم حتى اقبلت المقادم اتباع زبيب الستة وهم يقلعون
 الخيل فلما وصلوا الى ذلك المكان وجدوا احجرة المقدم زبيب واقفه تلوك في لجامها
 وجنهار رجل نايم والمقدم زبيب مصفد في الجمدان فقالوا للسابق يا صبي لمن هذه
 الحجرة ومن اتي بها لهذا المكان فقال لهم يا مقادم انظروا صاحبها نايم جنبها اسألوه ان
 كنتم تعرفوه فتقدم واحد منهم لشيعه وهو نايم كتفه وفيق المقدم زبيب فلما افاق
 ورأى شيعه مكتف قال لرجالها حملوا هذا العرض وعودوا بنا الى القلعة حتى اتي
 اشتق منه بالعباد واذيقه الضرب والمقاب ولكن حتى تندي قاني صار لي يومين
 لم آكل فقالوا لله ونحن كذلك فنشد ذلك قال زبيب لصاحب العيش بكم الرغيف فقال له
 مجديدين فأخذ منه خمسة عشر رغيف بثلاث دراهم فضة واخذ بطيختين بدرهم
 واخذ جنبه بدرهم واصطفوا حول الطعام فتقدم لهم الماء واكلوا وشربوا وورقوا
 مكانهم فصفدهم على خيولهم وساروا بهم يقطعون الارض طولا وعرض حتى
 وصلوا الى مصر اسل شيعه ولده المقدم نورد فاعلم لسلطان بتقدمه ونزلت الرجال
 والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وتلقوا المقدم جمال الدين وضر بواله الاطاعة هذا وزبيب
 اليشهي مكتف وكواخيه مثله مكتفين وناظرين الرجال لما اطاعوا شيعه فقالوا
 بعضهم بعضا والله ما قدمنا الا متعرض لنشئ ليس هو قياسه وهذا من جملة الحسد
 لشيعه وبهذا يهلك نفسه ويهلكنا معه يا اخي اذا كان النمر بن عجبور ومنصور
 المقاب وجبل بن رأس الشيخ مشهود وصوان بن الاقبا وابراهيم بن حسن وسعد بن

دبل ومن يجري مجراهم من تلك المقادم الذي كل بطل منهم اذا ركب ترج الارض
 تركبته وهم جسيماً طايمن شيعه بالله اذا كان المقدم زنيق البشهي اعطاه ربنا السلطنة
 وكانوا هؤلاء المقادم التي انتم ناظرين لهم يا هل ترى رضوه ان يكون سلطاناً عليهم
 وهم كل واحد منهم له قلعة اكبر من قلعتهم وله رجال وكواخي اكثر من رجال زنيق
 وكواخيه وانما الحاج شيعه هذا قد اعطاه الله تعالى اسراراً لم يعطها لغيره والصواب
 اننا ننع في عرشه ونطيعه وندخل في دين الاسلام قبل ما يفرط الفرط فينا ويسلخنا
 الحاج شيعه ولا ينفعا زنيق البشهي ولا غيره هذا كله يجري وشيعه وضب
 الموكب وركب ومشوا في ركابه سماء السلطان ابراهيم وسعد وناصر الدين وعيسى
 الجماهرى ومن بلوذهم وسار الموكب الى قلعة الجبل ودخل شيعه الديوان وقام
 السلطان استقبله واجلسه عن يمينه يمينه وبين الوزير واقفوا زنيق البشهي
 ورجاله فقال الملك يا مقدم زنيق انت طالب سلطنة القلاع والحصون وارباب
 القلاع يعني ارتضوك ان تكون سلطاناً عليهم وانما شيعه حكمهم بعدما جرى له
 منهم عجائب واهوال وعند ما اطاعوه ساء بهم في كل ما فعلوه وساروا له اتباع
 واراحوا انفسهم من الصداق وانت ائتت مجهلك وعدم عقلك وتطلب ان
 تمارضه فليس انت من امثاله ولا تعد من اشكاله وما هو قبضك وقبض رجالك وجاء
 بك هنا لاجل سلحتك وتعليق جلدك على قلعتك وانت ظلمت نفسك وظلمت رجالك
 فما تقول في دين الاسلام واطاعة شيعه وتبقى من رجاله مثل غيرك فقال زنيق
 يادولتي لو يكون في القلاع مقدام ممدود ما اطاع هذا التقصير ولكن من عجزهم
 وذلمهم اطاعوا واما انما اطعه وان كان يسلخني هو وشأنه فان السلخ احسن ما يقال ان
 زنيق البشهي خاف من الموت واطاع بدوي قريظى راعى جمال وغنم واما رجالي
 فهم حاضرون فتراد ان يكون سمي او يسلخ مثل لا بأس ومن خاف من السلخ
 واطاع شيعه فيعمل ما يريد فقال الملك لما نسألكم والنفت الى السنة مقدم وقال يا مقدم
 انتم سمعتم ما بليت لمقدمكم وما قال والمائل يعتري ويحفظ مسجته وانتم ايش تقولوا في
 دين الاسلام واطاعة سلطان الحصون فقالوا حميماً عن لسان واحد يادولتي احنا

تقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وهي طاعة الخوond
 الى ملك القلاع والحصون الحاج شيعة عز نصره ونحن نكون تحت طاعته نوافي من
 واقاه وفماضي من عاده اي والاسم الاعظم فقال شيعة مرحبا بكم وفرح بهم وقام على
 حيله اطلقهم من وثاقهم وكتب اسمه على شواكرهم وكتب اسماءهم في دفتر لرجال
 وأنعم عليهم وسأل ابراهيم بن حسن عن اسلامهم وأصلفهم فقال اسلامهم صحيح
 لاشك فيه وكذا اطاعتهم بقلب صافي ونية صادقة كل هذا وزنيق البشي اراد
 ان يفرق لما رأى رجاله اطاعوا شيعة فالتفت السلطان الي زنيق البشي وقال له
 رجالك هدام ربنا للاسلام وانت ايش بقي عندك فقال زنيق باشك الدولة المقدم
 نصير النمر اما هو ادرعي وجاه الملك عرنوص وانا يا ملك الاسلام دخيل عليك حميني
 من شيعة وأخدمك مثل ما خدم نصير الملك عرنوص وهي طاعة الخوond لك ما هو
 لشيعة واكون في حمايتك من شيعة قال له السلطان وان حصل منك غدر قال يادولتلي
 ان حصل مني خلل فسيفك طويل ونبي خصمك وخصم شيعة وان مشيت في ادبي
 نبي في حمايتك وشيعة ممنوع عني فقال السلطان يا مقدم جمال الدين الفداوي طاعني
 وانا اطعت الخوond لك حتى يبقى نصير ما خرجش عن الاطاعة فهو اطاعني وانا اطعتك
 فتمتقه لي كما عتقت نصير النمر لمرنوص فقال شيعة يا ملك الاسلام انالم ترجع كلامك
 عن رجل احتنى فيك وانا اكرمه لك وها هو عندك ومني عليك السلام وزل شيعة
 الى بيته وأما السلطان فلم يمد والمقدم زنيق فانطلق وقام قبل انك السلطان فقال
 السلطان له ثمناعلى تمطى قال يادولتلي اكون ساعى ميستك وغفير ميستك ونجابك ورسول
 القضب ورسول الرضى وراحت الحرب وسياج المذارى فقال السلطان اما السنة
 الاول اعطيتها لك واما سياج المذارى فهي لابراهيم لانه اخوا الملكة وغيرها ولا
 يمكن بتولى خدمتها الا هو فقط فقال ابراهيم اذا كنت اعطيته ست مراتب فاعط
 اليه السابعة فانما ملئت من هذه المراتب التي شجعت عليهم حسد قانا آخذ بسبق من
 بلاد النصارى اكثر من جامكيتك ولا احد يحسدنى ولا يماندنى فقال السلطان انا
 انعمت عليه بذلك وأمانت جامكيتك على حالها تقبضها ولا ينقص لك شيء قال

ابراهيم اذا كنت خدام اطلب جامكيتي وان كان غيرى هو الخدم بقيت انا اطلب
 جامكيتي على ايش وانت عز لتني وعن خدمتك منعتني نخدم من تشاء ومنى عليك
 السلام ونزل المقدم ابراهيم فدقوا فيسه الرجال ولفظص منهم فوق الخنجر الباش من
 المنطقة ومع الجذب نزل كالبولاد على قبضة الخنجر فانفكت الفصوص من القبضة
 فلهم المقدم على بن الشياح من الارص وصرهم واعطاهم للمقدم ابراهيم واعطاه
 الخنجر فصعب على المقدم ابراهيم ذلك فسار من القلعة الى سوق السلاح الى الاسطى
 رميح السيوف وهوشيح السيوفيه وقال له هذا خنجري ركب فصوصه كما كانت
 وخذ هذا الكيس بالف دينار كلف به الخنجر كما كان قال سمعوا وطاعة قال له لا
 قطيه لاحد الا اذا ارسلت لك تذكرة بختي فقال على الرأس والعين وركب المقدم
 ابراهيم وسار الى قاعة الحوارنة فلحقه المقدم سعد قال ابراهيم جيت ياسعد فقال سعد
 انالم اتقدم مع احد غيرك فجمع كلاله في قاعة الحوارنة وأخذ رجاله واباعه وهو
 طالب قلعة حوران هذا ماجرى لابراهيم واما زبيق البشهي فانه وقف في خدمة
 السلطان ذلك النهار وأخر النهار تولى خدمة السراية طول ليلته وأقام كذلك الى ليلة
 الجمعة فاعطاه الملك مباح للمبيت في قلعة الحوارنة فركب بزجاله وسار قاصد قاعة
 الحوارنة فلقيه اثنان اعجاب فتقدموا باسوا رجلاه في الركاب وطلبوا منه احسان
 فاراد ان يطعمهم صدقة فقالوا له يا مقدم نحن ما نريد اموال وانما نريد اكل الطعام
 فان عندنا اخذ الدرهم حرام فقال لهم سيروا معي الى القاعة وكلوا معي من طماي
 فساروا معه الى القاعة ولما جلس باحضار الطعام فقالوا له الطعام لا يحملوا الا بالمدام
 فقلك لهم وهذا عندي موجود اتم نشر بوا خرنقالوا نعم هات فأمر باحضار المدام
 وشرب معهم فلما لبست بمقولهم الخمر تشفوا رؤوسهم واذاهم لا بسين ملبوس
 نصاره فقال المقدم زبيق انتم من فقال جوان وهذا البرقش ايش عملت مع شيحه
 وايش جرى لك حتى تركت سلطنة القلاع الذي اتيت من أجلها وخدمت عند الظاهر
 ورضيت بذلك فقال زبيق آه يا جوان عقل ذهل من شيحه وفله وحكي له على كل
 ماجرى فقال جوان ان طاعتني انا ام لك سلطنة القلاع والحصون وسلطنة مصر

والشام ولم يبق غيرك في الدنيا سلطان فقال زنبق في عرضك يا جوان علمني فقال له
جوان بكره البس بدلة بيضا وخذ في يدك سبحة واطلع الديوان وانت تشهد اشارة
الى انك اسلمت واذا سالك السلطان قتل له اسلمت على يد معروف بن جمر وعلمه
جوان على طرايق الاحتيال وبات معه يدبرا في انواع النجاسة الى الصباح وركب
زنبق اليسهي وطلع الديوان بملابسه بيض كما علمه جوان ويده سبحة فلما رآه
السلطان فرح باسلامه وسأله فقال يادولتلى رأيت المتقدم معروف بن جمر في المنام وقال
لي يا مقدم زنبق انت تكون من المجاهدين في طاعة الله ولا تموت الا شهيد الجهاد
فاسلمت على يديه وهو الذي علمني الذكر والتسبيح وصبحت كما ترى فقال السلطان
نعم ما فعلت يا مقدم زنبق والله انك سررت خاطرى باسلامك وانشرح صدر السلطان
ووقف في الخدمة لآخر النهار وروح الى القلعة واجتمع بجوان واعلمه بما جرى
فاعطاه جوان اربع قصوص الماس وقال له فرج عليهم السلطان وقل له مرادي اعمل
لي خنجر مثل خنجر المقدم ابراهيم فقال له مليح ولما كان عند الصباح طلع زنبق
ومعه القصوص فنظرهم السلطان وسأله فقال يا ملكنا مرادي في خنجر مثل المقدم
ابراهيم بن حسن فضحك السلطان وأمر الخزندار ان يعطيه قصصين جوهر ومايتين
دينار فاخذهم وسار الى ربيع السيوف واعطى له القصوص الستة وقال له اعمل لي
خنجر المقدم ابراهيم ان حسن فقال له يا خوند اما السلاح بقارب سلاح الخنجر بناع
المقدم ابراهيم واما الجوهر فهذه القصوص ستة واما القصوص الذي على قبضت
خنجر المقدم ابراهيم ستين فص فيق الفرق بعيد بين ستة وبين ستين فقال الفداوى
كذاب فقال ربيع الخنجر ها هو عندي فقال له وريني اياه فوراه له فقال اعطه لي حتى
اوريه للسلطان واطلب منه قصوص مثل تلك القصوص فقال له هات سند عليك
بمختمك فاعطاه سند عليه وكان هذا بتدبير جوان وأخذ الخنجر بناع ابراهيم
وانى به الى جوان فلما رآه جوان ارسل اليه نقش اني له بصا يغزوى وقال له مرادي ان
تعمل لي خنجر يكون مثل هذا وخذ كما تريد وانت عندي في مكاني قال مرحبا
يا أبانا واجتهد الصايغ حتى تم الخنجر مثل خنجر ابراهيم فنظر جوان فوجد

الخنجرين لم يفرقا عن بعضهما ففرح وقال يا برتقش اطعم الصايغ قربانه من هدية
المسيح فمرف البرتقش المقصود واتاه بقر بانه ممزوجة بالسّم الخارق فاكلها الصايغ
فذاب وواراه جوان في التراب وبعد ذلك احضر واحد نقاش وامره ان ينقش ختم
اسم المقدم ابراهيم بن حسن فعمل ما أمره وفعل به كما فعل بالصايغ والتفت الي زينب
وقال له في هذه الليلة تبنيج السلطان وتأتي الي السور تبجدمسرياق على حرف السور من
الحريبر يسحب السرياق عندك تبجدملق فيه جدان افتح الجدران تبجديه افسان
مقتول صورته مثل صورتك ولا بس بدلة نداوي مثلك وملبوسه مثل ملبوسك فاذا
رايته لبسه شواكرك وسلاحك وخناجرك وضيع هذا الخنجر في منخره ونيمة
في مكانك وضيع هذا الكتاب على صدره وهات السلطان هنا عندي حتى اريك كيف
العمل وأملكك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام وتبقى القلاع والحصون وجمع
الملكة لك انت فقط ولا يبقى للظاهر حكم عليك ولا غيره قال له صدقت وسار المقدم
زينب الي الشهي الي الديوان ووقف في خدمة السلطان لا آخر النهار وفرغ الديوان
ونزلت الدولة الي اماكنها والملك دخل الي قاعة الجلوس وصلى المغرب والعشا وطلب
النوم وكان الندوى قاعده بالمرصاد حتى نام فدخل ووضع على وجهه منديل مبنج
نحط النوم على النوم وطلع الي صور القلعة وكان الملمون جوان ارسل البرتقش الي حارة
اليهود وجاء بواحد يهودي وجهه مثل وجه زينب الي الشهي والبسه بدله بعد ما بنجه
وذبحه وحطه في جدان ووربطه بسرياق وحذف باطرف السرياق على صور القلعة
وكان زينب قضي شغله وكان في ذلك النهار رجع خنجر المقدم ابراهيم الي رميح
السوفي ووضع في نحر القتيل الخنجر الذي اعطاه له جوان على صفة خنجر ابراهيم
ووضع القتيل على الصور قدام قاعة الجلوس وأخذ السلطان ونزل يكر الي ان وصل
الي العلمة التي فيها الملمون جوان فلما رآه فرح به وقال له اين خنجرتك قال خنجرتي في
اصطبل السلطان مع الخيل فقال جوان بخاطرها وقدم له حجرة عيرها وركب جوان
حمارته وكذلك البرتقش وأخذوا السلطان مبنج وساروا تحت الليل ولم يصبحوا الا
في بلاد بيده ورجدوا سيرهم الي اسكندرية وكان الملمون جوان عايطي رموز قدامه

لقبطان روى من بحيرة بفره يقال له القبطان بسطه فحضر له الفليوت ونزل جوان
والبرقش وزنبق اليسهبى ومعهم السلطان ورفقوا مراسى الفليون وسافروا على
وجه البحر مدة احدى عشر يوم هذا وزنبق اليسهبى بقيق السلطان وهو فى الجدان
مكتنف ويطعمه ويسقيه ولم يكلمه مدة عشرة ايام فلما كان يوم الحادى عشر قال
زنبق اليسهبى هكذا يا ظاهر لقيت فملك لكون انك كتبت لى حجة بسلطنة
القلاع والحصون ورجعت اخلفت قولك وجعلت شيخه باقى سلطان ابن بى ينفعك
شيخه ارفعها انا قبضت عليك واتفقت انا والمعلم جوان على اخذ سلطنة مصر والشام
منك واخذ السلطنة على القلاع والحصون من شيخه وانت ما بقيت تنظر مصر أبدا
فقال السلطان ها انت زنبق اليسهبى قال نعم قال السلطان وهذا جزائى منك لما
خلصتك من شيخه من بعد ما كان اراد أن يسلخك وانت قلت لى احمينى من شيخه
كما ان الملك عنوص حامى نصير التمر ومنعته عنك ولاجل خاطر ك اغضبت المقدم
ابراهيم بن حسن وجعلتك مكانه فتجازينى انت بالفعل الدميم وتبيع هوى النفس
ولكن سوف ترى اذا دارت عليك الدواير وتندم ولا ينفعك الندم قال زنبق يا ظاهر
وليس انا اعد الى بلاد الاسلام الا وانا ملك الدنيا بى على ايش اندم اذا كانت الدنيا
كلها ملكى وحدى ولم يبق لى مارع ولا مانع وهذا جوان معى او عدنى ان يركب
معى جميع ملوك النصرارى اخذ بهم البلاد فقال السلطان سوف ترى فبنجه كما كان
وساروا على وجه البحر فاخلفت الارياح وغضب البحر وتعال امواجه وتلاطم
مع الهوى وأظلم الجو وطال المطال مدة سبعة عشر يوم لبيا لها والثامن عشر راق
الهوى فطلع الناظور يكشف وزل يخبط كف على كف فقال القبطان ايش عندك
فقال الناظور قد امنا عروق الذهب ومر وج الديباج وهاهى ظاهرة قد امنا قلعة الفتنش
فيك القبطان فقال جوان يا قبطان اخبرنى عن هذه القلعة وايش الذي خوفك منها
فقال القبطان يا ابا نا هذه قلعة الفتنش وهى بين ثلاث جبال من الثلاث جهات التى حولها
والبحر من الجهة الرابعة وأرضها ملونة طولها وعرضها سبعة ايام مسير طول وعرض

ومن البرليس لها ابواب لان اصوارها الجبال ولها باب واحد على البحر ولم يأتني اليها
احد ولا يعرفها ولا يدخل مكانها الا المراكب النائية وملسكها. هذا الباب بابر ين
ووزيره اسمه مطرين واسم الارض عروق الذهب ومرج الديبلج لان فيها زرع مثل
السنكبوت كل صبح يجمعونه البنات يأخذونه الى اهلهم يسكنون الرصاص في النار
ويضيفوا عليه من هذا الزرع يخرج ذهباً ما اذا جئته الشمس فيصير سوكا ويسد
عروق الذهب وتجد الارض ناعمة كأنها الديباج ولم يعلمها غبار بل هي انعم من الحرير
وملكها الباب بابر بن جبار ونه مراكب تفرض في البحار كلها ورد عليهم
ينهبونه والذي يتعاصى يقتلوه فقال جوان ادخل البلد ولا تخف انا كفيتك شر هذا
الملك ولا يصيبك منه ضرر ابدأ ثم ان جوان قال قم يا برتقش واطلع اعلم الباب بابر ين
يقدم جوان فقام البرتقش وتزين بأحسن الملبوس وسار الى القلعة ودخل على الباب
وقال له قم على حيلك يا باب اياب المسيح عالم ملة الروم والامر المحتوم وهو البركة
جوان فقال له الباب بابر ين اين جوان انا سمعت عن جوان انه مقيم في السماء عند
المسيح وايش جابه لبلادي فقال البرتقش امره المسيح ان ينزل الارض ويقم
ناموس شريعته في الارض ويطرح البركة في البلاد لاجل ان تمطر المطر ويطلع
الزرع للناس والبهاثم وانت من جملة المسيحيين الذي امره المسيح أن يطوف عليهم
فقام الباب على حيله ونزل مع البرتقش ومر بعقد موكب لجوان لانه عالم له النصارى
وسار الى المركب وسلم على جوان فقال له جوان يا باب انا امرني المسيح ان اطوف على
ملوك الروم احثهم على غزو المسلمين وأقم ملة الكرستيان وارسلت الحواريين قبضوا
ملك المسلمين ووضعوه في الحديد وها هو معي واتيت به اليك ومرادى ان تقتله هنا
في بلدك ويبقى لك الافتخار على الملوك الذين يوردوا له الجزية فتكون انت الذي قتلته
ورفعت الجزية عن ملوك الروم فقال الباب يا ابانا جوان كان بدل ما جئته عندي في
الحديد كنت قتلته انت وريحت الكرستان من شره وانا بقيت مختار فيه ان قتلته
لربما ان يكون له وزرا وارباب دولة وعلما أن ملكهم قتل عندي فلم يهن عليهم
وبأتوني بأكابري المسلمين ويتصل الحرب بيني وبينهم وما اعلم ان كانوا يفلبوني او نا

أغلبهم فقال جـوان اقتله انت ولا تخف من المسلمين مادام ان جـوان عندك يحفظك
وبرعاك وينصرك على اعداك فالتفت الباب الى وزيره وقال له كيف العمل يا وزير فقال
الوزير يا بـاب ان هذا امر كبير ويعقبه وبال وتدمير ان خالفت جـوان وتضادقت مع
ملك المسلمين فان جـوان يغضب عليك وهذا عالم الله وان قتلت ملك المسلمين فانا اعلم
ان عساكر المسلمين لم ينأموا عن ملكهم بل يفتشوا عليه جميع الارض والفرا واذا
علموا انه قتل في بلدك فلم يتركوا ثأره بل يأتوك بعسكر واى عسكر يخرّبوا بلادك
ويهلكوا عساكرك واجنادك وانما انا اقول لك على رأى صائب وهو انك تحبس
رين المسلمين فى عمل يليق له لان الملوك مقامهم الحبس فى قصر او سراية ويترتب له كلما
يحتاج من فراشه وملبوسه واكله وشربه على قدر مقامه حتى يتصل خبره الى بلاده
وتأتيك ابطل الاسلام واجناده وينتصب الحرب بينك وبينهم فاذا وقعت فى
ايديهم فاشترى نفسك منهم بملكهم ويبقى ملك بملك واما اذا غلبتهم وقتلهم
وانكسروا واشرفت على اخذ بلادهم ففى تلك الساعة هات ملك المسلمين قدام
العرض اقطع رأسه واخذ فيها لهم ينكسر ظهروهم ويمثلوا الحسكك فقال الباب بارين
ما قلت الا حق يا وزير صطرين والتفت الباب الى جـوان وقال له انا قصدي اسجن
رين المسلمين ولما املك بلاده اقتله بعد ان اهلك عساكره واجناده فلو ملكوتى
عساكره نبقى نصالح الملك ونزله من عندنا بامان واصطليح انا واياه واما ان انتصرت
على المسلمين فببقي قتل ملكهم قريب فلما سمع جـوان كاد ان يفرقع لكون ان ملك
الاسلام لم يقتل وندم كيف انه سلمه واعلمه بحاله فقال له يا بـاب انا معى ايضا بطل
جبار خضم الملك المسلمين واتيت به ليكون مساعد النار فى الحرب والقتال وهو لذي
ينزل الميدان ويتولى ابواب الحرب والطعان فقال الباب وايش اسمه فقال اسمه
زنبق البشهي وهو سلطان القلاع والحصون وحكاه على ظهوره وما فعل معه شيحه
وكيف انه خدم عند ملك المسلمين وبعدها قبض عليه واتى به الى هكذا المكان وقال
فى آخر كلامه ومـراد جـوان ان يجعله مقدم عساكره وقت الحرب والقتال حتى اذا
ملككت بلاد المسلمين يجعله سلطانا على القلاع والحصون فقال الباب بارين يا ابانا كلما

شرعت فيه اطاعك عليه لكن اخاف من هذا المسلم ان اجعله من جملة عساكري
 فيخامر على ويقبضني ملك المسلمين او يساعده على حربي وقتالي فقال جوان يا بيب
 لو كان له غرض مع المسلمين ما فات بلاده وسار معي الى هذا المكان وثانياً هذا ليس
 هو مسلم بل ادري لبسه لبس المسلمين ولكن ديانته غير ديانة المسلمين فانه قريب من
 النصارة وانا لا بد لي ان ادخله في دين المسيح وانما انت اثم عليه ولا طقه فهو ينفعنا
 في حرب المسلمين وهو الذي ينزل الميدان وبهلك الابطال والفرسان فعند ذلك
 التفت البب بابر بن الى وزيره صطرين وقال له ايش رأيت فقال الوزير يا بيب
 قول عالم الله مناسب ولكن كان احنا نحاذر على انفسنا لان كل العداوة يرجي بها
 اللين الاعداء من عادك في الدين فقام البب واستقبل زنيق اليشهي واخلاه كرسي
 في الديوان والبسه بدلة غالية الاثمان واوعده ان يكون معه على ما يريد واذ انصرم
 جوان على عساكر المسلمين وملكوا بلادهم فيكون البب بابر بن ملك على جميع
 بلاد الاسلام والمقدم زنيق اليشهي ملك على الفلاح والحصون وحلف زنيق
 اليشهي بالجل الجربان وحلف البب بابر بن بالمسيح والصلبان واقام المقدم زنيق
 في قلعة الفشن مدة ايام الى يوم من الايام المقدم زنيق اليشهي جالس قدام البب
 بابر بن وجوان والبر نقش والوزير واذ ابنت مقبلة وهي كاتها بدر تمام اضاء من السما
 واجلا غيب الظلام بطرف كحيل وخدا حمر اسيل وعنق كانه كوز فضه على سلسبيل
 ونهدان كمران على غصن عيل وخصر نحيل وردف ثقيل وافخاذ كانهم عمدان
 رخام اولية عربي مسها يشفى العليل وبينها كاف وسين ايض مررب سمين
 كانه طبق الورد في روح الياسمين هذا والمقدم زنيق لما نظر الى تلك البنت قال
 آيا حسرتي والاسم الاعظم الذي لم يحلف به الا درعية ان هذه البنت وصاها احسن
 من سلطنة الفلاح والحصون والذي براها ويقعد عن اخذها فليس هو الا مجنون ثم انه
 التفت الي جوان وقال له يا جوان هذه البنت من ابوها فاني انا قصدي آخذها اما ان
 تزوجني بها او تهدها لي ببق لك على الجليل والا اضع يدي على شاكريق واول ما ضرب
 قرعتك وبعدها البر نقش وبعده قرعة هذا البب بابر بن وما زال اضرب حتي اهلك

كلمن في القلعة أواموت وارناح من هذا البلا الذي ابليتي به يا معلم جوان
قال جوان يا مقدم زنبق ايش هذا الكلام ان كنت تطاوع جوان يطيك البنت
وغيرها قال زنبق يا شيخ جوان انا اطاعني من كل ما امرني به ولم اخالفك ابدا أوكل
من عصى عليك اعلمني به حتى اقطع الارض من تحت رجليه واحرق اجساده
ووالديه قلم جوان ان زنبق اليشهبى وقع في شرك الهوى وداء العشق ليس له غير
الوصال دوى قال له جوان ان كنت تريد تأخذها للجنافه مرحبا بك لكن تدخل
دين النصرانيه وتبغ الله المسيحية فاذا صرت نصراني اكل لك اكليلها حالا بالجلس
رضى ابوها و غضب قال للمقدم زنبق يا جوان ايش هذا الكلام في الدنيا بطل مثل
يحكم على رجال وابطال معدودة للحرب والقتال واطلع من دياننى الى غيرها قال
جوان هذا ليس بميد عنك يا مقدم زنبق انت ما تعتقد ان الجمل الجربان هو
معبودكم يا ادرعية قال زنبق نعم قال جوان ومن الذى كان يركب الجمل ايام صباه قبل
ان يملوه الجرب قال زنبق لا اعلم قال له جوان اسألنى انا اعلمك واعلم با بطل الزمان ان
الذى كان يركب الجمل الجربان الماربنا المعمدان ولم يعل عليه الا من بعد ما تركه
الماربنا المعمدان فاذا انت عرفت الحقيقة تعرف ان المسيح هو الذى اكبر من
الجمل الجربان وجميع البلاد وملوكهم ماشين على ملة المسيح فان دينه هو الصحيح
وما دام جوان ساكن في آذان زنبق اليشهبى حتى لان واسترضى بدخوله في ملة
الكرستيان ولعب بمقله الهوى والهيمان والكفر ملة واخدة قال زنبق يا جوان رضى
ان يكون نصراني بشرط ان تزوج بتلك البنت فقام جران الى الباب بابين وقال له
اعلم باب ان هذا القداوى استرضى ان يترك دين المسلمين ويدخل في دين النصراني
و يصير ركن من اركان الكرستيان فطاوعنى وكل اكليل بنتك نور المسيح لاجل
انه وقت الحرب والقتال يقاتل بين يديك ولا يبخل بروحيه عليك فان الباب ان كان
ينصر بزواجه بها قال جواد ايش قلت زنبق فارتضى واخذه جوان ودخل به
الكنيسة وغطسه في جرن ماء الممودية ووضع الصليب بين يديه وغضب عليه الملك
القريب المجيب اعوذ بالله من الكفر وكان عند الصباح شرع الباب في فرح لبنته سبعة

ايام وفي الليلة الثامنة دخل عليها المقدم زنيق الشهبى وجدها ديرة لم تثقب ومطية
 لغيره لم تركب زال بكارتها وعند الصباح اجلسه البب بابر بن وزير اعلى يسارة
 فقرح زنيق بذلك واقام في غايه الحظ والهنا يقع له كلام واما ما كان من
 امر الملك محمد السعيد فانه طلع عليه الصباح ودخل عليه الاغا جوهر
 واعلمه بفقد ابيه وقتل المقدم زنيق الشهبى فقام وسار الى قاعة المجلس
 وتبع جره زنيق فوجده مقتوله ومرمى على طرف الصور وخنجر المقدم
 ابراهيم بن حسن في منجره والكتاب المكسب على صدره فقال السعيد
 لاحوله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال لم يكن املنا في المقدم ابراهيم انه يسرق ابي
 واما قتله لزيق الشهبى فهذه من غير ته منه لانه اخذ من تبتة وهذه عداؤه مؤسسة وانا
 لا بدلي ان اجبر العساكر وارواح على قلعة حوران واحترتها بالسكة والفدان
 واخذ الكتاب في يده ونزل الى الديوان فالتقاء الوزير الاعظم الاغاشاهين الاقرم
 فقال له انظر يا دولتي وزير ما فعل المقدم ابراهيم بن حسن وناولته الكتاب فقرأه
 فوجد مكتوب فيه من حضرة السلطان ابن السلطان المقدم ابراهيم بن حسن صاحب
 قلعة حوران الى دولة الظاهر وأولاده اعلوا ان الظاهر عزلي وملك مرتبتي الى
 زنيق الشهبى وتركني ونعي ما كان من رفعتي وصحبتي مع ان مناصبي الذي
 عزلي منهم لم اخذهم انعام بل اخذتهم بحمايل فلتها مع السلطان وهو كان مملوك
 صغير وكما وقع في عذور احضر واخلصه منه واكسب عليه تمينة والى دينار حتى
 بلغت الى هذا الحد واخيرا عزلي واعطاه مناصبي لغيري فيها انا قتلت زنيق الشهبى
 نظير ما تولى على مناصبي واخذت الظاهر الى قلعة حوران اصلبه على اصوارها
 واجلس انا مطرحة ملسا وعلما وانا انا حق منه بالسلطنة واجعل كرسي المملكة
 في حوران وكل من تعرض لي اشبعته حر باوطمان فلما قرأ الوزير ذلك الجواب تسجب
 فبينما هو كذلك وباب الديوان والسناد احتج وستة وثلاثون كبيخه وقبع
 ناقلين اجنحة العقاب وبينهم طلبية تقرأ وجاهوش يصيح اكثر من الصلاة على محمد
 فقام السعيد استقبال شيخه مثل ما كان يفعل ابوه واجلسه في مرتبته وحكاه على

ما جرى من قبض ابيه وقتل زنبق يشهبي فقال شيخه والذي قتل زنبق يشهبي من
والذي سرق السلطان من فقام السعيد واعطى الكتاب لشيخه وقال له يا عم وهذا ايضا
خنجر المقدم ابراهيم ابن حسن كان في منحر المقدم زنبق يشهبي فقال شيخه اما
قولك يا سعيد ان ابراهيم يتعدى على قدر كذا ويقبض السلطان فهذا امل بعيد واما
قولك ان زنبق يشهبي يقتله ابراهيم ابن حسن فهذا مستحيل وايضا اذا قتلته في
لجنة الله أليس انه رجل كافر يمارض الملوك في مراتبها فهو مستحق للقتل وانما انت
اقعدوا انا اطلب المقدم ابراهيم واقم عليه الاحكام ثم انه امر بان زنبق المقتول يدفن
وكتب كتاب الي ابراهيم ابن حسن يقول اعلم يا مقدم ابراهيم ان السلطان اسرق
من القلعة وزنبق يشهبي رأيتاه مقتول ورأيتا خنجرك موضوع في منحر زنبق
الشهبي فانا قلت عنك ان المقدم ابراهيم لم يفعل ذلك فارسلت لك هذا الكتاب
واريد منك القدوم على مصر حتى ننظر من الذي اتار هذه الفتنة وبعده تدور واجيبا
على السلطان ان كنت طابع المقدم جمال الدين شيخه وان كنت افنت الذي قتل
زنبق يشهبي واخذت السلطان وكتبت ذلك الكتاب وختمته بخمك وعاصي
السلطان كما هو مكتوب في هذا الكتاب اعلنا حتى نكون على بصيرة وانا اخلص
منك حق السلطان والسلام واعطا الكتاب لناصر الدين الطيار فسار المقدم ناصر
الدين ودخل على المقدم ابراهيم ومعه كتاب شيخه والكتاب الذي وجدته السعيد على
صدر المقدم زنبق يشهبي فلما قرأ ابراهيم كتاب شيخه تعجب واخذ الكتاب
الثاني فوجده تقليد خطه ومختوم بمختم مثل ختمه فقال ابراهيم يا مقدم ناصر اعلم بذلك
القضية التي جرت الا في هذه الساعة وانا اذا كان السلطان يغضب على ويطردني
فليس انا ممن يحزن السلطان بعدما اقامت في خدمته الى ذلك الزمان ولكن انا اكتب
لك رد الجواب ثم ان المقدم ابراهيم طلب دواي وقلم وقرطاس ورق وكتب
رد الجواب يقول الذي نعلم به المقدم جمال الدين سلطان القلاع والحصون اما ما ذكرت
من كون اني قتل زنبق يشهبي فليس من طبعي ان اقتل انسان بالقدر وهو نائم فان
هذا من اكبر عيب في الرجال لكوني لست ماجزا عن خصمي ان اقتله تحت غبار

الحرب والطمأن واما قولك من خنجري انكم وجدتموه في نحر الفداوي فانا خنجري
 لما غضب على السلطان فمئذ نزولي من الديوان وقع الخنجر مني فانكسرت قبضته
 واعطيته الى رميح السيوفى يصلحه فاطلبوه واسألوه ان كان عطاء لاحد فيكون هو
 الذى فعل تلك الفعالم واما انا اقول ان هذا فعل الملعون جوان وهو الذى دبر هذا
 التدبير والله على ما نقول وكيل واما الكتاب هذا والاسم الاعظم ما كتبته وهذا
 وهذا الختم ليس هو ختمى ولا اعلمه وختمى هذا فهو قادم لك على هذا الكتاب
 والله اعلم بالصواب واعطارد الجواب للمقدم ناصر الدين بالطيار فاخذه وعاد الى
 مصر واعطى رد الجواب الى شيعه فقرأه واعرضه على السعيد فنجب وأرسل
 احضر رميح السيوفى وسأله عن خنجر المقدم ابراهيم فقال نعم هو عندى فطلبه السعيد
 فاحضر فقال شيعه يارميح اصدقنا في الكلام هذا الخنجر من حين اعطاه لك
 المقدم ابراهيم هل اعطيته لاحد فقال لم يملك الحصون اتانى المقدم زنبيق
 البشهي ومعه خنجريريدان يلبسه فصوص مثل خنجر المقدم ابراهيم وحكا لشيعه
 على ماجرى فعلم شيعه ان قول ابراهيم حق وان هذا من تدبير جوان وهو الذى
 لسب بمقل زنبيق البشهي وغراه على هذه الفعالم ولكن كيف قتل وكيف فعل
 هذه الفعالم وسرق السلطان فقال شيعه فالقتول ليس هو زنبيق لان زنبيق
 لا يموت الا مسلوخ على يدي واحرق جثته واعلق جده على قلعة فهو كذلك
 واذا باثنين اتباع تقدموا بين ايدى السعيد وشيعه وقبلوا الارض فقال شيعه
 انتم من فقالوا اتباع المقدم موسى ابن حسن القصاص مررنا على قلعة الفشن
 التى في مروج الديباج وعروق الذهب فرأينا فداوى أدرعى يقال له المقدم زنبيق
 البشهي خرج من دين الادرعية ودخل في دين النصارى وتزوج بنت البب
 بابرين وكلل له اكليلها جوان على شرط انه يكون معه على حزب الاسلام واذا أخذ
 بلاد الاسلام يكون زنبيق البشهي سلطان القلاع والحصون وبلغنا ان الملك
 الظاهر عندهم مسجون والذى اتى به اليه جوان وزنبيق البشهي فلما علمنا بذلك
 الحال رجعنا الى مقدمنا المقدم موسى حسن واعلمناه فقال لا يمكن كتمان هذا الخبر

سيروا الى مصر واعلموا اولاد السلطان والوزير وسلطان القلاع بهذا الخبر
ولانتواوا فان هذا فرض لازم عليكم فسرنا واتينا الي هذا الديوان والحمد لله
الذي وجدناكم مجتمعين فاجتهدوا في خلاص السلطان ولا يأخذكم في ذلك توان
قامر شيجه بالفين دينار للاتباع لكل واحد الف وامر السعيدان يخرج بالمرضى
للعادليه وبادي منادى للمسكران يأخذوا الهبة للسفر والجهاد في طاعة رب العباد
وخلص السلطان من الاعداء والاضداد فهرعت ابطال الاسلام لقضاء اشغالهم
وبرزوا على خيولهم واقام السعيد في المادلية ثلاثة ايام وضرب مدفع الختم وطلب
البر الاقصر وشيجه بدل المساكر من مكان الى مكان حتى ازلهم على قلعة الفشن
وعروق الذهب ومروج الدباج فكان المملون جوان مقيم وعمل زينب الشهي
نديه فاشمر الا والبر امتلا بالرجال والخيول والبر نقش اقبل على جوان وقال
يا ابانا فرغت صحبتك من هذا الفداوى واتاه الذي يسلمه ويربحك من عشرته
ولا تنفعه انت ولا غيرك فقال جوان من الذي يسلمه يبر نقش فقال البر نقش
انت تعرفه وهو الذي يقطعك على العربى ومحرقتك فى الرملى بغائط الكلاب
فاغناظ جوان والنفت الى البر بجمده امتلا بالخيول والرجال فقام على حيلة ودخل على
البب يابرين وقال له يا بى حصن بلدك لحرب المسلمين فقال البب يا جوان هذا امر
ما علينا منه ولا نحمل هم فاننا فينا كفاية للمسلمين وسوف نقتلهم اجمعين انا وحدى
اذا ركبتم ارجع الابد كسرة المسلمين ثم انه قام على حيله وفتح باب البلد وامر
العساكر بالخروج وعدم الصبر بل بهجموا على المسلمين وهم على تعب السفر فعندھا
خرجت الكفار من خارج الاصوان والسعيد اراد ان يقيم حتى ينتصب المرمى
ويكتب كتاب فاشمر الا والكفار حملت وعلى القتال عولت فصاح السعيد
الحملة يا مصيبت الاسلام وها انا بين ايديكم وضرب بالحسام واطلب النصر من الملك
العلام ثم صاح السعيد حاس الله اكبر

الهي كن لنا معينا * على حرب اللثام الكافرين
فقد اوعدنا في قول صدق * حقاً علينا نصر المؤمنين

وهذا اليوم نرجوا منك نصرا * على الكفرة الطغاة الفاجرين
الا يامعشر الاسلام فوزوا * وكونوا من كرام باتين
ولا تحشوا مقام الحرب انا * نبيع الروم بيع الراجين
وان دارت بكم خيل الاعادى * فكونوا فى المعامع ثابتين
انا سمي السعيد وتعرفوني * محمد نسل قوم مؤمنين
وابن الظاهر المنصور حقا * مؤيد من الله العالمين
وصلى الله ربى على محمد * نبينا الصادق الوعد الامين

وحل الملك محمد السعيد وحملت عصبة الاسلام وغنا الحسام وانقلق الهام وهشمت
المظالم وصارت القتلا على الارض اكوام وصبرت الكرام وفرت اللثام
وسكرت الخلايق من غير شرب مدام وكان يوم يدمنا كبرا لا يام ودموا على هذا
المرام حتى مضى النهار بالابتسام واقبل الليل بحشوش الظلام وافترقوا عن ضرب
الحسام وعادوا الى المضارب والحيام وعاد البب بابر بن الى الصيوان وهو سكران
وغايب عن الوجود ولما نزل فى مقامه طلب جوان فحضر بين يديه قال له يا ابا كيف
رأيت ماجرى فى حربنا هذا اليوم قال جوان يا ابني لا تخف من المسلمين فانهم فسار
وليس لهم شطارة الا فى المنتار فقال زبيق يشبهى يا جوان اذا كان المنتار شطارتهم
كيف تقول عليهم فسار ولكن فى غداة غد انا ابر زلليد ان اطلب منهم البراز
فارس لفارس فاذا نزلت الفداويه فانا اأسرهم والذى يتعوق أسره اقتله فان البراز
لا ينزل فيه الا ابطالهم الموصوفين فاذا اسرنا فرسانهم يهون علينا باقى عساكرهم فقال
البب بابر بن اذا انت اسرت ابطالهم مع ان ملكهم عندنا وهم مثل الغنم الذى يغير
راع فلا بدلى ان نهلك الباقي و باتوا وهم يدبروا انفسهم للصباح هذا ماجرى هاهنا
وأما الملك محمد السعيد عاد من الميدان وهو مثل شقيقه الارجوان من الدما القدي
سالت على بدنه فى الحرب والطمأن لما وصل الى الصيوان طلب اكابر الدولة وقال
لهم اعلموا ان ابى فى هذه البلد مسجون وانا لا يمكننى ان اعطى اعمال فى القتال حتى
انظر ابى على كرسيه مثل ما كان أو اموت وتدوسى الخيل على الارض والصحبان

فقالت الرجال يادولتلى روحنا فداك وليس فينا احدا الا بايع نفسه للجهاد ان عاش
 سعيد وان مات شهيد ولكن يا ملك لو كانوا بازونا كان على كل حال نبلغ منهم الامال
 فقال السعيدان بارزونا وان كاسرونا ليس لنا غنا عن حربهم وياتوا الي الصباح
 واذا بالمقدم جمال الدين اقبل على الملك محمد السعيد وقال له اعلم ان الكفار اعتمدوا على
 البرازونا انا كنت عندهم الليلة ورأيت اباك في غاية الراحة لا تخف عليه وانما الذي
 نازل الميدان هو زنيق اليشهي لانه ضمن لجوان والبيب بابر بن ان يتولى براز المسلمين
 وزنيق اليشهي جبار فالحذر من برازه فاسم كلامه حتى خرج المقدم زنيق اليشهي
 وقال ميدان يا مسلمين يا يلبرجية بأمر اظاهر به في الميدان الا المقدم زنيق اليشهي
 باطلا به في الحديد فاسم كلامه الا وغيره انمقدت وانكشفت عن فارس في الحديد
 غاطس مقبل من البر ولطم المقدم زنيق واخذ منه واعطاه وابعه وشاراه وقام في
 ركابه وصاح باقدرة الله وطبق في منطقة زنيق اليشهي اقلعه واعطاه لرجل خلفه وقال
 له كنفه ورفع اللثام عن وجهه واذا به سبع الاسلام المقدم ابراهيم بن حسن ونظر
 جوان الى ذلك الحال فهز الشنيار ونادي دالي يا غنادره هناك حملت اهل الكفر على
 المقدم ابراهيم وسعد كنف زنيق اليشهي ثم انه ساقه حتى أوقفه قدام الملك محمد
 السعيد فامر له بالحديد ووضع في السجن وامر السعيد بالجملة على الكفار حتى يساعدوا
 المقدم ابراهيم عند ذلك حملت عصبة الاسلام الابرار وغنا الحسام البتار فكم من دم
 فار وكم من رأس طار وكم جواد برا كبه غار ووقع القتال خطا وصوباب وقطعت
 الكفوف والرقاب وانصب على الكفار صواعق العذاب وسال الدم على وجه
 التراب وشابت الشباب وحام على القتلا العقاب وضرب بين الكفار والاسلام بصور
 له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هذار بنو اسماعيل ابذلت المجهود
 في القتال وكذا الامراء الابطال واتسع عليهم المجال وتمكنوا من ضرب الحسام
 التفصال ونظر جوان الى تلك الاشارة فعلم ان الاسلام لا بد ان يكسرون النصارى
 ووقع بيد الرمح في الخسارة وقال يارتقش حصر الحماره فاسم كلامه الا وبه قبضت
 على عنقه كادت ان تمثقه فالتفت واذا به سلطان الحصون المقدم جمال الدين شيخه

فقال له في عرضك يا أبا محمد قال له من القتل انت اجبي وانما انت قادم على السوط
الفضبان الذي انت مو عود عليه ثم ان شيعة التفت الي البرتقش وقال له هذا جوان
كسليمك وانت غفيره حتي بنفمك القتال وان هر بته والاسم الاعظم اسلخك قال
البرتقش على الرأس والعين ولكن تمطيني الامان من السوط الفضبان منك ومن
اولادك قال له شيعة لانحف اذا خطفت جوان ودخل المقدم جمال الدين الي
القاعة التي فيها السلطان ففتحها وطلع الملك وقدم له الحصان وسلمه جوان
والبرتقش ودخل شيعة على بنت البب التي هي روجة زنيق اليشهي فاعرض عليها
الاسلام قايت ان تسلم فبنجها ووقف مكانها وهو في صفتها وفي تلك الساعة عاد
البب بابر ين وهو مكشور فالتقاء شيعة وهو صفة بنته وقال له ايش الخبر فاعلمها بان
ملك المسلمين انطلق والفداوي الذي جاء به جوان اخذوه المسلمين اسيرا وجوان
والبرتقش لم يري لهم خبر فقالت له ادخل هنا عندي حتى ترتاح من التعب وطلعت
منديل ومسحت له وجهه من العرق فارقت يدها حتى مال عن الجواد مبنج
وادخله في خدع ونزل شيعة قبض على الوزر واعرض عليه الاسلام قاباذبجه ولم
يتم النهار حتى ملك السلطان القلعة واحتوى على كل ما فيها وجلس على تحت القلعة
ودخل المقدم جمال الدين شيعة ومعه جوان والبرتقش والبب بابر ين ووزيره ووضعهم
قدام السلطان ودخل ابراهيم بن حسن قابض على زنيق اليشهي وقبل اترك
السلطان قال يا ملك الاسلام هذا الفداوي الذي اخذ مراني التي قضيت زمن صباي
وانا مقيم فيهم وانت في ساعة واحدة بتني انا واعطيت مراتبي له وانا في هذا الوقت
طالب حقني منه ومنك فقال السلطان يا أبا خليل حقك على لازم وانت تستاهل
الف سلامة لانك سيع الاسلام فقال ابراهيم يا ملكنا ايش الحق الذي عليك نقضي
به واعملت لي حقا بنو بني منه غيف وانا الرغيف ان حضرت اكلته وان غاب عني
قال كلاب شيعة نين بالمش واقم في قلتي بطل في هذه المدة و بعد بطاني اعود الى
خدمك ثانيا بقطور افطروا وانا يتبني ستة وثلاثين الف كيخه ومثلهم اتباع بدمدم
والجميع لهم حريم وأرلا دو مرادك ابيع عليهم حجرتي او اهاجروا ترك قلتي

فقال السلطان اما مدة اقامتك بقلعة حوران فجميعتك تحسب لك على دابة الدرهم الواحد وكذلك الجرايات المرتبين لك شي . قال ابراهيم هذا انعام منك ياد ولتي وانا قبلته واما زنيق اليشهي فانا اسرته من الميدان وصار اسيري قاما ابيعه نفسه بالسال واطلمه واما اقطع رأسه واخذ قلته فقال شيحه زنيق لم يبق له طريق للنفاذ الا بالسلام واما جميع ماله من ذخاير واموال في قلته فتكون لك وانت الحكم فيها فقال ابراهيم حقيقة يا حاج شيحة انت سلطان عليها وحاكنا والذي يعصى عليك يكون معرض وامرانه بحسكوها على حياة عينه فضحك السلطان واما المقدم جمال الدين التفت الى زنيق اليشهي وقال له ايش تقول في دين الاسلام والاطاعة وتكون من جملة رجالي والذي مضى لا يعود

(قال الراوى) فقال المقدم زنيق والله يا حاج شيحة لا يمكن ان زنيق اليشهي يتخلا عن الجمل الجربان ولا يطيع مثلك قصير مقعير وأنا سلطان بن سلطان فقال شيحة ولاى شي . دخلت دين النصارى مع ان دين الاسلام نور والكفر ظلام فقال زنيق اقصر كلامك لا اطيعك ولا ادخل دين الاسلام والذى تعرفه افعله فقال شيحه والاسلام غنى عنك ودخل شيحة خيمته وغاب وعاد وهو لا بس بدله السلخ وركب على اكتاف زنيق وطرق الكشافية على المستحدزل منها شرار وفاروشق وسط الرأس وقشر الجلد من الرأس الى الوجه الى الاكتاف بالرقبة وتزل على الذراعين واحدا بعد واحد وسلخ الظهر بالكفل ثم نزل على الاوراك والساقين وكفوف الرجلين وعاد الى البطن وجمع الجلد فوق الصرة وقال يا مقدم زنيق ان رضيت بالاسلام والاطاعة رددت جلدك الى مكانه بعون الله تعالى فقال زنيق اخرص يا معرض لو اعطوني الدنيا كلها ملكا وانت فيها فما اريد ها ولا اسم ولا اطيعك فلما سمع شيحة كلامه قطع السرة فخرجت روحه الخبيثة ودبغ الجلد وتقله وكتب كتاب واعطاه للسايق مع الجلد بعدما حشاه ساس وقال له هذا تعلقه على حصن يشهب وتوضع هذا الكتاب على صدره فقال سمعا واطاعة واخذه الى جوان وقال له يا جوان سارم التفت ايش مرادك اغريت هذا الملك حتى اخرجت بدله ومملكته وها هو قادم على اتلاف

مهجته وانت يا بابر بن ايش احوجك الى ان تماذى السلطان فقال يا سيدى اغرانى
 جوان وانا عمري لا اعرف المسلمين ولا يعرفونى فقال وزيره يار بن المسلمين الخطأ وقع
 منا قال لب يشترى نفسه بخمسة خزائن وكلفه ركة السلطان خمسة خزائن وتضرب
 عليه الجزية كل عام خزنة مثل ملوك الروم وانت يا ملك المسلمين لما اتيت مع جوان
 لم يرض البب ان يتفتى فيك بحركة فافعل معه كما فعل معك فانت احق بفعل الخير فقال
 السلطان يا صا طرين وانا آخذ منكم خمسة خزائن كلفة الركة فأما الخمسة خزائن
 مبايعه راس البب فانا اسامحه فيهم وتضرب عليه الجزية والخراج في كل عام وانت
 حصل منه مخالفة نانيا فلا يكون له جزا الا قطع راسه واخذ بلاده سدهلاك عساكره
 واجناده فقال البب رضيت بذلك فامر له الملك بالانطلاق وقام قبل انك السلطان فقال
 له السلطان روح هات امانا فاني على عجل للسفر فسا رالي قلعتي وجمع المال وقدمه
 للسلطان وامر السلطان بقطع راس جوان فقال جوان الوقت بدري يار بن المسلمين
 فقام شيعة ضربه بالسوط ثمانين وقال له ها قوال البرتقش فتقدم ابراهيم البرتقش قال له
 يا ابا خليل في عرضك انا معي عقد جوهر بخمسة آلاف دينار خذه من جيبي واعتقني
 فاخذ المقد ابراهيم وقال يا حاج شيعة البرتقش خدام واطخدام ليس له ذنب ينضرب
 عليه فاتركه واضرب علقته لجوان استأذنه وعند طلوعهم يتحاسبون مع بعضهم
 قال جوان نتحاسب على ايش الضرب لا دخل ولا خرج في حساب قال ابراهيم هكذا
 اقتضى نظري وقدم جوان نانيا الى شيعة فضربه علقه البرتقش واخذه البرتقش
 وقال القيام ثم امر الملك المساكين بالرحيل وطلبوا بلاد الاسلام بقطع البراري
 والا كام حتى وصلوا الى دمشق الشام وعلم باشت الشام بقدم الملك فركب الى لقاءه
 ولما وقعت العين على العين ترجل باشت الشام وقبل انك الملك وجلس على تخت
 الشام وانتصب العرضي للراحة مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع امر السلطان المساكين
 بالرحيل واراد الا قامه في القصر الا بلى حتى يبلغ راحته واقام معه المقدم ابراهيم بن
 حسن وسعد بن دبل فقط واما السعيد سافر بالعرضي الى مصر يقيم على التخت مكان
 انيه يقع له كلام واما الملك فانه يوم من الايام وادابوا واحد خواجه اقبل من تحت القصر

وقال مظلوم ياملك الاسلام انجدني واكشف ظلومي فانت قادر على نصرتي
 ايظلمني الزمان وانت فيه * وتأكلني الدياب وانت ليث
 و يروي من جنابك كل ظلمي * واضمى في سماك وانت غيث
 قالتفت الملك لابراهيم وقال له هات الراجل المظلوم حتى تأخذ له حقه ونقابيل
 ظالمه بما يستحقه فنزل ابراهيم ابن حسن واخذ بيد الرجل واوقفه قدام الملك فقال
 الملك ايش ظلومتك فقال يادولتي انا رجل تاجر من تجار مصر من تحت يد الخواجة
 شمس الدين السجرتي وكان معي متجر قادم به من مصر ففردت على قلعة مريكة فنزل
 فداوى يقال له المقدم مريكن ونهب متجري فقلت هذا مال الملك فقال لي يا كلب
 المسلمين لو اعلم من يوصل خبرك الي الملك الظاهر لقتلتك ولكن رح من غير قتل
 اعلم الملك الظاهر ها هو قدامك في الشام مقيم بالقصر الابلق وقل له يقول لك المقدم
 مريكن اعني ما في خيلك اركب واحض ما في طعامك اشرب فاقبت ياملك الدولة كما
 تراني و ناديت مظلوم فاحضر تني وسألتني فحكيت لك وهذه قصتي والسلام فلما
 سمع الملك ذلك الكلام قال هات يا عتمان الحصان واراد ان يركب قال المقدم ابراهيم
 ياملك الدولة كلقتي بهذه الخدمة ولا تلزم هذا الملعون مريكن الامني انا آتيك
 به اسيرا تأخذ منه حق ذلك التاجر بالوفاء والنام (قال الراوي) وكان تعرض المقدم
 ابراهيم لذلك الكافر له سبب لان له حجرة تسمى المريكنية وهي كحيلة كاملة
 اربعة وعشرين قيراط لم يحوها احدا فداوى ولا امير سيل عنها هل ترى تفوق عن
 السلخنتيه مركوبة ابراهيم فليل نعم لان السلخنتيه مقدمة في السن وكبرت وهذه
 الحجرة عمرها سبع سنوات فقط فمن ذلك تولع قلب المقدم ابراهيم بها ويعلم انه
 اذا طلبها من صاحبها لم يعطها له ولو بثقلها ذهب مع انها نسوي اكثر من ذلك
 ولم يجد فرصة لاخذها الا بذلك السبب ولما وقف قدام السلطان كما ذكرنا وضمن
 للسلطان ان يأتيه بالمقدم مريكن اسيرا فركب على ظهر حجرته السلخنتيه وطلع
 وحده قاصد قلعة مريكنية يقع له كلام واما المقدم مريكن فانه لم يكن عاصي على
 الملك بل كان طابع و يورد الخراج عن قلعة كل عام وسبب نهبه مال ذلك التاجر انه

كان في الصيد والقتل وقام على قلعة وهو سكران فذهب مال الخواجه في حالة
 سكره ورأى أموال الخواجه في قلعة فسأل خدامه فأخبروه بما فعل فقال لهم انا كنت
 سكران ولم تمنعوني أو تقتلوا التاجر قالوا له كيف تفعله وانت الذي قلت له سر
 الى الشام وقل للملك المسلمين يركب اعني ما في خيله ويشرب احمض ما في طعامه
 وسار التاجر ولا بدانه وصل الى ملك المسلمين فمئذ ذلك فتح باب القلعة وأوقف
 حجرته بين يديه وكان ملعون جبار يحارب بسائر السلاح خيال وقراب وله صنعة في
 ضرب النشاب وقعد ينتظر ما يجري واذا بالمقدم ابراهيم اقبل وساح عليه يا مريكن
 قم على حيلك انت مطلوب لملك الاسلام فلما رآه مريكن قفز الى ظهر حجرته
 وقال له جئتك وانطبق عليه فالتفاه المقدم ابراهيم وكانت لهم ساعة تقشعر منها الجلود
 وبدا الساع حط المقدم ابراهيم يده اليمنى على شاكريته وأوعده مريكن ان يضربه
 ويده اليسرى قبض بها مصراع المريكنيه وجذبها اليه واراد ان يقص الفارس
 بالضر به فلم يجد مريكن احسن من النزول الى الارض وأراد ان يضرب المقدم
 ابراهيم بالنشاب فصاح عليه المقدم ابراهيم وطلبه فهرب من قدامه وطلب القلعة
 فقال ابراهيم في داهية يا قرن الذي انت من اجلها اخذتها وانت تجي أولا
 نجى الله لا يملك نجى ولا احد يشوفك وعاد ابراهيم وهو فرحان باخذ المريكنيه
 ولما انفصل المقدم ابراهيم من المقدم مريكن وسار طالب السلطان افاق من
 غفلته وقال اذا وصلت بالمريكنيه ونظرها السلطان رمانحوها في عينه وياخذها
 ويصيرني باطل فسار الى قلعة تسره ودخل على المقدم عجبور واسلمه له حجره
 وقال احفظها حتى افوت عليك واخذها منك وسار ابراهيم حتى دخل على الملك
 كان الملك استموى المقدم ابراهيم فارسل المقدم سعد يكشف خيرة فلما دخل ابراهيم
 قال له السلطان فين مريكن قال يادولتي نحارب معك فهرب مني ودخل قلعة وقفل
 ابوابها وأقام محاصرا فبالضرورة اتيت انا قال له السلطان انا ارسلت سعد وراك

(تم الجزء الثامن والثلاثون ويليهِ الجزء التاسع والثلاثون وأوله قال ابراهيم الخ)

— سيرة الظاهر بيبرس —

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء التاسع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
بِمِيدَانِ الْأَزْهرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) قال ابراهيم بكرة بجىء هذا ماجرى واماسعد فانه لما سار من عنده امسى عليه المساء على قلعة نسره فدخل القلعة قال له المقدم عجيبور بعد ما سلم عليه ابن خالتك كان هنا امس واعطاني حجرته وقال احفظها لما ترسل لك من يأخذها فقال سمعدها انا اتيت في طلبها فبات تلك الليلة وطلب الحجره في الصباح فاعطاها له المقدم عجيبور لعله ان ابراهيم وسعد اخوه صحيح فلما ركب الحجره سعد عرف بالنظر ان ابراهيم لم يأتى الا لاجل تلك الحجره ومن خوفه عليها ودعها هنا فقال سعد انا اسير بها الى مريكن وآسره واجيبه للملك واقتخر على ابراهيم فسار سعد الى قلعة مريكن ونظر المقدم مريكن حجرته ففتح القلعة وركب جواد من الخيل الجياد ولطم المقدم سعد بلا سلام ولا كلام فخاربه سعد مقدار ساعة وسعد ليس له معرفة بالحرب على الخيل فخاف من مريكن ان يشله فزل عن الحجره وأطبق على مريكن والحجره لما سابت صهلت وطلعت القلعة ونظروها مريكن فترك سعد في الميدان وولاها ربا والى قلعتهم طالبا ودخل القلعة وقفل أبوابها ونظر سعد بن دبل الى ذلك الحال فعاد الى السلطان على طريق الاستعجال فلما صار قد ام السلطان قال له يا سعد انت لم تقابل ابن خالتك في الطريق فقال يادولتلى انا سرت على قلعة نسره وبت فيها اول يوم وثاني يوم رحت لمريكن فثابت قدامى فلبت رجلين ابراهيم وقال يا سعد انت مريت على المقدم عجيبور انا ودعت عنده الحجره للمريكنية فقال سعد الله يلعنهما انا اخذتها واردت احارب مريكن عليها ولو لم اتزل عنها والا كان قلنى فقال سعد راحت لصاحبها حجرته ايش دي والله العظيم حمارة

خير منها الله يكسر حوافرها على رأسك ورأس صاحبها فانفاظ ابراهيم صرخ على سعد فقال السلطان ايش الخبر فحكاه له سعد على القضية فقال السلطان لا ابراهيم يا خان انا ارسلتك للفرم تحارب به والا تأخذ فرسه ونأيتني بزخارف الحال فقال ابراهيم والله ادولتلى انها حجرة ليس لها في هذا الزمان مثيل ضيعها هذا المفلق منى وانا والله يادولتلى ان راحت هذه الحجرة اموت كذا ولم يدري بموتى احد فقال سعد يادرجل اتق الله انها ملعونة وليس لها نفع الا لطاغوتها فانفاظ ابراهيم وصار يشتم المقدم سعد والسلطان يضحك عليه فقال ياسعد خذ هذا الكتاب وسر الى مصر هات العساكر فقال ابراهيم يادولتلى لا ايش العساكر الخوارنة والبياسنة انا احضرم وتأخذ قلعة مريكنية في ظرف يوم واحد وانما على مولانا السلطان بعد هلاك هذا الملعون واخذ لمعته تعطيني حجرتها المريكنية انما مامنها فقال المقدم سعد الله يكسر حوافرها على رأسك ايش قدر الذى عشقت في هذه الجليحة عشوة الكلاب ليلة وانا أقول انك يا ابن خالتي عدمت عقلك فقال ابراهيم يا عفتلى انت ايش عرفك ياسعد بالخيول والله ان راحت هذه الحجرة منى لم أرض عيشتى في الدنيا وبكا المقدم ابراهيم فقال السلطان يا ابا خليل وحيات راس الملك الصالح لم يأخذ احد هذه الحجرة غيرك ولا يملو ظهرها الا انت فصرح المقدم ابراهيم وقال ياسعد اطلب اهل حوران واهل نيسان فجري سعد لجميع اهل في حوران فاعلم حسن الحوراني ابا ابراهيم فركب وركبت الاقوام والفرسان كانهم فروخ الجان على خيول اخف من الغزلان وكان عند ذلك ظهرت فرسان نيسان كأنهم ظهر البستان يقدمهم المقدم دبل وساروا الى القصر وتزل السلطان وركب على الفحل الادم وسار في ركابة ابراهيم وسعد وما داموا سائرين حتى وصلوا الى قلعة سريكنه يحذوها قاعا صفصفا لاحسن حسيه ولا انس انيسه فتعجب السلطان من ذلك ودخلوا الرجال القلعة فرأوها على رأى من قال .

كانت خلايات نحل وهي عامرة * لما سرى نحلها صارت خليات
فقال الملك يا مقدم ابراهيم كيف العمل فقال ابراهيم لم ترجع ابدا وانما يتبع

جرتهم اينما كانوا تتبعهم ولا نعود الا بعد ان نحمق البدا ونزل بهم العذاب والردى
 فقال سعد والله ما انت طالب الا الفرس ويمكن ان نكون اندييت فضحك السلطان
 الظاهر على كلام سعد مع ابراهيم (باسادة) وكان السبب في هروب المقدم مريكن
 وعسكره وهو ان له خال مقيم بقلمة الدركوش يقال له المقدم يعقوب الدركوشي
 وان المقدم مريكن لما رأى حرب المقدم ابراهيم ابن حسن ونظروه عسكره فقالوا
 له يا مقدم مريكن احا هنا ناس قليلين وليس لنا طاقة بمسكر المسلمين قال صواب
 انك تحاذر على نفسك وقلعتك والا ياخذها رين المسلمين منك ويقتلك فقال
 المقدم مريكن صدقتم وانا مرادي ان اخذ مالي وعسكري واروح بهم الى
 قامة خالي وتكون يدا واحدة على حرب المسلمين والا اذا أنا أخرنا هلكنا ملك
 المسلمين بسكره فعندها امر المقدم مريكن يأخذ كل ما في قلته وركب في جميع
 بطارقه وطلب قلعة الدركوش ودخل على خاله المقدم يعقوب الدركوشي واعلمه
 بالذي جرى من نهب مال الناجر وارسله الى ملك المسلمين وقدم ابراهيم ابن حسن
 وأخذ حجرته المريكنية وقدم المقدم سعد بها تانيا واخذها منه وقال في آخر
 كلامه وانا خفت ان يدهنى ملك المسلمين بسكره فانتك تساعدنى عليه وتكون
 يدا واحدة لبلنا تأخذهم في الحرب واذا فرغنا من حربهم نسير الى بلادهم فقال له
 خاله وانا من زبائن قصدي في حرب المسلمين لكر لم نعرف تفتح باب الفتنة بيني
 وبينهم وهذه المباراة تكون سببا للحرب واقام المقدم مريكن عند خاله تلك الليلة
 وعند الصباح اشرفت عساكر الاسلام بالملك الظاهر و ابراهيم وسعد ورجالهم
 الحورانية والبيانية فاستعد المقدم مريكن ودخل على خاله وقال لانا اتولى
 حربهم فقال له خاله انت يوم وانا يوم فركب المقدم مريكن وبرزالي الميدان على
 ظهر الحجرة المريكنية ونظره ابراهيم فقال هذا خصمى ولا يبرز له الا انا هات
 حجرنى يا ابن الشياح فقدم له الحجرة ركب واراد ان يبرز للمقدم مريكن واذا بخيال
 اقبل من البرراكب على حجرة كأنها الحماة لسودة ولطم المقدم مريكن بعد صاح
 عليه واخذته واعطاه وبايعه وشاراه ساعة زمانية ووقف الفارس في ركابه وضرب

المقدم مريكن بالشاكر يه على ور يده اطاح رأسه من على جسده واخذ زمام الحجر
 ومثل ما جاء من البر كل هذا يجري والمقدم ابراهيم ينظروا يرى فقال له المقدم سعد
 سبقتك على الحجر من هو افرس منك فقال ابراهيم يا سعد هذا الذي اخذ الحجر من
 سادات بنى اسماعيل وان قاتني حذري فهو من اكبر بيت فيهم وانا والله
 قلبي انشغل من هذه الفعالة هذا وعساكر المقدم مريكن لما رآوه قتل صرخوا
 واى اتعنت مريكن والذي منتهز راح في البر فقال لهم يعقوب الدركوشى دونكم
 والمسلمين خذوا ثاره منهم فعندها حملت الكفار قتلقتهم المسلمون الا برار ووقع
 ضرب الحسام البتار وقل الا صطبار ودام القتال على ذلك الحال الى ان ول
 النهار واستمال واقبل الليل بالانسداد ولما اقبل الظلام افترقوا عن ضرب
 الحسام وعادت السالك الى الاسلام الى مضاربهم والخيام واما الكفار دخلوا
 الفعلة وهم في اشد الفحمة وشكوا للمقدم يعقوب حالهم وقتل مقدمهم المقدم مريكن
 وذكروا له من قتل بعده من عسكره ومن عسكر قلعة الدركوش قال لهم انا في غداة
 غدا انزل الى الميدان وابشر الحرب والطعان وان نزل قدامى الذى قتل المقدم
 مريكن قتلته وعلى وجه الارض جندلته واثنا الى الصباح راصطفت الصفوف
 وترتبت الالوف وانفتحت قلعة الدركوش وطلع المقدم يعقوب الدركوش راكب
 على حجرة دمه كلها ليلة ظلمة وكانت هذه الحجرة اسمها الدركوشية وهى ام الحجر
 المريكنية وهى من افخر الخيول الملاح ولها في الخيول نسب كما تنتسب اصحاب
 الانسان الصحيح ولما نظر ابراهيم المقدم الى ذلك الحجرة فغاس بذنابة عقله ان
 هذه الحجرة ام الحجر المريكنية فقال فى بالله انا انزل لذلك الملعون واقتله واخذ
 هذه الحجرة فانها تغنى عن المريكنية وطلب حجرتة المقدم ابراهيم فقدمها له على بن
 الشياح فاستوى على ظهرها واراد ان يخرج الى يعقوب الدركوش واذا بذلك
 الفارس اقبل من كبد البر واطبق على يعقوب الدركوش وضايقه ولا صقه وسد عليه
 جميع طرائقه وضربه بالشاكرية على عاتقه اخرجها تلمع من علايقه فوقع فى
 الارض صريع عجم علقما ويخبع وجنب حجرتة ذلك الفارس وعاد الى البر مثل ما جاء

من البر ونظر المقدم ابراهيم ابن حسن الي ذلك الفمال فضاقت صدره وقل صبره في تلك الساعة خرجت المساكر من قلعة الدر كوش كأنهم فروخ الجان فالتفتهم سباح الاسلام بحرب كأنه شعل النيران وتضار بوا على الرؤوس بكل سيف يمان وتطاعنوا بكل رمح ميزان ومادام السيف يعمل والدم يذلل والرجال تقتل ونار الحرب تشغل حتى ولي النهار بضياءه واقبل الليل بظلماءه افرقوا الطائفتين عن بعض وقدامتلا بالقتل من كل جانب وأوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان وفي نصف الليل والمقدم ابراهيم واقف في غفر صيوان السلطان واذا بنبله خرجت عن الصور وعلى طرفها قتيل والع ووصلت قدام صيوان السلطان ووقعت فأخذها ابراهيم ونظر فيها واذا فيها تذكرة مكتوب فيها ان باب القلعة مفتوح والمدافع معطلة والطبيعية مبتجين والفقره مذبحين وليس قدامكم من يميحكم دونكم يا معاشر الاسلام والجهاد في سبيل الملك العلام فدخل اعلم السلطان فقال الملك الخليل يا اربابها وتحدثت على السروج ركامها وانحضرت فرسانها ونجعلها وزعق السلطان حاس الله اكبر

اذا جيش الدجا بدى سوادى * واظلم ليله والحرب باد
ونادى انى اكون له مجيبا * بضرب يقطع الصخر الجاد
سيف كان من عهد ابن عاد * ثقیل المتن عصقول الحداد
وقطارية من عهد تبع * تشك الدرع غصبا في الفؤاد
ومهر ادم رجب المحيا * له في الجدد عزم والطراد
وانى الظاهر المنصور حقا * انا بيبرس محمود التناد
وحولى من بنى اسماعيل قوما * اسود في مقارعة الجهاد
كذا امرء مصر يتبعونى * على خيل مضمرة جواد
وابراهيم مع سمد المسمى * كذا اولادهم اسد الحماد
واما احى جمال الدين شيخه * له خضعت قرانات البلاد
هلموا معشر الاسلام حولى * وجيدوا الطعن بالسم الصعاد

تناولوا رفعة وعلو مجد * فان النصر من رب العباد
 وصلى الله ربى على محمد * فني جاء نامهدى وهاد
 ولما نظر المقدم ابراهيم الى السلطان حمل في أول السكر وكانت المسا كركلها
 حورانية و بياسنة فاحتاج للقدم ابراهيم ببتهم للحرب خلف السلطان لانه
 هو الذي قال للسلطان يكفيننا الحورانية والبياسنة تفتح بهم هذه القلعة فصاح ابراهيم
 أو حاس الله اكبر

لعينك يا ملك روى تفادي * وجسمى ثم قلبي والفؤاد
 فديتك يا ملك المصر حقا * ولم ارضى تلاقيك الا عاد
 انا ابراهيم لى باس شديد * وقلب قدمن صخر جاد
 وذوا الحياة سيني في عيني * تقدا المظم والحدود الجداد
 اذا سألت تفصيل دما طريا * وتسمى في جماعة الاعادى
 الا باسعد دونك عن عيني * بقلب صادق عند الجهاد
 ونحمي حومة السلطان قهرا * بطن السمهرات الصفادى
 ولا نخشى من الكفار جمعا * فسوف نبيدهم والسيق حادى
 وصلى ربنا في كل وقت * على النبى خير العباد
 فعند ذلك صاح المقدم سعد بن دبل وقال حاس الله اكبر

انا سعد الذي بالسعد بادى * وذكري شاع في اقصى البلاد
 اقاتل في سبيل الله جهدى * ولم اخشي مكائرة الاعادى
 سيف جده سبل المنايا * يشق الرأس والحدودى الطلادى
 خدمت الظاهر المنصور حقا * بصدق عجة وصفا ودادى
 هلموا يا كلاب الكفر نحوى * فمنى لم يبقى لىكم غاد
 سأفنيكم لو كنتم جموعا * واشتت شملكم فى كل وادى
 وارجع بالنائم والاسارى * تساق مع المضمرة الجياد
 اذا لم تؤمنوا بالله حقا * فما يغديكم في الموت قادى

وصلى الله عن خير البرايا * نبينا المصطفى للخاق هادى

ولما حملوا الاثنين المقادم خلف السلطان ونظرهم اهل حوران واهل بيسان رموا
ارواحهم فى القتال وكل منهم خاض فى بحر الالهوال وغنا الحسام الفصام واتصل
الطنن بالرماح الموال وحى الموجل واشتد الفسطل وهام الفارس البطل وشقت
السيوف الجاجم والقلل وعمل السيف اوفى عمل وكثر الخطأ والزلل وقام للحرب
بين الفريقين على ذلك العمل وخاب من الكفار الرجا والامسل فطلبوا قلعهم
ولحقهم الوجل واذا بفرسان حول القلعة كأنهم المتبان على خيول كأنهم الغزلات
طوال الاجساد كأنهم من بقايا قوم عاد ضربوا فيهم ضربا يسبق القضا والقدر
وطعنوا فيهم طعنا لا يبقى ولا يذر ويقدمهم الفارس الذى قتل مقدمهم واخذ
خيولهم وله صرخات كأنها الرعد فى افق الغمام وضربات كأنها رسل الحمام
فانذهلت الكفار وايقنوا بالموت والدمار وانقطعوا بالصارم البتار ولم ينجا منهم
الا من كان جواده سابق وفي اجله تأخير واما المسكر فاتهم اخذوهم الاسلام على
براشن السيوف كالقطن المندوف وتقدم القدادى بين يدى السلطان وقبل انكه
وقال يا ملك الدولة انا قصدى منك ان تعطى سلطنة القلاع والحصون ونور بنى
القدادى الذى اسمه شيعه حتى انى اسلم عليه واعزله واتولى سلطنة القلاع والحصون
وان خالفت يلقى بينه الاخذ والعطى اما بالقتال أو بالملاعب والمخاصمة فقال السلطان
يا مقدم اكشف لنا عن وجهك اللثام واعلمنا من تكون انت من المقادم ومن اى القلاع
فقال يا دولتى انا اسمى المقدم على شطقوق وابى اسمه المقدم فخر الدين الاصيل
وكنتم فى الحج لى مدة سنين وها انا اتيت اطلب مقام ابى وجدى (قال الراوى) وان
اسماعيل السبب فى وجوده فى هذا المكان ان اياه ترك أمه حاملة به وتوجه الى
بلاد الكفار فى طلب المكاسب والتفتيش على ابن عمه المقدم معروف بن جمر فلما
وضعت أمه وكانت تسمى اللبوة الفيدا بنت الافما تنسب الى بنى اسماعيل وهى اخت
المقدم صوان بن الافما وضمت ذلك الملام كانت هى الحاكمة على القلعة فى غياب
المقدم فخر الدين الاصيل وكانت هذه المقدمة الفيدا من الابطال المعدودة للحرب

والقنالى فصارت تستمر من وضع الطفل الصغير على حجرها وشبهتها بين المقادم انها
حرمة ولها ولد فصارت تتركه للخدم يحملونه وعند المساء تخلوا بنفسها وتقدمه على
ثديها لاجل الرضاع فيفتح فداو يعرقص شفثيه فسمته شفطور وكان اصل اسمه على
ولما كبر صارت المقادم تقول عنه المقدم على شفطور فلما حاوز من العمر عشر
سنين صار يتعلم ركوب الخيل وأمه تعاونه وتعلمه الكر والفر مدة ايام الى يوم من
الايام قدم المقدم صوان بن الافة من اللجج وطهره وحصل في ظهوره ما حصل
وأطاع المقدم جمال الدين شيجه فقال المقدم على يا عنيدهذا أخوك فقالت له نعم اخي
وكان في اللجج وجاء بالثنايم والاموال من بلاد الكفار وها هو عمر قلته واقام فيها
وايش المعنى يا شفطور في السؤال يا هل ترى تقدر تفعل مثل فقال خالك ونسير الى
بلاد الكفار وتأتي بالمال الكثير وتفتخر على بني اسماعيل فقال المقدم على والاسم
الاعظم يا اماء ما بقي بعد هذا اليوم يقيم عندك ولا عند احد من ابناء الحصون حتى اني
داخل اللجج وافعل كما تفعل المقدم وطلع من القلعة ماشيا على قدمي ودام سايرا من
الصبيح الى المساء فزل على غدير ماء وتمجب من تقاليب الزمان لكون انه حكمت
عليه نفسه لا يركب جواد ولا يأخذه طمام ولا زاد وسار على وجه الانفراد فيبين
ما هو كذلك واذا بخيال قد وصل وهو منحنى على حجرته والدم يجري من ساير
بدنه وجثته حتى وصل الى ذلك النهر وقال للمقدم على يا ولدي زلني من على حجرتي
واطرحني على ذلك المساء ولك الاجر والثواب من باسط الارض ورافع السماء فقام
اليه المقدم على شفا ر وزله من على ظهر حجرته فالتقاء رجل اختيار مقدم في السن
فقال له بالسلامة يا عم فقال له تسلم يا ولدي من كل سوء ومكروه فقال له المقدم على من
الذي فعل بك هذه الفعلة قال له يا ولدي اعلم اني انا يقال لي المقدم زاهر بن سيف النصر
وكنيت غايب في بلاد الكفار مدة سنين وأخيرا أرسلت المال الذي جمعته مع رجالي
الي أرض الشام ودخلت انا نيا الى بلاد الكفار الى أرض يقال لها بقعة للمصر
وبها قلعة يقال لها قلعة العلم وهي اقصى بلاد الافرنك فدخلت تلك القلعة ودورت
حتى عرفت كيف الدخول وكيف الخلاص وتمكنت من السرايه وملات ذلك الطحروج

الذى على طهر حجرتى من الذهب و اردت النزول فرأيت على قاعة بنت الملك وهو
يقال له والببر وم دبب الملى و بنته يقال لها عين المسيح ولكن والله يا ولدى
ماهى غالية على ذهاب الارواح لانها فى الجمال فاقت اهل ذلك الزمان فاردت ان آخذها
معى فمرقت المقصود وصاحت على فاجتمعت على قوم لا تعد ولا تحصى فقاتلت
عن نفسى ومانعت حتى خلصت من القلعة وهذا الخرج معى ولحقت حجرتى
ففر بوى الكفار بالقيس والنبال حتى مزقوا جلدى وكان درعى قديماً وهذه اقدار
المسيح العليم ثم انه تنهد وانعدل الى القلعة وخرجت روحه مثل هبوب الريح فقام
المقدم على شفتو وغسله ولفه فى ثيابه و اراه التراب ثم فتح خرجه فرأى فيه ذهب
كثير يزيد عن نصف قنطار شامى ففحت بجانب القدير ودفنته ولقى فى جحر بنديته
بعض لحم قديد و زبيب وآلة الياقة مثل البنج وضده والمفرد والسرناق وكلما يليق
له فاكل من ذلك المأكول وركب الحجرة وقصد الى بلاد الكفار وصار يسأل
عن بقعة المرمر وقلعة العلم فرأها داخل بلاد الافرنك ولكنها قلعة حصينة مكيئة
باصوار عالية والمدور لم يبلغ منها ارب لعلو اصوارها وقوة بناها فدخلها وهو لا يس
على صفة اهلها ولكن لم يعرف لغاتهم فجعل نفسه اخرص وصار لا يتكلم الا بالاشارة
وأقام بهامدة شهر كامل حتى عرف كيف يكون لوع غامله لان قلبه متولع بها ووصف
له المقدم زاهر قبل موته وما وصف له من حسن الملكة عين المسيح بنت البب
ر وديس ملك هذه القلعة ولما عرف نفسه انه يبلغ قصده صبر الى الليل ورمى مفرده على
سراية البب وكانت وسط القلعة بمد ما غافل الحرس وبنج من كان حول العرايه
وأمن على نفسه وطلع الى اعلا المسكان ودلا سر ياقه ونزل عليه فحكم نزوله فى
قاعة بنت الببر وم ديس وهى الملكة عين المسيح وهى نائمة على ظهرها ووجهها الى
سقف القاعة وكاشفه صدرها من تحت اللبوس فنظر الى جبينها ووجهها وعنقها
وصدرها الى حد صرتها فانسلب عقله ووقف يتفرج شرح من قال

انظر الى ذات الجمال شاهدا * أمتع نظرى فيه ثم ارددا
ما قصدى فل القبيح وانما * اشاهد صنع الله ثم اوحدا

(قال الراوى) وفي هذه الساعة استيقظت الملكة عين المسيح وكانت بنت عاقلة على قدر جمالها فنظرت الى هذا الفلام الامرد الجميل فتمعجت كيف وصل الى هذا المكان وقالت في باهلولا انه من أهل المقدرة والجسارة لما قدر أن يصل الى هذا المكان فقالت له انت انسى ام جنى قال لها انا انسى قالت له ومن ان أنيت حتى وصلت الى هنا قال لها اما وصولي الى هذا المكان فها هو عجيب لان المايق منا يدخل في اى مكان ولا يبالي بانسان وأما سبب دخولي فانا قاصد ملك هذه البلاد أقطع رأسه جزاء بما فعل بالمقدم زاهر في العام الماضي فإنه اقترس به هو ورجاله ولم يطلع من عندهم الا بدينه مشر مط بالنبال وانا لقيته فاعطاني المال الذى اخذته من بلادكم هدية واوصاني ان لا انا من عن اخذتاره وقتل ملك هذه القلعة واخرب دياره وما انا أنيت اليه فحكم نزولي في هذا للمكان وأظن انك بنت صاحبة القلعة فقالت له نعم انا بنته فهل ترى ما تكرمه لاجل خاطري فقال لها هو في كرامتك والله لو كان قاتل ابى قاتى عفوت عنه اكراما لكلامك فقامت على حيلها وأخذت يده وأجلسته على الفراش وعابت وأنت بهيمنة من الفضة ووضعنها بين يديه وفتحت خزانة وطلعت مربة من الصينى وأخرجت مربة قرقه ومربة جزيريل وأصناف أخرى وقالت له يا سيدى لا تؤاخذنى انا اعلم انك لم تأكل من لحم الخنزير وهذا الطعام عند الاسلام حلال واحضرت ملابس وحلاوة شغل بلاد الافرنك وصارت تناغشه وقالت آنيك بالبيمار فقال هاتى فأنت بآنية الخمر وشربت على وجهه وأسفته على وجهها حتى أخذت الخمر بمقل البنات وأشغلها الحب في المقدم على فأرادت ان تبوسه فقال لطالبوسه وأخذها في كفه فقالت له يا غنذار أنا حبيبتك ولاى شي تمنعني عن تقبيل خدك فأنت من اهل المحبة فقال لها ان كنت انتى حبيبتى عندما رأيتنى وأنا والله حبيبتك على الصقي واستهمت بمحبتك بلا نظر ولا معرفة ولكن يا كاملة الحسن والجمال اعطني ان هذا الجسم الذى مثل البللور خسارته ان يعذب في النار لان الكافر مأواه المذاب فقالت ايش معنا هذا الكلام انا حبيبتك والسلام فقال لها انا فعلت لك ذلك الا وانا فى محبتك هايم ولكن لا يجوز لى ان احظي بهذا الحسن والجمال الا اذا كان بالخلال كما

امر الملك المتعال وأما الخنا والفساد حرام لا يجوز في دين الاسلام فقالت له وايش حلال وايش حرام انا اعلم ان احسن وأطيب اوصال هو الجنافه بين النساء والرجال فقال لها هذا الذي تذكر به عندنا في دين الاسلام يكون بالسكتاب ويكون الزوج مسلم والزوجة مسلمة فان كان قصدك ان تكوني زوجتي وتصدقني في محبتي فادخلي سعي في دين الاسلام وما دام المقدم على شفعطو ومع الملكة عين المسيح بمثل هذا حتى اجابته الى دين الاسلام والله تعالى هداها فقالت له تزوجني فقال لا اتزوجك الا في بلادى واصنع لك فرحا ومهرجان وتفرح انا وانتي فقالت له قم خذني وروح الي بلدك ودخلت الى محل خزنة ابها واحضرت شيئا كثيرا من الذخائر المعدومة المثال فقال لها المقدم على لا يكون ذلك وانما حضري لك بدلة زرد ودرع طيب وسلاح يوكي في الحرب والكفاح واما المال فما انا محتاج اليه لان المال عندنا كثير وانا اذا وديتك بلادى اعود اخذ من الاموال كل ملك اغزيه وانهب ماله واسألنوبة لم الزم الاحاييتك حتى اوصلك الي قلعتي عند والدني وان لحقني ابو كي بعسكره اخذته معي اسيرا ولم اطلقه حتى بنعم على زواجك وان اسلم جعلته وكيل عقدك فقالت له انا باقى لى منك مفر افعلى ما تريد واحضرت له كلبا طلبة من دروع وزرد واخذ قليل من المال ولبسها بدلة زرد فوق لبسها وطلع بها من قاعها ليلا الى الاصطبل وكان مولع شمعة بيده كلها من البنج وكل ماهر بها على جماعة تبنجوا حتى وصل اصطبل الخيل اخذ منه حصانين اركبها واحدا وركب هو على الثاني وجنب حجرته وأخذ سحابة من الحرير الازرق على عمود رفع من خشب الابنوس مفصل الكباب ووضعها تحتها وركب هو جواده بمد ما اعتد بمدة حربه وجلادته وطلعوا من القلعة ليلا وصاروا يقطمون البراري والقفار فاطلع الصباح الاوم في بلاد بعيدة وساروا حتى حى الحر وهو جرب فوصلوا الى غاية ذات اشجار وأثمار وانهار واطيار تفرد على الاعصان بذكر الملك الديان كما قيل

واذا ترتم طيره لغديره * يشنقه الوهان فى الاسحاري
فكانه الفردوس فى ثغحاته * نخل وفاكهة وماء جارى

فنزل في ذلك المكان ونصب تلك السحابة واجلس البنت فيها ثم ركب حجرته
وقصد حانة من الغزال اقترب منها اثنين واتى بهم اليها وقال لها بانورعيوني انت اسمك
عين المسيح مدة الكفر وانت الآن مؤمنة فقصدى اسمي عين الظبا فقالت
له شأنك وما تريد وذبحوا الغزالين وشوهم على النار واكلوا منهم حتى اكتفوا
وقال المقدم على باعين الظبا انا قصدي انا ما قلت له وان لحقنا ابى بالسكر فكيف
يكون العمل فقال لها آخذه من وسط عسكره وواقفه بين يديكى واعرض عليه
الاسلام فان اسلم والا قطعت رأسه بهذا الحسام فانتم كلامه واذا بالغبار غير وعلا
الى الصق وتكدر وبان عن عسا كركاها الجراد المنتشر على خيول كانها فطر المطر
ويقدمهم البب روم ديش صا حب قلعة العلم وهو مسلوب العقل والفؤاد على بنه وكان
السبب في قدومه انه لما طلع النهار وانتبهت الناس من النوم فالتقوا حصانين عادمين
من الخيل وهما احسنهم فاخبروه فاشتغل نؤاده ودخل سرايته فلقى بنته عدمت ومعهما
الشمسية التي يأخذها معه ذا طلب الصيد والقنص ولتى الكفرة مبنجين وكان هذا
الملعون خبير بصناعة العياقة فامر عسكره بالركوب وطعم طالب جرة الحيل حتى
وصل الى ذلك المكان ونظرت عين الظبا اباهما فايقت بأخذها غصبا وقتل بعلمها
فالققت الى المقدم على وقالت كيف العمل يا مقدم وقد ادر كتنا ابى
بجيوش الكفرة اللثام وانت الذى اقممت في هذا المكان حق انا فابعد الصلبان
فضحك الفداوى علامة انه لا يكثر بهذه الجموع وركب على ظهر حجرته وقال لها
قنى مكانك ولا نخشى من الجوع فانهم قليلون على شاكر بتي وليس لهم اصطياد عند
حملتى وخرج الفداوى كالاسد من وسط الغاب وصرخ صرخة صوت لها البرارى
والهصاب وقال هذا يوم العلم والضراب وكسب النواب حاسى الله اكبر

اذا جيش للمدا ملاء البقاعى * وضاق البر بعد الاتساعى
فنادى يا على شقطور نجمدى * هاما ضغيميا بطلا شجاع
فيا عين الظبا لا تزدربى * اذا مدبت فى الهيجاء باعى
فتفخر الدين ابى حقا وخالي * سعى صوان من نسل الافاعي

ونسبى من بني اسماعيل اصلا * وفرعا بم اسباط السباعي
 كلاب الكفر لا تصمتصفروني * فما خاب امره الله داهي
 سافنيكم ولو كنتم جموعا * تروا التفريق بمد الاجتماعي
 سيف حده سيل المنايا * وعزم لا يمل من القراعي
 وصل ربنا في كل وقت * على من هو لوهي الله داعي
 نبي جاء بالآيات حقا * وحن الجزع بين يديه ساعي
 وحمل على تلك الجموع وشك سنان رعه في الاكباد والقلوب وسبغ الارض بالدماء
 وبرى كفوا وجماعا وجعل وجودهم عدما وكحل عيونهم بمراد الما وقرأ عليهم آيات
 الله المظلي ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وضرب فيهم ضربا منكروطن فيهم
 طمنا لا يبقى ولا يذرو رمى رؤوسهم كالأكر وكفوفهم كأوراق الشجر فحاروا من
 اعماله وتجنبوا من قتاله ودام بضرب بالحسام البتار الى آخر النهار ونظر الى مقدم السامكر
 وهو البلب روم ديس وهو يرد السامكر فطلبه وكان له مبادر حتى قرب اليه وصرخ في
 وجهه اذهله وتساق في جلباب درعه وقرط على خناقه حتى كاد ان يخرج احداه
 وضرب عنق جواده بالحسام ابراه كبرى الاقلام وعاد باللب روم ديس اسيرا على زنده
 كانه فرخ الحمام وكان اقبل الليل بالظلام وولي النهار بالانقسام وانفصلت الناس عن
 الصدام وخفيت مواضع الاقدام ورجع القدم على شفتور واللب روم ديس على
 رنده بأسور فوضعه قدام الملكة عين الظبا وقال لها خذي هذا الكلب وتزلي عليه
 كتفه ووجعه على فماله وعنقه فالتفت الملكة عين الظبا الى ابيها وقالت له ايش الذي
 اغرك حتى تمرضت لملا كك وفناك فنظر الى الذي تحاطبه وجدها بنته فقال لها يا عين
 المسيح فقالت له انا اسى عين الظبا واسلمت وعرفت الحق واتبعتة وهذا الرجل
 او عدني اب اروح معه الى بلاده يتزوجني على دين الاسلام وأقيم معه في بلاده يا ابني
 ما غرك تحاربه فليس انت من رجاله ولا نمده ن اشكاه ولولا انه يعلم انه اذا فلك تصيب
 على وخاف على خاطري والا كان قطع رأست واخذ انفاسك فقال لها ابوها وانتي
 صرتي مسلمة فقالت نعم قال يا بنتي انا ماجيت الا على انك مأخوذة سرقه من سرايتك

واما واعلمت انك أسلمتي و برضاك سافرتي لما كنت تبعتك ولا سألت عنك ومن
 حيث كذا أسأله أن يطلقني حتى اسير الى عسكري آخذهم و اعود الى بلادى فقالت
 له انام اقدر أسأله في ذلك لانه اسيره ان شاء يطلقك او يقتلك فقال المقدم على ايش
 يا عين الظبا هذا الملعون فقالت ياسيدى يطلب ان تطلقه و يأخذ عسكره و يعود الى
 بلده وانا اخاف ان أسالك فيه لانه خاين فقال المقدم على اطلقه فان اراد ياخذ
 عسكره و يعود و ان اراد يحارب فمعد ذلك اطلقته فقام ينفذ خبرات الموت الى
 عسكره و في الحال امرهم بالرحيل و عاد الى قلعته و اما المقدم على شفتو و اقام ثلاثة ايام
 في هذا المكان و رحل رابع يوم و الملسكة عين الظبا صحتته مدة ايام فمبع على غاية قرية
 من قلعة الدر كوش فلما اقبل بعلمها اعلمته قال لها بكرة اتى منهم بالكاسب و ركب عند
 الصباح و قتل مريكن و اخذ حجرته المر يكتيه و ثالى الايام قتل يعقوب و اخذ
 الدر كوشية و لما حبكت الوقمة و النجم القتال سار الى المقدم حسن الحوراني خلف
 العسكر و اعلمه بنفسه و قال له اعطني الف خيال حتى املك القلعة فسلمه الف خيال
 من جملتهم سعيدها ايش اخو المقدم ابراهيم و ملك على الاعدى ظهورهم و خيره من
 امورهم ثم ملك السلطان قلعة الدر كوش و تقدم المقدم على شفتو و قبل يد السلطان
 و قال يا ملك الاسلام انت تكون الواسطة بينى و بين سلطان القلاع و الحصون يقبلنى
 اكون من بعض رجاله فقال له السلطان يا مقدم انت اسمك ايش و ابن من و اى قلعة
 قلعتك فقال يا ابي انا اسمى على و ابي فخر الدين الاصيل و خالي صوان بن الالقصة
 فاتم كلامه حتى قام المقدم ابراهيم اليه و ضمه الى صدره و كذلك المقدم سعد و المقدم
 حسن و المقدم دبل و في الحال صاح المقدم ابراهيم انت فين يا سلطان القلاع و الحصون
 و اذا بموكب المقدم جمال الدين اقبل فقام له السلطان و اجلسه في مرتبته و قام اليه المقدم
 على شفتو و ضرب الاطاعة و قلع سلاحه و قدمه اليه فكتب اسمه على شواكره
 و خناجره كل هذي مجرى و المقدم ابراهيم يمتعجب من تقلبات الزمان فقال له سعد
 مرقب الحجرة منك و لم يبق لك وصول اليها فقال ابراهيم يا سعد هذا القداوى المجاهد
 في سبيل الله كل نظرة فيه تساوى الف حجرة و الف حصان هذا الملك الظاهر بعد

ممالك قلعة الدر كوش امر الطبعية ان يضر بوا اصوارها بالدافع هي وقلعة مريكنة
 فالتفت المقدم على شفتور الى المقدم ابراهيم وقال له يا باخليل انما رادى ان آخذ هذه
 القلعة واجعلها لى موطنافيل لك ان تسال مولانا السلطان فى عدم هدمها فقال له
 المقدم ابراهيم وهو كذلك وتقدم الى السلطان وقال يا ملك الاسلام هذا المقدم على
 صار من انباك ومن رجال المقدم جمال الدين شيخه وهذين القلعتان بغاز بلاد الروم
 وهم قلعة الدر كوش وقلعة مريكنة وهذا المقدم على بروم اقامته فى قلعة الدر كوش
 ويحفظ هذا البوغاز من الكفار وانا اسالك يادولتلى ان تنعم له بالاقامة بهم بحمل واحد
 فيها حريمه وخدمه وواحدة فيها ديوانه فقال له السلطان اذا كانت قلعة تظهر منها كافر
 قطع الطريق فكيف ابقيا بلا هدم فقال ابراهيم يادولتلى وهذا المقدم على من اهل
 لايمان وهو صاحب حسب فقال السلطان انت متعرض له اظن انه اعطاك الحجرة
 المريكنة فلاجل ذلك سالتنى ولكن يا مقدم ابراهيم بعد اعطاء صاحب
 المنجر متجره وكما نظر وقال هذا لى اعطوه له وبعد ذاك هاذان
 القلعتان بعد افهمم بيجخانتم سلمهم للمقدم على شفتور فعندها تقدم على
 شفتور وباس انك السلطان فخلع عليه وامره ان يكون مقدم قلعة
 الدر كوش وقلعة مريكنة ففرح بذلك وقبل يد الملك وقال يا ملك الاسلام انا
 معي جارية وهي بنت ملك يقال له الببروم ديس التي اعلمتك بها واريد ان
 تزوجها ويكون فرحها في هذه الايام قبل توجه مولانا الملك الى مصر حتى اتشرف
 بحضوره في وليمتى قال الملك وهو كذلك افعل ما تريد فصنع المقدم على الافراح
 وتولى المقدم ابراهيم جميع كلفة المطايع وما يليق حتى تم ودخل على زوجته وثانى
 يوم عند الصباح اختار المقدم على شفتور باى شيء يهادى المقدم ابراهيم ابن
 حسن فاوجد عنده احسن من الحجرتين المريكنيه والدر كوشية فعندها ركب
 عليهم عددهم واسرجهم والجهم وقدمهم الى المقدم ابراهيم ابن حسن وقال
 له يا مقدم ويا ركن الاسلام

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة * تهدي اليه جرادا كان في فيها

فقال له يا نبي الله اقبلها * ان الهداية على مقدار هاديتها
لو كان يهدي الي الانسان قيمته * لكنت تهدي لك الدنيا وما فيها
ثم قال له يا ابا خليل انت اولتني منك احسان وجمال وتعبت في جرتي فاقبل
مني هديتي وقدم له الحجرتين فقال له المقدم ابراهيم مقبولة منك يا شب وطلع الفداوى
ابن حسن من وسط منطقته خنجر يقبضة من الذهب الاحمر باربعة عشر فص
من الالماس وفوقهم فص جوهر نوره يأخذ بالبصر وهو ذخيرة من افخر الاخبار
وقال له وانا يا شب جعلت لك هذه هدية منى على قدر مقامى واعطى له عقد جوهر
اربعة عشر جوهره وقال له هذا لازوجتك الملكة عين الطبا فروح المقدم على
بذلك وامره الملك ان يقيم في ذلك القلعتين ويكونوا على طرفه وخراجهم يطلب
منه وجمع له المقدم جمال الدين رجال واقام وله كلام (قال الراوى) واما السلطان
طلب السفر الى مصر وصحبته ابراهيم وسعد بعدما امر واغسأكرهم بالعودة
الى قلاعهم وسافر السلطان وهو فرحان بالنصر والظفر حتى وصل الى العادلية
وارسل بطارقة في مصر فزينت وانعمت الموكب للسلطان وطلع الى قلعة الجبل وجلس
على التخت ونادى بالامن والامان وحفظ الرعية وقلة الاذية ايام وليالى الى يوم من
الايام قال السلطان يا ابراهيم انا قلبى مقبوض واريد ان اشق البلد لان الله يسأل كل
راعى عن رعيته يوم النسيامه فقام الملك ودخل قاعة التبديل وطلع في صفة عالم من
علماء الاسلام ودخل ابراهيم وسعد وبدلوا في صفة طلبه العلم وزل السلطان
يشق البلد فاق في سوق السلاح جماعة اعجام قاعدين على الفهاوى ولكن بكثرة
قارتكن الملك وجعل يتأمل وقال يا مقدم ابراهيم دول وردوا من عند هلاوون
ومقيمون على مكيدته يعملونها في الاسلام ولكن نصير حتى نري اخبارهم
فوقف السلطان وارتنك على مصغبة وكذلك ابراهيم وسعد ارتكنوا واذا بفرقة
نسوان مقبلين من ناحية الرملة وقاصدين الى جهة المحجر فانفردوا عليهم جماعة
من هؤلاء الاعجام ودفعوهم الى ناحية خان من الخانات ليدخلوهم فيه فاستفتوا

التساباهل السوق فلم ينشئهم احد ونظر السلطان الى ذلك فاراد ان يخلع بدلة التبديل
 ويشهر نفسه واذا بعلام ابيض اللون امر دجميل وهو مونت في نفسه وراخى
 شعر على ظهره كالاشي ولبسه ملبوس اهل الابتذال ولما وصل الى ذلك المكان
 خلع من على جسده ثوب اللعيب فان عن منطقه مخناجروا آلة مقدميه وشجاعة
 وصرخ على الاعجام صرخة وقال لهم يا كلاب الارفاض تنجوا عن الاحرار ومال
 فيهم بالحسام البار يرى رؤوسهم كالأكرو ويلفظ جماجمهم بالصارم الذكرو اما
 السلطان لما نظر الى فعل ذلك الغلام تعجب غاية المعجب وقال يا ابن حسن انا طالب
 هذا الولد منك حتى اعرفه هو ابن من فقال ابراهيم يادولى انا قصدي
 اساعده ولكن ليس محتاج الى مساعدورى لاعجام لم يبق منهم احدا قليلا او
 جريح وكل منهم راقف مستريح فقال الملك لا بد من حضوره بين يدي فقال ابراهيم
 سما وطاعة فينماهم في الكلام واذا بالاعجام صاروا موتى جميعا ولم ينفذ منهم
 انسان والحريم الذى ارادوا ان يأخذوهم للخنا قالوا للغلام يا شب الله بحرسك
 لشبابك ويحميك ولا يشمت عدوك فقال لهم سيروا الى بيوتكم فى امان فسار
 الحريم فى طريقهم آمنين وبعدها اراد ابراهيم ان يتقدم للغلام يأخذه واذا به دخل
 من باب المتولى وعلى ما وصل ابراهيم لباب المتولى كان الغلام وصل للفوريه فتبعه
 ابراهيم فلم يره فقال عنه ولا دالبلد فضحكوا عليه وقالوا له قد امك الحق فصار ابراهيم
 تابع جرة الغلام الى باب النصر وسال عنه فقالوا له هذا مسكنه المطوف وابوه
 الشيخ حسن المادى فقل له ابن ابنك على فياتيك به فسار ابراهيم وسعد حتى وصلوا
 الى كناناب فى المطوف وطلعوا فوجدوا شيخا قاعدي بقرى اولاد فقال ابراهيم يا شيخ
 ابن ولدك فقال له يا مملون انا اعرف ولدى فى حتى تسألنى عنه روح الى حالك لعنة الله
 عليك وعليه سوي فقال ابراهيم تأدب يا شيخ انا ابراهيم بن حسن ساعى ميمنة
 السلطان وهذا سعد الملك الظاهر الزمنا محضر ولدك بين يده فقال الشيخ حسن يبقى
 الملك فيه هذه العبارة لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانفاذا ابراهيم ومسك
 الشيخ من خنقه وقال له والله يا قرن لولا انك من حملة القرآن لكنت قطعت رأسك

كيف نصب ملك الاسلام الذي طاعته فرض على جميع الاقوام فقال الشيخ باسبغى
 انا احكى لك عن ولدى وهو انه لما كان عمره سبع سنين غاب عنى ولم اعلم له مكان
 مدة عشر سنوات ثم انا ناوهو مثل الانثى مكحل عيونه وراخي شوشته على كتافه
 ولا بس ملابس مزينة فلما سار ابيه فسالته اين كان فلم يسمني فعلمت انه داير مع اهل
 الفسق والواطول حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فتركتة وقلت له لا تدخل بيتى
 وقفلت الباب وتربسته فدخل من الخيط ولم اعلم كيف دخل فحطت له امه العشاء فجد
 ما كل وضع في الصحن دينار وقال لاه كل ليله اجي تمشا ونبات فقالت له امه
 مرحبا بك واعلمتنى فقلت لها انا لم امنعه عن العشا واما الدينار الذى وضعه في الصحن
 فلا قبله لانه من الابتذال وكان الامر كذلك وهو الى الان توضع له امه الصحن على
 الرف ويكون الباب مقفول فيدخل من السطح ويدخل الرواق يلتقى الصحن
 والعيش موضوع يا كل ويضع الدينار ناخذاه و يخرج من الفجر ولم اعلم اين يروح
 وهذه صفة ولدى اعلمتك بها واما اذا نلت لى هاته فلم اعلم له مكان فقال المقدم ابراهيم
 يا شيخ خذ هذا القرص وضعه له فى صحن الطعام الذى ياكله فى المشافا اذا اصبحت
 تجده نائم اصبر عليه الى ان يفيق وقل له كلم الملك الظاهر فقال الشيخ سمما وطاعة
 اخذ القرص وزل المقدم ابراهيم الى حال سبيله واما الشيخ فانه لما روج الى
 بيته ففسان زوجته انى ما رايتى على فى هذا النهار فقالت له على ما يحىء الا
 فى الليل يتعشى وينام الى الفجر يخرج من فوق السطح وباقى من فوق السطح فقال
 لها وخبى لى شىء يتعشى به الليلة قالت نعم ها هو الصحن ملان رز مقلل وصحن فيه
 زوج حمام محرو طاست المسلوقة على السكون حتى يأتى يجدها سخنة والمعلقة
 فوق صحن الرز فقام الشيخ وكشف طاسة المسلوقة ورى فيها قرص البنج ونام وبعد
 نومه طلع الغلام ووضع الصينية بين يديه واراد ان يشرب من المسلوقة فعرف بدكاهة
 عقله انها مبنجة فتركها واكل الرز والحمام ونام مقدرا ساعة وقام راح لحاله وتدارى
 حتى طلع النهار قام ابوه وصلى الصبح وطلب يفطر فنظرت زوجته الى طاسة المسلوقة
 لم يبقا كلها انبها فسخنها وانت بها الى زوجها فاكلها وردد مكانه فظننت زوجته ان

الطعام مسموم فبكت وقالت لا حول ولا قوة الا بالله واذا بابنها أقبل قالت له يا ولدي
ايوك مات تما لي كفته واخرجه قال لها لا تخافي عليه فان أبي طيب ثم احضر صندوق
خشب ووضع اياه فيه وصنع لنفسه حلية شايه مثل حلية ابيه وتصور في صفتته ووضع
الصندوق على حمار وسار به الى قلعة الجبل ودخل على السلطان وقال يا ملك الاسلام
هذا ولدي الذي انت طالبه مني وما قد وضعت في صندوق كما أمرني المقدم ابراهيم
فأمر السلطان بفتح ذلك الصندوق فطلع الشبخ ومسك في خنق رلده وقال له من اين
صارت لك دقن واحملت على ووضعتي في الصندوق كما مك انت مثلي وليس انت على
ابني فقال له الغلام يا ولدي تمسك في خنق حرام عليك واذا ايوك وتزاردوا مع بعضهم
ولم يعرف احدا من هو الاب ومن هو الولد فأمر السلطان بحضور الزوجات لتعرف ابنا
من زوجها فلما حضرت سألها السلطان فقالت لي اماراة في زوجي له نبقة فوق صرته
من تحت از ره ابني له حسنة خضرة على نخذه فكشفوا على الاثنين فوجدوهم مثل
بعضهم فاحتار الملك واشتبه واذا بالمقدم جمال الدين أقبل فقام السلطان واستقبله
واخلسه الي جانبه وسأله أن ينظر في هذه القضية وحكي له على ماجرى من الغلام في
المعجم ومن طلب ذلك الغلام من ابيه وما جرى فقال المقدم جمال الدين الولد المخالف
لا يبه ملمون وغضب الوالد من غضب الله عز وجل فالذي منكم ولد يشهر نفسه وعليه
الامان من مولا ما السلطان واعلموا أن طاعة السلطان فرض لازم وقد أمركم لصدق
بين يديه فقال الغلام أنا يا سلطان الحصون المطلوب فقال له المقدم جمال الدين ولاي
شيء خالفت اباك وغبت عنه مدة سنين واين كان غيا بك فقال الغلام يا دولتي انا لي
حديث عجيب وهو ان أبي هذا يقري اولاد في كتاب بالطوف فاتفق انه أخذني
وطلع مع أقرنه الى غيط الربدانية وقعدوا في ذلك المكان قادر كني النوم فأنبت الى
شجرة لبخ ونمت تحتها ولما اراد أبي ان يروح مع اصحابه فنش على فلم يراني فظن اني
روحت فسار مع اصحابه وبقيت انا نائم تحت تلك الشجرة وماقت من نومي الا في
الليل فلم اجد أبي ولم نرى احدا في ذلك المكان فبكيت على نفسي خوفاً من الوحدة
واذا بينت وقفة قريبة مني وهي تبكي مثلي فقلت لها انت من تكوني فقالت انا جئت

مع ابي الى هذا المكان ورقدت تحت تلك الشجرة رقت فلم اري ابي ولا اعرف
اروح من اين فقلت لها وانا مثلك اقعدى معى حتى يطلع النهار فقالت انا بيتنا قريب
صرمى الى بيتنا نبات فيه والصبح نودبك لاهلك فقمتم معها فادخلتني بيت كبير
ورأيت اهلها ناس خلعتهم خلاف خلقه الادميين فاقت الى الصباح وقلت لها اين
الطريق الذى اسير منها لاهلى فقالت لي اقم معى هنا وانا نتخاوى معك وتبقى اخي
وانا اختك وقامت أنت لي بعباس والبستى ورضعت بين يدي الطعام وصارت
تلاطفنى بالكلام حتى الفنى والفتى واتى ابوها وهو من ملوك الجان اسمه الملك
الايبس وقال لي ان بنى حبك يا على فلا تفارقها فانها صارت اخيك وانت اسمك
على وهى اسمها علوه فاقت عندهم مدة عشرة أعوام حتى كبرت فقلت لها يا اخي
يا علوه مرادى ظهر على وجه الارض واعاشر الانس فقالت لي ان الاران الى
طلوعك البس هذا القميص فانه يمنع عنك سلك بنو آدم اذا كنت لا بسه لا نصاب
بسلاح ولا يقدر احدا ان يقبض عليك وخذ هذه النمشة اذا اردت قتال فثور بها على
من تشاء فانها تقطع بلا تعب وخذ هذا السرباق اذا اردت صعودك الى مكان عالي
فاخذفه فانه يتصور لك سلا لم نطلع منها الى اى محل اردت بلا مشقة واحفظ المهد
ولا تقطع زيارتك عنا فانادى اثمأ وراهك ابن مامرت ولم انحلا عنك ساعة واحدة وخذ
هذه بن الساعتين المرصودين فانهم يتفموك تملقهم في اذار هلوون ملك المعجم بامر
الملك الظاهر فاحتفظ عليهم رعلقهم في حزامك لوقتهم واخفى حديبك عن ابيك
ولا تلمه بشيء من ذلك وان قال لك اين كنت فقل له محل ما كنت جئت وان احييت
معروف ضع يدك في جيبك تجد كلما تطلب كثيرا ارقبلا وانت في وداعة الله تعالى
وظلمتني على وجه الارض قدام بيت فدخلت على امي فقرحت بي وسالتني ان
كنت قلت لها كانوا اخذوني جماعة فلاحين واقمت عندهم حتى كبرت واتيت فلما
كان وقت المسا اعلمت ابي بمحضوري فقال لي اين كنت فقلت له محل ما كنت جئت
فاتناظ وقال لي انت دابري لا تبدال مع اهل الفسق واللواط فزل عني فانما لا قبلك
قطلمت من قدامه فقالت لي والدتي يا ابني ما بقيت نيات لا عندي فقلت لها كذلك

وصرت كل ليلة ادخل البيت من السطح القمامى واضعة لي المشاة اتعش واحططها
ديتار تكلف لي منه اكلى واقمت على ذلك الحال حتى اتتني علوة اختى وقالت لي
ادرك الحريم فان ملك العجم ارسل خمسمائة راقي و امرهم بالدخول في بلاد
الاسلام فتنة ولهم كبير اسمه عبدسفر ماسك حريم مؤمنين يريد منهم الخناادر كهم
واقنله واقتل من معه من اصحابه فطلعت وفعلت ما فعلت ولما تبعني المقدم ابراهيم
زغت عنه حتى دخل على ابى كانت اختى واقفة واعلمتني بما جرى ووضع لي ابى
البنج في الطعام كما علمه المقدم ابراهيم وطلعت انا فلم آكل من الطعام المبنج فاكله ابى
ووضعت في الصندوق وتصورت انا في صفه لاني مسمى قميص اذا لبسته اتصور به
اي صورة اردت وهذه قصتي فقال له السلطان والساعات التي اعطيتهم لك اخذك مملك
قال نعم ساعتان دقيقتان طيبتان قال السلطان ومتى يكرن تملقهم على هلاوون كما
تقول فان له يملك الاسلام في اى وقت اردت انا اوضعهم له وهو في وسط ديوانه قال
السلطان وانا اكون مملك جهز نفسك للسفر بعد ثلاثة ايام قال يملك الاسلام
انا مالي اشغال قط تيقني عن المسير قال السلطان نيه سعد على القداوية تسير معي قال
المقدم على بن المناورى يملك الاسلام انا عندي مكيدة تخرب ديوان
هلاوون ملك العجم ولكن اريد انسان يكون جسور القلب ويعرف يخاطب
القان بلسان العجم واكتب له كتاب يعطيه له قال السلطان انا افعل ذلك وامر السلطان
ابراهيم بن حسن وسعدونما نين مقدم ان يتحضر والسفر وثالث يوم توجهوا امددة
ايام سايرين حتى اشرف بهم السلطان على ملك توز ير العجم قال السلطان يا مقدم هل
تري تعلم اش سبب ارسال هؤلاء الاعجم الى بلاد الاسلام قال له نعم وكان السبب
في ذلك ان القان هلاوون قال لوزيره ثقلون طاز يا ثقلون مادام ان قان العرب الظاهر
على قيد الحياة لم ينقاد له وله العجم رأس فعمل مشورة وكان له اربعون باشه واربعون
مشيرا يقطعون الحكم في ديوانه فجهمهم وشاورهم في حق قان العرب فكل منهم دبر
على قدر عقله الا عندسقر هذا فانه قال يا قان الزمان انا آخذ معنى خمسمائة عيار و اروح
بلاد العرب وانشا كل مع الرعية حتى يعلم بى قان العرب فلا بد من حضورى قدامه

واضر به بالحسام اقطع راسه واصبح طريقه ويكون الخمسمائة خلفي وانا لم يمكن
قدومي قد امة نبقي نسل حتى المبع من دخولي الارب واقطع راسه وهو على فرشه
وهذا الامر لا تلزمه الا منى انا قال له هلاوون فعل ما بدالك نساقر الى مصر وجرى
ما جرى قال السلطان صدقت فيما قلت فان هلاوون لم يكن اشد عداوة لي منه قال على
يا ملك الاسلام انا معي مكتوب بخط وختم القاء شروين ملك ارض الراهبا يذكرك
فيه ان ارباب دوله هلاوون جميعا ارسلوا له مكانيب يقولون له اركب على ملك توريز
واحنا نملكك المدينة وانت من بره واحنا من جوه ونقتل القان هلاوون ونملكك
مكانه ومعى ايضا اربعين كتاب من الاربعين باشاعلى موجب واربعين كتاب من
الاربعين رؤساء مملكتك قال السلطان وهذه الكتب من ابن تيت بهم يا مولانا
مفتعل واغار يده هذه الليلة يسلمهم الى هلاوون وانت تأخذ كتاب القان شروين
وتدخل به الديوان وتمطيه الكتاب قادا قراه يقتل ارباب دولته المقيمين بجوار
تخته فاذا فعل ذلك اشهر نفسك وانا كون مكنت القداو به من الديوان واطبق عليه
والبس الساعات في اودانه لا يفتخر الا بعد موته قال السلطان احسنت يا مقدم على يا ابن
الناوري وان فعلت ذلك ببقى لك تمنية كلما تحب وتختار فقال له بقدره ربى يهون
المسير وتزى السلطان بصفة نجاب واخذ الكتاب وصار قاصدا ملك توزير
(قال الراوى) واما ما كان من امر القان هلاوون فانه في تلك الليلة نزل عليه المقدم على
ابن الفاوري في صفة خادم المقدم الاكبر وقال له يا قان الزمان النار تقول انفبه وقيق على
روحك فان ارباب دولتك قصدهم اخذ ملكك لغيرك وتلاف مهجتك ووضع
الكتب بين يديه وطلع من قدامه فظن القان هلاوون انهم طالبين القان شروين صاحب
ملك الراهبا يمسونه قان على ملك توريز والاحطاط مشابهة بخطوط ارباب دولته
واختتامهم فاحضر رشيد الدولة ليلا واعرضهم عليه فقال يا قان الزمان هذه من
اعظم العجائب وان القان شروين بن جروين نصبه ايسك منك طمر واظن انه لم
يمكنه ان يتعدى ولا يفدر ولا يخون وكذلك ارباب الدولة فانهم مترغبين في نعمتك
ولا يمكن ان يكتبوا مثل هذه الكتب فقال القان هلاوون يا رشيد الدولة وانا لم اقل

ان النار تكذب على حتى انها ارسلت خادما جاء الى بالكتب الذي ارسلوها الى باب
 دولتي وهذه خطوطهم واختامهم و بات مشغول القواد كان المقدم على بن المناوري
 اخذ القداوية جيمما ومكنهم من دير الديوان ليلالوهم بالحديد والزرود والخلود
 ومن فوقهم ملبوس الاعجام وعند الصباح دخل الملك من باب الديوان وصاح ياه
 يا قان الزمان النار تحسك وتمسك وتلهف الشعر الذي في وجهك وتكوي عصموصت
 فلسك فقالت الدولة امين فقال له الربة الكبرى ترضى عليك وشرارها ودخانها
 يسكن في عينيك فقال امين فتقدم اليه وهو ضارب الكتاب بين يديه فأخذه وقرأه
 بمجد طاله بالنار والنور والظل والحرور الى قان الزمان اعلم يا قان الزمان ان ارباب
 دولتك وهم فلان وفلان الذي مقيمين بديوانك ارسلوا لي مكاتب يطلبوا مني
 بالركوب على ملكك وانا مترغد في نعمتك واثوني غضب النار فارسلت لك هذا
 الكتاب تنهيهم عن طمع نفوسهم في هذه القمال فانا نؤمن بخون الدولة الكسروية
 وها قد اعلمت بك بالخبر وسلام النار عليك وعلى وزراك وشرارها يصيب بدنك ويرعاك
 فلما قرأ الكتاب القان هلاوون امتزج بالنصب وصاح على الدولة وقال امسكوا
 هؤلاء الامراء المقيمين في الديوان فقامت العساكر وقبضوهم وعاونوهم المقدمين
 الذي وطنهم على ابن المناوري في اركان الديوان ولما رآهم هلاوون امسكوا فصاح
 اضربوا رقابهم فسحب المقدم ابراهيم ذي الحياة وضرب اعناقهم فتبسم رشيد الدولة
 وقال يا قان الزمان من خان لم يكن فمنذ ذلك كشف الملك اللثام عن وجهه وقال له كم
 لك مصايب يا قان هلاوون ومكايد تفعلها وتطلب بها اتلافي وانا اسامحك اقبض
 على القان هلاوون امقدم على وركب الساعات التي معك في اذنه وهو مقيم في وسط
 ديوانه فتقدم المقدم على بن المناوري وركب ساعتين من النحاس الاصفر وادخل
 الحلقة في اذنه ولحمها بلحام الحسكة فلا يمكن فتحها ابدا وقال الملك يا هلاوون انا
 مرادي منك خراج بلادك في العام الذي مضى والعام القابل حاتورده لي وانا واقف
 والا وحق من خلق الخلق والنار وهو الله الواحد القهار اسمرك بين خشبتين كبار
 وانشرك بمنشار ولا افضل ذلك الا في ديوانك بين رجالك واعوانك اعلم يا هلاوون

ان الذي قتلهم راحوا ظمأ ولم يفعلوا شيئا من ذلك وانما هذه مكيدة فعلتها معك نظير
 ما ارسلت لي عبد سقر بمخمصة عجيبي تروم ان تقتلني بهادولي ويخرب مملكتي
 وقد اعمى الله بصيرتك واهلكتك اكبر دولتك فايش عندك من رد الجواب يا ملمون
 يا مرتاب فلما سمع القان هلا وون ذلك الكلام التجهم بلجام وقال له يا قان العرب انا
 اذنبت وارجو منك السماح وقام قايما على قدميه واجلس السلطان في مكانه وربط
 في رقبته منديل واعتذر للملك فقبل عذره وحلف الملك لا يطلع من ملك توربر
 الا بخراج العام الماضي والعام القابل فجمع هلا وون الاموال وهو في اسوأ حال
 ويقول لاشك ان النار غضبت على ابناء العجم وانا يا قان العرب رحي النار والنور
 ليس لي علاقة في ارسال الذين كانوا عندك مطلقا وانما هم اهل ديوان الذين دبوا
 هذا التدبير وعافيتهم المقادير وانا اتوب عن معادتك ولا بقيت احرك عليك ولا
 اركب ولا نعاذي معك ابدا اذا خلعت هذه الساعات التي في اذني واكون لك صديق
 فقال له الملك هذا شي لا يمكن وانما انت افعل كلما تقدر عليه والذي تفعله لا بد ان
 احاز بك به فمئذ ذلك احضر هلا وون الاموال والملك طالب السفر وخدمه هلا وون
 وهو يتحسر على عدم نصرته على الملك الظاهر واما الملك الظاهر سافر بامن حتى وصل
 الي الديار المصرية وانعقد له الموكب وطلع الي قلعة الجبل وجلس على تخت مصر يعاطي
 الاحكام كما امر الملك الملام الي يوم من الايام ونكامل الديوان فطلع الوزير تقطمر
 اخو الملك وهو يضحك مع ان الملك عمره لم يراه يضحك الا في هذا اليوم فقال الملك
 لاي شيء يضحك يا وزير تقطمر فقال له ان الفرج متاعى الذي صنعتني
 بالطعم انسرق في هذه الليلة وانسرق معه صندوق ذخاير واما الملك فقال الملك ومن
 الذي سرقه قال لا اعلم فاحضر الملك اربا النواب مثل والي والاغاوات والانكشارية
 وارباب الفيض السبعة والزعماء بالبحث على الذي راح من اخيه تقطمر فقالوا سمعنا
 وطاعة واجتهدوا في البحث وثاني الايام طلع علاي الدين واخبر ان ذخايره انسرقت
 وهكذا وبدما طلعوا الناس الذات اصحاب الاموال وارباب المتاجر كل منهم
 يشتكي بما فقد من امواله قال الملك يا ابراهيم اما انزل بنفسك ادور في البلد لئلا حتى

انظر الذى يفعل هذه الفعال من ثم انه امر الفداوية كل خمسة مقادير تدرکوا بخط من خطوط مصر كل مقدم في جهة وحده حتى ان الغريم لم يجد له منفذ اذا وقع بين ايديهم والملك والمقدم ابراهيم والمقدم سعد صاروا يطوفون على الارباطات خط بعد خط طول الليل واقاموا كذلك ليلتين وفي الليلة الثالثة كان المقدم منصور العقاب في ربط ناحية عرب اليسار بالرميلة والحجر بينما هو واقف نظر الى زوال مقبل من بعيد وهو يحذف على الارض كأنه ثعبان فلما نظره المقدم منصور العقاب تبعه على اقدامه فراه اسرع من البر ورمي مفردى وتعلق على صور القلعة كأنه شيطان فوق المقدم منصور واراد ان يطلع على المفرد ويتبعه فخاف ان يكون ملاحظا له فيقطع السرياق ويقع المقدم منصور فصير قليلا واذا بالذى طلع نزل عليه وهو حامل فصير عليه حتى نزل الى الارض وصاح عليه المقدم منصور وضربه بالشاكرية فزاع عنه وحذفه بالذى كان حاملة فنزل على صدر المقدم منصور مثل الصخرة واما الخصم فتوسع في الخلال والنهال المقدم منصور بالذى وقع عليه فتأمله واذا هو صندوق من الخشب الابنوس وعليه قفل من البولاد وهو من صناديق خزنة السلطان فبينما هو يقلب فيه واذا بالمقدم ابراهيم والمقدم سعد والسلطان معهم وهم قادمين فنظروا المقدم منصور والسرياق معلق على صور وهو واقف والصندوق بين يديه قال السلطان ايش هذا يا مقدم منصور وتقدم الملك ومسك الصندوق وقال له هذا مالي من حزنتي وانت يا مقدم منصور هذه افمالك قال منصور لا والاسم الاعظم قال السلطان يا كلب الفداوية هذا سر يا قلك وهذه افمالك وصرخ السلطان فاجتمعت ارباب الارباطات وقالوا هذه كلها افمال المقدم منصور فعند ذلك قبض ابراهيم عليه واراد ان يكتفه قال له يا حوراني انا ليس لي بحر امي حتى تكتفني فتخل ابراهيم عن كتافه فكتفه السلطان وقال له لا بد ان تحضر لي اموال الناس التي عدمت والا اقطع من جلدك بالضرب وامر له بالسجن فادخله ابراهيم بن حسن في سجن العرقانة وعاد السلطان الى مكانه وهو قامة الجلوس وبات الى الصباح وطلع جلس واذا هو بالسجائين طالعين والحد يد بين ايديهم مكسور وقالوا يا ملك الاسلام منصور

العقاب اناه غلام ضر بنا جميعا وكسر باب السجن ليلا واخذه وطلع لكن بعد ما قتل
 منا واحد وقال كلمن تكلم جملته مثله فسكتنا حتى اخذه خوفا لا يقتلنا فقال
 السلطان تعرفوا الذي خلصه فقا لوارلد امر دله ذوايب من الشعر على اكتافه وهو
 يقول انا الشب الحرامي قال السلطان لزمتمكم يا بني اسماعيل بحضور المقدم منصور
 العقاب قال الوزير يا ملك الاسلام اولاد اسماعيل اذارا وامنصور العقاب لم يقبضوه
 ولم يحضروه وانما نحن ندور البلد ونأمر البوابين ان ينتظروا قدومه عليهم فبه الملك
 على البوابين ونادي المنادي في مصر كل من احضر منصور العقاب قدام الملك او عرف
 عنه له تمنيه على الملك كلما اراد وسمعت اهل مصر ذلك النداء قالوا لبضعهم والله
 ما احدمنا بتعرض لفداوى ويطلع عليه النهار الاقطتين (ياسادة) وكان السبب
 في خلاص منصور العقاب وهو انه لما وضعه للملك في الحبس امثل للقضاء والقدر
 وصار يقاب الزمان على غدارته واما الغلام الذي رماه بالصندوق فكان واقف على
 بعد ونظر كلما جري فقال يبقى بروح هذا المقدام متهم وانا الذي كنت السبب
 في اتلافه والله لم يكن ذلك ابدا ثم انه صبر حتى دخل الليل وطلع على السجنانيين
 وضرب واحدا بالحسام رماه نصفين وقال انا الشب الحرامي والاسم الاعظم كل
 من تكلم منكم جملته مثل هذا فسكتوا حتى انه فك الفداوي وطلعه من القلعة
 وقال له مني عليك السلام فمئذ ذلك اراد منصور ان يتوقع عليه فقال له هذا امر
 لا يكون كيف ارمى نفسي في يد من يمسكنى واما منصور العقاب فانه صار يتعشي
 ليلا وهو خائف حتى وصل الى بيت خليل ابن قلارون ودخل عليه وهو جالس قال
 هل لك ان تحيىنى يا بيلر يحيى وكان بينه مودة من قديم فقال له مرحبا بك وادخله في
 قاعة وقفل عليه بابها ورتب له كلما يحتاج من اكل وشرب واقام منصور العقاب
 في ذلك المكان والملك يدور عليه فلم يجد له خبر فضاق صدر الملك وقام وطلع
 على السراية وقال للملكة ناج نخت مرادي ان تجمى لى عجايز السراية اقصى عليهم
 عبارة فجمعت له العجايز فلما حضر واقال لهم الملك انا قصدى احرقكم بالنار
 فقالوا له لماذا يا ملك وما ذنبنا قال اذ لم تتجسسوا على اخبار منصور العقاب عسى

انكم تعرفوه في اي مكان قالت عجوزة يا ملك اأتيك بهذا الخبر فاطمان السلطان
 ونزلت تلك العجوزة ووصلت الي بيتها وجعلت لها مسح وشراشع وخرجت تسقى
 في البلاد من مكان الى مكان في أي أولاد الطريق وتدعي انها بنت عم القطب المتولي
 فيكرهوها الحريمات ويحفظوا قدرها حتي وصلت الى بيت الامير خليل بن قلاوون
 وفتحوا لها باب البيت فدخلت ذكرت الله تعالى وصلحت وصارت تطوف في
 لبيت من مكان وتوضع البركة حتي صارت قدام القلعة الذي فيها منصور العقاب
 فوقفت وصلت يابهار كعتين وهي تأمل حتي عرفت ان هذا المطلوب وخرجت الى
 بيتها فقلت ثياب حيلها وراحت الي القلعة واخبرت الملكة بمارات فارسلت
 الملكة الاغاريجان احضر السلطان فالتفت تلك العجوزة وقالت له ان الذي انت
 طالبه في بيت خليل بن قلاوون فنزل السلطان وقال يا خليل منصور العقاب عندك
 قان حاشا وكلا قال السلطان انزل يا ابراهيم انت وسعد علي بيت خليل هاتوا منصور
 معكم تور بكم مكانه فسار ابراهيم ومعه عشرة مفادم وساروا الى بيت خليل هذا
 ماجرى واما منصور العقاب جالس واذا بالشباك المنخل والشب الحرامي رماله
 اكره وقال قم بافداوي قان السلطان عرف طريقك وأرسل بطلبك قام المقدم
 منصور وطلع من ذلك الشباك فلم يجد احد قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وسار ينتقل وهو خائف على نفسه واما العجوزة فانهاسارت بالمقدمين حتي وصلت
 الى بيت الامير خليل بن قلاوون فدخلت وتبعوها الرجال وهم دايعين خلفها حتي
 وصلت الى القاعة فلم تجد المقدم منصور العقاب فقالت الفداوي كان بهذه القاعة ولم
 اعلم اين راح قال ابراهيم لا يمكن الخروج حتي تقفي يا عجوز في مكان ويخرجوا
 عليك النسا تنظر بهم و بعد ذلك نفتش البيت احنا قالت هو كذلك ونفتش العجوز
 جميع النسا والجوار فلم تجد الفداوي فطلعت والقداوية معها طالبة القلعة حتي
 وصلت الى سوق السلاح وطلعوها على الرميلة واذا بحسام جنوي نزل على صدر
 العجوزة قصصها نصفين قالت لرجال ايش هذا ركان الضارب لها الشب الحرامي
 فاخذوها قطعتين وطلعوها الى قلعه الجبل وأعلموا السلطان بما جرى قال السلطان

هذا منكم نفاق لانكم اطلقتم منصور العقاب وقتلتوا المجوزة قال المقدم ابراهيم
 ياملك الاسلام انت تقول علينا انا منا فقين والاسم الاعظم انا ما اطلعنا منصور
 العقاب ولا قتلنا المجوزة قال السلطان انت يمينك لم اعلم به ان كان حق والباطل
 فقال ابراهيم يادولتي اذا كنت تعلم ان خدامك منافقون فلاي شيء نقيمهم على
 خدمتك اطردهم وانا اول الناس مادام انك نسبتني للنفاق ما بقيت نخدمك قال
 السلطان روح جهنم فانفاظ ابراهيم ونزل بعد ماساق قدامه جميع أولاده وأخاه
 واتباعه وكذلك المقدم سعد وابنه ناصر الدين وساروا الي قاعة الخورانة منهم زين
 فلما وصلوا الي قاعة الخورانة قال المقدم ابراهيم يا بني اسماعيل اعلموا ان الملك الظاهر
 استخف عقولنا ياهل تري اذا كان منصور العقاب وقع في يده تركه يقتله وهو ابن عمنا
 وثانيا متهم وانا وحق الذي علا فاقندر وانبت الاعشاب وسير السحاب والمطر
 لوجري على منصور العقاب ادنى خلل لم تترك الظاهر يتهنا ولا امكنه من قتله ولا
 من اهانته ثم دخلوا قاعة الخورانة ولم عس المسا الا وجميع الفداويه حضر وافي القاعة
 قال ابراهيم يارجال لاي شيء عجبتم فقالوا له مادام انك تركت خدمة السلطان الظاهر
 فنحن ما بقينا نخدمه قال لهم يارجال ايش كان يطيب على خاطركم اها نة منصور العقاب
 ابن عمكم مع اني والله لم اعلم له خبر فقالت الرجال انت كبيرنا والذي ناسرنا به نفعله فعند
 ذلك احضر لهم ابراهيم الطعام واكلوا حتي اكنفوا وبعد ذلك احضر ابراهيم
 كاسات الخمر وقعد يتعاطى والمقدم سعد ينادمه واذا بباب القاعة خبط قال ابراهيم
 قم ياسعد افتح لمنصور العقاب بن كاسر قال له سعد انت مكاشف ابن انت واين
 منصور قال قم ياسعد بلا كلام فان خيال المقدم منصور بان لي في كاس المدام نقام
 سعد وفتح الباب فرأي المقدم منصور حقيقة قال له اهلا وسهلا ادخل فدخل
 القاعة فقام المقدم ابراهيم اليه وأخذ بخاطره وأوعده بكل جميل وأجلسه بجانبه وقدم
 له الطعام فاكل وسقاه المدام حتى سكر منصور العقاب وقال له يا مقدم منصور العقاب
 اعلم ان هذه فتنة وانت السبب فيها وانا سر ادى منك انك تقوم تأخذ عدتك وتطلع
 على صور الفلعة تقبض على الملك الظاهر ولا تمود الا به في جمدان حتى اريك ما فعل

قال منصور سماع وطاعة وقام المقدم منصور القاب وسار من بينهم وطلع من القاعة
ومادام سايرا حتى وصل الى تحت صور القلعة فرما مقرده وتسلق وتعلق حتى بقى
فوق الصور وسار حتى ركب على صور سراية السلطان ورمى الاكره ونزل على
قاعة الجلوس فرأى الذى نايم فاعلم ان كان السلطان او غيره فرمى على وجهه منديل
معبق بالنج التي النوم على النوم ووضعه في جدران وزرر عليه اربعة وعشرين زر
وعروة وحلة ونزل على الصور وأخذ عدته وسار طالب قاعة الحورانة حتى وصل
وطرق الباب فانفتح ودخل المقدم منصور حامل الجمدان ووضعه قدام المقدم
ابراهيم بن حسن والفداوية حوله فكشف ابراهيم وجهه الذي في الجمدان فوجده
الملك احمد سلامش بن السلطان قال ايش هذا يا مقدم منصور قال منصور والله
يا مقدم ابراهيم اناضعت غاشي فلا تؤاخذنى قال ابراهيم صحت وهذه من جملة
السادة فالفت ابراهيم للرجال وقال لهم مثل ما فعل افعلوا فقالوا له سماع وطاعة
فوضع الملك احمد على كرسي واصطفت الرجال وفيقود قال اشهد ان لا اله الا الله
انافين فصاح المقدم ابراهيم هي طاعة الخوندك حتى تقوم الحبال والرمال في مأوات
اليحار وكذلك جميع الفداوية فعلوا كما فعل قال احمد يا ابا خليل هو انانم قال ابراهيم
انت سلطاننا فان شيعه فانا ولم يبق لنا سلطان فاحضرناك نسلطتك علينا اما برضاك
او غصب عنك فايش نقول قال سماع وطاعة وانا لم اخل الملك ابدان هذه الساعة قال
ابراهيم مصر لم تسع ملكين وانا مرادي اخذكم واروح الى بلد تقيم بها وتجعل
السلطنة فيها قال المقدم منصور المقاب تروح بلاد الشام قال ابراهيم لا وانما تروح
بلاد الصعيد نقيم الحكم في اسبوط فقالت الرجال اقل ماتريد فمنداها قام المقدم
ابراهيم واحضر كل ما يحتاج له من قاعة الحورانة وركب وركبت الرجال وسار و
على البرطالين الصميد قال المقدم عيسى الجماهرى يا ابى بقى انت من خوفك من
الظاهر تريد الهجاج من بلد الى بلد قال ابراهيم يا ولدى اعلم ان سيف السلطنة طويل
ويجب على كل انسان ان يخشى من غضب السلطان وداموا سايرين ايام تلاليل حتى
انهم وصلوا الى اسبوط ونصبوا خيامهم ورصدوا مدافعهم وأقاموا ليلتين قال

منصور العقاب يا حوراني انت تقيم بنا في هذا المكان خوفا من الظاهر قال ابراهيم
وانت لم تخف منه قال منصور ما تخاف قال ابراهيم ان كنت لم تخف منه قم واثبت به
هنا وانا اشفي لك غليلك اما يطيك امانه والا تقابله على فعله ويبقى بحق لنا اننا نداوم
عصيانه قال المقدم منصور العقاب والاسم الاعظم الاكرم الاعمدة الذي كل من
حلف به باطل يكون مهر وق الدماء اقدم حتى اجيب الظاهر والاسم الاعظم ما يطلع
النهار غداة غد الا وهو بين يديك وقام وركب على ظهر حجرته طالب مصر ولما
تمادى به المسير تذكر المسافة بينه وبين مصر واليمين الذي حلفه فعرف انه تكلم
بالكذب والرجال لم يتركوه يقيم بينهم بعند ما حلف باطل و يقتلوه فندم حيث
لا ينفع الندم وزل به القدم فينهاه وسائر واذا بكر كنده حبشي تخفق في الليل وهي
قادمة من بحري متوجهة الى قبلي فلما رآها المقدم منصور وتأمل واذا فوقها عبد حبشي
كانه قلة في الغلل او قطعة فصلت من جبل وهو يطرد ذلك السكرتير وسيع القفار
كانها من امواج البحار (يأساده) وكان ذلك العبد له سبب واسباب عجيبة لان
حوادث الدهر غريبة ان سيف الملك ملك الحبشة والسودان تذكر فقال الملك
الظاهر وفعله في بلاد السودان فتعجب كيف ان البيضان يفلبون السودان وهذا
بخلاف العادة قالوا له وزراء ياملك ان ملك البيضان صاحب بأس شديد وكان
بالجلس عابق يقال له المقدم عمر بن اسد قال ياملك وحق بيت عصاتين ان امرني بحضور
ملك البيضان احضره بين يديك قال الملك سيف الملك وحق نحوه السودان ان اتيت
يملك البيضان از وجك ابنتي وأقسامك في نعمتي فما هذه على ذلك وركب على ظهر
هذه السكرتير وصار يقطع البراري والقفار حتى وصل لي مصر وضع الحجره
في جبل الجبوشي وتمكن من القلعة بالنهار حتى عرف من ابن يدخل على السلطان
وصبر الى الليل وكان هذا المايق او حد أهل زمانه في بلاد الحبش فاندك على السلطان
في نومه وبتجهه وانتلع به وسار طالب بلاد السودان فقيه المقدم منصور العقاب
كما ذكرنا وهذا هو الاصل والسبب فلما رآه المقدم منصور العقاب صاح عليه ابش
الزوال في ظلام الليل وملك اسرع قوس بقصاصه عمادى كل قصاصه برجال فقام

كلامه حتى ضر به المقدم نمر بنيله حكمت في صدر الحجره فوقت فاراد المقدم
 منصور ان يقوم فادركه المقدم نمر الحبشى وركب على صدره وكتفه وقال له لم يبق
 لك خلاص منى يا قل البيضان انا جيت من الحبش الى مصر ومن مصر الى هنا لم يصح
 على اخذ غيرك فاتم كلامه وحط يده على قبضة الحسام وأراد ان يضرب رقبة
 المقدم منصور العقاب واذا بنبله وقعت في صدره خرجت تلعب من ظهره فقال على
 الارض مثل الجذع النخيل والضارب له الشاب الحرامى وقال يا مقدم منصور خذ
 حجرة هذا السككب بدلا عن حجرتك التي قتلها وهذا الجمدان خذها مملك فان فيه
 السلطان الذى حلفت انك تحصره في هذه الليلة والله سبحانه وتعالى اراد لك السر
 فانكشف الرب القديم وسلمه للمقدم ابراهيم قال المقدم منصور العقاب يا فتى سألتك
 بالله العلى العظيم الذى لا اله الا هو على العرش استوي قالنى الحب والنوى انت تصبر
 حتى اكلمك قال له انا واقف تكلم بما تريد قال المقدم منصور اعلم انك بليتي ببلية لم
 تحملها جبال ولا رمال والا حوجتني انى اسرق بن السلطان وجميع القداوية عاصيين
 وهذه النوبة سرقة السلطان وانا خائف من هذه الفنة لان بلاد الاسلام تحفظها
 الرجال والملك وانما يا اخى الملك ها هو معنا تعالى معى وادخل على المقدم ابراهيم بن
 حسن وهو كلما شرعت فيه يسلكك منه والملك ها هو مشدود ولم نطلقه حتى
 يحلف لك بالملك الديان ويجود علينا وعليك بكل جميل واحسان وغير هذه النوبة لم
 تجمد مستغر وانت وشألك يا اخى اخبر قال الفلام والله انك صادق ولكن احلف
 لى بالله العظيم انك لم تفدرنى وتطلق السلطان وقال منصور لا والاسم الاعظم فنندها
 من الفلام وتقدم الى منصور العقاب وسلم عليه واخذوا السلطان مبنج حتى دخلوا
 به على المقدم ابراهيم وتقدم الفلام وقبل يدي المقدم ابراهيم ما هو واجب ان اترك
 السلطان مبنج حتى نفيقه وان كان لك حكاية احكيها له ثم انه تقدم للملك وفكه
 وسقاء ضد البنج وافاق الملك راى ابراهيم وكان قبل ذلك راى المقدم نمر وهدهد مملك
 الحبش وندم على فراق المقدم ابراهيم فلما رآى نفسه بين ايدى الرجال ورآى ابنه
 احمد مقيم بينهم قال له يا احمد قل لي يا مملك احمد فاني بقيت مملك مثلك وان امرت

بقتلك فهذه دولتي والقد اوية تحت طاعتي ثم قام على حيلة وقبل يد ابيه قال ابراهيم
 يا ملك الاسلام ايش ذنب منصور المقاب ابن كاسر حتي اتهمتنا به والزمتنا بالقبض
 عليه مع ان الخصم الذي فعل جميع الفئاتل حضر وها هو صار بين يدك فاعطيه الامان
 فقال السلطان عليه الامان الشافي والزمام الوافي امان لمن يأمن ولا يخلون فعند ذلك
 تقدم القلام وقبل انك السلطان فقال السلطان يا ولد انت لاى شىء فعلت هذه الفعالم
 وسرقت ائمة الامرا والا بطل فقال له يا ملك الاسلام انا لي حكاية عبرة لمن اعتبر
 احكي لك عليها وهو انى يقال لي حسان ابوا الدوايب واصلى من ارض جرجا بقاع
 الصعيد واني كان يقال له شيخ العرب حسن وله اخ يقال له شيخ العرب حماد فلما توفى ابي
 الى رحمة الله تعالى احتوى عمي على مال ابي واخذني عنده مدة ايام حتى صار عمري خمسة
 عشر سنة فقلت له يا عمي انا قصدني ان ازوج بفتك واقضي عمري في خدمتك ولم
 اختلف عن طاعتك فقال لي ان اردت ذلك فاشهد على نفسك ان اباك لم
 يخلف شيئا مطلقا وجميع المال مالي انا وان كان ابوك خلف شيئا فسامحني فيه
 فمن حبي لبنت عمي كتبت له كل ما طلب واشهدت له فلما علمك بذلك طلبني قدام
 كاشف البلد وادعى انني دخلت بيته بقصد السرقة وقالته فقال لي كاشف الولاية
 انت تروح تقا تل شيخ العرب وتسرق ماله فقلت حاشا وكلا انا لا افعل ذلك ابداً
 فرماني وضر بني الف كرابج وحبسني في السجن سنة كاملة فتوسطوا ناس وطلبوا
 خلاصي وعلم قلي فقبل شفاعتهم بشرط اني ارحل من وادي الصعيد فقالوا لي ارحل
 فقلت ارحل من كل وادي النيل فلما اطلقوني طلبت رالشام فعارضني فداوى يقال
 له المصعب ابن العريقل فاخذني عنده وحكيت له حكايتي واقت عنده مدة ايام حتى
 تعلمت منه اللياقة وركوب الخيل وطعن الفرسان فقال لي انت صرت تستحق ان
 تكون مقدم وتلبس الشدو الزنط ولكن لا يكون ذلك الا بعد ما يجتمع على شيخه
 وتطيعه وتبقى تعد من المقادم فقلت له وايش بمعنى على شيخه واين مكانه فقال لي
 تسافر الى مصر وتطلع ديوان الملك الظاهر ومجتهد حتى تورى السلطان والحاج شيخه

هنتك فاذا علموا بك انك صاحب بأس شديد يقلدوك المقدمية ويفتحوا لك قلعة
و يعطيك السلطان مرتبة ويرتفع قدرك ويشيع بين الرجال ذكرك فلما سمعت هذا
الكلام أتيت الى مصر واحتريت بأي شيء أنداخل حتى اتواصل فان قلت احداً
مقرا قال الاسلام وان جرد ذلك فما ان أقتل احداً أو يبقى ورقبتي ذنبه او يقتلوني
واروح غلطا فاجدت أصوب من الذي فعلته فقال السلطان بشئ ما فعلت لان
السرقه المن الطباع ولا يفعل ذلك الا كل جاهل فقال الغلام يا مولانا انا ما اخذت
شيئاً من مكان وانما كل حملة اخذتها خربت في مكاسمها ودفنتها واول ما فعلت ذلك في
عدة اخبئك الوز يرتطم رلقتها في خسفة ودفنتها في الاصطبل وفعلت كذلك في
جميع الذي اخذته من اما كن الامراء والتجار واما الصندوق الذي اخذته من
خزنة مولانا السلطان هذا اخذته على المقدم منصور العقاب بن كاسر لما عارضني وانا
نازل به من على الصور فقال السلطان هذا وصل الى محله والا كان يش الذي تريد وان
تفعل وابش قصدك فقال ياملك الاسلام انا انمي ان اشرف بخدمة مولانا لسلطان
واكون من جملة سعاة ركابه في المينة بصحبة المقدم ابراهيم بن حسن واكن من جملة
المقادم الذي بدقتر المقدم جمال الدين شيحة فاذا بلغت هذه الرتبة اطلب من مولانا
السلطان ان ينعم للعدو يفصل بيني وبين عمي ويخلص لي مال ابي منه ويزوجني
بنت عمي فقال السلطان هذا امر لا بد منه باذن الله تعالى فهم في الكلام وطبل يقرع
وشاويش بزعي اكثر من الصلاة على محمد خير البرية وصل ملك الحصون
الاسماعليه وقان قانات القلاع القدموسية هنالك قام السلطان واستقبله واجلسه
وقال له انظر الذي جرى في غيبتك وحكي له على المقدم حسان ابو الدوايب فقال
شيخه ياملك الاسلام اعلم ان كاشف جرجا كافر نصراني واصل اسمه متولي وهو
من مماليك علاي الدين البيسري وسماه حسن كاشف ولكنه اسم على غير مسمى واما
شيخ العرب جهاد الذي هو عم هذا الغلام فانه اغراه ذلك الكاشف على دخوله في ملة
الكفر نطاوعه وتنصر وكفر بالله واعتمد ان يمطي الكاشف بنته ويعيش تحت
حكمه وفي حمايته وانا كنت عندهم مطلع على أفعالهم واما أفعال هذا الغلام فافعل

الا كل خير وصار يستحق كلما طلب ولكن سيروا بنا اولاحتى اصلب ذلك
 الكاشف على أصوار جرجا واحرق حماد جزاءه لكفره بالله تعالى فعند ذلك قال
 ابراهيم من الذى يروح باحج شيخه احتما مطر ودين فقال السلطان انت خدامى ومن
 معك وجمايكم طالعين غايبين حاضرين فقال ابراهيم انت ملك وابن ملك والمملك
 كلهم ما زالوا بغضبون ويرضون وما انا يادولتلى الا خدام أقل دولتك فشكره
 السلطان على كلامه وامر الفداوية التى صحبت ابراهيم اولهم منصور العقاب وآخرهم
 سعيد الهايش اخو ابراهيم ركبوا جميعاً من اسبوط اول يوم وصلوا الى طهطا وثانى
 ليلة اتوا على صور جرجا ودخل المقدم جمال الدين وقصده بيت الكاشف له كلام
 واما المقدم حسان ابوالدوايب فانه يرى مفردة وتسلى وتعاقد وركب الصور وسار
 حتى وصل الى سراية الكاشف ومن لرأس عند الرأس لم يتم فصاح على عمه وقال له
 يا عمى أراك قاعد تشرب الخمر مع هذا الكاشف وتبعته على كفره وتأمل حسان
 ابوالدوايب فوجد بنت عمه واقفة قد دام الكاشف وابوها يرادوها على دخولها في ملة
 الكفر ويقول لها ان فعلت ذلك أزوجك لهذا الكاشف وان خالفت فالك غير
 القتل جواب فقالت يا ابى وانت صبوت الى الكفر وتركت الاسلام وتبعت اعتقاد
 اللثام اعلم يا ابى ان الله سبحانه وتعالى يميل ولا يهمل واخاف على اعضائك ان تحرق في
 نار جهنم وتندم بالانى ولا ينفعك الندم اذ ازل بك القدم واما انفانى فائلة اشهد ان لا اله
 الا الله وان محمداً رسول الله حقاً وصدقاً اللهم لا كفر بعد ايمان ولا ضلال بعد هذا فا
 تمت كلامها حتى قام ابوها ويده نبوت شوم وضربها رماها الى الارض وأراد ان
 يذبها فصاح المقدم حسان ابوالدوايب وقف من على الصور فصار في وسطهم فحكمت
 رجله على محدة فافركت به المحدة فوقع فسحبوا عليه السلاح واراد ان يقطعه
 واذا بدخنة هبت عليهم فرقدوا جميعاً الى الارض وكان طالق الدخنة سلطان
 المجاهدين وملك بنى اسماعيل المقدم شيخه جمال الدين لانه كان وصل الى ذلك
 المكان من قبل قدوم المقدم حسان ووقف ينظر ما يقضيه الرحمن وجرى
 الذي جرى وفيق المقدم حسان ابوالدوايب وقال له قم على حيلك خذ هذه التذكرة

سلمها للملك على ما أفح انا البلد واذا جاء السلطان لم احوجه ان يتمب في
 قتال فنزل حسان ابو الدوايب وهو يقول في باله حقيقة انه مقدم الحاج شيعه
 فانه والله لولا قدومه في ذلك الوقت والساعة ما كان يبقى من دى ولا قطرة
 والحمد لله الذى شخص لى هذا الرجل فى هذه الليلة ودام ساير حتى قدم على
 السلطان وقبل الارض بين يديه واعطاه تذكرة سلطان القلاع فقراها
 فوجد فيها ياملك الاسلام الارض شربت مؤعها وليس قد امك عاين ادخل اجلس
 على كرسى البلد فركب السلطان وركب ابراهيم وسعدو والفداوية جميعا وحسان
 الذوايب فى ركاب السلطان صحبه السماء حتى دخلوا البلد واقام الى الصباح
 وفادي منادى من طرف السلطان باجتماع المتفرحين على مايجرى على كاشف
 البلد وشيخ العرب حماد عم المقدم حسان واتباعهم فسلم الملك على ماقلوا فى حق
 المقدم حسان فقال الكاشف ياملك الاسلام اما الكاشف فانه مملوك على
 الدين اليسرى ومن ابتداء الى متناه نصران واما حماد فانه دخل فى دين
 النصراني قريب فقال الملك لاخير فيك ولا فيه وامر بصلبهم جميعا فقال حماد يامقدم
 حسان يا ولدي انا كان اغراى الشيطان وارجو امك ان تشفع لى عند سيدى
 الملك الظاهر باطلاقى واتوب واعود الى دين الاسلام فقال المقدم حسان انا ليس
 لي مقدرة ان اتكلم مع السلطان وشأن ذلك فقال له شيعه وانت ايش قصدك
 تمفوا عن عمك وتساعده ونحن نقاصصه باعتزاله عن الاسلام فقال المقدم حسان
 ياملك القلاع انا فى عرضك لانه عمى على كل حال فى مقام ابى وانا ساعته فى جميع
 ما فعل وساعته ايضا فى مال ابى بشرط ن زواجني بنته فلما سمع حماد قال له يا ولدي
 وحيات راس السلطان ما تبنت هذا الليلة الا وانت عاقد عليها وان شئت تعمل
 افراحك كما نشاء فعند ذلك امر السلطان باطلاقه كرامة للمقدم حسان ابو
 الدوايب واعطاه صنجقية جرجا وصلب الكاشف على باب البلد وقال السلطان
 صنجقية جرجا للمقدم حسان وانت يا حماد قايم مقامه مادام فى خدمتي وان
 حضر فانت مرفوع فقال سمعا وطاعة وبعد ذلك شرعوا فى الفرح سبعة ايام

والليلة الثامنة دخل حسان ابوا الروايب على بنت عمه وتخلل بحسبها واما الملك الظاهر فتوجه الى الديار المصرية وهو في غاية ما يكون من التعجب في صنع الله عز وجل وبعمدة من الايام اتاه كتاب من اسكندرية بنحتم باشت اسكندرية قدمه له البراج ففتحه وقرأه يجد فيه ان هذه الايام كثرت سرقة اموال الناس ولم يعلم من الذي يفعل هذه الفعال وكثرت الشكاوى من الرعيه وضاق بنا الحال وان طال المطال نهبت البلد ولم يبق لنا مقدره على رد الخواص فادر كتنا يملك الزمان والا ارسل لنا من يدركنا الامر امرك اطال المولى في عمرك والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب احضر السعيد واجلسه على الكرسي واوصاه بالعدل والانصاف وركب السلطان واخذ معه المقدم ابراهيم ابن حسن والمقدم سند ابن دبل وسار السلطان حتى وصل الى اسكندرية ودخل على محمد فارس باشة اسكندرية ليلا وسأله عن هذه القضية فلما رآه قام اليه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الاسلام لولا قدومك والا كانت اهل البلد تقوم علينا بسبب الضنك الذي سار قال الملك وما علمت من الغريم قال يا مولانا لولا انه خصم فاجر ما كنا فعل هذه الفعال لانه اخذ اموال لها صورة وجميع التجار شكك فقد اموالها ومع ذلك لم ننخلع باب بيت ولا انكسر دكان ولا افتتح خان وجميع الاماكن على حالها وانا والله يا ملك الاسلام عظمى انذهل وايت طول الليل داير في اماكن البلد ولم التقى احدا ولمسا يطلع النهار يشور العايط من الناس بسرقة متاعهم فانا علم هذا فعل انسي ام جنى وها انت شرفت والله تعالى يأخذ بيدك قال الملك لعله خير ثم انه أقام ذلك اليوم ولما كان بعد صلاة العشاء نزل السلطان بنفسه يشق أما كن اسكندرية بالاسواق حتى طلع النهار وعاد عند الصباح ومنعه ابراهيم وسعد وهو يتمجب كيف ان الغريم لم يبين له ولم يراه وثاني ليلة كذلك والثالثة وهكذا خمسة أيام ولكن امتنع الطلب ولم تبق شكاوى من حين قدم السلطان وفي اليوم السادس حضر المقدم ناصر الدين الطيار بكتاب من الملك محمد السعيد فأخذه السلطان قرأه واذا فيه ان نجار مصر يتشاكون من سرقة اموالهم ودورنا ليلا ونهاراً فلم نعلم للغريم اخباراً فأدركنا قال ابراهيم يا ملك الاسلام هذا فعل عاق جبار وعلم بقدرتنا واخلو مصر من السلطان فاعتنم الفرصة في غيبته فالصواب ان نمود الى مصر

فانها تخت الملك فوكب السلطان وسار الى مصر ودخل على السعيد قام اليه فسأل السلطان عن ماجوى قال الوزير يا ملك الاسلام ليس الخبر كالميان فصبر السلطان الى الليل واخذ ابراهيم وسعد ونزل شق البلد طول الليل فلم يعثر على احد وثاني الايام أقبل جواب على جناح طير من اسكندرية يخبر بان الغريم عاد الى البلد واغتنم الفرصة في غياب السلطان فسافر الملك ثانياً الى اسكندرية فلحقه خبر من مصر فعاد الى مصر وهكذا سبع مرات وكان في اسكندرية فتضايق الملك من الرواح والعود الى ليلة من الليالي قال السلطان يا مقدم ابراهيم انا ضاق صدرى قال ابراهيم هذه الليلة يادولتلى يحصل كل الخير بسعادتك فعندما صاروا دابر بن البلد فنظر السلطان الى زوال قنبره وماداموا سابر بن الى جارة فوقف الزوال قدام السلطان فأقبل عليه السلطان ويده على النمشة فوجده رجل ومعه قفة مملأة باميه قال له لمن هذه البامية في الليل ساير بها قال ياسيدى انا رجل خضرى وايش لك في السؤال عنى امش صبي حتى ترى دكاني فسار معه فوجدها دكان خضرى قاعد يبيع خضار قال له السلطان يا شيخ الناس يبيعون الخضار بالليل والابالهار قال ياسيدى الرزق ياتى به الله اما بالليل واما بالهار كانك يا ملك الاسلام ما عرفتنى انا أخوك جمال الدين شيعة قال السلطان ومن حيث انك حاضر هنا ما عرفت الغريم الذى يفعل هذه الفعال في البلد قال شيعة عرفته ولكن العين بصيرة والبلد قصيرة اعلم يا ملك ان هذا الغريم جبار قوي ومعه اربعمين كافر كل كافر منهم يسبق الشهر بعمله وفعلهم فعل جبروان اردت ان تنظرهم انا اوربك بهينك لكن بشرط انك لا تكلم ولا تورىهم روحك لانه ان وقعت عينه عليك اهلكك وجوان اعطاه صفك فان كنت تفعل كما افعل انا اوريه لك قال السلطان افعل كفمك فاخذهم شيعة وطلع بهم الى جانب البحر المالح وفتحت في الرمل جوره ودفن نفسه فيها وغطاروحه بالرمل وقال افعلوا كذا ففعلوا وانفقوا جميعا في الرمل هذا و ابراهيم يقول هذا وحكمت على الرجال تدفن انفسها بالحياه ولكن الغلبة لها احكام فيهم كذا واذ بالبحر هاج ومانج واقبلت منه مركب صفيرة من خشب الابنوس الاسود مصفحة بالنحاس الاصفر وحوطها رايون كافرا باربعين مقذاف وداموا يقذفوا حتى صار ثلث المركب في البر وطلع منها رجل

ولكنه طو بل القائمة غليظ البدن اذا وقف المقدم ابراهيم بجانبه يصل الى حزامه
ولما طلع تبموه الاربعون وساروا خلفه ولما فات على السلطان ومن معه ضحك فقالوا
له رفقاته على ايش تضحك قال جاءني كفى ثم انه سارو تبموه رفقوه فقام السلطان
وتبع جرحته فسار الى حارة طو يلة الى بيت ومديده فتحة دخل فتبموه رفقاته حتى
صار في وسط البيت وقعد على كرسى وقال يا غنادره انا كنت احسب ان ربن
المسلمين بون البون واذا به فشار ولو كان عنده همسة رجال لكان قابلي انا رايت
مدفون في الرمل وسعادة ركابه ممسة فضحكك عليهم فقالوا له كنت تدوس عليه
تقتله قال كيف ادوس عليه واحد يتخبأ مني في الرمل اقله هو انا عديم المروءة انا لم
اقله الا بالحرب في الميدان قدام دولته والفرسان وما هو تبني وواقف على الباب ولو
لم يكن خايف لدخل على قاتلي فان كان شاطر يدخل يقاتلني هنا حتى افرحكم عليه
ثم صاح باربن المسلمين ادخل فدخل السلطان ويده على اللت الهمشقي وصاح ها انا
جيتك يا ملعون فقام الملعون ويده على قبضة سيفه واراد ان يطبق على السلطان واذا
بدخنة بنج ظهرت في دابر المكان فتبنتجوا الجميع وكان طالق الدخنة شيحه ودخل
ذبح الاربعين عايق وكتف ذلك الملعون وسيق السلطان وابراهيم وسعد وحلمهم ذلك
القدواى الكافرو ساروا به الى دوان اسكندرية وثقلوه بالحديد ووضعوه في
الحبس وهو مبنج وامر السلطان بكبس ذلك البيت الذي كان فيه وطلع اموال الناس
وكان شئ كثير طلعه طول النهار واحضروا القدواى قدام السلطان وفيه
شيحه فلما فاق قال يا ملك الاسلام انت من الجماعة الذين اذا عجزوا عن قتال خصمهم
يحتالوا عليه بالبنج ثم انه تعطم في الحد يد قطعه وقام على حيله وقال انا رايح بلدي وما
انا هربان وانما اجيب حجرتي اركبها وان كنت مرادك نحى بلادك مني لا قبني على
حلب وها انا سا بقك ونزل من ديوان اسكندرية والناس ينظرونه ولا يقر بون عليه
فقال السلطان ايش قدر هذا الكافر ما اجره فقال شيحه يا ملك الاسلام لم يبق لي شئ
انت عرفت خصمك ثم حضر عساكر كرك واركب والتقاه من حلب والله بنصر كرك على
من يما ديك فمنذ ذلك كتب السلطان كتاب الى ولده محمد السعيد يأمره ان يجلس اخاه
الملك احمد سلامش على تخت مصر يلحق هو اباه بالساكر على حلب واعطى الكتاب

المقدم سعدوا أخذ المقدم ابراهيم السلطان ومعه عشرين من الخدام ما بين فراش
 وطباخ وخمسين مملوكا تابع السلطان ساروا يقطعون البر والوديان ايام قلايل حتى
 وصلوا الشام واقام الملك بالشلم ينتظر قدوم المساكر الي يوم من الايام الملك جالس
 بالفداوى طالع الديوان ويده شاكرية كأنها ضربة باب وصرخ صرخة ارتج لها
 الديوان واذهل عقول الحاضرين في ذلك المكان وقال يارين المسلمين انالم اتخلا
 القتال ولم اغدر بالرجال ان كنت لم تعرف اسمي فانا المقدم عزاقيل اليفرورى مقدمه
 عيلق بحيرة يغرة وجوان أمرنى أن أقتلك وافتح بلاد المسلمين اجعلها كرسيتان
 فان كان فيك همة الرجال انزل للميدان حتى اوريك افعال الفرسان
 وهز بالشاكرية واراد ان يضرب السلطان فحالت المالك بينه
 وبين الملك فحكم الضرب في المالك رمى اربعة وجرح اثنين فحمل
 المقدم ابراهيم فضربه المقدم عراقيل بالشاكرية فوقت على الطاسه فطبقنها
 وحس ابراهيم كان الدنيا وقعت على رأسه والفداوى الملعون فعل ذلك ونزل من
 الديوان في حمية واى حمية فقال الملك لابراهيم انت طيب فقال ابراهيم طيب ياد وللى
 والله تعالى ناصر الاسلام والله يملك ان هذا الكافر جبار فقال السلطان ان الله
 ينصر من يشاء ولكن افاظ الملك من ذلك الملعون وثانى الايام هجم عزاقيل
 اليفرورى وضرب في ديوان الشام فصدمه المقدم ابراهيم فضربه بالشاكرية
 خذها ابراهيم على الطارقة مقطعتها نصفين ووقمت على كتفه قطعت ماعليه من
 الزرد وجرحته جرحا بالغا فقام اليه السلطان ويده على اللت الدمشقي فنزل على حية
 من الديوان وكذا مدة ستة ايام واليوم السابع اقبل فيه السعيد بالسماكر ونظر
 المقدم عزاقيل اليفرورى الى عرض السلطان فنادي وقال يا ملك المسلمين الشرط
 بيني وبينك على حلب وانا عسكرى في حلب وها انا سابقك وركب حجرته وسار
 فأمر الملك المرضى ان يسير الى حلب وركب السلطان وأمر المقدم سعد ان
 يطوف على الفداويه المقيمين بالحصون وسافر السلطان وحط على حلب يلتقى
 عزاقيل اليفرورى في نفر قليل مقدار الف كافر فقط وبصبحته جوان والبرقش

الخوان (قال الراوى) وكان سبب قدوم ذلك الملعون انه مقدم على جميع العياق التى فى
 بر الروم وهو جبار واقامته فى بحيرة يفره وكان له اب يقال له المقدم حرب وكان
 جبار وجاعل له جمالة على ملوك النصارى نظير حمايه القمامة القدسية من المسلمين
 لا يهدمونها ومات حرب وطلع ولده المقدم عزاقيل هذا وتولى مرتبة ابيه وهو كما
 قال الفائل كان فى الحارة كلب افاق الناس من عواه فحين مات اخلف جر وافاق
 فى النسيج عن ابيه واقام فى بحيرة يفره حتى كبر واتشاور تزوج وخلف غلام وسماه
 حرب على اسم ابيه فيوم من الايام قال له جوان يا مقدم عزاقيل انت بقيت اكبر
 مقام من جميع ملوك الروم ورأسك ورأس رين المسلمين مثل بعضكم ولكن رين
 المسلمين مسلم وانت كرستيان لو كان عندك مقدرة لكنت تقتل ملك المسلمين
 وتملك بلاده وكانت الجزيرة التى يأخذها ملك المسلمين من النصارى تأخذها انت
 منهم فلما سمع عزاقيل اليفورى ذلك الكلام قال له يا ابانا جوان وحق الصليب
 وما صلب عليه لا اقعده فى هذا العام حتى اقتل ملك المسلمين واهلك رجاله واجعل
 الدنيا كلها تحت حكمى ثم انه جمع من رجاله اربعين عايق وأخذهم وسار الى
 اسكندرية واخذله بيت واقام فيه وصار فى النهار يكرن مقيم فى البحر وفى الليل
 يكون فى تلك البيت فيفعلوا فعلهم ويسرقوا كل ما يسرقوه يوضعوه فى تلك البيت
 الذى هم فيه ولما وصل السلطان الى اسكندرية علم به المقدم عزاقيل اليفورى
 فتركه فى اسكندرية وراح الى مصر فعل ما فعل وهكذا حتى وجده السلطان وجري
 كل ما جري وليس فى الاعادة افاده ولما نصب السلطان العرضى امر الفراسين ان
 يصنعوا به مرقب خشب فى وسط الصيوان لاجل نومه فى الليل ويحاط
 بالصيوان الرجال واخيل خوفا من هذا الجبار المقدم عزاقيل هذا كله يجرى
 وجاموس عزاقيل اليفورى واقف ينظر ويرى ثم انه عاد الى عزاقيل اليفورى
 واعلمه بما فعل ملك المسلمين فضحك وقال هذا من خوفه منى وانا ودينى لا بد
 لى من قتله ولو تلىق بافلاك السما وصار الى صيوان ملك الاسلام وقال يا ملك
 المسلمين انا جيت طالب الحرب فان زل ملك المسلمين اقلته وان زل سعد اقلته وان

نزل ابن الحوراني اشقى كرشه اجعله قربة لليبار فلما سمع المقدم ابراهيم ذلك
 الكلام اخذته النخوة والحمية فمضى ذلك ركب على ظهر حجرته المر يكفيه وطلع
 الى الميدان وصاح جيتك يا ملعون قالني الله الرعب في قلب عزاقيل اليفروى ولكن
 اختشى من جوان وقال له يا ابن الحوراني دونك وما تريد فانطبق على ابراهيم
 طبقات المدم والتلف وكانت لهم ساعة تقشعر منها الجلود ويلين لحرارتها الحجر
 الجلود وما داموا في اخذ ورد وهزل وجد الى آخر النهار هذا والسلطان
 واقف على راس الميدان وقلبه مسفول على المقدم ابراهيم بن حسن وما صدق ان
 يراء عا داسا لم حتى حمد الله تعالى وقال له يا ابن حسن لا تخاطر بنفسك مع هذا الجبار
 قال ابراهيم بادولتي اذا قتلت على يده اموت شهيد ولا اسمع منه ذلك التهديد ثم
 انهم اضرعوا النيران للحرس وطلع الملك الى محل تومسه واما عزاقيل اليفروى فانه
 صبر الى الليل ودخل عرضي السلطان وسار الى صيوان الملك وجاء من خلفه
 وقلع وتدابيعه ودخل يحد المرقب الخشب وضع يده عليه واراد ان يطلع فانهز
 المرقب فافاق السلطان ويده على النمشة فنظر الى يد الملعون عزاقيل فضر بها
 بالنمشة فانقطعت يده من تحت الختمة فاخذها في شماله وترى والدم يجري وصاح
 السلطان فدخل ابراهيم فضر به عزاقيل بالكف المقطوع وطلب البر واسر
 السلطان بايقاد المشاعل وتفرجوا الناس على الكف ليلا فقال ابراهيم يا ملك
 الدولة والاسم الاعظم لقد ارحمتنا من هذا الملعون لان قطع كفه يقل همته وفرح
 كل من كان حاضرا واما عزاقيل اليفروى فانه يخرج من صيوان السلطان بغير
 كف والدماسيل من مرفقه اليمنى فايقن انه صار من الهاكين وعلم انه اذا صنى
 الدم من الجرح يموت ولا محالة فقال في نفسه يا اهل ترى جوان عنده ادرالك يطيب
 موضع القطع ام كذاب وان دخلت العرضي ونظروني بطارقتي يستهزؤا بي ولم
 يبق لي عندهم مقام وانما الصواب اروح الدبر اذا كان بطرق الدبر يعرف لي
 دوي اقيم في الدبر حتى ينتهي الاجل وسار حتى وصل الى دبر النحاس الذي هو
 قريب من مدينة حلب وطرق الباب فطل بطرق الدبر وقال انت من فقال افتح ما

غير عزاقيل اليفروي صاحب بحيرة يفره فقال البطرق اهلا وسهلا وفتح له الباب
فدخل عزاقيل قابض على مرفقه بشماله قال البطرق ابش الخير يا سيدي فقال له
انقطع كف عزاقيل في حب دين المسيح ويريموت فقال البطرق لا يا سيدي
انا لم ارض انك تموت وتقع الدنيا بعدك وانما الكف راح بخاطره وهذا الجرح
انما طيبك منه وقام على حيله واضرم النار والتي فيها البنج حتي بنجته واتى بالزيت
وغلاه على النار حتى استوى ووضع زبد عزاقيل اليفروي في الزيت حتى استوى
وكنمت عروفي الدهن له بهانا باردة حتى برد زنده وفيه يجد نفسه في راحة
عظيمة جميلة فالتفت الى البطرق وقال له ايش عملت يا بطرق فقال طيبت لك زندك
ومرادي بذلك ان تقا تل عن دين المسيح فان كنت قادر على القتال عد على
المسلمين وخذ بشار كفك الذي قطعوه وان كنت عاجز تبقي معذور أخذت
نصيبك من الصواب فقال عزاقيل وانت من انا قلبي يحدني انك مسلم ولكن
نظير ما طيبتني لم اقتلك وانما آخذك لجوان يفعل بك ما يشاء لانك شيعة المسلمين
وكتفه وساقه بين يديه طالب به بطارقه الذي صحبته بيناهو ساير به قالتقا بأربعة
خيالة وكانوا هؤلاء الاربعة المقدم نصير النمر والمقدم اسماعيل ابوا السباع وابنه
المقدم جوينش والملك عرنوص وكان سبب قدومهم ان المقدم اسماعيل ابوا السباع
ظهر له ولد وهو من ايام صباه لما تسلطن اخوه معروف على بني اسماعيل وجري
ما جرى في سجنه كان اسماعيل راح للحج يدور على اخيه فدخل مدينة تسمى
مدينة البرق فعثر في بنت ملكها واسلمت على يده ووطئها واعطاها نسبه وقال
لها ان جاء كي ولد فعلي عليه ذلك النسبة وتركها وسار يدور على معروف اما البنت
فكبرت بطنها وسألتها ابوها فقالت هذا حوري ضر بني في با كوري واقامت حتى
وضعت غلام سمته جوينش وتربى فات ملك البلد وتسلطن جوينش على تلك
المدينة وجاءه جوان اغراه على غزو الاسلام فركب وشاور أمه فقالت له خذني
معك فساقت معه وأخذ عساكره فقالت له امه يا ولدي قبل كل شيء انزل على
بلاد المسلمين واسأل على واحد مسلم اسمه اسماعيل ابوا السباع فاختر جوينش

بالبرتقش وسأله عنه فاعلمه انه في مدينة الرخام مع الملك عرنوص فصار قاصد
 مدينة الرخام وبالإمر المنقدر كان عرنوص واسماعيل ونصير النمر في الصيد
 والقنص وأقبل جوينش فقال له البرتقش هذا اسماعيل ابوا السباع الذي انت
 سألته فترك العساكرو حمل هو عليه وكان مشغول القلب من كلام امه فوجد من
 نفسه ان يصير بل انه ترك العساكرو حملت على عرنوص مع المقدم نصير النمر واما
 البب جوينش لطم المنقدم اسماعيل ابوا السباع ومد كل لصاحبه الزبد والباع
 وتقابلوا قتال البطل الشجاع وكان اسماعيل من الابطال الموصوفون بالشجاعة
 وقائما شجاعة الاب على ابنه فضايقه ولاصقه ومد يده طبق في خناقه
 وجذبه فاخذه يسيرا وأما الملك عرنوص والمقدم نصير النمر فانهم فرقوا المواكب
 وجعلوا دما العدا مواكب ولم يتصف النهار حتى ان عساكرو جوينش ولوا الادبار
 واما اسماعيل لما اسرجو ينش اتى به الى الملك عرنوص وقال له يا ابن اخي
 انا قلبي رؤوف على هذا الملعون ولم اعلم السبب لهذه الرأفة فقال نصير النمر ضيعة
 وارحامه واذا بام الفلام اقبلت وقالت يا مقدم اسماعيل انا زوجتك رومة
 بنت ملك البرق وهذا ولدك جوينش وحكت له على الاصل فقرح اسماعيل
 وصدقها فلما سمع جوينش ذلك اسلم على يدا يبه وقال لهم سيروا بنا الى بلادى
 حتى اتهم ما فيها من الاموال واعود معكم الى مدينة الرخام فساروا معه فالتقوا
 بعزاقيل اليفروى وهو قادم من الدبر وشيحه معه فلم يسألوا عنه بل انهم فرحوا
 بجوينش ونزل جوينش ليريق المساء فنظره عزاقيل اليفروى فغضب به بنبه له
 فكتم في ظهيرة قطعت الزرد وغاصت في اللحم فارغمي جوينش وقال آه فادركه
 أبوه نصير النمر وعرنوص وقبضوا على عزاقيل بسد ما قتلهم الى آخر النهار
 ونظروا الى شيحه معه فحلوه وسألوه عنه فاخبرهم بكل ماجرى من هذا الجبار
 وبسما طيبته من جرح زنده كنفى واراد ان ياخذنى معه الى جوان فقال عرنوص
 سيروا بنا الى السلطان حتى نسلمه له نسلم عليه فساروا حتى دخلوا على السلطان
 وتقدم عرنوص وسلم على السلطان وحكى له على عزاقيل اليفروى وقدمه بين

يديه فامر السلطان بحبسه الى الصباح قال ابراهيم يا ملكنا أى نرى حبسه هذا
 لا يرجي منه الاسلام وليس بمؤمن حتى نقيه اكراما للايمان الصواب صلبه
 اذ بالغيره قال الملك اصلبه فاتم كلامه حتى رفعه ابراهيم على عمود الصوان وأمر
 كل من يؤمن بالله واليوم الآخر بالضرب هذا الكافر بثبلة فضر بوا فيه للقد اوية
 والامراء بالنبل واطمان السلطان وسلم على عرنوص وعلى اسماعيل قال عرنوص
 يادوا الى ابن عمي جوينش له بلدوزوم انخلص ماله فيها من الاموال ونعود
 بالسلامة قال الملك توحوا مع سلامة الله تعالى وان اردت خذ من المساكر كلما
 تريد قال عرنوص لم رد الاعمى المقدم جمال الدين يكون ملاحظنا فانه فيه الكفاية
 قال شيعة توجوهوا على خيرة الله تعالى فركب عرنوص وعمه المقدم اسماعيل وابنه
 جوينش بعدما قطب له جرحه وتوجوهوا واما السلطان فبات على حلب وعند
 المساطهر من البرعسكر من عساكر الروم كانهم الجراد المنشر فسأل السلطان
 عنهم وأرسل لهم من يكشف خبرهم فاقبل الجاسوس وقال يا ملك الاسلام هذا
 يقال له حرب بن عزاقييل اليفروى وقصده ان يأخذ ثارا يبه قال السلطان
 اذا اراد الله الحقه بأية ان لم يهتدى للايمان وبات السلطان الى الصباح وكتب
 كتاب الى ذلك المقدم واعطاه للمقدم ابراهيم فاخذه وسار به الى عرضى الكفار
 وصاح طريق يا كلاب المشركين فاخذوا له الطريق حتى صار قدام حرب بن
 عزاقييل وقال قاصد ورسول فقال هات كتابك وخذ رد جوابك فقال لما تقوم
 على جيشك خذ كتاب السلطان بادب وأقرأه بادب واعطيني حق الطريق بادب
 فقال حرب سمعوا طاعة وقام على حيله واراد ان يأخذ الكتاب فقال ابراهيم
 اصحى يا حرب تغتر بشجاعتك وكثرة جيشك وتقطع كتاب السلطان فان
 فعلت ذلك والاسم الاعظم ارمى رقبتك ولا ابالي بكل غزوتك فقال حرب انت
 المقدم ابراهيم الذي شاع ذكرك بالفرسية في بلاد الاسلام الذي لم يرى الاسد
 قانه يصعب الذيب وانا لم افخر بقطع الكتاب وخذ رد الجواب وحق طريقك
 واندامن قد ادى بامان وان كنت تدعى الشجاعة فلا يقين بكرة في مقام الحرب

والطمان وان تأخرت ونزل احد غيرك للميدان نعرف انك جبان فقال ابراهيم
 انالم تأخر وانما انا خدام من جملة اتباع السلطان فان امرني بالنزول اليك نزلت
 وعرفتك مقامك وانا اسأله لعله يأذن لي بالنزول حتى اعرفك صدق ما تقول ثم
 انه ناوله الكتاب المقدم ابراهيم ففتحه وقرأ فوجد فيه الصلاة والسلام على من
 اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على من
 كذب وتولى من حضرة خادم الحرمين الى بين ايادي حرب بن عزاquil اليفروى
 اعلم ان اباك قبلك جاء نامتكبر ومفترقا لقاها الله تعالى فبيتنا واهلكه الله على
 ايدينا وانصلب وانت اتيت من بعده طالب المنادومك هذه المساكر والاجناد
 فان اردت ان تسلم من الندم وتصون مهجنتك من العدم ناتي خاضعا وتطأ بساط
 السلطان فاما ان تسلم واما ان تطي الجزية كأمثالك وأباهك نفسك بالمال وأضرب
 عليك الجزية في كل عام وان خالفت اهلكتك وعجلت لك الحما والسيف
 اصدق وانما من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل خبر والسلام على من ظلل
 على رأسه الفمام فلما قرأ الكتاب قال حقيقة ان ملك المسلمين فصيح في كلامه
 واعطى الكتاب للمقدم ابراهيم وكتب رد الجواب يقول ما عندي الاحرب
 يهه الجبال وطن بشد الدروع والواصل وأول الحرب يكون في غداة غد
 وشكر يا رب المسيح واعطاءه الى المقدم ابراهيم فاخذ رد الجواب منه ووضع في
 جزمته ووضع كتاب السلطان على رأسه فقال له حرب انت ما قصدك الان تظني
 بذلك ولكن انا ما اغيظك الا في مقام القتال ان نزلت لي في المجال فقال ابراهيم
 هات لي حق الطريق ولا تكثر الفضول وان شاء الله الرحيم الرحمن لم ينزل لك
 الا انا واعرفك قدرك واصرم بالشاكرية عمرك فاعطى له الف دينار وعاد ابراهيم
 للسلطان وناوله كتابه سالم واعطاء رد الجواب فقرأه بكتفيه بالحرب مزقة
 ورماه وقال

ما يفوق العكوز الا من تاله * يشكوا الى الماعا قاسى من النار
 ولو كل كلب عوى الفمته حجرا * لاصبح السخرمثقالا بدینار

وأمر الملك بدق الطبل هربى فجاوبته طبول الكفار وبات الطبل يقرع
حتى طلع النهار وبرز المقدم حرب بن عزايل الى حومة الميسدان وصال وجال
ولمب في اريمة اجناب المجال وناذى وقال ميدان يا مسامين يا من تريدوا فاخذوا
الخراج دونكم وضرب السيف تحت قسطل العجاج وكمل من غلب قال ما طلب
ابن ابراهيم الحوراني الذي اوعدني انه في هذا اليوم يلقاني فعند ذلك سلم ابراهيم
الطير الي ولده عيسى الجاهري وتقدم قبل الارض قدام السلطان فقال السلطان
ايش تريد يا ابا خليل فقال بادولتلى انت سامع كلام ذلك الملعون وانه طلبني
للحرب وأريد ان تمنع علي بالنزول اليه فان من اراد النفيس فليخاطر بنفسه ومن
دعي فليجب فقال الملك اذ فتك يا مقدم ابراهيم ولكن مقامك كبير عندنا وان
قهرك هذا الملعون وعجزت عنه فانا الملزوم بمدك بالنزول اليه لانه ليس عندنا
أعلاوبة من ربتك وانما نزولك على شرط ان جرحته وقهرته فلك عندي خمسة
آلاف دينار وان اسرته فلك عشرة آلاف وان قتلته فلك خمسة عشر الف دينار
واما ان رجعت خائب والزمته ان انزل اليه فيبقى مقامك عندي صغير وعند
كل فدوى وامير فقال ابراهيم انا رضيت بذلك والله لم ارجع من قتال كافر فان
الموت في الجهاد هو غاية المرام ثم انه طلب حججته ففندمها له المقدم على بن الشباح
وافرغ على جسده آلة الحرب وركب على الربكنية وبورالى الميدان وقال يا حرب
ها انا نزلت اليك حتى اكون وفيث بما قلت دونك والقبال فعندما انطبقت
الاثنين على بعضهم واصواتهم كدوى الرعد وخرجوا من الهزل الى الجد وسموا
المجال طولاً وعرضاً وتمايلوا واعتدلوا على السروج وتلمت الفرسان منهم كيف
الدخول للحرب وكيف الخروج وكل منهم صاح وزعق وأرور منهم الحدق
وتسكلت اجسادهم بالمرق وكل منهم عني انه لم يخلق وداموا على ذلك حتى اذن
الله تعالى للنهار بالارتحال والليل بالانسداد فانهق طبل الانفصال فقام المقدم
حرب يا ابا خليل ارجع الى ملك المسامين وبكره لا تاخر عن القتال وان تاخرت
ونزل الميدان احد غيرك تبقى انت بطل فقال المقدم ابراهيم كيف تاخروا فاضمن

بنى السلطان قنك وأسرك من الحال فقال حرب ها انا قلت لك وانت وشانك
 اخبر واقتروا الاثنان على سلامة وليس واحد علم في صاحبه علامة ولما عاد
 المقدم حرب الي رجاله فقالوا له ما هذه عادتك وانما تمود وخصمك مفقود قال
 لهم حرب وحق رب المسيح عمرى لم اقاتل فارس مثله ولولا انه بطل من الابطال
 لما صبر قدامى في القتال ولكن بكره ابرزاليه وافرجهكم عليه هذا ما حرى هنا
 واما المقدم ابراهيم لما عاد من الميدان قدام السلطان قال له الملك ايش رايت
 يا ابن حسن قال يا مولانا ما هو الا فارس كراو وبطل في الحرب مغوار ولكن
 شهامة الاسلام ليس عليه ولو كان مسلم ما كنت اقدر ان اثبت بين يديه وانا انشاء
 الله تعالى في غداة غدا ابرزاليه واطلب من الله الاعانة والنصر وباتوا على ذلك الحال
 (قال الراوى) ولما اصبح الله الصباح وضاء الكريم بنوره ولاح اندق طبل
 الحرب وانحدرت الفريقتان للطن والضررب وقفز حرب بن عزاقيسل الى
 الميدان ونادى باهلا صوته وقال ميدان يا مسلمين ابن المقدم ابراهيم ابن الخوراني
 الذى كان خصمى بالامس يبرز الى الميدان كما وقع الاتفاق فاتم كلامه حتى قفز
 اليه المقدم ابراهيم وصار قدامه وانطبق الاثنان على بعضهما انطبقا بتمام وتضاربا
 بكل حسام صمصام واشتد بينهم الخمصام وقل الكلام وبطل العتب والسلام
 ودام الحرب الى آخر النهار وانفصلوا وعادوا الى خيامهم ودام الامر كذلك
 سبعة ايام فعندها تضايق السلطان وقال يا مقدم ابراهيم لقد طال مقامك مع هذا
 الملعون واخر هذا ايش يكون فقال ابراهيم يا ملك الاسلام الحرب ليس فيه
 اكترام ولا سب المداوة بين الكفر والاسلام وانا وحق الاله الملك العلام ما انا
 مهمل في قتاله ولم ارضى ان يكون مثل هذا الكافر يمود من قدامى سالم ولم اوثر
 في بدنه علايم ولكن يا مولانا السلطان من فضلك واحسانك اوصلنى هذا اليوم
 فاذا عاد من بين يدى سالم انا آخر عن قتاله ومولانا يرتب له من يشاء فقال السلطان
 اذا كان قولك صحيح انزل هذا اليوم الاتى فقال سماعا وطاعة وبرز ابراهيم
 في اليوم الثامن وتقاتل مع حرب بن عزاقيسل وكان لهم يوم طويل الى ان

تحكمت الشمس في قبة الفلك واقتكر ابراهيم انه ربط لسانه مع السلطان وراى
 خصمه ثابت بين يديه كانه اسد غضبان فقال له يا مقدم حرب انت كل يوم تقا تلنى
 وحدك وفي هذا اليوم اتيتنى برقيق يساعذك فاهذا الشرط بينى وبينك فقال له
 ابن الرقيق الذى معى والتفت فطبق ابراهيم يده فى منطقته وصاح ياسى غوث
 ياسا كن حلب وجذبه واقتلمه من بحر سرجه وصار على يده فقال له حرب هذا باب
 من الفدر لكن الحق على الذى اهلك والتفت الى خلقى فقال ابراهيم اسكت
 فان لساني مرهون عند السلطان وعاد للمقدم ابراهيم حتى وضع حرب قدام
 السلطان وكشفه ابراهيم وقال يا ملك الاسلام هذا خطا بك واما عسا كرحرب
 ابن عزاقيل لسانظروا الى مقدمهم اسير فاقدروا ان يمركو اساكى وكل منهم
 طلب لنفسه النجاة خوفا من موت الفجأة واما للمقدم حرب بن عزاقيل لما صار
 قدام السلطان قال السلطان اقطع رأسه يا مقدم ابراهيم فقال حرب يا ملك
 المسلمين انا لم اقتل منك احدا حتى تقتلنى بدلا عنه فقال السلطان انت لم تقتل
 احدا ولكن تعديت على حربنا ولو بلغت املك لم تبق شيا وأبوك فعل من قبلك فقال
 شبيعة فقال حرب وان اسلمت يجوز قتلى فقال الملك لا يجوز قتل المؤمن ان اسلمت
 بنقامنا والينا فقال حرب اقول على يدك اشهدان لا اله الا الله وان محمد ارسول
 الله وانى برىء من الكفر ومن كل دين يخالف دين الاسلام فقال له السلطان
 سبقت لك السعادة يا حرب فكم يا ابراهيم فاطلقه للمقدم ابراهيم فقام على حيله قبل
 انك السلطان فقال له السلطان نعم يا حرب فقال يا ملك قبل ان اتمنى مرادى
 ان اروح الى بحيرة بفره واجمع مالى ومال ابى ريتى تحت كمينى لانه اذا علم
 جوان انى اسلمت فيامر النصارى باخذ مالى ومال ابى وانا الحق بذلك فقال
 السلطان انا اروح بسكرى وانزل على بحيرة بفره ولا اعود الابلالك وكل من
 مانعك اهلكته فقال حرب لم اكلفك بذلك يا ملك الاسلام وانا وحدى
 اقضى اشغالى لاني اقول لم انى اسلمت زور وبهتان ورجعت الى عبادة الصليبان

واقیم عندهم ایام قلایل وبعده ادعی انی مرادی ارواح القدس اطهر مالی
فاذا خرجت بمالی من بحیره یفره نسیر الی بلاد الاسلام وکل من عارضنی عجلت له
الاتقام قال السلطان افعل ما ترید فمنها ركب حرب جواده وسار قاصد
بحیره یفره واما السلطان فسال من حلب وقصده مصر قال ابراهیم یادر لتلی
اعطینى اجازة ارواح الی قلعة حوران ازور اهل بلدی وسعد كذلك واما
السلطان فتوجه الی مصر یقع له کلام واما حرب بن عزا قیل الی یفروی سار الی
بحیره یفره فالتقه الیباقی وقالوا له یا مقدم احنا سمعنا انک اسلمت وبقیت مع
المسلمین فایس الذی جاء بک الی بلاد النصارى وانت مسلم فقال لهم انا ما اسلمت
الامن تحت السیف لمارایت روحی اسیر مع المسلمین فعملت حيلة واسلمت
حتى خلصت منهم ولما اطلقونی وساروا الی بلادهم فانیت الی بلادی وثرکتهم
فقالوا له هنا فعل ملیح واقام عندهم ایام قلایل وهو یجمع الاموال الی تمخصه
وتخص اییه حتى جمع امواله کلها فسالوه اهل بحیره یفره قسال فسمی مات
وانا اردان ازور القمامة القدسیه واطهر مالی فی عین سلوان واقیم هناك برهة
من الزمان فالذی یرید قدس یرمی فقالوا له البعض منهم نروح معک وایما
سرت تبکم فقال مرحبا واهلا فصاروا یساعدوه علی ما طلب حتی جمع کلما
احتواه من فضة وذهب وجعله اکياس وعباه فی صنادیق فكان ستین صندوق
وامر باحضار ثلاثین جملا واراد ان یحمل ماله ویسیر واذابضجة ارتفعت وجميع
الاعین الیها انظرت سألوا عن الطیر فسالوا جوان قد حضر والبر نقش صحبتہ
فطلع حرب بن عزا قیل الی لقاه وفرح غلته فاه فی الظاهر وتقدم الیہ وقبل یدہ
فما خفی علی جوان حیاته وقال له یا حرب انت لسا اسلمت وانیت تأخذ مالک
وتعودہ الی بلاد المسلمین فلا شیء تبوس ید جوان اما تعلم ان جوان ملفق
فکیف بنطی علیہ محالک وزخارف مقالک فقال حرب یا ابا نانا علی دین المسیح
الدین الصحیح ولم اسلم الامن تحت سیف ملک المسلمین وما نا خلصت منهم
وارید اجمع اموالی وأسیر الی القدس واطهر مالی ومال ابی واعود واقیم فی

بحيره يفره حتى استعدل وار كب على ملك المسلمين واخلى نارى ونار ابى فقال
جوان ان كنت كلامك صحيح استجد لذلك الصليب وخذ هذه القطعة اللحم
الخنزير كلها واضرب هذا القديس البيار وان لم تفعل ذلك فما جزاك الا المتار
فقال الحرب ياملون كيف السجود للصليب وانا عرفت القريب المجيب انا بعث
روحى فى سبيل الله وطلعت النصر من عند الله وحط يده على سلاحه ففساح
جوان دالى يا ابناء الكرسقيان فاطبقت عليه الكفار مثل الجراد ووجدوا السيوف
لحداد فوق الضرب خطا وصواب و برق الحسام القرضاب وزاد العطان والضراب
وقطعت الكفوف والرقاب واسود القتال والغضب وذاقوا الاعدى من
الحرب العذاب وتهب الارواح بسيفه انتهاب والهمهم بنار الحرب التهاب
وزعق على رؤوسهم اليوم والغراب وبشرهم بالتشتيت والذهاب ودام الامر
على هذا الحال حتى اذن الله للنهار بالارتمال وانى الليل بالانسدان واراد الانفصال
فلم يمكنه حوان من ذلك الحال وصلاح على الروم وامرهم بالتقاتل فتضايق
حرب لانه بقى جيعان وعطشان وعلم انه افتقر به الملعون حوان لم يبق له خلاص
الا اذا اراد الملك الديان فهو كذلك واذا بصوت ادى البروقائل يقول شديك
ياسحرب روحى فدالك من الردى * ولا يتمكن منك احد من المدي
الله اكبر الله اكبر

دع التلاهي ولين الحمد والتعظيم * الى الاسنا القى طعنته تطعيم
قوموا برزوا للمعامع واتركوا التوهيم * ومن تنمرد فاحصمه الابراهيم
وتبعه المقدم سعد بن دبل وسعيد الهاشمي وعيسى الجاهري وناصر الدين الطيار
وغنى البتار وقل الانصار ونظر حوان الى ذلك الحال فطلع على الصور ونادى
يا ابناء الكرسقيان دونكم والمسلمين اهلكوهم ولا تقوهم فانهم فشار وليس لهم
شغل الا فى المنتصار هنالك تراحت الكفار وغنا بينهم الحسام البتار ودام الحرب
يعمل الى آخراتها فتمنعت الكفار ففساح حوان وقفل ابواب البلد وتقسطل
الغباء وانعدت فينهم كذلك واذا بمدافع تخرج من الخلا وغبار ملات البر

والقلا وكان هذا غبار الملك الظاهر وفاتح يبرق المظلل بالفهام ومن خلفه عساكر
 الاسلام كأنهم اسود الاجام وكان السبب في مجيء المقدم ابراهيم أولا وهو انه لما
 اخذ اجازة من الملك على انه يروح قلمة حوران وسار مع سعد واقبا معهم معهم قال
 المقدم ابراهيم باسعدنا اعلم ان ذلك الصبي وهو حرب بن عزاquil جاهل ويظن
 في نفسه انه اذا راح بحيرة يفره يخشوه النصاري مثل ما كان أول وهذا شيء لا
 يكون وانا ما يهون على ان رجلا مثل هذا دخل في دين الاسلام جديدا وتركه
 على جهله حتى ان الكفار يقتلوه ويفتخروا بقتله على ملوك الروم ويقولون لو كان
 نصراي ما كان قتل وتبقى حطة في حق الاسلام وانا ليس لي غرض في رواح قلمة
 حوران وانما غرضي ان الحق حرب بن عزاquil على بحيرة يفره فان لم يفته جمع ماله
 اهنه بالسلامة وان كان في الحرب اساعده حتى يبلغ مقصده فقال سعد سربنا
 افضل ما تريد فانا من رأيك لا نحبذ فآخذهم واني بهم واراد التحرب في القتال كما
 ذكرنا وأجىء الملك الظاهر فانه لما شال بالعرضي من حلب فقال له الوزير ياملك
 الاسلام تسافر مصر وتترك حرب بن عزاquil في بحيرة يفره يفترس به المملوك
 جوان يقتله ويشقى قواده منه الصواب اما تقوت على بحيرة يفره فان رأينا حرب
 خلص ماله هنيئا وان وقع في المخذور انجدها فقال السلطان صدقت يا وزير وسار
 الى بحيرة يفره هذا كان الاصل والسبب ولما قبل السلطان أمر الطبعجي ان
 يضرب المدافع على الاصوار ووقع الحرب من خارج البلد وسمع المقدم سعد فقال
 لولده نصر الدين امضي انت الى الابواب را فامن وراءك حتى تفتح للسلطان فاذا
 دخل السلطان هان السير فمتدها صاح نصر الدين وحمل ومكن السيف في الاعناق
 والقلل وتبمه سعد بن دبل وداموا كذلك يضربون الرقاب ويمرقبون خيول
 الاعدى والدواب حتى وصلوا الى الابواب ورموا رقاب البوابين وهلكوا
 اجمعين وفتحوا الابواب ودخل السلطان ومن خلفه ابطال الاسلام والشجمان
 ودفع ضرب السيف اليه ونظر حرب بن عزاquil الى ذلك الحال فابقن ببلوغ الامال
 ونظر جوان الى ذلك الاشارة فابقن بالخسارة وقال يارتقش هات الحمار وركبها

وطلب البر يقع له كلام واما السلطان فانه اهلك اهل البحيرة رايلاهم بالذل والحمية
 فصاحوا الامان الامان يا بن المسلمين ورموا سلاحهم وقد اتسدت صلاحيهم
 وعذبوا ارواحهم وقعد السلطان على كرمى البلد وادان يهدمها ويحرقها بالسكة
 والفساد فجاءت له البطارقة والقسيس والرهبان وتوقعوا عليه وقالوا ياملك
 المسلمين ان الذي فعل هذه المكيدة جوان وهرب وهذه البلاد اهلها ليسوا عاصين
 والسواكر الذي حاربنا كان الذي اتى بهم جوان فالبعض قتل والبعض هرب وانت
 ملك كريم لا تأخذ البري بالسقيم ونريد منك المغفر ياملك ثمان حتى تعطيتنا على
 انفسنا الامان وتعلمنا بالاحسان فعفى عنهم السلطان بعد ما يابعهم على انفسهم
 وكتب الخاج على بلادهم وركب السلطان وسار الى الشام واقام بها ثلاثة ايام حتى
 اخذ الراحة وقال للحرب اتيناها انت جمعت مالك فقال ياملك الاسلام اتينا
 ان اكون مشدود المقدم ابن حسن وبقيت اكون ابنه بمقام عهد
 الله واريد ان اشرف بخدتك بحملة ساعة ركابك في اليمنة واسأل بني اسماعيل ان
 يقبلوني اكون كما تالم البس الشد والزنط واتقلا بالشاكرية وباقي فداوى
 مثلهم بالسوية فقال السلطان اما مشيك في ركابي ساعى فاننا لا امنك وانا احب ان
 يكون لي مثلك الف في ركابي وتكون اعز اصحابي واما انك تشد لابراهيم فابراهيم
 يقبل سؤالي لا يخالف مقالي واما البسك الشد والزنط فهذا شيء يخص الفداوى
 وانا اسألم لك في هذه القضية وحتى يحضر سلطان القلاع فانه في ذلك نظر ولا
 يقطعوا الرجال كلام الابم شوره قتال ابراهيم اما انا اشده لم اقل شيئا لكن
 بشرط ان تكون اقامته عندي في قاعة الخورانة واما الهوائمه تكون في قلعة
 الخورانة فقال حرص هذا هو عين مقصودي وهذا مالي من هنا استلمه انت والذي
 نحتاجه مأخذه منك فقال ابراهيم هكذا تعمل يا بناء الاباء فاذا فعلت ذلك تصير ابني
 حقا فعند ذلك امر حرص بان جميع ماله يروح الى قلعة خوران وقال ابراهيم يا مولانا
 السلطان اريد من جنابك ان تنسب قلعتي وناكل من ضياعتي حتى اني اشد المقدم
 حرص ابن عز قيل الي فقال السلطان ان لا يمكن الاقامة اكثر من هذه المدة خذ

المقدم سليمان معك والرجال الى قلعة حوران، وحزم مركوبك والحقتي على مصر
 وركب الملك وطلب الديار المصرية واما ابراهيم اخذ بنى اسماعيل وراح الى قلعة
 حوران عمل ضيافة للرجال وقام المقدم سليمان نهيب البسطة وشد حرا الى المقدم
 ابراهيم وثاني الايام اخذه ابراهيم وسافر من حوران لحق السلطان على
 مصر في يوم مملوم وثاني الايام قال المقدم ابراهيم يا بني اسماعيل انتم
 جميعا اولاد همي ومنى وعلى ولجى ودمى واريد منكم ان تسمحوا
 للمقدم حرص بلبسه الشد والزنط فقالت الرجال يا ابا خليل هذا
 الشد عن سيدنا على الى اسماعيل الفلك الى فرقة بعد فرقة حتى
 لبسوه اهلوه وهذا حرص بن عزاقيل يفروى لبس هو شريف ولا
 هو عالم بل انه مسلماني ابن نصراني كيف يتزيا بزى الاشراف
 المنسوين الى سلالة بنى عبد مناف فقال ابراهيم يا رجال هذا القول
 الذى تقولوه ليس هو عيب عليكم اذا كان كافرا واسلم فصار مسلم ما يلزم ان
 تماروه بدين الكفر الذى تركه ودخل الى دين الاسلام فوقع الاخذ والعطا
 بالكلام فقال السلطان يا رجال حتى يحضر المقدم جمال الدين شيخه ويفصل
 هذه الدعوة بينكم فاتم كلامه حتى اقبل شيخة وسأل عنى هذا الخبر فحكى له
 السلطان على الذى جرى من اوله الى آخره فقال شيخه يا بني اسماعيل النسب
 ما هو مقام الرجال وحديث الرسول انه جد كل شريف ومحب كل تقي فاذا
 كان هذا دخل في دين الاسلام راغبا ان يكون معكم فواجب عليكم ان تقبلوه
 فقالت الرجال يا سلطان القلاع احنا ما اخذنا المقدمة الا بضرب شواكرو غزو
 في بلاد الكفار وجننا منها اموال وتفقنا على الرجال وهذا حرب ايش عمل
 من الافتخار حتى يلبسه الشد والزنط ويبقى مثلنا وبعض من اشكالنا فقال شيخه
 ايش مرادكم منه من الفخر حتى يبقى يستحق هذا الامر فقالوا له اذا كان يريد
 يلبس الشد والزنط يسافر الى الارض النواصية والجبال القلابه ويصل قلعة
 التوخيش الطيار وياتينا بطربوشه فاذا وصل الى تلك الديار وجاءنا بطربوش

التوخميش الطيار فانه يستحق ان يلبس لبسنا و يبقى مقامه مثل ما مقامنا وان
 عجز عن ذلك المحضر فهو و شانه اخبر فلما سمع المتقدم حرب ذلك الكلام فقال
 يا رجال والاسم الاعظم لم يلبس اسمكم ولا اقيم بينكم الا ان كنت اجيب لكم ذلك
 الطربوش وان لم احتضره يحرم على الإقامة في بلاد الاسلام وبقى من جملة
 الارامل والايتام فقال المتقدم جلال الدين يا رجال اذا فعل ذلك تقبلوه فقال له الرجال
 بشرط انك لا تسير معه ولا تساعده ولا تتبعه وأما يا حاج شيخه اذا ساعده كانك
 نحك علينا يلبس قهرنا وهذا منك غير مناسب احلف لنا بالاسم الاعظم انك
 لم تأمره ولا تكن معه مطلقا فقال شيخه والاسم الاعظم لم ساعده ولم اعوانه اشد
 من الباربات واقوي همة غلام فداوي جرحه بيديه فقال حرب لم ارد احدا
 يماونني مطلقا وكل من امانني من الرجال يكون فضولي من الثمال والصواب
 ان تلزموا بديكم وانا حزني وفرحي سوى فقال ابراهيم رضىت يا حرب ان تروح
 للارض النواصة والجمال القلابه قال نعم اروح ويعني الذي صورني فقال متى
 انت سائر قال بكسر قال خذ معك كتاب اعطيه لاني حسن الخوراني في
 قلمه جوران قال سمعنا وطاعة فناوله كتاب عملوى اخذه حرص وسار الى
 قلمه جوران اعطى الكتاب للمقدم حسن الخوراني ففتحه وقراه فوجد
 مكتوبا فيه يا ابي قادم اليك حرص بن عز قيل اليفروى فلازم انك تضيفه ونحط
 له مقلاية يبيض وتكثر له السمن حتى ترتاح منه فانه ليس لنا منه الا كلنا تعلم فافعل
 ماقلت لك ولا تلزمى ان انقب في هذه الحرة والسلام فلما قرأ الكتاب حسن
 الخوراني انفاظ وقبض في خناق حرص وقال له ايش فعلت في حق ولدي
 يا صبي قال حرص ما فعلت معه نى الا كل خير وهو صابري بمقام عهد الله تعالى
 فقال حسن كذبت يا قرن والله لم افعل معك ما امرني ولدي به الا بعد ما علم
 بذنبك الذي تستحق عليه ذلك فلما سمعت فاطمة الخورانية اخذت ابراهيم ذلك
 الكلام جاءت الى ابيها وقالت له ايش اخبر يا ابي فاطمها الكتاب فقال لحرس
 انت جاي مخصوص بهذا الكتاب من اخي فقال لا وانما انا نشديت لا خيكي

وطلبت البس الشد والزنط فعارضوني الرجال وطلبوا منى طربوش النوحيش
 الطيار من الارض القواصه والجبال القلابه فالتزمت بذلك وشروطا على سلطان
 الحصون انه لا يساعدننى ولا يماوننى فحلف لهم على ذلك وصحب على كبرى
 وكتب لى ذلك الكتاب وقال لى روح لابس اعطيه هذا الكتاب فانه يملك
 ويدلك على طريق التوخيش الطيار وتانى بالطربوش ونمود بالسلامة فاخذت
 الكتاب واتيت الى ابيه فلما قرأه طبق فى خناتى وهذا الذى جزى فقالت فاطمة
 اخى خاف انك لم تقدر تجيب الطربوش وتوكس قدام الرجال فامر ابنى بسك
 وتموت ويرتاح اخى من القيل والقال وابى خرقان لم يعلم الحقيقه فاراد ابنى يقتلك
 على رؤوس الاشهاد لاجل ان ينحط قدرنا بين المباد ولكن ان اراد الله تعالى نجيب
 الطربوش ونمود سالم وفرح اخى بعودتك وتلبس كما تلبس الرجال باذن الله الملك
 المتعال وأما الذى اسير معك وأعاونك على طلبك ولوأهلك روحى يسبك بات هذه
 الليلة وفى غداة غد نسير والله المشيئة والتدبير فبات تلك الليلة وعند الصباح ركب على
 حجرته وطلب المسير واذا بخيال مقبل وسلم عليه فاراد حرب ان يستخيره عن نفسه
 فقال له لانسأنى فاما عنك فاطمة الخو رانية سيرا لله تعالى يهون السير فساروا يقطعون
 البرارى والقفار مدة ايام ليلا ونهار حتى اقبلوا الى الارض القواصه والجبال القلابه
 قالت فاطمه يا مقسدم حرب هذه الارض التى انت طالبتها والظاهر لى ان رملها ناعم اذا
 مشى الانسان فيها تفوص اقدامه فى الرمل ولا يخلص الا بمجهود جهيد فالصواب
 عندى اننا نأخذ الراحة من التعب هذه الليلة ونجعل مسيرنا فى الليلة الآتية وعند
 الصباح انت تدخل على النوحيش تأخذ الطربوش من قدامه وتسير فى هذه الارض
 واذا اراد ان يلحقك فانا اعارضه واعوقه عن الوصول اليك حتى تقطع انت هذه
 الارض القواصه وتملك الارض الجلد فاركب جوادك وان لحقك فلم يبق بينك وبينه
 الا ضرب السيف وان عجزت عنه فانا اربحك منه ياساده هذا ماجرى هنا وما كان
 من امر ذلك الملك التوخيش الطيار نقلت عنه رواة هذه السيرة العجيبة انه طيار مثل
 المقدم سعد ابن دبل وهذا الطربوش الذى نحن فى ذكره فانه كنوزى مثل طربوش

الملك عن نوح وقد احتوى عليه بميراث من اجساده ومن كون انه طيار وحسن
 الارض في ملكه واخذ على الدوس والشي فيها بمعرفته وصار يقتخر على ارباب
 العياقة ويضع ذلك الطر بوش بين يديه ويقعد على باب قلعة ويقول ان هذا
 الطر بوش ملكي فالدى وضعه على راسه وينقذه من ذلك الارض القواصة فيكون
 له واما اذا ادركته آخذه منه ويبقى مملوكا لي اما ان اقتله واما ان ابايعه نفسه بالمسال قاله
 عرف لم يمرض والذي لم يمرضه يشارطه على ان لا يبعه الا بعد ثلاث ساعات فيرضى بذلك
 فيأخذ الخضم الطر بوش ويجري به على تلك الارض حتى يتعب فيشتد عليه التعب
 فاذا قد يبعد نفسه في المحل الذي اخذ منه الطر بوش فان الجبال تنقلب وترده الى محل
 الطر بوش اذا قعد واما اذا لم يقعد ويجهد في المسير فان التوخيش يعرف الارض
 الجبل من وسط الرمل فيدوس عليها ويلحقه وياخذ طر بوشه منه ويكون هو راشد
 التعب فلما ان يقتله او يأسره ويأبىه نفسه بالمال او يطلقه ويعين عليه بروجه اذا علم
 انه فقير الحال هذا افعال التوخيش الطيار وبذلك شاع ذكره في جميع الافطار وان
 باخباره جميع التجار والسفار واما المقدمة فاطمة الحورانية صبرت لثاني الابهام وقد
 ميزت الارض وعرفت لها مسالك هينة وقالت يا حرب اذا اخذت الطر بوش فانه
 تسير الامن على هذه الطريق فقال له حرب سمعنا وطاعة ثم انهم ساروا حتى قطعوا
 الارض ووصلوا الى باب القلعة ونظر حرب الى التوخيش الطيار يحمله غلام جميل
 للصورة وهو من الشجاعة في مقام عظيم وتأخرت فاطمة الحورانية وتقدم حرب الى
 بين ايادي التوخيش فرأى الطر بوش موضوع على كرسي بين يديه فاخذه ووضع
 على راسه فقال له التوخيش تقدر تحميه وتنقذ به مني وانما لا اتبعك الا بعد ثلاث ساعات
 فقال له حرب اقدر بقدره الله تعالى وعمرك ما بقيت تراه الا في هذه الساعة فقال له
 التوخيش اعلم ان راسك الذي وضعت طر بوشي عليها اقطعها فقال ان قدرت يا ملعون
 دونك وما تريد واخذ الطر بوش المقدم حرب وطلب الطريق الواضح الذي عدته
 فاطمة الحورانية واقام التوخيش والساعة في يده حتى مضى ثلاث ساعات فوقف على
 حيله واراد ان يروح فتقدمت فاطمة الحورانية ومسكت خنقه بكففي يولاد

معودين على مقارعة الجهاد وقالت له مظلومه يا بخل خصل لي حتى من خصمي فانك
 قادر على خلاص حتى فاراد التوخميش ان يخلص يدها من رقبتها فلقي كفوفها احدا من
 البولاد فقال اصبري لما اسلك مما انا فيه واقضي لك دعوتك فقالت له لا يمكن ذلك
 وانا مستجيبة فيك لانك صاحب هذه البلاد وانا غريبة بين العباد فقال لها اعتقيني
 ليس انا قاضي فلم تطلقه وهي تنكلم فلم انه انما قال فقال ايش نلوسك فقالت له انا
 كنت قادمة من بلاد الروم فمارضني بمض اللصوص واخذوا مالي ولولا هروبي
 واستجرت بك والا كانوا قتلوني وقد اتيت اليك لخلص لي مالي فقال لها ومن الذي
 اخذ مالك فقالت ناس مقيمين في تلك الجبال فقال لها هذه جبال فلا بهلم يسكنها احد
 وانت كذابه فقالت له سر معي وانا اوريك الدين اخذوا مالي فقال لها انا عرفت
 مقصودك وهذه الجبال ليس فيها احد وانني منعني عن طلبي سيبيني ودامت فاطمة
 تشاغل به مثل ذلك حتى علمت ان حرب قطع فلك الارض فاطلقت حثاق التوخميش من
 يدها وتمتمت شاكريتها وقالت له يا بخل تبني حتى اوريك الذي نهبوا مالي
 وازدروا بمالي فاصدق ان يخلص من يدها حتى طلب حرب لاجل ان يلحقه وكان
 حرب يخلص من الارض الغواصه وملك الارض الجبل وركب على ظهر حجرته
 وجنب حجرة المقدمة فاطمة الحورانية عنده ونظر التوخميش الى ذلك وراي فاطمة
 طالبة الارض الجبل فلم ان هذه مكيدة وقال انا الذي اهلكت في طربوشى ولسكني
 وحق الصليب وما صلب عليه ما اجيبه الا من وسط ديوان ملك المسلمين والحق الذي
 اخذ طربوشى ولو وصل به الى السد الاقصي ولم اعد الا به وان قدرت اخذت راس
 هذا العايق الذي اخذه ثم انه تريا يزي فقير وتبع آثار حرب بن عزا قيل يقع له كلام
 هذا ماجرى للتوخميش الطيار واما حرب فادركته المقدمة فاطمة الحورانية كانتا
 الحية الرقطه والبليه المسلطة وهي تنفخ كالافند ويدها على قبضة شاكريتها متحضرة
 القتال فلما وصلت الى حرب قالت له سر يا صبي فسا رمعها يقطع الاودية والا ما كن
 حتى وصلوا الى قلعة حوران فقالت فاطمة يا حرب رح يا اخي ادخل على السلطان
 وافصح على بني اماعيل وانا ارتقب لك الطريق خوفا من عايق يبعثك وبعدمك

سمدك وتوفيقك فسار حرب الي ان وصل الى قلة الجبل والملك جالس ورجاله بين
 يديه واذا بباب الديوان انسد وحرص طلع يقول نعم يا ملك الاسلام امدك الله بالعمر
 العلوي كما امد نوحا بعمر قال فيه شفا يا ملك الاسلام ها اما حرص بن عز اقبل الي فرى
 الذى طلبت البس الشد والزلف والمقادم طلبوا منى طربوش التوخيش الطيار فهدا
 الطربوش اتيت به اليك فقال السلطان ان كان الطربوش معك فرج عليه الرجال فقال
 ابراهيم يا ملكنا اتفرج عليه انت اول فآخذه السلطان وتفرج عليه وقال هذا مثل
 طربوش الملك عرنوص واعطاه للوزير تفرج عليه والوزير كان جانه الامير قلاوون
 فآخذه تفرج عليه وانتقل للذى بجانبه تفرج عليه وهذا من واحد الى واحد اسرا
 وفداوىة حتى لم يبق فى الديوان احد الا تفرج على ذلك الطربوش قايم وقاعد كبير
 وصغير فداوى وامير وقالوا جميعا ان المقدم حرص صار يستحق ان يلبس الشد والزلف
 كما وقع الاتفاق على ذلك الشرط واذا برجل شحات كان واقف باب الديوان فقال
 يا ملك الاسلام انا قد نلتى تفرج على ذلك الطربوش الذى جاء به المقدم حرص من بلاد
 الكفار وصار له بذلك الافتخار قال الملك اعطوه له يتفرج عليه فناوله له حرب بيده
 فآخذه ووضع على رأسه فكان على قدره قال السلطان هذا قدرك يا شيخ اتعمم عليه
 قال سمعنا وطاعة ولف عمامته على الطربوش رقال يا ملك المسلمين ليس هذا تفر ان
 يأتى ولد وحرمة يحتالوا على اخذ طربوش بحيله وانما الفخر الذى اتى الى ديوانك
 وانت بين عسكرك واخذت طربوشى منك على الاجهار وانا لبيب التوخيش الطيار
 وقفز من مقعد الديوان كانه الحمامة وطلب البر وصار يجري كجرى النمامة فقال
 علاي الدين طار يا بشتك والله العظيم انه رجل عفر يت هذا كله تجرى والرجال جميعا
 شاخصين والى فعل ذلك الرجل متمجبين فقال المقدم ابراهيم يا رجال حرب جاء
 بالطربوش فقالوا كانه جاء به ونحن كنا شفتاه ايش جاء به يا ابن حسن ما هذه الاحيلة
 مثل مسخرة ولكن لاجل خاطر ك يلبس الشد والزلف ايش بقى بنفع الكلام فقال
 حرب وحيات رأس السلطان لم يلبس الشد والزلف الا اذا اتيت بذلك الطربوش
 وصاحبه اما اسيرا او اقتله واجيب رأسه بين كل فداوى وأسير وأفرجكم عليه كما

فرجتمكم على طربوشه ولا ينفعه عسكره ولا جوشه ثم انه قبل الارض قدام
السلطان ونزل طلب البر والوديان حتى قطع طريق الخانكة وبقى قريب من رأس
الوادي فلقى بيت عرب من الشعر منصوب على قارعة الطريق وامرأة بدوية قاعدة
على بابها ولما رأت حرب فقالت له ضيف ياسيد فقال ضيفك يا بدو يذونزل فقدمت
له الطعام فأكل ثم انقلب ففريقته وقالت له انت الذي اخذت طربوش البب التوخيش
من بين يديه ورحمت به الملك المسلمين وها هو جاء اخذ طربوشه منك ولزمني
بالتقبض عليك حتى اوصلك اليه بقطع رأسك وبحسر عليك اهلك وناسك فقال
حرب لا حول ولا قوة الا بالله الملى العظيم باهلزى ابن عمى المقدمة فاطمه الحورانية
تقطع جلدك وتلن اباكي وجذك فضحكك وقالت له انا فاطمة يا حرب تم على حيلك
وخذ هذا التوخيش الطيار عذبه الى ملك الاسلام انتقم منه غاية الاتقام فقال حرب
واليتي كنت انشدت لكى فانك تنفسي اكثر من أخيكى فقامت فاطمة يا صبي انا
ما فعلت معك ذلك الا لاجل اخي ولولا انك مشدود اخي ما كنت انعبت نفسى
لاجلك قم خذ خصمك التوخيش الطيار وها انا راجعه الى قلعة حوران فمنذ ذلك
قال حرب يا ممتى وايش وقع هذا الكافر في يدك فقالت له انا ضربت تحت رمل
فرايت هذا الملعون تابتنا ولا بد ان يدقق حيلة وياخذ طربوشه و يطلب بلاده
فنصبت انا هذا البيت الشعر في الطريق حتى اتى وطلب منى يشرب الماء فسقيته
ماء مبنج فلما شرب مال فكشفته وقبضت عليك بدمه ولا تكثر كلام خذه وعد
والسلام فقام حرب وربط الملك التوخيش وصنعه على ظهر جوادانت بهله فاطمة
الحورانية وركب حجرة رسار الى مصر وكان دخوله ثاني يوم خروجه فليل الارض
قدام السلطان وقال يا ملك الزمان ها انا اتيت بالطربوش ثانيا وصاحبه وقدم
التوخيش قدام السلطان فقال ابراهيم حقيقة لم يضيع المهدي يا ولدي فيك والحمد لله على
نصرتك ووفق التوخيش فرأى نفسه على هذا الحال فقال من الذي اتى بي الى هذا
المكان فقال الملك يا كلب الذي اتى بطربوشك في الاول اتى بك في الثاني ولو كنت
امرته ان يأتى برأسك لكان قلبك ولكن انا الذي امرته بدم موتك وها انت

بقيت عندي فاختر لنفسك احدا من الاثنين اما الاسلام اواضرب عليك الخراج بمدان
 اياك نفسك بالمال والا امرت بقطع رأسك فقال ياملك الاسلام لولاديتكم حق
 لما كنتم بكنتم على قدر هذا من النصر والظفر وانا اشهدان لاله الا الله واشهدان
 محمدا رسول الله قاهر السلطان بانطلاقه وقال له نعمنا فقال ياملك الاسلام حرب
 ابن عزاقيل ابني مرتبته فقال مشدود لابراهيم ابن حسن ومن جملة سعاة اليمين
 فقال التوخيش هل هو خيال أم طيار فقال السلطان خيال واما الطيارين عندنا
 المتقدم سمد سامي الميسرة وابنه ناصر الدين واتباعهم فقال ياملك الاسلام اختار
 ان اكون مع السعاة اليسرى وانشد لاحدهم فقال الملك نشدك للمقدم نصر الدين
 ابن سعد لانه شاطر وانت شاطر مثله وفي تلك الساعة حضر المتقدم جمال الدين شبيحة
 فاخبره السلطان بما جرى وساله عن غيابه فقال ياملك الاسلام ان التوخيش الطيار
 شاطر وانا اعرفه جيدا واسلامه صحيح ولكن كيف العمل في بلاده فقال
 للتوخيش انا بلادى لم بقدر ان يدوسها احد غيري وكل من فيها من المساكر انا
 احكمهم ان كنت مسلم أو كافر وانا حزني وفرحي سوى فقال الملك الظاهر لم يصح
 اسلامك عندي الا بعد ما تمطع تعلقتك من بلاد الكفر فقال سمعا وطاعة انا اسافر
 واجمع كل مالي واحضر به وانا اعلم ان اهلي اذا علموا باسلامي فانهم يبعونني وتبقى
 بلادى كلها اسلام قال الملك الذي ثمره افله فاسافر التوخيش الي بلاده واعلم اهله
 بانه اسلم ورغبهم فهداهم الله الى الاسلام ووكّل وزيره على بلاده واتى بماله وسلمه
 الى ابراهيم واما شبيحة لما اتى ساله الملك على غيبته فحكى له وكان سبب غياب شبيحة
 هذه الايام سبب عجيب وذلك ان الملك عرنوس كان يوما من الايام في ديوانه قاعد
 في حديث وهو وطرب قال للمقدم اسماعيل يا عمي انا مرادي اطلع اتسلا بانصيد
 والفنص قال للمقدم اسماعيل افعل ما تريد فركب الملك عرنوس وركب معه أولاد
 ملوك البرتقان والمقدم اسماعيل وابنه جوينش والمقدم نصير وأولاد الملك عرنوس
 وبعض الرجال حتى تكاملوا خمسمائة خيال والكل فرسان ابطال وطلّوا الى
 الصيد والقنص واقاموا في البراري ايام قلائل وهم يتصيدون من غزلان واراناب

فبينما عرنوس يتصيد فوجده في صيد البر غزالة منفردة بنفسها فصاح على جواده ذات
 الفسور وطلبها فهزمت الغزالة قدماه وهو طاردها حتى غاب عن عيون اصحابه
 هذا والغزالة مطرودة قدماه واذا بخيال اعترض ذلك الغزالة وضر بها بسهم وقع
 في جنبها نفذ من الجانب الآخر فوقعت الغزالة مقتولة فاراد الفارس الذي ضر بها
 ان يأخذها فمارضه الملك عرنوس وقال يا فتى كيف يكون هذا صيدى وانت
 تسبقني اليه وتضره بذلك السهم ترميه وتروم تأخذه وتحترقني بذلك الفعل الذميم
 فلما هذا فاضل رجل كريم قال الخيال بكلام رخيم يدل على تانيت المتكلم يا فتى الصيد
 صيدك وانا خدامك ومالك الا ما يسرك وانا افسد بك بروحي من كل ما يضرك
 وترك الصيد في الارض وقفز صار على ظهر حجرته وكان على وجهه برقع من الزرد
 فتطوح البرقع عن وجهه وبان عن وجهه كدائرة القمر وخدود كانهن الورد الاحمر
 وشفايف كالعرجان واسنان كاهم اللؤلؤ المنظوم صنعة الحي القيوم قال الملك عرنوس
 يا فتى بحق الذي انبىع الماء من الحجر اعلمني عن حقيقة الخبر انت اثنى ام ذكر
 قال له يا فتى اناسما بنت المقدم حسن بن حنم سلطان البقاع الذي فاق بشجاعته على
 كل بطل وشجاع وانت من تكون يا قرة العيون قال يا صاحبة الجمال المأنوس انا اسمى
 للملك محمد سيف الدين عرنوس قالت له اهلا وسهلا ومرحبا بسلطانا وابن سلطاننا
 ياسيدي ايش اتى بك الى هذا المكان وانت ملك وسلطان فقال لها انا رجالي خلفي
 وكنت عامل حلقة صيد في البر والسبب اني طردت خلف هذه الغزالة وكانت
 لرويتك سبب فقالت له تفضل شرفنا في قلعتنا حتى نقوم بضيافتك ونشرف بحضرتك
 فقال لها اذا اراد الله السميع العليم تكون لي زوجة واكون لك بلا ويتصل الحسب
 والنسب وتكوني عندي في اهلا الاماكن والرتب فقالت سلما والاسم الاعظم وانا
 نبلقت بمحبتك وان طلبت ذلك فما اكون الا جاريته واقتروا واخذت سلما الغزالة
 وعادت لقلعتها بلا اطفاله وعاد الملك عرنوس وفي قلبه من حب سلما انار اليه ان وصل
 الى اصحابه وامدهم بالعود الى مدينة الرخام ولما اختلا به المقدم اسماعيل انى
 فسباع حكى له على ما حصل بينه وبين سلما بنت سلطان البقاع فقال المقدم اسماعيل

يا ابن اخي هذا المقدم حسن سلطان البقاع مقدم من بني اسماعيل من اعلا
بيت فينا وابن عمنا ولحمنا ودمنا وان اردت زواج بنته فلم يتأخر واحب ما عليه ذلك
وانا اكون انا اطيب ولا تلزم ذلك الا مني انا فقال عرنوص يا عم انا جعلت معتمد
على الله وليك وقام الملك عرنوص احضر هدية ثنية على قدر مقامه من خيل بعدد هامن
الذهب وسيوف واقشده وعقود جواهر وكل شيء فاخر وكتب كتاب واعطاه
للمقدم اسماعيل ابو السباع فركب حجرة واخذ معه بعض رفقائه وسار الى حصن
البقاع وارسل اعلم المقدم حسن بقصدومه فركب والتقاء وعقد له موكب في دخوله
وحضر له المدافع ونحوه التحاير وعمل له الضيافة ثلاثة ايام وبعد ذلك قدم اسماعيل
المهدي اليه اني بهامن الملك عرنوص واعلم المقدم حسن بخطبة بنته سلم الملك عرنوص
فلسامع المقدم حسن قال اهلا وسهلا ما انا الا عبد الملك عرنوص وبني جارية
تفسر البصل في مطبخه وانا رضيت ان يكون لبنتي بملأ وهي تكون له اهلا فقالت
الكواخي يا خويون اعلم اني بما تقول حتى اجر به ويأسرني في الميدان فقال المقدم حسن
يا رجالة الله عرنوص ليس هو من الذين يارزوا النسوان هذا سلطان وابن سلطان
وابوه اسرمتنا واذلت له اجدادنا والاسد لا يخلف الا أسدا مثله ولكن انا اطلع
واعلم بنتي بذلك وطلع لها واعلمها فقالت حبا وكرامة فزل واعلم المقدم اسماعيل يرضى
بنته بالزواج وانتهى الامر ولم يبق احتياج فركب المقدم اسماعيل واتى الى مدينة الرخام
واعلم الملك عرنوص بعد اجري من الاحكام ففرح الملك عرنوص وكتب كتاب
واعطاه له نجاب يعلم الملك الظاهر ويعلم المقدم جمال الدين شقيقه وكتب كتاب الي
الملك مسعود بك بدمه وكتب الي عماد الدين علقم بحسن صهيون والمقدم على
شفطور وكتب الي مقدم بني اسماعيل فردا كل قلعه بكتاب مخصوص بنائب فأول
من حضر السلطان وركب الملك عرنوص الي ملتقاء وترحل من على جواده عند ملتقاء
وقبل ركاب السلطان فانحنا عليه السلطان وقبله في وجهه وأمره بالركوب فركب وأخذه
بجانبه وساروا المدينة الرخام وحضر بت المدافع وجلس الملك في اعلام مكان وتابمت
بده مقدم الحصون مقدم واقبل مسعود بك وكل منهم اتى بالهدايا على قدر مقامه

يسألكم المدعوون في مدينة الرخام كتب الملك عن نوص كتاب الى المقدم حسن
 سلطان البقاع باسمه بالحضور هو ومن يتبعه من رجاله وكواخيه واباطاله وكان
 التجاب المقدم سعد بن دبل وحضر سلطان البقاع وشرعوا في الولايم والافراح مدة
 سبعة ايام قال السلطان للملك عن نوص يا ولدي ما ترف زوجتك وتدخل عليها قال
 عن نوص حتى يحضر المقدم جمال الدين شيعه فانهم كلامه حتى اقبلت طبول المقدم
 شيعه جمال الدين وكواخيه واتباعه وصفت المنصه وجلوا العروسه فكل من
 الحاضرين نقط الا شيعه فانه لم يلفق قال الملك ياسيحه لم يبق احد ابلا نقوط غيرك
 قال شيعه انا انقط العروسه وحدها قدام العريس بعلمها قال عن نوص يا عم لا بد لك
 من دليل قم قد امي واقبل ما تريد فانا ممن يتزاو منك فانا ابن اخيك وعروس نعمتك
 فقام شيعه ودخل فوقفت ساسا اجلالا لقدرة وقبلت بده قال شيعه يا سلا على ان
 زوجك هذا هو ابن معروف سلطان الحصون والقلاع وانتى ابوكى سلطان البقاع
 فاذا جاءكى ولد يبق من فخذين السلطنة بين الحصون والقلاع وسلطنة البقاع وله
 ان يجادل ويطلب سراتب اجداده وانا اخاف على اولادى منه واذا وقت الفتنة بين
 اولادى وابنتك وأولاد الملك عن نوص قطعوا بعضهم بعض وهم واتاد الاسلام في
 هذه الارض وانا اريد منك ان تحلفى لى قدام الملك عن نوص زوجك اذا رزقك الله
 بولد لم تخليه يقار ش اولادى ولا يمارضهم في سلطنة القلاع والحصون فقالت سلما
 والاسم الاعظم الا كرم الامجد ان يرزقنى الله تعالى من الملك عن نوص بولد وأراد
 ان يمارض اولادك في سلطنة القلاع والحصون فاني ارده فاية جهدى وطاقنى ولا
 امكنه من ذلك الا اذا كان غصبا من ارادنى وحلفت له على ذلك فاعطاها المقدم جمال
 الدين عقد خمسين فص من الجوهر كل فص يساوى الف دينار وخرج من عندها
 يدها ما قبلت المقدمته وباست يدها واما الملك عن نوص بمدح ورج المقدم جمال الدين
 امسك سلما زال بكارتها وتملا بحسنها وبعجتها فوجد هادرة لم تقب ومطية لم تركب

(تم الجزء التاسع والثلاثون وبليه الجزء الاربعون وأوله نبات الخ)

﴿سيرة الظاهر بيبرس﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جبال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلتَزِمُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فبات عندها الى وقت السحر وطلع وبعده طلوع الملك عن نوص وقع الصياح في السراية فسأل عن نوص عن الخبر قالوا له ان المروسة عذمت وهذه تذكرة وأيناها على الفرس في محلها فأخذ التذكرة وشيحه وقرأها بحمد فيها انا الذي اخذت البنت ومضيت بها الى قلعة الدموية وانا المقدم دم ابن شر الحصون والذي يريد تخليصها منى فقلعتى تبقى الخيل والمشاة قال شيحه آتيا كافر يا ابن الكافر ولكن ان اراد الله سلحتك وجعلت جلدك معلق على باب قلعتك وقال يا ملك الاسلام هات السامر والحقى وانا سابعك على قلعة الدموية ثم ان للمقدم جمال الدين سار طالب دم ابن شر الحصون وكذلك الملك اسر السامر ان ياخذوا اهبتهم للسفر هذا ماجرى واما ما كان من امر المقدم دم ابن شر الحصون فانه كان اقبل من الحج يروم ان يطالب شيحه بالسلطنة مثل غيره من الرجال فبلغه ان الفداوية والملك وشيحه عند عن نوص قال لا بدلى ان اعطى عليهم واسرق عروستهم واذا جاء وني في طلبها اقبض على الرجال ولم اطلقهم حتى يرضوا ان اكون عليهم سلطان والذي يعصى على اقتله وصبر الى الليل ودخل واختلط بالرجال حتى تمكن من السراية واندك على البنت فسرقتها ووضع التذكرة مكانها ولما اخلص بها سار الى قلعته وفي الطريق فيقها وقال لها انا اخذتك اتزوج بك وتكون لي زوجة فقالت له يا قرن انا لم ارضاك ان تكون عندي من جملة الخدامين فكيف اجعلك لي بعلا وقرين فاستفق يا قرن واعلم ان خلني الملك عن نوص وشيحه جمال الدين وابطال بنى اسماعيل يا توك اجمعين ويخرى بوا قلعتك ويعد مونك مهجتك فقال لها والاسم الاعظم لم اقر بك حتى اقبض على جميع الذي

قلنى عنهم واذبحهم بين يديك وبمدها احشكك حتى تعلمى يا قحبة انى انا قادر على كل
 من عادانى ثم انه ادخلها عند والدته وركها ونزل يدور على شبيحة حتى يشفى قلبه بقتله
 وكان المقدم جمال الدين تريا في صفة حه ارفالتقى معه قدام القلعة فقال له يا شيخ يا حذار
 هل عندك مسك يصلح للمرايس فقال معى ياخوند وطلع له عليه ملافة مسك اذ فرج
 فشمها المقدم دم فعطس لانه كان يحمل بضد البنج فعلم من عطسته ان هذا المسك مبيع
 وهذا شبيحة لا محالة فقبض على شبيحة وقال له يا قرن انت قطن ان حيلك تدخل على
 مثل بالاسم الاعظم ما انت شبيحة فقال انا فاخذه وطلع به الى القلعة بعد ما كتفه
 ووضعه في السجن وأراد ان يركب فاقبل الملك الانا اهرى بمسكرك الاسلام وعلى رأسه
 يرق المظلل بالثمام فلما رأى المقدم دم بن شر الحسرين ذلك الحال علم ان لا بد له من
 القتال ففتح باب القلعة ليلا ونزل على عرضي السلطان فاتهبوا الفرة وماج العرضي
 فدخل في الامرا وجرح الامير مستقر وبشتك وعرقب حجرة المقدم حبل بن رأس
 الشيخ مشهد ودخل قلعة وبات عرضي السلطان يحيط في بعضه الي ان طلع النهار
 برز المقدم دم الى الميدان وطلب الحرب والطعان فبرز له ايدمر البيهلوان وتقاتل معه
 ساعة زمانية اخذه اسيرا وبعده أخذ خمس اسرا وثالث يوم حارب بنو اسماعيل خرج
 المقدم حسن النسر بن عجبور في القتال وصدمه وبعده منصور العقاب فقاتله الى
 آخر النهار وانفصلوا عن القتال فتضايق السلطان فقال المقدم ابراهيم يا ملك الاسلام
 لا يضيق صدرك انا في غداة غد ابرز للميدان واقبض لك على هذا الجبار فقال
 السلطان انت يا ابراهيم مهمل فلو كنت زلت في الاول لما اسر هذا الكلب احدا فقال
 ابراهيم يا دولتى كان الذى كان وفي غديكون ما يقضيه الملك الديان هذا ما جرى هنا
 وامادم بن شر دخل على زوجته وكان اسمها البطرة فقالت له ياخوند ايش الذى
 سكتك عن هؤلاء الاعدي انا مرادى ان تجعل الحرب عليك يوم ويوم على انا حتى
 لا تنصب نفسك فقال لها يا بطرة ليش انا نعت من حربهم انا قادر على قتالهم السنة
 الكاملة واكثر ولا اعود حتى آخذ منهم سلطنه القلاع والحصون واجمل تخفى
 حصن صهيون فقالت له اجل الجر بان يساعدك ويهلك ضدك وحاسدك حاربهم

ولا تحمل همهم وان تعبت انا فاقبل معك واجعل رuchi فداك قال لها اسم الله عليك
يا قرة العيون فمما نه ضمها الى صدره وعانقها فتم راحة اعطاها فانبرم وانقلب فمعد
ذلك او ثقته كثاف وقوت منه السواعد والاطراف وكان هذا المقدم محمد السابق
ابن شيعة وبمدا ما كتفه نزل الى ابيه المقدم جمال الدين شيعة اطلقه من السجن ليلا
ونزل على البوابين ذبح كل من البقاء نائم او قاعد يبتجوه و يذبحه حتى افنى الجميع وفتح
باب القلعة وأرسل السابق اعلم السلطان فركب وركبت عسا كره وكبسوا القلعة
ودوروا السيف في كل من رأوه في وجههم فلم يطلع النهار الا واهل القلعة البعض
قتيل والبعض جرح والذى سلم طلب الامان فامر السلطان برفع السيف وشيعة
احضر المقدم دم بن شر الحصون وأوقفه قدام السلطان وركب شيعة على اكتافه
وسلخه وبعد ذلك ملا جلده ساس وعلقه على باب القلعة واما الملك عرنوص فانه دخل
على المقدمة سلمها بنت حسن سلطان البقاع ويروح بها حامله منه وتأتى بولد يقال له
المقدم معروف ابوطبرله كلام اذا اتصل اليه نحكي عليه والماشق في جمال النبي
بصلى عليه

(قال الراوي) وأما الملك الظاهر فانه سافر الى مصر وأقام يتعاطى
الاحكام بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الي يوم من
الايام الملك جالس واذا بباب الديوان انسد ودخل الوزير تقطمر اخو السلطان
يخبر بفقد زوجته الملكة مريم الحمقه بنت الملك عرنوص فانفاظ السلطان غيظا
شديدا ودق يده على صدره وقال ما هذه الاعجية زائدة (قال الراوي) وكان
السبب ان جوان لما كان سابقا اخذ الملكة مريم الحمقه من حصنها ودخل بها
الى بلاد النصراني فدخل بها مدينة دردنه واعطاها الملكها الباب دردنيش واعلمه
ان هذا ابن بنت عرنوص واتيت به اليك فانك اذ ار بيته يطلع شجاع ويحمي
بلادك من ملك المسلمين ويبقى قدرك عالي به على جميع الملوك لان الفارس الشجاع
يحمي بلاده من كل من في الدنيا فاخذه منه واحضره مرضعة من اسراء المسلمين رتبته
على ثديها ولما خرج من الرضاع احضره ار باب الكتب علموه الانجيل في مدة ايام

حتى بقي عمره عشرين سنين فطلع متولج بركوب الخيل وهو يعلم غنى ظهورها الكر والفر
 وصار اسمه عز النصرانية رها بوه أر باب الدولة لاجل شجاعته وقوته وبراعته حتى
 صار عمره اربعمائة سنة فصار يتولج بالصيد والقنص ويهجم على الغابات والدحلات
 ويعاقر السباع الضاربات وبقضهم قهرا ودام هذا حاله واليب دردنيش تعجب
 من فعله كلما سمع باحواله فانفق انه كان يوما في الصيد والقنص فلاح له خشف غزال
 فاطلق خلمه وطرده فدخل في ارض بيده وبلا اتفاق ان ملك ذلك الارض كان
 له ولد يصطاد قال بقي عز النصرانية وقال له لاي شيء تاتي الى ارضنا ونصطاد منها
 فتقابل معه فسطا عليه عز النصرانية وطبق عليه وقبض على خنقه كاد أن يطير احداقه
 وقال له وحق المسيح لولا انك ولد صغير لقتلتك ولكن عدم من قدامي بالخيفة ولا يحمل
 لك على الناس هبة فقام الغلام كان اسمه ارمويل وعاد من البرودخل على ابيه وكانت
 مدينته قرية تسمى مدينة الزاغورة وملكها يقال له البب زغويل فلما دخل عليه
 ولده وخبره بما فعل معه عز النصرانية اذلة فانما قال اكون انا البب زغويل و يسمى
 على ولدي ذلك الكلب عز النصرانية ثم انه حلف لا يقعد عن ثار ولده الا اذا قتل عز
 النصرانية فقام البب دردنيش وان تكلم البب دردنيش اوانع عنه قله معه واهلك
 كل من يتبعه وامر عساكره بالرحيل وشال بمساكره حط على مدينة درنة فلم يبق
 البب دردنيش فارسل يقول له ايش الذي اوجب ركو بك وقد ملك الى ذلك المكان
 وتر يد القتال فارسل له يقول امان ترسل لي عز النصرانية مكنت والا احاربك
 واخذ مما كنتك منك فجمع ارباب دولته وشاورهم فبايعهم فقالوا له يا بب سلمه اليه
 ويرحمنا من شره فقال لهم لم يهن على ان اسلمه اليه ابدا وانما ان كان يرتضى بالصلح
 ادفع له خزنة مال كغفركتته وامنع الحرب من بيننا وحسبته كتابا بذلك فلما
 وصل الكتاب الى البب زغويل قطعما وقال هذا مجنون ورد معه على النجاب يقول
 ارسل لي ولديك عز النصرانية اجعله قرابا والادونك والحرب والميدان فبكا
 دردنيش وتحير وفي تلك الساعة دخل عليه عز النصرانية وسأل عن بكاء قاعله بالقضية
 فقال له يا ابني انا ازل له الميدان واكسيه من دمه خلمة مثل الارجوان واملت بلاده

واهلك عسكره واجناده وقام عز النصرانية واسر العساكر بالخروج الى برالسند
 واصطفت الصفوف وبرز عز النصرانية الى الميدان وصال وجال ونادي وقال
 يا بيب عز النصرانية الذي تريد تاخذني وتجعلني قربان دونك خذني بالسيف من
 الميدان ان كنت من الفرسان فسارت تخرج اليه البطارقة واحدا بعد واحد وهو
 يقتل وياسر منهم فتضايق زغريل وبرز الى الميدان ولطم عز النصرانية قاتلها بقلب
 مثل الحجر وجنان اجري من تيار البحر اذ اخر وضايقه ولا صفة وسد عليه
 طرقة وطريقه وطبق على خنقه كاد ان يطير احداقه وجذبه اخذه اسيرا وقاده ذليلا
 حقيرا فلما رأت عساكره ذلك الحال حملوا على عز النصرانية من غير استيصال فسلم
 الاسير لايه درد نيش وحمل على الاعداء بالحسام واذا قهقهم العذاب والالام وابرأ
 الرؤوس كبرى الاقلام وشنتهم في البراري والاكمام وعاد بعد كسرتهم الى ابيه وطلب
 منه زغريل فاحضره اليه فلما حضر قال له عز النصرانية يا بيب زغريل ايش الذي
 اوحاك على قتالنا مع ان لساقبضت على ولدك لم اقتله حتى انك تطلب من ابي ثاره
 وانت جارنا وانا صيرت عليك في هذه النوبة فان كنت تريد اطلاقك فاجمل عليك
 الخراج كل عام خزنه وان ابيت ذلك قتلتك فلما سمع زغريل هذا الكلام علم انه
 بطل همام وامثل لدفع الجزية وعدم الخصام فاطلقه وقام وتصافح مع البب
 درد نيش تصادفوا على الصلح والوفاء وترك الخصام والجفا وهاذ زغريل الى بلاده
 وفي تلك الايام قدم الملعون جوان وصحبته البرتقش الخوان فالتقاء البب درد نيش
 وسلم عليه واجلسه الى جانبه ونظر جوان الى عز النصرانية فتمتعجب من صورته وقال
 البرتقش باسيف الروم ان هذا الغلام يشابه الملك الظاهر في رؤيته ثم التفت الى البب
 درد نيش وقال له اني الولد الذي بيع الذي كنت آتيك به من زمان قال له يا ابانا هذامات
 من ايام اتقني به وانا في هذه الايام رزقني المسيح بهذا الولد عز النصرانية وهاهو
 صار كبيرا وانا مادي اجوزة فلما اتيت انت اشر على ناتي له بينت من بنات الملوك
 قال جوان ان سمعت شورتى لاتزوجه الامريم الحمقة بنت عرقوس قال له يجوز
 يا جوان ذلك قال جوان يجوز قال البب ومن الذي يجيب لنا مريم الحمقة بنت

عروص قام اليه فداوى نصراني يقال له المقدم طرفه وقال يا بيا انا اجيب لك بنت
الديار وعروص مريم الحمة قال ان جئت بها جعلتك ساعي ركابي وتبقي عندي
اعز احبائي قال سمعوا طاعة ونزل المقدم طرفه وسافر الى مصر واقام بها ايام حتى
عرف بيت الوز يرتطمروا صار يتردد عليه حتى نظر الملكة مريم خرجت من بيت
يعلمها الى سراية السلطان وعرفها حتى المعرفة وصبر حتى عادت كان الملعون اندغر على
البواب يتجه وليس ثيابا به وجلس مكانه حتى علم ان البيت لم يبق فيه احد يقظان وطلع
الى سراية الملكة مريم وتجنس بعبادته حتى عرف ناموسيتها ورعى عليها البنج
بنجها ولقها واخذها ونزل بها ففتح الباب وطلع بها ليلا وكان متهمد السالك التي يسلك
منها وتذهبها وسافر حتى وصلها الى مدينة دردنه وهو كل يوم يفيقها ويطعمها
ويسقيها حتى وصلها قدام البب دردنش فلما رآها احضر عز النصرانية وقال له
يا فليون هذه البنت اتيت لك بها من بلاد المسلمين كما امرني جوان ففرح عز النصرانية
واخذها ودخل بها سرايته قالت له ايض قصدك يا ملعون ان تفعل بي قال لها اني
يك لي املك جناقه ولكن انا نفسي لم تقبل ذلك انك جميلة ولكن لم اعلم ايض الذي منعي
عني قالت له يا ملعون انا ورايا ابطال الاسلام الضار بين بالحسام فخذ حذرك
منهم لا نك ان وقت في ايديهم اهلكوك وعلى افمالك يجازوك فقال عز النصرانية
وحق رب المسيح لم اتركك تطلعي من سرايتي الا ان كنت احارب المسلمين
واهلكهم اجمعين ثم انه وضعها في سرايته ورتب لها كلما تحتاج اليه ولكن الملكة مريم
تولمت بمعيشة فصارت دائما تطلبه عندها وتؤانس به بالكلام وقد منات الملكة
مريم تربت في بلاد الروم وتعرف لسانهم فصارت تحدث عز النصرانية بلسان الافرنك
قال لها انتي مسلمة وكيف عرفت لسان الافرنك فاعلمته باصليتها وزواجها بالوزير
تقطمرو بكت قال لها ولاي شيء تبكي قالت له وأول ما خلقت ولدا سرقه مني الملعون
جوان ولم اعلم له مكان قال لها عز النصرانية وانا لم اعلم لي ام الا اني البب دردنش
يقول لي كان لي ام وماتت واما الجوار التي ارضعتني فلمن انه ليس لي ام ابد قالت
الملكة مريم في نفسها لا شك ان هذا ولدي وقطعة من كبدي وهو الذي كان انسرق

منى اسأل الله العظيم ان يكون نظري صحيح ويهدي الله تعالى قلبه الى دين الاسلام
وابلغ به اربى وانا مطلبى ويجمع الله شملنا باهلنا واحبا بنا انه على كل شيء قدير
واقامت المملكة مريم يقع لها كلام هذا ما جرى واما الملك الظاهر لما علم يفقد
زوجة اخيه فاهان عليه ذلك فأمر القداوية ان يخضوا في بلاد الكفار ويدوروا على
المملكة مريم الحقة ليلا ونهارا وبالجملة امرهم ان يكون الاجتماع في القسطنطينية
فما بواسطة كاملة فلم يعلموا لها خبر فاجتمعوا في القسطنطينية وانتظروا المقدم سعد
فلم يحضر فاقاموا شهرا كاملا فلم يحضر فرجع الملك الى مصر والرجال الى اماكنهم
واما المقدم سعد فان الايام ارمته على تلك المدينة ودخل يستنشق الاخبار فسمع المابق
الذى سرقها وهو يفتخر على الخبارة بما فعل فرصده حتى دخل الي بيته وانذك عليه
قتله بعدما عرض عليه الاسلام ولبس ملبوسه وطلع الديوان وصار يجلس مكان
ويدعي انه عيان من لسانه حتى لا احد يعرف كلامه فنظر اليه الملك عز النصرانية
فانكر حاله وصار يزاوله ويتأمل فيه وقد اشتغل بمحجته وقال له يا طرفة تعالى عندي
اداو بك وان كان لك ضايع فانا ارده عليك فقال سعد في نفسه امل الله وصبر الى آخر
النهار واخذ معه وسار به الى بيته ولما اختل به قال له يا غندار بد بك ما انت مسلم وانيت
من بلاد المسلمين لاجل حاجة عرضت لك في بلادنا اصدق في الكلام فقال المقدم
سعد نعم ولي حاجة ضايعة هنا وهي سبب محبي، لهذه البلاد فقال له وحاجتك مريم
الحقة قال نعم قال له عندي وانا حبيبتها وهي حبتي قم معي وانا اجمعك عليها فقام
سعد معه وهو يقول يا حليم باستار حتى ادخله من باب السراية وصرف الحوار
والخدم وطلب المملكة مريم فلما حضرت بين يديه قال لها تعرف في هذا المسلم فقالت
له من انت قال لها انا المقدم سعد بن دبل فقالت له اهلا وسهلا وانت جيت وحدك
قال يا ملكة كل ابطال الاسلام طلعوا يدوروا عليكى وانا بالجملة ولما سمعت انك
في هذه المدينة فاقدت ان اعود حتى احقق خبرك قالت له بالعربي عد للملك واعلمه
اني في هذا المكان قال سمعا وطاعة ولكن كيف الخلاص من يد هذا البب عز
النصرانية وقالت له مريم يا ببا اتركه يسافر الى بلاد المسلمين ويأتيني بزوجه

ونقالت له أنت فان قتلته نصير حليلك بعد موته قال عز النصرانية وحق المسيح لو
اجتمعت المسلمين على اخذك لم اسلمك لهم وفيما جارية تحنق وانا قصدي قتال
المسلمين وهذا المسلم قد شافك فهو يسير الى ملك المسلمين يعلمه بل واعتمادا في خيله
يركب واحض ما في طعامه يشرب فقالت له اعطيه شيء يستعين به على السفر فاعطى
له ألف دينار وحصان بركبه قال المقدم سعد ان لم ارد حصان ولا مال وانما يا ب
ار يد شيئا قليلا من الطعام انما ون به على قطع الطريق والسلام قال عز النصرانية
أوهبت ولم يرجع لي شيء فقال سعد قبلت ولكن خلى عندك الحصان لما اعود
واخذ الا ألف دينار من المقدم سعد واعطى ساقيه للريح وطلب البر الفسيح ونظر عز
النصرانية الى جريان سعد في البر فقال لريم المسلمون يجبروا مثل هذا فقال له وفيهم
من يسبقه فقال لما لا شك انهم ابطال لكن ما يعرفون بركبوا الخيل فقالت له وغالبهم
خيالة ولهم على القتال مقدرة وصولة هذا ماجري (ياساده) وأما المقدم سعد
فانه سار في شدة جريانه أيام قلايل حتى وصل الى مصر السلطان جالس وسعد طالع
يقبل الارض قال الملك أين كنت في هذه الغيبة قال يا ملك الاسلام كنت عند الملكة
مريم الحقة وأنت باخبارها وهي عند الباب عز النصرانية بن الباب دردنيش صاحب
مدينة درنة في أقصى بلاد الروم وأمرتني أن أحضر اليك وأعلمك حتى تسمي في
خلاصها لاني انا وحدي لم لي قدرة على ذلك وانما ادلكم على الطريق فمن ذلك امر
السلطان من ساعته باحضار محمد السعيد واجلسه على تحت قلعة الجبل وبرز بالسائر
وسار وجعل سعد ليله في البراري والقفار وسار يقطع السهولة والوعار له كلام
(قال الروي) واما ما كان من عز النصرانية فانه من بعد ما سار المقدم سعد
من عنده اقام وهو منتظر قدوم الاسلام واذا بضجة وقعت سأل عن الخبر ف قيل له اقبل
عالملة الروم البركة جو ان قالت عز النصرانية للبيب دردنيش وقال له يا بني جوا
هذا تقع ايش في بلاد النصاري قال يا ولدي هذا عالملة الروم وله صولة ومرتبة عالية
عندنا لانه يملأنا قال المسيح ويقول انه خليفة على طائفة النصاري فقال عز
النصرانية انا اقول انه رجل كذاب واقل ما عنده من الكذب والنفاق انك لا اعلمه

انك مرادك تزوجني المادة كان يأمر ان تخطف لي بنت بب من البيات او بنت قرن
 من القرانات وتكون مثلي صغيرة وهذا امر ان تأتي بي هذه المسألة لاجل الفتنة
 بيننا وبين ملك المسلمين بسببها فهذا يدل على انه قصده لنا الا الحرب والقتال والحزن
 من النساء على هلاك الرجال وثانيا هذه الجريمة التي اتتني لا تصلح لي ولا اصلح لها
 فاني انا ولد صغير وهي كبيرة فن ابن اعلم انه مصلح فالف هذا فل اهل الفساد فقال
 له البب درد نيش اصبر يا ولدي لما نسأله لاي شيء فعل هذه الفعالي (قال الراوى)
 ولما حضر جوان قام له البب وعز النصرانيه لم يرضي يقوم فقال البرتقش قم يا عز النصرانيه
 واستقبل عالم الملة فقال انا غضبان منه لكون انه اتاني بدامر به مسلمه لا تصلح لي
 ولا اصلح لها وهذا دليل على انه طالب انكادى وليس هو طالب فرحى واسعادي
 فتعجب البرتقش والتفت الى جوان وقال له انظر هذا الغلام ان صدقني حذري
 ما هذا الا ابن الوزير تقطعوا السلطان ومريم الحقة امه وانت كنت
 السبب في اجتماعهم طوعا وعنى خلىني اجيب لك الجاره واطلع من هذه البلد من قبل ما
 يأتيك صاحب السوط الغضبان وتأخذ منه العاده يا جوان فقال جوان اصبر يا برتقش
 حتى نرى ما افعل فاتم كلامه الا والغباب من البرغب وعلا الى الصفى وتكدروا قبل
 الملك الظاهر وقدامه يبرق المظلل بالنمام وخلفه ابطال الاسلام فلما نظر جوان الى ذلك
 الحال التفت الى عز النصرانيه وقال له يا ولدي اعلم ان ملك المسلمين اقبل اليك يريد ان
 يخلص البت من يدك وينفص مقامك عند الملوك وتبقى بين البيات والقرانات مثل
 صملوك وانا مرادى منك ان تركب وتنزل الى الميدان وتضرب فيهم بالسيف اليماني
 حتى يعلوا قدرك عند ابناء الكرسقيان قال له عز النصرانيه يا جوان قبل كل شيء نكاتبهم
 ونسألهم على اى شيء اتوا الينا فان كانوا طالبيين الحرب حاربناهم وان كانوا طالبيين
 المحاكمه حاكمناهم قال البرتقش صدقت يا بب عز النصرانيه هكذا يكون شرط
 الملوك (يأساده) واما ملك الاسلام فانه نصب خيامه واركر اعلامه وكتب كتاب
 واعطاه للمقدم ابراهيم فسار به الى ان دخل المدينة ووصل الى الديوان ونادى قاصد
 ورسول ونجاب وحامل كتاب فقال عز النصرانيه هات كتابك وخذ رد جوابك

فقال له السلطان قم على حيلك خذ كتاب السلطان بادب واقراه واعطيني رد الجواب
وحق الطريق بادب واصحاحات ملقاة ادب لان السلطان كتيه في ساعة غضب ربما
يكون كتب لك شتمه ولمنه او كلام يغير خاطرك ويدخل معك الشيطان تقوم تشر مط
الكتاب والاسم الاعظم اقطع راسك ولو يكون طولك جميع النصارى واليهود و لزيح
وجميع الهنود قليون في شاكرك بتي وانا ابراهيم بن حسن فقال عز النصرانية انا
يا عند ارم اشرمط الكتاب لان الشطاره لا تكون الا في الحرب والقتال واما
الذي يتشطر على الورق فهو بطل فعندها ناوله ابراهيم الكتاب ففتحه وقراه يلتقي
من حضرة ملك الاسلام الي اياي البب دردينش انك تعديت على بلاد الاسلام
وسرقت بنت الملك عرفوص وانا ارسلتاك كشف اخبارها حتى ظهرت عندك
فركت بهذه العساكر الاسلاميه واتيت اليك اجازيك على افعالك الرديه فان
اردت السلامة من الندامة تنزل الملكة مريم في تحت وتقبض على الذي سرقها واتي
بها اليك حتى اعاقبه جزاء ما فعل وتأني عندي معلق سيفك في رقبتهك احاسبك على كلفة
الركبة وابايك رقبتهك بالمال واكتب عليك الجزية توردها في كل عام وتقبض على
جوان وتحضره معك في الحديد فلان فعلت ذلك نجوت وان خالفت ترى ما يجري
عليك من سلب نعمتك وخراب مملكتهك وحامل الاحرف كفايه لامثالك والسيف
اصدق حاكم والسلام

(قال الراوى) فلما قرأ عز النصرانية الكتاب عاده على البب دردينش وقال له الحق
مع المسلمين لانا اخذنا حريمهم من غير ذنب بدأ لنا منهم ولكن لم يبق لنا الا القتال
فقال البب يا ابني القتال على دين المسيح رد الجواب بالحرب فكتب رد الجواب
يقول ليس عندي الا حرب بهذا الجبال وطعن يورث البلاء والنكال واول الحرب
بيني وبينك يا كرانهار وشكريا رب المسيح واعطي الى ابراهيم الكتاب ورد
الجواب فقراه الملك وأمر بدق طبل حربى وبات الى ثاني الايام فانفتحت المدينة
وخرجت النصارى فبر زاول بطريق وبرز اليه ايدمر البهلوان قتله و ثانی وثالث الى
آخر النهار قتل ثلاثين وأسر عشرين واليوم الثاني نزل المقدم حسن النسر بن عجیور

فعل فقال الشجعان وجهل الميدان وأهلك خلق كثير من عباد الصلابة فأنفذ عز
النصرانية وقتلته إلى آخر النهار وانفصلوا على سلامه وثاني الأيام نزل عن النصرانية
أسر خمسة من الأماة ولهم أيدهم وأخروهم الخطير وثالث يوم خرج حسن النفس
وأسر سيف السباع ودام الحرب كذلك والفلام عز النصرانية يقاتل مدة
خمس أيام قال السلطان ليس أحد ينزل الميدان بكرة حتى أنزل أنا إلى الميدان
واقبل هذا الفلام ومن بقبه من الكفرة اللثام هذا ماجرى هنا وأما
البب دردنيش فإنه قال لعز النصرانية أنا خائف يا ولدي عليك ومرادى
بكره أنزل أنا إلى الميدان وافصل هذا الأمر وأنا أطلب ملك المسلمين فإن نزل قد أدى
قتلته فقال عز النصرانية أفضل ما تريد وقام عز النصرانية مغموم ودخل على الملكة مريم
وقال لها المسلمون من أجلك جاؤا يحاربونا قالت له حاربهم حتى أبقي أنا ملكك
فقال البب دردنيش امرنى بدم الحرب حتى يحارب هو ملكهم وبات عندها
وهو يسألها عن حسبها وهي تحكى له ويتلذذ من مقالها وعند الصباح رزالب
دردنيش ونادى وقال يا ملك المسلمين ايش آخر قتال السا كرمع العساكر ها أنا
ملك المدينة وانت ملك المسلمين أنزل إلى الميدان يا ما تقتلنى يا أنا قتلك والاعسرى
واعسرك وبذلك ينقطع الطمع من بيننا وكل من أخذ خصمه يبقى يتصرف
فيه كيف يشاء فأتى كلامه حتى قهر المقدم إبراهيم بن حسن إليه وقال له
يا كلب هي رجالنا قليلة حتى يبرز إليك السلطان ومال عليه وضابقه ولا صقه وقبض
على خنقه وصاح عليه أرعبه وهزه اقلعه عن بحر سرجة وسلمه إلى على بن الشباح
وطلب البراز فهز جوان الشناير فحلت الكفار وتلقاهم إبراهيم بن حسن سبع حوران
ضرب فيهم بالسيف اليماني وتبه ابطال الاسلام وعمل الرمح والحسام حتى اقبل
والظلام وانفصلوا وبطل الحسام وعاد المقدم إبراهيم وصاح على المقدم على الشباح
وطلب منه البب دردنيش فقدمه بين يدية مكثف وأوقفه قدام السلطان فقال له
السلطان يا ملقون لاي شيء فعلت هذه الافعال واخذت الملكة مريم حريم اخي
أما علمت أنك أوقمت نفسك في الهلاك فقال يا ملك المسلمين أنا ما كنت أعرف مريم

الحقه ولا المسلمين وانما جوان هو الذي اغرى عز النصرانية على هذه الافعال وبسبب
 ذلك وقع الحرب والقتال فقال له الملك وهذا عز النصرانية ابش بكونك قال هذا
 ابني فقال السلطان كذبت يا ملعون اصدقني بالصحيح فان افعله ليست اقل كفار
 ولا ينسب لعبادين الصليب وشدادين الزنار ان لم يصدق في قولك والا ضربت
 رقبتك وصاح على الخدام وقال لهم خذوه فاخذوه ابراهيم وسجنه وركل عليه المقدم
 سعدوبات الملك الي نصف الليل فأتى سعدا في ابراهيم وقال له ان الب د رديش افاق
 من نومه وهو على دين الاسلام فدخل ابراهيم اليه فرآه وهو باكي العين بنأسف على
 عيشته في الكفر الأيام الماضية فسأله المقدم ابراهيم عن حاله فقال له اعلم ان
 في هذه الليلة اتاني رجل اختيار وقال لي بادردنيش انت من المسلمين اخرج من مله
 الكفر الى دين الاسلام واعلم ان هذه الملكة سريم بنت ابني وانا جدها وهذا الغلام
 الذي تربى عندي فهو ولدها وانا المقدم معروف بن جرشهيد باب انطاكية على حلب
 فترك هذا الشقاء وارجع لمن له لدوام والبقاء فقلت له وكيف افعلى حتى ابقي من
 المسلمين فقال لي قل اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلمت كما تراني
 وهذه حكايتي والله اسلم بنيتي قال ها ابراهيم يا معلم هذا الذي رأيت في المنام هو
 خالي بلا كلام ثم انه اطلقه وأخذه ودخل به على السلطان واعلمه بما يجري وكان
 فصيح اسلامه لما سمع كلامه قال له السلطان قبل كل شيء هات مريم الحقه قال
 يا ملك هذه مريم ها ولدوهو عز النصرانية كما علمني جدها الذي ربيته وهو الآن
 مقبى معها قال السلطان احضرهما لائنين فمئذ ذلك سار د رديش الى ديوانه وقصار
 يجمع رجاله وفرسانه الذين هم بوا من القتل ولما صاروا مجموعين قال لهم اعلما
 يا ابا نالكركستان اني انا اطلعت على دين الاسلام علمت انه صحيح واما النصراني
 فمئذهم باطله فاتبعت دين الاسلام وقد علمت انه حق فمن اراد منكم ان يقيم معي
 في بلادي ويدخل في دين الاسلام كما عملت انا فرحبا به وأهلا وسهلا ومن اراد
 منكم ان يبقى في مله الكفر فليأخذ ماله وعياله ويطلع من بلادي بامن من غير حرب
 ولا طعام فانما اغضبكم على الاسلام بل اتم وشانكم اخبر فشاووا انفسكم والذي

ترضوه افضلوه قالوا له يا باب احنا معك وان كنت اسلمت تتبعك فناداهم وقالوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واسلموا جميعا ودخلوا تحت طاعته فامنهم في اوطانهم وضربت المدافع شنك ومهرجان وفرح السلطان واسلم عز النصرانية وعلم ان مريم الحقة امه والوزير تقطع رايه ففرح بذلك واجتمع تقطع رايه وزوجته قال السلطان لمريم ايش كان اسم ولدك في الاول قالت اسمه احمد قال الملك احمد العزيز وحضر المتقدم جمال الدين وطاهرة وحلف الملك دردنش على السلطان ان يقيم عنده مدة سبعة ايام ضيافة واما جوان خاف على نفسه هرب واليرتقى معه ودخل الى وادي الدخان وبه الملك اسمه خذاعة المجنون فلما اقبل جوان عليه بكى بين يديه وحكى له على ما فعل دردنش كيف انه اسلم هو وقومه قال له انا اجيب لك عز النصرانية وسار من وادي الدخان حتى وصل الى عرضي السلطان التصق مع احمد العزيز واحد لم يعرفه بل يظن انه من جماعة السلطان وجماعة السلطان يظنون جماعة حتى اخلا به وبجبهه واخذوه وعاد به الى جبل الدخان واعرضه على جوان فقال له جوان ترجع للمسلمين يا كناس بعد ما تبعت دين المسيح انا الذي سرقتك في الاول وتريت عند النصاري وتود للمسلمين ولم يكفيك حتى اخذت معك الذي رباك فقال له احمد العزيز يا ملعون اذا كان اهل ملوك الاسلام كيف لم اقمدهم عندهم واقم على دينهم فقال جوان وديني ما بقيت تنظروهم ولا ينظروك وادخله في دير الدخان وصلبه من باطه على عمود رخام وقال له ان كانوا المسلمين فيهم سر يا ثوا اليك ويخلصوك وقل عليه باب الدير وتركه (قال الراوي) وثان في ذلك الدير بنات رهبان وفيهم بنت نذرة المسيح من ملك مدينة سردينه فنظرت تلك البنت الى احمد وتعلقت بحبته فانت اليه وفكنته وسأله عن حاله فحكى لها على ماجرى له فاسلمت على يديه وبعد اسلامها قالت له اعلم ان خذاعة المجنون ملك جبار فاصحار وحك منه لانه ان علم اني خلصتك قتلتك وقال لها هل تعلمي مكانه قالت له هو مقيم في سرايته الذي بجانية ذلك الدير قاعد يسكر هو وجوان قام احمد على حيله وقال لها تعلمي محل السلاح اين هو قالت لا اعلم وانما سيفك وبدلتك عندي هنا في مخدع قال لها آتيني بهم فجاءت له بسلاحه فلبس وطلع على خذاعة المجنون فالتقاه قاعد مع جوان فصاح فيه اربعه وضر به بالسيف وقع في

وسط رأسه فشققها الى حد اضر اسه والتفت الى جوان والبرتقش وقال لهم وحق النبي
المنتخب سيد العجم والعرب ان تحركتم من مكانكم جعلتكم مثله قال البرتقش هانحن
بين يديك قال له كتف جوان فكشفه واحمد المز يز كتف البرتقش ووضعهم في مخدع
في قلب الدير وطلع ينفرج في ذلك الدير حتى يعرف كيف الخلاص فسمع قائل يقول
يا احمد ان كنت احمد المز يز ابن مريم الحقة وابوك تقطمر فاقصد قد امك تمجد
لوح من الرخام قارفعه من مكانه تمجد باب كنز تحتته قاتل حسبك وادخل لذلك الكنز
فان لك فيه نصيب فان دخلت من اول باب والثاني الى السابع فلم تطعم نفسك ولا تأخذ
شيئا مما تراها الي ان تحمل الى صدر المكان تمجد الحكيم قطعتين نائم وعلى رأسه
سيف معلق اسمه الصمصام خذه فانه لك وانار صده فان اخذته تمنحني الى حال سبيلي
ونستريح من الخدمة

(قال الراوي) فتقدم احمد المز يز ورفع ذلك اللوح وتلى اسم ابيه وامه ودخل
الى سابع باب فوجد ديوان متسع وفيه دواير لا تمد ولا تحصى فلم يمد يده اعني
مطلقا بل اخذ السيف من على رأس الحكيم وطلع من المحل الذي دخل منه فسمع
المتكلم يقول له ارحك الله بك ارحقني ولما طلع احمد الى الدير فسمع صياح فطلع
ينظر الخبر فالتقاء المقدم ابراهيم بن حسن وسبب مجيئه ان السلطان ارسله يفتش
على احمد المز يز لانه لما عدم حلف الملك لا يعود ثانيا الى مصر حتي يرى ابن اخيه
احمد المز يز وارسل الرجال تكشف على خبره ومن جملتهم المقدم ابراهيم فلقبه في
ذلك الدير فسلم عليه واخذه واخذ جوان والبرتقش وسار طالب الملك فمروا على
جبل عالي فنزل احمد يري بق الماء فلم يلتفت اليه المقدم ابراهيم لانه كان بالليل ولما قضى
شغله وقام فتاه في الجبل ودام سايرا حتي طلع النهار فلقى روجه وحده ولم يجد ابراهيم
ابن حسن فخاف احمد على نفسه فلقى صومعة عالية فسار اليها فلقى فيها رجلا كبيرا قال
له اهلا وسهلا يا احمد المز يز باولدي لك عندى حصان اسمه الرعد امه من البر وابوه
من البحر ليس احدا قتنا مثله وهو مرصود باسمك وعليه عدة من الذهب الاحمر
وبدلة من الزرد ودرع داودي مسيل ونام الشيخ وقال يا اولدي ادخل الى ذلك المغار

تبيد كما قلت عليه وانما سمي عيسى القدسي وهذه الذخيرة من ايام صبا يا عندي وأما ذلك
 الحصان فر بيته في هذه الايام ولكن انما حان اجلي وانتهى املي فقف عندي حتي
 تداريني بالتراب ولك الاجر والثواب ثم ان الشيخ نام على ظهره متوجها للقبلة وقال
 اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وفحق فخرجت روحه فقام احمد العزيز
 غسله وكفنه في ثيابه وغت ودفنه في صومعته وركب الجواد بعد ما لبس البدله والدرع
 وتقلد بالسيف الصمصام واذا بالقدم ابراهيم ينادي من بعيد ويقول يا ملك احمد
 تقدم فسار اليه فقال له اين كنت فاخبره بما جري فتعجب ابراهيم من قدرة الله تعالى
 وساروا حتي وصلوا الى مدينة دردنه ودخلوا على السلطان فسألهم فحكاه احمد العزيز
 على ماجري ففرح الملك بذلك الحال وقال للرب درديش هل الاحسن عندك الاقامة
 في بلدك ام السفر معي الى بلاد الاسلام فاختر الاقامة وتنا ان يسميه الملك باسم
 حسن فسماه الملك عبد الدرويش وأقام في بلده والملك الظاهر ركب في عساكره
 ورجاله وصار طالبا لمصر حتي وصل ودخل بالموكب الى قلعة الجبل وأقام يتماطى
 القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما أمر النبي جدد الاشراف (قال الراوي) فيينا
 الملك جالس واذا بنجاب مقبل من القدس ومعه كتاب فأخذه ابراهيم وقدمه
 للسلطان وقراه يمد فيه انه ظهر في القدس غريم يسرق امته وعمل بكثرة في الرعية
 واقنا نبحث على ذلك الغريم فلم نعلم وبعد العمل صارت تعدد اولاد الناس من منازلهم
 وضاعت الدنيا علينا قادر كنا يا ملك الاسلام والارسل لنا من يدركنا والسلام فامر
 السلطان بقراءة الكتاب على رؤس الحاضر بن حتي يسمعو ما فيه لان هذا مكان
 الحرم فن اراد ان يحامي عن البيت المقدس ويقتنم الثواب فليبادر فقام احمد العزيز
 قائما على قدميه وقال يا ملك الاسلام كلفتي بتلك الخدمة حتي ارفع عن بيت المقدس
 ذلك الغم فلم اسمع الملك ذلك اخلع على احمد العزيز وقال له انت نائباعني تدور على
 الغريم وتخلص الناس من كيد ذلك المدو اللثيم وجهز له عساكر ورجال وسراقات
 وخيل وسافر الملك احمد من مصر في يوم مشهود ومحبته العساكر والجنود وصار
 يقطع الارض حتي وصل الي القدس وضربت له المدافع ودخل في موكب عظيم وسال

بأشعة القدس عن ذلك لاهم الذي جرى فقال له لم نعلم لنا غريم والناس ليلا ونهارا لم
 يتم احد الا بالحرس وصاقت عليها الدنيا بالمره فقال محمد لعله خير وأقام على القدس
 ثلاثة ايام فلما كان في الليلة الرابعة قام احمد وتز يا عرفته وسار ليلا يتجسس الطرقات
 الى نصف الليل فلم يجد احدا فعاد قاصدا محله فالتقى زوان فتبعه حتى دخل من
 مكان الى مكان ودخل ذلك لزال الى بيت وقفل الباب فسكران احمد مسرع وضع
 طرف السيف بين الباب والعتبة وقرس على الباب فانفتح فنظر احمد العزيز يلتقي في
 هذا المكان عشرين بطريق من عاق الروم فلما ساروا احمد قاموا اليه وطلبوه
 وأدوا ان يقتلوه فجذب الحسام وصاح الله اكبر يا كلاب اللئام قاتل بهم وضرب
 الاول على رأسه شقها الى حد اضر اسه وضرب الثاني على ور يديه اطاح رأسه من
 على كتفه والثالث قسمه نصفين والرابع والخامس حتى قتل ثمانية عشر واثنين رى
 زنودهم بالحسام وقبض عليهم وقال لهم انتم من اى البلاد وابش الذي جاء بكم الى بيت
 المقدس فقالوا له يا سيدي احنا من جزاير الغلف وملكنا اسمه البب اصطالود الفلني
 والذي ارسلنا الى هذه البلاد وأمرنا ان نفعل هذه الفعال عالم سلة الروم البركة جوان
 (قال الراوي) والسبب في ذلك ن جوان اجتمع على تطويق القمامة القدسية
 وربطوا ايامه بالرسول له عياق يسرقوا من المقدس عمل وأولاد حتى يبلغ الخبر الى
 ملك المسلمين وياتي للقدس فيجتهدوا في سرقة فاذا سرقه يكون جوان جمع
 ملوك الروم واتي بهم الى القدس ويحناطوا بالبلد ويركب من الروم على بلاد الشام
 وعلى حلب وكل مدينة من مداين الاسلام يحمل عليها ركبة حتى يأخذ المسلمين
 ويقطعهم ويحمل الدنيا كلها نصارى فامتل البطرق لكلامه وكتب له مكاتيب
 وختمها بنحوه وبالجملة الى اصطالود الفلني فادرس هذه العياق الذي قتلهم احمد العزيز
 وحكوا له على السبب فقطع رؤوسهم وحلف انه لا يعود الا اذا سافر الى جزاير
 الغلف ويقتل اصطالود وفي الحال جمع احمد أهل القدس ودخل بها القمامة
 القدسية واخرج العمل والأولاد وسلمهم الى اهلهم وأخذ مكاتبة من الناس بانهم
 اخذوا الذي عدم لهم ولم تبق لاحد شئ غايب مطلقا وبمدها جمع العلماء وقال لهم انا

قصدي اسد القمامة القدسية حيث انها سارت قميدة السراق الذي يأتوا ليكايدوا
 الاسلام قالوا له العلماء يا ملك احمد سد القمامة لم تطاوعك عليه لانك ان سديتها لم
 تقعد ملوك النصراري عن حرب الاسلام بسببها وتبقى فتنة فلا يمكن سدها الا بأمر
 الملك فاذا أمر بسدها يبقى ثارت على ايش يقعد من الحرب والقتال فكتب احمد
 العزيز كتاب وارسله للسلطان مع شهاب مضمونه يعلمه بالذي جرى وان الذي ارسل
 هذه العياق اصطلود الفقي بواسطه جوان وبطرق القمامة وانا اعتمد على سد
 القمامة القدسية فتحتي القمامة قالوا لا تسدها الا بأمر الملك لان سد القمامة يحرك
 ملوك النصراري فارسلت هذا الكتاب استأذن في سد باب القمامة وانا مرادي
 اسير الى جزيرة الغلف ولم اعد حتى اقتل اصطلود الفقي جزاء بما فعل في حق الاسلام
 وها انا منتظر رد الجواب واعمل عوجبه فصار الجواب حتى وصل الى مصر ودخل
 على الملك واعطاه الكتاب فلما قرأ مقال للوزير ايش الضرر من سد القمامة لما احمد
 العزيز أراد سدها ومنعه علماء الاسلام في القدس قال الوزير يا ملك الاسلام لم
 يمنعوه الا خوفاً منك لان ملوك الروم لا بد ان يحاربوا على معيهم فاذا كان بملكك
 واتحركت ملوك الروم فيكون عليك ردم فأمر الملك بكتاب الى احمد العزيز يأمره
 ان يسد القمامة غصبا وطرد النصراري منها فلما وصل الكتاب الى احمد وقراه
 فمن وقته وساعته كبس القمامة وطلع النصراري منها واحضر المهندس وأمر ان
 يسد باب القمامة بالحجر النحت ولم يتم النهار الا والقمامة القدسية مسدودة (ياسادة)
 هذا ماجرى هنا واما جوان كان مقيم في جزائر الغلف منتظر أخبار العياق الذي
 ارسلهم فطال قعاده ولم يأبه خبر فسا فر طالب للقدس حتى وصل فالتقوه النصراري
 واعلموه بما جرى وطردوه من القدس وقالوا له يا كلب انت السبب في سد القمامة
 سا فر من القدس طالب بلاد الروم له كلام (قال الراوي) وأما احمد العزيز فانه
 ركب جواده وقال لا بد لي ان اروح جزائر الغلف ولا ارجع منها حتى اقتل هذا الكلب
 اصطلود ان ساعدني الملك المعبود واجلس مكانه نايب عن القدس وصار يقطع
 البراري والغفار مدة ايام وهو مسافر فاشتد عليه الحر ومات منه الخمان وقاسا

العذاب ألوان فطلب الفرج من ذلك الدين وإذا بقفلة تجار فلما سأروه سألوهم عن حاله
 قال لهم أنا رجل تاجر وطلع على جماعة لصوص اخفوا مالي رهنهم وفي هذا القافية بيت
 غريب في البرد وحدي بلارقيق واقم من أي البلاد قالوا له نحن من جزائر الفلف
 وملا كنا البياصة لود ونحن سايرين الي بلادنا فسر معنا فسر منهم وكان في
 القافلة رجل مقسود بتاع اولاد قال لاحد انت ابن من قال له انا ابن البطريق زغوير
 وبلدنا مدينة الزغارة قال البطريق زغوير اخي وانت صرت ابن اخي فلان فارقتي
 وقال للتجار الذي في القافلة هذا ابن اخي حقيقة ويتصرف في اموالي ان كنت
 حاضرا او غائبا وساروا طالين بلاد الفلف وعلمهم جميع التجار ان الفلام هذا ابن
 اخ عبد الصليب وعمه هو الكبير على القافلة تسعة الي المسألة قال عبد الصليب
 وما زالوا سايرين حتى قاربوا البلد قام احمد ليلا ذبح التاجر ودفنت في الارض ودفنه
 واساطع النهار سألوه التجار عن عمه فقال لهم ركب على بئانه وقصده مدينة الزعفران
 ياتي بالتاجر منها فصدقه لانهم يعلموا انه ابن اخيه واسادخلوا مدينة الفلف اخذله
 خان على ذمته وادخل فيه بضاعته كلها وقعد للبيع والشراء مدة ايام حتى باع شيء
 كثير والمال بوضعه في الصناديق الي يوم قال حمد في نفسه وايش ينفع القماد وصبر
 الي ليلة من الليالي ورمى مفردة على السراية وطلع وتمكن من السراية فالتقى قاعد
 موقود فيها شموع وفي وسط القاعة سرير من خشب العود الغماري وصفا يحه من
 الذهب الاحمر وعليه ناموسية من الحرير الاصفر فرمها فالتقى نايم عليها صبيها مكانها
 الكواكب الدرية فاقبلت البنت وكانت عاقلة واسمها نور المسيح قالت له انت من
 قال لها انا من الحور العين الذي ارسلهم المسيح في الدنيا سوا حين قالت له وما اسمك
 بين الحور قال اسمي فريسة الغندور قالت له اقع عندى انا حبيبتك واتى الله محبتها
 في قلبه ومحبتة في قلبها وذلك بارادة الله تعالى حتى يتقنا الوعد الكاين في علمه فقعد
 معها ولا طفها في الكلام ولما مزجوا مع بعضهم ووقعت المحبة بينهم اعلمها انه مسلم
 واسمه احمد المزى قالت له وانا من اجلك اريد ان اسلم مثلك ولا تفارقني ولا افارقك
 قال سمعنا وطاعة فاسلمت على يده وعقد عقدها والشاهد المولى عز وجل واعطاها
 جانب من الذهب في نظير مقدم صداقها وازال بكائها واقام معها الي الصباح ونزل

من محل طلوعه وراح الى آخر النهار وفي الليل راح الى عندها واقام على هذا الحال في النهار يبيع ويشتري في الخان والليل عند عجبو بنه وهي زوجته في اعز مكان مدة ايام ولم يسأل عن اصطالود ولا عن بلاد الاسلام ولا غير ذلك (قال الراوي) وكان عندها عجوز من عجائز الروم وهي التي ربت اصطالود على كتفها فلما رأت ذلك الحال فيها بان عليها فراحت الى الباب اصطالود واعلمته وقالت له ان بنتك عشقت واحسا مسلما ياتي اليها في الليل وينيب في النهار وعلمها جناقة وفتح بين ساقها طاقة وملا بطنها فلا بين قادر كم قبل ان يأخذها معه الى بلاد المسلمين فلما سمع اصطالود منها ذلك لكلام قال لها ولاي شيء لم تعلميني من زمان قالت كنت اقول انه بروح بلاده وينفوتها فلما رأته طول معها اعلمتك فضر بها بالسيف جعلها نصفين واسم بدفنها فدفوها وصبر الى الليل ودخل على بنته ورفع التاموسيه فالتقاها نائمين وايدبهما على بعض متوسدين كما قال القائل

لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متلفعين عليها حلال الرضي * متماقبين بمصمم وبساعد
واذا صفى لك من زمانك واحدا * نعم الصديق فمش بذاك الواحد
واذا تالقت القلوب على الهوى * فالتاس نضرب في الحديد البارد

(قال الراوي) فلما نظر اصطالود الفلاني الى ذلك الحال رمي عليهما دخنه من البنج وكتف الاثنين واحضر وزره واعلمه بما جرى قال الوزير يا بيب اذا كان هذا ابن اخو دين المسلمين وانت عرفته فاذا اشهرته في البلد وقتلته وعلم به ملك المسلمين لم يقعد عن خراب بلادك وانما ضاع الاثنين في صندوق نحاس وأوقد النار وأرمى الصندوق فيها يذوبوا الحما وعظما ولم يعلم احد بما فعلت فقال له صدقت يا وزير واحضر صندوق نحاس ووضع البنت والولد فيه مبنحين وامر بايقاد النار وفي تلك الليلة حضر المقدم جمال الدين شيخه وسبب قدومه انه بلغه قل اصطالود مع اهل القدس وسفر احمد العزيز ملك البلاد فخاف عليه واني يقتفى اثره فحكم دخوله في البلد هذه الليلة وتمكن من الصراية وعرف المضمون وشاف احمد العزيز والبنت لما وضعا في الصندوق فوقف على غفر هو وشاغل الناس وامر اولاده سرقوا اولاد الوزير وضموهم

في صندوق مثل ذلك الصندوق ورماه في النار واخفى الصندوق الذي فيه احد
 وزوجه وودام الخان وتصور شيعة على صفة الحاجة صاحب المال ودخل على
 التجار وسلم عليهم واظهر احد وقال هذا ابن اخي وجمع كل المال وحمله ليلا من بلاد
 الغلف وبالجملة بنت اصطالود العلفي واما الملك اصطالود فانه رمى الصندوق في النار
 والعياط انتقام في صراية اوزر بأخذ اولاده فطلع يسأل عن الخبر فوجد تذكرة
 مكتوب فيها ان الذي في الصندوق اولاد الوزير وانا الذي وضعتهم بالملعون وان
 حرقتهم دونك وانا تريد البنت والولد عندي ارسلتهم للسلطان ان نحركت اخذتك
 من على فراشك وسلختك وعلقت جلدك على باب بلدك وانا جمال الدين شيعة فلما
 قرأ الوزير التذكرة راح الى النار طفاها واعلم الباب اصطالود وطلع الصندوق يحد
 اولاده احترقوا لحما وعظما فبكى عليهم ودفنوا عظمهم واقاموا الحزن عليهم لهم
 كلاما واما المتقدم جمال الدين شيعة فانه سافر باحد الى القدس وادخله على زوجته
 وقال له خليلك لما اروح مصر واعلم بك السلطان وسافر شيعة حتى دخل على مصر
 ودخل على السلطان فقام له وسلم عليه وسأله عن احمد الغزني فقال في القدس وقد
 تروح بنت اصطالود العلفي واقام معها في القدس فارسل له السلطان احضره واخلاه
 سرايه في بيت ابيه الوزير فطمر له كلام ونزل المقدم جمال الدين شيعة وتوجه الى بلاد
 الروم لينظر ما يفعلوا نصارى على شأن سد القمامة القدسية وما دام حتى دخل على رومه
 المدائن الصغرى وتفرج عليها فالتقى جماعة من القسس والرهبان والبطارقة راكبين
 على ثيران بالقلوب ولا يسين عوض القلنسوة كرش خنزير فتعجب شيعة من هذه
 القصة وسأل من الناس عن ذلك فقالوا له ان الملكة رومة بنت الببديروم الانزوق تعلمت
 الانجيل وعرفت كلما فيه من التحريم والتحليل وهي تطلب علماء الروم تبا حشهم
 فكلما تطلب جماعة تجرهم وهذه افما لها فتقدم شيعة الى الافروي وقال له لاي شيء
 تفعل ذلك الفعال لان المسيح لم يرضى بذلك الحال فقال له بأمر الباب لان بنته غلبتهم
 في الانجيل ولم يقدر احد منهم راجعها في الافا ويل فقال شيعة انا الذي اباحتها
 الافوال واردها عن هذا الحال ولا ارضى بجلسة ارباب العلوم فان هذا حرام عند علماء

الروم فقال له الافروي ان اردت ان تباحثها فدونك وما تريدواخذة الافروي وعاد
 به الى الباب روم الازرق واعلمه بما تكلم وما نطق فقال الهب روم الازرق وشاؤه لي
 بنتي روميه لاجل ان تباحثه وتذابه فاما سمعت البنت احضرته الي عندها وسأله
 عن علوم القريصه والقربانه وام قرييق ومات ما قبل ان تولد قوبق فاجابها شيعه
 وقال لها ام قوبق قبل ان تولد قوبق كاذب اسسها قوبقه وكذلك قسر لها من علوم
 القريصه والقربانه وما يليها في علوم الكفر حتى عجزها وساها بعد ذلك عن الحوار بين
 واصل نزولهم من السماء الى الارض وسياحة المسيح في الدنيا وقبل وجود المسيح
 وكيف كانت الدنيا واصل انشاء الوجود والوجودات فتأهت البنت وقالت له
 يا ابانا عمري ما سمعت هذا الكلام الا منك واريد ان تعلمني فقال لها هذا شيء
 لم يرقه الا الراسخون في العلوم وانت ما لك مقدرة على ذلك وانا كنت ناوي اجرسك
 ولكن انت بنت بنت ملكه ليس مقاصك الجرسه وانما مقاصك تروحي القمامة القدسية
 وتسألني رب المسيح ان يتقر لك نوبك فانك اسأتني ارباب العلوم حتى جرسيتهم
 ولم يكفروا نوبك الا دخولك القمامة وتفقي بين يدي البترك واطلبي منه الغفران
 فعند ذلك قامت البنت لابيها وقالت يا ابي قصدي اروح التمامه وازور واسال البترك
 يكفر ذنوبي قال لها يا بنتي القمامة سدها رين المسلمين واطلع الصاري منها فالتفتت
 البنت الي شيعه وقالت له يا ابا نا وكيف العمل اذا كانت القمامة مسدوده فقال شيعه
 يا يب ارسل لي رين المسلمين خزنه مال واطلب منه ففتح التمامه وقل ان بنتي رأت مناما
 وتريد تفسيره فيها واريد من ملك المسلمين غفرها حتى تدخل في القمامة تزور وتفسر
 مناما جميعه وتقول لي عليه فعند ذلك كتب اليه كذا اعلمه شيعه وارسل وزيره
 بالكتاب في مركب الي اسكتندريه قاعا وصل ومنعه باثنة اسكتندريه من الدخول
 واستعلم عنه وارسل كتاب السلطان به عليه على جناح الطير واطلع ابو علي البراج بالعلم
 للملك وقدم الكتاب فقراء الملك بانتي ان يوم تاريخ الكتاب اغبل غليون من رمة
 المدائن الصغرى وفيه وزير ومعه كتاب وهدية وقدمه الانصار اليك فامر الملك
 باحضاره فلما حضر قدم الكتاب الوزير الي الملك فاخذة وقراء يلقي فيه من حضرة

الباب روم الازرق الى ايامي ملك المسلمين اعلم ان لي بنت ومراذها تزور القمامة
 القدسية فارسلت لك خزنة مال على فتح القمامة وعشر بن الف دو ناقة حتى غفرها من
 السويدي للقدس روحة ورجمة فان كان عندك غفير بقرها فيأخذ البشر بن الف
 دو ناقة وانت خذا خزنة ان كان ليس عندك غفير نحلي بنتي عندى ولم يقع بيننا خصام
 قال السلطان من يغفر بنت هذا الملعون قال ابراهيم انا واضمها ذها با واخذ البشر بن الف
 قبر صي قال الملك اكتب واردا الجواب يقدم البنت وسافر يا مقدم ابراهيم انت غفيرا امرتك
 بفتح القمامة حتى لا يقول الكفار ان الظاهر جار علسا وافسد عبادنا قال ابراهيم
 يفتح القمامة ليس فيه ضرر الاسلام وسافر ابراهيم وأخذ منه مشدود كامل بن خطاب
 وصل الى السويدي فتلقا يعقوب الاسود محافظ السويدي وسأله عن قدومه قال
 ابراهيم انا جاي اغفر بنت روم الازرق ولما أقبلت البنت طلعت الى تحتها وصاح
 ابراهيم على بطارقتهما وقال هيا السفرو ببس كلامه لها فخافت البنت من ابراهيم قال
 ابراهيم يا مقدم كامل يا بنى خليك محاذي تحتها ونظرت البنت الى المقدم كامل فحبته
 محبة زائدة فسارت تكامة وتعطيه عن يدها ذهب وتقول له هذا اخلاوة السلامه
 فسار كامل يأخذ منها ولم يعلم كبيره بشيء من ذلك فلما وصلوا الى النمامة اخلاها مكان
 وانزلها فيه وتكفل بقضائه حاجتها فقالت يا بن الحورانى انالما دخل النمامة حتى
 استريح يومين او ثلاثة قال ابراهيم ما يب فاعطته عقد جوهري بمئة آلاف ذهب
 وصارت ترسله لقضاء حوائجها والمقدم كامل مقبم معها وتقول له انالما آمن على مالى
 احدا غيرك وبعد ذلك دخلت النمامة بعد فتحها وزارت وطلعت الى مكانها وفرقت
 على خدامين النمامة هذا وقد تولت بالمقدم كامل بن خطاب وقالت له خذني معك الى
 بلاد المسلمين فقال لهما لم اقدر على ذلك من كبيرى المقدم ابراهيم ودام الامر كذلك
 فقالت له فالم يبق لي صبر عك فقال لهما ساروحي الى لد ابيك انا احيى اليك آخذك
 واعود بك الى بلاد الاسلام فاعتمدت على كلامه واعطته خاتمها واعطاها خاتمه
 وبعد الزيارة سفرها المقدم ابراهيم الى رومة المداين الصغرى وطلعت الى بلادها
 وقلها مشغول بمحبة كامل بن خطاب فسلمت على ابيها واعلمته بما جرى في بلاد

المسلمين قفرح بها وهناها بسلامتها واقامت في صرايتها هذا ما جرى واما ابراهيم روح
 مصر واعلم السلطان عاجري واقام في خدمته له كلام وبعد يوم فلابل الفت كامل
 ابن خطاب الى كبيده المقدم ابراهيم وقال له انا مرادى اروح لامي ازورها واعود قال
 ابراهيم انت نادى تروح الي رومة المداين الصغري قال حاشا والله ما اروح الا لولدتى
 فان لى زمان مارايتها قال ابراهيم روح فسا فر كامل الى قلعة ايسه واقام بها ايام قلائل
 واخذ كلما يحتاجه وسافر الى السويدية ونزل في مركب لكن زبازي النصرارى
 الاروام حتى لا يعلم به احد وسافرت المركب مدة ايام قلائل فخرج عابها ربح خلف
 ضيع المركب وتاه ولم يجد فيها يعرف اين رايح وجاء الفليود وخطبه الهوى فصار
 قطعاً وفرق كل من كان فيه من بضايح وناس هذا المقدم كامل تعاق بلوح من الخنوب
 وسار به ذلك اللوح مع الموج تارة بين وتارة شمال حتى ضاق به الحال فرفع قامته الى
 الملك المتعال وقال يا رب انت تعلم بحالى اغتنى انا بالفروج او بالموت فاني ضاقت ابنى الحيلة
 وليس لي الاجانك وسيله فسم كلامه حتى اقبلت عليه صورة من سيدي عبد الله
 المعورى وهو يقول انت اسمك كامل ولكن عقلك غير كامل وهذا الذي انت
 قاصده ما هو الا اسواد بختك ولكن رومة المداين مطلوبك ادخلها واستوفى
 يا ولدى مكتوبك ثم ازاخذ تلك الصورة وقذف وقال بسم الله مجربها وعلى رومة
 المداين مرساها فانم كلامه الا وهو على رومة المداين الصغرى وقال له اطلع بقايا كامل
 ولم تقدر نرد قضى الملك المادل فطلع المقدم كامل ولم يحكى معده شي يقنات به تلك
 الساعة فسار الى سراية الببروم وصبر لليل ورمى مفرد وطلع الى ان بقي فوق
 الصور فسمع الملكة رومية تتحسرو تقول بلسان الروم يا مسبح ارسل لى حبيبي كامل
 والا ارسل لى من يقناني في هذه الليلة فاني ضحرت وليس يدي حيلة وكانت من
 حين طلعت البلد لم تأكل ولم تشبع بطعام قال لها كامل ها انا اتيك يا نور عيوني وقد
 رميت نفسي في هوا كى لى ان اككون من الاسوي فدا كى فلما اتمه سلمت عليه
 وضمتها الى صدرها هو ايضا ضمها وتماثقا معا نقة الاحباب اذا التقوا بعد الغياب
 وزاد بينهم النماق قال لها يا ملكة لذي مضى لا يعاد ولم يبق الا الحبة والوداد ودخلوا
 الى داخل المسكان وهم في هواء واما ان فاحضرت الطعام والمدايم وطبخت منه الوصال

قال لها لا يكون ذلك الا بالخلال قالت له علمني ما اقول فانا عنك لا احوول فقال قولني
اشهد ان لا اله الا الله المتزه عن الزوجه والولدان وان محمداً رسول الله الذي ارسله رحمة
للعباد الهادي الي طريق الرشاد فاسلمت قلبا ولسانا وقالت له تزوجني قال لها
لما تزوخ الي بلدي ونعمل لك فرخ على رؤوس الاشهاد قالت له فعل ما تريد فانا عنك
لا احييد وقد كامل عند رومية ايام قلائل فانفتي أن جارية من الجوارشافت كامل وهو
مقيم مع شها نفارت وسارت الي الببروم وقالت له يا نب واحد مسلم عند بنك قائم
ليلا ونهار ولم يفارقها ولم تفارقه فائما ظالمك وأخذ الوزير ودخل على بنته فرأى
المقدم كامل مندها فقبض على الاثنين وادان يقسهم قال له لوزير ضممهم في صندوق
وادفعهم فاحضر نجار وضع صندوق خشب وطوقه في الحدي ووضع كامل ورومية
فيه وطلع بهم ليلا الي جزيرة بجانب البحر وفتحها ودفن ذلك الصندوق وكان هذا
فعل الوزير وعاد الي البب واعله بما فعل واتفق ان جماعة جرميه يدوروا في
البحر للمراكب التي تدوروا قاتمهم ليلا في تلك الجزيرة فنظروا الوزير لما اتى بذلك
الصندوق فظنوا ان هذا مال فمير واعليه لما غاب وادوا الي ذلك المكان
وفتحوا على الصندوق وطلعوه وقالوا نقسمها ففتحوه فوجدوا المقدم كامل والملكة
رومية وهم بالحياة فتمجوا من ذلك وقالوا لهم اتم لا ي شي ووضعواكم اهلكم في
هذا الصندوق لاشك انكم كنتم مجتمعين على الفساد والخنال ولم يبق لكم خلاص من
يدنا الا نصليكم جناقه وكان عشر بن نرافق قالت لهم رومية احنا نقعد معكم
ولم تفارقكم قاتنا اذا وحنا لا هلمنا يقبلونا ولم ينفوا عنا فقالوا لهم نأخذكم ونعملكم
جناقه فقال كامل احنا جمانين قاتوهم بالطعام وبعد الطعام اتوهم بالدم فاكلوا
وقامت الملكة رومية وملات كاسات الدم وسقت الحرامية حتى انهم ظنوا
انها من اهل الخا ووضعت لهم من اذنهابعض وسخ وفتلت الخمرة عليهم فقام
المقدم كامل وذبح الجميع وجعلهم صرعا على التراب يمجون غلفنا ونجوع وبعد ذلك
قال لها فتي ترفي تمنني المراكب قالت من الذي علمي ما أنا لا ربة استار وأنت
تترف مشي البحار فنحن نقيم في هذا المكان مختفين حتى ياتينا من يسفرنا الي بلاد

المسلمين فاقاموا في تلك الجزيرة لهم كلام (قال الراوى) واماما كان من امر الملعون
 جوان فانه لما ساق حيلته من المسلمين فقال يا برنقش ايش عندك من الراى
 فقال البرنقش ان مجوار جزيرة الفلف مدينة تسمى مدينة الفلف بها ملك اسمه نبيد
 الصليب العنيد قال اى عندي انك قد دخل عليه وتأمره ان يركب على بلاد المسلمين
 فاذا ركب الصليب العنيد على ملك المسلمين فانه يفلته وان كان ملك المسلمين يقتله
 الى لعنة المسيح فقال جوان صدقت يا برنقش وسار هو واهله حتى دخلوا على عبد
 الصليب العنيد فقام اليهم وتلقاهم وأكرمهم وحياهم قال له جوان يا ابي ار كعب على
 ملك المسلمين وغازى على ملة المسيح فقال له يا ابانا اعلم ان اصطالود الفلفى اكثر منى
 عساكر ولاي شيء ثامر في الجهاد وهو قاعد لم يجاهد فان كان البب اصطالود الفلفى
 يركب اركب انا وان كان لم يركب فانا ايضا مثله فقال جوان الحق بيدك وقام جوان
 من عنده وراح الى اصطالود الفلفى فلما دخل عليه قال له يا ولدى ان المسيح امرنى
 ان اقيم شريعته وامر ملوك النصارى بالجهاد على ملته فان كنت تابع المسيح اركب
 وجهاد وان كنت تخالف اعلنى حتى ارفع اسمك من النصارى يقال اصطالود
 يا ابانا طابع ولمكن اجتهد وهات لي من يساعدنى فانا لا نقدر على ملك المسلمين
 وحدى فصار جوان يقوى النصارى حتى جمع له خمس ملوك والسادس عبده
 الصليب العنيد والسابع البب اصطالود الفلفى وركبوا جميعا وساروا حتى حطوا
 على حلب وبظرافتش الجبل الى ذلك فحصن البلد بالدفاع وغلقت الابواب وكتب
 كتاب للملك الظاهر عليه بان سبع ملوك ويتبعهم سبع كرات عساكر فركب
 السلطان بعساكر الاسلام واقبل الى حلب وكتب كتاب للملك عرنوس يطلبه
 للقتال ولمسعود بيك وارلاد اسماعيل المقيمين بالقلاع ولما حط الملك على حلب
 فقال جوان لا تخفوه ياخذ راحه ولا ساعة واحدة وهز جوان للشناير فخرجت
 الكفار كأنهم شل النار وغيا الحسام البتار وانعد الفبار وزاد ابنا الكفار
 على المسلمين الابرار ودام القتال الى آخر النهار ارادوا الانفصال قال جسوان لم
 تنفصلوا الا باللبة اما لكم وامالهم وضمان كسرة للمسلمين على جوان فلما سمعوا

الكفرة من جحوان هذا الكلام قوى عزمهم على حرب الاسلام واشتدوا على
الجحام وتبشروا بالحرب والصدام وزاد المدد على المؤمنين وراوا الهلال باليقين
وايقنوا الاسلام انهم مفلو بين هذا الملك الطاهر حمل وتبعه ارباب دولته وقاتل
قتال من استقتل والمقدم ابراهيم بطول ويجول ويرى الكفرة عرضا وطول ولكن
الكترة تغلب الشجاعة ونظر السلطان عسكر الاسلام وهم في شدة الوجد والالم
فرفع السلطان يده الي من يعلم السر والنجوى وقال اغشا يامولانا

يامن عوايده الجليل بفضلته * من ذا الذى لجلال محمدا لم تخضع

يا الله العرش يارب السما * يامن على كل الباد مطلع

يامن نحى بفضلته ابراهيم من الحرق واهلك التمرد ونجى بفضلته موسى من الفرق
واغرق فرعون وارسل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين اسألك بحقه عليك
يامولانا ان تسبب لنا النصر على اعدائنا امك على كل شئ فدير وبمبارك لطيف
خبير فمانم دعواه الا وغبار قد علا وسد جنات القلا وانكشف عن بارق واعلام
اقلت من جهة مدينة الرخام ويقدمهم الملك عرنوس واولاده واولاد ملوك البرقان
وقدرهم اربعون الف من الفرسان ولما رأوا الواقعة اقتفوا خلف الكفار
وضربوا فيهم بكل حسام بثار وطعنوا بكل رمح حظار فزاد الفار صباب ونقطت
من الكفرة الكفوف والرقاب وخرص اللسان عن رد الجواب وضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ووقع العنا في الكفرة الكلاب
ووقست اجسادهم فتلا على التراب وشربوا من الموت امر شراب ونقطت بهم
الاسباب والمنربوا على الهلال والذهاب ودام السيف يملل والدم يبذل والرجال يقتل
ونارا الحرب تشعل حتى ولى النهار وا قبل الليل بالاعتساف واندق طبل الانصاف
ورجموا الفر يقين عن القتال ووصلوا الى الخيام وترجل الملك عرنوس وقبل انك
الملك فانحنى عليه وقبله بين عينية وفرح بقدمه لان النصر كان على يديه وارتقدوا
النيران للحرس هذا ماجري واما اصطالود الفنى لمسا رأى ذلك الحال احضر جحوان
بين يديه وقال له لولا ان قتل علماء المسلة حرام والا كنت قطعت راسك بهذا الحسام

تكون في بلادنا مستريحين تأتينا ونقول لنا حاربوا المسلمين وهذه فمالك في جميع الممالك
خربت بلادهم وجمعت اولادهم وحق المسيح والدين الصحيح اذ الم تدر للعاري
حيه يكونها النصر على المسلمين قتلناك انا راحنا النصرى منك لانك ابن زنى
وما دامت حياتهم ببلادنا فقال جوائنا اهلنا المسلمين فقربنا ان طابعتوني
عليه فقال اصطالودنا هلاكهم كيف يكون فقال كل ملك منكم ياتيني بشير
عيساى فاحضروا له سبعين عابق كل ملك احضر عشرة يملسهم الكسايير
وامرهم ان يثزلوا على عرضي الاسلام في الليل الساكر ويسرقوا كل
من قدروا عليه ان كان ملك الاسلام او عرنوص او امير او قداوي على
قدر طاقتهم فنكروا حتى وصلوا الي عرضي السلطان فوجدوا غفر الملك شديد
والوصول اليه بعيد فدخلوا عرضي عرنوص فسر قوه وسرقوا سبعين بطل من ابطال
مدينة الرخام اولهم عرنوص وآخرهم نصير النصر وعادوا بهم ليلا الي اصطالود الغلفى
فلما رآهم قال لهم لم اخلى هؤلاء عندي خذوهم وسيروهم القبطان على السويدي بة زلومهم
في غليون وقولوا له يسير بهم الي جزيرة رومة المداين الصغرى فانها قرية ويذبهم
جميعا فيها فقال جوائنا ما نقلهم هنا قال اصطالود يا جوائنا احتانمت الكسرة وان
دري بهم شيعة يخصهم منا وان قتلناهم روقنا مع ملك المسلمين يقتلنا بدلهم واما اذا
كانوا بعيد فلا يعلم ملك المسلمين اننا قتلناهم الا بعد زمن طويل نكون وصلنا في بلادنا
واقضا في اما كئنا فقال جوائنا صدقت واحضر لهم ما يتين كافروا امرهم ان ياخذوا
هذه المسلمين ويسيروا بهم الي جزيرة رومة المداين لانها قرية من السويدي بة ويا امر
القطبان ان يذبهم هناك فساروا بهم للسويدي بة وسلموهم الي مرونة القبطان وقالوا
له الباب اصطالود يا مراك انك تاخذ هؤلاء المسلمين مسلم وتسيرهم الي جزيرة رومة
المداين وتذبهم هناك وتمودنا وما نحن نستاك فقال سمعنا وطاعة واخذنا جميع
وسار بهم في البحر حتى وصل الي جزيرة رومة الصغرى وطلع بهم ليلا وصفهم
صصفونا وقال لهم قولوا كلمة المسلمين فانكم متمنزين فقال الملك عرنوص لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي ذلك الوقت قبل المقدم كامل بن خطار ونظر الي

القبطان ومن معه قاتاهم قال لهم من اين انتم ومن هؤلاء الذى معكم فاخبره القبطان
ونظر الى الملكة رومه فالتهب قلبه بحبها وكان ذلك القبطان من اهل الفساد فقال
للمقدم كامل من تكون هذه البنت فقال اخي وانا مرادي باحد ازوجها له فقال
القبطان انا فعال المقدم كامل عندك شيء من البيار قال عندي قال له هات لنا فاننا لنا
زمان هنا مشربنا بيار قاتاهم القبطان بالبحر فامر الملكة رومه ان تسقيه فاشفطته عن
ما هو فيه وبنجته هو ومن معه والمقدم كامل ذبح الجميع وفك الملك عن نوص واعلمه
فقال عن نوص قبل كل شيء نلحق السلطان ونزواني المركب واخذ المقدم كامل
وزوجته معه وساروا الى السويدية وطلعوا وساروا طالبين حلب هذا ماجري
لهؤلاء واما السلطان فانه مداخذ الملك عن نوص ومن معه اتعاظو بقى ويله الحرب
الواقع واشغال قلبه على عن نوص ومن معه ووقع القتال بين الفريقين مدة ايام لكن
مع الكثرة منجحت لاسلام واذا بالسبين بطل مقبلين من ناحية السويدية راكبين
على خمبول العربيه واقبلوا من خلف الكفار ولهم هدبرة وزججرة تعلق الاحجار
وكان الملك عن نوص نظرا الى اصطالود الفلق وهو في وسط عسا كره فصار يسك
المواكب حتى وصل اليه وصرخ فيه اربعه وخيله وانبعه وضربه بقاسم الحديد على
هامة شقه الى حد حزامه واما نصير النسر هجم في عبد الصليب السيد وضابقه ولاصقه
وسد عليه طرابقه وضربه بالشاركة على عقه طلعت تسمع من علايقه واسماعيل قتل
ملك آخر وعاد عن نوص قتل ملك ناني والمقدم جو بنش قتل ملك آخر ولم يفد من
الملوك احد بل راحوا على براشق السيوف كالقطن المنذوف هذا كله مجرى والملك
الظاهر يقاتل ويرمي رءوس الكفار الى ان صارت شمس في حلة الاصفرار
فاندقت الكفار وطلبوا الحرب والفرار ونصر الله المسلمين لابرار ونظر جو ان هذه
الغارة فطلب الحماره لما رأى كسرة النصارى وهرب جو ان ونبعه البرقش
الخوات وكنس السلطان وجمع الملك امول السبع ملوك وخيامهم وخيلهم
وسلاحهم واجمع الملك عن نوص على السلطان وحكاه عن كامل كيب خلصهم
وقتل القبطان ومن معه من عبد الصلبان وقاريا ملك الاسلام وانا منساق عليك

ان تعمل فرح المقدم كامل وتدخله على المسكة رومية زوجته وتجرب قلبه فانه جامد
 معاني هذه النوبة فقال السلطان مرحبا لاجل خطارك وله في التمنية قسمين وكذلك
 الملك عن نوص اعطي لك كامل قسم واثم و ابراهيم اعطاه كذلك وكل من كان السجين
 فمقدام اعطاه السكامل انعام وسار السلطان الى مصر وانعقد له موكب مثل عادته وقام
 يتعاطا الاحكام كما امر النبي عليه السلام الى يوم من الايام كان الملك جالس فاعتراه
 الفكر وقال لا بد ان كل راعي يسأل عن رعيته انما لا بد لي من التبديل حتى انظر حال
 بلدي الذي فيها الاول وبعده اطوف على جميع البلاد التي تدور يدي عليها وقام ودخل
 محل التبديل فدخل خلفه ابراهيم وسعد وخرج السلطان في صفته درويش عجمي
 شيخ تكية و ابراهيم وسعد بصفة درويش تلامذته وساروا من قلعة الجبل حتى
 وصلوا الى باب زويلة فوجدوا طابق فقراء يذكرون الله تعالى وواحد منشد يفتش على
 الذكر بصوت مثل صوت الكروان والناشد يعني يقول الله ما في الكون نبي ولا
 ولي ولا نقي ولا صالح ولا من يوصف بمثل هذه الا وهو من هبة الله تعالى مزعجا
 وخايف ومن خاف الله امن من مكره ومن امن بالمقدور امن من الكفر بادوا يا مؤمنين
 الى طاعة الله فان الله عزير ذو انتقام فتقدم السلطان الى طابق الفقراء يتفرج على ذلك
 المنشد ويسمع ما يقول فيجد المنشد لا يس شمله وجبة مموف وميزر اسمر وسبيحة التي
 في رقبته وهو يترجم بلسانه والناس يبوسون يده واذا برجل لا يس زعجوط احمر
 قصير الا كما دايب الزبل ورجلاه مقشقات وتقدم عند المنشد وقال يا ناس اعلموا ان
 هذا الجمع الذي نحن فيه لم يكن فيه رجل ولي الا انا وبرجم بلسانه واذا برجل حامل على
 كتفه غلام ولبسه ابيض تقدم وقال للشعب كيف تقول ان هؤلاء ليس فيهم ولي
 وانهم ذلك الرجل ووضع الغلام فبان للناس انه اسد بولاد وخطف من الهوي سيفين
 وقال حامس الله اكبر وقال يا ناس ارفعوا رؤوسكم فنظروا الناس يلتقون مدينة نصاري
 ملائكة كفار ولما صور ان من الاحجار وفيها ديوان واسع عالي الاركان وقاعد
 ملك المدينة على كرسى وقال هاتوا اللذي عندكم فقدموه اليه اسيرا فلما صار بين يديه
 قال له ان لم تنصرو وتقول كلمة الكفر ولا انشرك بالنيشار فقال له يا ملعون لا كفر بمد

عانى اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله قاهر بنشره فمدوه الكفار
 وارادوا ينشرونه كما قال ملكهم فقال الشيخ من فيكم يأبى بهذا الاسير ويقتل ذلك
 الكافر الكبير قالوا له ياسيدي لا طاقة لنا على ذلك ولا نقدر عليه فصاح الرجل وقال
 يا ابراج ادر كني ومد يده اليمين بالسيف ضرب رأس الملك رماها ورفع الاسير من
 قدمه بيده اليسار ووضع قدم الناس وهو مغفل بالحد يد وقال للواقفين الزموا الادب
 في حق الحاضرين ثم انه اخذ ولده على كفه كما كان وسار على جهة الضرب الاحمر فنبهه
 السلطان الي باب الوزير فدخل ذلك الرجل زاوية على بيته استارة من الحرير مكتوب
 عليها بالذهب الخيش : االه الا الله محمد رسول الله فرغ الملك الستاره واذا بسلام طالع
 يقول ادخلوا اساداتنا كلوا الاستاذ فدخل الملك تلك الزاوية فوجد داخلها راس
 حيقوف مهاد كل صبغ عشرة معا بدبار بعين معبد واربعين ستاره واربعين قنديل
 وعلى كل باب سجادة وكرسي قاعد عليه غلام والاربعون غلام لا بسين الابيض
 والشيخ الذي في القبله هو الذي كان في باب زوبله الذي جاب اليسير وهو يقول اهلا
 وسهلا بصاحب الوقت الملك الظاهر اجلس يا ملك الاسلام فجلس السلطان على
 الكرسي وطل المقدم ابراهيم مجذبا بين مليانين بالذهب الاحمر فقال ابراهيم انظر
 يا دولتي الى ذلك المال كيف جمعه هذا الاستاذ ووضعه في هذا المكان فلم يسمع السلطان
 كلامه لعله انه طماع هذا والشيخ قال يا ملك الاسلام اعلم ان اعدائك الكافرين
 متحركون عليك يريدون الحرب والقتال فجهز نفسك للقاء الاعداء فقال ابراهيم
 ياسيدي الغزو في سبيل الله يحتاج المال الكثير والملك نفق كل الاموال على الجهاد
 والحرب والقتال فقال الشيخ يا مقدم ابراهيم القدرة سمحت للسلطان بهذا المال قال
 ابراهيم لاشك انك من اصحاب الوقت المنصرين في الدنيا وانت قطب عصرك وقام
 المقدم ابراهيم على حيله واراد ان يدخل ليعي المال واذا بالقيب داخل بصفرة طمام
 ووضعها بين ايديهم وعليها مكبة ذهب فرمها الملك واذا فيها ثلاثة اصحن في كل صحن
 قيسد وباشة وضامنه فزعموا الثلاثة وهم الملك و ابراهيم وسعدايش هذه الفعالي
 يا شيخ واذا هم في القيود والاعلال ووجدوا كل الحاضرين عياق نصارى ومعهم

جوان والبرتقش والجميع كفرة عباد الصليان (قال الراوى) وكان الشيبان جوان لما ضاغت حيلته وطلع هارب دخل الى بحيرة بفرة لم يقدر ان يقعد فيها من كسوفه من النصارى فسار الى دير قريب منها ودق الباب فافتتح ودخل جوان يجرد بطرق عمره لم ير مثله ويسمى البطرق جرجيس ابن الخبيث وذلك الملعون بطرق وكهين وداعيا يضرب الرمل ويلقى انه يموت بسبب تعرضه للمسلمين وكان ابوه اوصاه بعدم الممارضه وقال له اياك يا ولدى ان تمارض المسلمين فانك تقتل على ايديهم ولا تهاش الظاهر بقتلك ولما هلك ابوه قعد بعده مدة قايام في ذلك الدير على رصده حتى دخل عليه جوان فقال له لا ي شىء انت مقيم في هذا الدير وحدك ولم تكسبك غزوة على ملك المسلمين فبكى البطرق وقال يا جوان لم تقدر تفعل شيئا في الملك الظاهر الا بالحيلة انا اقبض لك عليه وانت تصطلم منك له فقال جوان رضيت بذلك وحضر اربعين عايق وساروا الى مصر في حارة الروم حتى انقضت ايام جبر البحر لان الملاعين كان قد رهم ايام زياره البحر وكانوا جميع الفداويه بمصر في هذه الايام والكهين صور المياق سفة تلاميذ وجوان المنشد والبرتقش الشيخ لذي اتي باليسير ولما رأى السلطان القى عليه بابا من السحر وجاء به هو و ابراهيم رطلد كاذكرنا و اراد ان يقتلهم فقام جوان وقال وتمت يا بيمرس فقال السلطان يا ملعون و يش في ذلك من ضرر سوف ياتيك المقدم حال الدين وعسكر المجاهدين فقال الكهين انا اتيك بالجميع ثم ان الملعون رسم اسم شيخه وطالعه وصور جوان في صفة ابراهيم والبرتقش في صفة سعد وصرر نفسه الملك للظاهر وقال لجوان اذكري اسماء الامرا والفداويه فصار جوان يقول له فلان وهو يكتب حتى كتب جميع ما في ديوان الملك ورسمهم من فداوى وامسرو بعد ذلك قام الملعون وجوان والبرتقش وهم على صفة الملك و ابراهيم وسعد وساروا الى الديوان وكان السعيد في ذلك اليوم لما غاب ابوه جلس مكانه واذا بالمقدم جمال الدين طلع فقام السعيد واستقبله مثل ما يفعل ابوه واجلسه بجانبه سأل شيخه عن السلطان فقال له السعيد من امس تخفى ونزل ولم يعد فهم كذلك واذا بالملك مقبل فقام شيخه واستقبله وقام السعيد وجلس الملك في محله ووقف ابراهيم وسعد في

الحمد لله فقال شيخه ابن كان غيا ب مولا بالملك فقال الملك انا نزلت فرأيت في باب
 زويلة طابق فقره ومنشد وذكر واحد جاب أسير وقتل ملكا وهذه من الولاية
 فقال شيخه هكذا الولاية فقال ابراهيم والله يا حاج شيخه عنده جانب ذهب ينفق على
 عسكرنا عشر بن سنة فقال شيخه ليتني كنت معكم قال الملك تقوم كلنا لتفرج على ذلك
 الولي وقام السلطان بيده في يد شيخه قال ابراهيم قوموا يا دولة الاسلام فقاموا جميع
 الامراء والقداوية الذي في الديوان ونزلوا جميعا الى باب زويلة يلتقوا الطابق وقفوا
 فسار واحد قدامهم فتبعوه اقراوية ودخلوا جميعا قال الملك انزلوا جميعا في الحد يد
 واذا بالكل مكتفين وفي اعناقهم الحد يد ونظروا الامر السلطان فلقوه كهين
 و ابراهيم وسعد هما جوان والبرتنش وفي الحان صار وفي الحبس والسلطان معهم
 و ابراهيم وسعد وقال جوان وقتم باسمسليم وابن الحوراني عابز الذهب نظر جوان
 الى الامراء فلم يمد تقطمر اخا السلطان فقال جوان اين تقطمر فقال الكهين تقطمر
 دا ايش فقال جوان اخورين المسلمين الذي تزوج مريم الحمة وخلف منها احمد
 المز الذي يشيع ذكره في جميع الدنيا فان كنت يا كهين الزمان لم تقدر تحببه فلا
 حاجة فيما فملت فقال الكهين جرجيس وديني لم اخل على قلبك يا جوان شيئا يكره
 (ياساده) وغيا ب الامير تقطمر لانه كان عيان فأخذ له الملمون طالع فلناه حقيقة
 عيان فقال يا جوان انا اجيب تقطمر من بيته ونزل وسار الى بيت تقطمر وفتح
 الباب وطاع فالتقى البيت خالي فصار ينتش فالتقى بنت فائمه على مرففها وقال
 لها انت بنت تقطمر وانت مريم الحمة زوجته قالت له انا بنت البب طاجر بن
 والمسلمون سرقوني واتوا بي من عند ابني يسيرة ولم يجد لي من يرذلني لابي وامني قال
 لها الكهين انا اردك لاهلك قالت له وانت من قاعلها بنفسه قالت له لما اجيب
 حوايجي واخرجت بقمة وقالت له انتم حاجتي افرز ثيابي فتقدم الى البقعة
 وفتحها فخرجت منها راحة دوخته فوقع الى الارض وكانت هذه البنت غلام مملوك
 الوزير تقطمر اسمه محمد جميل وفي تلك النهار نام فرأى الملك الصالح مناما وقال
 له يا ولدي اعلم بان خلاص الاسلام ونصرتهم على يدك وان الكهين ياتي في هذه الليلة

يدور على سيدك فخذ من تحت راسك لوح من نحاس اصفر علقه في رقبتك فهو
مرصود واذا فيك اللعين فاعمل كذا وكذا هذا كان السبب ولما اتى السكهن
قبضه محمد جميل كما ذكرنا ودخل على سيده اعلمه فقام فقال محمد جميل ايش الخبر
فاعلمه بما جرى فقال يا ولدي حتى اعلم السعيد وطلع الديوان اعلم السعيد فكان
السابق حاضر فنزل الي بيت تقطمر ورعى ذلك الكهين وضع الاكره في فيه واتى به الي
الديوان وقيقه وسأله عن الاسلام فلم يقدر بنطق و اشار ان يطلقوا لسانه فقال
السابق انطلقا لسانه زاده لينا سحره و بهتانه فضر به السعيد بالسيف قسمه نصفين
وامر بحرقه في الرميلة وكان الملعون جوان استبطأه فارس البرتقش بكشف خيره
فلم يلحقه الا وهو محروق فماد الي جوان واعلمه فلطم على وجهه وكان السكهن صنع
هذه الخيلة في جبل الجيموشي ولما علم جوان اخذ الاسلام واراد ان يذهبهم واذا
بخيال مقبل وصاح لين يا جوان فقال له جوان اهلا وسهلا فقال امرق يا معرص فقال
جوان حاضر انا في عرضك ان كنت عاوز السلطنة هذا شيحه وهذا الظاهر فقال
عارف تمرق والا اجملك نصفين قال امرق يا سيدي وطلع جوان هارب واما الخيال
فقال يا ظاهر انا المقدم سيف بن فضل الدين بن الادرع وطالب سلطنة ابي منك ومن
شيحة قال الملك اما انا فاعلم ان اباءك كان سلطان على بني الادرع فان كنت
تولى محله وتكون من تحت يد شيحه فلم امتك وان كانت طالب الخالفة فدونك
وماتر بد قال القداوى اعلم اظاهر ان شيحه مثلما سلخ ابي ودخل المغار واذا
بدخنة انطلقت في المغار وقع القداوى وكان الطالق الدخنة محمد السابق فكتف
القداوى واطلق السلطان ومن معه من الاسلام وفيق القداوى فلما افاق ورأى
نفسه مكتف فصرخ صرخة ادوت اركان المغار وتمطع في الكثاف مزقه وقام وطلع
من المغار وقال يا ظاهر قلتي تلقى الخيل الذي عندك والعساكر قال له شيحه لما
اغلب انا يبقى يا تيكت الملك وطلع شيحة في طلبه له هكلام رعاد الملك لقلعة الجبل واما
جوان لما خلاص ملى قدام المقدم سيف بن فضل الدين الادرعى اخذ البرتقش وصار
يدور على النصاري فلم يقبلوه فدخل الى الجزاير السود وكان هناك عجوز ساحرة

يقال لها الكهينة بحرونة فلما علمت به رحبت به وقالت له يا ابا نا ابش الذي فكرك
حتى اتيتك لبلادنا مع اننا نسمع بكرك ولم نراك قال يا بنى لما رضى عليك المسيح
اتيتك لاجل ان تكسب لك غزوة في دين المسيح قالت له اغازي من وهل في الدنيا الا
دين المسيح قال لها المسلمون افسدوا دين النصاري ونصبوا علينا غارة قالت الكهينا
يا جوان والمسلمون لهم ملك قال لها نعم اسمه ييرس فقامت ودخلت الى بيت
رصدها وغابت يوما وطلعت وقالت يا جوان ان علوم الاقلام اوردتني الى اغلب
المسلمين واقبض على ملوكهم ولكن بمدها نحس واظن انهم يقتلونى قال جوان كيف
يقتلونى واننى قابضة عليهم سليمانى وانا اقليم قالت له لانا نعمل حيلة ثم احضرت
ابنها وكان اسمه البب بحرون وقالت له انا قصدي ارسلك متجرا الى بلاد الاسلام
حتى اذا عرفت البلاد وانت تاجر يبقى اخذ البلاد قريب فقال بحرون طيب فعبت
له متجرا غالي من سيوف مجوهرات وعدد خيول محبوكة بالذهب وتفاصيل من ملابس
الملوك واشياء كثيرة مجوهرات وكل ذلك تصاوير يعلم القلم وملاط له غليون
وجعلت بحارة الغليون كلهم غلمان شبان وهمار بعامة وأربعمون لاوند لخدمة
الغليون وامرت اعوان الجان ان يحذبوا الى الغليون الى اسكندر به فقال جوان
يا بب بحرون لا تتبع متجرك الا لواحد و يقبضك عنه حالا قبل ان ياخذ منك شيء
فقال بحرون مليح كلامك يا ابا نا واصل الى اسكندر به اقام دخل بغليونة
من غير امر قبطان البناز فعند ذلك امر قبطان الاسلام بالقبض على قبطان البب
بحرون فوقع في عرض محمد بوجي ابنه فاطلقه البطريرى وقال ان رأيتك بهذه النوبة
دخلت مينة اسكندر به صلبتك على صارى المركب فقال سمعا وطاعة ثم طلع ووضع
كلما معه في حان ولما علمت به التجار اتوا اليه وزادوا ان ياخذ كل منهم على قدر حاله
فقال لا ابيع ما الى الارجل واحد فقط وقبل ان ياخذ شيئا يعطينى ثمن الجميع فلما
سمعوا ذلك تركوه فبلغ خبره الى باشت اسكندريه فاحضره بين يديه وقال له لاى
شيء علم تبع للناس كما تبع التجار فقال انا لم ابع الا مالى كله لاسم واحد واقبض ثمنه
سرة واحدة فكتب الباشا كتاب بصورة الواقعة وارسله الى مصر ليعلم به السلطان

فلما علم السلطان قال حتى اعرف انا حاله وركب وسار الى اسكندريه وامر بالبنا
ان يحضر ذلك التاجر الذي اخبر عنه فلما حضر ساله السلطان فقال لا بيع متجرى الا
لواحد فقط فامر السلطان بضبط ماله وهو يدور عليه الضرب حتى يقر فقال يا ملك
المسلمين انا ابن الحكيمه بحرونة كهينة الجراير السود وارسلني جوان بهذا المتجر
وقال لي لا تباع متحرك لا لواحد فان الذي يشتريه هو الملك فان قدرت على قبضه
اقبضه وارسله الى هذه البلاد لأمك تقبله وتلك بلاد قاتمت على هذا الحال قال
السلطان وجوان عنده ملك في الجزيرة السوداء فقال نعم فقال السلطان ابشت
اسكندر به احفظ هذا للتاجر عنه ك واجلس هذا الولد حتى ننظر على اى شيء
تفصل هذه نقضية واذا ابراج داخل على الملك ومعه كتاب من مصر اخذ الكتاب
الملك وقرأه يتتقى فيه ان الثلاثة اولاد الملك عنده وامن فرشهم ليلا وظهر في مصر سيف
مخفي لم ينظره احد يعكزون الانسان ماشى ما يشمر الاوراس طارت وليس احد
ينظر الذي ضرب به فلما سمع الملك الخبر اخذ ابراهيم وسعد وسار الى مصر وطلع
يجلس على الكرسي واذا بكتاب من اسكندريه يقدم التاجر من الحبس والسيف
الذي سمعت عنه انه في مصر صار باسكندريه فركب الملك على حصانه واخذ معه
ابراهيم وسعد وعاد طاب اسكندريه فلما وصل سار الى باب البلد لقاء مفتوح فدخل
فراى الدنيا خايدة والساس خائفة لم تخرج الا حواق فقال الملك لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وسار الى محل الديوان فوجد احدا بالديوان فجلس على الفرش وقال
يا ابراهيم مات الكرسي فدخل ابراهيم باقى بالكرسي للسلطان فلم يرجع فدخل
سعد يشه بجله فلم يرجع فنام السلطان ينظر ما الخمر فلم يشمر واجمعا الا وهم في الحديد
سعدوا ابراهيم والسلطان والملعون جوان والبرتنش والكهينة بحرونة وابنها على
اربع كراسي من الذهب وهم في غليون مسافرين قاصدين الجزاير السود وكان
السبب في ذلك ان الملعون جوان بعدارسال بحرون ابن الكهينة بالتاجر اقام عندها
يحدثها ما فعلت علوم الروم مع ملك الاسلام وما جرى من الاحكام حتى وصل الى
سيرون الراهب وما فعل سيف الاختفى

(قال الراوى) فقالت الكهينة يا جوان انا كنت أعلم في هذه الجزيرة دبر التماثيل وفيه سيف الاخفى موضوع في بير وأنت مكرتني به وأريد أن أروح الى ذلك البير وأطلع السيف منه فانه ذخيرة فقال جوان قومي حالا يا كهينة فاخذته على بساطها وسارت الى دبر التماثيل ولما رأته 'زاحت الردم وكشفت البير وتلفت اليها ونكت الرصد وأطلعت السيف وقالت لجوان انا كنت اظن ان المسلمين يفلبوني ولما ملكت ذلك السيف لم ابال بالمسلمين ولو يجتمعوا اجمعين ولا بد لي ان افنى اجنادهم واخرب بلادهم ثم انهارت سريرها وسارت الى مصر وارسلت عون من الجن خطفت السميد من على الكرسي ولما حضر بين يديها ارات قتله وقالت له هل للسلطان ارلاد غيرك فقال جوان له ولدين وسامح لهما فأرسلت اخذتهم من محل منامهم واظهرت السيف في مصر وقلعت من الرعد خلق كثير فارسلت الملكة اعلمت الورير بفقد اولاد السلطان واعلمها ايضا الوزير بأخذ السميد من على الكرسي وارسلوا السلطان وكانت الكهينة وضعت اولاد السلطان في دبر الطين وقالت هؤلاء محوسين حتى يأتي ابني لم اتها احضرت عون وسألت عن انها فقال في اسكندرية حبس السلطان فسارت الى اسكندرية ارسلت عون انها ما بناها اظهرت السيف باسكندرية فارسل الباشا وعلم السلطان فركب السلطان وراح الى اسكندرية فلم يجد احدا فدخل الديوان وكانت الكهينة مرصدة فلما دخل صنعت له فخيلات حتى تماثلت بباب السحر عليه وعلى المقدم ابراهيم وسعدواخذتهم في المركب وطلبت بلادها هذا هو الاصل والسبب فينهاي سائرة بهم وجوان يهدد السلطان بالقتل فقال السلطان يا جوان واين اولادي فقال جوان قلتهم بالحكمة تسال عن ارلادك وانت مقتول يعني انت ما فذحتي تسال عن غيرك فقال الملك ياملسون انالا اقتنط من رحمة الله فيبناهم كذلك واذا بالقرب المنصور ممارض لهم في البحر كان قادم من بلاد الروم بجميع جزيرة سواحل البحر والجزاير فلما نظر البطرني الى مركب الكهينة ظن انها قرمان واقفة في البحر لا ذية الاسلام والكهنة لمارات التراب المظي قالت لقيبطا انها هجم على هذه المركب المسلمين فاخذهم اساري فهناك وقع القتال بضرب المدافع ورمى

النبال وطلال المطال ووقفت الكهينة تفرج على قتال قبطانها مع قتال المسلمين وبلا امر
المقدران القبطان له ولد اسمه سيدى محمد حافى راسه ولكنه من تلاميذ سيدى عبد
الله الفاورى فقال لاية يا ابنى اتا قصدى اتعلم ضرب النبال في البحر فخذ انت قوس وانا
مثلك وانظر هذه الكافرة العجوز وهذا الكافر ابنها قاعد جنبها وهؤلاء قلوبهم افضل
من الحج الي بيت الله لانهم اعداء الله فاضرب انت احدهم وانا اضرب الآخر والذي
نبله لم تقتل يكون مفقود المروءة فقال البطرني هاها يا محمد وانا اخترت العجوز فقال
محمد وانا اضرب ابنها واوتررا الاثنين القوسين وفرقهم نبلة البطرني وقعت للحكيمة
في قلبها خرجت من قفاها ونبلت محمد حافى جاءت في راسه وقعت من عين بحرون
ولدها نفذت من وسط راسه وهذا القبطان ملهي في القتال ومتوكل على الكهينة انها
تساو في القتال بشيء من السحر والكهانة فلم يشعر الا والبطرني ادهمه وشك
الكلاليب في القليون وصاحت المار به الله اكبر وتقدم على بوجي ابن البطرني
وضرب القبطان على رويديه اطاح راسه من بين كتفيه وهاسوا المار به على الكفار
وانفهم بالحسام البتار وطلع البطرني الي القليون فالتقي جوان الملعون وصحبته
غلامه البرتقش فقال البطرني انت من اين انت يا ابن الكافرة فقال جوان انا في
عرضك يا قبطان اعترقني وخدمك المسلمين يا ملعون فاعلمه به والبرتقش دخل على
لسطان فكه ووقع في عرشه من القتل فقال السلطان عد بنا يا بطرني لان قلبي مشغول
على اولادي لان هذه اللعينة ربما تقتلهم وسار السلطان الى مصر ودخل بلاموك ولا
زينة لاجل فقد اولاده وبات ليته وطلب حوان وصب عليه العذاب حتى ان جلده
ذاب ولم يبق بالسميد ولا اخوته ورضى على ان يموت ولا يعلم السلطان باولاده
وكانت الملكة ام الاسناد قلبها على اولادها فسالت ريحان وقالت له كيف ان
السلطان لم يات باولاده فاعلمنا بانه لم يعلم مكانهم وجوان ذاب جسمه من
شدة الضرب ولم يقربهم فامرت باحضار جوان عندها فلما حضر لا طفته بالكلام
وقالت له يا جوان بحق لرب القديم الدائم ان انت اخبرتني باولادي اخرج على
شيحه لم يعد يضربك كلما قبضك فاعملها جميلة معي ورد لهفتي يا ولدي وانا

والله العظيم اخلى السلطان يطلقك وأين مارقت في يده لم يضر بك ولا يقتلك فقال
 جوان يا ملكة أولادك في دير الطين وهم سكرمون فارسلت اعلمت السلطان مع
 الاغاريمان بانهم في دير الطين فلما علم السلطان ارسل ايدمر البهلوان يحضرهم وكان
 البطريق سمع يقتل الكهنة فاطلق اولاد السلطان واكرمهم غلبة الاكرام ولما حضر
 ايدمر سلمهم اليه وانام معه واعتذر الى السلطان فقتل عذره واكرمه وطلعوا اولاد
 السلطان الى السرايه وا جوار فاطلقتهم الملكة تاج نحت ودور عليه السلطان فلم يجد
 فاقام يتعاطى الاحكام كما امره الملك العلام (واعجب قع) في بلاد الغرب مدينة اسمها
 طنجج وبها ملك اسمه عبد الودود وله ابن عم يقال له المقدم فرج الطنججي وكان هذا
 مفرج من الاباطال المشهورة والفرسان المحبورة وهو ابن الملك عبد الودود كما ذكرنا
 فالق ان مفرج هذا طاف بلاد النصارى كما تفعل مقدم الاسلام فدخل الى مدينة
 الشبلية وكان قصده المكسب منها فتحكم بالتقضاء والقدر ان ملك المدينة الب
 ناسطارون وله بنت اسمها الملكة انسطارون ولم ادخل مفرج الطنججي تلك
 المدينة فكان ملكها الب نسطارون على الصورو بيده نظارة على البرفراى مفرج
 الطنججي لما قرب من المدينة غريزيه وترزيا بزي النصارى فعرف انه مسلم من بلاد
 الاسلام لاجل السرعة من مدينه فصبر عليه حتى طلع الى ديوانه ولم يكلمه حتى انه دار
 الديوان والب ناسطارون باله معه ولما دخل الليل قدم الملك في سرايته واستحضر على
 جانب من البنج حتى نزل مفرج الطنججي فبنجه وقبضه وأزله في طابق في سرايته وامر
 بنه ان تطعمه وتسقيه وتضر به كل يوم ما تفسو على جلده بحجة في دين المسيح فاقام
 كذلك الى يوم نزلت البنت اليه فبنجه يقرأ القرآن فقالت لاهى الذى تقوله فقال لها
 هذا كلام الله فقالت له علمنى فملتها واسلمت على يديه وبعد اسلامها اوهبته
 شيثا من حليها فقدمه لها في الصداق وعقد عقدها وطئها فعملت منه وهو محبوس
 واعدته انها تطلقه فلم يمكنها لكون ان اباه لم يفرط لها فكبرت بطئها
 وبان عليها الحمل وراتها امها فاعلمت اباه فاحضر البنت وهددها لاجل ان
 تقول على الصحيح فاقرت ان ما وطئها الا مفرج الطنججي الذى هو محبوس

عندها قامت بايها ونزل على مفرج الطنجي قتله في السجن ودقنه وأما
البيت فوضعت غلام فسموه حقان وكبر في تلك المدينة مع أمه وأمره مكتوم وكان
عند انبي عيار وله ولد اسمه سطر ون فترابع حقان حتى صار عمره عشرين سنة
فتعلق حقان برئاسة البحر وصار يفز من على المركب وياخذه منهم الفجارة مدة أيام
فاتفق ان تلك المدينة يحكم عليها عبد الو وملك طنجة وياخذ خراجها في كل عام الى
ان كان في يوم من الايام ارسل يطلب الخراج فلم حقان فقال انا لم ادفع خراج ورد
رسول عبد الودود خائب وقال ما عندي الا ضرب السيف الصقيل في النهار الطويل
وأمر عساكر مدينة اشبالية ان يتجهزوا للحرب وحلف انه لا يعود حتى ياخذ
مدينة طنجة ويقتل ملكها فعلمت به امه فارسلت له جارية وقالت له كلم امك فدخل
على امه فقالت له يا ولدي انت تعلم ان من حين وضعتك وانا عبوسة في هذا المكان
وانت لم تسأل عني ولم تعرفني فقال لها يا امي انا من حين كنت صغير مارأيتك الا في
هذه الساعة فقالت له اما هذه المدة كلها عبوسة فقال لها ومن الذي حبسك فقالت له
حبسني ابن وهو جددك وانت يا ولدي ابوك كان رجلا مسلما وهو ابن الملك عبد الودود
صاحب مدينة طنجة واسمه المقدم مفرج الطنجي قتله جددك ودقنه هنا وهذا قبره
والذي انت رايح تحارب به هو ابن عم ابيك وها انا يا ولدي اعلمتك باهلك حتى اخلص
من الكربة فان اردت ان تعيش على دين الكفر حتى تموت وتبقى من اهل النار انت
وشأنك وان اردت ان تكون مؤمن مثل ابيك فها انت سائر الى الملك عبد الودود
وهو عمك فاعلمه بنفسك واسلم على يديه وارجع قتل جددك في ثار ابيك واخذ بلاده
وافتحها اسلام فقال لها اريك صواب وتقدم الى امه قبل يديها واخذها معه ونزل
في البحر وسار بالعساكر حتى وصل الى مدينة طنجة وطلع عساكره على البر وصفهم
صفوف وكذلك عبد الودود صفه رجاله وانتصب الميدان ونزل حقان وقا تل في
اهل طنجة وكلما قدر على انسان يأسره ويقول له عد الى الملك عبد الودود ولم تعد
تنزل الميدان وانزلت ثانيا مرة واسرتك اقتلك ودام الامر على هذا الحال مدة أيام
حتى ان الملك عبد الودود ضاقت حضيرته فبرز اليه وتقاتل معه الى آخر النهار فقال

له حقان ياملك عبد الودود هل لك اخ او ابن عم او قريب غاب عنك ولم يعد اليك فقال له نعم لي ابن عم اسمه مفرج وهو مثلك في النشأة ولولا انك كافر لكنت اقول انت ابن عمي فقال ياملك انا ابنه واسى حقان وامى التى اعلمتني بذلك وهاهى موجودة معى فى خيمتى التى انا مقيم فيها واما الذى قتل ابن عمك فهو جدي الكافر الملعون البب ناسطارون وانا ياملك عبد الودود لم اعلم بذلك الا فى هذه الايام لما تجهزت اليك طالب الحرب والخصام وكانت امى محبوسة فى مخدع فى قصرها فارسلت لي فلما حضرت علمتني وها انا اعلمتك بالحقيقة وبينت اليك الطريقة فقال له الملك عبد الودود يا حقان اما اذا صبوت الى دين الاسلام وهذاك الملك العلام فانت ابن عمي بلا كلام واما اذا كنت على دين الكفار فلا اعرفك ولو كنت ولدي من ظهري فان ابن المسلم يكون مسلم ثم ان عبد الودود حكا له على شرف دين الاسلام فاسلم وقال له لا تمرك ساكن حتي انني اطبق على ذلك الملعون نسطرون واملك بلاده واهلك جميع اجناده كما قتل ابن عمي وها انا اتقاتل معك الى آخر النهار وتعود الي عسكرك وكل يوم تنزل معى للقتال حتي انى اوريك الاعمال فقال له يا عم افعل ما بادلک فان لا اخاف مقاتلك ثم تقاتلوا الى آخر النهار وعادوا الي مضاربهم والخيام (ياساده) وكان عند الملك عبد الودود رجل جبار اصله من العبيد السودان مولود فى مدينة طنجة وامه حبشية وابوه كان مفرى من بلد اسمها رماح وذلك الرجل اسمه سعدون الرماخى وهو فارس خيل وخائض الوقائع فى النهار والليل وله اتباع من جنسه من كل فارس شديد فى الحرب جليل وهم منارية وعبيد قدرهم اربعة الاف بطل كل واحد منهم كان ثنية جبل فارسل الملك عبد الودود اليه ليلا فلما حضر قال له يا مقدم سعدون اعلم ان لمقدم مفرج الطنجى رباك وانت غلامه وله عليك حق الرابة وهذا الغلام حقان الذى يحاربنا هو ابنه وهو مسلم فى الباطن وكافر فى الظاهر وهذا الملعون ناسطارون قتل ابن عمي مفرج الطنجى فى نظير ما تزوج بنته واسلمت وحملت من ابن عمي بذلك الغلام فقتله وحبسها طول هذه المدة ولم تصارت هذه

الفتنة اتى بها وأعلنت ولدها بحقيقة الحال وانا ارى يدملك ان تأخذ رجالك ولا
 نصبح الاقدام مدينة شبالية حتى انى انا وان همى نهلك هذه العساكر التى بين ايدينا
 ولحقكم فقال له سمعوا وطاعة وطلع من قدامه ونيه عساكره وأمرهم بالتجهز للرحيل
 فاصبح الصباح الاوسعدون الرماحى على اشباليه وعلم به البلب ناسطرون فخرج
 بعساكره وأراد أن ينصب خيامه فلم يتركه سعدون ان يستعدل حتى صرخ فى رجاله
 وهجم عليه ووقع الجثك بين الفريقين وانفصل الحرب بين الطائفتين هذا ماجرى
 لسعدون (وأما حقان) فانه لما رجع الى جماعته وقال لهم اعلّموا ان قصدى اكس
 على عبد الودود فى وسط بلده ولم اطلع من مدينته حتى املك مملكته فقالوا له افع
 ما تريد فقال لهم ادخلوا معى من غير خيل ولا جليبة وانا ادخل قدامكم واستيقظوا
 حتى افصح الباب وادخلوا ساجين الحراب فقالوا افع ما تريد فصار حقان ودخل
 على عبد الودود وقال له اخلى شارع البلد حتى تدخل الكفار فى ظلام الاعتكار
 وعند باب القلعة توقف الاسلام يميناً ويسار حتى اعود على عساكرى وأصرخ عليهم
 الاسلام فمن اسلم منهم اطلقناه ومن كفر اهلكناه. فقال عبد الودود هذا راي
 صواب وعاد حقان وفتح باب المدينة ودخلت عسكره حتى حضرم جميعاً فى بغاز
 باب القلعة احتاطت بهم عساكر عبد الودود ثم صاح حقان وقال يا معشر الكفار
 اعلّموا ان المتكلم انا حقان وابى مفرج الطنجى الذى قتله البلب ناسطرون وانا مسلم
 فالذى يسلم منكم اطلقنه والذى يريد الكفر ينمزل حتى انى اطلعه على بالبلد ل
 نسا له البلب ناسطرون فقالوا له رجاله يا حقان نحن جميعاً مسلمين والذى اهذا نالى
 الاسلام هو سيدنا عبد الله المنفاورى فلا نمجهد الا فى حذك حتى تأخذ منه نار ابيك
 وان اسلم كان له مالك وعليه ما عليك ففر حقان وطلع من القلعة هو وعبد الودود
 وضربت لهم النوبة حتى ان البركاد ان يتقلب وثانى الايام ركبوا جميعاً وساروا على
 مدينة اشباليه هذا ماجرى هنا واما سعدون الرماحى فانه لما وصل الى اشباليه وخرج
 اليه البلب ناسطرون ووقع القتال وداموا يوم وليلة وصباح الاوم الثانى اشرف عليهم
 حقان وعبد الودود وتركوا باسطرون بقاتل بعسكره مع عسكر سعدون وحقان

دخل بمسكركه الى البلد وتبعه عبد الودود ومعهم عساكر وجنود وكان لهم يوم
 مشهود وملكوا المدينة بمسافيتها واحتوا على كل اطرافها ونواحيها وطلع حقان
 وطبق على جده وجذب رجله وقال له انت قتلت ابني مفرج الطنجي وهو ابن عم الملك
 عبد الودود وانا مسلم ابن مسلم وانت قاتل ابني لم تخلصك مني الا الاسلام فاسلم
 وتبعه من عسكره خمسة آلاف نفر ووقع الصلح بينه وبين عبد الودود والذي بقي
 من عسكره عادوا الى مدينة اشباليه ودخلوا على ابن الملك ناسطرون وكان اسمه
 سطرين وعنده عيار اسمه سطر ون وهو مثل حقان في الزی والنظر فقال لابن الملك
 ابا قبض على حقان وعلى ابيك وعلى جميع المسلمين واحضرهم الى بلادك وتقتل
 الجميع فقال له سطرين ان فعلت ذلك نبتى انا وانت ملوك البلاد انا اجلس على مدينة
 اشبالية وانت تكون وزيری والامر والنهي بيديك فقال مرحبا واجتهد الملعون
 في تدقيق الحيل هذا ماجري هنا (واما حقان) فانه بعد اسلامه اجتهد في العبادة
 ليلا ونهارا مدة عشرة ايام وهو يتمنى ان يغزى في الكفار حتى يموت شهيدا لان
 الايام مضت وقطع ايام الشبوبة بالكفر فاتفق انه راي في المنام ان ابن السلطان
 الظاهر مقبوض في يد الكفار ومعه قبطان الاسلام ابو بكر البطرني فلما افاق من
 نومه وسار الى نحو البحر واذا بسيدى عبد الله المغاوري مقبل عليه من البحر وقال
 له يا حقان اعلم ان الملك محمد السعيد ابن الملك الظاهر محبوس في مدينة برشونته في اسر
 النصراني قادر كهابني لملك تخلصه ويكتب لك بذلك الثواب فلما سمع ذلك دخل
 على الملك عبد الودود واخبره فقال يا ولدي الجهاد فرض لازم على كل مؤمن وخصوصا
 اذا كان الامر لازم لخلاص قبطان الاسلام وابن الملك الظاهر فعند ذلك ارسل
 حقان الى سعدون الرماحي واعلمه وقال له انا وانت تسيران الى برشونته وتجتهد في
 خلاص ابني بكر البطرني والملك محمد السعيد وطلع حقان وسعدون الرماحي قاصدين
 الى مدينة برشونته لهم كلام وكان السبب في امر الملك محمد السعيد وابني بكر البطرني
 وهوان السعيد كان عيان فطلب من ابيه الاجازة ان يغير الهوى في اسكندرية وان
 ينزل في القرب العظمي المنصور يتسلى في البحر المالح فاذن له السلطان بذلك وسار

الى اسكندر به ونزل مع البطرك في القرباء على قدر الزهدة والتسلة فبالامر المقدر
خرج عليهم مع اسمه قاسم جوان وقوى البحر حتى صارت امواجه كالجبال واعظم
الضوء حتى بقى كانه دجا الفاضل وارضى سربال وبقى البطرك في جائز هذا الحما فافاق
الاوهو على برشونه فقال البطرك ياملك محمد هذه بلد سر يون الراهب ومرتين الابرش
وكان جري للسلطان فيها امور غايه والله تعالى نصر اباك والاسلام واهلك
الكفرة للثام فتصبر حتى ينال هذا الشرذ ويتغير الهوى ونسافر من هذه المدينة
ونطلب اسكندر يد فيينا هم كذلك واذا بفارس قبل من البر وقال يا قبطان الاسلام
انت سيدي ابو بكر البطرك فقال البطرك انا هذا في يامعلم ايش تريد فقال انا رسل
الببر مرتون فابن مرتين الابرش وقال لي اماريت مركب ملك المسلمين وصلت الى مينة
برشونه فاذهب الى المينة وانظر ان كان بين المسلمين اقبيل والاقبطان وحده
فانبت اسالكم على الحقيقة فقال البطرك السلطان لم يحضر والذي معي ابنه الملك محمد
فقط فماد الخيال الى ملك برشونه واعلمه بانه القرباء والقبطان والذي معه الملك
محمد السعيد ابن الملك الظاهر فقام الملعون وسار للمينة وسمى في خدمتهم وفرح
بقدمهم وضرب لهم المدافع فرحاً بآبائهم وعزمهم وخلف عليهم فطلعوا معه الى
سرايته فمقد ذلك اكرمهم ووضع لهم الطعام فاكلوا وشربوا وغافلهم حتى طمانوا
واذغر عليهم النج بنجهم ووضعهم في الحديد ثم انه وضع البطرك في مكان وحده
ووضع السعيد في مكان وحده بعد ما هدهم بالقتل واراد ان ياخذ بنار ابيه مرتين
الابرش فقال له لبطرك يا ابن الكافرة اذا كان الملك الظاهر قتل اباك في زمان صباه
فانت تريد تخلص ثاره منا ولا بد للملك الظاهر ان ياتيك ويقتلك ويحرب بلادك
ويهلك عساكرك واحنادك فحبسهم كما ذكر كل واحد في محل واقام ينظر
المرضيات والامور للقضيات وفي ذلك الايام وصل حمقان والمقدم سعدون
طالبين خلاصهم لهم كلام (قال الرازي) واما ماجري من العيار فاسطرون
فانه سار طالب اسكندرية وهو في زى حمقان واقام فيها حتى ينتشق الاخبار واما
حمقان ابن مفرج الطنجي وصل الى برشونه فراها مدينة حصينة فارسل سعدون

الزماحي وقال له انني بالسكسر واقام مع اهل برشوننه لانه كان فصيح واخلف
 ايضا بالبوايين وبقي له معهم تمكين حتى اتى سعدون بالعساكر وحط على برشوننه
 وكان حقان مستحضر ففتح له باب البلد ليلا وكسوها تحت ظلام الليل واهلكوا خلقا
 كثيرا وقبض حقان على مرتومه ملك برشوننه وعشرين من ارباب دولته ونزلهم في
 غليون بعدما اهلكوا خلقا كثيرا من عساكر برشوننه وعادوكبس حقان على صراية
 مرتومه فلقى بابكر البطركي واما السعيد فلم يجد له فسأل عنه مرتومه فقال كان في
 الصراية فاخذته معه ثانيا للصراية وفتشوها فلم يجدوا السعيد فقال حقان انا اسلمكم
 للسلطان ولم يطلعكم حتى تاتوه بابنه ونزل في الفراش العظمي واخدم مرتومه وارباب
 دولته وسار في البحر حتى وصل الى اسكندرية وارسل كتاب للسلطان اعلمه
 بقدمه فامر السلطان بحضور حقان الى مصر والبطركي ومن معهم من الكفار وامر
 السلطان بحمل حقان فركب وطلع الى الديوان وقدم الاسارى قدام السلطان
 ومعهم مرتومه صاحب برشوننه فامر السلطان بقطع رؤسهم فقال له حقان يا ملك لما
 يحضر السعيد فقال الملك لمرتومه ابن السعيد ياملعون فقال يارين المسلمين لا علم من
 الذي سرقوا وانا اظن ان الذي سرقه سطورون بن صاحب اشباله لانهم اسلموا
 ابيه حلف ان يفعل مكيدة في المسلمين وبلده قريبة من بلدي ولا شك انه اخذ السعيد
 من عندي فقال احلقوا دقونهم وشواربهم واقطعوا اذانهم وأنوفهم جزاء لما فعل هذا
 الملعون مرتومه فقال مرتومه انا في عرضك يا ملك حقان اشفع فيا وامنني عند ملك
 المسلمين وانا اجيب السعيد من عند سطرين وهو غايه الصحة والتمكين فقال حقان
 يا ملك الاسلام انا ضامن مرتومه ولا تلتزم السعيد الا مني انا فاطلقهم السلطان
 كرامة لحقان الطنجي وقال له خذهم ورحهم الى بلادهم ولم أزم السعيد الا منك فقال
 سمعوا طاعة واخذهم وسارهم الى اسكندرية فكان سطرين في اسكندرية فاستمع
 بمرتومه سرا وقال له انا اساعدك وعاد معي الى برشوننه وفي الحال نجح حقان وحبه
 مع السعيد وقال له انت صيوت الى دين المسلمين وترك دين التصاري ان كان
 دين المسلمين طيب يخلصك فقال استاهل ابا ياملعون وهذا اصلك يدل عليه فملك

فحبسه مع السعيد في محل واحد وتركهم يقع لهم كلام (قال الراوى) وأما ما كان من الملعون سطورون فانه خرج من برشتونه وسار الى اسكندريه وهو في صفة حمقان فخرج به البطرفنى وهو يظن انه حمقان فاكرمه وكذلك باشت اسكندرية اكرمه وعلم السلطان بقدمه فارسل يسأله عن ابنه فارسل حمقان يقول انا ابنك يا مولانا لا تخف عليه ولا تلزمه الا من عبدك حمقان فارسل السلطان طلبه الى مصر وزاد في اكرامه وهو معتقد انه حمقان صحيح وبعد ثلاثة ايام طلب اسكندرية وكان الملك عرنوص ذلك الايام عند السلطان فسأل عن حمقان فحكى له السلطان على اصل منشاءه وان جده اباهم قتل اياه وبعده اسلم معه وأسلمت اهل بلده والذي لم يسلم خرج من البلاد وجده أبو امه مقيم بمسكروه عند عبد الودود بمدينة طنجة وترك البلاد لابنه سطر بن وهو كافر لمين فانبسط الملك عرنوص من سيرة حمقان وقال لا بد لي ان اعزمه في مدينة الرخام وسار صحبتته الى اسكندريه ومعه جماعة من ابطال الاسلام وهم اربعة عشر مقدام وأربعة أولاد الملك عرنوص واسماعيل ابو السباع وابنه المقدم جوينش فلما وصلوا الى ثمر اسكندريه وتزلوا في السحاب وهو غيون الملك عرنوص فلما صاروا جميعا في الغليون قال لهم حمقان هو الملعون سطورون وانا غليون الذي ايتت فيه افوته في اسكندريه فهذا لا يكون واننا لا اسير الا في غليونى وامشى به قريبا منكم واما اذا ارسينا في محل نبقى نوادد بعضنا حتى نصل الى مدينة الرخام كمرغوب الملك عرنوص فقال عرنوص اذا كنت لم تقعد معي في مركبى فانا اقعدم معك فقال حمقان انفقوا يا ملك عرنوص ما انا الا عبدك وخادمك لا يمارو لا ندم سعى الموالى للخدم فقال عرنوص انا اقعدم معك في غليونك وكان الملعون سطورون صاحب مكر وحيل وتد يبرودام مع الملك عرنوص وهو يمدح ويواسطه حتى ان الملك عرنوص قعد في مركب قاصطع شمعة بممرته من البنج الفاظع وأنها قد ام الملك عرنوص وقعد معه حتى انه تبنج وعرف انه يبق له همه ولا حركة فامر قبطا انه ان يلاحق غليونيه بجانب غليون الملك عرنوص واقعد عرنوص وهو مبنيج والشمعة والعة بين يديه ولما بقوا المراكب جنب بعض قال ياسادات الاسلام كلموا الملك عرنوص جميعا فانقلوا الى الغليون

فادخل احد الاواخذة البنج فرقدوا و بعد ذلك اخذ حمقان الشمسة وهو الملعون
سطرون ونزل في قلب غليون الملك عن نوص وطاف بها في نواحيه فاشمها احد الا
وتبنج حتى لم يبق في غليون عن نوص احد الا وتبنج فنقل جميع الاسلام في مركبه وترك
غليون الملك عن نوص في البحر وسار طالب برشمنونة حتى وصل اليها * واعجب
ما وقع ان الملك عبد الودود اتوا له جماعة من رجاله راعلوه انهم لقوا غليون في البحر
ضابح وملا ن زخرة ومعد للحرب وليس فيه احد يطلع عبد الودود ونظر ذلك الغليون
وامر قبطانة ان ياتي به على مينة طنجا فلما قدموا نزل عبد الودود وفتش في ذلك
الغليون قتال ما هذا الا غليون الملك عن نوص وفتش فيه فالتقى انسان من البحرية
نايم في المطارمة فتحايل عليه حتى فيقه وسأله عن اصحاب ذلك الغليون فقال له انت
الملك عن نوص نزل مع حمقان الطنجي في مركبه وطلب كل من في الغليون راحوا معه
ولم اعلم بعد ذلك ما جرى فقال عبد الودود ولا شك ان هذه مكيدة صنعها سطورون بن
وزير برشمنونة فانه يضاهي ابن ابن عمي حمقان وجهاز عساكره ونزل البحر طالب
برشمنونة حتى وصل اليها هذا ما جرى (وأما) الملك محمد السعيد وحمقان في السجن
ولم يشعر وا الا ورجل مقبل عليهم وقال السلام عليكم لا باس عليكم يا ملوك انا سعدون
الراماحي وتقدم فكهم واراد ان يأخذهم وينزل بهم البحر واذا اتى الملعون سطورون
ومعد عن نوص ورجال الاسلام اساروا وهو فرحان وطلع مر تومه وانعقد له موكب
وز بنوا له البلد ودخل سطورون سابق بين يديه الاسلام وهو يفتخر بما فعل من هذه
الاحكام ونظر الي ذلك سعدون الرماحي والمقدم حمقان والملك محمد السعيد فقالوا
جيما لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال حمقان ياسعدون انا والملك محمد السعيد
نبقى هنا ولا يمكننا ان ننفوت الاسلام بل نجاهد في طاعة الملك الملام فقال سعدون
يا ملك حمقان هانحن مشاهدين وبين الاغداء مختلفين فان حبسهم نزلت انا ليللا
واملفنهم وان وضعوهم للقتل وارادوا قتلهم فحاموا اتم عني وانا افكهم وأقاتل
مهم واذا اخلصوا يسعدون في القتال ونعلك البلد وتنقضي هذه الاشغال واما مر تومه
فانه اقدم الاسلام في نطقة الدم وامر بضرب رقابهم واذا بسعدون الرماحي تقدم

وضرب مرتومه ارمي عنقه وكذلك حمقان والسعيد صاحوا للقاء كبر وفكوا الاسلام
 الاسرى وضربوا بالسيوف في اعناق النصاري وفي ذلك الوقت اقبل عبد الودود
 بمساكره وملكو المدينة ودوروا السيوف في البلد حتى ملكوها والملك عن نوص اشقى
 فؤده وقتل سطورون واعدمه رشاده ونهبوا برشونة واهلكوا اهلها وبعد ذلك
 نزلوا البحر طالبين مدينة طنجة واقاموا في ضيافة عبد الودود وحمقان ثلاثين يوما
 ثم تودعوا وطلبوا بلادهم جميع الاسلام فودعهم حمقان وعبد الودود ونزلوا في
 القرباب السحاب وشبافرا طالبين مدينة الرخام فكان الملمون صطرين ابن صاحب
 اشبالية را بط لم في بغار البحر فقاتلهم سبعة ايام وبلغ الخبر الي حمقان فندم الذي لم
 يسافر معهم وسار خلفهم حتى لحقهم وادركهم وقتل صطرين ونصر الله الاسلام
 وعاد حمقان الى طنجة بقم له كلام (واما) الملك محمد السعيد فانه صار مع الملك عن نوص
 الى مدينة الرخام وام بها ثلاثة ايام واليوم الرابع حضر ابو بكر البطرني بالقرباب
 العظيمي المنصوري فنزل فيه السعيد وسافر الى مصر ودخل على ابيه ففرح به وسلم
 عليه وسأله عن حاله فاخبره بالذي جرى له وما فعل حمقان في حربه وقتاله نفرح السلطان
 وزالت عنه الهموم والاحزان واقام الملك يتساقط الاحكام كما امر الملك العلام وبعد
 ايام اقبل حمقان من بلاده قاصدا الحج الى بيت الله الحرام فاحضرة السلطان الى مصر
 وداخله بموكب عظيم وقال له اذا كنت قاصدا الحجاز فانا اجعلك اميرا على الحج
 الشريف وفي هذا العام تبلغ المأمول وتحج وتزور الرسول فاقام حمقان عند السلطان
 في الديوان الى يوم من الايام اقبل نجاب ومعه كتاب من اسكندرية يخبرانه وردت
 عمارة مراكب من مدينة برشونة سدت البحر فادركنا يا ملك الاسلام كلفني في هذه
 الركبة فقال له السلطان انت قاصد الحج خليك لم تروح حتى ياتي أوان الحج فقال
 يا مولانا لا تحرمني من الجهاد في طاعة رب العباد فطوقه السلطان وجيزه اربعين اميرا
 وعشر بن فداوى والزمه بالسفر الى اسكندرية فلما وصل مسك البر قدام الكفار
 ووقع ضرب النبال ونزل حمقان في مركب وصحبته اربع مقادير وقاتل يوما
 وآخر النهار ظلموا خيامهم وفعلوا النصارى مثل فعلهم وياتوا الى الصباح فوقع

القتال وغنا السلاح الفصائل وعظم الوبل والوبال آخر النهار هكذا خمسة أيام وفي الليلة السادسة تنكر حمتان صفة بطريق ودخل على عرضي النصراني وما زال حتى صار قدام الباب مرتين اخو مرتومه الذي قتل فيينا حمتان واقف واذا بعيار يقال له دياره نامل فيه وعرفه فلم يكلمه بل اتاه من خلف ظهره وضربه بلسان حديد رماء على وجه الارض والبيد فقال له الباب لاي شيء ضربه فقال له يا صبي هذا حمتان الذي اختلط بالمسلمين واحترف علينا وقتل ملوكنا بعد ما ترى في بلادنا منذ ذلك امر بوضعه في الحديد هذا ما جرى وعند الصباح وقع الحرب والقتال الى آخر النهار واستظهروا الكفار وملسكوار شدم وعند المساء لوانى مركبهم وطلبوا بلادهم وحمتان معهم فلما وصلوا الى برشونة القوا جوان هناك فاخبره صرتيون بما فعلوا الاسلام وما فعل معهم وقد موأ حمتان قدام الملعون جوان فقال جوان انت مجنون يا حمتان تسلم بعد ما ترى بيت مع النصراني وتقول دين المسيح وتبرأ منه فقال حمتان يا ملعون أما كان ابي من المسلمين وهو من اشرف العرب واسمه المتقدم مفرج الطنجي وانا مؤمن ابن مؤمن ولا بد يا كلب ان احسن الله خلاصي سوف ترعى ما فعلت فقال جوان اقتلوه فقال الوزير تله لا يمكن لان وراءه سعدون الرماحي يذبحتوا واحد بعد واحد واما الصواب حبسه حتى يفتشى عندنا وقله قريب فقال الملك احبسوه فانحبس حمتان له كلام (واما) المسلمون لما انقضت الوقعة فقتلوا على حمتان قلم يحدوه فمادوا الي مصر واعلموا السلطان ان الكفار عادوا الى بلادهم وما حمتان لم نعلم ان كان مات مع الاموات او اخذوه واسيرالا نه من حين وقع جنك الحرب لم نجتمع عليه فقال السلطان هذه مكيدة مملوها النصراني عليه واخذوه وكل من جاء لي بخبره اعطى له مائة الف دينار فقال ابراهيم انا يا ملك اعطيك بخبره واسيرالي برشونة ولا اعرد ان شاء الله الا به فقال السلطان خذ معك ما تريد من الرجال فقال لم آخذ الا سعد فقط والله تعالى لنا ناصر ومعين فقال الملك توكل على رب العالمين فاسافر ابراهيم وسعدو طلبوا

برشونة واما المماربة عسا كرحقان فلم يهن عليهم استاذهم فطلبوا برشونة بعد ما قاتوا على عبد الودود اخذوا معهم جماعة وارادوا العبور على البلد واما ابراهيم وسعد فانهم دخلوا برشونة المتفاهم رجل اسير من الاسرى وسلم عليهم وقال لهم انتم غربا ضيقوني فقال ابراهيم انت ايش صنعتك في هذه البلد فقال انا اصلي من ارض مصر بلاد الاسلام واستمرت في هذه البلدي سنتين واعوام ولم يبق لي طلوع حتى اموت والسلام فقال ابراهيم وايش صنعتك قال صنعتي سجان عند الباب مزيتون احكم على كل مسجون فقال ابراهيم باسجان وهل عندك رجل مسلم اسمه حقان فقال نعم وان كنت قصدك فيه نمالي معي انظره في السجن فان كان عدوك اشتق منه وان كان صديقك فاحمل همه فقال ابراهيم سرفرجني عليه فاخذه الى محل السجن واوراه حقان وقال له ادخل اليه فان كان صاحبك ابكي عليه وان كان عدوك شتق منه فدخل ابراهيم وسعد الى حقان فالتق عليهم السجان دخنه بتيج وقفل عليهم باب السجن وطلع الى ملك البلد وقال له يا بيا بيا جاني اثنان الى السجن فقبضتهم ولا شك انهم مسلمين وهم ابراهيم وسعد سراق المسلمين فقال له حطهم مع حقان وكل من اتاك اقبضه فقال سمعوا طاعة وها هم عند حقان فقام الباب فخرج عليهم واحضر العياريديا بره وقال له انت قبضت واحدا وهذا بولص قبض اثنين فقال السجان الراي عندي ان تقعد يا بيا تسكرو ترمي فضلت قد حكت عليهم حتى يعلموا ان دين المسيح منصور فقال العياريدي صدقت هات البياري فقال السجان انا رجل فقير ليس عندي بيار فقال الملك هات انت يا دياري فقام العياريديا بره واتى بفارورة ملانا عرق خمر صافي واعطاها للسجان فكب منها شئ في النار حتى ينظر الخمر طيب او غير طيب فخرجت رائحتها فبجح الباب والعياري ووضعه في الحديد واطلق ابراهيم وسعد وحقان وانزلهم في مركب ليلا واتاهم بيا بيا ملك برشونة وكان اسمه قسطاس فسلمه لهم وقال لهم سافروا هذا قبطان الملك عبد الودود فقال حقان يا اخي انت من تكون فقال يا مقدم حقان انا غلامك سعد ورسلى اليك الملك عبد الودود حتى اخلك وتبلغ المقصود ثم انه تودع منه واما

ابراهيم وسعد وحمقان فساروا الى اسكندرية في امن وامان وارسل باشت
 اسكندرية واعلم السلطان فأمر حمقان بموكب يدخل به على مصر وكان الامر
 كذلك واقام حمقان الي اوان الحليج وسافروا وامامك برشونة اشترى من
 السلطان نفسه بخمس خزن وولده بثلاث خزن وعيابه بمخزنتين ورصم ابنه
 وهو في السجن حتى عاد العيار الى برشونة وجمع الاموال وحضر بها للسلطان
 وخلص ملك برشونة يروح الى بلاده واخذ عليه السلطان العهد والميثاق ان
 عاد للقدرة ثانيا يقطع رأسه ويخمد أنفاسه وعاد الى بلاده كلام (واما) حمقان فسار الى
 مكة المشرفة وبعد الحليج أقام في مكة مجاور وكان من شجاعته بمكان عظيم وكان
 شريف مكة يقال له الشريف عجلان وهو حامي ارض الحجاز من كل لص
 وسارق وخوان وله بنت بارعة في الجمال يقال لها الشريفة امان فاتفق ان يسمع بها
 واحد جبار مقبم بجبل الطاييف يقال له غول البر فارس للشريف عجلان
 يخطبها منه فارس يقول له انا بنتي صغيرة ولا تصلح للزواج فان كبرت ارسلتها اليك
 هدية لان غول البر جل جبار واذا ركب يركب معه جيش جرار ووصل اليه رد
 الجواب بماد كرتا فانقص غول البر وقام بمكة مدة ايام وهو يرتقب الشريفة امان
 حتي عرف محل مناسها ردخل ليلا سرقها وصار بها الى مكانه وطلبها اللخنا
 فقالت له اتق الله انا شريفة بنت شريف الحجاز والعرض غالي ولكن ارسل لابي
 واعلمه اني عندك وانا ارضى بزواجك بالخلال فارس للشريف واعلمه انه اخذ
 بنته فاتفق الشريفة من ذلك وكان حمقان عنده فاعلمه بذلك الخبر وقال يا مقدم
 حمقان هذا غول البر نجار اعلى وانا كنت اهاديه وارضى حقه حتى انه تعدي على
 مملكتي وسرق بني وبروم ان يفضع شيبتي وانا رادت حيرتي فكيف يكون
 الراي يا مقدم حمقان فقال حمقان يا شريف انا اروح الي ذلك الجبار واخلص
 بنتك منه ولا آتيك الا براسه ثم ان حمقان قام من قدام الشريف عجلان ودخل
 مكان وزيا في صفة شاعر وركب له مطية وصار في البر لا فزعان ولا خائف حتي
 وصل الي جبل الطائف وسأل على ظمن غول البر فارشده اليه فلما عرفه صار الى

قدام بيته وصار يمدحه فاحضره عنده واحضر مشايخ العرب الذي تدور يده
 عليهم وقال لهم انا عندي شاعر هذه الليلة لتسلى عليه هياتوا اسمعوه لاجل
 يمدحنا ونعطيه انعام فاجتمعوا عنده اللصوص قطاع الطرق وذبحوا جلاداً كلوا
 من لحمه وقعدا المقدم حمقان وهم يشووا في لحم الجمل على النار وياكلون منه
 وبشر بوا فوقه من البوزة حتى تاهوا وبوخ في رؤسهم الا كل والبوزة
 وارادوا النوم وبقوا مثل البهائم ليس فيهم احد الا وهو قائم وبعدها
 قال غول البر يا شاعر قم للنوم فاذا طلع النهار ااعطيك العطا وانم عليك بالرضا وقام
 الى محل النوم فصبر عليه حمقان حتى قام ودخل عليه في محل نومه فرائم قائم
 على وجهه كنومة اهل النار في النار فقدم اليه بالحسام ولكى على عنقه قطع رأسه
 ودار في مكانه فالتقى البنت قاعدة تبكي فقال لها لا تخافي فانا اتيك حتى اخلصك
 من هذا الحال وأوسلك الى ابيكي الشريف عجلان في دياره والاطلال ثم خرج الى
 محل الجمال واحضر ناقتين نعماني واركب البنت على واحدة وعلمها ان تحفظ
 نفسها عليها فقالت له لا تخف فامتله ركوب المحجين من ايام كان عمرى اربع سنين
 وخرج حمقان والبنت ظمن غول البر وطلب فسيح البر فلم ينتصف الليل حتى دخل
 الى مكة ووصل الى الشريف عجلان ليلا وسلم عليه وقال له هذه هنك ليس عليها
 باس ففرح الشريف وقال يا مقدم حمقان نحن في بقعة ام في منام والله ما كنت اقول
 بنتي تخلص من يد ذلك النول فقال له خلى عنك هذا القول ولا تخف من الشر واعلم
 ان هذه رأس خصمك غول البر ففرح الشريف وقام على حيلة وقبل حمقان في فيه
 وبين عينييه وقال له ستر الله عرضك كما سترت عرضي ثم قدم له خمس خيول من
 من الخيل النجادي وقدم له مائة ناقة وجمل واعطى له الفين دينار ذهب وهذا يا من
 دخايره فقال حمقان يا سيدي الجميع قبل كل شيء انا قصدي ان اركب في مائة
 خيال واقطع هؤلاء اللصوص الاندال الذين اتبعوا الحرام وتركوا الحلال فقال
 له الشريف افعل ما تريد فاخذ من الاشراف مائة خيال وجماسته اربعين وطلع الى
 محل الطائف فكانت عسا كرهول البر مثل البهائم الذي بلى راعي فناداهم حمقان

الذي ارسلني الشريف عجلان الي مقدمكم قول البر قطعت رأسه وخلصت بنت
 الشريف عجلان وسلمتها الي ابيها انا اتيت اليكم طالب حريمكم وقاتلكم ونهبت
 اموالكم وسبي حريمكم وذبح اولادكم قالت كان فيكم قدرة للقتال فافعلوا
 عن اموالكم والعيال فقد انذرتكم وان قاتلوا فالتسكم فلما سمعوا ذلك الكلام
 فتنهم من هرب منهزما وطلب البر والاكام ومنهم من قال ا اطيع الشريف واطلب
 منه المساعدة ومنهم من طلب محارب فانشال عررؤس الاستة والقضبان ولم فرغ
 النهار حتى طاعوا الجميع وأخذ كبارهم رهائن وقدمهم الشريف عجلان فاقام
 عليهم حكمة وخذ منهم للمظلوم حقة ونا برأ على يديده و بقيت ارضهم امان ومادوا
 الي بلادهم وولي عليهم الشريف مشايخ معتمدين منهم هذا ما جرى هنا (وأما)
 حمقان فانه اقام في مكة الي ايام الحج وحج ثاني عام وأخذ الاجازة من الشريف
 عجلان برواحه الي بلده فودعه واحسن وداعه وسافر حمقان مع الحج الشامي
 ودام سافرا حتى وصل الي الشام فلما وصل حمقان الي الشام فالتقى الدنيا منقلة من
 كل ناحية بالعويل والبكا والشكاى مطلمة الديوان بكثرة من اهل الشام فطلع
 الي الديوان وسأل عن الخبر من باشت الشام اقش النجيلي فقال له عدت من الشام
 اولاد وبنات وذخاير ولا اعلم من هو الغريم الذي يفعل هذه القتال ولم يخف من
 الكرم المتعال فقال حمقان وايش نيتك ان تفعل مع اهل الشام فان الذي له ولم
 يسكت على ماله فقال اقش النجيلي انا مرادى ان اكتبه ملك الاسلام واطلب
 منه المعونة على ذلك الاحكام فقال له اصبر على حتى ادخل لاسواق ونظر الاغاثة
 من الملك الخلاق لعلنا ان نقيم بالغريم وانت يا امير اقش لا تحرك ساكنا فقال سمعا
 وطاعة وسار حمقان ينتقل من مكان الي مكان حتى دجخل في قلب خان من
 الخناير فرأى تجار ومعهم صناديق ومحزوم فقال لهم انتم مسافرين الي اى البلاد
 فقالوا له وانت ايش لك بالسؤال فقال انا قاطر حي ورجال اسأل عن الاحمال فقالوا
 له نسا فرمك الي يروت فقال لهم كم حمل معكم فقالوا له نخون حمل فقال عندي
 جمال تكفيهم وطلع محضر جمال فالتقي بالمقدم سعدون الرماحي فسلم عليه وقارله

لاى شىء اتيت هاهنا فقال والله يا سيدى انا بلغنى انك خرجت من مكة ورجعت
على الشام فأتيت الى مقابلك حكى حمتان لسعدون الرماحى بالذى يريد ان يفعله
فقال سعدون وأنا على الجمال والبغال ولا يكونوا الامن برخانت الباشة بامارة
منك فقال له قول له بامارة ما قال لك لا تحرك ساكن فراح سعدون للباشا
واعلمه فامر له بجمال على قدر طلبه فقال له سعدون سيدى حمتان يقول لك الا
تعرض لذلك الفعل حتى يتم شغله وبرزوا الاحمال وطلعوا من الشام فى قارعة الطريق
وبرزوا خيامهم وفى الليل احضروا النصارى وادخلوهم الخيام واصبحوا
واحلين طالبين السفروماز الواساثر بن حتى وصلوا الى جسر الزيتون فنزلوا فى
الصحرى بجانب الجمر يا جمال طبخ لنا وسموه الحلل والنحاس قال سمعا وطاعة
وأضرم النار بعد ما ذبح خروف وقطع لحمه ووضع فى الحلل ووضع فيه البهيج ووضع
لهم الشافا كلوا جميعا واما ابرا الخيام مبنجين ودخل حمتان ورجاله الى داخل
الخيام وفتح ذلك الصناديق فالتقوا فيها الاموال الذى عدمت من اهل الشام
وكذلك الاولاد والبنات الذين عدموا من اهلهم مبنجين وموضوعين فى
الصناديق فلما نظر حمتان الى ذلك الحال فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وقال
يا مقدم سعدون اريد منك ان تروح الى اقش النجبل باشت الشام فقال لسعدون
اكتب له كتاب وانا آتيك به الى هنا فى الحال فكتب له كتاب واخذ سعدون
الرماحى وركب على ظهر حصان من خيل التجار الذى معهم وطلب طريق الشام
وصار طان الحصان حتى وصل الى الشام ودخل على باشت الشام واعطى له كتاب
الامير حمتان ففتح به يلتقى فيه امير اقش لنا قبضت على الفرما واولاد الناس ودخاير
عندى فى جسر الزيتون فلما تقرأ الكتاب الاورجلك فى الركاب المعجل المعجل
قبل فوات الامل فلما قرأ الباشة الكتاب ركب وركبوا معه ارباب خدمته على
جرايد الخيل وطلبو جسر الزيتون وكل منهم كانه مجنون وصاروا يبطؤون
الارض فلم يأتى عصر النهار حتى ادركوا حمتان فى ذلك المكان وقابل حمتان وقال
له يا سيدى ايش عملت فقال له هؤلاء خصمك الذين كانوا يسرقون من بلاد الشام

الامتعة ولا ولا دونها ملوا على فساد البلاد فاطلقوا الاولاد والبات من الصناديق
 وطلعو اموال الناس واستلمها الباشا وعادوا الى الشام وهم في افراح وانعام لما
 وصلوا الى الشام دخل حمقان بموكب والعياق الذين كانوا جاعلين انفسهم تجار
 قدامه في الحديد حتى وصل الى الديوان وقدمهم قدام الباشا حمقان وقال لهم اتم
 من أى مكان فقالوا له نحن من مدينة القبطلان والسبب في ذلك ان البب عبد المسيح
 ابن عبد الصليب القبطلان دخل علي جوان وقال له لاى شيء تقيم بلاجها في
 المسلمين وهم قاتلون اباك عبد الصليب واعمامك كنياروا كتبوا انا انبت اليك
 اقوبك على الجهاد كما امرني السيد المسيح فقال له يا انا من حين توليت مملكة
 القبطلان وانا اورد الجزية لملك المسلمين وحامي بلادي ومرمى عساكري من
 الحروب والفساد فقال جوان حرام عليك لان المسيح بأمره ان تجاهد على
 دينه فلم يرض وكان عنده ثلاثة عياق اخوات وباهم كنيار القبطلان ولهم صناعة
 في البحر والبركل واحد منهم اهيل من فار وأزوغ من ثيبان واساؤهم بولص
 وباغوص ومنقر يوس فلما سمعوا ما قال جوان للبب عبد المسيح فقالوا له يا انا
 جوان احنا نقدر نأخذ بشار ملوكنا الذين قلوبهم المسلمون وليسير في صفة تجار
 وكل من قدرنا على قبضه نقتله ونأتيكم برأسه فقال جوان لا نقتلوا مسلم الا هنا في
 مدينة القبطلان فكل من قدرتم عليه اوضعوه في صندوق وهاتوه الى القبطلان
 حتى تنفرج عليه النصراني عباد الصليبان وتمتخروا عن ملوك الزمان فقالوا له
 نشد لنا من جرائقه وبضايح حتى يملوا الناس اتنا تجار ولم ينكر أحد على
 فعلنا فشد لهم عبد المسيح خمسين حمل بضائع من قماش وبضائع وصاروا الى
 الشام واكنوا في خان وباعوا بضائعهم بالقص من الاثمان حتى ان الناس رضوا
 عنهم المكاسب ولما فرغت البضائع التفتوا للعياق وصاروا يخرجون من الخان
 ليلا ويطوفون الاسواق والاما كن حتى عرفوا كيف يكون العمل وصاروا
 يصرقون الاخبار ولما عرفوا ان حالهم مكتوم ولم يبله الا الله الحى الفيوم صاروا
 يدخلون ليلا بيوت التجار يسرقوا متاعهم وأولادهم ويعودون بهم الى الخان

حتى اخذوا اربعين ولدا وعشرين بنت واربعين ذخيرة من رأس اموال التجار
 ولما علموا أن اهل الشام منحت ودار البحث عن الغريم فوضعوا الاولاد
 والبنات والذخائر في الصناديق وقصدهم ان يحملوها ويسافروا الى بلادهم
 فاجتمع عليهم حقان وأقام بالجمال كما ذكرنا وشالهم الى جسر الزيتون
 فهذا هو الأصل والسبب ولما حضرهم حقان وطلع ازلاذ الناس الى وسط
 الديوان وسأل العاق قاخير وديانهم من مدينة القيتلان فاراد الباشا ان يرسلهم
 للسلطان ويملء بالذي جري فما جلوسهم اولاد الشام ومالوا فيهم بالسلاح قتلهم
 فانفاظ الباشا من ذلك الحال فقال حقان يا دولتي لا يضيق صدرك فان اهل الشام
 لم يظلمهم في قتلهم لانهم كانوا اخذوا اموالهم واولادهم فكان القتل جزاء
 لهم وانما تاخذ اموالهم وقتلهم ترسلها للسلطان وتعلمه بالذي جرى منهم
 والسلطان يفعل ما يريد ثم ان حقان احضره الباشا كلما يحتاج وسافر من الشام
 الى مصر فكان دخوله في يوم مشهود وانقذ له موكب وزينت البلد وضربت
 له المدافع وكان الملك عرنوص تلك الايام في مصر فسلم عليه واعطى السلطان
 مكتوب باشت الشام واعلمه بكل الامور وما جري من الاحكام فقال
 السلطان لا بد لي ان اركب على مدينة القيتلان واهلك ما فيها من عباد
 الصليبان فقال له حقان لم يحتاج باملك الزمان انا روح للقيطلان وتنجابيل على
 ملكها واكابر دولته واحضرا الجميع بين يديه ولا يحتاج تمب مولانا السلطان
 بروح القيتلان فقال للسلطان ايش تعمل وهذه بلاد كفار وان وعت في ايديهم
 لم يرجعوا وان ملكك لم يطفوك لانهم اولاد زنى وسجنوا اخي المقدم معروف
 عندهم سبعة عشر سنة فقال حقان اذا اراد الله تعالى ووصلت اليها خربت
 وتركب النوح في جنباتها ولا نلزم ملك القيتلان الا منى والله تعالى يبرك مولانا
 السلطان يساعدي وطلع حقان من قدام السلطان وحده على حاله الانفراد
 ووصل الى اسكندرية ونزل في غليون وراح الى مدينة القيتلان فاخذ له دكان
 واخذ اومة في خان وصار في النهار يقيم في الدكان وفي الليل يبيت في الخان

مدة أيام حتى تعرفوا به أهلى البلد وهو يضرب لهم الفصال وقال لهم انا منجم
 ورمال فصاروا مجتمعون عليه و يقربون بالهدايا اليه فلم يقبل منهم لا كثير
 ولا قليل فاعتقدوا فيه انه لانظير له ولا مثيل وبلغ خبره الى الباب عبد المسيح
 قالوا له رباب دولته ان هذا رجل رمال و يفتح القال وهو صادق في كل ما قال
 فامر باحضاره فلما حضر قال له اخبرنى عن ناس ارسلتهم الى بلاد بعيدة ولم
 اعلم باخبارهم ف ضرب له تاجرة وقال له اعلم يا باب ان الذى ارسلتهم الى بلاد بعيدة
 هم ثلاثة اشخاص راحوا الى بلاد الاسلام ونجسوا واجتهدوا على افعال انت
 امرتهم بها ولكن انكشف خبرهم للمسلمين فقبضوهم واخذوا منهم كل ما جلبوه
 من اموال واولاد ورددوهم الى اماكنهم وقتلوا الثلاثة اصحابك وهذا جرى
 فقال عبد المسيح وكيف يكون العمل في اخذناهم يا بابا فقال له حقا ان اذا اردت
 ان تبلغ مرادك من المسلمين فاجمع اموال كثيرة واوسق بها ما ركب ما بين ذهب
 وفضة وخذها وروح القمامة القدسية اغسلها من عين سلوان وطهرها من الدنس
 والنجاسة واصنع ملابس للمساكين منها يعنى انك تشتري قنسة وتفصلهم
 ملابس وتلبس المسكين من المال الذى طهرته وكذلك تشتري سلاح وتفرقه
 على المساكين وتأخذ اخره للمساكين الذى يكفى عسكرك كله مدة الحرب من
 المال الظاهر وتركب على ملك المسلمين وانت تسكمره في الحرب وتأخذ بلاده
 قهرا عنه وبعد ذلك الجزية والضرائب التى كانت توردها ملوك الروم لملك
 المسلمين تبقى انت احق بها منه وانما على ان اخلى ملوك الروم جميعا ساعدوك ولم
 يخالفوك فقال عبد المسيح يا بابا انا ما عندي مال يقوم مقام ذلك القدر فانا عندي
 نقدية النهاية مقدار عشر خزنات و اقبت فقال حقا ونور كثير حتى تكفى
 قدر طلبك فقال اعوز عشر خزن على الخمسة الذى عندي بقى خمسة عشر على
 كل حال يكفوا العسكر ذهابا وايابا فقال حقا انما اجيب لك عشر خزن و اقبت
 من هنا من بلدك لان القبط لان لم تخلوا من الاموال وابن مال الوزير القبط لان
 جدك فقال عبد المسيح والله يا بابا انما اعلم فقال له عندك هنا عمل مرصود انا اوريك

فيه المال الذي فيه لاني اعرف كنز الارض ولا يخفي عني طولها ولا العرض ثم انه امر المقدم صمدون الرماحي وكان لحقه واجتمع عليه في القبطان قراح ليسا الي خزنة القبطان وفرغ صناديقها في اجربة وملا الصناديق زلط ورمل وفخت في مكان ودفن الاجربة وقال لحقان على عملهم فلما كان ذلك قد حققا يعحر ويتلوا شرح القريبصة والبب عبد المسيح واقف فقال لحقان اخبت يا عبد المسيح ففتحوا وطلعوا اجر به ذهب فقال له دخلهم خزنك واوضعهم في صناديق لا تفتح الا في القدس فقال سمعوا وطاعة وأحضر التجارين وعمل صناديق ووضع فيهم المال وادخله الخزنة مع الصناديق الاصلية فقال له لحقان حضر غليون وزل مالك فيه واعلم التجار وارباب الاموال كل من له مال فليحضر به حتى يطهره في القمامة القدسية وانت ايضا لك نصيب في كنز في القدسية انا افتحه بين يديك واخرج لك منه مال قدر الذي عندك مرتين فتنادى البب عبد المسيح في القبطان على كافة التجار اصحاب الاموال كل من اراد ان يطهر ماله فليحضر عند البب حتى يطهره مع ماله في القمامة القدسية فصارت التجار تحضر الاموال فقال لهم الذي له ما يسلمه للبطرقي الحكيم المنجم فانه هو الذي يطهر الاموال واول من سلم ماله اليه كان البب عبد المسيح فقبل جميع المال الذي كان في الخزنة وزل في الغليون وبعد ذلك حضروا التجار اموالهم والوزرا جميعا وارباب الدولة فقال البطرقي المنجم يا بب عبد المسيح كل من له مال فالجائز له ان يحضره في التطهير وبعد طلوعه من عين سلوان يستلمه بيده فقالت الوزرا نحن نساخر يا مولانا وكذلك التجار فغالوا مثل الوزرا واما الاصناف والرعايا الذين لهم اموال جعلوا وكيلهم البطرقي كالمنجم فقال البب يا ابانا اما ترضي ان تكون وكيل وتطهر لي مالي وتاتيني به حتى اقدم انا في بلدي واكتب ملوك الروم تحضر على ما يحكي انت بالمال اكون انا جمعت المساكين مع الرجال فقال له يا بب انا اضي بذلك ولكن انا اعلمتك ان نصيبك في القدس وهو كنز فيه مال قدر الذي عندك مرتين واكثر وعليه ارضاد لا يساوه الا لك وهو الذي تفق منه على الملوك والعساكر التي تحاربها ملك المسلمين فلما سمع البب عبد المسيح هذا الكلام

فرح واتسع صدره وانشرح وقال له يا ابا نانا اخذت بلاد المسلمين هذه السنة جعلتك وزير مملكتي واسارك في نعمتي فقال حمقان يا رب انما ارد الالجهاد في دين المسيح فقط وليس قصدي مال ولا نوال ولا زال حمقان مع عبد المسيح بمثل ذلك حتى نزلوا الاموال في الفليون وزل الب والوزير وارباب الدولة وأخذوا جميع اموال القبطلان وهوني لا يبعد ولا يحمي وفتحوا القلاع واشتغل الهوي وهم طالبين القدس (واما سعدون الرماحي فصار على البرسبقي الفليون وكان حمقان اعطاه كتاب الى باشة القدس فلما وصل الفليون الى مينه السويدية طلع باشة القدس و تلقا الحكيم المنجم ومن معه على السويدية وضرمت المدافع لقدومه وصنع باشة القدس عزومة للحكيم ومن معه وقدم السباط لهم وكان داخله البنج الدامر لا يرقدمنه الانسان الا بعد أربع ساعات فلما اكلوا السباط وقعدوا في حظهم وحصل الاطمئنان للذين كانوا تأخروا خوفا من مثل ذلك الشيء ولما راوا الناس اكلوا ولم يحصل لهم شيء فالذي كان تأخر تقدم واكل حتى اكلوا جميعا وبعد العشاء زلت عليهم غشاوة البنج فناموا جميعا وقبضهم حمقان ووضعهم في الحديد وأخرج ما في الصناديق من اموال الب عبد المسيح وأموال التجار أهل القبطلان وأموال الوزراء وارباب الدولة واسر باشة القدس ان يرسل نجاب بكتاب للسلطان بما وقع وما فعل حمقان ويعلمه بالقبض على ملك القبطلان فسار النجاب الى مصر ودخل على السلطان واعطاه الكتاب فقال ياوزير شاهين ان هذا حمقان فعل مثل ما فعل شيخه في القبطلان مدة ما خلاص اخي الشهيد معروف بن جرم انه ارسل رد الجواب يطلب حضور حمقان وصحبته ملك القبطلان وارباب دولته ومن معه في الاغلال وكان الامر كذلك لما جاء رد الجواب فقال حمقان سمعا وطاعة وأخذ ملك القبطلان ومن صحبته وسار بهم الى مصر وكان لدخوله يوم عظيم انمقده موكب ومشاهلك القبطلان بين يديه حتى اوقفه قدام السلطان فلما بقي في الديوان قال له السلطان يا عيد المسيح انما لاقتلت اباك واعمامك ووليئك يا ملعون على نحت القبطلان وقلت ان حصل منك ممانعة يجرى عليك كما جرى على ابيك واعمامك هكذا حصل قال نعم يا ملك المسلمين فقال الملك وما

اعتبرت بما يجري على أعمامك وإبيك حتى أمك طلعت ياملعون تنسب في المكائد وتعمل
 الفاسد وترسل العياق يسرقوا اولاد وبنات الناس وأموال التجار من أمانهم ولم
 تخف ولم تعتبر بما تقدم لاهلك ياملعون فقال عبد المسيح ياربن المسلمين أمانا كنت قاعد
 في بلدي لم تنحرك ساكنا لم اقترض لاحد وانما جاون هو الذي جاءني واغراني
 وأرسل هؤلاء العيارين العياق ولم يكن لي خاطر في إرسالهم وأرجوا ياملك الاسلام
 السماح منك رأنا في عرض سيدي المقدم حمتان وفي عرض الملك عرنوص وايا ياملك
 الاسلام صحيح ان جوائف اغراني ان افعل الفساد وأعمل مكيدة للمسلمين وها
 هو الامل خاب وأنا عرفت الخطأ والصواب ومالي ومال وزرائي وارباب دولتي
 صاروا في قبضتك وكذلك الرجال قللنا بأمر المؤمنين نقدي به رؤسنا وتلمس
 العفو يا أمير المؤمنين وان حصل ما ثانيا فيكون جزاونا القتل فقال السلطان هذا
 القول لا أسمه لان كنيار القبطاني كان اذا اطلقت وأرسلته الى بلاده لم يجمع والخطا
 مني الذي ابقيتك بعد ابيك وأعمامك يا كلب فاخاب الذي قال والمثل على اهلك
 وانت من بعدم حيث قال

كان في الحارة كلب * اقلق الناس من عواء

خفين مات خلب جرأ * قاق في النبح عن اياه

وها انت تروم ان تفتخر يا كلب بين ملوك الروم حتى يقولوا عنك ان ملك القبطان
 اخذ ثار ابيه وأعمامه من الاسلام فلم اطلقك ياملعون هات رأسه يا مقدم ابراهيم
 وهؤلاء الوزراء ايجاب اصلبهم في شوارع مصر ليتفرجوا عليهم العالم لاجل
 اعتبار امثالهم فقال عبد المسيح اناني عرض الملك عرنوص (ياساده) وكان هذا
 عبد المسيح رابع الملك عرنوص لما كان في القبطان فلما وقع في عرضه تلك التوبة
 قام عرنوص واخذ حمتان معه وقال له انا سأل عمي في عبد المسيح وانت كن مساعد
 لي ودخلوا على السلطان وتقدم عرنوص وحمتان وقالوا ياملك الاسلام شفعا في
 هذا الملعون عبد المسيح فقال السلطان يا حمتان اذا كنت عارف فعله الذي فعله وتريد
 عدم قتله فلاي شيء انيت به الي هذا المسكان واما انا لم الخيب سؤالك ولا ابن اخي

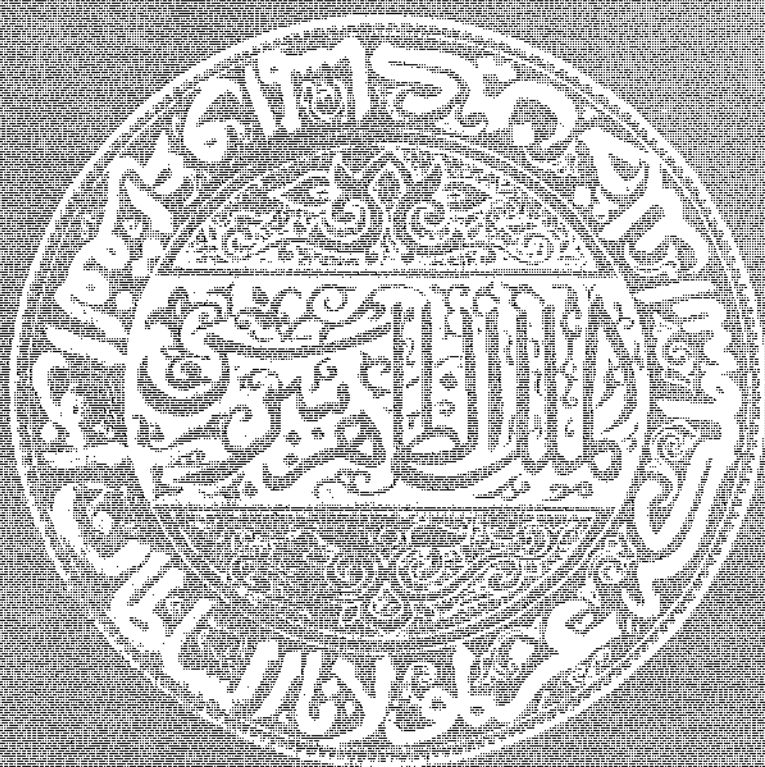
عرنوص فانه عندي عزيزا طقوده ووجعته كرامة لكم فتقدم عرنوص اليوا طلقه
 وقال له يا عبد المسيح يا اخي اما اعتبرت مما جرى لايك واعمامك وانت لم تكن
 قطرة في بحر السلطان ولم تحمك منه مدينة لقيطلان وما هو واحد مغربي من جملة
 خدم السلطان لسبب بملك واقمك في الاسر والخوان انت وارباب دولتك فنب
 عن ما كنت عليه عازم وان فعلت مثل هذا الفحال فتصبح على نفسك نادم ولا ينفعك
 جowan ولا كل عباد الصليب ان فقال له صدقت وانا اريد ان اروح بلدي فكذب له
 عرنوص كتاب الي اني بكر البطران ينزله في مركب من مراكب النصاري توديه
 الى القيطلان واعطاه عرنوص خمسة آلاف دينار ينفقها في سفره هذا ليروح بلده
 ويقيم تحت طاعة السلطان وبود الجزية في كل عام ولم يحصل منه خلل ولا سقام واما
 حقان فطلب من السلطان الاذن بالسفر الى بلاده فانعم عليه السلطان وقدم له خمسين
 مملوك بخيلهم وسلاحهم وملبوسهم وعشرة جمال قشاه من ملبوس الملوك والوزراء
 يعني كشامير وقطيعه وبنزار وسرفى وقدم له عشر جنائب للركوب بسدد الذهب
 وركابات من الذهب وهذا على قدر مقام السلطان وسافر حقان مجبور انطاطر
 حتى وصل الى مدينة طنججه وطلع الملك عبد الودود وتلقاه من ابعد مكان وكذا
 جده ابوامه وسعدون الرماحي واقام في بلاده بين احبابه واجتاده (وأما) الملك
 عرنوص لما رحل حقان اراد ان يسافر الى بلاده مدينة الرخام فتودع من السلطان
 وركب وكان معه عشر ممالك واربعة سياس وعشر فراشين لاجل نصب صيوانه
 فقط وعشر طباطخين والطباخين والفراشين ركبوا الجبال ففرق الخيول والخيول
 السياق واما المماليك فصحبهم سيدهم على الخيول يقطعون الارض عرضا وطولاً حتى
 وصلوا الى مدينة بقراط وتركها على يسار فوامر الفراشين ان ينصبوا الخيام قدامها
 على اليمين (قال الراوى) وكان بمدينة بقراط علك اسمه البب صاوي وكان في الصيد
 والقنص وفي عودته نظر الى صيوان الملك عرنوص فيه الشمس والقمر فتعجب
 مما فيه من الاشخاص والتحف الصور لسأل عن هذه الخيمة لمن فقواله للملك
 عرنوص وكان عنده عايق ملعون يقال له صلبون فانتفت اليه وقال له مرادى منك
 هذه الليلة ان تسرق لي عرنوص فقال له مرحبا وسعما وطاعة وسار ذلك المابق من

عند الملك الى خيام الملك عرنوص ودار حتى اقبل الليل فاندك على الصيوان ولاجل
امر يريده الله تعالى كان الملك عرنوص صلى فرضه واضطجع يريده المنام ففراق
صدره واراد يقول فاستحس بالذي يدور حول صيوانه فاضطجع وهو حاسب
حساب خصمه فلما اقبل الملعون صلبون الى عرنوص واراد ان يرمى على وجهه
منسدل مبنج فقفز عرنوص كانه النمر من على السرير وقبض على ذلك الملعون
ورفعه الى فوق وخطبه في الارض لخلخ اعضاءه فصاح واي فقال
عرنوص انت من اين فقال له يا ملك عرنوص انا عايق من عند الملك صناوير
صاحب هذه المدينة وهو الذي امرني بالزول عليك وقال لا بد ان تأتي به مكثفا
وان غلست منه مات رأسه من على جنته وها أنا أتيت اليك ووقعت بين يديك فضر به
الملك عرنوص بالسيف على ور يديه أطاح رأسه من بين كتفيه ثم ان الملك عرنوص لبس
ثياب العايق واخذ الرأس في يده وسار يمشي حتى وصل تحت القلعة ودق فنظره
من فوق الصور وظن انه العايق ففتحوا الباب فلما دخل عرنوص لم يكلم احدا ونظروا
الرأس بيده فقالوا له احسنت يا صلبون المسيح يا خذ بيدك لانك بون البون فساار الملك
عرنوص وطلع الى الديوان وكان اوصى المماليك العشرة الذين صيحبته وجميعهم فرسان
اجلاد موعدين للحرب والجلاد وقال لهم لا تتوانوا بعد ساعة وادخلوا خلفي البلد
في الليل وكل من راى جموه اقتلوه لاني انا نويت على قتل ملك المدينة ولربما يشور العايق
في الديوان فاذا كنتم اتم في البلد انا في الديوان ولربما يضيع جواسهم ويحتجروا
في امورهم فقالوا له احنا اروا حنا فدالك ولم تتمكن منك اعداك وسار عرنوص كما
ذكرنا الى الديوان وكان الباب صلبون واقف منتظر قدومه اي قدوم العايق فلما
نظر الى الملك عرنوص وهو قادم عليه ظن انه العايق وقال له قتلت الديابر واعرنوص فقال
له الملك عرنوص يا ملعون ايش لك على من الاذيه حتى ترسل هذا الكلب وتأمره ان
يقتلني وها انا قطعمت رأسه واقبت بها اليك حتى تنظرها بعينيك ثم اقطع راسك من
على كتفك وحط عرنوص يده على قاسم الحد بد وقال الله اكبر على من طغى وتجبر
وضرب الباب ضناوير على هامه أطاح رأسه قدماه ودار في الديوان كل من رآه اعدمه

الحياه عندها طبقت بعنوص النصراني فصار يهرفيهم بالحسام هبرا حتي بقت
اجسادهم اكوام وكانت الممالك دخلوا البلد وكبروا باسم الفرد الصمد فاحتاروا
الكفار وتركوا الملك عنوص وطلبوا شوارع البلد فالتقاهم بالحسام ويري
الرؤس كيري الاقلام وطحن الكفار تحت غسق الظلام وكانوا سكارى من
المدام وغالب الناس نيام وليس احد متأهب للحرب والصدام فالتقى منهم الملك
عنوص فزاده وبلغ من قتلهم قصده ومراده واجتمع على المالبث وقال لهم بلسان
العرب انيموني ودعوهم في غفلاتهم يقطعون بعضهم بعض فتبعوه الى محل خالي
هذا والكفار كل من راي زول ضر به بالحسام ولم يعرفوا الحبايب من الاعداء
الثام وكان الذي في القلعة الف ومائتين فلم يطلع النهار حتى هلك منهم ثمانمائة وبقي
اربعائة فقال عليهم عنوص وسقاهم من سيفه مراكس فطلبوا منه الامان فقال
لا امان الا لمن يؤمن بالله تعالى ويرمي سلاحه فاسلم الباقون على يد الملك عنوص
اسلاما صحيحا وامنهم الملك عنوص على تحت مدينة بقرط ووقفت ممالكه
في خدمته وكذلك كبراء البلد من تحت طاعته وادخل خيامه واتباعه تلك المدينة
واقام بهامدة ايام وهو في خير وانما الى ليلة من الليالي في الثلث لاخير من الليل قام
قلقان من النوم وقعد يتسلا ليلا فسمع دق ناقوس في دير قريب من المدينة
فقال لمن حوله من الخدم الذي من اهل البلد هذه النواقيس من الذي يدنها وهي في
اي مكان فقالوا له يا مملك قريب من البلد دير اسمه دير البنات والذي فيه كلهم
بنات ملوك مترهين في ذلك الدير فلما سمع الملك عنوص ذلك الكلام قام من وقته
حتى وصل الى هذا الدير ودق الباب فدخل الملك عنوص وهو لا بس ملابس
النصارى فرحبوا به البنات واجلسوه الي جالبيهم ونظر الى البنات فرأهم جميعا
جمالات وهم اولاد ملوك الروم فجاءت له بنت وقالت له يا سيدي ناقلني بمحمدني
بانك انت الديار واعرنوص انا متولعه بمحبتك من قديم الزمان حتى اني رايتك
هذا الوقت في هذا المكان فقال لها وانت من رمن هو ابوكي كيف ترهبتني في لدير
وانت بهذا الجمال فقالت انا اسمي كترونه بنت البب كنتارون صاحب مدينة

باب الملك ولما سمعت بذلك من بنات الروم استنظرت بأن تورود من بلاد
 ابى وكنت اطلبك تزوج في فلم يكن لي نصيب وانت عنا بعيد غير قريب وطلبوني
 بعض ملوك النصارى الزواج فمن حبك لم ارض وترهبت واقمت في هذا الدير
 هذه المدة وها انا سرت بين يديك وعشاقى وخلاصى كله عليك فقال لها الملك
 مرحبا بك فان اراد الله تعالى اكرن لك زوجا وانى ما اريد منك الا الدخول في
 الاسلام فقالت له على نى يا سيدي وانا بهلم معك وكل ما نعلك شيئا انا اتبعك ثم انها
 قامت واحضرت له الطعام ووضعت بينها وبينه فتقدم الملك عرنوس لياكل فصار
 تأكل معه وتلاطفه في الكلام فنظر الملك عرنوس بفراسته وكمال عقله ان هذه
 للمؤمنه انما لها ممة زور ومحال وليس مرادها منه الا هلا كه وسوء ارتكابه فأخذ
 حذره منها وجعل يوردها بالكلام حتى قامت تحضر صحفة المدام فتحمل هو
 بضد البنج فصارت تسقيه من المدام وكانت أشغله بالبنج فلم ير قد عرنوس فلما
 رأت ان البنج لم ير قد فوضعت في الكأس فص من السم وناولته فكان الملك
 عرنوس ملاحظها فقال لها اشرى هذا الكأس فقالت له اشر به انت فقال لها هذا
 مسموم وانت الذى وضعت السم فيه وكما سئيت اشر به وان لم تنس به قطعتك
 بالحسام يا بنت اللثام ولكن البنى من الذى اغراكى على قتل حتى نجار يقي على
 بهذه الفعالة فقال له اعلبك بصدق المقال وهو انك لما فتحت مدبنة بقراط بالحسام
 وجعلتها اسلام وبلغ الخبر الى ابى فأرسل احضر عالم ملة الروم جوان واخبره
 بأنك انت الدير وعرنوس وفتحت هذه المدبنة وشاوره كيف يكون التدبير في
 ذلك الامر العسير فقال جوان اما عرنوس فان موته قريب ان طاعتنى على ما أقول
 فقال له اعلمنى وانا اطاعك فقال له ارسل بنك الى دير البنات في صفة انها راهبة
 وتأمر البنات الذين في الدير ان يكثروا من دق ناقوس الدير في الليل لعل يسمع
 عرنوس ويعلم ان هذا الدير فيه بنات الملوك فاذا دخل الدير ورأته بنتك دخل
 الدير وتودده وتعلمه انها متعلقة بحبيته من زمان صباها فاذا عرض عليها الاسلام

(تم الجزء الاربعون وبلية الجزء الحادى والاربعون وأوله فانها الخ)



مطابع الهيئة العامة للطباعة والنشر